

الْاِقْتِضَاءُ
فِي
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الأول



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

الاقْتِضَابُ

فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤-٥٢١ هـ

(طبعة مزودة منقحة)

القسم الأول

(الطبعة الثانية)

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة الكتابخانه و اسناد ملی

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

د. محمد صابر عرب

البطلينوس، عبدالله بن محمد بن السيد، ١٠٥٢ - ١١٢٧.
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/ لأبي محمد عبدالله
ابن محمد بن السيد البطلينوس؛ تحقيق مصطفى السقا،
حامد عبد المجيد... ط. ٢. مزيدة منقحة .. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٠.

ج ١، ج ٢ في مج ١ : ٢٩ سم.

تدمك 0 - 0739 - 18 - 977

١ - الشعر العربي - مجموعات.

أ - السقا، مصطفى (محقق)

ب - عبد المجيد، حامد (محقق مشارك)

ج - العنوان

٨، ٨١٠

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٣٥٤٨

I.S.B.N. 977 - 18 - 0739 - 0

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

تصدير

أراد الله سبحانه - وإرادة الله خير دائماً - أن ينشر كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب في طبعة جديدة مزينة منقحة بمطبعة دار الكتب الآن.

وأدب الكتاب أحد الكتب الأربعة التي كان يعدها القدماء أصولاً لفن الأدب وأركانها. وهذه الكتب هي: أدب الكتاب لابن قتيبة والكمال للمبرد. والبيان والتصيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عليها.

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية، فهو ذخيرة من العلم. ومسائل دقيقة من النحو واللغة، وزاد من المعرفة يقوم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث، وقلمه حين يفكر ويكتب.

ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كبيران من الأعلام.

فابن قتيبة صدر من صدور العلماء، وابن السيد البطلوسي، هو هلال الأفق الأندلسي، وحجة من حجج اللسان العربي.

وقد أعدت النظر في هذا الكتاب، فأضفت إليه الفهارس الفنية الواقية وغيرها مما يقتضيه التحقيق من الاستراكات، رجاء أن يخرج الكتاب كاملاً مستوفى.

والتحقيق أمانة أدا - تقتضيها أمانة العلم والتاريخ،

والله الموفق

١٩٩٦/٣/٢٦

حامد عبدالمجيد

بسم الله الرحمن الرحيم
وعلى الله توكلت وبالله التوفيق

مقدمة

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتب

بقلم

الدكتور/ حامد عبد المجيد

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسى ، من أبرز من أنجبه الأئمة من العلماء والأدباء ، ومن غير من ظهر من التابعين والمفكرين في الحياة العلمية العربية .

إمام من أئمة النحو ، وعلم من أعلام اللغة والأدب ، وصورة صادقة للعقل الخصب والتفكير الناضج .. أديب عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، وصفات العالم المحقق ، شخصية متعددة التواصى ، مختلفة الجوانب ، فھر نحوى لغوى ، فقيه عالم ، أديب شاعر . له تحقق بالعلوم القديمة والحديثة ، وله مشاركة الواضحة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة . ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس (تاج مفرقه وحلال ألقه)

ولقد كان ابن السيد حقاً موسوعة علمية بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة ، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة في تمام نضجها واكتمالها . وقد بلغ من الشهرة ، ونياحة الذكر ، وعلو الشأن ما هو أهل له وجليل به .

وصف بغزارة الحفظ وسعة الاطلاع ، وقوة التقصى ، والدقة في البسط والشرح والحققة فيما قيد وحفظ ، وضبط وروى .

وعرف بوضوح التبحر ، وسلامة المنطق ، واستقامة الحجة ، واستواء الدليل .
وامتازت شخصيته بتكاملها ، وتعدد جوانبها . فقد اتصل بكل أفق من أفاق
عصره ، فخاص في كل علم ، وأخذ منه بحظ ، حتى مهر وبحر وتقدم .
فهو الأديب ذو الملكة البيانية ، والحسن للرصف ، والتعمير المشرق ، والبصر
بمعاني الشعر .

وهو العالم المتقدم في العربية وعلومها ، المعلم بأسرارها ، وعلاها ، وأقيمتها ،
وقواعدها وضبطها .

وهو الفقيه المتعمق ، ذو المعرفة الثابتة بأحكام الفقه ، ووجوه القراءات ، وهو
صاحب كتاب (حلال الحديث ١) ، وشارح الموطأ للإمام مالك بن أنس .

وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم ، ذو البصر والنظر بشئ مسأله ، ووجوه
الخلاف في مذاهبه وبالنحو اشهر .

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسايل — وما أكثر آراء ابن السيد
ومسايله — تلك التي يتناقلها عترة أئمة النجاة ، ويتدارسها العلماء .

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق
وعلم هيئة الفلك وغيرها . وفي كتابه « الحقائق في المطالب العالية الفلسفية العربية »
وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة النقية ، غنية لمن أراد أن يعرف تمكن ابن
السيد في الفلسفة ، وتحقيقه في العلوم القديمة .

مولده ونشأته :

ولد ابن السيد في بطليموس في سنة ٤٤٤ هـ ، وإليها ينسب . مدينة كبيرة في
غربي الأندلس ، كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بني الأفطس ، حين انتهى
أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاهية ، زاهرة عامرة ، خرج
منها كثير من العلماء والأدباء ، وكان ابن السيد أشهرهم جميعا . وما لبثت هذه
المدينة أن أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين
اشتد التنافس بين الأمراء ، واستمر بينهم أوار الحروب .

نشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لا تعرف عنها شيئا مفصلا : وأكبر الفطن أنه قضى النور الأول من حياته في بطليوس ، بين التزمس والتحصيل على كثير من علمائها وأدائها . ومن أظهر هؤلاء ، أخوه أبو الحسن علي بن السيد . فهو الذي نجح له طريق البحث ، وفتح له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها . ولقد كان أبو الحسن ابن السيد كما يقول ابن بشكول في الصلة : (مقدما في علم اللغة وحفظها والقبض لها ، وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها) (١) .

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البطليوسي المعروف بابن اللطيفية (٢) ، وعن حاصم بن أيوب الأديب البطليوسي (٣) ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها .

وفي غير بطليوس ، طلب ابن السيد العلم وسعى إلى تحصيله ، وقد كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس الخطباء أبو علي حسين بن محمد الضائي . وكان أبو علي هذا قد عني بالخطب وكتبه ، وروايه وضبطه ، كما كان له بصيرة بالغة والإحراب ، والشعر والأخبار . وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد وقيد وروى وعلى غيره من شيوخ الأندلس ومن الوافدين عليه كأبي الفضل البغدادي وعبد اللطيف بن غير القيرواني (٤) ، درس ، وسمع ، وأفاد .

عصره :

عاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أو يزيد قليلا في عصر الطوائف ، وهو (عصر فوجوهين : أحدهما لامع مشرق مضيء وثانيها قائم شديد الإظلام . هذا معنى يحصل بمرآة الأجيال وغرس العصور ، هو ثمرة الماضي الجيد أنتج الرق العقلي والجنى الخافي العظيم . وذلك عصر تفتت وتفرق ، وتصارع وانقسام .

قام هذا العصر على أنقاض الدولة الأموية بعد أن سقطت صرخى نتيجة ضعف

(١) قصة ت ٩٠٠

(٢) قصة ت ٨٩١

(٣) قصة ت ٩١٦

(٤) أخذ ابن السيد عنه وعن أبي الفضل البغدادي عمر أبي الفداء للمرحوم .

أبنائها ، ونشوب الصراع بين حناصر الدولة المختلطة ، فوشت البلاد في هنة دلت على الإذمار المؤبد كما يقول ابن حزم . فقد انقسمت الأندلس أقساما وتوزعت إلى إمارات لكل مدينة أو إمارة صاحبها متخذًا لقلب الملك أو الأمير ، وقد اشتعلت بينهم نار القتل ، وسعير الحروب . وغدت للمدائن عترة متخاصمة ، متدبرة متنافرة ، تسها القوضى ، وتتن من الجوز ، وتساق إلى الخلكة ، وبيت القرم ليلهم على خوف يتوهمون فيه الأحداث والغير . وعدوهم من الأسيان رابض يترقب ، ويغير بين حين وحين ليثب على تلك الإمارات المتصارعة . فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين ، فعبروا إليهم وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من الحفاظ والسخام ، ظل مشبوب الأوار ، لاتكاد السيوف تنمد ، حتى تسل من أحمادها ، ولا تهدأ القتل والحروب حتى تعود جلدعة من جديد . فزحف عليهم يوسف بن تاشفين بجيوشه فهزمهم وطويت بذلك صفحة ملوك الطوائف

ولكن هذا العصر الذي انتهى فيه الأندلس إلى هذه المرة السحيقة من الانهيار ، كان في الوقت نفسه ، عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري البانع . كان ألمع عصور الأندلس جمعا . كان أزهارها كما كان أفراسها ، وكان أعظمها ثروة ، كما كان أبنتها ثمرة .

وهذا الوجه المشرق للوضاء ، في حياة الأندلس العلمية . لم يكن وليد هذا العصر الطوائفي كما قد يظن ، فالمصور لانتولد مستقلة عما قبلها ، ولا تضي غير مؤثرة فيها بعدها ، بل إن الصلة بين بعض المصور ، قد ترجع إلى حقب بعيدة من أحقاب الماضي يكون لها أثرها تنشئة وإيجادا . وعصر الطوائف نفسه وما تلاه ، لم يكن إلا وليد أزمة مصالحة وتناج عصر متتابعة ، من التنشئة والتبئة والتكوين ، هي عصور بني أمية وأثرها في هذا القطر اللثائي البعيد . ولو قللر السلطان الأموي أن تمتد نصف قرن من الزمان ، لحق الأوية ثمار ماتمهنته أيديهم وأحاطته جهودهم ، ولكن حريا أن يكون القرن الخامس كله عصر بني أمية الزاهر لا عصر الطوائف (١)

في هذا القرن الخامس بلغت الشخصية الأندلسية ، أوج نضجها العلمي ، وإذا هي

(١) الشعر العرب في مصر ملوك الطوائف بالأندلس (رسالة الدكتوراه لكاتب هذه المقدمة) .

ثلاثين بغداد. والبيئات الشرقية وتطول أن تكون لها الصدارة في الإشراف العلمي والمعرفي الثقافي. وقد أمانها على ذلك واقع الأندلس وما أنتجته البيئة في ذلك الحين من الصفوة المتميزة في كل ألوان العلوم والمعارف.

كثرة هائلة من العلماء والأدباء تلمع في الأفق الأندلسي بدورا لأهله، من أمثال ابن سيدة، والأعلم الشتمري وابن بسام، وابن حزم وابن السكيت وغيرهم كثير. وثراء علمي وأدبي ضخم، خصب غزير من التأليف والتصنيف في أوج نهضته وإكثاله. وكان الأندلسيين أحسوا بمصير الأندلس المحتوم فجمعوا ما لديهم من ثمار عقول العلماء، ونتاج قرائح الأدباء، فأبرزوه جملة في هذه الفترة.

وفي هذا الإشراف العلمي والأدبي، تحف البيئة الأندلسية مفخرة بما لديها وما أتت بها. ثم هي بعد هذا شارحة لأهميات الآثار للشرقية وحيون مؤلفاته ومصنفاته. تشرحها على أرفع مستوى وأكمل صورة، تتناولها في عمق العلم الحق، وعبقريه الأستاذ للممكن، وصفاء قريحة الأديب. وسرى علم الظاهرة قريبا في شرح ابن السيد لكتاب الاحتساب في شرح أدب الكتاب.

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد. شهد فيه توزيع السلطان في أيدي الأمراء وأبصر ما كان من اصطناعهم لمظاهر العظمة والأبهة، وتنافسهم في تقريب العلماء والأدباء. وقد اتصل ببعض أمراء عصره (وخدم الرياضات وعلم طرق السياسات) كما يقول الفتاح بن خاقان. وقد على بنى في النون أمراء طليعة فلاصل بللمون بن ذى النون، ثم بالقادر بالله يحيى بن اللؤلؤ بن ذى النون، وهو الذي سقطت طليعة في عهده سنة ٤٧٨ هـ، وله أوصاف في مجالس كان يشهد بها مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومتنزهاتهم. وفي قفح الطيب ولؤلؤ الرياض منها الكثير.

ولكن البطليموس ما لبث أن تحول عن بنى ذى النون، ويدون ذلك كان بعد موت أخيه أبي الحسن بن السيد معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن حشاش في نحو الثمانين وأربعمائة، فقد كان على هذه القلعة حريز بن حشاش واليا لقادر بالله ابن ذى النون، وقد امتحن حريز أبا الحسن بن السيد البطليموس كما يقول صاحب الحلة السيرة :

ز لما أتهمه وكتابه بمدخلة المتوكل ابن الأفلح صاحب بلبوس . فبطل بالكتاب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت غميق ، وكان يجري عليه رقيقا لائقا معه ، إلى أن ضعف وملك (١) .

وترك ابن السيد بلاط بنى فى النون ، ونراه بعد ذلك عند عبد الملك بن ولين ، صاحب الميلة وشتيرية . وكانت شتيرية معمورة بالعرب . وقتولت صلتها بآبن رزين ، فأكرمه وبالغ في إكرامه . وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : (مجال عند مكان معتد) (٢) ولكن ابن رزين قد حُرف بجهله وسوء فعله : وما كان أصير أهل بلده على سطواته الطائشة . ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكانت سهام الأمير تصيب ابن السيد . وكاد أبو محمد يموت في شتيرية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح . ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين (وخلص من اعتقاله) خلوص السيف من صفاله (٣) . فولى وجهه شطر سرقة ، في وقت كان السلطان فيها للتسعين بالله ابن هود . ولعله كان على شيء من سوء الحال ، كما يبدو ذلك في قوله :

تذكرت الدنيا لنا بعد جدكم	وحفت بنا من مفضل الخطب ألو ان
أناخت بنا في أرض شتيرية	هواجس ظن نحن والدمر غوان
وشمنا بروقا المواعيد أتعبت	نواظرنا دهرأ ولم يهم هتسان
فسرنا وما تلوى على متصدّر	إذا وطن أفضالك آوتك لو طسان
إلى مستعين بالإله مؤيد	له النصر حزب والمقادير أحصوان

فأكرم المستعين وفادته ، وأصلح من حاله « وذكره معلماً به ومعرفاً ، وأحضره منزله له ومشرفاً » (٤) .

ولكننا نرى البليوسى بعد ذلك ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خدمة

(١) الحلة الجراء (٢ : ١٨٧) بتحقيق الدكتور حسن طرس

(٢) قتلة العيان ص ١٩٤

(٣) أنوار اليراقص (٣ : ١٢١)

(٤) أنوار اليراقص ١٢١ : ٤

الأمراء . فالرجل قد أوفى بسطة في العلم والأدب . ووهب ملكة التأليف والتصنيف .
 وفرد العلم والأدب حرية بالبلامة والكرامة معا . فإذا يأمل بعد ما حدث له في عام
 ٤٧٠ هـ وقد جرت فيه « نكبة للسلطان عليه ، وانتهت جمل ما كان يملكه »
 وماذا يرجو بعد أن هم السلطان باعتقاله في شتمرية ، وكاد يلقى ما لى أعونه
 أبو الحسن من قبل ؟

هنا تبدأ فترة خصية من حياة ابن السيد، حيث يؤثر حياة التعلم والتأليف عن
 خدمة أمير أو اتصال بلى جاء .

لم يذهب إلى بلده بطلبيرس ، وإنما نزل بلسيه . ولعل انصرافه عن بطلبيرس لما
 كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بنى الأتقاس وبين عباد ملوك إشبيلية .
 ثم « أصحابها أيضا بعد معركة الزلاقة .

وفي بلسيه عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبها وفاته . وتلك الحقبة المبع أوقات
 حياته . فهي تمثل لنا طورا خصيا من حياته العلمية والأدبية . ففيها ألف كتبه الكثيرة
 الممتعة . وفيها نصب نفسه لإقراء النحو وتعليم العربية فأقبل الطلاب (١) إليه وتوافدوا
 عليه بأغصون عنه ، ويقتبسون منه .

-
- (١) من هؤلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن واجب القتيبي البلسي صاحب الأحكام ببلسيه وكان
 قريبا حلقا لمسائل مفتيا مشهورا (التكملة ت ١٨٢٤)
 وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سبيلبيدي البلسي . وقد لازم ابن السيد طويلا وهو أستاذ ابن خير
 صاحب القاهرة (التكملة ت ١٣٨٦)
 وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القتيبي من أهل حلب وكان من أهل العلم بالحديث والمعركة بالغة
 والأدب وحلم اللسان والأسلوب (التكملة ت ١٧١٥) «
 وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأتقاسي المعروف بابن التمس : لشد العربية من ابن السيد وانحصر
 به (التكملة ت ١٠٨٨) .
 ومروان بن عبد الله بن مروان البلسي وكان قاضي بلسيه ودرجها وسع من ابن السيد ولازمه (التكملة
 ت ١٠٨٨)
 وأبو حفص عمر بن محمد بن حرمس البلسي القوي . صاحب البطلبيرس وانحصر به . وألف كتابا في
 الفلك (التكملة ت ١٨٢٥)
 ومنهم ابن بشكوك صاحب القصة وغير هؤلاء كثير .

حظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : (كان علما بالآداب واللغات متبحرا فيهما ،
مقلما في معرفتها وإقائها ، يجمع الناس إليه ويقرؤون عليه . ويقتبسونه منه . وكان
حسن التعليم جيد التضميم . ثقة ضابطا . وألف كتابا حسنا) (١) .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإتياء ، والعماد في الثلثات ، وابن خلكان
في الوفيات . وابن شبة في طبقات النحاة . وابن شاكر في عيون التواريخ . والعمرى
في مسالك الأبحار .

ويقول الفتح بن خاقان في حقه : (إنه ضارب قداح العلوم ومجملها ، وغرة
أبناؤنا البية ومجملها . وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه مقودها وزملمها .
لديه تشد ضوال الأعراب . وتوجد شوارد اللغات والإعراب . وله تحقق بالعلوم
الجديدة والقديمة . وتصرف في طرقها المستقيمة . ماخرج معرفتها عن مضمار شرع ،
ولا نكب عن أصل السنة ولا فرع) (٢) .

ويقول الفصيح في بنية الملتبس : (إمام في اللغة والآداب ، سابق مبرز .
وتوايغه حالة على رسوخه واتساعه ، وتفوقه وإبتداده بابه . كان ثقة مأمونا على
ماليده وروى ، وثقل وضبط) (٣)

ويقول السيوطي في بنية الرواة : (كان علما باللغات والآداب متبحرا فيهما ،
التصحب لإقراء النحوي ، واجتمع إليه الناس . وله يد في العلوم القديمة) (٤) .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : (وبالجمله فكل شيء يتكلم فيه فهو
في غاية الجوده ، وله نظم حسن) .

(١) الصلة (٥ ٢٦٦)

(٢) الزمزم للبرهان (١٠٦٦) .

(٣) بنية الملتبس (٥ ٨٦١) .

(٤) بنية الرواة (٢٨٨٥) .

مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد في بلنسية، وانحط في التعليم والتدريس، كما انحط في التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهد بالتأليف في بلنسية كما قد يظن . فالتأليف والتأليف في زمن مبكر من حياته فهو يقول في مقدمة كتابه (المثلث) : (وكنت قد صنعت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسنا فعلت في هذا التصنيف ، وذلك عام سبعين وأربعمائة ، وذهب عنى في نكبة للسلطان جرت على ، وانتهب معظم ما كان يلى) (١) .

فلذا عرفنا أن البطلومسي ولد في سنة ٤٤٤ هـ أدركنا أنه ألف كتابه (المثلث) عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . ولعله صنف كتابا أخرى لم يشر إليها وذهبت فيها ذهب في نكبة السلطان له .

وفي بلنسية ألف تواليه كما يقول القفطلى (٢) . ومؤلفات ابن السيد كثيرة متفرقة . وإنا لنورد هنا ما عرفناه منها :

(١) الانتصاب في شرح أدب الكتاب .

وسنعود إليه تفصيلا بعد ذكر كتبه .

(٢) الاسم والمسمى .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد

(٣) أبيات المعاني

وقد ذكر هذا الكتاب في غزاة (٢) الأدب البغدادي . وهو من المراجع التي احمد عليها البغدادي ونقل عنها .

(٤) الأسئلة

ذكر هذا الكتاب بروكلمان في الملحق (١ : ٧٥٨) وأشار إلى أنه موجود

بقامس .

(١) انظر مجلد مركب ص ٢٦٠ .
(٢) ابد الرواة (صورة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تاريخ القسم الرابع من الجزء الأول (ص ٤٠٣) .
(٣) غزاة الأدب (٩٥١) : (وكيفيات المعاني لابن النية) .

(٥) التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف الأئمة .

وبهذا الاسم ذكره ابن بشكوال في الصلة . وكلما ورد في إنباه الرواة والفتواتر . وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون : التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف بين المسلمين . وسماه صاحب أزهار الرياض (التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم) ثم يعقب على ذلك : بقوله : (وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله) .

وذكره السيوطي في التنبيه باسم (كتاب سبب اختلاف الفقهاء) .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم (الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) وقام على تحقيقه السيد عمر الحمصاني الأزهرى

(٦) لذكرته الأدبية .

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة صفحة ٤٣ .

(٧) جزء فيه علل الحديث .

ذكر هذا الكتاب ابن خبير في التهرسة (صفحة ٢٠٤) وقال : حدثني به الشيخ المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه . وهذا الجزء على مكتوب في آخر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذى .

(٨) الحلال في شرح آيات الجمل .

بهذا الاسم ذكره ابن شعبة في طبقات النحاة وابن الهاد في الفتاوى والسيوطي في البيعة .

(٩) الحلال في أخاليط الجمل :

وقد ذكره ابن شعبة وابن الهاد كما ذكره أزهار الرياض وكشف الظنون

وبهجة الرواة باسم (إصلاح الحلال الواقع في الجمل) .

وبنار الكتب نسخة من قسمين هذين الكتابين : الأول باسم إصلاح

الخلل في الجمل : والثاني : شرح أبيات الجمل . وبحوى كثير . من آراء
ابن السيد في النحو وقده لآراء كثير من أئمة النحاة . (١)

(١٠) الانتصار من حذل عن الاستبصار .

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعري وقد
حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ بالمطبعة الامرية .

(١١) الخدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة .

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٦ ووقف على نشره السيد عزت الطاهر
الحسيني .

(١٢) شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد وهو أجود من
شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطليموس مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي
وشرح الخوارزمي ووصلهم الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم
(شروح سقط الزند) قامت على تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء (٢) .

(١٣) شرح ديوان المتنبي .

ذكر هذا الكتاب في طبقات النحاة لابن شعبة كما ذكر في أزهار الرياض
وكشف الظنون ووقيات الأعيان . وقال ابن خلكان : (وسمت أن له
شرح ديوان المتنبي ولم ألق عليه . وقيل إنه لم يخرج من المغرب) .

وكم كنا نود لو وصل إلينا هذا الشرح لشعر شاعر العربية العظيم . ولعلنا

(١) يقول البطليموس في صفحة ٢٨ من إصلاح الخلل (في باب الاجتهاد) : والأشبه حتى أن تكون
مرتبة الفاعل على ما ذهب إليه يكرهين السراج في الأصول والفروع في الإيضاح . ويقول ذلك أن حكم المبتدأ
أن يؤق به أولاً ثانياً . وحكم الفاعل أن يؤق به ثانياً أولاً . أنه أن حكم المبتدأ أن يتر به قبل الحدث مع
فيكون حدثاً تابعاً له في الإعراب ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير تابعاً للحدث .

وفي صفحة ٥٢ يقول في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية : فقه ثبت صحيح ما ذكرناه
قول سيبويه وضاد قول من عاقفه .

(٢) شارك عملاً الانتصاب في عضوية هذه اللجنة . وأعضاؤها الأستاذة : مصطفى السقا ، عبد الرزاق محمود ،
عبد السلام طارون ، إبراهيم الأبياري ، حميد عبد الحليم .

نظفر به في قابل الأيام فرى هذا الجتنى الشئ من آثار ابن السيد يزيد
في ثراء الأدب العربي ، ويضيف إليه شرحا جليلا يخلل شرح ابن السيد
ديوان سقط الزند .

(١٤) شرح الخمسة للثلاث الفلسفية .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

(١٥) شرح الفصح للعرب .

قال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ : ١٢٧٣) : (وشرحه أبو محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس) . وقد نقل السيوطي كثيرا من
هذا الكتاب في المزهري (انظر صفحة ٢٢٢ وغيرها من المزهري)

(١٦) شرح الموطأ :

ذكر في أزهار الرياض ، والصلة لابن يشكوال وإنباه الرواة وكشف الظنون .
وذكره الفتح بن خافان باسم (المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس)

(١٧) الترقى بين الحروف الخمسة (الفاء والصاد والذال والصاد والسين)

وقد ذكره ابن خبير في الفهرسة وابن شعبة ، وابن خلكان وقال : جمع
فيه كل غريب .

وهذا الكتاب من الكتب التي نقل عنها السيوطي في المزهري (١ : ٩٤)

(١٨) فهرسة ابن السيد .

رواها ابن خبير عن شيخه أبي الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القميمي
وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد المبدري كلاما عن المؤلف (٤٣٣)

(١٩) المثلث في اللغة .

ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون وابن خبير في الفهرسة
وابن خلكان في وفيات الأعيان ونص على أنه (في مجلدين أتى فيه بالعجائب
ودل على اطلاع عظيم . فإنه مثله قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل
فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه) ومن الكتاب نسخة

خطية بنابر الكتب فهرس (الطبعة برقم ٣ مجاميع ش . مبعورة من أولها)
ومنه نسخة بمكتبة عاطف افندي برقم ٥٧٥٤ وأخرى بمكتبة لاثي برقم
٣٦١٦ كما ذكر (بروكلمان)

(٢٠) المسائل المتشورة في النحو .

بهلما ذكر في أزهار الرياض وكشف الظنون وبغية الوعاة . وذكر ابن شهاب
كتابا شديدا بهلما الاسم هو (مسائل مشورة مشهورة غريبة) ولا نلري إذا
كان الكتابان كتابا واحدا أو كتابا كتابين مختلفين .

(٢١) المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب موجود بمكتبة الأسكوريال برقم ١٥١٨ (ومنه نسخة بنابر
الكتب المصرية برقم ١٠٩٠ عالم تيمور) ويضم ٧٧ مسألة مختلفة وجواب
ابن السيد عنها .

(٢٢) شرح المختار من لزوميات أبي العلاء :

وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها ابن السيد البطليمي . وقد قمت
على تحقيق هذا الكتاب . وقد طبع القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ بمطبعة دار
الكتب وطبع الكتاب بقسميه (الأول والثاني) طبعه منقحه سنة ١٩٩١

ابن السيد والآثار الشرقية :

شغل ابن السيد بكثير من علماء الشرق وأدبائه .

عاش مع الزجاج حينما في كتابه (الجمل) فشرحه في كتابين سمي أولهما
(إصلاح الخلل الواقع في الجمل) وثانيهما : (الخلل في شرح أبيات الجمل !) .
وشغل بالإمام مالك ، فشرح الموطأ وسماه : (للفتبس في شرح موطأ مالك
ابن أنس) .

وعاش وقتا مع إمام العربية أبي العباس شطب فشرح كتابه التصحيح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين ، أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري ، فشرح
ديوان المتنبي ثم انصرف إلى أبي العلاء فشرح ديوانه سقط الزند ، وما اختاره من
الزوم .

وقضى مع ابن قتيبة وقتا في كتابه (أدب الكاتب) فشرحه ومناه :
(الانقضاء . في شرح أدب الكاتب) وهو الكتاب اللبى قمتا على تحقيقه وتقدمه
اليوم إلى القراء .

الانقضاء في شرح أدب الكاتب :

بهذا الاسم سماه ابن السيد البطليموس ، ونقله المؤرخون عنه من أمثال ابن بشكوال
وابن شبة وابن خلكان وحاجي خليفة .

ومن المؤلفين من يذكر كتاب ابن قتيبة باسم (أدب الكاتب) ، كما ذكره
الأزهري في تهذيب اللغة (١ : ٢٣١) باسم : آداب الكتبة . فهل تسميته الكتاب
باسم : آداب الكاتب من عمل ابن السيد ؟ لا . وليس هناك من فرق بين التسمية
بصيغة الجمع أو المفرد .

وهذا الكتاب قد كتبت منه نسخ عدة بعضها باسم أدب الكاتب ، وبعضها
باسم أدب الكاتب . وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي باسم أدب الكاتب ،
وقد شرح الزجاجي خطبة هذا الكتاب . وبدار الكتب المصرية نسخة منه بعنوان
(شرح خطبة أدب الكتاب) (برقم ٣٩ أدب ش) .

وفي الأندلس وصلت نسخة باسم : أدب الكاتب مع القالى ، وقرئت عليه ، كما
يقول ابن خيبر (٣٣٤) ، كما وصلت نسخة أخرى إلى الأندلس باسم : أدب الكتاب

ويذكر ابن خيبر أن ابن القوطية محمد بن عبد العزيز (شرح صلب أدب الكتاب) .
ويقول ابن بشكوال في الصلة (ت ٣١٦) في ترجمة الحسين بن محمد بن علم البطليموس .
(وله شرح في كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة) .

ولاشك في أن نسخة ابن السيد البطليموس كانت باسم : (أدب الكاتب) أيضا
وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة سقيمة غير عميقة ..

وأدب الكاتب أو الكتاب ، أحد الكتب الأربعة التي كان شيوخ ابن خلدون
يعدها أصولا لفن الأدب وأركانها . وهذه الكتب هي : أدب الكاتب لابن قتيبة
والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لأبي علي القالى .

وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها .

وقد وضع ابن قتيبة هذا الكتاب ليان ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان وما يحتاج إليه في صناعة الكتابة من غنط العلوم والثقافة .

وأكبر الظن أن صلة ابن قتيبة بالوزير عبيد الله بن يحيى بن حقان وزير المتوكل العباسي قد هيأت له وضع هذا الكتاب . وهو مظهر من مظاهر العناية بطبقة كتاب الديوان التي كان يرأسها هذا الوزير في ذلك الحين .

فذلك أن نظام الكتابة قد اتسع نطاقه وتشعب ، وأتاح لكثير من أفضل التأديب أن يعمل في محيط الكتابة ، دون أن يكون هؤلاء على قدر من الثقافة أو حظ من العلوم كبير . إذ كانت همة الكاتب لا تملو أن يحسن الخط ويقم حروف الكتابة أو كما يقول ابن قتيبة معرضا بهم وساخرامهم لعجزهم وقصورهم : (فأبعد غايات الكاتب أن يكون حسن الخط قوم الحروف) . حتى إذا صار الكاتب في هذه المرتبة ، زها بنفسه وأدركه العجب والغرور وتظاهر بمظهر العلماء ، مما أحتق بالناظر ، فكتب رسالة من أمتع رسائله في ذم الكتاب . وما حدا بابن قتيبة إلى محاولة إصلاحهم ، فوضع هذا الكتاب ذخيرة من اللغة ، ومسائل من النحو ، وزادا من المعرفة ، يقوم به كاتب الديوان لسانه حين يتحدث ، وقلمه حين يكتب ويشيء .

ويقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول : في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب والآهم

وهي خطبة طويلة ظفرت بتقدير القلماء ، بل إن بعضهم تغالى فجعل الكتاب خطبة بلا كتاب كما ذكر ذلك ابن خلكان (١ : ٢٥١)

وقد أشرنا من قبل إلى أن بعض الأدياء كالزجاجي وابن القوطية ولين علم قد وجه كل منهما عنايته إلى هذه الخطبة وخصها بالشرح المقرد .

وكذلك كان صنيح البطلومسي قد أفرد لها الجزء الأول من الاقتضاب وشرحها شرحا وافيا مستفيضا . حتى إذا فرغ من شرح الخطبة . أتبع شرحه بذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف مما يخص مرتبه وما يتصل بذلك مما أخفله ابن قتيبة يقول ابن السيد : (ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب

شروطا في هذه الخطبة ألزمه معرفتها . وكان الكتاب غنفا في الطبقات . منهم من
ألزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض ، فإن علم غير ما هو
مضطر إلى معرفته في صناعته كان زائدا في نيله ، وإن جهله لم يكن مغنا على جهله ،
وأبنا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبه
وما لا يسع واحد منهم أن يحمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى
معرفتها كاللواطة والقلم ونحوها . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ليكون مصفا لقائمة
هذه الخطبة وبالله التوفيق .

أما الجزء الثاني من الاختصاف : فقد تناول فيه ابن السيد ما غلط فيه واضع الكتاب ،
أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز . وقد فصل البطليموس نهجه وعمله في هذا
الجزء فيقول : (وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها
والإشارة إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة . ولكنها تنقسم أربعة أقسام . القسم
الأول منها : مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من كتابه
مما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة وحول في ذلك على ما رواه
أبو حاتم عن الأصمعي ، وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي
عمرو الشيباني

القسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي علي البغدادي للمقولة إلينا ...
وأنا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على أبواب الكتاب) .

أما الجزء الثالث من الاختصاف فهو لشرح آيات أدب الكتاب التي ذكرها
أبن قتيبة في كتابه .

• • •

والبطلوسى فى شرحه ، له صفاته المميزة ، فى غزارة علمه باللغة والنحو والتصرف
وفى دقة القياس ، وقدرته التعمق للمسائل ، وفى براعة التحليل ، وعمق التحليل ،
مع كثرة الاستشهاد والتجليل .

يورد الأمثلة والشواهد اللغوية أو الشعرية ، ويورد آراء اللغويين والنحاة ،
ثم يتلها جميعا مصطفا فى ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته ، ثم يثبت لنفسه رأيا
مستقلا ، وما أكثر آراء ابن السيد التى يتناقلها الرواة وأئمة النحاة .

وأسلوب ابن السيد البطلوسى ، سهل واضح العبارة ، متأثر بما لديه من ثروة علمية
هائلة . وهذه الظاهرة يلاحظها القارئ ، لافى شرح أدب الكتاب وحده ، وإنما
فى كل ما ألّف البطلوسى وصنّف .

أسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال ، وينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموض فى
التفكير . يفهمه القارئ فى غير كد للذهن ودون عناء فى الفهم .

يمتاز بالترابط والتشابه ، وتسلسل أفكاره فى نظام منطقي حسن ، فلا يمنح إلى
استطراد يخرج عن موضوعه الذى يتناوله ، ثم يعود إليه مستنركا .

وهو فى نقده ، ناقد دقيق الفهم ، صافى الطبع ، لطيف الحس اللغوى ، ثاقب
النظر ، يعمق فى العلوم العربية والفلسفية ، وكل ذلك كان عوناً له على إدراك خفى
المعاني والفروق بين الألفاظ ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة ، وكذلك فى التنظير
بين الأبيات ، وفى تعقبه معانى الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت أو نبه عليه .
فما سراه واضحاً فى الجزء الثالث من الاختصاص .

نسخ كتاب الاقتضاب :

رجعنا في تحقيق هذا الكتاب إلى عدة نسخ قيمة من مكاتب مختلفة. وفيها يلي وصف هذه النسخ جميعها مقدمين أفضلها ثم التي تليها في القيمة .

أولاً : نسخة مكتبة الأسكوريال رقم ٥٠٣ وهي مصورة على ميكروغرام (٣/٤٢ : أسكوريال) وتعد من المخطوطات النادرة المحفوظة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٥١٥ هـ بقلم أندلسي مشكول . وقع في ١٥٦ ورقة (١٧٦ × ٢٥) ومسطرتها ٣٠ سطرا .

وعليها عنوان الكتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للقبه الأجل الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلومي .

وجاء في آخر النسخة مانصه : تم جميع الكتاب بمحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على محمد وآله في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وهذه النسخة هي الأصل الأول الذي اعتمدنا عليه في إخراج الكتاب لما تمتاز به من البهجة والصحة والوضوح ولأنها كتبت في حياة المؤلف نفسه . ورمزنا إليها بالحرف (س) .

ثانياً : مجموعة دار الكتب المصرية :

(أ) النسخة رقم ١٥٨٩٧ ز دار الكتب

وقد كتبت هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف عن نسخة بخط قلم معتاد نقلها كاتبها عن مخطوطة مغربية كتبت في مجامع الآخرة

سنة ٩٠٣ هـ وثبتا آثار رطوبة ولزوقها ١٦٢ ورقة وبالصفيحة ٢٩ سطرا . ورمزنا إليها بالحرف أ .

(ب) النسخة رقم ٤٣٩ أدب دار الكتب مشتراة من شركة ابراهيم المومني في نوفمبر سنة ١٨٨١ وهي بخط نسخ حديث . ولزوقها ٣١٠ ورقة وليس عليها تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف (ب)

(ج) الجزء الثالث من نسخة برقم ٢٤٣ أدب دار الكتب . وقد كتبت في المشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة بخط نسخ مشكول في ٢١٥ ورقة وبالصفيحة ١٥ سطرا . وهذا الجزء يتقص بعض الأوراق من أوله إلى شرح البيت السابع عشر .

(د) الجزء الثالث من نسخة برقم ٥٧٧ أدب وهو كسابقه يتقص من أوله حتى شرح البيت المذكور . وقد كتب هذا الجزء في سنة ١٠٩١ . بيد عبد الكريم طاهر وبالصفيحة ١٩ سطرا .

(هـ) الجزء الثالث من نسخة رقم ١٧ أدب ش دار الكتب وهي بخط فارسي كتبت سنة ١٢٩٥ هـ بالمدينة المنورة بالمدينة ورمزها بالحرف (هـ)

بالك : مجموعة مكتبة كوبرلي :

(أ) النسخة رقم ١٢٩٩ وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٧ دار الكتب وهي بخط نسخ معتاد . وعلى الوجه الأول منها اسم الكتاب ومؤلفه هكذا : السفر الأول من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب صنفه الفقيه الأستاذ الأجل أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليمي رضي الله تعالى عنه .

والنصف الأول من هذه النسخة يشتمل على السفر الأول وهو في شرح خطبة الكتاب وما تعلق بها من الزوائد . والسفر الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضح الكتاب وما اضطرب فيه كلامه .

أما النصف الثاني من النسخة فيشتمل على السفر الثالث من الاقتضاب وهو في شرح الآيات التي لوردها ابن قتيبة في كتابه وتوضيح إعرابها ومعانيها . وجاء في آخر الكتاب ما يلي :

كمل جميع الاقتضاب بشرح أدب الكتاب فم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . ورمز إليها بالحرف (ك) .

(ب) النسخة رقم ١٢٩٧ كوبرلي . وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٥ دار الكتب وهذه النسخة قريبة الشبه جدا بالنسخة السابقة في خطها وقد انطمس بعض حروفها بتأثير القدم ونرجع أنها كتبت في القرن السادس أو السابع ويشتمل النصف الأول من النسخة على السفر الأول وهو شرح الخطبة والسفر الثاني وهو التنبيه على ما غلط فيه واضح الكتاب . وفي آخر هذا السفر الثاني جاءت هذه العبارة : قال الأستاذ الأجل : هنا انقضى نصف الكتاب . ثم يتلو هذا ، السفر الثالث في شرح الآيات .

والنسخة بخط سلمة بن علي مسلمي الحنفي في ثاني من ربيع الثاني سنة دون ذكر تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف (ل)

(ج) النسخة رقم ١٢٩٨ كوبرلي وصورت على ميكروفيلم ٣٠٩٦ دار الكتب وهذه النسخة بخط نسخ حديث وعليها اسم ناسخها محمد ابن محمد الزيادي وكان الفراغ من كتابتها في أواسط شهر شعبان المكرم من شهر سنة سبع وعشرين وألف وهي على نظام النسختين السابقتين في تقسيم الكتاب . ورمزنا إليها بالحرف (ن)

رابعا : نسخة للمكتبة الأزهرية رقم ١٩٠ ألب

وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي في سنة ٨٨٥هـ وليس عليها اسم ناسخها .
والسفر الأول ، وهو في شرح الخطبة ، كامل الصفحات . أما السفر الثاني
ففيه خرم عند الورقة ٥٣ (وصف خلق الخليل) إلى آخر السفر الثاني .

أما السفر الثالث الذي يشتمل على شرح الآيات فهو تام ولوراه ١٠٠
ورقة وجاء في آخر النسخة ما يلي :

تم الكتاب بحمد الله وحسن معونه وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه في اليوم
الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وعلى الرغم مما في هذه النسخة من نقص أفدنا منها كثيرا .

خامسا : نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٤١ لغة تيمور .

وقد بدئ في كتابتها في يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٠٨هـ وهي بخط نسخ
جليل وقد رجعت إليها في بعض المواضع للاستئناس .

وبعد . .

فها هو ذا « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » شرح أبي محمد عبد الله بن محمد
السيد البطلينوسي ، أحد الأئمة الأفاضل في الأندلس ، والمفكرين في الحياة العلمية
العربية وإحدى حُجج اللسان العربي .

حققتنا أصوله وحررتنا نصوصه ، وجلولنا غامضه ، وقد بللنا في تحقيقه
ما وفقنا الله إليه . وسألنا الفتح به . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم
الوكيل ،

حامد عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

الحمد لله مؤزج الحمد وملئهمه ^(١) ، ومُبدع ^(٢) الخلق ومُعدمه ،
وصلى الله على صفوته من بريته ، ونقوته ^(٣) من خليقته ، وسلم تسليماً .
قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوي ^(٤) :

غرضي في كتابي هذا ، تفسير خطبة الكتاب الموسوم «بأدب الكتاب» ^(٥) ،
وذكر أصناف الكتب ودرجاتهم ، وجُل ^(٦) مما يحتاجون إليه في صناعتهم ،
ثم الكلام بعد ذلك على نُكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد

(١) هذه رواية الأصل ، الخطبة غرقى خطبات (كوريل ك. ل. ن) : الحمد لله سول البيان وملئهمه
وقى المطبوعة : الحمد لله دالم الحمد وملئهم الخلق ومليهمه .

(٢) أبدع الله تمل الخلق : خلقهم لاجل مثال (المصباح) .

(٣) لسان العرب (نقا) : نقوة الشيء ونقاؤه (يفتح الين فيها) ونقاؤه ونقايته (بالضم فيها)
بنياده ، يكون ذلك في كل شيء .

(٤) قلنت ترجمته في صدر الكتاب وقد عاش بين سن ٤٤٤-٥٢١ هـ .

وقى تلج العروس : بطيوس يفتح الياء والفاء والياء المتتاة التحية وسكون اللام من الصافي بك بالاندلس
من أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس . قال : ومنهم من يقول بطيوس يفتح اللام وضم الياء المتتاة .

(٥) اشتهر اسم هذا الكتاب في كتب المشارة بأدب الكاتب ، ونسخت منه نسخ باسم (أدب الكتاب)
وقد بينت ذلك في المقدمة .

(٦) في المطبوعة : (وجل ما يحتاجونه) عما أوجته رواية نسخة الاسكوريال (الأصل) والمريوط
يكنية الأثر وكوريل ك. ل. ن) .

فأوردته إليها، ثم الكلام على مُشْكَلِ إعراب أبياته ومعانيها، وذكر ما يحضرنى من أساء قائلها .

وقد قَسَمْتُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاء :

الجزء الأول: فى شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب والآهم .

والجزء الثانى : فى التنبيه على ما غلط فيه واضح الكتاب أو الناقلون عنه ، وما نتج منه وهو جائز .

والجزء الثالث ، فى شرح أبياته .

وأنا أسأل الله عونًا على ما أعتقده وأنويه، وأستودعُه عصمةً من الزلل فيما أوردته وأحكىه ، إنه ولى الفضل ومُسَدِّدِه ، لا ربَّ غيره .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ^(١) :

(أما بقَدْ حَمَدَ الله بجميع محامده) : أما : حرف إخبار ، يدخل على الجُمْلِ المستأنفة ، ويتضمن معنى حَرْفِ الشرط . ، والفعل المشروط له ، ولذلك احتاج إلى الجواب بالقاء ، كما يُجاب الشرط . فلذا قيل لك : أما زيدٌ فمتنطِّقٌ ، فمعناه : مهْمَا يكن من شيء فزيدٌ متنطق . فتاب (أما) متاب حرف الشرط الذى هو (مهْمَا) ^(٢) ، ومتاب الفعل المجزوم به ، وما تضمنته من فاعله ، فلذلك ظهر بعده الجواب ، ولم يظهر الشرط ، لقيامه مقامه . وجوابه هاهنا من مدخول القاء التى فى قوله : فلما رأيت .

(١) قلعت الإشارة إليه فى المقدمة .

(٢) يريد أامة الشرط . وليس يريد بالحرف قسم الاسم والفعل، لأن مهْمَا مطبوعة فى الأصل وهى مركبة من (ما) التى تدل على غير العاقل . و (ما) التى تراد به بعض أدوات الشرط مثل أنها وكيفما وصيما

وقوله : (بعد حمد الله) : بعد : ظرف ، يُعرب إذا أُضيف إلى ما يتصل به ، فإذا انقطع عن الإضافة ، بَيَّ على الضم إن اِشْتَقِدَ ^(١) فيه التعريف ، وأُعْرِبَ إن اِشْتَقِدَ فيه التنكير . ولا يُضاف إلا إلى المرد ، أو ما هو في حكم المرد . فالمرد كقولك : جئتكَ بعد الظهر ، وبعد خروج زيد . والذي في حكم المرد كقولك : جئتكَ بعد ما ^(٢) خرج زيد ، وبعد أن أذن الظهر . فهذا الكلام وإن كان جملة ، فهو في تأويل المرد . ألا ترى أن تأويله ، جئتكَ بعد خروج زيد ، وبعد آذان الظهر .

وقوله : (أما بعد حمد الله) : بعد : ينتصب هاهنا على وجهين : أحدهما أن يكون العامل فيه ما تضمنته (أما) من معنى الشرط ، لأن التقديم والمعنى : مهما يكن من شيء بعد حمد الله . والثاني أن يكون العامل فيه (رأيت) على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلإني رأيت بعد حمد الله . فيكون بمنزلة قوله عز وجل : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ^(٣)) . فالعامل في اليتيم والسائل ، الله جلان اللسان بعدهما ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلا تقهر اليتيم ، ومهما يكن من شيء ، فلا تنهر السائل . ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل ، بما تضمنته (أما) من معنى الشرط ، كما صح في قوله : (أما بعد حمد الله) لأن المأني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في المفعولات الصّحاح . فأما إعمال

(١) في المبحر : (اختر) عرفت من (اشتد) أي نوى ، بالبناء السجود ، لأن الصلة يتولون إن قبلوا وبعداً بينان على الضم إن لفظاً من الإضافة ، ولويت الإضافة فيها كما في قوله تعالى : (غلبت الروم في أفق الأرمس ، وهم من بعد حلهم سيطلبون في بضع سنين ، قد الأسر من قبل ومن بعد) أي من قبل الغلب ومن بعده .

(٢) (ما) وما دخلت عليه : في تأويل مصدر كما قال اللؤلؤ .

(٣) الآية ٩ ، ١٠ من سورة النحل .

«مبنى الشرط» في (بعد) فجائز باتفاق. وأما إعمال (وأيت) فيه، فرأى غير مُتَّفَق عليه، فأبو عثمان المازني^(١) لا يجيزه، وحجته، أن خبر إن، لا يعمل فيها قبلها، لأنها عامل غير متصرف. فلا يجوز أن يقال: زيدا إنك ضارب، على معنى إنك ضارب زيدا. وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه، أما زيدا فإِنَّكَ ضارب.

وكان أبو العباس المبرد^(٢) يجيز أن يعمل خبر (إن) فيما قبلها مع (أما). ولا يجيزه مع غير (أما). فكان يجيز: أما زيدا فإِنَّكَ ضارب ولا يجيز: زيدا إنك ضارب.

وكان يزعم أنه مذهب سيبويه. وحجته أن (أما) وضعت في كلام العرب على أن يُقَدَّم معها على الفاء، ما كان مؤخراً بعد الفاء، ألا ترى أنك تقول: مهنا يكن من شيء فزيد منطلق، فتجد زيدا بعد الفاء، فإذا وضعت (أما) مكان (مهنا)، فقلت: أما زيد فمتطلق، وجئت زيدا قد تقدم قبل الفاء. فلما كانت (أما) موضوعة على معنى التقديم والتأخير، جاز معها من التقديم والتأخير ما لم يجز مع غيرها.

ومن الحجة له أيضا، أنه لو استحال أن يعمل خبر إن فيما قبلها مع

(١) أبو عثمان المازني نسبة إلى مازن ربيعة، هو بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني النحوي البصري، إمام عصره في النحو والأدب وتوفي سنة ٢٤٩هـ على المشهور. أخذ عن أبي حنيفة والأسعى وأبي زيد الأنصاري وأبي الحسن الأغصاني الأوسط سعيد بن مسعدة. ولقد حوّل المبرد وله تصانيف أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه المتصف وطبع حديثا بتحقيق الأستاذ عبد الله أسين مطبعة الباقلي بلقي بالقاهرة.

(٢) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي الملقب بالمبرد، إمام نحاة البصرة في عصره عاش بين (٢١٠ - ٢٨٥هـ) ومن تأليفه التكمال في الأدب والمقتضب في النحو نشر ٩٩٧٩. أخذ عن المازني وتخرج به كثيرون منهم أبو بكر السراج من أئمة النحو في المبرد.

(أما) ، لا جاز أن يعمل (ما) بعد القاء فيها قبلها في قوله (فأما إليهم فلا تقهر)^(١) ، لأن القاء موضوعة للإتياع ، فهي ترتب^(٢) الثاني بعد الأول ، ولا يجوز لما بعدها أن يُنَوَى به التقديم على ما قبلها . فكما جاز لما بعد القاء أن يعمل فيها قبلها مع (أما) ، كذلك جاز في خبر (إن) .

والمأزني يُمَرِّق بين القاء وإن ، لأن القاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيها قبلها مع غير (أما) في قولك ! زيدا فاضرب ، ويعمر فامر ، على ضروب من التأويل . ولم نجد خبر (إن) يعمل فيها قبلها مع غير (أما) ، فنقيس (أما) عليه .

ومن النحو بين من يجيز أما اليوم فلنك خارج ، فيعمل خبر (إن) في اليوم ، ولا يجيز أن يقال^(٣) : أما زيدا فلنك ضارب . وحجته أن الظروف يتسع فيها مالا يتسع في غيرها .

وأما سيبويه - رحمه الله - فإنه قال في كتابة قولاً مُشْكِلًا ، يمكن أن يتأول^(٤) على مذهب أبي العباس ، وهو الأظهر فيه . ويمكن أن يتأول على مذهب المأزني .

فإن قال قائل : لأي حجة لزم أن يقدم مع (أما) قبل القاء ما كان مؤخرًا بعدها مع (مهما) ؟ لأننا نقول : مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ، ثم نقول : أما عبد الله فخارج ، فنجد عبد الله الذي كان مؤخرًا بعد القاء (مع مهما) قد تقدم عليها مع (أما) . وكذلك الآية المذكورة ، لو ظهرت فيها (مهما) ، لوجب أن يقال : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . أو يقال :

(١) الآية ٩ من سورة النسي .

(٢) في المطبوعة : و ترتب .

(٣) أو أن يقال وملتقة من الأصل .

(٤) هذه رواية الأصل ، ح ، ك ، ل ، ن ، و (في) المطبوعة و يتأول .

مهما يكن من شيء ، فاليتيم لا تقهر . فلما وضعت (أما) موضع مهما ، صار الكلام : فأما اليتيم فلا تقهر ، فتقدم اليتيم الذي كان حكمه التأخير ؟
فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أن (أما) كان القياس أن يظهر بعدها فعل الشرط . كما يظهر مع (مهما) . فلما حلف للعلّة التي قدمنا ذكرها . قُدم بعض الكلام الواقع بعد القاء ليكون كالعرض عن ^(١) المحلوف .

والثاني : أن القاء إنما وضعت في كلام العرب للإتياع أي لتجمل ما بعدها تابعا لما قبلها . ولم توضع لتكون مستأنفة ، والإتياع فيها على ضربين : إما إتياع اسم مفرد لاسم مفرد ، كقولك : قام زيدُ فعمرو . وإما إتياع جملة لجملة كقولك : قُمتُ وضربتُ زيداً . فلو قلت : (إما قُزَيْدُ منطلق) ، لوقعت القاء مستأنفة ، ليس قبلها اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعا له ، إنما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ، ولا تنعقد به فائدة الاسم ، فقالوا : أما زيد فمنطلق ، ليكون ما بعدها تابعا لما قبلها ، على أصل موضوعها .

واستيفاء الكلام في هذه المسألة يُخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه ، وليس كتابنا هذا كتاب نحو ، فنستوجب فيه هذا الشأن . فمن أرادَه فلْيَلْتَمِسْهُ في مواضعه إن شاء الله .

قوله (بجميع محاوره) : ذهب أكثر اللغويين والنحويين إلى أن المحامد جمع (حمْد) على غير قياس ، كما قالوا المَقَائِرُ جمع فقر ^(٢) ، والمَذَاكِرُ جمع ذَكَر .

(١) (عن) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) يقال : أخف الله فقره ، وسد فقره : أي وجوه فقره . (عن لسان البلاغة) وفي الصحيح : سد الله فقره : أي أغناه .

وقال قوم : المحامد : جمع مخمودة وهذا هو الوجه عندى ، لأن المخمودة قد نطقت بها العرب ثثراً ونظماً . قال ^(١) الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمودة ؟ الخلق السجيج والكف عن القبيح وقد قال النحويون : إن الأفعال التي يكون منها الماضي على (قِيلَ) بكسر العين ، فقياس (الدَّعَلَ) منها أن يكون مفتوح العين في المصدر والزمان والمكان ، كالمشرب والمعلم والمجهل إلأكلمتين شذتا ، وهما المخمودة والمكبر فجاءتا بكسر العين . قال أعشى همدان :

طلبت الصبا إذ علا المكبر^(٢) وشاب القذال فما تقصيرُ

فإذا كانت المحمودة موجودة في كلامهم ، مشهورة في استعمالهم ، فما الذى يخرجنا إلى أن نجعل المحامد جمع حمداً ^(٣) على غير قياس .

قوله : (والثناء عليه بما هو أهله) : الثناء محدود ، إذا قدمت الثاء على النون . فإذا قدمت النون على الثاء ، قلت : نشأ ^(٤) مقصوراً . والغالب على الثناء المملود أن يستعمل في الخير دون الشر . فلما المقصور فيستعمل في الخير والشر .

(١) ... (١) ما بين الرقيين : ساقط من ط

(٢) المكبر (بكسر الباء) وغبط في البدن (بالكسر والفتح ما) : علو السن وفي طه كلفت في موضع طلبت .

أما المحمودة فقد جاء في المصباح المنير : المحمودة (يفتح الميم تفيض المنة . ونص ابن السراج وجاء على كل كسر .

(٣) ط : هـ جيتا لحد .

(٤) هذه رواية الأصل ، غ . وفي ط ولتتأ .

وقد جاء الثناء المملود في الشر إلا أنه قليل ، ومحمول على ضرب من التأويل . أشهد أبو عمر المطرّز عن ثعلب ^(١) :

أَفْنَى عَلَى مَا عَلِمْتَ فَسَيَانِي أَفْنَى عَلَيْكَ بِمَثَل رِيحِ الْجَوْبِ
وقد يجوز لقائل أن يقول إنما أراد أني أفنى لك النعم مقام الثناء ، كما قال تعالى (فبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^(٢)) . والعذاب ليس ببشارة ، إنما تأويله : أقيم لهم الإنذار بالعذاب الأليم مقام البشارة . فإذا حمل على هذا التأويل ، لم يكن في البيت حجة .

وفعل الثناء المملود رباعي . يقال : أثْنَيْتُ أَفْنَى إِثْنَاءً . والاسم : الثناء ، كقولك : أعطيت إعطاءً ، والإسم : العطاء
وفعل الثناء المقصور ثلاثي يقال : نشوت الحديث نشواً : ذكرته ونشوته ^(٣) نشواً . وحكى سيبويه ينشوت نشاً ، بالقصر ، ونشاة بالفتح .

قوله : (والصلاة على رسول المصطفى) : الصلاة منه تعالى : الرحمة . ومن الملازمة : الدعاء . ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً . قال الأحمشي ^(٤) :
تقول بنتي وقد قرّبت مُرْتَحَلاً يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليست فاغتمضي نوما فإن لجنب المرء مُقْضَجُماً

(١) المطرّز (بدون ياء النسبة في آخره) : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد القوي المشهور بسلام ثعلب . (أي تلميذه الذي يقوم بخمسة) عاش حياته بين سنتي (٢٦١ - ٥٣٥) يفتاد وأستاذ فيها أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره . وجاء في الأصل المطبوع (المطرّزي) بيا النسبة وهو أبو الفتح ناصر بن عبد الله الخوارزمي تلميذ الزمخشري وهذا لم يلق ثعلباً ولا أعلم عنه مباشرة وكتابة الأول أبو عمر وكتابة هذا أبو الفتح .

(٢) الآية ٢٤ من سورة التوبة

(٣) هذه العبارة مأخوذة من المطبوعة .

(٤) البيهقي من تصديقه بدوئاه (تحقيق الدكتور محمد حسين) ومثلها :

(بانت سعاد وأسى حبلها انقطعا)

فمرتحل^(١)، يفتح الحاء : جمل قد وضع عليه الرحل^(٢) .

وقال يصف الخمار والخمر :

وقابلها الريح في دثها^١ وصل على دثها وارتسم^(٢)

والمصطفى : المخار، وهو مفتحل من الصفوة، وهى خيار كل شئ، وأصله
مُصْتَفًى أبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد في الاستعلاء، وتجاوزت الكلمة ثلاثة
أحرف، فانقلبت الواو ياء كانقلابها في أغزيت وأعطيت. ثم تحركت الياء
وقبلها فتحة، فانقلبت ألفا.

وقوله : (وآله) : ذكر أبو جعفر بن النحاس أن (آ) يُضاف إلى
الأسماء الظاهرة، ولا يجوز أن يضاف إلى الأسماء المضمرة. فلم يجز أن يقال
صلى الله على محمد وآله. قال : وإنما الصواب : (وآله). وذكر مثل ذلك
أبو بكر الزبيدي^(٣) في كتابه للوضوح في لحن العامة. وهذا ملهيب الكسائي .
وهو أول من قاله، فاتبعه على رأيه، وليس بصحيح، لأنه لا قياس له بضده
ولا سماع يؤيده. وقد رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن قتيبة^(٤) عن
أبيه هكذا، ولم يشكره. وروى أبو العباس المبرد في الكامل^(٥) أن رجلا
من أهل الكتاب، ورد على معاوية، فقال له معاوية : أتجد نعتي في شيء من
كتب الله ؟ فقال : إني والله، حتى لو كنت في أمة^(٦) لوضعت عليك يدى

(١) - (١) ما بين الرصين سقط من ل.

(٢) البيت للأشعث من قصيدة بديوانه في ملح تيس بن عبد يكرم ومطلعا :

(أهيمر غاية لم تلم)

(٣) أنظر كتاب : لحن العوام ص ١٤ بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري، أبو جعفر بن أبي محمد. وله بغداد وسمع من
أبيه وحفظ تصانيفه كلها. وتولى قضاء مصر سنة ٥٢٢١ (انظر فتح الإصر عن قضاء مصر لابن حجر
المستقل بتحقيق الدكتور حامد عبد الحميد (١ : ٧٢)

(٥) أنظر الخبر في الكامل للمبرد صفحة ٩٧٠ - ٩٧١ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة.

(٦) أمة : جماعة من الناس.

من بينها . قال : فكيف تجدني ؟ قال : أجئك أولَ من يُحوّل الخلافة ملكا ،
والخُشنة ^(١) لي . ثم إن ربك من بعدهما لغفورٌ رحيم .

قال معاوية ^(٢) : فمُسرّى عنى ثم قال : لا تقبل هذا منى ولكن من نفسك ،
فاختبر هذا الخبر ^(٣) . قال : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون منك رجل شرّاب
للخمر ، سفاك للدماء ، يختجن ^(٤) الأموال ، ويصطنع الرجال ، ويجند الجنود ^(٥) ،
ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تشعب بأقوام حتى
يُفخّروا الأمر بها إلى رجل أحرف نغته ، يبيع الآخرة الدائمة ، يحطّ من الدنيا
مُفسوس ، فيجتمع عليه ، من آلك ، وليس منك ، لا يزال لعدوه قاهرا ، وهلى
من ناواه ^(٦) . ظاهرا ، ويكون له قرين مُبين ^(٧) . لعين . قال : أفترفه إن رأيته ؟
قال : شد ^(٨) ما ، فأراه ^(٩) . من بالشام من بنى أمية ، فقال ما أراه هاهنا .

فوجه به إلى المدينة مع ثقات من رسله ، فإذا بعبد الملك بن مروان يسمى
مؤنزرا ، في يده طائر . فقال ^(١٠) للرسول : ها هو ذا . ثم صاح به ! إلى أبو
من ؟ قال : أبو الوليد . قال : يا أبا الوليد . إن بشرتك ببشارة تسرك ،

(١) في (السان : عشن) : الخشنة والخشنة (بضم الخاء فيهما) والخشنة والخشنة : مصادر الفعل
عشن بضم العين .

(٢-٢) ما بين الرقيين : ساقط من الأصل ، غ ، ك ، ل وهو موجود في رواية (الكامل
المبرد ٩٧٠-٩٧١) والمطبوعة .

(٣) أي يجمع الأموال ويمتزتها لنفسه ، ولا يسلط أصحاب الحقوق من المسلمين .

(٤) في ط و يحسب الخيل .

(٥) ناواه : طواه ، وقد تسجل الحزمة .

(٦) في رواية جاش الكامل المبرد : (مير) وهي رواية الأصل . فنقول : ولله يريد بقرينه
الحجاج بن يوسف ، فهو مؤيد لملكه عبد الملك ولولاه بسيفه ، أو لعله يريد عمرو بن سيد الأندلس
الأصمى ، الذي كان يناقش عبد الملك ، فثار عليه ثورة سرقة في التاريخ ، فهزمه عبد الملك وقتله ،
فكفى شره .

(٧) الفعل (شد) أسله من باب نصر ثم حول إلى باب فعل ككرم فقصد المبالغة ونقلت حركة حية إلى
فاله عند الإدغام . وهو بمنى (ما أشد) ! يريد : ما أشد معرفتي له إذا رأيته .

(٨) غلّاه : كذا في ب والكامل المبرد ، وهو الصحيح ، وفي المطبوعة (ناداه) وهو تحريف .

(٩) القائل : صير راجع إلى بعض الثقات ، المفهوم ما سبق .

ما تجعل لي؟ قال : وما مقدارها من السرور ، حتى نعلم ما مقدارها من الجُمل .
 قال : أن تملك الأرض . قال : مالى من مال . ولكن (أرايتك ^(١)) إن
 تكلفت لك جُملاً ، أأنال ^(٢) ذلك قبل وقته . قال : لا . قال : فإن
 حرمتك ، أتؤخره عن وقته ؟ قال : لا . قال : فحسبك ما سمعت . هكذا
 روى أبو العباس وغيره في هذا الخبر (من آليك وليس منك) بإضافة
 (آل) إلى الكاف . وأبو العباس من أمة اللغة بالحفظ . والقبض .

وقال أبو علي اللثيوري ^(٣) في كتابه الذى وضعه في إصلاح المنطق :
 تقول : فلان من آل فلان ، وآل أبي فلان . ولا تقل : من آل الكوفة
 ولكن ^(٤) من أهل الكوفة فإذا كتبت قلت : هو من أهله ^(٥) ، ولا تقول : من
 آله إلا في قلة من الكلام . فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك (آلاً) في الشعر مضافاً إلى المضمَر . قال
 عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة : ^(٦)
 لا مُمْ إن المرء ^(٧) يمنع رَحْلَه فامنع جِلَالَك .

لا يَنْفُلُ بَنَ صَلَيبِهِمْ وَمِحَالِهِمْ عَدُوًّا مِحَالَك
 وانصُرْ على آل الصَّلَيبِ وعابديه اليومَ آلَكَ

(١) (أرايتك) : يفتح الاء ، بمعنى (أعرفي) . وهذه رواية الكامل لعبود (١٧١) . وفي
 المطبوعة : (أرايتي) وهو تحريف ، وفي رواية : أرايت .

(٢) كذا في الكامل لعبود . وقد سقطت هذه الاستفهام من المطبوعة .

(٣) هو أبو محمد أحمد بن جعفر الدينوري المشهور بفتح ثلث أعزج ابنته أحد النحاة المبرزين أخذ من
 المازني كتاب صوريه ، ومن المبرد ، ودخل مصر . توفي سنة تسع ومائتين ومائتين (بنية الوعاة)

(٤ - ٥) ما بين الرقعتين ساقط من ط

(٥) من هنا إلى قوله (لكونهم أهل البيت) : ساقط من المطبوعة .

(٦) رواية (الكامل لابن الأثير) : العبد .

(٧) (اللسان) : حل : الحلال بالكسر : انقوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم سكان الحرم .

يعنى قُرَيْشًا، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُسَمُّونَهُم آلَ اللَّهِ . لَكُونَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ .

وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

فَأُبَلِّغُ بَنِي الْهَنْدِ بَيْنَ آلِ وَائِلٍ ^(١) وَآلِ مَنَاةَ وَالْأَقَارِبِ آلَهُمَا

أَلْوَكَا ^(٢) تُوَالِي ابْنِي صَفِيَّةَ وَانْتَجَعَ سَوَاحِلَ دُعَىٰ بِهَا وَرَمَالَهَا

وَقَالَ خُضَّافُ بْنُ نُلَيْجَةَ :

أَنَا الْقَارِسُ الْحَايُ حَقِيقَةً وَالسَّيْرِي وَآلِي كَمَا تَحْيَى حَقِيقَةً آلِيكَمَا

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِ الْأَعْشى ^(٣) :

كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاقْتَنَتْهُمَا ^(٤) لَمَّا رَضِيَتْ مِنَ النِّجَابَةِ آلَهَا

فَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بِآلِهَا : شَخْصَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ رَهْطَهَا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَقَّاسٍ ^(٥) الْعَائِذِيُّ :

إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهُزُ آلَ قُـمُومٍ فَزَادَ اللَّهُ الْكُـمُومُ ارْتِفَاعَهَا

مِيلٌ : أَرَادَ بِالْآلِ : الْأَشْخَاصَ . وَقِيلَ : أَرَادَ الْأَهْلَ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

الْمُتَنَبِّئِيُّ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حِجَّةٌ فِي اللَّغَةِ :

وَاللَّهُ يُسَعِّدُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَدَهُ وَيَزِيدُ مَنْ أَعْدَاكَ فِي آلِهِ ^(٦)

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (فَأُبَلِّغُ بَنِي هَنْدَ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ) .

(٢) الْأَوَّلُ الرِّسَالَةُ الشَّقَوِيَّةُ ، يُلْحِقُهَا رَسُولُ خَاصٍ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ تَصْنِيعِهِ (رَحِلْتُ سَبِيحَةَ قُدْوَةِ أَجِيالِهَا) . وَانْظُرْ دِهَوَانَهُ سَفْحَةَ ٢٩ .

(٤) احْتِنَابًا : اخْتَرْتَهَا . هَذِهِ رِوَايَةُ الْبَهْرَوَانِ وَالْأَصْلَيْنِ ١ ، ت . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : (فَتَنْتَبَهَا) .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ (مَقَّاسٍ) بِأَلْيَاءٍ فِي آخِرِهِ وَالصَّوَابُ يَلُونَهَا . قَالَ فِي تِلْكَ الْعُرُوسِ : وَمَقَّاسٌ : لَقَبُ

سُحَيْرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَيْدٍ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قَالِبِ الْعَلَابِ الشَّامِيِّ ،

نَسَبَهُ إِلَى مَالِكَةَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ قُصَّةٍ وَهِيَ أُمُّهُمْ . وَقِيلَ لَهُ مَقَّاسٌ ، لِأَنَّ رَجُلًا قَالَ : هُوَ يَمْسَسُ الشَّعْرَ كَيْفَ

قَالَ : لَيْ يَقُولُهُ . وَكُنْيَتُهُ أَبُو جُلَّةٍ .

(٦) مِنْ تَصْنِيعِهِ لَهُ فِي دِهَوَانِهِ سَطْلُهَا : (لَا الْحِلْمُ جَادٌ بِهِ وَلَا يَهْلُكُهُ) .

وأبو الطيب وإن كان ممن لا يُحتج به في اللغة ، فإن في بيته هذا حجة من جهة أخرى . وذلك أن الناس عُنُوا بانتقاد شعره . وكان في عصره جماعة من الغوريين والنحويين كابن خالويث وابن جني وغيرهما . ومارأيت منهم أحدا أنكر عليه إضافة (آل) إلى المضمَر . وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالوحيد^(١) ، وابن عباد والحاتمي وابن وكيع ، لأعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدل هذا على أن هذا لم يكن له أصل عندهم ، فلذلك لم يتكلموا فيه^(٢) .

و (آل) : أصله أهل . ثم أبدلوا من الهاء همزة ، ف قيل آل ، ثم أبدل من الهمزة ألف ، كراهية لاجتماع همزتين . ودل على ذلك قولهم في تصغيره : أهيل ، فردوه إلى أصله .

وحكى الكسائي في تصغيره أوئيل . وهذا يوجب أن تكون ألف آل بدلا من واو ، كالألف في باب ودار .

قوله : (عن سبيل الأدب ناكبين) : السبيل : الطريق ، وهي تذكر وتؤنث . والناكب : العادل . يقال : نكب عن الطريق ينكبُ نكوبا . وقد قيل : نكب (بكسر الكاف) ينكبُ نكبا . قال ذو الرمة^(٣) :

وصوح البقل نأج نجى به هـ هيف يمانية في مرها نكب

قوله : (ومن أسماؤه مُطَيَّرين) : يريد أنهم يتشاهمون بالأدب ويجعلونه

(١) هذه رواية من غوثية الواحى .

(٢) هذه رواية الأصل وكذا في غوثية « يتكلموا » .

(٣) البيت في اللسان : (صوح) قال : صوح البقل إذا يس ، وصوحه الريح : إذا أيسه والتأج صوت مرور الريح السريعة . والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن وهي النكبة التي تجري بين الجنوب والدبور ، ذات سموم تطفئ المائل وتيس الرب وتكعب : ميل الريح عن الجنوب إلى الغرب شيئا قليلا وذلك سميت النكبة . وكل ريح بين مهين فهي تكعب .

حُرْفَةٌ ^(١) على صاحبه فإذا رأوا متأدبا منحروباً ، قالوا : أدركته حُرْفَةُ
الأدب . وكذلك قال الشاعر :

ما زهدتُ من أدبي حُرْفًا ^(٢) أسريه إلا تزيّلتُ حُرْفًا تحته شُومٌ
كذلك من يَدعى حُرْفًا يصنعته أنى توجه منها فهو مَحْسُورٌ

قوله : (أما الناشئ منهم فراعِب عن التعلُّم) : الناشئ : الصغير في
أول انبعاثه ، وجمعه : نَشَاءٌ . كما يقال : كافر وكفَرَةٌ . ويقال : ناشئ
ونَشَأٌ . كما يقال : حارس وحَرَسَ . قال نصيب ^(٣) .

ولولا أن يُقال صبا نُصيبُ لقلْتُ بنفسي النشأُ الصغارُ

وراعِب عن التعلُّم : تارك له . يقال : رغبت عن الشيء : إذا زهدت
فيه ، ورغبت في الشيء : إذا حرصت عليه .

قوله : (والشاذ تارك للزيادة) : الشاذى : الذى نال من الأدب
طَرَكًا . يقال : شذا يشلوا . ويقال : لطرف كل شيء : شذًا ، قال الشاعر :
فلو كان في ليلٍ شذًا من خصومةٍ للوئيتُ أخنق الخصوم السلاويًا ^(٤)

والازدياد : الغتال من الزيادة ، وأصله : ازتياد ، أبطل من التاء دال ،
لتوافق الزاى في الجهر ، طلبا لتشاكل الألفاظ ، وهربا من تنافرها .

قوله : (والمتأدب في عُنْفوان الشباب نامٍ أو مُتناس ، ليشخل ^(٥) في

(١) الحرف (بالفهم) : الحرمان . ويقال المحروم الذى قتر عليه رزقه : محارف (يفتح القراء)
والأسماء : الحرفة بالفهم . وأما الحرفة (بكسر الحاء) فهي اسم من الإحتراف وهو الاكساب .

(٢) هذه رواية الأصل ، غ ، ا ، ب و ق المطبوعة (حلقا)

(٣) البيت في أساس البلاغة (نقلا) منسوب إلى نصيب .

(٤) هذا (بالفتح) وبالفتح : أى طرف . والمتلاوى : جمع ملوى وهو مصدر

(٥) ليشخل : ساقط من الأصل ، غ ، وثاقبة في المطبوعة ، وهي ضرورية لتطابق قوله : ويخرج

جملة المجتودين ويخرج عن جملة المجتودين^(١) . عُنفوان الشباب : أوله ، وكذلك عُنفوان كل شيء والناسي : الطبوع على النسيان . والمتناهي : المتغافل مشتق من قولهم : حددته عن الشيء : إذا منعه منه ، وكلُّ من منع من شيء فهو حُدَاد . يقال لحاجب السلطان : حُدَاد ، لأنه يمنع من الوصول إليه . وكذلك البواب . وسُمي الأعمش الخمارَ حُدَادًا فقال^(٢) .

فقمنا^(٣) ولما يصبح ديكنا إلى جُونة عند حُدَادِها

وأراد بالمجتودين : أهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا . وبالمجتودين : أهل الأدب الذين حُلُوا عن الرزق : أي مُنعوا منه . واللام في قوله : ليخل في جملة المجتودين تسمى لام العلة والسبب كالتى^(٤) في قولك : جئت لأضرب زيدًا . كأنه قيل له : لم جئت ؟ أو توقع أن يُطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال : لأضرب زيدًا . يريد أن المتأدب قد اعتقد أن أهل الأدب محرومون مُحارَفون^(٥) عن الرزق ، فهو يتناسى الأدب فيرارا من أن يخل في جملتهم فيلحقه من حُرُفة الأدب مالحقهم .

قوله : (فالعلماء مَقْمُورُونَ) : كان أبو علي يرويهِ بالراء ، وكان ابن القوطية يرويهِ بالزاي ، ولكل واحدة من الروایتين معنى صحيح .

(١) المجتودين : المحظوظين . والمجتودين : المحرومين .

(٢) البيت من قصيدة له بليغاته لؤلؤها :

أجلك لم تقتضى ليلة فترقنا مع رقدنا

(٣) هذه رواية للبيروني وسائر الأصول ولسان العرب (حد). وفي المطبوعة (فينا) تحريف وحدادها : صاحبها الذي يحد الناس أي يلوذهم بها لغفلتها وفي لسان : سعى الخمار حدادًا لعله إذاها حتى يزل له ثمنها الذي يرضيه . والجوذة : البجاية .

(٤) في المطبوعة : « والسبب كالتى » .

(٥) في المطبوعة : « محارَفون » (بالذال) هو تحريف . ويقال : رجل محارف (يفتح الراء) :

محمود (عن أساس البلاغة (حرف) .

أما من رواه بالراء فهو من قولك : غَمَرَهُ الماء : إذا غَطَاه . ويقال : رجل مقمور : إذا كان حامل الذكر . يراد أن الخُمُول قد أخفاه ، كما يغمر الماء الشيء فيغيبه^(١) . ومن رواه بالزاي فهو من قولك : غمزت الرجل : إذا جِثَّتْه وطعنت عليه .

يريد أن العلماء يُبَيِّضُونَ وَيُكْثِرُونَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ مَا لِيهِمْ بِرَأْيِهِمْ منه وقد قال طَيِّ على السلام : الناس أعداء ما جهلوا . وقال الشاعر :

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ويروى : أن بعض الجهان شهد على رجل بالزندقة عند بعض الولاة ، فقال المشهود عليه : قرره - أصلحك الله على شهادته - فقرره^(٢) على شهادته ، فقال : نعم . أصلحك الله هو قنبري مَرَجِيء رافضِي ، يَسُبُّ معلوية بن أبي طالب الذي قتل علي بن أبي سُفيان . فضحك الولي وقال : يا بن أخي والله ما أدرى على أي شيء أحسبك ، أعل حلقك بالمقالات^(٣) ، أم على علمك بالأنساب ، وأبطل شهادته ، وأمر بتخليه المشهود عليه .

وقوله : (وبكرة الجهل مقمورون) : كَرَّةُ الجهل : دَوْلَتُهُ ، من قوله تعالى (ثم رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ) أي النُّوْلَةَ . والكَرَّةُ أيضا : (قَمَلَةٌ) من كَرَّ عليه في الحرب يَكُرُّ كُرًّا : إذا حَمَلَ عليه .

يريد أن الجهل كَرَّ على العلماء ، فَقَمَتَهُمْ وَأَذْلَمَهُمْ ، كما يَكُرُّ الفارس على قرنه ، فيصرعه . ويُقال : قَمَتَتِ الرجل إذا أَذْلَمَتْهُ وصرفته عما يُريد .

(١) في المطبوعة « فيغيبه » .

(٢) في المطبوعة : (قدره قدره) وهو تحريف . وللتقرير إعادة السؤال على المقرر بالآلِيب خلقة حتى يظهر الحق من خلال كلامه وقلبيات لسانه .

(٣) المقالات : جمع مقالة ، بمعنى النقطه والعقيدة واللعب .

قوله : (حين غوى نجم الخير) : أى سقط . وكانت العرب تسمي
الأقواء ^(١) إلى منازل ^(٢) القمر الثمانى والمشرىين .

ومنى النوء : سقوط . نجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر
يقابله من ساعته فى المشرق . ومضى نوءا لأنه إذا سقط الغارب ، ناء الطالع
ينوء نوءا ، وكل ناهض بثقل فقد ناء .

وبعضهم يجعل النوء سقوط النجم كأنه من الأعداد . وكانوا إذا سقط
منها نجم وطلع آخر فحدث عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حر نسبوه إلى
الساقط . إلى أن يسقط الذى بعده . وإذا سقط ولم يكن عند سقوطه مطر
ولا ريح ولا برد ولا حر : قالوا : غوى نجم كذا ، وأخوى . فصره ابن قتيبة
مثلا ^(٣) للهاب الخير ، كما ضرب كساد ^(٤) السوق مثلا لزهادة الناس فى
البز ، وإعراضهم عنه .

والأشهر فى السوق : التأنيث . وقد حكى فيها التذكير . أنشدنا الفراء :

(١) الأقواء : جمع نوء ، فى (اللسان : نوا) مضى النوء : سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع
الفجر ، وطلوع رقيه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق ، فى كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوما
وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا (البهجة) فإن لها أربعة عشر يوما ، فتتلقى جميعها
انقضاء السنين : وكانت العرب تضيف الأظفار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها

(٢) ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة فى منزلة ، ومنه قوله تعالى : (والقمر
فقداء منازل) وذكر اسمها صاحب اللسان فى (نوا) فلا تطيل يذكرها .

(٣) أى جعل فى الفعل (غوى) استمارة تسمية للهاب الخير .

(٤) أى جعل فى كساد السوق استمارة أصلية لزهادة الناس فى الخير . والقدماء يسمون الاستمارة
ضرب المثل ولا يكون ضرب المثل حقيقة إلا فى الاستمارة التشبيهية التى يتركب فيها وجه الشبه من أجراء
متعددة .

بُسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَحَاسِرُهُ^(١)

وسميت سُوقاً ، لأنَّ الأَرْزَاقَ تَسَاقُ إِلَيْهَا . وقيل : سميت سوقاً : لقيام الناس فيها على سُوقِهِمْ . والبِرْ : الخير والعمل الصالح .

وقوله (وبارت بضائع أهله) : البَوَار : الهلاك . يقال : بار الشيء يَبُورُ يَبُوراً وَيَبُوراً (يفتح الباء) ، فإذا وَصَفَتْ بِهِ ، قلت : رجُلٌ بَوْرٌ ، (بضم الباء) وبائر . قال ابن الزبيري .

يا رسولَ العليكَ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَاخَفَقْتُ إِذْ أَنَا بَوْرٌ^(٢)

والْبِضَاعُ : الأموال التي يحملها التجار من بلد إلى بلد للتجارة ، واحتدتها بِضَاعَةٌ ، وقد تكون البِضَاعَةُ : المال على الإطلاق ، واشتقاقها من البَضْع وهو القَطْع .

يراد أنها قطعة من المال . فجعل العلم للعالم كالْبِضَاعَةِ للتاجر . يقول : هلكت بضائع العلماء التي استبضعوها من العلم حين لم يجدوا لها طالباً .

وقوله : (وأموال الملوك وقفا على النفوس) : كل شيء قَصْرَتُهُ على شيء آخر ، ولم تجعل له مشاركاً فيه ، قيل : إنه وقف عليه . ومنه يقول القائل لصاحبه : مودق وقف عليك . ومنه قيل لما جُعل في سبيل الله تعالى : وقف . يريد

(١) البيت في اللسان (سوق) ويهده بيت آخر وما غير مشويين :

ألم يظن اللذان ما صار إلي يسوق كثير ربه وأحاسره
طوق بمصوب كأن سيحله سميت قفاي بما يظلمه

قال : والمصوب : الموط . وسحله : صوته .

(٢) رواية اللسان : (الآه) في موضع (المليك) . والبيت في المحكم (١٢) ورقة (١٤٤) وفي اللسان : (يود) منسوباً إلى عبد الله بن الزبير القرظي وكان من معاصري النبوة ثم أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه (وانظر تاج العروس)

أن الملوك كانوا أجدر الناس في النظر في العلوم لسعة أحوالهم ، وهم أزهّد الناس فيها ، قد جعلوا أموالهم وقفاً على نفوسهم ، لا يصرفونها إلا فيما يأكلون ويكسبون ويركّبون ويتكحّون^(١) ، لا فضل فيها لغير ذلك .

وقوله : (والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع ببيع الخلق)^(٢) : يريد أنه مبتذل يناله كل من يريده . والخلق للواحد والاثنتين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يثنى ويجمع ، فيقال : ثياب أخلاق ، لأنه يوصف به فيجري مجرى الأسماء وقد قالو : ثوب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكسائي^٣ : أرادوا أن توليه أخلاق ، فلذلك جمع . قال الراجز جاء الشتاء وقميعي أخلاق شراذم يضحك منها التواق^(٤)

والتواق : ابنته .

وقوله : (وآخست المروءات) : أي رجمت . ومنه قيل : فعل ذلك أيضا أي فعله حوداً .

وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة ما هي^(٥) وحقيقتها أنها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء ، كما يقال : الإنسانية : يراد بها الخصال التي يكمل بها الإنسان . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن القوطية^(٥) .

(١) العبارة في المطبوعة : ويركّبون غير ذلك لا فضل فيها لغيره . ولا سئ لما .

(٢) يقال : خلق التوب (بالضم) إذا بل فهو خلق (بتصحين) وخلق (بالالف) لغة .

(٣) وردا الرجز في اللسان (خلق) ولم يسم كائلة . وفيه : يضحك منه .

(٤) حارة : (ما هي) : غير موجودة .

(٥) القوطية : نسبة إلى قوط الذين كانوا يقيمون أسبانيا قبل العرب . وابن القوطية : هو أبو بكر محمد بن العزيز القرطبي . كان إماماً في اللغة والتربية حافظاً لما علقها فيها على أهل صرّه . توفي سنة ٣٦٧ هـ . ومن مصنفاته : كتاب الأفعال وشرح صدر أدب الكتاب . (فهرست ابن خلدون الأشبهل صفحة ٣٤٤) وانظر بقية الرواة .

وزعم قوم أن المروعة من المرأة كالرجولة (١) من الرجل ، يريدون أنه مصلو لا قتل له ، وهذا غلط ، لأنهم قد قالوا : مرؤ الرجل : إذا حُشِنَتْ هيئته وعُفِّقَ عما لا يحل له . فالمرودة مصدر (مرؤ) بمنزلة السهولة ، مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب . واشتقاق المروعة من قولهم مرؤ الطعام ومرى فهو مرى : إذا انسأخ لأكله ، ولم يُعَدَّ عليه منه ضرر . ومنه يقال : كُلْهُ هنيئاً مريئاً . فمعنى المروعة : الخصال المحمودة ، والأخلاق الجميلة ، التي تُعَبِّبُ الإنسان إلى الناس حتى يصير حلواً في نفوسهم ، خفيفاً عليهم . . .

وقوله : (في زخارف النجد وتشبيد البنيان) : زخارف : جمع زُخْرَف ، وأصله الذهب ، ثم سمي كل مُزَيَّن ومُحَمَّس زُخْرَفاً . والنَّجْدُ : ما يُزَيَّن به البيت من أنواع البُسْط . والثياب . يقال : نَجَّدت البيت تنجيده . قال ذو الرمة (٢)

حتى كئن رياضاً ألقف ألبسها من وثى حُبَّرَ تحليل وتنجيد

ويقال للذي يقرش البيوت : النَّجَّادُ والمُنَجِّدُ . ويقال لمصاه التي ينفض بها الثياب : المُنَجِّدة . وتشبيد البنيان : رفعه وإطالته . ويقال : بل هو تنجيمه . ويقال للجحر : الشَّيد . قال الله تعالى : (ولو كُنتُمْ في بُرُوج

(١) هذه رواية للطبوعة . وفي أ ، ب ، هـ كالأرجولية ، تحريف .

(٢) البيت في اللسان ، عقر ، والديوان ط كبرج وهو من تصيدة أولها

يا صاحبي انظرا آذا كما درج عال وظل من الفردوس علود

وعقر : (زحوا) أنها مدينة الحب في جزيرة العرب ينسب إليها كل مستوح حبيب . بل قالوا في كل شيء دقيق الصنع عقرى . والقف مأخوذ من الأرض . شبه الرياض وما فيها من الزهر برش عقرى ، وهي ثياب متقوفة . والنوش : النقش . وتنجيد : تزوين .

تَقْبِيْدَةٌ (١) . . . وَقَالَ الصَّمَاخُ (٢) :

لَا تَحْسَبْنِيْ وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا غَيْرًا كَحَبَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الصَّخْرِ وَالشَّجَرِ .

وقوله : (ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر) : لذات : مرفوعة بالعطف على المروحات . والمعنى : وآصت لذات النفوس . والاصطفاق : الضرب ، وهو انفعال من الصَّقْق ، والطاء مبدلة من تاء الافتعال : أبدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر . والمزهر : عُود النخلة .

وقوله : (ومعاطة النُّمَّان) المعاطة : المناولة ، وهو أن تأخذ منه ، ويأخذ منك . والنممان والتلبيم : سواء ، يقال : فلان تَلَمَّعَى وفلانٌ - تَلِمَى . فمن قال تَلَمَّعَان : جمعه على تَدَامَى ، مثل سكران وسَكَارَى ، ومن قال تَلِمَ : قال في الجمع تَلَمَّعَاء ، مثل ظريف وظَرْفَاء . قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتُ تَلَمَّعَانِ قَبَالَكِبِرٍ أَشَقْنِيْ وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَنَمِّمِ (٣)

وقوله : (وَتُبَيِّدَتِ الصَّنَائِعُ) (٤) ، وجهل قدر الحروف ، وماتت الخواطر (٥) وتُبَيِّدَت : أَيْ تُرِكَتْ وأُطْرَحَتْ . والصنائع : جمع صنيعة ، وهي ما اصطنعت إلى الرجل من خير . ويقال : فلان صنيعة لفلان ، أَيْ يُؤَثِّرُهُ وَيَقْرِئُهُ . ويقال :

(١) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ وفي اللسان (شمر) . والفسر (يفتح التين وكسر الميم) : أَيْ لَا تَجْعَلْنِيْ لِهَجْرٍ وَلَا أَمْرٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لِهَجْرٍ . وفي رواية الأصول : (بين العين والتين) وتلفظ كلمة العين تحريف عن كلمة (الصخر) .

(٣) البيت لقممان بن نفلة العلوي ويقال لقممان بن عدي ، وكان عمر استسما حل ميسان وبعد البيت آخر كما في اللسان (نعم) وهو :

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُودُهُ تَلَمَّعَانِ فِي الْجَوْشِقِ الْمَهْمِ

(٤-٥) الجملتان ساقطتان من الأصول الخطية وهما في المطبوعة وأصلها من عبارة المتن ونظمها سقما

من القامح . وقد شرح الشارح ألفاظها . فذكرها في هذا الموضع ضروري .

قَدَّرَ ، بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا . وَالْمَعْرُوفُ : اسْمٌ وَقَعَ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ قَدْ تَعَارَفَهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ وَأَلْفَوْهُ . وَالْخَوَاطِرُ : الْأَفْعَالُ ، وَاحِدُهَا : خَاطَرٌ . وَحَقِيقَةُ الْخَاطَرِ : مَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

وقوله : (وَزُهِدَ فِي لِسَانِ الصَّدَقِ وَعُقِدَ الْمَلَكُوتُ) : لِسَانُ الصَّدَقِ : يَسْتَعْمَلُ عَلَى مَعْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا : قَوْلُ الْحَقِّ . وَالثَّانِي : الثَّنَاءُ الْحَسَنُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) ^(١) وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِقَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا : وَيُسَمِّيهِ بِلِسَانِ الصَّدَقِ فِي الْآخِرِينَ .

فَأَمَّا لِسَانُ الصَّدَقِ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ قَوْلُ الْحَقِّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ النَّاسَ زَمِنُوا فِيهِمَا بَيَقَى لَهُمْ مِنَ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ . وَكَانَ الْأَعْغَشُ ^(٢) عَلَى بْنِ سُلَيْمَانَ يَرْوَى : وَعُقِدَ الْمَلَكُوتُ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَسُكُونِ الْقَافِ ، يَجْعَلُهُ مُصَدَّرَ عَقْدَتٍ عَقْدًا . وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الصَّائِغُ ^(٣) يَرْوِيهِ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَفَتْحِ الْقَافِ ، يَجْعَلُهُ جَمْعَ عَقْدَةٍ ، مِثْلَ عُرْفَةٍ وَعُرُفٍ .

وهكذا رواه أبو علي البغدادي وأبو بكر بن القوطية . واسم العُقْدَةِ ^(٤) فِي اللُّغَةِ : الضَّيْعَةُ يَشْتَرِيهَا الرَّجُلُ ، وَيَتَّخِذُهَا أَصْلَ مَالٍ . يُقَالُ : اعْتَقَدَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ أَصْلَ مَالٍ يَشْرِكُهُ لِحَقِّهِ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : نَشَبٌ ، لِأَنَّهَا تَسْمَعُ

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) أبو الحسن الأعشى الأصغر ، علي بن سليمان . كَانَ مِنْ أَفْضَلِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ . أَخَذَ مِنَ الْإِمَامِينَ ثَلَاثَ الْمِائَةِ وَكَانَ ثَقَّةً قَدَّمَ مِصْرَ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٥ هـ .

(٣) أَبُو الْقَاسِمِ الصَّائِغُ : يُدْعَى أَنْ تَعْرَى بُغْدَادِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ تَرْجُمةَ وَفِيهِمْ مَنْ يَسَمِّي ابْنَ الصَّائِغِ أَوْ ابْنَ الصَّائِغِ .

(٤) فِي (لِسَانِ) عَقْدٌ : يُقَالُ : احْتَقَدَ مَالًا وَضِيعَةً : أَيْ اقْتَنَاهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : فِي قَوْلِهِمْ لِفُلَانٍ عَقْدَةٌ : الْعَقْدَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْحَالَةُ الْكَبِيرُ النَّخْلُ . وَيُقَالُ لِلْقَرْيَةِ الْكَبِيرَةِ النَّخْلُ عَقْدَةٌ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اقْتَضَى ذَلِكَ ، فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَاسْتَوْفَى مِنْهُ . ثُمَّ صَبَرُوا كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَوْفَى الرَّجُلُ بِهِ لِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَعِدُّ عَلَيْهِ : عَقْدَةٌ .

الإنسانَ الرحيلَ والانتقالَ ، فلا يبرَح . وتسمى أعمالُ البرِ والخيرِ عَقْدًا ، لأنها ذخائرُ يجدها الإنسان عند الله تعالى . ويَتَقَدُّ بها المُلْكُ ^(١) عنده : أى يستوجبُه ويناله . والمَلَكُوتُ : المُلْكُ . أى زهد الناس في أعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله تعالى .

وقوله : (فابعد غايات كاتبتنا في كتابته : أن يكون حسن الخطأ ، قويم الحروف) . يريد أن الكاتب ينبغي أن تكون له مشاركة في جميع المعارف ^(٢) لأنه يشاهد مجالس الملوك ، التي يحضرها خواص الناس وعلماؤهم ، ويتحاورون فيها ، في أنواع المحاوره ، وأصناف المذاكرة . فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه ، قد صارت غاية الكاتب أن يُحسِّن الخط . ويقيم حروف الكتابة فإذا صار في هذه المرتبة ، زها بنفسه ، وظن أنه فاق أبناء جنسه .

وقوله : (وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتاً ^(٣) في مدح قِيَنَة أو وصف كَأَس) . يريد : أن الأدب له غرضان :

أحدهما : يقال له الغرض الأدنى . والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظام والنشر .. والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته . ويعلم كيف تُبْقَى الألفاظ . الواردة

(١) المراد بالملك هنا : المراتب المحسة عند الله تعالى ، فهو مجاز .

(٢) هذه كلمة حق ، فما أخرج الكاتب فيها يمانية من مشاركة الناس في سائرهم ، إلى ثقافة واسعة ، لا تقتصر على الاستعداد من علم أو فن واحد . وقد وضع القلقشندي المصنف كتابه «صبح الأعشى» و«صناعة الإنشاء» في أربعة عشر مجلداً ، وأوضح في الأجزاء الستة الأولى ، ضرورياً من المعارف التي يتقن بها كاتب الإنشاء ، في ديوان الرسائل ، أما كتابة المقالات في الصحف في الصور الحديثة ، فتحتاج إلى ينابيع من الثقافة العامة ، أوسع عملاً ، وأكثر شمولاً من ثقافة كتاب النورانيين للقدماء .

(٣) أبياتاً تصغير (أبيات) من جموع القلة ، أصل القياس للقرآن في قواعد النسب . وروى (أبياتاً) بصيغة المكبر .

في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تستنبط منها الأحكام ، وتفرع القروع ، وتنتج النتائج ، وتقرن القرائن ، على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم منونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجعلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى غلب المتأدّب أن أقصى غايته أن يقول أبياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ، لأنه باطل يُجَنَّب في معرض حقّ وكلّ يَصُوِّر بصورة صدق . وهذا الذم إنما يتعلق بمن غلب صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل على أهل النبل ، فأما من كان الشعر بعض حِلّاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذ مكسباً وصناعة ، ولم يَرُضْ لنفسه حرفة وبضاعة ، فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره .

(وأبيات) : تصغير أبيات . ويُرْوَى (أبياتاً) على التكسير . والتصغير هاهنا : أشبه بفرضه الذي قصده ، من ذم المتأدّبين . والقينة : الغنية . وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة ، مُغْنِيَةٌ كانت أو غير مُغْنِيَةٍ . واشتقاقها من قولهم : قِنْتُ الشيء وقَيْنْتُهُ ^(١) : إذا زينته بأنواع الزينة . واقتنايت الروضة : إذا ظهرت فيها أنواع الأزهار . والكأس : الإثناء بما فيه من الخمر . ولا يقال للإثناء وحده دون خمر كأس ، كما لا يقال مائدة حتى لا يكون عليها طعام ، وإلا فهي عِجْوَان . ولا يقال قَلَم حتى يكون مَبْرِيّاً ، وإلاً فهو قَهْصَبَةٌ وأنبوب .

(١) في المطبوعة : (وقينته) بتقديم النون على الياء وهـ تصحيف ، كما يعلم من تصرف لسان المادّة في كتب اللغة (قال) .

وقد حكى يقرب أنه يُقال للإناء وحده كَأَس (١) . وقوله : () وأرفع درجات لطيفنا (٢) : أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق (٣) . يريد باللطيف هنا : المُتفلسف ، مسمى لطيفاً للُطَف نظره ، وأنه يتكلم في الأمور الخفية التي تنبؤ عنها أفهام العامة وكثير من الخاصة . ويعني بالفضاء : الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الأمور (٤) . وحد المنطق (٥) : كتاب يتخذه المُتفلسف مُقدمة للعلوم الفلسفية ، كما يتخذ المُتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية . وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده (٦) .

وقوله : (وفلان رقيق) : الرقة : ضد الخشونة في كل شيء . هذا أصلها . ثم تَشَعَّر ، (٧) فتستعمل على ثلاث معان : أحلها : الرحمة والإشفاق : ويقال : رقت له نفسى ، يريدون بذلك ذهاب القسوة التي تضاهي الخشونة .

(١) تد يقال للإناء الفارغ كأس (ولأثيوب قبل يريه) تلم (ولخوان قبل وضع العلم مائدة ، وذلك باعتبار ما يصير إليه مستقيلاً . وهو تصرف مجازى قياس لا غير عليه .
(٢ - ٣) ما بين الرقيقين من عبارة ابن قتيبة في الأصل وقد مر مثله قريباً .
(٤) هذا يهرب من الثقافة الرياضية متعلق بعلم التنجيم ، كان للفلسفة به مزيد اهتمام .
(٥) المنطق ميزان العلوم والتفكير ، غنى به أرسطو من حكماء اليونان وتوسم العرب بعض كتبه منذ صدر الدولة العباسية ، وجعلوه المنهل إلى علوم الفلسفة ، وظهر أثره في علوم الثقافة الإسلامية الدينية والقوية حتى الصور المتأخرة .

(٦) خلاصة ما يقال في الموازنة بين المنطق والنحو ، أن المنطق يميز لفكرة الصحيحة من الفكرة غير الصحيحة وأن النحو يعظم التعبير عن الفكرة بتأليفها في ألفاظ ويسجل تصور الفكرة الفنية تصويراً واضحاً . ولذلك يسمى النحو منطق العبارة .
(٧) في المطبوعة : (ثم يتوسع فيها) .

والثانية : حلاوة السمائل والأباقة . يقال : رجل رقيق الحواشي . يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف^(١) عنه .

والثالث : الحسن والجمال . ولذلك قالوا لبائع الخدم : بائع الرقيق . وقد رواه قوم في أدب الكتاب .. وفلان رقيق (بافء) ، وهو مثل اللطيف . ورأيت^(٢) قوما من علماء عصرنا يروونه : (وفلان دليق) ، يلمهون إلى الدقة^(٣) وهذا خطأ فاحش ، لأن العرب لا تقول رجل دقيق إلا للخسيس . وهو ضد قولهم : رجل جليل . ويقولون : فلان أدق من فلان : إذا كان أنص من . قال الشاعر :

خليل أبو أنيس وخال سرائيم أوس ، فليهما أدق والألم
فيذا أرادوا دقة الذهن ، قالوا : دقيق الذهن فقيده بذكر اللحن ، ولم يُلقوه . أو قالوا : دقيق النظر ، ونحو ذلك مما يُبين المراد بالدقة^(٤)

وقوله : (فهو يدهوهم الرعاع ، والفشاء ، والفثر)^(٥) الرعاع : سقاط الناس وسفلتهم . والرعاع من الطير : كل ما يصاد ولا يصيد . والفشاء : ما يحمله السيل من الزبد^(٥) . والفثر : الجهال والأغبياء ، ولعلهم أكثر^(٦) . ويقال كساء

(١) في لسان العرب (عبرف) العبرة والعبرة : الخفة في الكلام والخرق في العمل والسرعة في المشي يقال : جبل فيه تعبرة وعبرة وصبرفة كان فيه خرقا وفتة ببالاة لسهة .

(٢-٣) من هنا إلى قوله : (ما بين المراد بالفتة) ساقطة من نسخة .

(٣) هذه رواية الأصل . وفي المطبوعة (دقة النظر) .

(٤) « والثناء والفثر » : من عبارة ابن قتيبة وقد شرحها الشارح فيها إذن ضرورتان .

(٥) في المطبوعة « الزبل » تحريف . وقال في اللسان (فثا) : قال الزجاج : الفثا : الهالك البال من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأته غاطا زبله . والجس : الغشاء .

(٦) الفثر في لسان العرب (فثر) (يضم الفين وسكون اللام) : جمع فثر وهو الأثير . وقيل للأسق الجاهل أكثر استمارة وتشبيها بالصبغ الفثره لونها . وفي حديث عائشة حين دخل عليه أنقرم ليقطوه يقال : إن هؤلاء رماع فثرة (يفصحون) . قال ابن الأثير : والواحد غائر . وقال الفثي لم أسع غائرا ، وإنما يقال : وجل أغثر : إذا كان جاهلا . قال : والأجود في (فثرة) أن يقال : هو جمع غائر ، مثل كافر وكفرة . وقيل : هو جمع أغثر فجمه جمع فاعل .

أغدر وأكمنية عُذْر: إذا كثر صولها حتى تخش، وتخرج من الاعتدال .
ويقال لسقفة الناس : القثارة والنمماء . وكل عُبرة يخالطها كثر حتى تغارب
السواد فهي عُبرة .

وقوله : (وهى به أليق) : أى أَلَصَق . يقال : هذا الأمر لا يليق بك :
أى لا يَلصَق ولا يتعلّق . ومنه اشتقت (لَيْقَةُ الدّواة)^(١) لالتصاقها . ومنه
قيل : ما لاقى بلد كذا ، ولا لاقى : أى ما أُنسَكى .

وقوله (الزّارى على الإسلام يرأيه) : الزارى : الطاعن المتنقّص . يقال :
زَرَيْت عليه : إذا عَيْته وتنقّصته . وأزريت به : إذا قَصَرت .

وذلك اليقين : برّؤه . ويقال : ثَلَجَت نفسى بالشيء : إذا سُرَّت به
وسكنت^(٢) إليه . وإنما سُمي السرور بالشيء ، والسكون إليه ثَلَجًا ، لأن
المهتَم بالشيء الحزين يجد لَوْنَهُ فى نفسه ، وحِلَّةً فى مزاجه . فإذا وزد عليه
ما يسره ، ذهب تلك اللّوعة عنه ، فلذلك قيل : ثَلَجَت نفسى بكذا ، وهو
ضد قولهم : احترقت نفسى من كذا وألتأت .

وقوله : (فنصب لذلك) : كذا الرواية (بفتح الصاد . وهو^(٣) من
قولهم : نصبت لفلان الشر أى أعددت له ليقع فيه ونصبته له الحرب . وأصل
ذلك أن الصياد^(٣) ينصب حباله للصيد ليقع فيها ، فاستعير ذلك فى كل من
يكيد غيره ليُشتره ويوقعه فى المكروه .

ومنه سميت الفرقة المبخضة لعلّ رضى الله عنه ناصية .

(١) هى حرقه نفس فى المهاد يسح فيها للسعد . القلم حين يكثر المهاد طيه حتى لا يترك المورق
لو الوج .

(٢) فى المطبوعة : ومكنت (بالهم فى أوله) تحريف وانظر عبارة الشارح بعده .

(٣) ... (٢) ، ملين الرمين سقط من المطبوعة .

وتروق : تُعجب . وتَهول : تُفزع . وقوله : (فإذا^(١) سمع الصُبر والحدث
الغرُّ قوله (الكُونُ ويسمى الكيان)^(١) : الغمر : الذى لم يجرب الأمور . ويقال :
رجل غمر (بضم الغين وتسكين الميم) وغمر (بضمها^(٢)) (وغمر (بفتحهما
ومُغمر بمعنى واحد . والحديث الغرُّ : الصغير . والكُون : خروج الشيء من
العدم إلى الوجود . والفساد : خروجه من الوجود إلى الدمار^(٣) ويسمى الكيان
(بكسر السين) : الرواية . ويروى سَمِعَ (بفتح السين) . فالسمع بالفتح
المصدر من سَمِعْتُ . والسمع بالكسر : الذكر . يقال : ذهب يسمعه في الناس
ومن روى : (وسمى الكيان) بالكسر ، وتوهمه فعلا ماضيا ، ونصب به الكيان
فقد أعطى . إنما هو كتاب لهم يعرفونه بهذا الاسم .

فمن قال : سَمِعَ الكيان (بفتح السين) : فمعناه : سَمِعَ ما يكون .
ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان .

والكمية والكيفية ، الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكم . والكيفية :
الهيئات والأحوال^(٤) اللتان يستفهم عنهما بكيف .

وكان أبو إسحاق الزجاج^(٥) يقول : الكمية بتشديد الميم ، والقياس
التخفيف . وكذلك روى عنه بالتخفيف . ومعنى راعه .^(٦) أفزعه . ومعنى
طالعها : قرأها وأشرف على معانيها . ومعنى (لم يحل بطائل) : لم يظفر بمنفعة .

(١ - ١) ما بين الراسين من عبارة ابن قتيبة ساقطة من غ ، ك .

(٢) عبارة : « وغمر بضمها » ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (خروجه من الصلاح) تحريف .

(٤) في المطبوعة : « والكمية : المقدار الذى يستفهم عنه بكم والكيفية : الهيئة والحال » .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن العزى بن سهل الزجاج من أكابر علماء العربية ، تلى الجرد تولى

سنة ٨٣١١ هـ .

(٦) عبارة في المطبوعة : وقوله : راعه ماسح : أفزعه . وقوله طالعها .

وحقيقة الطائل : أن كل شيء له فضل وشرف على غيره ، يتنافس فيه من أجله
يقال : رجل طائل وذو طول ، قال الطرماح .

لقد زادني حبا لنفسي أننى بغيض إلى كل امرئ غير طائل^(١)
وقوله : (إنما الجوهر يقوم بنفسه) إنما عند البصريين ، لها معنيان .
أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه . فاما احتقار
الشيء وتقليله ، فمكرجل سمعته يزعم أنه يهيب الهبات ويؤامى الناس بماله ،
فتقول : إنما وهبت درهما ، تحقير ما صنع ، ولا تمتد شيئا

وأما الاقتصار على الشيء ، فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم
وعالم . فتقول : إنما هو شجاع . أى ليس له من هذه الصفات الثلاث غير
الشجاعة .

وتستعمل إنما أيضا في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق
به ، كقوله تعالى : (إنما الله واحد)^(٢) . وقوله : (قل إنما أنا بشر مثلكم)^(٣)
وهذا راجع إلى معنى الاقتصار . وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي .
واحتجوا بقول القرظقي :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما^(٤) يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

(١) البيت في ديوان الحسانة بفتح التبريزي ط المطبعة الأميرية (١: ١٢٢) . وقال التبريزي : وغير طائل
هو من قال عليهم بطول طول . وطول : الفضل . وفي اللسان (طول) : واستشغال الطائل من الطول .
ويقال الشيء الجسيم اللون : ما هو طائل وهذا أمر لا طائل فيه : إنما يمكن فيه غناء ومزية .

(٢) الآية ١٧١ من سورة الفلق

(٣) الآية ١١٠ من سورة التكوير

(٤) هذه رواية للهيوان ط الصاوي صفحة ٧١٢ والأسل ، غ ، ك . وسعد البيت في المطبعة :

(أنا قرأت الله الحصى للملح وإنا)

وكذا روت كتب المتأخرين من النحاة وغيرهم . (انظر شرح الأشعرى على الألفية في باب انكسار
والمرقة .

والبيت من قصيدة له في هجاء جرير والنجاح من أحساب نساء بجائع ، وقد هجا عن جرير فأنش .

قالوا معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى .

واللى أرادَه ابن قتيبة من هذه المعاني الثلاثة ههنا ، معنى التحقير والتقليل لأنه احتقر ما جاءوا به ولم يره شيئا . ألا تراه قد قال مع هذيان كثير ، فجعله كله هذيانا . وهذا ظريف جدا . لأننا لا تعلم خلافا بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام ، أن الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه وكذلك رأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، كلام صحيح لا مطمئن فيه وهذا يدل على أنه كان غير يصير بهذه الصناعة ، لأنه هابهم بما هو صحيح ، وإن كان ينبغي أن يذكر مذاهبهم المخالفة للحق ، المجانبية للصديق ، كما فعل المتكلمون من أهل ملتنا رحمهم الله .

وقد رَوَى أن الذى دعاه إلى الطعن عليهم فى كتابه هذا ، أنه كان متهماً بالميل إلى مذاهبهم واعتقادهم . فأراد - رحمه الله - أن ينفى الظنة عن نفسه بثلبهم والطعن عليهم .

والكلام فى الجوهر على حقيقته وفى العرض فيه غموض . وأقرب ما يمثل به للمبتدئ بالنظر ، أن يقال : الجوهر : هو الجسم ، كالإنسان والقوس والحجر ونحو ذلك . وأعراضه : أحواله وصفاته المتعاقبة عليه كالألوان : من من بياض وسواد وخمرة وصفرة ، والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر ، فاسم العرض واقع عليه ^(١) . وإنما ملتنا الجوهر بالجسم دون غيره ، يقع عليه ^(٢) اسم الجوهر ، لأن اللين أثبتوا جواهر ليست بأجسام كالقل (٢) والنفس والهوى والصورة والأبعاد المتجرة من المادة . والنقطة

(١ - ١) ما بين الركنين ملأه من الملوحة ولا يستقيم للمنى بهونه .

(٢) فى الملوحة : (كالقل) تحريف .

والجزء^(١) الذى لا يتجزأ ، ليس يحتج أحد منهم أن ينسب الجسم جوهرًا ، فصار الجسم هو الجوهر المتخفى عليه ، والأشخاص تسمى الجواهر الأول ، وأنواعها وأجناسها : الجواهر الثنوائى . والعرض منه سريع الزوال ، لا يوجد زمانين ، ومنه ما هو بطيء الزوال عن حامله . ومنه ما لا يفارق حمله إلا بفساده .

وقد ذهب قوم من المتكلمين المتأخرين إلى أن الأخرى كلها لا يجوز أن تبقى زمانين . والنظر فى الصحيح من هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله : (ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم) : النقطة عندهم : عبارة عن نهاية الخط . ومنقطعه . ولا يصح أن تنقسم ، لأن الانقسام إنما يكون فيما له بُعد ، والنقطة عارية من الأبعاد الثلاثة . ومنزلة النقطة فى صناعة الهندسة منزلة (الوصلة) فى صناعة العدد ، فكما أن الوحدة ليست حدًا ، إنما هى مبدأ للعدد وحلته لوجوده ، كذلك النقطة ، ليست بُعدًا ولا عظمًا . إنما هى مبدأ للأبعاد والأعظام ، وعلة لوجودها . وهذه النقطة يفرض بالوهم أنها^(٢) أول مراتب وجود الأعظام ، ثم لحقها بُعد واحد ، وهو الطول ، فصارت عظمًا . ثم لحق الحادث منها بُعد آخر ، وهو العرض ، فصارت سطحًا ، ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق أو السُمك ، فصارت جسمًا . فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ الخط . والخط مبدأ السطح ، والسطح مبدأ الجسم . ثم يكون الانحلل بعكس ما كان عليه التركيب ، لأن الجسم ينحل إلى السطح ، وينحل السطح إلى الخط . ، وينحل الخط إلى النقطة .

ومن المتكلمين من يرى^(٣) أن الجسم ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ . ومنهم من

(١) فى المطبوعة : (فى الجزء) تحريف

(٢) فى المطبوعة كلمة (هى) فى مكان عبارة : « يفرض بالوهم أنها » .

(٣) فى المطبوعة (يروى) فى الموضعين وهو من رواية الأعيان بولا موضع الرواية هنا إنما هو يرى

من الرواية بمعنى الاحتقاد الذى ينشأ عن التجريد والتأمل .

يرى (١) أن الجزء يتجزأ أبداً فلا نهاية (٢) . ولهم في ذلك شغب (٣) يطول .

وقوله (والكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة) :

لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام : أنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ويسمى الفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة ورابطاً (٤) فأما معاني الكلام الذى يتركب من هذه الأصول ، فإن المتقدمين والمتأخرين ، قد اختلفوا في أقسامها ، كم هي ؟ فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم يتعرضوا لحصرها ، وهو رأى أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا . وزعم قوم أن الكلام كله قسمان : خبر ، وغير خبر (٥) . وهذا صحيح ، ولكن يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر .

وزعم آخرون أنها عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر (٦) ، وتشفع ، وتمجّب وقسم ، وشرط . (٧) وشك ، واستفهام .

وزعم آخرون أنها تسعة ، وأسقطوا الاستفهام ، لأنهم رأوه داخلاً في المسألة .

وزعم قوم أنها ثمانية ، وأسقطوا التشفع ، لأنهم رأوه داخلاً في المسألة كدخل الاستفهام .

(١) انظر الحاشية السابقة

(٢) زادت المطبوعة بعد كلنى (فلا نهاية) كلمة (له) وهو مطلق خبر لا التالية الجنس وغيرها أكثر خلفه مثل (لا بأس) : لئى لا بأس عليك .

(٣) يريد بالشغب ، الجدل والمناظرات الكلامية .

(٤) هو في اصطلاح علماء المنطق . وقد ولقّبهم النحويون في هذا التقسيم الثلاث .

(٥) هذا قريب من تقسيم علماء البلاغة الكلام ، إلى خبر وإشهاد .

(٦) زادت المطبوعة بعد (وأمر) كلمة : (ونهى) .

(٧) وفي المطبوعة : (ونهى) بين كلنى (أمر ، وتشفع) .

وزعم قوم أنها سبعة وأسقطوا (الشك) لأنه من قسم الخبر .

وزعم آخرون أنها ستة ، وأسقطوا الشرط ، لأنهم رأوه من قسم الخبر .
وكان أبو الحسن الأخفش يرى أنها ستة ، وهي هذه : الخبر ، والاستخبار
والأمر ، والنهي ، والتداء ، والتعنى .

وقال قوم هي خمسة : قول^(١) جازم ، وهو خير ، وأمر ، ^(٢) وتَقْصِر ،
وطلب ، وتداء .

وقال جماعة من التحويين : الكلام أربعة : خير ، واستخبار ، وطلب ،
وتداء . فجعلوا الأمر والنهي داخلين تحت الطلب ، والتعنى داخل تحت الخبر
وقال آخرون ، وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة : أقسام الكلام أربعة :
أمر ، واستخبار ، وخبر ، وروعة .

وقال قوم : هي ثلاثة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، وجعلوا الرغبة داخله
في الأمر . والكلام في تحقيق هذه الأقوال وتبيين الصحيح منها ، له موضع
غير هذا ^(٣) .

(١) قول : خير لمبتدأ معلوف ، أى وهو قول جازم ، والجملة محتملة أن تكون من كلام
الفارح لأنه يؤيد هذا القول ، وأن تكون من كلام أصحاب القول أنفسهم ، فإمضى وصف القول بأنه جازم
وهل يستند هذا القول إلى دليل على ملزم ، فإمضى : لو إلى دليل استقصاى ، فأبى بيانه .

(٢) كلما في الأصل ، غ ، ط ، خبر ، وهو أجود من رواية ا ، ب ، الخبر ، لأن المخطوف بعده كله
منكر .

(٣) موضعه في علم البلاغة ، وفي علم النحو . وقد قسمه ابن هشام في شرح الشذور (ص ٢٣)
إلى غير وطلب وإنشاء . وهو تقسيم حسن ، وأحسن منه تقسيم أصحاب البلاغة الكلام إلى خبر ، وإنشاء ،
وتقسيم الإنشاء إلى طلب وغير طلب ، فقد جمع هذا التقسيم جميع ما تضمنته التقاسم التي لوردتها خارج الكتاب
فإن الإنشاء الطلب يتدرج فيه الأمر ، والنهي والاستفهام ، والتعنى والعرض ، والتداء ، والتعنى ملحقا
بالتعنى .

وقوله : (والآن : حد الزمانين ^(١)) : "يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل
يعنون بالآن ، الزمان الحاضر . وسموه حد الزمانين ، لأنه يفصل بين الماضي
والمستقبل ، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين : أحدهما على الحقيقة
والآخر على المجاز . فالآن الذي يقال على الحقيقة ، لا يمكن أن يقع فيه فعل
ولا حركة على التمام ، لأنه ينقضى أولا فأولا ، وليس بثابت . إنما هو شبيه
بالماء السيل الذي يذهب جزءا بعد جزء . فإن الزمان الذي يُنطق فيه بالجيم
من جعفر ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي ينطق فيه بالعين . والزمان الذي
يُنطق فيه بالعين ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي يُنطق فيه بالفاء . بل يذهب كل
زمان منه ^(٢) ويذهب ^(٣) الآخر ، فلا يرد الثاني ، إلا وقد صار الأول ماضيا . ولهذا
جاءوه كالنقطة التي لا بعد لها .

وأنكر قوم وجوده ، وقالوا : إنما الموجود الماضي والمستقبل ، وأما الزمان ^(٤)
فلا وجود له . وهذا غلط . أو منالطة ، لأن قصر مدته ، لا يخرجها عن أن يكون
موجودا ، بل هو الموجود على الحقيقة ، ولو لم يوجد (زمان حاضر) لما كان
شيء موجودا ، لأن وجود الأشياء مُرتبط بوجود الزمان . فلا يصح أن يوجد
شيء من الأجرام في غير زمان . وإنما ^(٥) شرطنا الأجرام ، لأن الأشياء

(١) أي الزمن الذي يفصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ، وهو قصر جدا حتى لا يكاد يوجد ، لأن
حركة الفلك مصحرة مستمرة ، فلا (يكاد الآن) يوجد . وأما قول التنوينين إن زمن المضارع هو الحاضر
فأمر اصطلاحي ، لا يكاد يفتق مع الأمر الواقع في حركة الفلك ، وقد بينه الشارح بعد .
(٢) (منه) : ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة (أو يذهب) تحريف . وانقضاء هنا يناسبة الحذف بالواو لا (بأو) .

(٤) كذا . وحق الكلام أن يقول : (وأما الحاضر) أو (وأما الزمان الحاضر) ومصحح بلفظ
الحاضر (قريبا) .

(٥) ، (٥) ما بين الرقيع سقط من أ .

المقولة ^(١) ، التي لا تقع تحت ^(٢) الحواس ، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان ، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدَّهر ، وأما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان . فهذا هو (الآن) على الحقيقة ^(٣) .

وأما (الآن) الذي يستعمل على المجاز ، فهو الذي يستعمله الجمهور ، وهو المستعمل في صناعة النحو . فإنهم يجعلون كل ما قُرِبَ من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آتًا . فلذلك يقولون : هو خارجُ الآن . وأنا أقوم الآن . لأن الآن الذي بهذه الصفة ، هو الذي يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال . فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقنين .

فأما أهل صناعة النحو العربي ، فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل . فأما اشتقاقه ففيه قولان :

أحدهما أن يكون مشتقاً من آن الشيء يثين : إذا حان ، فالألّف فيه على هذا منقلبة عن واو ، كالألف التي في ياب ودار ، لأن آن يثين ، الذي عنى حان ، من ذوات الواو عندنا . وقد قيل : إنه من ذوات الياء . وسنذكر عليه إذا انتهينا إلى موضعه إن شاء الله تعالى .

والثاني : أن أصله (أو ان) . واختلفوا في تحليته ، فقال بعضهم : حذفت الألف منه ، وقلبت الواو ألّفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال بعضهم : بل قلبت الواو ألّفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمعت ألفان ساكنتان ، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين . وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) في المطبوعة (المقولة) وهو تحريف ، بدليل وصلها بقوله (التي لا تقع تحت الحس) .

(٢) في المطبوعة (بحسب الحواس) ولا معنى لها .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ في الصفحة السابقة

زأما العلة الموجبة لبنائه ، فاختلّفوا فيها أيضا . فقال مسيبويه وأصحابه :
 إنما بنى (الآن) وفيه الألف واللام ، لأنه ضارع المبهم المشار إليه ^(١) ،
 وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخل لتعريف العهد ، كقولك : جاء في الرجل ^(٢) ؟
 أو لتعريف الجنس ، كقولك : قد كثر الدرهم والدينار . فليست تقصد إلى
 درهم بعينه ، ولا دينار بعينه ، وإنما تريد الجنس كله . أو لتعريف الأسماء
 التي غلبت على شيء ، فعرف بها ، كالحارث والعبّاس والديّبران ^(٣) والسّمك ^(٤) ؟
 فلو ^(٥) دخلت الألف واللام (الآن) على غير هذه السبيل - لأن الآن ، إنما
 هو إشارة إلى الوقت الحاضر - خالف نظائره فبئى . وقال قوم : إنما بُنى لأنه
 وقع من أول وثمة ^(٦) معرفة بالألف واللام . وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام
 أن يكون نكرة ، ثم يُعرف بهما . فإخرج عن نظائره بئى .

(١) يريد أن الآن مبنى : هذا الوقت .

(٢) أل في الرجل : العهد المفصّل ، لا العهد الذكرى ، لأنه لم يذكر من قبل ، ويجوز أن تكون
 العهد الذكرى إذا كان سهوا بين التكلم والمخاطب ، لأن الحديث شله .

(٣) في (تاج العروس : دير) : الديبران : نعيم بين الثريا والجوزاء ، ويقال له النعيم
 لأنه يتبع الثريا ، وهو منزل القمر . وفي الصحاح : الديبران خمسة كواكب من الثور ، يقال إنه سنام .
 المحكم : الديبران نعيم يدبر الثريا (يتبعها) نزهة الألف واللام ، لأنهم جلوه لثمة بعينه .

(٤) في تاج العروس : السكبان : الأوزل والراسع : نجان نيران وهما في برج میزان .

(٥) لا يغلو كلام الشارح هنا من بعض القموص ، ولعل سبب ذلك أن كلمة (فلو) محرقة من (لما)
 بدليل أنه لم يقرن جواب (لو) باللام على ما هو الكثير في كلام العرب ، في الجواب المثبت ، والمقام هنا
 يقتضيه لأنه موضع ليس . وخلاصة البحث في (الآن) مقالته المفصّل في حاشيته على ابن حنبل ، وفي بحث
 (أل) للداخل على الآن : أن أل في (الآن) العهد المفصّل ، كهذا في تروك : وهذا الرجل ، أى
 الحاضر ، فهى محرقة لازائفة ، وفتحة حيث تفتح لإعراب ، وهو ملازم للتعب على الظرفية ، وقد يحرمين
 كما روى (من الآن) بالجر . قال في التكت جمع نكته ، وهو (اسم كتاب لأبي حيان النحوي) قال
 في التكت : هذا قول لا يمكن القبح فيه ، وهو الراجح معنى . وأقول بيناه لا توجد له علة صحيحة .

(٦) في اللسان (وهل) : لثمة أول وهلة (يسكن الله وفضله) وواحه :
 أول شيء ، وقيل هو أول ما تراه . اهـ . وأصل الوهلة : المرة من الفرج ، أى أول فرجة فرجت من إنسان .

وكان الفارسي يقول : إنه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام القاهرة ، وأنه
بني لتضمنه معنى اللام ، كما بني آمين .

وكان القراء يزعم أنه في الأصل فعل ماض من قولك : آن الشيء يثين ،
أدخلت عليه الألف واللام ، وترك على فتحه محكيًا ، كما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال ^(١) . فأدخل حرف الجر على الفعلين
الماضيين وحكماهما .

وقرأت في بعض ما يحكي عن الفارسي ، ولم ألق على صحته ، أنه قال :
الصواب : (والآن حدّ الزماتين ^(٢)) بالرفع . واحتل لذلك بأن العلة التي
أوجبت بناءه ، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر . فإذا قال :
(والآن حدّ الزماتين ^(٣)) فليس يشير به إلى زمان ، إنما يخبر عنه . فوجب
أن يُعَرَّب ، إذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء .

وهذا وإن كان كما قال ، فليس يمتنع أن يترك مفتوحا ، كما كان على وجه
الحكاية . كما تقول : (من) : حرف خفض . وقام : فعل ماض ، فتتركهما
مبنيين على حالهما ، وإن كانا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخرجا إلى باب
الأسماء .

وكذلك ذهب الأنصاري ^(٤) في قوله تعالى (لَقَدْ نَقَطَعُ بَيْنَكُمْ) ^(٥) إلى
أنه في موضع رفع يتقطع . ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله ^(٦)

(١) في المطبوعة : القيل والقال . وانظر تفصيل مذاهب النحويين في بناء (الآن) في شرح ابن عيسى
على مفصل الخضرى (٤ : ١٠٣ - ١٠٤) .

(٢) بناء على ما يقول أبو حنيفة يكون (الآن) ظرفا مريبا منصرفا ، وليس ميبيا على الفتح . ولو
كان مريبا في رأى بعض النحويين لم يجر فيه الرفع على الابتداء ، لأنهم قالوا إنه لا يخرج من التصب إلا إلى
الجر بمن ، كما تقدم في كلام المنصري في حاشيته على ابن عقيل .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن تقيية ، وقول أبي حنيفة : توجيه إعراب لفظ الآن

(٤) .. (٤) ما بين الرقيين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٩٤ من سورة الأنعام

وكذلك قوله : (وَمِمَّا ذُوْنَ ذَلِكَ) ^(١) . وكذلك رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه ^(٢) ، بفتح النون .

وقوله (والخبر ينقسم على تسعة آلاف ، وكذا وكذا وَفَقَّةٌ ^(٣) من الوجوه) هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه خفض وَفَقَّةٌ ، وحكمها أن تنصب ، لأن أسماء الإشارة لاتضاف ، ولأن كذا وكذا ، كناية عن الأعداد ^(٤) المعطوف بعضها على بعض ، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين . والمميز بعد هذه الأعداد ، حكمه أن ينصب .

والوجه الثاني : أن قوله : كذا وكذا وَفَقَّةٌ ، أقل ما يمكن أن يقع عليه أحدٌ وعشرون ، فكأنه قال : على تسعة آلاف ^(٥) وإحدى وعشرين وَفَقَّةٌ ، وإحدى وعشرون وَفَقَّةٌ : ألقان وَفَقَّةٌ .

فكان ينبغي أن يقول : إن الخبر ينقسم إلى أحد عشر ألفاً ومائة . ولا يحتاج إلى تكلف هذا اللفظ .

والوجه الثالث من الخطأ : أنه نسب إلى القوم ما لم يقولوه . فإننا لا نعلم أحداً منهم قال : إن الخبر ينقسم على ما ذكره .

(١) الآية ١١ من سورة الجن

(٢) تقدم التصريف بالقاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نجل المؤلف .

(٣) (مئة) سبغها البطليوس بالجر ، على أنها خطأ من المؤلف ، لأنه أضافها إلى كذا ، المركبة من كاف التثنية ، ومن اسم الإشارة (ذا) ، وأساءه الإشارة من الميمات التي لا تضاف . وحق (مئة) النصب لا الخفض

(٤) في المطبوعة : (المند) . تحريف .

(٥) قبارة في المطبوعة (تسعة آلاف مائة وإحدى وعشرين ألفين ومائة ...) وهي محرفة لا يستقيم بها المعنى . والقبارة السابقة قد سقطت من الأصل أيضاً . والتصويب عن نسخة غ ، ك ، ل ، ن .

والذى دعا ابن قتيبة إلى الغلط قد خفض اليشة فيما أحسب ، أنه رأى
 البصريين قد قالوا : إذا قال الرجل : له حدى كذا وكذا درهما ، يعرف
 المطلق ، فهى كناية عن الأعداد من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين . وإذا
 قال : له حدى كذا كذا درهما ، بخير أو ، فهى كناية عن الأعداد من أحد
 عشر إلى تسعة عشر . وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين . وقال الكوفيون
 خاصة : إذا قال له حدى (كذا أثواب) ، فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى
 الجمع ، من ثلاثة إلى عشرة . وإذا قال : له حدى كذا درهم ، بالافراد ،
 فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من ستة إلى تسع ستة .

ولا يُجيز البصريون إضافة (ذا) إلى ما بعده ، لأن الميم لا يضاف .
 فرأى ابن قتيبة أن الكوفيين يجيزون خفض ، ولم يفرق بين ما أجازوا
 فيه خفض وما لم يجيزوا ، لأنه كان ضعيفا فى صناعة النحو . وفى كتابه هذا
 أشياء كثيرة تدل على ذلك .

ألا تراه قد قال فى كتابه . هذا باب ما يهمز أو سطره من الأفعال ولا يهمز
 وأدخل فى الباب : (رَقَاتُ فى اللّوْجَةِ) و (نَاوَاتُ الرجلِ) و (رَوَاتُ فى
 الأمرِ) . وهذه الأفعال كلها مهموزة اللام . وأدخل فى الباب أيضا : (تَامَمْتُكَ
 ويَمَمْتُكَ) ، وهذا مهموز الفاء . وليس فى الباب شىء مهموز العين ، إلا
 (ذَاى العودُ يَكَاى (١)) .

- وفى باب (قَتَلَ يَقْتُلُ وَيُقْتَلُ) ، بفتح العين فى المستقبل وضمها : قَتَمَ يَتَمَمُّ
 وَيَتَمَّمُ . وشم الذى تفتح الشين من مضارعه ، إنما هو (قِيلَ) بكسر العين
 لا (قَعَلَ) . وشم الذى يضم الشين فى مضارعه قَعَلَ مفتوح العين . ولو كان

(١) فى اللسان : (ذَاى) : ذَاى العود والقتل يَكَاى : ذَاى وذيل .

فَسَمَ يَسْمُ للفتوح الثمين (فَعَلَ يَفْعُل) حل ما تَوَهَّم لكان شاذًا . وكان يجب أن يدخل في الأفعال التي جاءت حل (فَعَلَ) بفتح العين في الماضي والمستقبل . وليس فيها حرف حلقى لا حيناً ولا لماً ، نحو أبي يَأْبَى ، وركن يَرْكُنْ ولم يفعل ذلك وقوله : (كانت وبالأ حل لفظه وجهاً في المحلل) :

الوبال : الثقل . والمحالل : المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس ، واحدها مخفيل بكسر القاء .

والكين : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه ، وجمعه : أكنان .

وقوله : (فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره) :
كلما الرواية عنه ، وهي عبارة فاسدة ، لأنه لم يزد على أن عكس الكلام والثاني هو الأول بيته . وإنما كان يجب أن يقول : فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر تفكره ابتداء عمله ، ونحو هذا حتى يصحح الكلام .

ومرادهم بهذا الكلام أن كل محلول لأمر من الأمور ، فإنما يقدم أولاً في فكره ^(١) . الغاية التي يريدونها ، ثم يفحص عن الأسباب التي توصله إلى تلك الغاية وذلك الغرض ، فيقدمها في العمل أولاً فقولاً على مراتبها ، حتى يصل إلى ما سبق إليه أول فكره .

وقوله : (فصل الخطاب) : أي بيانه . وأصل الفصل : الفرق بين الشيئين ، حتى يمتاز كل واحد منهما من صاحبه . ويسمى كل قولٍ فرق بين الحق والباطل : فضلاً . ومنه قيل للخصم الذي يمتاز من غيره : مفصيل وفصل .

وقول الخطيب في خطبته : والكاتب في رسالته : (أما بعد) ، يُسمى

(١) العبارة في المطبوعة وتفكره في الغاية : تعريف .

فصل الخطاب : لأن من شأن الخطيب والكاتب أن يبدأ أولاً بحمد الله تعالى ،
والإشارة على رضوله ، ثم يقول : (أما بعد) ، ويبدأ بالخصائص ما قصد نحوه
فيكون قوله : (أما بعد فصلاً بين التحميد الذي صلّى به ، وبين الأمر الذي
قصده وحاوله .

وقوله : (فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة)
يعنى حُيِّدَ الله بن يحيى بن خاقان ، وكان وزير التوكل ، فعمل له ابن قتيبة هذا
الكتاب ، وتوسّل به إليه ، فأحسن حُبِّدَ الله صلته ، واصطنعه وحسنى به عند
التوكل ، حتى صرّفه في بعض أعماله . والرذيلة : ضد الفضيلة . وحياه : خصمه
والخيم : الطبع .

(والسُّنَنُ) : الطريق . ويقال : نَحَجَّ عَنْ سُنَنِ الطَّرِيقِ ، بفتح السين
والنون . وعن سُنَنِ الطَّرِيقِ ، بضم السين وفتح النون وعن سُنَنِ الطَّرِيقِ بضم
السين والنون ، وعن سُنَّةِ الطَّرِيقِ : يُرَادُ بِذَلِكَ مَحَجَّتُهُ . وقوله : مُتَخَلِّقَةٌ :
مُحِيَّةٌ .

وقوله : (وأيديهم فيه إلى الله مَقَانٌ القبول مُتَمَتَّةٌ) : يريد بالمَقَانِ :
الأوقات التي يظنون أن الدعاء فيها مُتَقَبَّلٌ ، وهي جمع مَقْنَةٍ . قال الأتاني :
(فَإِنْ مَقْنَةُ الْجَهْلِ الشَّبَابُ) (١)

يريد الوقت الذي يُظَنُّ فِيهِ الْجَهْلُ . وَمَقَانٌ : منصوبة على الظرف . والمائل
فيه قوله : متممة . تقدير الكلام : وأيديهم فيه إلى الله متممة مَقَانِ الْقَبُولِ .
وقوله : (يهجع) : ينام . وقوله : (ويلبسه لباس الضمير) أى يظهر عليه
حسن مُتَمَتِّعِهِ . أخرجه من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أَسْرَ سريرة أَلَسَ
الله رداها .

(١) صوابه : متممة الدعاء . وهو مطلق مقطوعة وصورة :

(لأن بك حاسر الله قال جهلا)

وقوله : (يَصُور) : يُجَمِّلُ ويَضَرِّف . يقال : صارَه يَصُورُهُ ويصيره : إذا آمأله . وقرئ (فَصَّرَهُنَّ إِلَيْكَ) وجِصَّرَهُنَّ ، أى يجمع القلوب المختلفة على محبته .

وقوله : (وَيُسَيِّدُهُ بِلِسَانِ الصَّدِّقِ فِي الْآخِرِينَ) : يريد الثناء الحسن . قال الله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدِّقٍ فِي الْآخِرِينَ ^(١)) أى ذِكْراً جميلاً . وحقيقته : أن اللسان هو الخبر . والكلام سُئِيَ لساناً ، لأنه باللسان يكون ، على ملههم في تسمية الشيء باسم غيره ، إذا كان منه بسبب . والمراد بإضافته إلى الصديق ، أن يتَجَمَّلَ له ثناء حسناً ، تصدِّقُه أفعاله ، حتى يكون الثمني عليه غير كاذب فيما ينسب إليه ، لأن الإنسان لا يكون فاضلاً إذا أثنى عليه بالكذب .

وقوله : (وَأَغْفُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَذِّ النَّظَرِ) : أى أراحوها من ذلك . والغر : ما جاء سهلاً بلا كلفة ولا مشقة . والغزى : الفضيحة . يقال : غَزَى يَغْزَى غِزْياً : إذا اقتَضَحَ . وَغَزَى يَغْزَى غِزْلياً : إذا استحميا .

وقوله : (مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ) قال ابن القوطية ^(٢) : هذا الرجل هو مُحَمَّدُ بْنُ الْقُضَلِ . وهذا غلط . لأن محمداً بن الفضل ، إنما وُزِّرَ للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلواً الشماثل ، عالماً بالفناء ^(٣) ، وولى الوزارة أيضاً في أيام المستعين . والخليفة المذكور ما هنا إنما هو الْمُتَّصِم ^(٤) .

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن بن عبد العزيز القرطبي النحوي ، كان إماماً في اللغة والعربية مقسماً فيها . شرح مقدمة أدب الكاتب . وله كتاب تصاريح الأفعال ، طبع حديثاً (توفى سنة ٣٦٧ هـ) .

(٣) أى كان عالماً بأصول فن الفناء .

(٤) هو أبو إسحاق محمد المتصم بن حارون القرقي ، فاضل الخلفاء النعمانيين .

وقال أبو علي البغدادي^(١) : هذا الكاتب هو أحمد بن عمار . وكذا قال الصولي . وقد قيل : هو الفضل بن مروان^(٢) . والمشهور أنه أحمد بن عمار^(٣) ، وكان وزير المحتشم . وكان الفضل بن مروان هو الذي عُثِيَ به ، حتى استوزره المحتشم .

وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ، لا يُحْسِنَان شيئاً من الأدب . وكان عمار طحّاناً من أهل المدّار^(٤) ، ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

لا يَمُزُّ الرحمنُ مُلكَ امرئٍ يُقِيمُهُ رَأْيُ ابنِ عَمَارٍ
ما يَفْزِقُ الطحّانُ من جهله ما بينَ إيرادٍ وإصدارٍ

وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبّل حاصم بن وهب البرّجسيّ يهجو ويهجو الفضل بن مروان ، لاصطناعه إياه ، وصعابته له حتى صار وزيراً :

ماذا احتملناه للفضل بن مروانٍ أباده الله من ظلمٍ وعدوانٍ

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هرون الغالي، نسبة إلى قال لا (كيليكاً) من أمصار إرمينية صاحب كتاب (الأمالي والنوادر) أشهر كتبها الأدب العربي . وقد حل الأندلس ليؤدب أميرها الحكيم المنصور بن عبد الرحمن الناصر ، وأمل كتابه في قرطبة ، فنشر اللغة والنحو والأدب وكثر المنتفعون به ، وتخرج به جيل من العلماء الفحول لم تر الأندلس ظلم من قبل ، وأخذ منه في رحلته مكتبة حافلة بنوادر المخطوطات الشرقية في الأدب والفن ، انتفع بها المؤلفون في جيله والأجيال اللاحقة ، منها كتب ابن قتبية (حياه بين سنتي ٢٨٣ - ٣٥٩ هـ) .

(٢) أول وزراء المحتشم ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، وكان حاشياً لا علم من غير الخلافة ، وكان رحمه الله السيرة ، جهولاً بالأمور ، وهجاء شعراء عصره ، عاش إلى أيام المستنصر (ابن الطنطاقي - الفهرى) توفي الفضل سنة ٥٢٠ هـ .

(٣) كان رجلاً موسراً من أهل المدّار ، وصفه الفضل بن مروان عند المحتشم بالأمانة ، فاستوزره ثم ورد على المحتشم كتاب من بعض صاله يذكر فيه عصب الناحية ، وكثرة الكلا ، فنهال أحمد بن عمار من الكلا ، فلم يدر ما يقول . فعلى عهد بن عبد الملك الزيات ، ففسر أسما ، الثبات والكلا تفسيراً حسناً . فاستوزره وصرف ابن عمار صرفاً جيلاً (الفهرى) .

(٤) في تاج العروس : المدّار كسحاب : بلد بين واسط والهمرة . وفي المطبوعة : (المدّار) تحريف

حتى مضت ظلمًا أيام دويجه لم يتضح بلجها ضوء إنسان
أبقى دليلًا عليه في صلاته (١) كما استل على أفضل بأخصان
يفلان في المي (٢) لم ينفضها أدب مستحودان على جهل سبيهان
لولا الإمام أبو إسحاق إن له عناية بالقصى الدار والذاني
لأصبح الناس قوضى لا نظام لهم ولم يلك على حق ببرهان
فيقال : إن المتصم لاقرأ هذا الشعر ضحكك ، وعزل أحمد بن عمار .

ويروى أن المتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق
كان قليل البضاعة من الأدب . ويزعمون أن أباه كان غني بتأديبه في أول
أمره ، فمرت به جنازة لبعض الخلف فقال : ليتني كنت هذه الجنازة ،
لأخطئ من هم المكتب (٣) ، فأعبر بذلك أبوه ، فقال : والله لأعذبه بشيء
يختار الموت من أجله ، وأقسم ألا يقرأ طول حياته .

فلما صارت إليه الخلافة ، واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ، ورد عليه كتاب عامل
الجبيل (٤) . يذكر فيه غصب السنة ، وكثرة الغلات ، وأنهم مطروا مطراً
كثراً عنه الكلاء . فقال لابن عمار : ما الكلاء ؟ فتردد في الجواب ، وتعثّر
لسانه ، ثم قال : لا أدري . فقال المتصم : (إنا لله وإنا إليه راجعون) (٥) !
أخطيئة أمي ، وكاتب أمي ؟ ثم قال : أدخلوا علي من يقرب منا من الكتاب

(١) كلمة صلاته : لم يجها في ملجم الله ، ولها عمة من (عامة) وهي الغواية والجلج في
الباطل .

(٢) في المطبوعة : المي . تحريف .

(٣) لغة هرية بالكتب ، المكان الذي أمه تطليه الكتابة . واللفظ قد يقصد به المكتب بوزن المبرس
وهو من يعلم الناس الكتابة .

(٤) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان و فارس (من تاج العروس) .

(٥) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .

فَعُرِفَ مَكَانُهُ (١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَاتِ ، مِنْ الْأَدَبِ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى
قَهْرَمَةَ (٢) الدَّارِ ، وَيُشْرِفُ عَلَى الطَّبَاطُخِ ، وَيَقِفُ فِي الدَّارِ وَعَلَيْهِ ذُرَّاعَةُ سَوْدَاءَ ،
فَعُرِفَ بِإِدْخَالِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الْكَلَّا ؟ فَقَالَ : النَّبَاتُ كُلُّهُ : رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ ،
وَالرَّطْبُ مِنْهُ خَاصَّةٌ ، يَقَالُ لَهُ : خَلَا . وَالْيَابِسُ مِنْهُ : يَقَالُ لَهُ حَكْمِيشٌ ، ثُمَّ
انْدَفَعَ يَصِفُ لَهُ النَّبَاتَ مِنْ حِينَ ابْتَدَأَهُ إِلَى حِينَ اكْتَهَالَهُ إِلَى حِينَ هَبَّجِهِ (٣) ،
فَاسْتَحْسَنَ الْمُتَحَصِّنُ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَقَالَ : لَيْتَقَلَّدَ هَذَا الْفَتَى الْعَرُضَ حُلًى ، فَكَانَ
ذَلِكَ سَبَبَ تَرْقِيهِ إِلَى الْوِزَارَةِ .

وَكَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حَظٌّ . وَافَرَّ مِنَ الْأَدَبِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَكَانَ أَبُوهُ
إِذَا رَأَى جَنَّهُ فِي الْقِرَاعَةِ ، لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُجْنِدِي عَلَيْكَ
الْأَدَبَ ؟ وَلَوْ تَعَرَّفْتُ فِي بَعْضِ الصَّنَاعَاتِ ، لَكَانَ أَجْدَى عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ
امْتَدَحَ الْحَسَنَ بْنِ سَهْلٍ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَلِلَّهِ
لَا أُلُومَكَ أَبَدًا . وَلَمَّا وَصَلَهُ الْحَسَنَ قَالَ (٤)

لَمْ أَمْتَلِكْ رِجَاءَ الْمَالِ أَبْطَلْبُهُ لَكِنْ لَيْتَلَبَسُنِي التَّحْصِيلُ وَالْمُزْرَا
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَتْنَى رَجُلٌ لَا أَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى أَهْرِفَ الصِّدْرَا

-
- (١) تَوَيْدَ طَعْمُهُ فِي الطَّبْعَةِ بِهَذِهِ كَلِمَةُ الزُّيَاتِ ، وَهِيَ مُؤَخَّرَةٌ مِنْ مَكَانِهَا . وَالْأَصْلُ : وَفُرِفَ مَكَانُهُ ..
(٢) فِي تَلْجِ الْعُرُوسِ : (قَهْمٌ) مِنْ أَبِي زَيْدٍ . يَقَالُ : قَهْرَمَانٌ وَقَهْرَمَانٌ مَقْلُوبٌ ، وَهُوَ يَنْتَقِرُ مِنَ
الْقَاهِمِ بِأَمْرِ الرَّجُلِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : الْقَهْرَمَانُ : مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ وَخَاصَّةً . فَارِسٌ مَرْبُوبٌ .
نَقُولُ : الْمُرَادُ بِهِ مَتَعَمِّقُ حَتَّى يَلْقَى نَفْسَهُ فِي صَبْرًا : (مَدِيرُ الْقَصْرِ) مِنْ نَاحِيَةِ الْخَلِيفَةِ وَالْإِمْرَأَةِ
مُطَالِبُ أَهْلِ الْقَصْرِ . وَالتَّهْمَةُ مَصْطَرَحٌ . وَاسْتَقْبَلُوا عَنْ قَهْمٍ بِمَنْ عَمِ .
(٣) أَيْ اصْطِرَافَ وَاقَةٍ وَبَيْتِهِ .
(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مِثْلُهَا

قَفَّ بِالْمُنَازِلِ وَالرَّجْعِ لِقَى دِيرَا فَشَقَّهَا الْمَاءُ مِنْ حَيْثُكَ وَالْمُطْرَا
وَالْحَصِيلُ أَصْلُهُ الْيَافِثُ فِي قَرَائِمِ الْفَرَسِ . وَالْقَرْدُ : جَمْعُ قَرْدَةٍ ، وَهِيَ يَافِثٌ فِي جَبِّهِ وَجَانِبِ مَنْ طَلَعَتْ
جُودَتُهُ . وَهَذِهِ شَرْحًا حَقًّا لِرِشَاءِهِ وَإِنْشَاءِهِ عَلَيْهِ .

وقوله : (ومن مقام آخر في مثل حاله) : هذا الكاتب الثاني : هو شجاع بن القاسم ، كاتب أوتاميش التركي ، وكان يتولى عَرْض الكتب على المستعين : أحمد بن محمد المحصم ، وكان جاهلاً لا يُحَسِّن القراءة ، إلا أنه كان ذكياً ، تُقْرَأُ عليه عشرة كتب ، فيحفظ . معانيها ، ويدخل إلى المستعين يسأله فيها ، ولا يخطئ في شيء منها .

وكان ^(١) يَصُوِّرُ له الحرف فيكتب مثاله فقرأ على المستعين كتاباً كلّفه قراءته ، وكان فيه : (حاضر طي) ، وطى قبيلة من قبائل اليمن ، وحاضرهم من حضر منهم ، فصحفه وقال : (جاء ضرطى) والضرط : لغة في الظوط . فضحك المستعين ^(١) .

ويروى أنه دخل على المستعين وذيّل قبائه قد تخرّق ، فقال له المستعين : ما هذا يا شجاع !! وكان يَسْتَعْرِفُ ما يأتى به . فقال : يا أمير المؤمنين ، داس ^(٢) الكلب ذنبي فخرّقت قبائه ^(٣) . يريد دُست كُتب الكلب فخرق قبائي . وملحه بعض الشعراء ، فقال : في ملحه :

أبو حسن يزيد الملّك حسنا ويصنّئ في المواعد والفعال

جبان عن منلة إليه شجاع في العطية والسؤال

فقال له : وما يُدْرِيكَ - وتلك - أنى جبان . فقال : إنما قلت - أعزك الله - إنك جبان عن البخل ، لاجبان عن الأعداء . وهذا من أحسن المدح ، واستشهد

(١ - ١) هذه العبارة مأخوذة من المطبوعة .

(٢) داس الشيء يداسه : وطه . وق المطبوعة : (درس) . ويقال : درس الطعام : داسه . كان

(السان : داس) ، وبين الفعلين متبعية ما .

(٣) القيد : ما يسهل أهل القاهرة : القفطان وهو عربي ، وقيل فارسي .

بمن حضر ، فشهدوا له فقال : إنما تزيّنون ما أتى به ، فإنا أظنّه لمكانكم ورعايتكم ، لا لشعره ، لأنّه قد هجاني ، وأمر له ببيعة .

ومعده بعض الشُّطَّار ^(١) بشعر يقول فيه :

شجاعٌ لِّجَاعٍ كاتِبٌ لَأَكْبَبٍ مَعَا كَجُلُودٍ صُغْرُخَطَةِ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ
خَمِيصٌ لِّجَيْشٍ مُسْتَمِرٍّ مُقَدِّمٌ كَثِيرٌ أَثِيرٌ ذُو سَحَابٍ مَهْدَبٌ
فَطَلِينٌ لَطِينٌ أَمْرٌ لَكَ زَاجِرٌ حَسِيْفٌ لَطِيْفٌ حِينَ يُخْبِرُ يُعْلَمُ
بَلِيغٌ لَبِيغٌ كَلِمَا شَتَّتَ قَلْبُهُ لَدَيْهِ إِنْ نَسَكْتَ عَنِ الْقَوْلِ يَسْكُتُ
أَدِيبٌ لَبِيبٌ فِيهِ عَقْلٌ وَحِكْمَةٌ عَلِيمٌ بِشَعْرِي حِينَ أَنْشِدْتُ بِشَهْدُ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ قَلْبِيضٌ مُتَبَاسِطٌ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا إِلَى الْبَلَدِ يَسْمَعُ

وأعطى هذا الشعر لرجل ^(٢) طالبي ، فلقى به شجاعا وهو على قارعة الطريق ، وحوله الناس فاستوقفوه وأنشدوه إياه ، فضحك وشكره ، ودخل إلى المستعنين فرغب إليه في أمره ^(٣) ، فأعطاه عشرة آلاف درهم صلة ، وأجرى له ألف دينار واجتبا في الشهر .

وقوله : (ومن قول آخر في وصف بردون أهله ، وقد ^(٤) بعثت إليك

(١) الشُّطَّار : جمع شاطر ، وهو المتهب (الماكر) .

وهذا شعر يكاد يكون عاميا لولا أنه موزون ، ولكتغير معني ، وغدراهي صاحبه في أكثر الأبيات أن يأتي بالفتحة (إبتاع) بدل الفتحة أخرى ترادفها ، مثل شجاع لباع ، وكاتب لآب ، وخميص لخيص وطلين لطين ، وحسيف لحسيف . ولا تكلف أنفسنا عناد البحث عن صحة هذه الألفاظ في اللغة ، لأن الشعر كله نسيب لفظا وتلقا .

(٢) اللام في (رجل) زائنه ، لأن (أصل) يتبدى إلى الناس بنفسه ، ولا تزد اللام له إلا في ضرورة الشعر كتقول ليل الأصيلية في ملح الحجلاج

(. ولا ألقه يطلني لقضاء متافعا) .

(٣) لا ندرى ما مرجع التفسير في قوله (في أمره) : أخرج إلى الرجل طالبي الذي أنشد الشعر ولم يرجع إلى شجاع نفسه (٤) من جناس قوله (أمرم لفظ) عبارة ابن تيمية في أدب الكتاب .

أبيض الظهر والشفين : فقيل له : لو قلت أرثم الأنث (هذا الكتاب (١)
الثالث : لا أعلم من غو والأرثم من الخيل : التي في شفته العليا بياض :
والأنث : التي في شفته السفلى بياض . وإذا كان أبيض الظهر ، قيل له :
أرسل وأجلس . وقد ذكر ابن قتيبة في باب شيات الخيل الأرثم والأنث .
والأرسل ، ولم يذكر الأجلس .

وقوله : (وقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب) ... إلى آخر الفصل :

الف : كل ما يعود إلى السلطان من جباية أو منتم . والتحلّب والحلب سواء ،
وهما ما ليس بوظيفة (٢) معلومة القدار . ولكن إذا أراد السلطان شيئاً ، كلف
الرجة إحصاره . ثم يتحلّب الناقة والشاة في كل وقت . والنخس ما هنا :
بائع الرقيق . وهو اسم يقع على بائع الحيوان خاصة . والشقا : تراكب الأسنان
بعضها على بعض . يقال : امرأة شقواء ، ورجل أشقى . وتسمى الكلاب :
شقواء ، لزيادة متقارها الأعلى على متقارها الأسفل . والأسنان إذا كملت
حلتها ولم ينقص منها شيء اثنتان وثلاثون سنّاً : أربع ثنيا ، وأربع زيايات
وأربعة (٣) أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنان عشرة رحي وأربعة نواجد وهي
أقصاها (٤) وآخرها نياتاً (٥) . ومن الناس من لا يخرج له شيء من النواجد فتكون

(١) في المطبوعة : الكتاب . تحريف .

(٢) الوظيفة : المال الثابت للقدر على الناس المقر شرعاً أو بغيره من الحاكم .

(٣) المطبوعة (أربع) في عدد الأنياب والضواحك . وفي المطبوعة (ب) أربعة وكلاماً صالح
لخلاص بين الفرقين في تكثير كتاب من السن وثانيه ، وكذا يقال في الضواحك ، وهي جمع حرس
ضاحك ، والقوس مذكور وقد يؤث يرد به السن ، كما في المصباح للثير .

(٤) في المطبوعة أقصاها . تحريف .

(٥) نياتاً : كما في المخطوطة . وفي المطبوعة : نياتاً . وكلاماً صحيح .

أسمائه ثمانيةا وعشرين ^(١) . ومنها : من تخرج له الثقلان فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون أن من خرجت له التولجد كلها ، كان واقر اللحية عظيمها ، ومن لم يخرج له شيء منها ، كان كَوْسَجًا ^(٢) .

وما ينحو نحوه هذه القصة ، ما روى من أن حُتْبَةَ بن أبي سُفْيَانَ ^(٣) ، استعمل رجلا من آلِه على الطائف ، فظلم رجلا من أزدشنومة ، فأتى الأزدى حُتْبَةَ ، فمثل بين يديه وقال :

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِأُنْتَبِيكُم فَقَدْ ^(٤) أَنَاكُمُ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

ثم ذكر ظلاله بمنجوبة وجفاء ، فقال له حُتْبَةُ : إني أراك أحرابيا جافيا ، وما أخيبك تدري كم ركة تصلى بين يوم وليلة . فقال : أرايتك ^(٥) إن أنبأتك بذلك أنجعل لي عليك مسألة ؟ فقال حُتْبَةُ : نعم . فقال الأحرابي :

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ،

ثُمَّ ثَلَاثٌ بِمَعْنَى أَرْبَعٍ ...

ثُمَّ صَلَاةُ النَّجْرِ لَا تُصْبِحُ

فقال حُتْبَةُ : صدقت . فما مسألتك ؟ قال : كم فقار ظهر لك ؟

فقال : لأدرى . قال : أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال

حُتْبَةُ : أخرجوه عني ورددوا عليه حُتْبِيَّتَهُ ^(٦) .

(١) هنا سقط في المطبوعة (تلا تكون ثلاثين إذا أسقطت منها التولجد) .

(٢) الكوسج : لفظ فارسي ، سناه : الذي لا يمر على طرفيه (السان) .

(٣) حُتْبَةُ بن أبي سُفْيَانَ بن حرب الأحمسي ، أحمس مصرية ، كان من الأذكياء الفصحاء ، وله قول حكم

مصر ، وله فيها مواقف مشهورة ، وعظم مأثور .

(٤) في المطبوعة : (وما أناكم) .

(٥) أرايتك : يعني أعجرتني .

(٦) حُتْبِيَّتُهُ : تصغير حُتْبُ ، قال في اللسان : حُتْبُ (وهو اسم مؤنث ، موضوع لجنس ، يقع على

على القكور ، وعلى الإناث ، وعليها جميعا ، فلذا صغرتها أصغلت الله ، وقلت : قلت حُتْبَةَ .

٢. قال ابن الأثير في نوادره : للإنسان سبع عشرة فقرة ^(١) . وأقل فقرة
الجزء على عشرة فقرة ، وأكثرها إحدى وعشرون ^(٢) .

وذكر جالينوس ^(٣) ، أن جميع عُرْوِ الظهور من لَدُنْ مُثَبَّتِ النخاع من
الدماغ إلى عظم العَجْزِ ^(٤) أربع وعشرون عُرْوَةً ، سبع منها في العُنُقِ ،
وسبع عشرة فيما عداها ، منها اثنتا عشرة في الصُّلب ^(٥) وخمس في القطن ،
وهو العَجْزُ .

والأضلاع ^(٦) : أربع وعشرون ، اثنتا عشرة في كل جانب ، وأن
جملة العظام التي في جسم الإنسان مائتان وثمانية وأربعون عظاماً حاشا العظم
الذي في القَلْبِ ^(٧) والعظام الصغيرة التي حُشِي بها عَظَلُ القنابل ، وتسمى
السِّمِيَّة ^(٨) ، تُشَبَّهت بالسِّمِيمِ ، وهو الجُنْجُلان ، لصغرها .

وجميع الثُّقَبِ التي في بدن الإنسان اثنتا عشرة ، العينان ، والأذنان ،
والمنخران ، والقم ، والتديان ، والقرجان ، والمُرة ، حاشا الثُّقَبِ الصغيرة
التي تسمى المَسَامِ يوهى التي يخرج منها العرق ويثبت منها الشعر . فإنها
لا تكاد تنحصر .

وقوله : (فما رأيت أحداً منهم يثرف لفرقنا بين الوكع والكوع) ...

-
- (١) في (السان : فقر) : الفقرة ، والفقرة ، والفقارة (بكسر فاء الأول ، ونسبها في الأخيرين :
واحد فقر الظهر ، والجمع : فقر . وقطار (الأول بالكسر ، والثاني بالفتح) .
(٢) نقل في (السان كلام ابن الأثير) ، وزاد في آخر جملته : (إلى ثلاث وعشرين) .
(٢) طبيب وفيلسوف مشهور من أطباء يولان .
(٤) يسمى العرب العظم الأخير (عِم الذئب) يسكون الجمع .
(٥) في المطبوعة : (في الظهر) .
(٦) جمع فلع ، يوزن عنب ، وهي موقفة .
(٧) المعروف بأن القلب حقة قوية ، ليس فيها عظم .
(٨) في المطبوعة : (السِّمِيَّة) . تحريف

إلى آخر الفصل . الوَكْعُ في الرَّجُلِ : أنْ تَمِيلَ إِيَّاهُما على الأصابع ، حتى يَرَى أَمْسِلَهَا خَارِجاً . وَالكَوْعُ في الكَفِّ : أنْ تَخْرُجَ مِنْ قِبَلِ الْكَوْعِ ، وَالكَوْعُ : رَأْسُ الزُّنْدِ ، الَّذِي يَلِي الْإِيْهَامَ . وَالْكَرْسُوعُ : رَأْسُ الزُّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخُنْصِرَ . وَالْحَنْفُ : أنْ تُقْبَلَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ إِيْهَامِي الرَّجُلِ على الأُخْرَى . وَقِيلَ الْحَنْفُ : أنْ يَتَمَشَّى الرَّجُلُ على ظَهْرِ قَلْبِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْفَدَعُ ^(١) في الكَفِّ زَيْغٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاعِدِ ، وَفي الْقَدَمِ : زَيْغٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ . وَاللَّمْيُ مُثَلَّثَةُ اللَّامِ : سَمَرَةٌ في الشَّفَتَيْنِ تَخَالِطُهَا حُمْرَةٌ ، وَذَلِكَ مَا يُنْدَحُ بِهِ . وَاللَّطْعُ : بِيَاضُ الشَّفَتَيْنِ ، وَذَلِكَ مَا يُدَمُّ بِهِ .

وقوله : (وَفي تقويم اللسان واليد) : يريد بتقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا تَلْحَنَ ، وَبِتَقْوِيمِ الْيَدِ : استقامتها في الكتابة ، لِأَن فساد الهجاء لَحْنٌ في الخطِّ . ، كما أن فساد الإعراب لَحْنٌ في القول .

وقوله : (إِنْ فَاذَتْ بِهِ هِمَّتُهُ) كَذَلِكَ الرواية : فَاذَتْ بِالْقَاءِ . وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ يَقُولُ : الْأَصَوَابُ (نَامَتْ بِهِ هِمَّتُهُ) بِالنُّونِ أَيْ نَهَضَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاءَ بِالْحَمْلِ يَنْوُءُ : إِذَا نَهَضَ بِهِ مَتَنًا قَلًا . قَالَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ : (مَا إِنْ مَقَاتِلُهُمْ لَتَنُوْهُ بِالْعَصْبَةِ ^(٢)) .

وَالَّذِي أَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ غَيْرُ مُنْكَرٍ . وَمَعْنَاهُ ، إِنْ رَجَعَتْ بِهِ هِمَّتُهُ إِلَى النَّظَرِ الَّذِي أَخْفَلَهُ ، وَالْفَيْءُ : الرَّجُوعُ . فَالِهَاءُ في (بِهِ) لَيِّمِينَ قَالَ : (نَامَتْ) بِالنُّونِ ، تَعُودُ عَلَى الْكُتَّابِ كَمَا تَقُولُ : نَاءَ بِالْحَمْلِ : إِذَا اسْتَقْبَلَ بِهِ وَأَطَاقَهُ . وَيجوز أنْ تَعُودَ عَلَى مُثْقَلِ التَّضْيِيبِ أَيْ إِنْ نَهَضَتْ بِهِ هِمَّتُهُ إِلَى النَّظَرِ . وَمَنْ رَوَى : (نَامَتْ)

(١) الفَدَعُ (بِالضَّمِّ) : اِجْوَاجُ الرِّمَحِ مِنْ لَدُنْهُ لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْقَلِبُ الْكَفَّ وَالْقَدَمَ إِلَى الْإِطْلَاقِ الْأَيْسَرِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ .

(السَّاحِجُ)

بالحال ، فقال له في يوم تورد على الخليل التائب . أي إن رجعت به همته إلى النظر بعد إعراضه عنه .

وقوله : (أو استظهر له بإعداد الآلة زمان الإدالة أو لفضاء الوطر عند تبين فضل النظر) : الوطر : الحاجة . والإدالة : مصدر أدبل العامل من عمله إذا صرف عنه وعزل . يقول : يكون كتابي هذا مُمدّاً ملحوراً لمُفعل التأديب الذي شغله حاجه ، وما أدرك من المنزلة عند الملوك ، عن القراءة والنظر ، فإذا عُرِل من عمله قرأه ، واستدرك ما كان ضيعه . وإن ظهر إليه فضل النظر وهو في حاجه وجُرمته ، قضى منه وطره .

وقوله : (وألحقه مع كلال الجد ويئس الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو الكؤود في مضمار اليتاق) : هذه أمثال ضربها لقارئ كتابه . والمرهف : السيف الحديد . والكلال والكليل : الذي لا يقطع ، فضرب ذلك مثلاً للبلادة والذكاء . وكذلك يئس الطينة : مثل مصروب لئب الذهن عن ^(١) قبول التعلم وأصل ذلك أن الطين إذا كان رطباً لم يطع فيه قيرل نقش الطابع ، وإذا كان يابساً لم يقبل النقش . والكؤود : البطل . والمضمار : الموضع الذي تجزى فيه الخيل وذكر ابن قتيبة في باب المصادر من هذا ، الكلال إنما يستعمل في الإعياء ، وأن السيف إنما يقال فيه كل يكل كلّة . وخالف في كلامه ما هنا ما قاله هناك فاستعمل الكلال ^(٢) في السيف ، وهو غير معروف

وقوله : (فعرّف الصنّ والصنّار) ... إلى آخر القصص ^(٣) الصنّ : الفعل والمصدر ^(٤) : الحدث فكلاهما اسم الفعل ^(٥) . وسُي حداثاً لأن الشخص

(١) في المطبوعة : حة . تحريف .

(٢) في المطبوعة : الكلام . تحريف .

(٣) كلا في الخطوط وفي مخطا في المطبوعة : الحال والظرف . وهي عبارة ابن قتيبة .

(٤ - ٥) : يابن الرقيين سأل عن المطبوعة ولا يستقيم المنع .

الفاعل يُخَوِّله ، وسمى مصدرًا ، لأن الفعل مشتق^(١) منه ، فصارت عنه ، كما
يَصْنُرُ الصادر عن المكان . وهذا أحد ما استدل به البصريون على أن المصدر
أصل للفعل ، ولو لم يكن أصلاً له ، لم يُسمَّ مصدرًا .
فلما الكوفيون فرغوا أن الفعل هو الأصل للمصدر ، وأن المصدر مشتق
منه . وبين الفريقين في هذه المسألة شغبٌ يطول ليس هذا موضع ذكره^(٢)
وكان أبو علي البغدادي يقول : أراد ابن قتيبة بالمصدر : الأفعال المشتقة
من المصدر ، الصادرة عنه . وكان يرى أن المصدر : جمع صاير كما يقال :
واكب وركب ، وصاحب وصحب .

وأما الحال فهي هيئة الفاعل في حين إيقاعه للفعل ، وهيئة المفعول في حين
وقوع الفعل به . أما هيئة الفاعل فكنقولك : جاء زيدٌ واكباً ، فالركوب هيئة
في وقت مجيئه . وأما هيئة المفعول ، فكنقولك : ضرب زيدٌ نبالاً . فالجلوس
هيئة زيد في حين وقوع الضرب به . ولها صيغة شروط :

الأول منها : أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

والثاني : أن تكون مُنتقلة ، أو في حكم المنتقل .

والثالث : أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .

والرابع : أن تكون بعد كلام تام ، أو في حكم التام .

والخامس : أن تكون بعد اسم مترفة ، أو في حكم المترفة .

(١) كذا في المخطوطات . وفي المطبوعة في تعريف .

(٢) ذكره أبو القبركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأبهري في كتابه (الإيضاح في مسائل الكلام)
المطروح عدة طبعات في أوردها التامرة ونقل عنه كثير من الذين بعده في شرحه على الفصل في القواعد .

والسادس : أن تكون مقننة بغير :

والسابع : أن تكون منصوبة .

ولها أقسام كثيرة . فمنها الحال المستصححة كقولك هذا زيد قائما .

ومنها الحال المحكية كقولك : رأيت زيدا أمس ضاحكا . ومنها الحال المقننة ، كقولك : سيخرج زيد مسافرا غدا . ومنها الحال السادة مسددة الأغيار كقولك : ضرب زيدا قائما . ومنها الحال المؤكدة كقوله تعالى : (وهو الحق مُصدقا)^(١) . ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى : (وهذا كتاب مُسلق مُبشرا هريبا)^(٢) .

فمن التحويين من يرى أن (لسانا) هو الحال ، وهريبا هو التوطئة . ومعنى التوطئة ، أن الاسم الجامد لا وصف بما يجوز أن يكون حالا ، صالح أن يقع حالا . ومن التحويين من يرى أن هريبا هو الحال ، ولسانا هو التوطئة . ومعنى التوطئة عندهم ، أن الحال لا كانت صفة معنوية ، شبيهة بالصفة اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية ، أن يكون لها موصوف تجري عليه فعل ، مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع ، فقام لها موصوف أيضا تجزى عليه . وقد يكون معنى التوطئة في الحال : أن يتأول في الاسم الجامد تأويل يُخرجه إلى حكم الاسم المشتق ، كقوله صلى الله عليه وسلم وقد سُئل : كيف بلغيك الوحى فقال : أحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فالتوطئة هنا على وجهين : أحدهما : أن تجعل رجلا في تأويل قوله : قريبا أو محسوسا ، وهما اسمان جاريان على الفعل .

والثاني : أن تريد مثل رجل ، فخلق المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهذا معنى قولنا : إن سبيلها أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأحقاف .

وأما الحال التي في حكم المتنقل ، فنحو قوله تعالى (وهو الحق مُصَلِّقًا ^(١)) ، فالحق لا يفارقه التصديق . ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقا آخر ، وقد يذكره لنفسه ، أشبهت الحال المتنقلة حين كان لها معنيان تنتقل من أحدهما إلى الآخر .

وأما الظروف فهي أسماء الأزمنة ، وأسماء الأماكن ، إذا جعلت محلا لأمر تقع فيها ، كقولك : أعجبتى الخروج اليوم . فالיום محل للخروج الذي أسندت الحديث إليه . فإذا قلت : أعجبتى اليوم . أو قلت : اليوم مبارك ، لحق بالأسماء ، ولم يسم ظرفا ، لأنك إنما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه . فمن خاصة الظرف ألا يكون مُحَدَّثًا عنه ، وأن يصلح فيه تقدير (في) . فإذا فارق هذا الشرط لم يكن ظرفا . والكلام في هذه الأشياء يطول . وإنما نذكر من كل نوع منها نُكْتًا نرغب القارئ في قراءة ذلك النوع ، وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعة فيه .

وقوله : (وشيثا من التصاريف والأبنية) : هذا العلم من أجل علوم العربية لأنه [يهتدى إلى ^(٢)] معرفة الأصل من الزائد ، والصحيح من الممثل ، والتمام من الناقص ، والمُظْهَر من المُدْهَم . وأكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يُحْسِنُونَهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامَ : تصريف لفظ فقط ، وتصريف معنى فقط ، وتصريف لفظ ومعنى معا . فأما تصريف اللفظ فتوعان :

أحدهما : تعاقب الحركات والحروف على اللفظ الواحد ، كقولك : زيدٌ وزيدا وزيدا . وأخوك وأخاك وأخيك .

والثاني : تغيير الصور مع اتفاق المعاني ، كقولهم : رجل ضروب ،

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) من المطبوعة .

وضَرْابٌ ، ومَضْرِبٌ ، وضَرْبٌ ، وضَرْبٌ . فالألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد .
وأما تصريف المعنى وحده ، فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الألفاظ ،
كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى . والقمر يتصرف على
سنة معان ، والكوكبُ على خمسة ، والنجم على ستة ، ونحو ذلك .

وأما تصريف اللفظ والمعنى ، فهو أن يختلف اللفظ . ويختلف المعنى
باختلافه ، كقولك : ضاربٌ لقاعل الضرب ، ومضروبٌ للذى وقع عليه
الضرب .

ومضروبٌ بفتح الراء : المصدر ، ومضروبٌ بكسر الراء : للمكان الذى
وقع فيه الضرب ، أو للزمان . ومضربٌ للعود الذى يُضربُ به .

وانقلاب الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة
نحو ميزان ، أصله : يوزان ، لأنه من الوزن ، وانقلاب الواو عن الياء
يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة ، نحو أَيْقَنَ فهو مُوقِنٌ .
وانقلاب الألف عن الواو وعن الياء ، يكون في كل موضع تتحرك فيه الواو
والياء ، وقبلها فتحة ، نحو : قال ، أصله قول ، وباع أصله : بَيْع . وانقلاب
الياء عن الألف في نحو سِرْبَالٍ وسِرَابِيلٌ^{٦٧} وانقلاب الياء عن الواو في نحو
عُنُقودٍ وعناقيد .

وقوله : (ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في) (الأشكال لمساحة الأرضين)
إلى آخر الفصل . المساحة : مصدر مَسَحَتِ الأرضُ : إذا ذرعتها . والمثلث
على الإطلاق : هو أولُ السطوح التى تحيط بها خطوط . مستقيمة ، وهى (١)
كثيرة غير متناهية الكثرة ، فمبدؤها من الثلاثة وتترقى صاعدة ، فيكون

(١) هى : ضمير راجع إلى السطوح .

أولها : المثلث ، وهو الذى تُحيط به ثلاثة خطوط . ثم المربع : وهو الذى تحيط به أربعة خطوط ، ثم المُخَمَّس : ثم المُسَبَّس ، ويتزايد هكذا أبدا . وإنما صار المثلثُ أولها ، لأن خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح ، وما كان من هذه السطوح يُحيط به أكثر من أربعة خطوط . فإِذَا يسمي الكثير الزوايا ، ومثلونها : المُخَمَّس .

وأنواع المثلث الذى تحيط به خطوط مستقيمة ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث مُنْفَرَج الزاوية .

ذكر ابن قتيبة منها الاثنين ، ولم يذكر الثالث .

والمثلث القائم الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، وهو الذى له ضلعان من أضلاعه متساويان ، ومختلف الأضلاع ، وهو الذى أضلاعه كلها مختلفة . والمثلث الحاد الزوايا : ثلاثة أنواع : المتساوى الأضلاع ، والمتساوى الساقين ، والمختلف الأضلاع .

والمثلث المنفرج الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، ومختلف الأضلاع . وأما قوله : ومسايط الأحجار ، فإن مسقط الحجر : هو الخط . الذى يخرج من زاوية المثلث إلى الضلع المقابلة لها ، وتسمى العمود أيضاً . ويقال للضلع الذى يقع عليها مسقطه الحجر : القاعدة . وهذا هو أحد العمودين اللذين ذكرهما . والعمود الآخر كل خط . قام على خط آخر قياما معتدلاً ، فإن الخط الأسفل يقال له القاعدة ، والقائم ، يقال له : العمود . وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين ، فإن مال العمود إلى إحدى الناحيتين ، قبل للزاوية التى من ناحية الميل : حادة ولثانية : منفرجة .

وأما قوله : (والمرمعات بالمخلفات) فإن أنواع المرمعات على ما ذكره

إقليدس^(١) خمسة : مربع قائم الزوايا ، متساوى الأضلاع ، وسماه المربع الصحيح . ومربع قائم الزوايا متساوى كل ضلعين متقابلتين ، وسماه مربعا مستطيلا . ومربع متساوى الأضلاع ، غير قائم الزوايا^(٢) متساوى كل زوايتين متقابلتين ، وسماه المربع^(٣) ومربع متساوى كل ضلعين متقابلتين فقط ، وكل زاويتين متقابلتين فقط . وسماه الشبيه بالمعين وما خرج من هذه الحدود ، سماه منحرفا .

وذكر غير إقليدس ، المربعات سبعة ، ولكننا تركنا ذكرها اختصارا على ما قال إقليدس ، إذ كان المقدم في هذه الصناعة .

وقوله : (والقيسي والمكورات) فالقيسي : جمع قوس والقوس نوع من أنواع الخطوط وذلك أن الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومقوس ومنحن والخطوط المستقيمة كثيرة ، ولها أسماء مختلفة كقولنا : حدود ، وقاعدة وساق ، وضلع ، ووتر ، وسهم ، وقطر ، ومسقط الحجر ، ومخور ، وجيب مستو ، وجيب منكوس ، ونحو ذلك .

والخطوط المقوسة أربعة أنواع : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة . وأقل من نصف دائرة . وأما الخط المنحني فقلما يستعمل في هذه الصناعة ، فلذلك لم نذكره .

وأما الدائرة : فإنها أول أنواع السطوح ، التي تحيط بها خطوط قوسية ، وذلك أن دائرة أنواع السطوح التي تحيط بها خطوط قوسية ثلاثة ، فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس . ومنها ما يحيط به خطان مقوسان ، ومنها ما يحيط به أكثر من خطين مقوسين . فالذي تحيط به قوس واحدة : يسمى

(١) إقليدس : فلكي يوناني ، له كتاب شهر باسم للماجسطي ، أي الكبير .

(٢ - ٣) ما بين الرضين ساقط من الخطوط ولا تقسم الحياة بهوت .

الدائرة . والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان : أحدهما يسمى الشكل الهلالى ، وهو أن تكون خنبة إحدى القوسين تلى أخمص القوس الأخرى . والاخر : يسمى الشكل البيضى ، وهو أن يكون أحصا القوسين متقابلين . وأما السطوح التى بها أكثر من خطين مقوسين فإنها غير متناهية ، وأولها الثالث .

وقوله : (وكانت الصبح تقول : من لم يكن طائلا بإجراء المياه وحفر فرض المشرب) إلى آخر الفصل ، من طريق أمر هذا الرجل رحمه الله تعالى (١) أنه نهى قارىء كتابه أولا عن النظر فى شيء من العلوم القديمة ، وسماها هكيانا ثم جعل بعد ذلك يرقبها فيها ، وكأنه كره أن يكون هو الأمر بذلك ، فيتناقض قوله ، فنسب ذلك إلى العجم .

وللمشرب : جمع مشرب ، وهو شاطئ النهر الذى يشرب منه الدواب ، ويستقى منه الناس . والقُرْصَةُ : المكمل إلى النهر .

وقال الخليل : القُرْصَةُ : مشرب الماء من النهر . والقُرْصَةُ : مرقاة السفينة . والمهاوى : جمع مهوى ومهواة ، وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله . وكل مكان صينى يُهَوَّى فيه ، فإنه مهوى ومهواة .

وقوله : (ومجاوى الأيام فى الزيادة والنقصان) . مرققة هذا الذى قال ، لا تكون إلا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم . والطلة فى ذلك على ما يذكرون تردد الشمس ما بين رأس الجنى ، ورأس السرطان ، مُتَبَرِّدة عنا تارة ، ومُتَقَبِّلَةٌ إلينا تارة . وبتردد ما بين هذين الحليتين ، تعظم قُبْحُ النهار مرة ، وتصغر مرة ، فيكون ذلك سببا لطول النهار وقصره . وذلك لأن الشمس إذا

(١) العبارة فى المطبوعة : « من طريق هذا الرجل رحمه الله » وهو تحريف .

صارت في رأس الجدى ، كانت في أبعد بلدنا هنا ، وكانت حينئذ قوس
النهار أصغر ما يكون ، وقوس الليل أعظم ما يكون ، فيكون ذلك اليوم أقصر
الأيام عندنا . ثم تأخذ في الإقبال إلى الشق الشمالي فتتوكل كل يوم منا ، وتبدأ
قوس النهار التي تمر عليها الشمس تعظم ، وقوس الليل تصغر ، فيزيد في طول
النهار بقدر ما يزيد في قوسه ، وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه .

فلا تزال كذلك إلى أن تنتهي إلى رأس الحمل ، فتتوسط المسافة التي
بين رأس الجدى ورأس السرطان ، وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في
العظم ، فيكون ذلك سببا لتساوى ^(١) الليل والنهار

ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا ، والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه ،
والليل آخذ في النقصان ، لزيادة صغر قوسه ، إلى أن تنتهي إلى رأس
السرطان ، فتنتهي قوس النهار إلى غايتها في العظم ، فيكون ذلك اليوم أطول
يوم عندنا . وتتناهى قوس الليل في الصغر ، فتكون تلك الليلة ^(٢) أقصر ليلة
عندنا .

ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبي مُدْبِرَةً ، فتبدأ قوس النهار تصغر ،
وقوس الليل تعظم ، فينقص من النهار بقدر ما ينقص من قوسه ، ويزيد في
في الليل بقدر ما يزيد ^(٣) في قوسه .

فإذا انتهت إلى رأس الميزان ، وصارت متوسطة من المسافة التي بين ^(٤)

(١) العبارة في المخطوطة : « فيكون ذلك سببا لتساوى النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سببا
لتساوى الليل والنهار عندنا » وفي العبارة حشو يضطرب به المعنى .

(٢) في المخطوطة : « ذلك الليل »

(٣) في المخطوطة : « ينقص » وهو خطأ .

(٤) في المخطوطة : « من » محرف .

رأس السرطان ورأس الجدى : استوى الليل والنهار مرة ثانية ، كاستوائيهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوى القوسين . فإذا جازت رأس الميزان ، ودخلت في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس النهار ، فاشتد قصره : واشتد عظم قوس الليل ^(١) ، فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس الجدى . وذلك دأبهما أبداً . (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ^(٢) . ولها ما بين رأس الجدى ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ، ومائة وثمانون مغرباً ، تطلع من كل مشرق منها مرتين ، مرة في إقبالها إلينا ، ومرة في إدبارها عنا ، وتغرب في كل مغرب منها مرتين على نحو ذلك .

وقوله : (والنَّوَالِي والنَّوَالِي) . النّوَالِي : جمع دالية ، وهي التي يقال لها الخطارة ^(٣) . سُميت بذلك لأنها يُنْثَلِ بها الماء . يقال : أدليت الدلو : إذا أدخلتها في البشر لتسلأها ، ودكوتها : إذا أخرجتها . قال مسكين الدارمي :
بأيديهم مَقْلُوفٌ مِنْ حَكِيدٍ أَشْبَهَا مُقِيرَةَ النَّوَالِي ^(٤)

وقوله : (ولا بدُّ له من النظر في جُمْلِ الفقه) ... إلى آخر الفصل . فالخراج والخروج سواء ، وقرئ بهما جميعاً . وهو قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَجُوا) . وقرئ : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجاً فَخَرَجَ رِبْكَ خَيْرٌ) ^(٥) . ومعنى قوله : الخراج بالضم : أن من اشترى شيئاً فاستغله مدة ، ثم وجد به عيباً يجب

(١) في المطبوعة : « النهار » .

(٢) الآية ٢٨ من سورة يس .

(٣) كذا في المطبوعات المطبوعة (الخطاف) .

(٤) البيت في المجلد ط بيروت صفحة ٢٢٦ .

(٥) الآية ٧٢ من سورة المؤمن .

له به (١) رده على صاحبه ، لئانه يرده ، ولا يرده ما استغله منه ، لأنه كان ضمانا له لو تلف عنده ، قبل قاهور الديب به .

وقوله : (وجرح المجام جبار) المجام : البهيمه ، سميت هجاما لامتناعها من الكلام ، والجبار : الهذر الذي لادية فيه . ومعناه : أن كل حدث أحدثته الدابة ، هذر ، لادية فيه ، إذا لم يكن معها قائد ولا راكب ، ولا سائق فإن كان معها واحد من هؤلاء ، كان مأخوذا بما أحدثته ، إلا فيما لا يمكنه منعها منه ، كالركض بالرجل . وقد جاء في الحديث : الرجل جبار (٢) .

وقوله : (ولا يخلق الرهن) يقال : خلق الرهن ، وذلك على وجهين : أحدهما : أن يضيغ عند المرتون أو يمسكه عن صاحبه ، ولا يصرفه عليه . وهذا المعنى هو المراد بالحديث . وذلك أن الرجل في الجاهلية ، كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب إليه المبتاع أن يؤخره بالثمن إلى أجل معلوم ، فيأبى البائع من تأخيرها إلا برهن يضمنه عنده . فإذا رأى الرهن يساوى أكثر مما له عنده ، أمسكه بما له قبله ، ولم يصرفه عليه ، فهذا أحد المعنيين . والآخر أن الرجل كان يرهن الرهن (٣) ثم لا يريد أن يفكه إذا رأى أن رهنه لا يساوى القيمة التي عليه . وهو عكس القول الأول . وكلاهما قد فُسر به الحديث ، وإن كان التفسير الأول أظهر

(١) الباءة في المطبوعة « يوجب » . . . عليه رده إلى صاحبه فإن رده « تحريف » .

(٢) قال ابن الأثير (النهاية : رجل) : أي ما أصابت الناقة برجلها فلا تقود على صاحبا ، والفقهاء فيه يختلفون في حالة الركوب عليها ، وتقدمها وسوقها ، وما أصابت برجلها لو يدها . وهذا الحديث : (الرجل جبار) : ذكره الطبراني مرفوعا ، وجملة الخطابي من كلام الشعبي وفي (النهاية جبر) : وفي الحديث : (جرح السجاء جبار) الجبار : الهذر . والسجاء : الدابة .

(٣) سقاة من المطبوعة .

التفسيرين . ومن هذا المعنى الثاني ما رُوِيَ في تفسير قولهم : أَهْوُونَ مِنْ قُعَيْسٍ ^(١) على عمته . قالوا ^(٢) : أصله أن (قُعَيْسًا) وهنته عمته في جَزْرة بقل اشتريتها ، ثم لم تَمُكَّه وقالت : خَلِّقِ الْكُرْمَ ^(٣) .

وقوله : (والْمِنَّةُ مَرْدُودَةٌ) المنحة ، والمِنَّةُ : الشاة أو الناقة يُعيرها الرجل صاحبه ، لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها . فلئذ أن إعطاءه إياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها ، إلا أن يُعطيها إِياد على وجه الهبة ، فليس له أن يترجّع فيها وهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (الراجع في هبته كالراجع في شئته) .

وقوله : (والعارية مؤداة) : يريد أن إعارته إياها لا يخرجها عن ملكه ، كما لم يُخرج الرُّبْحَة عن ملكه منحه إياها . والدارية أهم من المنحة ، لأنها لا تقع على كل ما أعطاه الإنسان إعطاء ينوى استرجاعه ، إذا قضى المستعير منه حاجته ، فكل منحة عارية ، وليست كل عارية منحة . واشتقاق العارية من التعلُّوْر وهو تداول الرجلين الشيء يفتله هذا حيناً ، ويقعله هذا حيناً ، ويقال : عاوَزْتَه الشيء ، معاورة وجولاً ، كما تقول : داوَلْتَه الشيء مُداوِلَة ودوالاً ، قال ذو الرمة :

وَسَقَطَ. كَمِنْ النِّيلِ حَاوِزَتُ صَاحِبِي أَبَاكَأ وَهِيَأَنَّا لَمَوْعَهَا وَكُنْأ (٢٧)
وَوَزَنَ عَارِيَةً عَلَى هَذَا (فَعَلِيَّهِ) ، وَأَصْلُهَا حَوَازِيَّةٌ ، انْقَلَبَتْ وَأَوَّأَهَا أَلْفَا ، لِحَرْكِهَا
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

(١) لم نجد هذا المثال في مجاميع الأمثال .

(٢) ... (٢) ما بين الرقبين ساقط من الخطة الأصل.

(r) البيت في المكان (مرد). وقاله: وقد أعلمني، وأمره، وأمره إياه، والمعلوم، والآخران فيه المبالغة والتدليل في الشيء يكون بين اثنين. ومع قول ذي الرمة: وسقط كعبك الديك . . . البيت بين الرمة وما سقط من ثلوعه .

وزعم بعض العلماء أنها منسوبة إلى العار ، لأن استعارتها عارٌ على مستعيرها وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد استعار أقدارها من صفوان بن أمية ، ولو كان ذلك عارا ما فعله . والثاني : أن العار عينه ياء ، ويدل على ذلك قولهم حَيَّرْتَهُ ، كذا قال الثعلبي (١) :

وَحَيَّرَنِي بَنُو ثُبَيْلَانَ حَقِيَّتَهُ . وهل على بَأْنٍ أَحْشَاكَ من عِصَارٍ وعين العارية واو . فلا يجوز أن يكون أحدهما مُشْتَقًّا من الآخر . والدليل على أن العين من عارية واو ، قولهم : تعاوَرْنَا العَوَارِيَّ يَبْتِنَا (٢) . وما أنشدنا من بيت ذي الرمة المتقدم .

وقوله : (والزعيمُ غارم) . الزعيم : الضامن . يقال : زَعَمْتُ بالشئ . أَزَعُمُ زَعَامَةً . كَقَوْلِكَ : كَفَلْتُ بِهِ أَكْفَلَ كَفَالَةٍ ، قال أمية بن أبي الصلت :
وإلى زعيم^(٣) لَكُمْ أَنْتُمْ سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمُ

وقوله : (ولا وصية لوارث) معناه ، أن الرجل إذا مات وأوصى بثلث ماله للمساكين ، فليس لمن يرثه من مساكين أهله حظٌّ في ذلك الثلث ، وإنما هو لمن لاحظ. له في ميراثه .

وقوله : (ولا قَطْعٌ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٌ (٤)) ، الكَثَرُ : الجُمَارُ ، واحده كَثْرَةٌ (٥) ، ومعناه : أن السارق إذا سرق ثَمَرًا من شجرة ، أو كَثْرًا من

(١) البيت من قصيدة له يدورانه أولها : « عوجوا فحيروا لثم دمة الدار » .

وصد البيت فيه « قد عيرني بنو ثُبَيْلَانَ وجهته » .

والفعل حير يحمي بنفسه وبأبيه ، يقال حيره كذا ، وحيره يكلدا .

(٢) في المطبوعة : (ميتا) في موضع (يبتنا) . تحريف .

(٣) البيت في السان : (زعم) وهو لامية بن أبي الصلت . وروايته أذهن كرواية المطبوعة :

(٤) هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير في (النهاية : كثر) .

(٥) (واحدة كثرة) : ساقطة من الخطبة الأصل .

نخلة ، ولم يكن تحت ثقاف^(١) وجرز ، لم يلزمه قطع يده . ولكن يُوجب بما يراه الإمام . فإذا كان ذلك تحت جرز وثقاف ، وسُرِق منه قدر ربع دينار . لزمه قطع يده .

وقوله . (ولا قَرْدٌ إلا بحليلة) القود : القصاص . ومعناه أن القاتل إذا قتل رجلا بلى أنواع القتل كان ، فإذا بُقِصَ منه بالسيف . ومن الفقهاء من يرى أن يُفعل به مثل ما فعل .

وقوله . (والمرأة تُعاقبُ الرجل إلى ثلث الدية) أى تساوويه في العقل . فإذا بلغ العقل ثلث الدية ، أدخلت نصف ما أدخله الرجل . والدية مائة بعير ، أو قيمتها من الذهب أو الدراهم . فإن قُطِع لها إصبع وللرجل إصبع^(٢) ، أخذ كل واحد منهما عشرة من الإبل ، فإن قُطِع للمرأة إصبعان وللرجل إصبعان ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، وكذلك يأخذ كل واحد منهما في ثلاث أصابع ثلاثين . فإن قُطِع لكل واحد منهما^(٣) أربع أصابع ، أخذ الرجل أربعين من الإبل وأدخلت المرأة عشرين ، لأن الدية رُفِدَت تجاوزت الثالث .

وقوله . (ولا تَعْقِلُ المارقة عَمْدًا ولا عبدا ولا صُلْحًا ولا اضرافاً) . المارقة : أهل الرجل وقرباته الذين يَفْرَمُونَ عنه الدية ، أى إنما يعقِلون عنه ، إذا قَتَلَ خطأ ، فلما إذا قتل عَمْدًا ، فإن الدية ، عليه في صميم ماله ، إن رضی بذلك وفى المقتول . ومعنى العبد : أن يقتل الرجل عبداً لنيره ، فتلزمه قيمته في صميم ماله . والصُلْح : أن يُصالح أولياء المقتول على شيء يُعطيههم

(١) يره بالضاف القبط ، من قولهم رجل ثقف : إذا كان شابطا لما يحويه ، فلما به .

(انظر الشان : ثقف) .

(٢) المبادرة والرجل أصبح ساقطة من الأصل .

(٣) منها ساقطة من المطبوعة .

إياه . والاحتراف : أن يُقر على نفسه بأنه قتل خطأ ، فتلزمه الدية في ماله أيضا .

وقوله : (ولا طلاق في إغلاق) : الإغلاق : الإكراه . واشتقاقه من أغلقت الباب إغلاقا ، كلُّهُ الْمَكْرَةُ سُلِّتَ عَلَيْهِ الْأَبْوَابُ وَالسَّبِيلُ ، فلم يجد بُدًّا من الطلاق .

وزعم بعض الناس أن الإغلاق النَّصَب . والإغلاق وإن كان يوجد في اللغة بمعنى النَّصَب ، فليس المراد هنا بالحديث . ولو كان هذا صحيحا لم يلزم أحدًا طلاق ، لأن كلَّ مُطَلَّقٍ لَا يُطَلَّقُ إِلَّا وَهُوَ غَضَبَانِ عَلَى ، حرِّمَهُ غَيْرِ رَاضٍ عَنْهَا .

وقوله : (وَالْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا يَتَفَرَّقَا) يعني بالبيعين : البائع والمشتري ، لأنَّ الْبَيْعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَضْدَادِ . واختلف الفقهاء في صفة الافتراق ، فمنهم من يرى أنه تباعد الأشخاص وتباينها ^(١) . ومنهم من يرى أنه الافتراق بالعقد ^(٢) ، وانقطاع الكلام ، وإن لم يفترق الأشخاص .

وقوله : (وَالْجَارُ أَحَقُّ بِصُقْبِهِ ^(٣)) يريد بذلك الشفعة . وبهذا الحديث أوجب العراقيون الشفعة للجار . وأما الحجازيون من الفقهاء ، فانهم لا يرون الشفعة إلا للشريك . والصُّقْبُ عَلَى وَجْهَيْنِ : يَكُونُ الْقُرْبُ ، وَيَكُونُ الشَّيْءُ الْقَرِيبَ بِهِ .

وقوله : (وَالطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ) . هذا مذهب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومنه : أن الحرَّة إذا كانت تحت مملوك بلغت حته

(١) في الطبوعة : « وتباينها » تحريف

(٢) في الطبوعة : « بالمثل » تحريف

(٣) هذا الحديث مروي في أساس اللياقة : « صقْب » .

ويقال : صقبت بكسر اللام داره صقبا : دنت ، وصقبت الله كفل داره : أدنتها .

بطلقتين ، واحتدت ثلاثة قُروء ، وهى الأطهر على مذهب الحجازيين ،
والحيض على مذهب العراقيين . وإذا كانت مملوكة تحت حرّ باتت عنه
بثلاث طَلقات ، واحتدت قرعين ، فَيُنْتَظَرُ فى الطلاق إلى الرجل ، وفى العِدَّة
إلى المرأة .

وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : الطلاق بالنساء والوَثَّة بالنساء ،
لا يُنْتَظَرُ إلى الرجل فى شيء من الطلاق . فإن كانت حرّة تحت مملوك ، باتت عنه
بثلاث طَلقات ، واحتدت ثلاثة قُروء . وإن كانت مملوكة تحت حرّ ، باتت عنه
بطلقتين ، واحتدت قرعين .

فلما اتفقوا الحجازيون فأتوا بمذهب عثان ، فجرت عليه أحكامهم .
وأما الفقهاء العراقيون فأتوا بمذهب على ، فجرت عليه أحكامهم .

وفى هذا قول ثالث ، قاله عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، لم يجز به
حُكْمٌ ، وهو أنه قال : يقع الطلاق بمن رُقَّ منهما .

وقوله : (وكتّبه فى البيوع عن المخابرة) والمخابرة : المزاولة على
جزء مما يخرج من الأرض ، كالثلث والربع ونحوهما . وفى اشتقاقها قولان :
أحدهما أنها مشتقة من الخُبْرة وهو النصب ، والخُبْرة أيضا أن يشتري
قوم شاة فيقتسموها . . قال عُرْوَةُ بن الرُّد :

إذا ما جَعَلْتَ الشاة للقوم خُسْبِرَةً ففُشَانُكَ ^(١) أنى ذاهبٌ لثُثُونِ
والثانى : قول ابن الأعرابي ، كان يزعم أنها مشتقة من خَيْبَرٍ ، لأن النبي صلى
الله عليه وسلم ، أقرها بلَيْلى أصحابها حين افتتحها ، على أن يأخذ منهم

(١) هذه رواية الأصل والخطين كـ ، غ وفى المطبوعة : (فلك)

نصف غَلَاها . ثم تنازعا ، فَنَهَى عن ذلك . ويقال للأَكَاز : خَيْرٌ . ويقال
للمخَابرة : خَيْرٌ أيضا ، بكسر الخاء .

(والمحاقلة) : فيها ثلاثة أقوال : قال قوم : هي بيع الزرع في
سُتْبَلِه بالحنطة ونحوها . وقيل : هي كراء الأرض ببعض ما يخرج منها من
الطعام . وقيل : هي مثل المخابرة . وهذا القول أشبه بها من طريق اللغة ،
لأنها مأخوذة من الحَقْل^(١) وهو القراح . ويقال له : المحقل أيضا . وقال
الرازج :

يُخْطِرُ بِالْمِنْجَلِ وَسَطَ الْحَقْلِ يَوْمَ الْحَصَادِ خَطْرَانَ الْقَحْلِ^(٢)
(والمزبنة) : بيع الثمر في رؤوس النخل بالثمر كيلا ، وبيع العنب
بالزبيب كيلا ، واشتقاقها من الزَيْن ، وهو الدفع : يقال : زَيْنتِ الناقة
الحالب إذا ضربته برجلها عند الحلب . وتزأين الرجلان : إذا تخاصما .
ومنه قيل : حرب زَيْون ، لأن الناس يفرون عنها ، فكأنها تَزِيْنُهُمْ . ويجوز أن
يكون قيل لها زَيْون ، لأن كل واحد من الفريقين يزِينُ صاحبه ، فنُسب
الزَيْن إليها . والمراد : أهلها الذين يَتَزَايَبُونَ ، كما قال تعالى : (ناصية
كاذبة . ، خاطئة)^(٣) . وإنما الكلب والخطأ لصاحبها .

قال أبو الفول الطهوي :

قَوَارِئُ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَاسِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّيُونُ^(٤)

(١) في أساس البلاغة : « لا تثبت البقعة إلا الحفلة » ، وهي القراح الطيب ، وجسمها الحقل .

(٢) هذا البيت - مخط من غ ، ك .

(٣) الآية ١٦ من سورة لقن .

(٤) البيت في ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١ : ١٦) .

فُسِّمَتْ هذه المبيعة مُزَابَنَةً ، لأن المشتري إذا بان له أنه مغبون ، أراد فسخ البيع ، وأراد البائع إضماره ، فمزابنا ، أى تلافيا وتخاصما .

وكان مالك رضى الله عنه يجعل المزابنة فى كل شيء ، من الجُزَاف الذى لا يُقَلَّمُ كَيْلُهُ ، ولا وَزْنُهُ ، ولا عَدَدُهُ ، يبيع شيء [غير ^(١)] مُسَعًى الكيل والوزن والمدد .

(والمعاومة) فيها قولان : قال قوم : هى بيع عصير الكرم لعامين ، وكذلك حَمَلُ النخل ونحوه من الشجر . وهذا داتل فى بيع القَرَر ^(٢) ، لأنه لا يجوز بيع ^(٣) شيء منها حتى يبلى صلاحه . وقال قوم : هى مبيعة كانت فى الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مَوْجِلاً عنه ثمنها إلى انقضاء عام ، فإذا انقضى العام واقتضاء الثمن ، قال : ليس عندى مال ، ولكن أضعف ^(٤) على المدد ، وأجلنى به إلى انقضاء عام آخر .

(والثَّنْبَا ^(٥)) : بيع القَرَر ^(٦) المجهول الكيل والوزن . والاستثناء منه ، وذلك غير جائز ، لأن المستثنى منه ربما أتى على جميعه . فمن الفقهاء من لا يُجيزه لا فيما قل ، ولا فيما كثر . ومنهم من يجيزه إن كان المستثنى الثلث فما دونه ، ولا يُجيزه إن كان أكثر منه .

(١) الظاهر أن كلمة (غير) سقطت من النسخ ، لأن المراد (غير مسمى) كما يلهم ما قبله . وفى النهاية لابن الأثير : وفى الحديث : أنه نبى عن المزابنة . والمخالطة ، هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالتمر . وأصله من الزين وهو الفقع .

(٢) بيع القَرَر : ما كان على غير ثقة ، كبيع السك فى الماء ، والبطير فى الهواء ، والبروج المجهولة التى لا يحيط بكيفية التبايعان (اللسان : فرد)

(٣) الكلمة ساقطة من ك .

(٤) فى المطبوعة وأضف : تعريف .

(٥) قال فى النهاية : وفى الحديث نبى عن الثنبا إلا أن تعلم . هى أن يستثنى فى عقد البيع شيء مضمون فلهذه .

(٦) فى المطبوعة : « الثنبا » .

(وبيع ما لا يقبض) : أن يبيع الرجل الشيء قبل أن يقبضه ، وإن باعه بأكثر من الثمن الذي اشتراه ، فهو ربح مالم يضمن .

(والبيع والسلف) : أن يقول الرجل لصاحبه : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهما ، على أن تُسَلِّقني كذا وكذا ، لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض .

وقوله : (شرطان ^(١) في بيع) : أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة إلى شهر بدينار ، وإلى شهرين بثلاثة دنانير وهو شبيه ^(٢) بيعتين في بيعة . وهذا غير جائز . فأنما يبيع وشرط . ، ففيه خلاف . قال عبد الوارث بن سعيد ^(٣) : وردت مكة حاجا فألقيت فيها أبا حنيفة ^(٤) وابن أبي ليلى ^(٥) وابن شبرمة ^(٦) ، فقلت لأبي حنيفة : ما تقول في رجل باع بيعا وشرط . شرطا ، فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأنيت ابن أبي ليلى فسأله عن ذلك ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأنيت ابن شبرمة ،

(١) في المطبوعة والشرطان .

(٢) في المطبوعة : يشبه .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، التميمي البصري (مولاهم) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام ، مفلود في النقائ الأثبات من المحدثين . قال الذهبي : أجمع المسلمون حل الاحتجاج به . وقال ابن سعد : توفي سنة ثمانين ومائة (عن خلاصة الخرزجي) .

(٤) هو الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب ، قال الخرزجي في الخلاصة : التهان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة ، إمام العراق ، وفقه الأمة ، وفقه ابن معين ، وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . مات سنة عشرين ومائة .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يشار (وقيل : داود بن بلاد) ابن أسيحة بن الملاح الأنصاري كان من أكابر تابعي الكوفة . سمع من جماعة من الصحابة . وشهد وقعة الجمل . وله لست ستين بيتين من غزاه عمر ومجل سنة ٨٠ هجرة أو يملها . (عن ابن خلكان) .

(٦) قال ابن تيمية في المعارف . هو عبد الله بن شبرمة ، من عبية كان قاضيا لأبي جعفر على سواد الكوفة . وفي خلاصة الخرزجي : عبد الله بن شبرمة ، بضم المشجمة . أحد الأعلام . كان قاضيا عاتلا ، فظيلا ثقة ، شاعرا حسن الخلق مات سنة أربع وأربعين ومائة .

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : الْبَيْعُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ جَائِزٌ . فَقُلْتُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ فَهَاءِ الْعِرَاقِ لَا يَتَّفِقُونَ عَلَى مَسْأَلَةٍ . قَالَ : فَتَأْتِيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ ؛ حَدَّثَنِي صَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ ، فَالْبَيْعُ بَاطِلٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . قَالَ : فَتَأْتِيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ ؛ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَشْتَرِيَ بُرْثَرَةً فَأُغْتَقَهَا . الْبَيْعُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ . قَالَ : فَتَأْتِيْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ صَاحِبَاهُ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا قَالَا لَكَ . حَدَّثَنِي مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : (يَبِيتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيرًا ، وَشَرْطًا لِي حُمَلَاتُهُ ^(١)) إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَالْبَيْعُ جَائِزٌ ، وَالشَّرْطُ جَائِزٌ وَيُرْوَى نَاقَةً .

(وَبِيعَ الْفَرَسُ) : يَقَعُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، كَبَيْعِ الْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَبَيْعِ الْعَبْدِ فِي حَيْنِ لِبَاقَةٍ ، وَبَيْعِ عَصِيرِ الْكَرْمِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحَهُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ الْمُبْتَاعُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

(وَبِيعَ الْمَوَاصِفَةُ) : أَنْ تَبِيعَ الشَّيْءَ بِالْصِفَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَيْهِ .

(وَبِيعَ الْكَائِيَّ بِالْكَائِيَّ) : بَيْعُ الدُّنْيَيْنِ بِالدُّنْيَيْنِ ، كَالرَّجُلِ يُسَلِّمُ ^(٢) إِلَى رَجُلٍ فِي طَعَامٍ ^(٣) . فَإِذَا حَانَ وَقْتُ تَقَاضِي الطَّعَامِ ، قَالَ لَهُ الشُّسْلَمُ

(١) الْحَمَلَانِ : مَصْرُوحٌ يَحْمِلُ حَمَلًا ، وَالْمَرَادُ : وَكُوبُ الْبَيْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ . (انظر النهاية لابن الأثير : حمل .

(٢) السَّلَامُ فِي الْبَيْعِ : حُلُّ الْخِلْفِ وَزَنَا وَمَعْنَى . يُقَالُ أَسَلَمْتُ إِلَى الرَّجُلِ : قَعَمْتُ لَهُ مِنْ الشَّيْءِ كَالْقَعَمِ لِلزُّرُوعِ ، عَلَى أَنْ أَتَمَلَّهَ مِنْهُ بَعْدَ الْحَصَادِ .

(٣) الطَّعَامُ : اسْمُ غَلْبٍ عَلَى الْقَعَمِ .

إليه : ليس عندي طعام أعطيك . ولكن بقم مني . فإذا باعه منه قال : ليس
عندي مال ، ولكن أجلبني بالثمن شهرا . وكان الأصمعي لا يهز الكال^(١)
ويحتج بقول الشاعر :

وإذا تباشرَكَ الهُمُـــــو م فلنْها كالٍ وناجِز^(٢)
وأما أبو عبيدة مُعَمَّر بن المُثَنَّى ، فإنه كان يهزه ، ويحتج بقول الراجز :
وعَيْنُهُ كالكَالِ المِضْمَارِ^(٣)

والذي قاله أبو عبيدة هو الصحيح . والدليل على ذلك قولهم : تَكَالَّت كَلَاةٌ :
إذا أخذت نسيئة . وَكَالًا الشيء : إذا بلغ منتهاه وغايته . قال الشاعر :
تَخَفْتُ عنها في العُصُور التي خَلَّت فكيف التصابي بعدما كَلَّا العُمُر^(٤)
وأما البيت الذي أنشده الأصمعي فلا حجة فيه ، لأنه جاء على تخفيف الهمزة
كما قال الآخر :

وكنْتُ أَذَلَّ من وَدِدٍ بَقَاع يُشَجِّجُ رَأْسُهُ بالفِهْرَواجِ^(٥)
أراد : واجيء .

وقوله : (وعن تَلَقَّى الرُّكْبَانِ) : كانوا يخرجون إلى الرُّكْبَانِ قبل

(١) يقال : كال الدين يكلأ كلوما : تلأى ، فهو (كاله) بالهمز ، ويجوز تخفيفه ، فيصير مثل
القاضي ، وقال الأصمعي : هو مثل القاضي ، ولا يجوز هزه . ونهى عن بيع الكالـه بكالـه ومورثه
كاله الشاعر . (انظر المصباح المنير) .

(٢) البيت لميدين الأبرص (السان : كلاً) .

(٣) الرجز في (السان : كلاً) : قال : الكالـه والكلاة : النية والسلف . قال :

(وعنه كالكال المشاعر) : أي فقدته كالنية التي لا ترجى . وما أعطيت في الطعام من الدرهم نسيئة
فهو لكلاة ، بضم الكاف .

(٤) البيت للأعطل (أساس البلاغة) . ويقال : كلاً مره : إذا طال وتأخر .

(٥) البيت لمه الرحن بن حسان (المحكم ١ : ١٤ . وشرح المفصل لابن هشام ٩ : ١١٤) .

قبل وصولها إلى مصر، فيبتاعون السلع بأقل من أثمانها، ويخدعون الأعراب. ثم يأتون بتلك السلع إلى مصر فيبيعونها ^(١) ويُنْتَلُونَ في أثمانها ^(٢) : ولو ورد الأعرابُ بها لاشتريت منهم بأقل من ذلك، فتَهْوُوا عن ذلك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَهْوُوا عِبَادَ اللَّهِ يُصِيب ^(٣) بعضهم من بعض ». وقوله : (لِيُخْلَهَا في تضاعيف سُطوره) : يريد بين سطوره، وفي أثنائها. وعَيُون الحديث : خياره. وعين كل شيء : أفضله.

قال الشاعر :

قَالُوا خُلِّ الْعَيْنُ مِنْ كُلِّ فَقَلْتُ لَهُمْ فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ
حَرْفَانِ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مَسْوَدَةٍ وَرَبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ

وقوله : (ويصل بها كلامه إذا حاور) المحاوره : مراجعة الكلام . يقال : حاورته محاوره وحوار ، قال عنتره :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ يَدْرِي الْكَلَامُ مُكَلِّمِي ^(٤)

وقال النابغة :

يَتَكَلَّمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارُهُ لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْرِ ^(٥)

(١) في المطبوعة (فيبتاعونها) .

(٢) زادت المطبوعة قبل هذا « قال بعضهم »

(٣) في المطبوعة : ينصف .

(٤) البيت من مطلقه : « هل غادر الشعراء من مرقم » .

وفي الديوان كلمة « علم » مكان « يدري » .

وفي الأصل ، « ك » أو « كان » يدري ما جواب تكلم » .

(٥) البيت من قصيدة له يديراته مطلقها « لئن آل مية رائع لو مقلتي » .

وفيه « الحركة » بدل « الصخر » .

وقوله : (وَمَكَارُ الْأَمْرِ عَلَى الْقُطْبِ وَهُوَ الْعَقْلُ) : أصل القطب ما تدور عليه الرّحى ، وما تدور عليه البكرة . وفيه أربع لغات : قُطْب على وزن خُرْج ، وقُطْب على وزن فُلَس ، وقُطْب على وزن عِذْل ، وقُطْب على وزن عُنُق . وجعل عقل الإنسان قُطْباً له ، لأن مدار أموره عليه ، كما أن مدار الرّحى على قُطْبها .

وقوله : (وَجُودَةُ الْقَرِيحَةِ) : أصل القريحة : أول ما يخرج من ماء البئر عند حفّرها . وقريح السحابة : ماؤها حين ينزل . والاقتراح : ابتداء الشيء ، فكأن معنى قريحه الانسان ذهنه ، وما يستخرجه به مع المعاني .

وقوله : (وَنَحْنُ نَسْتَجِيبُ لِمَنْ قَبِلَ عَنَّا وَأَنْتُمْ بَكْتِبْنَا) : يريد : أن المتأدّب أخرج إلى تأديب أخلاقه ، منه إلى تأديب لسانه . وذلك أنك تجد من العامة الذين لم ينتظروا في شيء من الأدب ، من هو حسن اللقاء ، جميل المعاملة ، حلو الشّمالك ، مكرمٌ لجليسه . وتجد في ذوى الأدب ، من أفنى دهره في القراءة والنظر ، وهو مع ذلك قبيح اللقاء ، سيئ المعاملة ، جاف الشّمالك ، غليظ الطبع . ولذلك قيل : الأدب نوعان : أدب خيرة ، وأدب عشرة . وقال الشاعر :

يَسْأَلُنِي عَنْ أَدَبِ الْخَيْرَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ أَدَبُ الْعِشْثَةِ
كَمْ مِنْ قَتِي تَكْثُرُ آدَابُهُ أَخْلَاقُهُ مِنْ عِلْمِهِ صِفْرَةٌ

والخطل من القول : الكثير في فساد . يقال : رجل أخطل : إذا كان يئىء اللسان . وبه سُمّي الأخطل في بعض الأقوال ، وذلك أن كَتَبَ بن جَعِيل ، كان شاعر تغليب في زمانه ، وكان لا ينزل يقوم منهم إلا أكرموه ، فنزل برهط الأخطل ، فجمعوا له غنماً وحظروا عليها في حظيرة ، فجاء

الأخطل - وإسمه : عُوثُ بْنُ غِيَاثٍ - وهو يومئذ صبي ، فأنخرج الغنم من الحظيرة ، فخرج كعبٌ إليه فسقته ، ودعا قوماً ، فأعانوه على ردها إلى الحظيرة . فارتقب الأخطل غفلته ، فأخرجها من الزريبة ، فقال كعب : يا بني مالك ، كفوا عني غلابكم . فقال الأخطل : إِنْ هَجَوْنَا هَجَوْنَاكَ . فقال : ومن يهجوني ؟ قال : أنا ^(١) فقال كعب : ويل لذلك الوجه شب الحمة . أراد غبا الحمة فحذف التذوين لالتقاء الساكنين والحمة : السواد : فقال الأخطل ^(٢) ... فقال كعبُ بن جُعيل : إِنْ غلامكم هذا لأخطل ، ولجُ بينهما الهجاء ، فقال الأخطل :

وُسِّمْتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجَمَلِ ^(٣)
وَأَنْتَ ^(٤) مَكَائِكَ مِنْ الْإِسْلِ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
ففزع كعب وقال : والله لقد هجوت نفسي بالبيت الأول من هذين البيتين وعلمت أني سأهجي به

وقد قيل : إنه سمي الأخطل ، لأن ابني جُعيل وأمهما تحاكما إليه ، فقال : لعمرُك إني وإبني جُعيل وأمهما لإستارٍ لثيم ^(٥)
فقالوا له : إنك الأخطل . والإستار : أربعة من المعكَد ^(٦) وورث المزح ماكان فيه ذكر النكاح ^(٧) والإسوة والأسوة بكسر الهمزة وضمها : القدوة .. والدعابة : الفكاهة . والمزاح : [مصدر ، مازح ^(٨)] ، ويقال : مُزَحٌّ ومزاح ومُزاح ، ومزاحة وممازحة ، بمعنى واحد .

- (١) ... (١) ما بين الرقعين ساقط من المطبوعة . (٢) البيتان في ترجمته في الأغني .
(٣) في الشعر والشعراء لابن قتيبة « وكان مكائك » في موشح « وأنت مكائك » .
(٤) البيت للأخطل في ديوانه صفحة ٢٩٧ .
والأربعة الذين عناهم الأخطل في بيته هم : كعب وأبيوه عميرة وأمه ، والأخطل نفسه . (وأنظر للشعر والشعراء لابن قتيبة في ترجمته كعب بن جُعيل) .
(٥) ... (٥) ما بين الرقعين من الأصل ، وكساقط من المطبوعة .
(٦) العبارة : « مصدر مازح » من المطبوعة .

ويقال : تُوفى الرجل : إذا مات وتوفى : إذا نام . لأن حال النوم حالٌ تضارع الموت ، كما أن حال اليقظة ، تضارع حال الحياة . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كل يوم وليلىــــــــــــة ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا
وقال المصنوع :

وبين الردى والنوم قرين ونسبةٌ وشتانٌ بُره للنفوس وإحلالٌ (١)
والرجل الذى سُئل عنه ابن سيرين ؛ اسمه هشام بن حسان ، غاب عن مجلس ابن سيرين فقال له رجل : - أحسبه غالباً الثمار- (٢) ، فلماذا أرى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا ؟ فقال ابن سيرين (لما علمت أنه توفى البارحة ؟ .
وقوله : (ومازح معاوية الأحنف بن قيس) إلى آخر الفصل : فالذى اقتضى ذكر الشيء المُتَّفَق في الجاد وذكر السخينة في هذه الممازحة ، أن مأوية كان قريشياً ، وكانت قريش تُعبرُ بأكل السخينة ، وكان السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما بُعث فيهم ، وكفروا به ، دعا الله تعالى عليهم ، وقال : اللهم أشدّدْ وطأتك على مضر ، (٣) واجعلها عليهم سنينَ كمينِ يوسف (٤) ، فأجلبوا سبع سنين ، فكانوا يأكلون الوبر بالدم ، ويسمونه الطلّهُز . وكان أكثر قريشٍ إذ ذاك يأكلون السخينة ، فكانت قريش تُلقَّب (سَخِينَة) . ولذلك يقول حسان بن ثابت :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليظنّ مغالب النّالاب (٥)

(١) البيت من القصيدة الثانية والسبعين ، ولولها : خلوقاى بالمودة إخلال .

وانظر شروح سقط الزند (٤ : ١٧٣١) .

(٢) العبارة في المطبوعة : « أحسبه ذليلاً » تحريف .

(٣) هذه العبارة على مضر سابقة من المطبوعة .

(٤) ويروى أيضاً « سنينا كمين يوسف » .

(٥) البيت في أساس البلاغة وهو منسوب لكعب بن مالك . وورد كذلك في اللسان (سخن) ولم نجد في ديوان حسان .

وذكر أبو حبيدة معمر بن المثنى : أن قريشا كانت تلقب سخيئة ، لأكلهم
السُّخْن ، وأنه لقب لكرمهم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . ويدل على
صحة ما ذكره قول خلداس بن زهير ، ولم يُنكر الإسلام :

يا شدة ما شذنا يومَ ذاك عـلى ذوى سخيئة لولا الليل والحرم
وأما الأحنف بن قيس فإنه كان تميميا . وكانت تميم تُعبرُ بحبِّ الطعام ^(١)
وشدة الشرِّ إليه . وكان السبب الذي جرَّ ذلك ، أن أسعد بن المنذر أخا عمرو
ابن هند ، كان مسترضعا في بني دارم في حجر حنجب بن زُرارة بن دُلَس .
وقيل في حجر زُرارة ، فخرج يوما يتصيد ، فلم يصب شيئا ، فمر بليل
سُوَيْد بن ربيعة الدُّرَّاء ، فنَحَرَ منها بَكْرَه ^(٢) فقتله مُؤَيَّد . فقال عمرو بن
ملقط الطائي يحرض عمرو بن هند :

مَنْ مُبْلِغُ عَمْرَابَانَ المرء لم يخلق صِبَارَه ^(٣)
ونوابِ الأيسام لا تَبْقَى عليهنَّ الحِجَارَه
ها إنَّ عَجْزَه أُمْسِر بالسُّفْحِ أَسْفَلَ من أَوَارِه
تُسْفَى الرِّيحُ خِلَالَ كَفِّهِ سَحِيَه وقد مَلَبَّوْا إِزَارِه
فاقْتُلْ زُرَارَه لا أَرَى في القومِ أَوْفَى من زُرَارَه

(١) الطعام : اسم غلب على القبح .

(٢) في المخطوطة أ : يبرأ .

(٣) الصبارة في (السان مجر : بالضم) الحجارة الملس : قال ابن سيده : ويروى (صباره) بكسر
أوله وبالياء ، قال : وهو نحوها في المعنى . وقال ابن بَرِي : لم يخلق صبارَه ، بكسر الصاد ، قال : وأما
صبارَه (بالضم) ، وصبارَه (بالفتح) فليس يجمع لصبرة لأن فعلا ليس من أبنية الجبوع
وأما ذلك (فعلا) بالكسر ، نحو حجاروحال . قال ابن بَرِي : أبيت لسروين ملقط الطائي ،
يخاطب بهذا الشعر عمرو بن هند ، يقول : ليس الإيمان بحجر ، فيصبر على مثل هذا . وأُشْد الأبيات الخمسة
- وفيها : (وحوادث الأيام) في مكان (وتواب) .

ففرّاهم عمرو بن هند يوم القَصَبَةِ (١) ، ويوم أواراة ، ثم أقسم لِيُحْرَقَن مِنْهُمْ مائة رجل ، فبذلك سُمي مُحْرَقًا . فلتُخِذَ لَهُ مِنْهُمْ تسعة وتسعون رجلا ، فقللهم في النار . وأراد أن يُبَرِّقَ قسمة يعجزون عنهم ، لِيُكْوَلَ الْعِلَّةُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا . فلما أَمَرَهَا قَالَتْ : أَلَا مِنْ قَبْلِ يَغْلِي هَذِهِ الْعِجُوزُ بِنَفْسِهِ !! ثم قالت : (هيهات صارت الْفِتْيَانُ حَمَمًا (٢)) ! ومَرَّ وَاقِدٌ لِلْبَرَّاجِمِ فَاشْتَمَ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَخَذُ طَعَامًا ، وَأَدْرَكَهُ النَّهْمُ وَالشَّرَّهَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : وَاقِدُ الْبَرَّاجِمِ . فقال عمرو :

إِنَّ الشَّقِيَّ وَاقِدُ الْبَرَّاجِمِ

فلذهبت مثلا ، ثم أمر به فُقِّلِفَ في النار . ففَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ يَمِيزُ الْفَرَزْدَقَ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارُ عَمْرٍو حُورٌ قُورُوا أَمْ أَيْنَ أُنْعَدُ فِيكُمْ الْمُسْتَوْصِعُ (٣)
وقال أيضا :

وَأَخْرَأْتُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدْ خُزِيْتُمْ وَأَدْرَكَ عَمَّارًا شَقِيَّ الْبَرَّاجِمِ (٤)

(١) القصيدة قربة قربة من ضارج (عن معجم ما استمع له بكرى) .

(٢) في (اللسان : حم) عن الأزهري : اللحم : اللحم الهارد . الواحد : حصة : تريد الفتيان الذين حرّهم عمرو بن هند . وقد ذهب قولها مثلا . وتسمى المرأة بنت غمرة بن جابر . واسم واعد البراجم مدركا في مجمع الأمثال للبيداني في شرح المثل : صارت الفتيان حبا . وفي رواية الميداني أن عمرو بن هند لم يقتل من بني تميم خير العجوز واعد البراجم .

(٣) البيت من قصيدة لجريز مظلها : (يان الخليل يرامتين فودعوا) . ورواية صدر البيت التي أورده الشارح في شرح ديوان جرير طيبة الصلوى : (أين الذين بيئت صر قتلوا) .

(٤) البيت من قصيدة مظلها : (الأسى ربح المنزل المتقادم) . (ديوان جرير طيبة الصلوى)

وقال الطرماح (١)

ودارمُ قد قذفنا منهمُ مـ
يَنزُونُ بالمستوى منها ويوقدُها عمرو ولولا شحومُ القومِ لم تَقْدِ
ولذلك حُيرتْ بنو نعيم بحب الطعام لطمع البرجمي في الأكل . فقال يزيد بن
عمرو بن الصوق الكلابي :

ألا أبلغ لديك بنو نعيم
وقال أبو المهوش (٢) الأسدي :

إذا مامات ميتٌ من نعيم وسرك أن يعيش فجىء بـ (٣)
يخبز أو يتمر أو يسمن أو الشيء الملقف في الجاد
تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد

قوله : (إذا مامات ميتٌ من نعيم) : فيه ردٌ على أبي حاتم السجستاني ومن ذهب
مذهبه ، لأن أبا حاتم كان يقول : قول العامة مات الميت : خطأ .
والصواب : مات الحي .

وهذا الذي أنكره غير مُتكرر ، لأن الحي قد يجوز أن يسمى ميتاً ، لأن
أمره يحول إلى الميت . كما يقال للزرع قصيل ، لأنه يقصّل
أي يُقَطَّع . وتقول العرب : يفس الرميّة الأرنب ، فيسمونها رمية (٤) ،
لأنها مما يُرَى . ويُقال للكَيْش الذي يُراد ذبحه : ذبيحة ، وهو لم يُلْبَحْ ،

(١) في المطبوعة : وقال الآخر . ويقال النار : حاجم : أي توكه والتهاب . وينزون : يهزون .
والمستوى : وسط النار .

(٢) في المطبوعة : أبو المهوش = تحريف . وفي التاج : (هوش) : وأبو المهوش : من كلام .

(٣) هذه الأبيات ما أنشده ابن قتيبة . وقد شرحها البطالوس في القمم الثالث من هذا الشرح .

(٤) (فسمونها رمية) : من المطبوعة .

وأُضْحِيَةُ ^(١) ولم يُضَحَّ بها . وقال الله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) ^(٢)
 وقال (إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغْوِيْرُ غَمْرًا) ^(٣) وَإِنَّمَا يُعَمَّرُ الْعَنْبُ وَهَذَا النُّوعُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ كَثِيرٌ ^(٤) . وَالْعَجَبُ مِنْ إِنْكَارِ أَبِي حَاتِمٍ إِيَّاهُ مَعَ كَثْرَتِهِ . وَقَدْ فَرَّقَ
 قَوْمٌ بَيْنَ الْمَيِّتِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْمَيِّتِ بِالتَّخْفِيفِ . فَقَالُوا : الْمَيِّتُ بِالتَّشْدِيدِ :
 مَا سَيَمُوتُ ، وَالْمَيِّتُ بِالتَّخْفِيفِ : مَا قَدْ مَاتَ . وَهَذَا خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ ،
 وَمُخَالَفٌ لِلِسَمَاعِ .

أَمَّا الْقِيَاسُ ، فَإِنَّ مَيِّتَ الْمُخَفَّفِ إِنَّمَا أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَفَ . وَتَخْفِيفُهُ لَمْ
 يَحْدُثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالَفَةٍ لِمَعْنَاهُ فِي حَالِ التَّشْدِيدِ ، كَمَا يَقَالُ : هَيِّنْ وَهَيِّنْ ،
 وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ ، فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ لَمْ يُجِلِّ مَعْنَاهُمَا ، فَكَذَلِكَ
 تَخْفِيفُ مَيِّتٍ .

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْإِسْتِعْمَالِ ؛
 وَمِنْ أَتْبَعِينَ مَجَاءً فِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٥)

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَارِ
 وَقَالَ ابْنُ قِنَعَانَ الْأَسْمَدِيُّ :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءَ مَيِّتٌ وَمَا يُغْفَى عَنْهُ الْخَلْدَانُ لَيْسَتْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَوَضِيعَةٌ وَتَحْرِيفٌ .

(٢) الْآيَةُ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٣) الْآيَةُ ٣٦ مِنْ سُورَةِ يَرْسَفِ .

(٤) مَا وَصَفَهُ الشَّارِحُ بِأَنَّهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، هُوَ قِيَاسٌ طَرْدٌ ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْمَجَازِ الْقَوِي
 الَّذِي يُسَمَّى فِيهِ الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ . وَالْمَجَازُ قِيَاسٌ .

(٥) هُوَ طَرْدٌ بَيْنَ الرُّطْبَةِ وَالنَّضْلِ ، كَمَا فِي الْخُرَافَةِ (٤ : ١٨٧) وَهُوَ أَوَّلُ آيَاتِ سِتُوْرِهِ
 الْحَكْمِ (١ : ٢١٨) وَشَرَحَ الْمُفَصِّلُ لَابِنْ يَبِيشَ (١٠ : ٦٨) فِي بَابِ الْقَوْلِ فِي الْوَادِئِ الْيَلِيَّ هُنَيْنٍ .

ففى البيت الأول سوى بينهما . وفى البيت الثانى جعل الميِّتَ المخفَّفَ :
الحى الذى لم يَمُتْ ؛ ألا ترى أن معناه والمرء^(١) سيموت ، فجرى مجرى
قوله تعالى (٢) (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (٣)

وقال آخر (٤) :

إذا شئتُ آذاني صرُومٌ مُسَيِّبٌ مَيِّى وَعَقَامٌ تَتَقَى الفحلَ مُقَلِّبِ
يطوف بها من جانبيها وَيَتَّقَى بها الشمس حتى فى الأكارع مَيِّتِ
يريد الظل (٥) : فجعل الميِّتَ (بالتشديد) : ماقد مات .

وقوله : (بخبز أو بتمر أو بسمن) بدل من قوله : بزد . أهاد معه
حرف الجر ، كقوله تعالى : (للذين اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) (٥)
والمُفَضَّلُ البِجَاد : وَطَّبُ اللَّبَنُ ، يلف فيه ، ويترك حتى يَرْوُب . والوَطْبُ :
زُقُّ اللَّبَنِ خَاصَّةً . والبِجَاد : الكِساءُ فيه خطوط .

وقوله : (حِرْصًا) ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مضدرا
سَدَّ سَدَّ الحال ، كما يقال : جشته رَحْصًا ، وخرجت عَثْوًا ، يريد :
راكضا ، وعاديا ، وحريصا . والوجه الثانى : أن يكون مفعولا من أجله .
ولمَّا ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته . يريد أنه لشدة نَهَمِهِ وشَرَفِهِ
إذا ظفر بأكلة ، فكأنه قد ظفر برأس لُقْمَانَ ، لسروره بما نال ، وإعجابه
بما وصل إليه . وهذا كما يقال لمن يُزْهَى بما فعل ، ويفخر بما أدركه ؛ كأنه
قد جاء برأس خاقان .

(١) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة « وخرى للظل » وهو خطأ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة القمَر .

(٤) ... (٥) ما بين القوسين ساقطة من المطبوعة .

(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف .

وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والأحنف يسمى التعريض ، لأن كل واحد منهما عرض لصاحبه بما تُسبِّ به قبيلته ، من غير تصريح . ونظيره ما يُحكى أن رجلا من بني نُمَيْر زار رجلا من بني فُقَيس ، فقال له الفُقَيسُ : مالك لا تزورنا ؟ فقال له النُمَيْرُ : والله إني لأتيك زائرا مرارا كثيرة . ولكني أجدُ على بابك شيئا قليلا ، فأنصرفُ ولا أدخلُ . فقال له الفُقَيسُ : اطرَح عليه شيئا من ترابٍ وادخل . عرض له النُمَيْرُ بقول الشاعر :

يَنَامُ الْفُقَيسِيُّ وَلَا يُصَلِّي وَيُحْدِثُ فَوْقَ قَارَعَةِ الطَّرِيقِ

وعرض له الفُقَيسُ بقول جرير في هجائه بني نُمَيْر (١) :

ولو وطئت نساء بني نُمَيْر على التُّورَابِ أَخْبَثَ التُّرَابُ (٢)

ويشبه ذلك أيضا ما يروى من أن شريك بن عبد الله التميمي ، ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوما قبلت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : عُصَّ من لجام بغلتك فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير : ففصحك ابن هبيرة وقال : لم أرد ما ذهبت إليه وتوهمته . عرض له ابن هُبَيْرَةَ بقول الشاعر (٣) :

فُفَّضَ الطَّرَفَ لِنُكٍ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَتَبَا بِلَغَتَ وَلَا كَلَابَا

وعرض له شريك بن عبد الله يقول سالم بن ذكاة (٤) :

(١) العبارة في هجاء بني نُمَيْر : ساقطة من س .

(٢) البيت من قصيدته التي مطلعها : أَقْبَلَ الْيَوْمَ مَذَلَّ وَالْعَتَا .

وروايته في شرح النهران ط . الصلوي

إذا طئت نساء بني نُمَيْر على تبراك عيث التراب

وفي المعجزة : لو حجلت في موضع وطئت .

(٣) هو جرير . والبيت من القصيدة السابقة .

(٤) البيت في ترجمة الأخطل في حيوانه صفحة ٣٧٢ ط بيروت ، واللسان .

تَعْنَنُ فزَارِيَا خَطْسُوْتُ بِهِ عَلَى قُلُوصِيكَ وَكُتِبَهَا بِأَسْيَارِ
وكان بنو قَزَاةٍ يُنْسَبُونَ إِلَى عَشِيَّانِ الْإِبِلِ .

وقوله : (وَأَرَادَ الْأَخْفَ أَنْ قَرِيشًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ) هكذا
رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ . وهذا يخالف ما قاله ابن قُتَيْبَةَ
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : عَيَّرَنِي كَذَا ، وَلَا تَقُولُ : عَيَّرَنِي
بِكَذَا . وَأَنْشُدُ لِلنَّابِغَةِ (١) :

وَعَيَّرَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتِسَهُ وَهَلْ عَلَّيَّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ .

وَقَدْ تَأَمَّلْتُهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النُّسخِ الْمَضْبُوتَةِ الصَّحَاحِ ، فَوَجَدْتُهُ بِالْبَاءِ . وَالصَّحِيحُ
فِي هَذَا أَنَّهُمَا لَفْتَانِ ، وَإِسْقَاطُ الْبَاءِ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ . وَالْحَسَنَةُ وَالْحُسْنُ (٢) :
لَفْتَانِ . وَالْمَجْعَفُ : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ . وَأَرَادَ بِالْمَالِ هَاهُنَا : الْحَيَوَانَ . وَكَذَا
تُسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهَا .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْمَالَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ : مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) (٣) وَقَالَ (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
مُعْلُومٌ لِلنَّاسِ وَالْمَخْرُومِ) (٤) فَلَمَّا لَفِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَامٌّ لِكُلِّ مَا يَمْلِكُكَ ،
لَا يُخَصُّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ . وَكَلَّبَ الزَّمَانَ ! شِدَّتُهُ . وَأَصْلُ الْكَلْبِ : سَعَارٌ
يَصِيبُ الْكِلَابَ ، فَضَرَبَ بِذَلِكَ مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ ، وَيَتَحَرَّقُ
الْأَجْسَامُ ، كَمَا سَمِعُوا السَّنَةَ الشَّدِيدَةَ ضَبْعًا ، تُشَبِّهُهَا لَهَا بِالضَّبْعِ .

(١) البيت من قصيدة له يهجو به أروما : « عَجِزُوا لِمِ مِثْلِ الْعَارِ » .

ورواية صدر البيت فيه « قد عيّرني بنو بيان رحمة » .

(٢) الحسناء والحسوبة فتح الحاء : اسم لما يجسى .

(٣) الآية رقم « مِنْ سُورَةِ التَّلَا » .

(٤) الْآيَاتَانِ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

وقالوا : أكله الدهر ، وتَمَرَّقَة (١) الزمان . قال العباسي بن مرداس السلمي
أبا غُرَاشَة أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَسٍ فَلَمَّ قَوَى لَمْ تَأْكُلْهُمْ الْقَبِيحُ (٢)

وقوله : (ونستحبُّ له أن يدع في كلامه التَّقْيِيرَ والتَّقْيِبَ) قال
أبو علي (٣) : التَّقْيِيرُ : أن يتكلم بأقصى قمر فمه . يقال : قَمَّرَ في كلامه
تَقْمِيرًا . وهو مأخوذ من قولهم : قَمَرَتِ البُشْرُ وأَقْمَرَتْهَا : إذا عَظُمَتِ
قَمَرُهَا . وإناء قَمَرَان (٤) : إذا كان عظيم القمر ، فكأنَّ المَقْمَرُ : الذي
يتوسَّع في الكلام ويتشَلَّقُ . ويجوز أن يكون من قولهم : قَمَرَتِ النخلة
فانقمرت : إذا قَلَعَتْهَا من أصلها ، فلم تُبْقِ منها شيئا . فيكون معنى
المَقْمَرُ من الرجال الذي لا يُبْتَنَى غاية من الفصاحة والتشَلَّقُ إلا أنى عليها .
والتَّقْيِبُ : أن يصير فمه عند التكلم كالقَنْبِ ، وهو القدح الصغير
وقد يكون الكبير .

وقوله (٥) : (أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَّنَ شُكْرَهَا وَشَبَّرَكَ) أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وتَضْمَلُهَا :
الشُّكْرُ : الفرج . والشَّبَرُ : النكاح . يقال : شَبَّرَ الفحلُ الناقة : إذا علاها .
وفي الحديث أنه نهي عن شَبَرِ الفحل ، والمعنى عن ثَمَنِ شَبَرِ الفحل ، فحذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (٥) .

وقوله : (أَنْشَأَتْ) : أَقْبَلَتْ وابتدأت . ومنه يقال : أَنْشَأَ الشاعر
يقول كذا . ومنه قول الراجز :

(١) يقال : تَمَرَّقَتِ العُظْمُ : أَكَلَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْعَمِّ .

(٢) البيت في المحكم (١ : ٢٥٧) وابن يبيش فيشرح الفصيح (٢ : ٩٩) ، (٨ : ١٣٢)
أورده في مبحث النثر والاسم في بابي كان وإن . وللشاهد فيه نصب (ذا نفر) على أنه خبر كان المحذوفة .

(٣) هو أبو علي الفراء أستاذ أهل الأندلس في اللغة والأدب .

(٤) في أساس البلاغة (قمر) : إناء قمران : إذا كان الشيء قمره ، كما تقول : قربان : إذا كان
قربا من الله .

(٥ - -) . ابن الرومين ساقط من المطبوعة .

يَالَيْتَ أُمُّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرِّكَابِ^(١)
 ومعنى تَطْلُهَا : تسعى في بطلان حقها من قولهم : طُلَّ دمه وأُطِلَّ : ذهب هدرا
 ويجوز أنه يريد يقلل لها العطاء ، فيكون مأخوذاً من الطَّلُّ : وهو أضعف
 المطر . يقال : طَلَّتِ الروضة : إذا أصابها الطَّلُّ فهي مَطْلُولَةٌ . قال الشاعر :
 لها مُقَلَّتَا أَدْمَاءَ طُلٍّ خَمِيلَةٍ من الوحش ماتنفلك ترعى عَرَاوِها^(٢)
 وهذا بيت مشكل الإعراب لأن فيه تقدماً وتأخيراً . وتقديره : لها مقلتا أدماء
 من الوحش ، ماتنفلك ترعى خميلاً طُلَّ عَرَاوِها . فانصبب الخميلاً بترعى .
 وارْتَفَعَ الْعَرَاوُ بِمَلَّ .

وقوله : (وَتَقْصِيهِهَا) : أى تُعْطِيهَا حقها شيئاً بعد شيء ، من قولهم :
 بَشَرُ ضَمُوءٍ : إذا كان ماؤها يخرج من جرابها ، وهو ناحيتها ، وإنما يكثر
 ماؤها إذا خرج من قعرها .

وقوله : (وَكَقَوْلِ عِيسَى بْنِ هَمْرٍ^(٣) وَيَوْمُ سَفِينِ هُبَيْرَةَ يَضْرِبُهُ بِالسَّيَاطِ)
 كذا رويناه من طريق أبي نصر ، عن أبي حنبل البغدادي . ولم يكن ابن هُبَيْرَةَ

(١) صدر وحيز ليجين غطفين ، وأنشدنا أبوالباس من ابن الأعرابي كما في ذيل الأمال والتوارد صفحة
 ٣٥ . والبيان لأمية بن أبي الصلت وما :

يَالَيْتَ أُمُّ الْغَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي ورايتني تحت ليل شارب
 بسامه فم وكف غائب مكان من أنشأ على الركب

وقد روى ابن عيش هذا البيت الشاذ في نبذ الأعلام ودخول الألف واللام على العلم (شرح المفصل :
 (١ : ٤٤) . كما روى صدر البيت في المحكم (١٢٠ : ١٤٥) .

(٢) هذا مثال من التقيد في تأليف الكلام ، أنشد ابن جني في الخصائص (١ : ٢٣٠) وقال قبله
 وأغرب من ذلك وأفحش ، وأذهب في التفتيح قول الآخر :
 ولها مقلتا حوراء الخ .

(٣) هو عيسى بن عمر التنقي : إمام النحوي والقرطبي . ألف كتابي الجاسع والإكمال في النحو
 وكان ينظم في كلامه مات سنة ١٤٩ هـ

الضارب لميسى ابن عمر ، إنما الضارب له يوسف بن عمر الثقفي في ولايته العراق ، بعد خالد بن عبد الله القسري .

ووجلت في بعض النسخ عن أبي علي البغدادي : (ويوسف بن عمر بن هُبيرة يضربه بالسياط) ، فإن كان هذا صحيحا ، فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه .

ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة . وكان عيسى ابن عمر هذا شديد التقدير في كلامه . وما يُحكى من نسيده أنه قال : أتيت الحسن البصري مجرماً حتى أعتببت^(١) بين يديه ، فقلت له : يا أبا سعيد^(٢) : أرايت قول الله تعالى (والنخل بِإِسْقَاتِهَا طَلْعُ نَضِيدٍ^(٣)) فقال : هو الطَّيِّع في كُفْرَاه . ولمرى إن الآية لأبين من تفسيره . والطلع : أول ما يطلع في النخلة من حَمَلِهَا قبل أن ينشق عنه غشاؤه الذي يشتره ، فإذا انشق عنه غشاؤه ، قيل له : الضَّحْك ، لأنه أبيض . يُشَبَّه انشقاقه وبروزه بظهور الأسنان عند الضحك . والطَّيِّع بكسر الطاء والباء وتشديدهما : الطَّلُع بعينه . ويقال له : الطَّيِّعُ أيضا بفتح الطاء ، وتخفيف الباء . والكُفْرَى^(٤) بضم الفاء وفتحها : الغشاء الذي يكون فيه الطلع . ويقال له أيضا : الكِمَام والكِم . قال الله تعالى (وما تَعْرُجُ من ثمراتٍ من أكمَامِهَا)^(٥) والمجرم : المسرع . ومعنى أَعْتَبَيْتُ : جلست جلسة مستوفز .

-
- (١) قال السان (جرز) : جرز وجرمز : اتقروا جمع يضض إلى بض . واعتنى لرجل إذا جل يديه على الأرض وقد استوفزا .
 (٢) في المطبعة : يا أبا سعيد .
 (٣) الآية ١٠ من سورة ق .
 (٤) في أساس البلاغة (كفر) : كفور النخل وكفراه : طلة .
 (٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت .

ويروى أن رجلاً من المتقربين مرضت أمه ، فأمرته أن يصير إلى المسجد ، ويسأل الناس الداء لها ، فكتب في حيطان المسجد حين وأمين رجل دعا لامرأة مُقْسِنَةً حليمة ، بُليت بأكل هذا الطرموق الخبيث ، أن يَمُنَّ الله عليها بالأطبرِ غشاش والابرغشاش . فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه . يريد بقوله : ضين وأمين : صانه الله وأحانه ، على معنى الداء . والمُقْسِنَةُ : المتناهية في الهرم والشنج ^(١) . يقال أقسَّانَّ الدود إذا اشتدَّ وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين . والطرموق : الطفل فاذا قلت الطرموق ^(٢) ، بتقديم الميم على الراء : هو الخُفَّاش . ويقال : اطرغش الرجل من مرضه وابرغش ، وتغشش : إذا أفاق وبرا . وكان يقال (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ^(٣)) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ^(٤)) المُقْسِفَتَان . يراد أنهما تُبْرِثَان حافظهما من النفاق والكُفْر ، قال الشاعر :

أهيك بالمُقْسِفَتَيْنِ ما أحاذرُه ومن شرَّ العيون

وكان أبو علقمة ^(٥) النحويّ ممن ينحو نحو عيسى بن عمر في التّعرُّ . وكان يعتريه حَبَاج مراراً في بعض الأوقات . فهاج به في بعض الطريق فسقط إلى الأرض مغشياً عليه . فاجتمع الناس حوله ، وظنوه مجنوناً . فجهلوا يقرمون في أذنه ، ويعضون على إبهامه . فلما ذهب ما كان به : فتح عينيه ، فنظر إلى

(١) الشنج كما في القاموس : تقبض الجلد والأصابع وغيرها . و في المطبوعة « الشيخ » تحريف .

(٢) البارة في المطبوعة : « والطرموق أو الطرموق » .

(٣) سورة الإخلاص

(٤) سورة الكافرون .

(٥) في بقية الرواة للسيوطي : أبو حنيفة النحوي ، قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قدم العهد ، يعرف اللغة ، و كان يتفرق كلامه ويشتد الحول من الكلام والقرى وروى ابن المزيان في كتاب القلاء بسنده أنه لقاتل (ما لي أراكم تكأ كَأَمَّ) الخ وكذا رواه الزعفراني عنه في تفسير سورة سبأ . ونسب بعض المؤلفين هذه البارة إلى عيسى بن عمر النحوي كما في البنية .

الناس يزدهمون عليه فقال : : مالكم تتكأكون على كائنا تتكأكون (١) على ذي جنة . افرنقوا عني . فقال رجل منهم : فإله شيطانه يتكلم بالهنلية . يقال : تكأكأ الرجل عن الشيء : إذا اتحن وتقاصر دونه . ومنه قيل للقصير : متكأكي . وتكأكأ القوم : إذا تضايقوا ولزدهموا . فإذا قيل : تكأكأ عن الشيء ، فمعناه : ارتدع ونكص على عقبيه . والافرناق : الزوال عن الشيء .

ومن طريق (٢) أخبار المتقربين ما روى من أن الجرجري (٣) كان له كاتب (٤) يتقعر في كلامه ، فدخل الحمام في السحر ، فوجده خالياً . فقال لبعض الخدم : ناولني الحديد التي تُمْتَلَخُ بها الطوطوة (٥) من الإخقيق . فلم يفهم قوله . وعلم هيئة الحال أنه يطلب مايزيل به الشعر عن عانته ، فأخذ كُستبان (٦) الثورة ، فصَبَّه عليه . فخرج وشكا به إلى صاحب المدينة ، فأمر بالخادم إلى السجن . فوصل الأمر بالجرجري (٧) فمضجك ، واستطرف ماجرى . وأمر بالخادم فأُطْلِقَ ، وألحقه بجملة أتباعه .

أراد بقوله : تُمْتَلَخُ : تَنْزَع وتزال ، من قولهم : أُمْتَلَخْتُ غصنا من الشجرة : إذا قطعته . ومَلَخْتُ اللجام عن رأس الفرس : إذا نزعته .

(١) في المطبوعة : تكأكونكم .

(٢) في المطبوعة : طريق . تحريف .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الفضل الجرجري وزير المتوكل العباسي . كان فحشا ظريفاً ، حسن'الأداء . حالاً بالثناء ، ثم حزنه المتوكل واستوزعيه اثنين يحيى بن عاتقان (انظر القسري لابن اللطفي . في خلافة المتوكل ، وهو منسوب إلى جر جرايا : بله) .

(٤) هذه رواية الخطيبين ، ب وفي المطبوعة : أن بعضهم كان يتقعر في كلامه .

(٥) الطوطوة : كلمة غريبة لم تجدها في اللسان ولا تاج العروس .

(٦) الكتبان كما يظهر من السياق : لعله وعاء فيه الثورة . ولم تجده في المرب الجواليقي ولا غيره النليل النفاخي ولا في تاج العروس .

(٧) في المطبوعة : فالتصل به الأمر فمضجك .

والطُّوَاطُوةُ : شعر العانة .. ويقال له : الشعر أَيْضاً . والإِخْتِيقُ : الضيق
يكون في الأرض . ويقال : استنجد الرجل واستعان : إذا حَلَّقَ عانته . حكاه
أبو حُمَرُ المَطَرِيُّ .

ويقال من النُّورَةِ : انتار الرجل انتياراً ، وانتَوَرَ انتواراً ، وتَنَوَّرَ^(١)
تَنَوَّراً وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ينكر تَنَوَّرَ ، ويزعم أنه لا
يقال : تَنَوَّرَ إلا إذا نظر إلى النار ، كما قال امرؤ القيس^(٢) :

تنورتها من أذرعَاتِ وأهلها بيثرب أدنى دارها نَظَرُ عال

وقد أنشد أبو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب ، وهو لعبيد
بن قُرْط . الأَسَدِيُّ ، وكان دخل الحضرة^(٣) مع صاحبين له ، فأحبَّ
صاحبه دخول الحمام ، فنهلهما عن ذلك ، فأبيا إلا دخوله ، ورأيا رجلا
يَتَنَوَّرُ فسألَا عنه فأخبرا بخبر النُّورَةِ ، فأحبا استعمالها فلم يحسنا
وأحرقتهما النُّورَةِ وأضررت بهما فقال عبيد^(٤) :

لعمري لقد حذرت قُرْطاً وجاره ولا ينفعُ التحذيرُ من لَيْسَ يحذرُ
نبيئتهما عن نُورَةٍ أَحْصَرَقَتْهُمَا وحمامٌ سَوَّهَ مائه يتسعرُ
فما منهما إلا أثنى مُسَوِّقَا به أضرَّ من مَسْها يتشمسُ

(١) في اللسان (نور) من ابن سيده : وقد انتار الرجل وتَنَوَّرَ .

(٢) من قصيدة : « ألا م صباحاً أيا الطلل البالي » . وقد أنشده ابن بَيْش في شرح المفضل في بحث

التنوين (٩ : ٣٤) .

(٣) الحضرة : يريد ببناد قاعدة القولة العباسية .

(٤) أنشد أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة (انظرها في شرح التبريزي طبعه الأميرية - ١٧٢) .

ولم يسم أبو تمام قائلها . وسماه ثعلب حيناً 'الأرط' واسم ابنه قُرط وبيت الشاهد فيها هو البيت الرابع ويحل
الشاهد فيه لحي الفحل (يقتدر) بمعنى استهلاك النُّورَةِ لإزالة الظلمة ، وقد استشهد به ابن سيده ، كما في (اللسان
نور) . والموقع : الذي به أكثر الجروح (من شرح التبريزي) .

أَجِدْكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ جَارَكُمْ أَبَا الْجَيْشَلِ بِالْبَيْدَاءِ لَا يَنْتَوِرُ
وَلَمْ تَعْلَمُوا حَمَانًا فِي بِلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرِيَاءَ بِالْجَذَلِ يَخْطِرُ

وقوله : (ويتنافسون في العلم) المنافسة : بأن تشتد رغبة الرجل في الشيء ، حتى يحسّد غيره عليه أو يغيظه . وهي مشتقة من النفس ، يراد ميل النفس إلى الأمر ، وحرصها عليه . قوله : (ويرونه تلو المقدار) التلو : التابع . فإذا قلت : (تَلَوْ) بفتح التاء ، فهو المصدر من تَلَوْتُهُ أَتْلُوهُ .. والمقدار هاهنا : بمعنى القدر الذي يُراد به القضاء السابق .

ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ، أن الله تعالى قدر في سابق علمه ، أن يكون العلم عزاً لصاحبه وشرفاً . والجهل ذلاً ومهانة ، فيه النجاة ، ويعلمه الهلاك . وإنما أخذ هنا من قوله صلى الله عليه وسلم : « ما استرذل الله عبداً إلا حطر عليه العلم والأدب » .

وقد أكرم أبو الطيّب المتنبي بنحو هذا المعنى في قوله :

كَأَنَّ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِي مِنْهُ نَجْدُهُ جُلُودًا (١)

ويجوز أن يريد بالمقدار : قيمة الإنسان . كما يقال : ما لفلان عندى قدر ولا قدر ، ولا يقدر ، أى قيمة . فيكون مثل قول على رضي الله عنه : قيمة كل أمرئ ما يحسن . فإن قال قائل : كان ينبغي على هذا التأويل الثاني أن يقول : ويرون المقدار تلو العلم لأن قيمة الرجل هي التابعة لعلمه . فالجواب أن هذا التأويل يصح على وجهين : أحدهما : أن يزيد مقدار الإنسان

(١) البيت من قصيدته « لعلنا نرى لم زمانا جليلا بانظر للبيان الكبير » (١ - ٢٢٨) وسبق البيت كما قال أبو الفتح : إذا وصلت أهدا يرسد يركنه .

عند الله تعالى أى أن الله تعالى ^(١) يجب له من العلم بحسب مكانته عنده . وهذا نحو مما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : ما استردك الله عبداً إلا حفر عليه العلم والأدب . فيكون راجعاً إلى المعنى الأول .

والوجه الثانى : أن يريد مقداره عند الناس ، فيكون على هذا الوجه قد أجرى الاسم الذى هو (التلو) مجرى المصدر ، الذى هو التلو . كما أجرى القَطَافُ العطاءَ مُجْرى الإِعْطَاءِ فى قوله :

وبعدَ عطائكِ المائةَ الرِّتْـمَاعاً ^(٢)

ويكون قد جعل المصدر : بمعنى المفعول ، كما قالوا : درهمٌ ضَرَبُ الأمير . أى مضروبه . فكأنه قال : ويروونه مثْلُو المقدار ، أى يروونه الشيء الذى يتلوه المقدار .

ولقائل أن يقول : إن قيمة الإنسان لما كانت مرتبطة بعلمه ، صار علمه أيضاً مرتبطاً بقيمته ، كالشيئين المتلازمين ، اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الآخر ، فصار كل واحد منهما تبعاً للآخر من هذه الجهة ، وإن لم يكونا كذلك من جهة أخرى .

وقوله : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفهبون التشلقون) ^(٣) .

(١) عبارة (أى أن الله تعالى يجب) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) حيز بيت القَطَافِ من قصيدة له بديوانه صفحة ١٤١ أولاً .

تلقى قبل التفرق يا ضياعاً ولايك موقف منك الوداعا

وصار البيت : (أكثرأ بعد رد الموت ضى)

(٣) يروى فى اللسان (فهو)

هذه الألفاظ كلها : يراد بها المنتظون في الكلام ، المتكبرون .
فاشتقاق الثرفارين من قولهم : حين ثرثرة : إذا كانت كثيرة الماء ،
وضرع ثرثار : إذا كان غزير اللبن . قال المراجز يصف ناقة :

لشخبها في الضحن للاعسار^(١) بريرة كصخب السماوي
واشتقاق التفتيحين من قولهم : فحق التفتير يفتق : إذا امتلأ ماء ، فلم يكن
فيه موضع مزيد . قال الأعشى :

نفى النّم عن رهم الملق جفنة^(٢) كجابهة الشنيخ الرائق تفتق^(٣)
واشتقاق التشلقين ، من الشلقين ، يراد به اللين يفتحون أشداقهم
بالقول . يقال : رجل أشدق : إذا كان واسع الشلقين ، جهير المنطق ،
مُتَنَطِّطاً في الكلام . وفيه سُمي عمرو بن سعيد ، الأشدق^(٤) . وفيه يقول
القاتل :

تصادق حتى مال بالقول شذقسه وكل خطيب لا أبالك أشدق
وقد جاء في بعض الحديث : قيل يارسول الله ، وما التفتيحقون ؟ قال :
المتكبرون . هذا غير خارج عما قاله أهل اللغة ، لأن المتكبر المعجب بنفسه ،
يدهوه إعجابه بنفسه وتكبره ، إلى التطلع في كلامه .

وقوله : (وتشتحب له إن استطاع أن يقلل بكلامه عن الجهة التي تلزمه
مشتغل الإعراب) : يقول : لا ينبغي للمتأدب أن يستعمل في كلامه مع عوام

(١) في المطبوعة : (لتفتيهم من ضرحها الثرثار) .
(٢) البيت من قصيدة يهجوانة صفحة ٢١٧ (ط د . محمد حسين) وفيه : وآل ، مكان ، وهط ه
والسبح : التهر . وفيه الإثاء : انتلاحي صار يتصب .
(٣) في اللسان : (شق) : زجل أشق : إذا كان متفوطاً بهان . ومنه قيل لسر بن سعيد الأشدق
ثم قال في آخر المائدة : والأشق سعيد بن عاله بن سعيد بن العاص .

الناس الإعراب ، على حسب ماتسحقه الألفاظ . في صناعة النحو . فإنه إن فعل ذلك ، استخف به ، وصار مُزَاقاً لمن يسمعه . وخرج إلى التقعر الذى تقدم ذكره . وإنما ينبغي للتأدب أن يقصد الألفاظ . السهلة ، والإعراب السهل ، ويكون على كلامه ديباجة وطُلاوة ، تدل على أنه مُتَأَدِّب . ويجعل لكلامه مرتبة بين الألفاظ السوفية ، والألفاظ الوحشية . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خير الأمور ^(١) أوساها . » ومن هذه الجهة أتى ^(٢) المتفكرون . فإنهم حَسِبُوا أن مكانتهم من الأدب لا تُعرف حتى يستعملوا الألفاظ الوحشية ، فصاروا ضحكة للناس . كما يُحكى من أن رجلاً من المتأدبين ، أراد شراء أضحية ، فقال لبعض البائعين للأضحى : يكمن هذا الكيش (بكسر الكاف) ، فضحك كل من سمعه . فلامه بعض أصحابه ، وقال له : لِمَ تَم تَقُل كَيْش (يفتح الكاف) كما يقول الناس ؟ فقال : كذا كنت أقول قبل أن أقرأ الأدب . فما الذى أفادنى القراءة إِذَنْ .

وقوله : (فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة .) ... إلى آخر الفصل . معنى سام نفسه للثغة : كَلَّفَهَا ذلك . واللثغ في اللسان : أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه ، حتى يقلبه حرفاً آخر . وليس يكون ذلك في كل حرف . إنما يكون في القاف ، والكاف ، والسين ، واللام ، ^(٣) والراء . وقد يوجد في الشين المُعْجِمة .

فالثغة في السين ، تكون بِأَن تُبَدِّلَ ثاء ، فيقال في « بسم الله » : بِسْمِ الله ^(٤) . والثغة في القاف تكون بِأَن تبديل طاء . فيقال في قال لى :

(١) في اللسان (وسط) : خيار الأمور .

(٢) أتى المتفكرون : أى دخل الطعن على كلامهم والحب له .

(٣) انظر البيان والتبيين فيلحاظ (١ : ٢٠ ط الفتح الأدبية) .

(٤) ساقطة من س

طال لى . وتكون أيضا بأن تُبدلَ كافًا . فيقال فى قال لى : كال لى .
واللثقة فى الكاف تكون بأن تُبدلَ همزة فيقال فى كان كذا : آن إذا .
واللثقة فى اللام بأن تُبدلَ ياء فيقال فى جمل : جمى . وقد تكون بأن تُبدلَ
كافًا ، فيقال فى جمل : جمك كما حكى الجاحظ . عن عُمَرُ أَخِي هلال : أنه
كان إذا أراد أن يقول : ما العلة فى هذا قال ، ما إِكْمَكَة فى هذا . وأما اللثقة
التي تعرض فى الراء ، فذكر الجاحظ .^(١) أنها تكون فى ستة أحرف : العين ،
والغين ، والدال ، والياء ، واللام ، والظاء المعجمة .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنها تكون أيضا فى الهمزة .

وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان ، حسن المتعلق بالخروف
كلها إلا الراء ، فإنه كان يتعذر عليه إخراجها من مخرجها ، فأسقطها من
كلامه . فكان يناظر الخصوم . ويجادلهم ، ويخطب على المنبر ، فلا يُسمع
فى منطقه راء . فكان أمره إحدَى الأحاجيب .

ومما يُحكى عنه من تجنبه الراء ، قوله وقد ذكر بشار بن برد : أما
لهذا الأعمى المُشَنَّفُ^(٢) المَكْنَى يَأْنِي معاذ ، إنسانٌ يقتله . أما والله لولا
أن الفيلة خلُقَ^(٣) فى أخلاق الغالية ، لبُعثَ إليه من يَمِجُّ بطنه حل مَصْجِه .
ثم لا يكون إلا عَقِيلِيًا أو سُلُوسِيًا^(٤) . فقال الأعمى ، ولم يقل الضمير ،
ولا بشار بن برد . وقال : المُشَنَّفُ ، ولم يقل المُرَحَّثُ ،

(١) انظر الخير فى البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق الأستاذ عبد السلام حارون (١ : ١٦) .

(٢) المشنف : الذى ليس اللثقة وهو القُرْطُ فى أهل الأذن .

(٣) فى المطبوعة « خلوق » ولعله تحريف عما اُبتِناه . وروى نسخ البيان والتبيين (سببة من سجايا

الغالية) .

(٤) أى من القليلة التى ينتهى إليها بشار بالولاء .

وبذلك كان يُلقَّب . وقال : إنسان ولم يقل رجل . وقال : النيلة ، ولم
يقُل القُدر ، وهما سواء . وقال : الغالية ، ولم يقل المنصورة ^(١) ، ولا
المُضيرة ^(٢) . وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت . وقال من يبيع بطنه ولم
يقُل يبيع . وقال على مضجعه ، ولم يقل على فراشه

وقال الجاحظ . عن قُطرب : أنشلقى ضرار بن ^(٣) عمرو قول الشاعر في
واصل بن عطاء

ويجعل البرِّ قمحاً في تصرفه وخالف الرأه حتى احتال للشعر ^(٤)
ولم يُطِقْ مطراً والقول يُعْجَلُ فعاذ بالنيث لإشفاقاً من المطر
يقال : سألت عثمان البصري : فكيف كان واصل يصنع في العدة في عشرة ،
وعشرين ، وأربعين ؟ وكيف كان يصنع بالقمر ، ويوم الأربعاء ، وشهر
رمضان ؟ وكيف كان يصنع بالمحرم وصفر ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ،
ورجب ، فقال : مالى فيه قول إلا أقال صقوان :

مُلِقْنٌ مُلْهَمٌ فَبِأَيِّجَادِلُهُ جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِي

(١) المنصورة : إحدى فرق الغالية ، وهم أصحاب أبي منصور الجبل ، وكان يزعم أن مياهه
الكشف الساقط من السماء . . . (الملل والنحل (١٤١) . والفرق بين الفرق (٢٢٤) .

(٢) فرقة من فلاة الشيعية أصحاب 'المغيرة بن سويد الجبل مولى خاله بن عبد الله القسري وكان ادعى
النيرة لنفسه ، وغلا في حق علي غلوا ظاهراً (الملل والنحل صفحة ١٣٤)
وانظر شرح البليوس على قول أبي العلاء .

مغيرة ورواية وقرية كلهم قد لعا

وذلك في كتاب الاختصار من عدل من الاختصار صفحة ٧٦ . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .

(٣) ضرار بن عمرو ، صاحب مطب الفراءية من فرق الجبزية ، وكان أول أمره تعليمًا لواصل
ابن عطاء ، ثم خالفه في خلق الأفعال ، وإنكار طاب القبر . (انظر الحاشية ٤ من البيان والبيان صفحة ٢١
بتحقيق الأستاذ عبد السلام حارون) .

(٤) انظر البيان والبيان (١ : ٢١) .

وهذه الألفاظ كلها يمكن أن تبدل بألفاظ أخرى ، لا راء فيها . ولا يتعلم على من كان له بصير باللغة . فإليك لتؤكد تجد لفظة فيها راء ، إلا وتجد لفظة أخرى في معناها لا راء فيها ، لأن العرب توسعت في لغتها ، ما لم تنومع أمة من الأمم ، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة أسماء ، وعشرين ، وأكثر من ذلك . فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم ، وكذلك الحمار . وأن للداهية أربع مائة اسم . ولذلك قال علي بن حمزة : من الدواهي كثرة أسماء الدواهي . فكما قالوا الشَّعرَ والقَرع ، فكذلك قالوا : الهَلْبُ (١) . وقالوا لِمَا كثر منه : اللَّبَبُ ، ولما صغر : الزَّغَبُ . والدَّهَبُ : بالدال غير معجمة . قال الراجز :

قَشَرَ النساءَ قَبَبَ العُرُوسِ (٢)

وكما قالوا : الشَّعْرَةُ والوَقْرَةُ ، فكذلك قالوا : اللَّعْمَةُ والجُمَّة . وكما قالوا : الغدائر والضفائر ، فكذلك قالوا : النواصي والدَّلَوائب ، والبِقاص والمَقائص ، والقصائب ، والمسائح ، والغُصْنُ والخُصْل (٣) .

وللقمر عشرة أسماء منها ما فيه راء ، ومنها ما لا راء فيه . فمن أسماء التي فيها راء القمر ، والباهر ، واليلدر ، والزَّيْرَقَانُ وَالسَّنَمَار . ومن أسماء التي لا راء فيها العُطُوس ، والجَلَمُ والغاسقُ والمُتَمَقِّق (٤) ، والوبَّاص .

(١) الحلب بالهمزة : من أسماء الشعر . ومن أسماء أيضا : السبد ، والجلمة ، والالة والحلقة . انظر المنخفض ١ : ١٢ .

(٢) القَبَب : الشعر على وجه المرأة ، وقيل : كثرة الشعر والوبر .

(٣) القصائب : النوايب المقتضية ، وهي الحلقة الملتوية من الشعر والمسائح جمع المسحة : اللواية أو ما بين الأذن والحلب من الشعر . والنسن : جمع النسنة وهي الحلقة من الشعر (السان) .

(٤) كلمة المتق : ساقطين المطبوعة .

وفي تحطيت عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ، وأشار إلى القمر ، وقال : استعيلي بالله ، من هذا ، فإنه الغسق إذا وَقَب .

وأما ما ذكره من أسماء العَدَد والشهور ، فقد كان يمكنه أن يقول مكان عشرة (نواتان) ، لأن النواة خمسة دراهم . ويقال لعشرين نَشْ (١) ، ولأربعين : أوقية . ويمكنه أن يقول لعشرة : نصف نَشْ ، ولأربعين : نَشَان ، قال الرازي :

إن التي زَوَّجها المَخَشْش من نسوة مَهْوَر من النَشْش (٢)

ويقال لأربعة من العدد : وَخْزة . ويقال لربيع الأول : خَوَان . ولربيع الآخر : وَبْصَان ، وَيَصْنَان (٣) . ولرجب : مُنْصِل (٤) الأُسْتَة ، ومُنْصِل الأَل . قال الأَعْمى :

تداركه في مُنْصِل الأَل بعدما مَضَى غير ذَأْداء وقد كادَ يعطِب (٥)

وقد كان يمكنه إذا أراد أن يقول المحرم وصفر ، أن يقول : مفتتح حاكم والثاني له ، أو أول سنتكم ، ونحو ذلك . ويقول مكان جمادى

(١) في اللسان (نَشْش) : نَشْش : وزن نواة من ذهب . وقيل : هو وزن حشرين درهما والنواة وزن خمسة دراهم . والأوقية أربعون درهما .

(٢) البيت الثاني أنشده في اللسان : (نَشْش) .

(٣) في اللسان (وبص) : والوباس ووبصان : شهر ربيع الآخر . ولم يذكره في (بص) .

(٤) كلمة ضبط في اللسان وضبط في أساس البلاغة بتشديد الصاد المكسورة ولا يتلفح مع بيت الأعرابي

(٥) البيت للأعشى في تهليل الألفاظ لا ين السكت صفحة ٤٠٠ واللسان (نصل) وقال : أي تداركه في آخر ساعة من ساعاته .

ويقال : انفصلت الربيع : إذا تفرقة من فصله . وكانوا إذا دخل وجب تزوا أئمة رماهم ، لأنه شهر حرام ، لا يقاتل فيه ، فجعل رجب متصل بالأل ، لأن الأل متصل فيه . والأل : جمع آت (بتشديد اللام) وهي الحرية والطلاق : آخر ليلة من شهر .

الأخرى جمادى الثانية ويقول مكان شهر رمضان : أو ان صياحكم وإذا أراد أن يقول يوم الأربعاء ، قال : اليوم الذى أهلكته فيه عاد ، أو يقول : يوم النحر ، لأن المقصرين قالوا فى تفسير قوله تعالى (فى يومٍ نحسٍ مُّنتَصِرٍ)^(٢) إنه كان يوم الأربعاء .

وقوله : (حقّ انقاده له طياحه) : قال أبو حاتم : الطّباع : واحد مذكر ، بمعنى الطّبع^(٣) ومن أنثته ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد يجوز أن يكون الطّباع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب

وقوله : (وحشى الغريب) : يريد ما لم تجر العادة باستعماله ، أو كان قليل الاستعمال ، شبه بالوحش من الحيوان وهو ما يفر من الإنسان ولا يأمن به .

وقوله : (وأنا محتاج إلى أن تُنفِذَ لى جيشاً لِحِجاً عرمرما) : لا أعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام . والجيش : العسكر ، سُمى بذلك ، لما فيه من الحركة والاضطراب . واشتق من قولهم : جاشت القلدر تجيش : إذا همت بالخروج ، قال ابن الإطابة (٤) :

وَقَوْلَى كُلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَلَى أَوْ تُسْتَرْسَى

واللّجب : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم : فى قول الأصمى : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم : الكثير المكد . وفى قول أبى عُبَيْدَة : الشلبد البأس ، مأخوذ من الرّامة . وقول أبى عُبَيْدَة أشبه بالاشتقاق . وإن كان قول الأصمى راجعاً إلى نحو ذلك المعنى .

(١) البراءة (أون صياحكم) ، من الطّبيعة . (٢) الآية ١٩ من سورة القمر .

(٣) يقال : هو كرم الطبع ، والطبيعة ، والطباع : (أساس البلاغة) .

(٤) هو عمرو بن الإطابة أحد بنى الخزرج . وألهمت فى أساس البلاغة (جأ) . وصدرو فيه :

أقول لما إذا جشأت وجاشت

ويقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم : إلما نهضت إليه وار تقصت .

وقوله : (وكقول آخر في كتابه : عَصَبَ عَارِضِ أَلَمَ أَلَمٌ ، فَأَتَيْتَهُ عِلْرَا) : لا أعلم هذا الكتاب لمن هو . ورأيت في بعض الحواشي المطلقة ، أنه أحمد بن شريح الكاتب ، ولا أعلم من^(١) أحمد بن شريح هذا . ومعنى عَصَبَ : قطع . والأَلَمُ : المرض . وعارضة : ما يعرض للمريض منه . وأَلَمٌ : نزل .

وقوله : (فَأَتَيْتَهُ عِلْرَا) : أى جماعته النهاية في العِلْر .

والمخاطب بهذا رجل كان كَلَّفَهُ أمرا فَمَضَى له السعى فيه ، فَتَقَطَّعَ به عن ذلك مرض أصابه ، فَكُتِبَ إليه يحذر من تأخر سعيه بالمرض الذي عاقه عنه . وقد ذكر ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكُتَاب ، وغير ذلك من كتبه ، فلم يُسَمِّ قائله من هو . والبَسْطَةُ : السَّعة والانبساط في العِلْم وغيره .

وقوله : (طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ) كلنا وقع في النسخ . وكان أبو علي البغدادي يقول : حفظني طغيان القلم . والعرب تختلف في تصريف القلم من الطغيان . فمَنهم من يقول : طَغَيْتُ يَازِجِل . ومنهم من يقول طَقَوْتُ بِالْوَاو . ولم يختلفوا في الطُّغْيَان أنه بالياء . ومنهم من يكسّر العاء فيقول : الطُّغْيَان . حكى ذلك الفراء .

وقوله : (ونستحب له أن يُنْزَلَ ألفاظه في كتبه) : تنزيل الكلام . ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في مرتبته اللائقة به . وذكره في الوقت الذي ينبغي أن يذكر فيه . قال الله تعالى (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا^(٢)) .

(١) (من) ساقطة من المطبوعة ، وهي ضرورية .

(٢) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء .

وقوله (إلى الألفاء والأستاذين ^(١)) : الألفاء : النُقَرَاء ، واحلهم : كُفَّء ، بضم الكاف وتسكين الفاء ، وكُفَّء وكُفَّء بفتح الكاف وكسرها مع سكون الفاء . وكُفُو بضم الكاف ، وكُفِّي على مثال ثَبِيء وكُفَّاء ، على مثال رِواء . والأستاذ : لفظة فارسية عربتها العرب . والقرس يرفعونها على العالم بالثبوء ، الماهر فيه ، الذي يُبَصِّر غيره ويُسَنِّده . ومثلها من كلام العرب الرِّبَّانِي : وهو العالم المُلَّم . قال الله تعالى (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ^(٢) .

وقوله (وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب إليه : ونحن فعلنا ذلك) كذا الرواية عن ابن قتيبة .

وقال أبو علي البغدادي : والصواب بين من يكتب عن نفسه : (أنا فعلت) ، وبين من يكتب عن نفسه : (ونحن فعلنا) لأن هذا أمر يخص الكاتب دون المكتوب إليه . والذي قاله أبو علي : هو الصحيح الذي لا مدفع فيه ، وإن كان قول ابن قتيبة قد يمكن أن يُوجَّه ^(٣) له وجه يصح به ، إذا حمل عليه . وذلك أن الكاتب لا ينبغي له أن يكتب عن نفسه ؛ نحن فعلنا ذلك ، إلّا إلى من هو كُفَّء له في المنزلة ، أو من هو دونه في المرتبة ؛ ولا يجوز أن يكتب بذلك إلى من يعظمه ويوقره . ، إنما ينبغي له أن يعصّر نفسه ، ويضع منها . فإذا حمل التأويل على هذا : صح قول ابن قتيبة .

وإنما جاز للرئيس والعالم أن يقولوا عن أنفسهما : نحن نقول كذا ، ونحن نفعل كذا ، لأن الرئيس يُطاع أمره ، وله أتباع على مذهبه ورأيه .

(١) في المطبوعة : المسلوين .

(٢) الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(٣) في المطبوعة : يوجه . تحريف .

فَكَانَ يَخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَنْ كُلِّ مَنْ يَتَّبِعُهُ وَيَرَى رَأْيَهُ . وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ . وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ الْقَدْرَ ، النَّبِيَّ الذَّكْرَ ، يَتَوَبُّ وَحْدَهُ مِنْ مَنَابِ جَمَاعَةٍ ، وَيَنْزِلُ مَنْزِلَةً عِنْدَ كَثِيرٍ ، فِي عِلْمِهِ أَوْ فِي فَضْلِهِ وَرَأْيِهِ .

وَنَحْنُ مِنْ هَذَا مَا يُرَوَى مِنْ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَجَبَهُ ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ . فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِهِ أَذْنٌ لَهُ ، فَدَخَلَ وَهُوَ غَضَبَانٌ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنْتَ تَأْذِنُ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِحَجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ . فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ . أَنْتَ كَمَا قِيلَ : (كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا) ، أَيْ أَنَّكَ وَحْدَكَ تَتَوَبُّ مِنْ مَنَابِ جَمَاعَةٍ . وَالْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ يُمَذَّبُ وَيُقَصَّرُ ، وَالْأَشْهُرُ فِيهِ الْقَصْرُ . وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : (كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا) : أَنَّ الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ أَجْلٌ مَا يَصِيدُهُ الصَّائِدُ . فِإِذَا صَادَ ، فَكَانَ قَدْ صَادَ جَمِيعَ الصَّيْدِ .

وَقَوْلُهُ : حَتَّى تَأْذِنَ لِحَجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ : أَيْ مَا كُنْتَ أَدْخُلُ إِلَيْكَ حَتَّى تُنْخِلَ الْحَجَارَةَ . وَأَهْلُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَ الْجُلْهُمَتَيْنِ ، بِالْمِمْ وَضَمِّ هَاءٍ وَالْجِيمِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْجُلْهُتَانِ ^(١) ، يَفْتَحُ الْجِيمُ وَالْهَاءُ دُونَ مِيمٍ ، وَهِيَ نَحْوِيْنَا الْوَادِي . قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) .

فَعَلَا قُرُوعَ الْأَيْهَتَانِ وَأَطْفَكَسَتْ بِالْجُلْهُتَيْنِ طِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
وَلَا يَسْتَنْكَرُ أَنْ يَكُونُوا زَادُوا الْمِمْ ، كَمَا قَالُوا لِلْجَذَعِ : جَذْعُمُ ^(٣) ،

(١) الْجُلْهُتَانِ - كَأَنَّهُ قَالُوا : الصَّخْرَةُ الطَّبِيَّةُ ، وَهِيَ الْقَوْمُ ، وَنَحْوُهَا الْوَادِي ، وَفِي أَسَاسِ الْبَلَدَةِ نَزَلُوا بِجُلْهُتِ الْوَادِي ، وَهِيَ نَحْوِيْنَا . وَانْظُرِ السَّانَ (جُلْه)

(٢) الْيَتِ فِي دِيْوَانِهِ وَالسَّانَ (مَقْلٌ) . وَأَطْفَكَسَتْ : الْفَتَاةُ وَالنِّسَاءُ : إِذَا كَانَ سَهْوٌ لَهُ مَقْلٌ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَنَا أَقُولُ لِيهِ : وَأَطْفَكَسَتْ بِالْجُلْهُتَيْنِ : فَأَنَّهُ أَرَادَ : يَأْتِي نَعَامُهَا .

(٣) الْمِلْحَ بِالتَّحْرِيكِ - وَالْجُلْهُمُ : الْخَفِيفُ السِّنُّ . وَالْقَوْمُ : ثَلَاثَةُ الْمِثْلِ . وَالْمِثْمُ : الْإِسْمُ هُوَ الْعَبْرُ الْأَسْوَدُ . وَالْمِمْ زَائِدَةٌ (السَّانُ) .

وللناقة الدوداء : دِرْزِم ، وللأسنة من الرجال : سُتْهَم : ويروى أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستملونهم على تغلب . فبعثوا إليهم الفند الزماني ، وحلته ، وكتبوا إليهم : قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس . فلما ورد عليهم ، نظروا إليه وكان شيخنا مُيمناً ، وقالوا : وما يُغني هذه العنبة عنا . فقال : أما ترَضُونَ أن أكون لكم فنداً . فلذلك لقب الفند . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . والعنبة والعنمة (بالباء ، والميم) : الشيخ المسين . وقد أكرت الشعراء في هذا المعنى . قال أبو نؤاس :

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد (١)

وقال البحري (٢)

ولم أر أمثال الرجال تفلسوتوا إلى المجد حتى عُدَّ ألفجواحد (٣)
فأخذه أبو العليب المتنبئ فقال

مضى ويَتَوَهَّ وتفرَّدت بفضلهوسم وألف إذا ما جمعت واحد فَرُدُّ

وقوله (وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب) : يريد أن الرجل يخاطب على حسب ما يُخبر به عن نفسه ؛ فإذا كان يقول : أنا فعلت . قيل له في المخاطبة : أنت فعلت . وإذا كان يخبر عن نفسه بأن يقول : نحن فعلنا . قيل له في المخاطبة : أنتم فعلتم .

(١) البيت في ديوانه .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ، في ملح الفتح بن خاقان ، ولرملها مثلاً من طيف المهمل الملوذ .

(٣) البيت من قصيدة له بديوانه مظهراً

(أقل فقال به أكثره عذ)

١ ولا كان الله يخبر عن نفسه بإخبار الجماعة ليقول : (نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ^(١)) و (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) ^(٢) مخاطبه الكافر مخاطبة الجماعة فقال : (رَبِّ ارْجِعُونِ) ^(٣) ، ولم يقل رب ارجعني .

وقوله (وقال أبرواز لكاتبه في تنزيل الكلام) : أى في ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في منزله التي تليق به . ويقال : أبرواز وأبرويز يفتح الواو ، وأبرويز بكسرها . ويقال : إن أبرويز هذا ، هو كسرى الأخير . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وهو الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام . فلما ورد عليه كتابة غضب ومزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم مَزَّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ .

ثم كتب كسرى ^(٤) إلى فيروز ^(٥) ، إذهب إلى (مكة) فاجني بهذا العبد الذي دعاني إلى غير ديني ، وقم اسمه في الخطاب على اسمي . فجاء فيروز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربي أمرني أن أحملك إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربي قد أخبرني أنه قتل ربك البارحة . فأقم حتى تعلم . فإن كان ما قلت حقا ، وإلا كنت من وراء أمرك . ففرغ فيروز ، وهاب أن يقدم عليه . ثم وردت الأخبار بن كل ناحية بأن كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه ، فقتله تلك الليلة بعينها ، فأسلم فيروز ، وحسن إسلامه .

وقوله (فهذه دعائهم المقالات) : أى أصولها التي تعتمد عليها .

-
- (١) الآية ٩ من سورة الحجر . (٢) الآية ٣ من سورة يوسف .
(٣) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون . (٤) الكلمة ساقطة من المطبوعة .
(٥) : قاله القوس الذين احتلوا اليمن بعد إجماع جيش الحبشة فيها .

وقد قلنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتعلمين من العلماء والمتأخرين
في أقسام المعاني كم هي ؟ .

وقوله (فأشجع) : أى أرزق وسهل . ومنه قول عُبَيْدِ بْنِ الْأَسَدِ (١) :

نُماوَى إِنِّنا بَشْرٌ فَأَشْجِعْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحِلْدِ

وقوله (وإذا سألتَ فلوْضَحْ) أى يبين سؤالك . وقوله (وإذا أمرتَ
فأَحْكَمْ) : كذا روينا (مقطوع الهمزة ، مكسورة الكاف) ، وفى بعض
النسخ فأَحْكَمْ (موصول الألف ، مضموم الكاف) ، وكلاهما صحيح ، لأنه
يقال : حَكَمْتُ الرجل وأَحْكَمْتُهُ : إذا أدْبَيْتَهُ وعلَّمْتَهُ الحكمة . وإشتقاق
ذلك من قولهم : حَكَمْتُ الدابة وأَحْكَمْتُها : إذا جعلت لها حَكْمَةً ، لأنَّ الحِكْمَةَ
تَمْنَعُ متعلِّمها من القبيح ، كما تمنع الحِكْمَةُ الدابة من الاضطراب والنزق ، ومنه
قيل : أَحْكَمْتُ الثَّيَّءَ : إذا أَنْقَضْتَهُ . وحكم الرجلُ يحكم : إذا صار حَكِيماً .
قال النمر بن تولب .

وأحب جيبك حباً رويداً فليس يعولك أن تصرماً (٢)

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما

وهل هذا تأويل قول النابغة :

وأحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حَمَامٍ شِراعٍ وادٍ الثَّمَلِ (٣)

(١) شاعر جاهلي إيلاس . والبيت يطلب به معاوية بن أبي سفيان يشكو إليه جور الهال الثمين
يحيون الغراب . ومعنى أسج : سهل وأرقيق . وقد أورد سيوري في أربعة مواضع (١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ،
٣٧٥ ، ٤٤٨) وجهيها يتصب الجفد . وقد رد المبرد وتبعه جماعة منهم العسكري رواية سيوري بالتصبي
بأن البيت من قصيدة مجرورة .

وانظر (مرصعة الأعراب ج ١ : ١٤٨) الخزانة (١ : ٣٤٣ - ٣٤٥) .

(٢) انظر شرح البليوس للابن الجين في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٣) انظر شرح البليوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

وقوله (وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب ، أو حمالةٍ بدم) : التحضيض والحض : الإغراء بالشئ ، والترغيب فيه . والحمالة : الكفالة . ويقال : تحملت بالشئ كقولك : تكفّلت به . وفلان حميل به : كقولك : كميل به .

ووقع في بعض النسخ : أو حمالةٍ لَنَم بِاللَّام ، ولا أعرف ذلك مروياً عن أبي عليٍّ ، وليس بمتنع ، تجعله من قولك : حملت الشئ عن الرجل ، وهو راجع إلى المعنى الأول . وينبغي أن تكون هذه اللام ، هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل ، وأكثر^(١) تدخل على المفعول إذا تقدم على الفعل ، كقوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢) وقد تدخل عليه وهو متأخر كقوله تعالى : (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ)^(٣) . وعلى هذا : أحسبني الضرب لزيد ومنه قول كثير :

أريدُ لأنسى ذكرهما فكأنما تمثّل لي ليل بكل سبيل

والعشائر : القبائل . واحدها عشيرة . واشتقاقها من العاشرة ، وهي الصباحية . يقال : فلان عكيري وعشيري : أيُّ صاحبي . وعشير المرأة : زوجها .

وقوله : (ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدّعاء إلى الطاعة والتحليل من العصية ، كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان) يزيد هذا هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ويكنى أبا خالد ، وكانت أمه أجنبية وهي شافقريد بنت فيروز بن يزّجرجد ، وهي أولُ سُريرة ولدت ملكاً في الإسلام ، وهو القاتل :

(١) في المطبوعة : هو .

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٢ من سورة النمل .

أَنَا ابْنُ كَسْرَى وَأَبِي مَرْوَانَ وَقَيْصَرُ جَنْبَى وَجَنْبَى غَاقِلَانَ

وَمَعْنَى شَاهِفَرِيدَ بِالْقَارِسِيَّةِ : سَيِّدَةُ الْبَنَاتِ . وَكَانَ يَزِيدُ هَذَا يَدْعِي
(النَّاقِصَ) . وَاخْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لُقِّبَ بِذَلِكَ . فَقَالَ قَوْمٌ :
لُقِّبَ النَّاقِصُ لِأَنَّهُ نَقَصَ الْجَنْدَ أَعْطَاهُمُ حُدُودَ وَلَايَتِهِ . وَقِيلَ : لُقِّبَ بِذَلِكَ
مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بِمَا حَكَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .
وَقَالَ قَوْمٌ : لُقِّبَ النَّاقِصُ لِقُرْطٍ . كَمَا لَهُ ، كَمَا يُقَالُ لِلْحَبَشِيِّ : أَبُو الْبَيْضَاءِ ،
وَاللَّاعِمِي^١ : بَصِيرٌ وَكُنَّا قَالِ غُلَيْفَةُ بْنُ خِيَاطٍ . وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ
وَلَيْثَيْنِ . وَمَرْوَانُ هُوَ آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ بِالْمَشْرِقِ ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَأُمُّهُ : (لَوْحَةٌ) ، سُورِيَّةٌ مِنَ الْكُرْدِ ، . وَقِيلَ : بَلْ أُمُّهُ رُبًّا : جَارِيَةٌ^(١) كَانَتْ
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْعَرِ النَّخَعِيِّ . فَصَارَتْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ يَوْمَ قُتِلَ إِبْرَاهِيمُ ،
وَكَانَتْ حَامِلًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَوُلِدَتْ عَلَى فَرَاشٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ . وَقَتْلُ مَرْوَانَ
بِوُصَيْرٍ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، بَعْدَ ظُهُورِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ نَحْوَ
مِنْ سِتٍّ سَنِينَ . وَالتَّلَكُّوءُ : الْإِطْعَاءُ وَالتَّائِخُ .

وَقَوْلُهُ (وَسُكُونُ الطَّائِرِ) : يَسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
أَنْ يَكُونَ مِثْلًا لِلْوَقَارِ وَالرَّزَانَةِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَشِدَّةٌ وَقَارَةٌ ، لَوْ نَزَلَ عَلَى
رَأْسِهِ طَائِرٌ لَمْ يَطَّرَ . وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ هَاهُنَا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِثْلًا مَضْرُوبًا لِلْمَلَّةِ وَالْخَضُوعِ . يَرَادُ أَنَّهُ لِلَّهِ
لَا يَتَحَرَّكُ ، وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا نَزَلَتْ بَنُو تَيْمٍ عُكَاظِبَا رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْفَرَابَا

(١) فِي الطَّبَرَةِ : عِلَاجِيَّةٌ ، نَحْرَفُ .

وقال آخرق الهيبة والخضوع :

كأنما الطير منهم فوق أرويسهم لا غوف ثلهم ولكن غوف إجلال

وقال ذو الرمة (١) :

يَنْ آلَ أَبِي مَوْسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كأنهم الكيزوانُ أبصرنَ بازينا
مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى أَسْوَدُ (٢) الغابِ منه تَفَادِيَا
وَمَا الْغُرُقُ (٣) مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَّا عليهم ولكن هَيْبَةُ هِي مَا هِيَا
وَأَمَّا قَوْلُ الضَّبِيِّ (٤) :

كَأَنَّ غُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُكُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَاءً وَغَيْمٌ
ففيه قولان . وقال التَّمِيمِيُّ يَصِفُ قَوْمًا قُرْعَا :

فَإِنَّ بَيَاضَ قَرْعِهِمْ كخَرُّ الطَّيْرِ وَهُوَ أَبْيَضُ

قال غيره : يريد الذل والخضوع ، كما قال الشاعر :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّلَبِيَّانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلٌّ مِنْ بَالَتْ حَلِيلُ الثَّعَالِبِ (٥)

(١) الأبيات من قصيدة له بدووانه (ط . أوروبا صفحة ٦٥٤) ومطلعا :

أَلَا حَى يَانْزُوقَ الرُّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا دِيَا يُولِيَا

وانظر الخصائص (١ : ٢٢٢) .

والكروان بكسر الكاف : جمع كروان بالفتح . ومريم : أى ساكنين من الفرق .

(٢) رواية البدوآن : « تفادى الأسود الثلب » .

(٣) فى البدوآن : « لما الفتح » وكان « وما الخرق » .

(٤) البيت فى اللسان (غزاً وينسب إلى حراس بن نعيم الضبي) .

وغرود : جمع غرد يفتح آخره . السلاح . وانظر المجلة صفحة ١٨٦ .

(٥) فى اللسان (ثلب) : الثلب من السباع مرققة ، وهى الأثى . وقيل الأثى : ثلبة ، والذكر ثلب وثلبان . قال خوى بن ظالم السلى ، وقيل : هرباب ذو الفئدة ، وقيل : هو لباس بن عرفاس السلى ، وأقصد البيت بضم الفاء واللام والقون .

ووله : (وغفض الجناح) هذا مثل مضروب للين الجانب ، وتَغَطَّفَ الإنسان على من أوى إليه ، وإشفاقه على من رآه يحال شدة وبؤس . وأصل ذلك أن الطائر يضع جناحيه على فراخه ، ويُلَحِّقُهَا لِيَاهِمَا ، فَضَرْبٌ مِثْلًا لِلتَّغَطُّفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَانْخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اللَّيْلِ مِنْ الرَّحْمَةِ ^(١)) ولهذا قالوا : فلان مُوْطَأُ الْأَكْتَافِ . وقد يُضْرَبُ الجناح أيضا مثلا في العون على الأمور . كما قال يسكين الدريّ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ ^(٢)
وإن ابنَ عَمِّ المرءِ فاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ
وقوله (العالى في ذروة المجد) المجد : الشرف . وذروته : أحلاه . وكذلك ذروة كل شيء وذروته ، بالكسر والضم ، والجمع ذُرَا ، بضم الدال في اللتين جميعا .

وقوله (الحاوي قَصَبُ السَّبْقِ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الأكتفاء في كل شيء . وأصله أنهم كانوا إذا تسابقوا إلى غاية من الغايات ، وخاطروا على ذلك ، وضموا الخطر على رأس قصبية وركَّزوها في الغاية التي التي يتحاربون ^(٣) إليها ، فمن سَبَقَ إليها أخذها ، فصار ذلك مثلا لكل من غلب فَعَلَبَ . والسَّبْقُ يسكون الباء : المصدر . والسَّبْقُ بفتح الباء : الخطر [يعنيه . قال رؤبة :

لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بَشْدَنْ وَسَنَسَقَ تَضْمِيرُكَ السَّابِقِ يُعَاوَى لِلْسَّبْقِ ^(٤)

(١) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) الجناح يسكين القاموس (حيون الإخبار ٧ : ٢) .

(٣) في المطبوعة : يتجاذبون ، تحريف .

(٤) لوحها : غيرها وحزنها . والبشْدَنْ (يفتح الباء وضعا) : السن . والسبق : الغم والتمسك من كثرة الأكل .

ويريد بالدارين : الدنيا والآخرة .

هنا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة .

ولما كان أبو محمد بن قتيبة - رحمه الله تعالى - قد شرط على الكاتب شروطا في هذه الخطبة ، ألزمه معرفتها . وكان الكتاب مختلفا الطبقات ، منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض . فإن علم غير ما هو مضطر إلى معرفته في صناعته ، كان زائدا في ثبيله ، وإن جهله ، لم يكن مبنفا على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكتاب ، وما يحتاج إليه كل صنف منهم ، مما يختص مرتبته ، وما لا يسع واحدا منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها ، كاللواة والقلم ونحوهما . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ، ليكون متمما لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق .

ذكر أصناف الكتاب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير .

فكاتب الخط : هو الوراق والمحرر . وكاتب اللفظ : هو المترسل .
وكاتب العقد : هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل . وكاتب الحكم : هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ، ممن يتولى النظر في الأحكام . وكاتب التدبير : هو كاتب السلطان ، أو كاتب وزير دولته .

وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهر في علم اللسان ، حتى يعلم الإعراب ، ويمسك من اللحن ، ويعرف المقصور والممدود ، والمقطوع والموصول ، والمذكر والمؤنث . ويكون له بصيرة بالهجاء . فإن الخطأ في الهجاء ، كالخطأ في الكلام . وليس على واحد منهم أن يُعْمَنَ في معرفته النحر واللفظ إيمان المعلمين ، الذين اتخلوا هذا الشأن صناعة ، وصيروه بضاعة . ولا إيمان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ، وكيف تستنبط الأحكام والحدود والمقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها . إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا يسع جهله . ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته .

ويحتاج كل واحد منهم أيضا إلى العفة ، ونزاهة النفس ، وحسن المعاملة للناس ، ولين الجانب ، وسهاحة الأخلاق ، والتصنيعة لخلقه فيها يقلّده إياه ، ويعصبه به . ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصّه ، لا يحتاج إليها غيره .

ونحن نذكر ذلك بأوجز قول ، وأقرب بيان إن شاء الله تعالى . وإنما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم . وأما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم . ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إديار وإقبال .

كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط . أن يكون ورّاقا ومحرّرا . وهما موضوعان لنقل الألفاظ . وتصويرها ، ويحتاجان إلى أن يجعما مع حلالة الخط . وقوته ، وسواد اللداد وجودته ، تفقّد القلم ، وإصلاح قُطّته ، وجودة التقدير . والعلم بمواقع القصول .

ويحتاج المحرّر ، إلى إطالة سنّ القلم ، وألّا يُلحّ عليه بالنحت ، ولا على شحْمته ، لأن ذلك أقوى لخطه ، وكذلك حكم سائر ما يُكتَب بالمداد غير الحبر . فأما ما يُكتَب بالحبر ، فيُخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحصل من الحبر . ويحتاج الوراق إلى تحريف قُطّة قلبه ^(١) ويجعلها المحرّر بين التحريف والاستواء ^(٢) فإن ذلك أحسن لحظة .

وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقا كان أو محرّرا على سن قلمه الأيمن ، كان أقوى لخطه ، وأبهر له .

(١) ... (٢) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة .

ويختار للوراق ألا يكتب في الجلود والرق بالحبر الخثلث ، فإنه قليل
 اللَّبَث فيها ، سريع الزوال عنها . وأن يكتب فيها بالحبر المطبوخ ،
 وفي الرق بما أحب . ويُختار للمحرر ، أن يكتب عن السلطان في أنصاف
 الطوامير . وفي الأدرج العريضة ، وعن نفسه وسائر الناس فبا أحب ، بعد أن
 يكون ذلك ألطف مقدارا من مقادير كتب السلطان ووزارته .

ومعنى قولنا جودة التقدير ، أن يكون ما يُقضى من البياض في القيرطاس
 أو الكاغد من يمين الكتاب وشماله ، وأعلى وأسفله ، على نِسَب متدلة .
 وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية . فإنه متى خرج عن بعض
 قَبِحت وفسدت . وأن يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة ،
 إلى أن يأتي فصل ، فيزداد في ذلك .

والفصل إنما يكون بين تمام الكلام الذي يبدأ به ، واستئناف كلام
 غيره ، وسعة الفصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام . فإن كان القول
 لاستئناف مشاكل للقول الأول ، أو متعلقا بمعنى منه ، جعل الفصل صغيرا .
 وإن كان مباينا له بالكلية ، جعل الفصل أكبر من ذلك . فاما الفصل قبل
 تمام القول ، فهو من أعيب العيوب على الكاتب والوراق جميعا . وترك
 الفصول عند تمام الكلام عيب أيضا ، إلا أنه دون الأول .

المتروكل كاتب اللفظ

وأما كاتب اللفظ ، وهو المتروكل ، فيحتاج إلى الاستكثار من حفظ
 الرسائل والخطب ، والأمثال والأخبار والأشعار ، ومن حفظ عيون الحديث
 يخلها في تضاعيف سطوره متمثلا إذا كتب . ويصل بها كلامه إذا حاور .

ولا بُدَّ من استعمال الشعر في الرسائل اقتضاباً وتمثلاً. وإنما يحسن ذلك في مكاتبة الأكفاء ، ومن دونهم ، ويكره ذلك في مخاطبة الرُؤساء ، والجلَّة من الوزراء ، لأنَّ مطهرهم يكبُر عن ذلك ، إلَّا أن يكون الشعر من قَرَض الكاتب . فإن ذلك جائز له . وقد تسامح الناس في تلك ، وخالفوا الرتبة القديمة .

ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه ، وما يليق بهم من الأوهية والعنايات ، على حسب ما تقتضيه مرتبة مخطومه بين مراتبهم ، فيُنزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به .

ومراتب المكاتبين ثلاث : مرتبة مَنْ فَوْقَكَ . ومرتبة مَنْ هُوَ مِثْلُكَ ، ومرتبة مَنْ هُوَ دُونُكَ . والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام : فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ، ومن كان نظير الوزير عنده . ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ، ممن هو دون الوزراء . ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين . كذا قال ابن مُقْلَة .

والواجب أن تجعل للخليفة ^(١) مرتبة أرفع من كل مرتبة ، وألا يشاركه فيها وزير ولا غيره ^(٢) .

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام أيضاً : فأعلاها : مرتبة الشريف من الأصدقاء ، والعالم . والثانية : مرتبة الشيخ من الإخوان ، الذي يجب توقيره ، وإن لم يكن شريفاً ولا عالماً . والثالثة : مرتبة الصديق إذا خلا من هذه الأحوال .

والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة أقسام أيضاً : فأعلاها مرتبة من قَرِبَ محلّه

(١) .. (٢) ما بين الرقيبين ساطع من الخلية الأصل ، ك .

من محلك . والثانية : مرتبة من لك رئاسة عليه ، ووليت صلا هو من ربيتك فيه . والثالثة : مرتبة الحاشية ، ومن جرى مجراهم من الأولياء والخدم . ولكل طبقة من هذه الطبقات ، مرتبة في المخاطبة ، ومنزلة متى زيد عليها ، أو قُصِّرَ به عنها ، وقع في الأمور الخل ، وعاد ذلك بالضرر . وذلك أن الرئيس إذا قُصِّرَ به عما يستحقه ، أغضبته ذلك وأحرقه . والتابع متى زيد على استحقاقه أطفأ ذلك وأخفَّره . إلا أن يكون قد فعل في الخدمة ما يقتضي التنويه به ورفع عن^(١) تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها .

وليس في هذه الطبقات من لا تُعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبیب ، فكل ما تخاطب به مما يَكُنُّ المودة ، ويوطد الألفة ، فإنه حسن وصواب .

فينبغي للكاتب أن يُنزل كل واحد من هذه الطبقات في مرتبة تليق به ، على قدر منزلته منه ، وعلى ما جرت به عادة الكتاب في زمانه . فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة ، فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم . وللنساء مراتب في مخاطبتهن ، ينبغي للكاتب أن يعرفها ، فمن ذلك أنه لا ينبغي للكاتب أن يدعو لهن بالكرامة ، ولا بالسعادة ، لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن . ولا يقال لواحدة منهن : أتم الله نعمه عليك ، لأنهن ينكرن أن يكون شيء عليهن . ولا يقال : جعلني الله فداك ، ولا قلنني إلى الموت قبلك ، لأن هذا يجرى مجرى المازلة . ولا يقال لواحدة منهن : بلغني الله أمل فيك لاستقبالهن أن يكون شيء فيهن .

(١) البارة في المطبوعة (ما يخفى ورفع تلك الملة) تحريف .

وبالجملة فينبغي للكاتب إيهن ، أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك
ويمكن أن تُتَوَلَّى على ما يقبح . فإن ذلك يُعد من حلقه ونبله .

كتاب العقد

وهو كتاب الحساب . وكتاب الحساب ثلاثة : كتاب مجلس ، وكتاب
عامل ، وكتاب جيش ، فبعض هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا
عارفين بالتقدير ، حتى يعلموا التجميل^(١) والتفصيل . وما ينبغي أن
يخرجوه من الرؤوس في الأعمال ، وما ينبغي أن يكون في حشو^(٢) الكلام .
وأن يكونوا محتاطين في ألفاظهم ، حتى تصح معانيها ، ولا يقع اشتراك
فيها . وأن يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب ، حتى لا يقع
الخطأ فيه . وإن خفت أيديهم في العقد والحساب وأسرع ، كان ذلك أهمل
لهم ، وأزيد في كلامهم . ويحتاجون من الحساب إلى معرفة الجمع والتفريق
والتضعيف والتصريف والنسبة .

ومعنى التضعيف : الحلق بضرب الأعداد بعضها في بعض .
ومعنى التصريف : تسمين الأشياء ، كتسمين الورق بالعين ، والعين
بالورق ، وتصريف الغلات^(٣) بعضها ببعض .

فهذه جملة ما يحتاج إليه كتاب الحساب الثلاثة . ثم يختص بعد ذلك كل
واحد منهم بمعرفة أشياء يحتاج^(٤) إلى معرفتها دون غيرها .

(١) يقال : أجمل الحساب : رده إلى البسطة ، وأجمل الحساب والكلام ثم ضله وبيته
القلموس . وأساس البساطة : جمل .

(٢) في المطبوعة : حشوا في الكلام .

(٣) في المطبوعة : الغلال .

(٤) في المطبوعة : يحتاجون .

كتاب المجلس

يحتاج كاتب المجلس أن يكون حافظاً باقتصاص الكتب . وترتيب أبوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والوفقات ، ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده . ويخرج ما فيه من خُطف في المؤامرة ^(١) التي يطمها ^(٢) العامل . ويحكم في ذلك بما يورجه حكم الكتابة . وأن يكون أيضاً عالماً برسم العين المخرجة والتجهيلات ، وما يجوز أن يُستظهر به في ذلك ، مما يلزم العمل به . وأن يعرف أحكام الخراج ، وما يجب رده على العمال من النفقات ، ومردود الجارى . وما ينبغي أن يحتسب لهم به . وأن يعلم ما تحمد فيه آثار العمال ، وما نلّم فيه آثارهم ، وأن يكون في ذلك عدلاً ، لا يميل به الهوى . فقد كان أبو الحسن على بن محمد بن فرات يقول : الكاتب فوق ^(٣) الشاهد . فقليل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنه يُحكم بقوله وحده ، وبما يُخرجه من ديوانه .

والقاضي لا يُحكم بقول شاهد حتى ينضاف إليه غيره . وهذا الكاتب هو الذى يتولى محاسبة العمال ، ويعرض الأعمال على كاتب الديوان ، ويلزمه فيما يجب أن يفعل .

وكاتب الديوان : هو المشرف على جميع أفعال السلطان المؤتمن على

(١) المؤامرة والاثار : المشاورة . (القاموس) .

وفى أساس البلاغة : تأمر القوم وأمرؤا : حثّ تثلثوا واشتوروا . ومرت بمنى أمر على .

(٢) في المطبوعة : « يسلمها »

(٣) في المطبوعة : « جوف » تحريف .

أمواله ، وهو يؤامر كاتب التدبير . وكاتب التدبير يؤامر الملك . وهو أعلى الكتاب مرتبة .^(١) ولا واسطة بينه وبين السلطان ، وهو وزيره ومدبر دولته^(٢) .

كاتب العامل

وأما كاتب العامل ، فيحتاج مع ما قدمنا ذكره ، إلى أن يكون عالماً بالزراع والمساحة ، لكثرة ما يتجرى ذلك في عمله . وأصل ما تمسح به الأرضون : أشل^(٣) ، وشاقول^(٤) ، وباب . وذراع .

فالأشل : حبل طوله ستون ذراعاً . والشاقول^(٥) : خشبة قدر ذراعين في طرفها زُج ، تُركّز في الأرض ، ويشدّ فيها طرف الأشل . والباب : قصبه طولها ست أذرع . والذراع التي تمسح بها السلطان مساحته : اثنتان وثلاثون إصبعا . وتسمى الذراع الهاشمية . والذراع السوداء أيضاً ، وهي التي تمسح بها الدور وغيرها . وقيل : بل التي تمسح بها الدور . وغيرها أربع وعشرون إصبعا ، وتسمى الذراع الجديدة . والتي تمسح بها الرياض والأنهار ستون إصبعا ، وتسمى ذراع الميزان .

والأشل : عشرة أبواب . والباب ست أذرع . وأشل في أشل : جريب . وأشل في باب : قفيز . لأنه أشل في عشر أشل فيكون عُشراً . والجريب : عشرة أقفزة . وأشل في ذراع : عشر وثلاثا عشر ، لأن واحداً في ستين ستون ، والعشر : ست وثلاثون ذراعاً لأنه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشر كما قلنا . وباب في ذراع : مئذس عشر . وذراع في ذراع : رُبع تسع

(١ - ١) ما بين الرقنين مطلق نسخة ، ب .

(٢) هذه الكلمة ليست في الأصل ولا في غ ، كوسائق شرحها .

(٣) قال صاحب القاموس : « عشية تكون مع الزراع بالبرة وفي رأسها زج »

عشر: والقبضة عندهم: سُتُنُ الفِراخِ - والفراخ: سدس الباب . والإصبع : ربع القبضة .

والأشكال التي تقع عليها المساحة في الأصل كثيرة . وأشهرها عند المساح ثلاثة : وهي المربع والمثلث والدور .

فالمربع : خمسة أصناف : مربع متساوي الأضلاع . ومربع مستطيل . ومربع مختلف الأضلاع . ومربع مُعَيَّن . ومربع نسيه بالمُعَيَّن .

فأما المربع المتساوي الأضلاع : فإذا ضربت إحدى أضلاعه في نفسها ، كان ما يجتمع تكسيره . وذلك كمربع متساوي الأضلاع . كل ضلع منه عشرة أذرع . فإن تكسيره : مائة ذراع .

وأما المربع المستطيل فإن تكسيره بضرب طوله في عرضه . وأما المربع المختلف الأضلاع . فإن المساح ينقسمون طولية وعرضية^(١) ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين . فما اجتمع فهو تكسيره عندهم .

وفي هذا العمل عند المهندسين غلط . إلا أنا لما كُنَّا نصف ما يستعمله الحُساب^(٢) والمساح والعمال ، ولم يكن كتابنا هذا موضوعا لتحرير هذه الأشياء ، لم تكن بنا حاجة إلى ذكر دقيق الحساب في هذا ولا غيره .

وكذلك يفعلون بالمربع الشبيه بالمُعَيَّن ، فإنهم يجمعون الضلعين المتقابلين ، ويأخذون شطر ما يجتمع ، ويجمعون أيضا الضلعين الآخرين ، ويأخذون شطر ما يجتمع . ويضربون الشطر في الشطر . فما اجتمع : فهو التكسير عندهم وهذا أيضا خطأ عند المهندسين . وغير هذا للموضع أولى بتحقيق ذلك .

(١) في المخطوطة: طريقة وعريضة : تعريف .

(٢) في المخطوطة : الحساب .

وأما للرَّيْع الممين ، فإن استخراج تكسيه بضرب أحد شطريه في الآخر .

وأما الثلث : فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوي الأضلاع . ومثلث متساوي الضلعين ، وهذان صنفان : أحدهما : قائم الساقين والآخر منفرج الزاوية ومثلث مختلف الأضلاع . فإذا استوت أضلاع الثلث كلها أو استوت الثنتان منها ، فإن عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسيه . وذلك مثل مثلث عموده عشر أذرع ، ونصف قاعدته خمس أذرع ، فإن تكسيه خمسون ذراعاً .

وأما استخراج ذرع العمود من قبل الضلع ، فإن باب العمل فيه أن تضرب الضلع في نفسه وتنقص من المدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه ، وتأخذ جذر ما بقي فهو العمود .

وإن أردت استخراج الضلع ، ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها ، وجمعت العديدين ، وأخذت جذرهما ، فهو الضلع . وإن أردت استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسها ، ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه . وأخذت جذر ما بقي ، فهو نصف القاعدة .

وإذا اختلفت أضلاع الثلث ، فإن العمل في مساحته ، أن تجمع الأضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجمع معك من ذلك فتحفظه ، ثم تنظر ما بين كل واحدة من الأضلاع ، وبين هذا النصف ، فتضرب بعضه في بعض ، ثم في هذا النصف . وتجمع جذر جميع ذلك ، فهو تكسيه .

ومثال ذلك مثلث إحدى أضلاعه خمس عشرة ذراعاً ، والأخرى أربع عشرة ذراعاً ، والأخرى ثلاث عشرة ذراعاً . والعمل فيه أن تجمع هذه

الأصلاع ، فيكون المجمع اثنتين وأربعين . وتأخذ نصف ذلك فيكون إحدى وعشرين ثم تنظر : كم بين الخمس عشرة والإحدى والعشرين ، فتجده ستاً . وما بين الأربع عشرة وبينها ، فتجده سبعاً ، وكم بينها وبين الثلاث عشرة ، فتجده ثمانية . فتضرب ستاً في سبع . فتكون اثنتين وأربعين ، ثم في ثمان ، فتكون ثمانية وستاً وثلاثين . ثم تضرب ذلك في إحدى وعشرين ، فيكون سبعة آلاف وستاً وخمسين . فتأخذ جذر ذلك ، وهو أربع وثمانون . فيكون تكسير المثلث .

وأما المنور : فإن استخراج تكسيره : يكون بضرب قطره في مثله . وإسقاط شئ ما يجمع معك ونصف سبعة . وذلك مثل ملور قطره أربع عشرة ذراعاً . فيلك تضرب الأربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين . فتلقى من ذلك سبعة ونصف سبعة . ومبلة : اثنان وأربعون . فتبقى مائة وأربع وخمسون ، فهو تكسيره .

وإن عرفت تكسيره ، ولم تعرف قطره ، وأردت معرفته من التكسير ، فاضرب التكسير في أربعة عشر ، وأقسمه على أحد عشر ، فما خرج فخذ (١) جذره فهو القطر .

وإن أردت معرفة المنور ، فاضرب القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجتمع فهو المنور .

(١) في المطبوعة : وهو محذوف .

كاتب الجيش

وأما كاتب الجيش فيحتاج إلى المعرفة بالحساب ، إلى أن يعرف الأطعمة ^(١) وأوقاتها ، وحيل الناصر وكيف تؤخذ . ومن يحلّ ممن لا يحلّ ويعرف الأرزاق وما يتوفر منها ، والأطعام : هي الرواتب الجارية على الجند ، في الأوقات التي يستحقونها فيها ، على ما يقتضيه كل زمان .

وأما الحيل : فإن يصف كل واحد بحيلته ، التي بها ينفصل عن غيره . وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ، أن يذكر الرجل في يَمَنَةِ الورقة وينسب إلى بلده أو ولايته ، فيقال : فلان الروي أو العربي أو نحو ذلك . ثم يذكر جاريه المرتب له تحت اسمه ويفصل فصل يسير ^(٢) ، ثم يكتب بِسْرَةَ الورقة بعد ذلك الفصل ، يث . فيقال : شاب ، أو كهل ، أو مراهق . ولا يقال : شيخ ولا صبي . ثم يذكر فِئَةً ، فيقال : ربعة إلى الطول وربعة إلى القصر ، فإن كان غير طويل ولا قصير ، قيل : مربع . وكانوا لا يقولون : طويل ولا قصير على الإطلاق ، لأن الطول والقصر من باب المضاف . فالطويل : إنما يكون طويلاً بالإضافة إلى من هو أقصر منه . والقصير : إنما يكون قصيراً بالإضافة إلى من هو أطول منه ، فكان قولهم : ربعة إلى الطول ، وربعة إلى القصر ، أحوط . في تصحيح المعاني . ثم يذكر لونه . فيقال : أسود ، أو آدم ، أو أسمر ، تملوه حُمْرة إذا كان أشقر أو أبيض .

(١) يقال : أخذت أطعمهم : أوزنتهم .

(٢) يفصل فصل يسير ، كما في خ ، ك ، وفي المبررة : يفصل ذلك فصل يسير .

وكانوا لا يقولون : أبيض ولا أشقر لأن البياض والشقرة ، مما كانت العرب يُحِبُّرُهما بعضهم بعضا . وكانوا يسمون البَيْضَ والشُّقْرَ : المبيد . والحُثْرَانُ (١) وبني حمراء العجان وصُهب السَّيَالِ (٢) ، ويُهَجِّنُون من كان منهم ، إذا عرف فيه عرق منهم .

ويروى أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي ، خطب إلى عَقِيل ابن عُلْفَةَ (٣) بنته ، لبيض بنيه - وكان أحمر أبيض اللون فردّه وقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَيْشِ لِمَسَا أَيْتَ أَهْرَاقَهُ إِلَّا أَحْمَرَارَا

ثم يذكر الجبَّهَ وأوصافها من ضيق ، أو رُخْب ، أو جُلج (٤) ، أو صَلَع أو غَضُون ، ويذكر الحلجيين بما فيهما من قرن أو بِلَج أو زَجَج ، ثم العيينين بما فيهما من كَحَل ، أو زُرْقَة ، أو سَهْل ، (٥) أو عَوَص (٦) ، أو جِعْوَظ (٧) ، أو عَقُور ، أو حَوَز (٨) ، أو حَوَل ، أو عَوَز ، ونحو ذلك .

(١) في المطبوعة : « ويسمون الأعداء : الحيك » . ولحيك : الصغار من كل شيء وزال الناس ، والنور صغار القطا والنعام (القائوس) .

(٢) يقال : هو أصهب السَّيَالِ : العدو (لأساس البِلَاقَة) .

(٣) في نسخة أ : « ابن علف » .

(٤) الجُلج : انحصار الشعر من جانبي الرأس . (القائوس) .

(٥) السَّهْل عَمْرَة ، والشَّلَّة بالهم : أن تترك الحلقة حرة . (القائوس) .

(٦) في القائوس : « النحوص » بالحاء : عَقُور العين . وحين غوصه : صغيرة غائرة وفي المخصص : من (بالحاء) : ضيق بالمؤخر والصلام بالخنتين كأنها غيطان وأصل النحوص من النحوص وهو النخامة . وقيل : أن تضيق إحدى العينين دون الأخرى . أو هو ضيق العين وصغرها عطفة .

(٧) الجِعْوَظ : كثرة الحلقة .

(٨) الحَوَز : ثفة سوداء الغلظة في ثفة بيضاء . (المخصص ١ : ٩٨) .

ثم يذكر الأنف بما فيه من قَنَّا ، أو قَطَس ، أو غَسَس ، أو وُرود أُرنية ،
أو انتشاء ^(١) .

ثم يذكر الأسنان بما فيها من دردٍ أو شَمَّا ^(٢) ، أو قَلَج ، أو مَواد ،
ونحو ذلك .

ويذكر الشَّفة وما فيها من ظَم ^(٣) أو قَلَج أو نَقَامَر . ويذكر الشَّامات
والخيَلان ، وآثار الضرب والطمن .

وكان الاعتماد عندهم من هذه الحِلَى على ما لا يتغير ، ولا ينتقل ، مثل
الفَكْس والزُرْقَة والطُول والقصر . فإن ذكر غير ذلك كان حسنا وزيادة
في الإيضاح . وإن اقتصر على بعض ذلك أجزأ وكفى ^(٤) .

ويحتاج أيضا كاتب الجيش إلى أن يعرف شيكات الخيل وصفاتها . وقد
ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية .

ولا يجوز للكاتب أن يذكر حِلِيَّة قلاد ولا أمير ولا نحوهما من المشهورين ،
لأن شهرتهم تغني عن حِلِيَّتِهِمْ . ثم يذكر عددهم ، ومبَلَّغ جاريهم في آخر
الصحيفة ، ويكتب إلى الخازن بجملة ^(٥) واجبههم إلى مجلس العطاء ، وتخرج
الصحف بالأماء والحلى ومبلغ الجارى إلى المنفقين مع المال ، فيتولون عرضهم ،

(١) في اللسان (ورد) : أُرنية واردة : إذا كانت مقبلة على السبلة لعلوها .

والانتشاء : أن تكون الأُرنية عريضة .

(٢) الدرد : سقوط الأسنان ، والشما : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والمزج والتمزج

والقلج : تهاد ما بين الأسنان .

(٣) الظم التحريك : صدر طمت الشفة : إذا التقت . والأظم : الشقوق الشفة العليا والالنج

للشقوق الشفة السفلى ، والظلمس : ألا تلتقي الشفة العليا على السفل .

(٤) المبالغة في المبالغة : « حل بعض أجزاء ذلك » ، نقيض تحريف .

(٥) في المبالغة : « بحل » تحريف .

ويعطى من صاحب حليته منهم ، ويرفع الحساب بما يعطونه ، أو ما يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم .

فعل هذه الرتبة كان العمل قديما . ولكل زمان ودولة أحكام ، ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة .

فينبغي للكاتب أن يكون عمله بحسب ماقد استحسنه أهل زمانه ، واستقر عليه العمل وقته وأوانه .

كتاب الحكم

أمور الأحكام جارية في شريعة الإسلام على أربعة أوجه : حكم القضاء ، وهو أجلبها وأعلامها . ثم حكم المظالم ^(١) . ثم حكم الديوان : وهو حكم الخراج ^(٢) ثم حكم الشرعة ^(٣) .

فينبغي لكاتب القاضى أن يكون عارفا بالحلال والحرام ، ويصيرا بالسُنن والأحكام . وما توجيه تصارييف الألفاظ ، وأقسام الكلام ، ويكون له جذق ومهارة بكتب الشروط . والإقارارات ، والمحاضير والسجلات . وقد ذكر الناس في أوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية . غير أنا نذكر من ذلك نُكْتًا ^(٤) يسيرة :

(١) جمع خلة ، بكسر اللام ، وهي التي يرسلها المظلم من شيء إلى ولي الأمر أو نائبه ، ليرفع عنه الظلم الذي وقع عليه .

(٢) في المطبوعة : (الخارج) . تحريف .

(٣) في المطبوعة : (الشرعة) . تحريف .

(٤) النكت : جمع نكتة . وفي تاج العروس ، عن شيعة ، عن العلامة التتارى ، في حاشيته على التلويح النكتة : من النكت ، كالنقطة من الخط ، وتطلق على المسائل الخصلة بالنقل ، اللائرة في القلب ، التي يفتارها نكت الأرض غالبا ينمو الإصح ، والجمع : نكت ونكتات . وفي الأساس : ومن المجاز : جاء بنكتة في كلامه ، وفي قوله . ١٠١ .

فجملة الشروط : أن يذكر المشتري عليه بأسمائها وأنسابها ، وتجارتهما
 إن كانا تاجرين ، وصناعتهما إن كانا صائعين ، وأجناسهما وأسماء بلدانها .
 ثم يذكر الثمن الذي وقع فيه الشرط . فإن كان بيعا ، فذكر البيع ووصفه ،
 وحدد المبيع إن كان فيما يحدد . ثم ذكر الثمن ومبلغه وتقده ووزنه ، والقبض
 منهما والمقبوض منه . وتفرقهما بعد الرضا على رأي من يرى ذلك من الفقهاء .
 ثم ضمن - البائع الدرك^(١) للمشتري .

وإن كان إجارة ، ذكر الإجارة ، وملئها ، والثمن المستأجر . وحدد
 ما يجب أن يحدد منه ، ووصف ما لا يحدد ، وذكر مدة الإجارة ، وجعلها
 على شهور الرب دون غيرها . وذكر مال الإجارة ، ووقت وجوبه وقبض
 المستأجر ما استؤجر عليه ، ورضاه بذلك ، وتفرقهما بعد الرضا ، على رأي
 من يرى ذلك .

وإن كان فيما استؤجر نخل أو شجر ، أتى بذلك وذكر مواضعه من الأرض ،
 وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر ، إذ لا يجوز غير
 ذلك في الأحكام ، وضمن المؤاجر الدرك للمستأجر ، على رأي من يرى التضمن
 في ذلك .

وإن كان صلحا ، ذكر ما وقع فيه الصلح . وإن كان براءة وضفها ،
 وذكر ما تبرأ منه . وإن كانت البراءة بيوحس ، ذكر اليوحس . وإن كان
 إقرارا بدين ، ذكر مبلغه ، وهل هو حال أو مؤجل . وإن كان مؤجلا ، ذكر
 أجله ووقت حلوله ، وحدد ذلك بالشهور العربية .

وإن كان وكالة ، سمي الوكيل ونسبه ، وذكر ما وكل فيه من خصومه ،

(١) الدرك يفتحين . وسكون الدرك لغة : الحق والوصول إلى الشيء ، أدرك إدراكا ودركا .
 ومنه نمان الدرك (من النهاية لابن الأثير) ، والسان ، والتاج . والقصاص .

أو مُنَازَعَة ، أو قَبْض ، أو صُلْح ، أو بَيْع ، أو شِراء ، أو خِيَر ذلك ،
بما تقع الوكالة فيه . وقَرَّر الوكيل بالقبول .

وإن كان رَفِيًّا ، ذكر أولاً الذَّيْن في صدر الكتاب . ووقت محله (١)
ثم ذكر الرهن ، وسمَّاه ، ووصفَه ، وحدَّد ما يجب تحليُّه منه . ثم قَرَّر
المرتَهَن على قَبْض ذلك . وإن وكله على بَيْعه عند حُلُول أَجله ، وذكر ذلك بعد
الفراغ من ذكر الدين والرهن .

وإن كان وصِيَّةً ، قَرَّر الموصي بعد تسميته إياه في صدر الوصية ،
ثم ذكر أنه أوصى بكذا وكذا ، وبدأ بالثَّيْن ، وقرره على مَبْلَغ . ثم ذكر
الوصية بعد الدين . ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سُبِّل فيه . وذكر
الموصي إليه . وسمَّاه ، وقرَّره على القبول . إن كان حاضراً . ثم يؤرِّخ
ذلك بالشهور العربية . ثم يوقِّع الشهادة على المُشْتَطِطَيْن والمُشْتَرَطِ . عليهم ،
وأن ما عقنوه على أنفسهم كان في صحة منهم ، وجواز من أمرهم . وأنهم
أَقَرُّوا بذلك طوعاً بعد فهمه ، ومعرفة ما فيه .

وأما المحاضِر ، فإن الكاتب يكتب : حضر القاضي رجلان ، فأدعى
أحدهما على صاحبه بكذا ، فأقرَّ له (٢) . ويكتب الأسماء والأنساب والتاريخ
وإن لم يكن القاضي يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال : ذكر رجل أنه فلان
ابن فلان ، ووصفَه ووصليَّه (٣) . وذكر رجل أنه فلان بن فلان ، ووصفَه

(١) العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة (فأقول له) تحريف .

(٣) الخلية : الخلية . يقال : عرفه بخلية أي بجيبه . وخلية الرجل : بينة . (أساس البلاغة
وفي المطبوعة : «بجيلة» تحريف .

ويحليه أيضا . فادعى فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان ، أو على الذي ذكر أنه فلان : كلنا وكلنا ، فلقّر له بذلك .

وإن كانت وكالة قال : فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله فيه ، ويقول : وحضر فلان بن فلان ، فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله [فيه] ^(١) ، فقبل ذلك منه ، وتولاه له .

وإن أحضر المذمى كتابا يريد أن يثبت به حق أو بيع أو غير ذلك ، قال : وأحضر معه كتابا ادعى على فلان بن فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان بن فلان ، مافيه نسخه كلها . ويقول وأحضر من الشهود فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب الذي أحضره ، فمسألهما القاضي عما عندهما في ذلك ، فشهدا أن فلان بن فلان أشهدهما على نفسه في صحة منه ، وجواز من أمره ، بما سئى فيه ووصف عنه ، فقبل القاضي شهادتهما بذلك وأمضاهما . وإن أراد القاضي أن يسجل بذلك ^(٢) ، وليس يجوز أن يسجل إلا على من قد عرف ^(٣) ، فليذكر في صدر الكتاب تسجيل القاضي ، ويسميه وينسبه في مجلس قضائه ، ويقول : وهو يلى القضاء ، لفلان بن فلان على فلان ، كلنا ، ويذكر لقبه ، والناحية التي استقضاه عليها ، وحضور من حضره ، ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ، ويذكر شهادة الشاهدين فيه . ثم يقول : فأنفذ القاضي الحكم ، بما ثبت عنه من إقرار فلان بجميع ماسئى ، ووصف في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه ، وحكم بذلك وأمضاه : بعد أن سأل فلان

(١) فيه : زيادة ساقطة من الأصول وهي ضرورية .

(٢) ... (٣) ما بين القوسين ساقطة في المطبوعة والمخطوطة .

ابن فلان ذلك . ثم يشهد عليه بإنفاذ جميع ذلك ، ويُورخ الكتاب بالوقت
الذى يقع التسجيل فيه .

فهذه جملة من هذا الشأن مقننة .

وينبغي للكاتب أن يحتاط على الألفاظ ، فلا يذكر لفظا فيه اشتراك ،
مثل استعمال كثير من أصحاب الشروط ، في موضع ذكر التمسك ، أن يقولوا
بغير دافع ولا مانع ، فيوقعونه مكان قولهم : بلا دافع ولا مانع ، ويظنون
أن غيراً هاهنا تنوب مثاب (لا) ، إذا كانت جعلاً ، وليس الأمر كذلك ،
لأنه لا ، حرف جعْد ، لا يحتمل في هذا الموضع إلا معنى واحد ، و « غير »
قد يكون بمعنى الكثرة ، كقولك : لقيت فلانا غير مرة ، وجاعلي غير واحد
من الرجال ، بمعنى لقيته أكثر من مرة واحدة ، وجاعلي أكثر من واحد من
الرجال . فإذا قال الكاتب بغير دافع جاز أن يتأول متأول أنه أراد أكثر من
دافع واحد . فإذا قال : بلا دافع ، كان أسلم من التأويل ، وأصح عسقى
الكلام .

كتاب المظالم

فأما كاتب صاحب المظالم ، فإنه مثل كاتب القاضي ، في عمله وجميع
أوصافه ، ومعرفة الشروط ، وما يوجب الحكم فيها . غير أنه لا يحتاج
إلى كتب المحاضر والسجلات ، لأن صاحبه لا يحكم بشيء يُسجل به ، وإنما
عليه أن يخرج الأيدي الفاصلة ويثبت الأيدي المالكة ويأخذ بالخبر
الشائع ، والتابع ، والاستفاضة ، وبشهادة صلحاء المجاورين ، وأهل الخبرة
من المشهورين . وليس إليه ^(١) تعليل شاهد .

(١) طه رواية المخطوطين ١ ، ب و ق المطبوعة عليه .

ومنى تكافأت الشهادات عنده ، عن هذه سبيله في الشهرة والخبرة ،
وتواترت الاستفاضة والشهرة حتى لا يجد في أحدهما من القوة ما تطلبه
على صاحبه ، وتعدّل عليه الإصلاح بين الخصوم ، ردّ أمرهم إلى القاضى ،
ليقطع بينهم المجادلة ، باليمين التى جوّلت عوضاً من البيّنة . فليس بين كاتب
الظالم وكاتب القاضى إلا فرق يسير .

كاتب الديوان

وأما كاتب صاحب الديوان ، فبحسب ما قلّعناه من الأوصاف ، أن
يكون عارفاً بأصول الأموال ، التى تُجلب إلى بيت المال ، وأقسام وجوهها ،
وأحكام الأرضين ووظائفها وأملاك أهلها ، وما يجوز للإمام أن يقطع منها ،
ووجوه تفرقة الأموال وسبلها . وما يجوز في ذلك مما لا يجوز . وما جرت به
العادة ، مما هو خارج عن أحكام الشريعة ، مَبْتَدَع في حكم الرِيَايَةِ .
ووجوه الأموال ثلاثة : فَيْءٌ ، وَصَدَقَةٌ ، وَغَنِيْمَةٌ .

والفَيْء ينقسم خمسة أقسام : أحدها : ما آفاه الله على رسوله وعلى
المُسلمين ، مما يوجد في بلاد المشركين بعد فتحها ، مثل كَنْزِ التَّخْيِيرِ جَانِ (١)
الذى وُجد بعد فتح الأهواز وما جرى مجراه .

والثاني : ما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من
أموال أهل البلاد الذين أجلاهم الرُّعْب ولم يقاتلوا ، فلم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب .

(١) - التخييرجان في الأصل : اسم خازن كان لكبرى ، وهو اسم ناحية من لواسى أفغانستان وأهلها
سميت باسم ذلك الخازن لو غير . يلقب (سليم البلدان) .

والثالث^(١) : الأرضون التي صالغ عليها أهلها بشيء يؤدون في كل عام^(٢)
والرابع : الأرضون التي فتحت حنوة ، وأُثِرَتْ بأيدي أهلها ، وُجِّلُوا
عمّالا للمسلمين فيها ، وضُرِبَ عليهم فيها الخراج ، كما فعل عمر رضي الله
عنه بالسواد^(٣) .

والخامس : جزيرة أهل اللمة .

وأما الصلغة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين . وقد اختلف الفقهاء في
الأصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافاً يطول ذكره ، وعلى من تجب
الزكاة ، وعلى من لا تجب . فينبغي لكاتب الديوان أن يعلم ذلك ، ويتفقه فيه .
وأما الغنيمة : فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين أو عساكرهم .

وفي أحكام الديوان أمور كثيرة ، تخالف أحكام القضاء ، ولهذا فُصِّلَ
حكم الديوان من سائر الأحكام . وذلك أن صاحب الديوان يحكم بالخطوط
التي يجدها في ديوانه ، ويُلتزم من تُنسب إليه بها الأموال إذا عرفت ، والأحكام
لا يفعلون ذلك ، ويُعفى صَكان الثَّار والغلات وأبواب المال وسائر وجوه
الجبائيات ، ولا يمضى ذلك الفقهاء ، لأن تَضَمَّنَ الغلة قبل التحصيل ، ضَرْبٌ
من المُخَايَرَةِ التي نهي عنها^(٤) ، وبيع الثَّار قبل ظهور صلاحها من بيع
الْفَرَزِ وبيع مالا يَمْلُكُ ، وقد نُهي عن ذلك .

(١) (١) ما بين الرقعتين ساطع من النسخة المطبوعة .

(٢) المراد بالسواد : ريف العراق . سميت سواداً لكثرة غصنها وأغجارها قرى من عهد سواد .

(٣) في الصلح المنير : المخايرة : هي المزاولة على بعض ما يُخرج من الأرض . وفي النهاية لابن الأثير
وفي الحديث أنه نهي عن المخايرة . قيل هي المزاولة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرها .

وأبواب الأموال من الجسولى ^(١) وغيرها ، فيها خلاف أيضا لما توجبه الأحكام ، لأن (الجولى) مال على رقاب ^(٢) بأصياتها . ومتى مات واحد منهم قبل محل ماطيه أو أسلم بعالم كان مايلزمه ^(٣) ، ووجوه الجبايات : من الأسواق ، واليراض ^(٤) والطواحين ^(٥) على الأنهار ، التى لا يتفرد بملكها إنسان من المسلمين دون سائرهم ، مخالفة أيضا لما توجبه أحكام الشريعة . وجميع ذلك جائز عند الكتاب على مذاهب أحكام الخراج .

ولأجل هذا رأى قوم من الكتاب أن يجعلوا مكان تسمين الثلاث ، تسمين الأرض . وكانوا يتوكلون فى ضمان ^(٦) الأرحاء ، أن ماعها ماء الخراج ، فيجعلون الجباية منها ، لما كانت مشتركة بين المسلمين . وأصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس ، لا بحساب القمر ، لأن الشهور القمرية تنتقل . والشمسية لا تنتقل .

وكان كثير من الكتاب إذا ذكروا الحساب الشمسى ، يزيلون فى ذلك أن يقولوا : ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا ، من سنة كذا ، من سنَى الهجرة ، إذ ^(٧) كان التاريخ عند الحكام بالسنتين العربية دون الأعجمية .

-
- (١) أصل الجولى : جمع جالية . قال فى الصلاح المنير : ومن قبل لأهل اللغة ثلاث أجلام عبر عن جزيرة العرب (جالية) . ثم نقلت الجالية إلى الجزية التى أعطت منهم ، ثم استعملت فى كل جزيرة قوطية ، وإن لم يكن صاحبها جلاصا . فقلنا استعمل ثلاث على الجالية ولجمع الجولى . وفى المطبوعة : (الجوى) فى موضع (الجولى) تحريف والصواب عن الخطيب من ، غ ، ا .
- (٢) ... (٣) ما بين الرقبين ولورد فى الخطيب الأصل ، غ ، ك . وفى القلابة شعوش أما فى المطبوعة صال على الرقاب . ولعل المؤلف دعيها وأكنى بقوله : (على الرقاب)
- (٤) جمع عرصة ، وهى الساحت التى يشترك فى الارتفاق بها أهل البلدة فى تلوية غلاتهم ونحو ذلك ...
- (٥) الطواحين : جمع طاحونة وهى الرسى . وفى المطبوعة : الطواحين تحريف فالتواحين : الأضراس . الواحدة طلحة .
- (٦) الأرحاء : جمع الرسى . يربى الأرحاء التى تدار بمياه الأنهار .
- (٧) فى الأصول (ذا) والقلم يفتضى (إذ) التى فى النسخ .

كاتب الشرطة

وأما كاتب الشرطة فينبغي له أن يعلم أن صاحبه إنما وضع لشيئين : أحدهما معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين ، في حبس من أمروه بحبسه ، وإطلاق من أمروه بإطلاقه . ولشخص من كتابوه بإشغافه . وإخراج الأيدي مما دخلت فيه وإقرارها ، ولذلك جعل له اسم المعونة .

والثاني : النظر في أمور الجنابات ، وإقامة الحدود على من وجبت (١) والعقوبات ، والقصاص من أهل الريب والتكورات ، وتعزير من وجب تعزيره ، وإقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه ، من اللصوص ونحوهم . وإنما اشتق له اسم الشرطة ، من زيه . وكان من زى أصحاب الشرطة ، نصب الأعلام على مجالس الشرطة ، والأشراط (٢) هي الأعلام . ومنه قيل أشراط الساعة : أى علاماتها ودلائلها . ومنه سُمي الشرط شرطاً (٣) ، لأن لهم زيا يُعرفون به . فينبغي لكاتب الشرطة أن يكون له علم بالحدود والواجبات ، والجروح والدييات ، وحكم العتد ، وحكم الخطأ ، وسائر أصناف الحكومات ، ومن ينبغى أن يعاقب في الزلات ، ومن تُدرأ عنه الحدود بالتبوهات وتُقَال عثرته من ذوى المناصب والهيئات ، ونحو ذلك .

(١) العبارة « على من وجبت » من الخطبة ص ١٥٦ .

(٢) الشرطة (يكون لواء) البعث والجمع (شرط) كوطب . والشرط على لفظ الجمع : أمران القائلان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها لأعلام (المصباح)

(٣) الشرط (يفتحن) العلامة بوجه أشراط (المصباح) .

كاتب التدبير

وأما كاتب التدبير فهو أعظم الكتاب مرتبة ، وأرفعهم منزلة ، لأنه كاتب السلطان ، الذي يكتب أسرار ، ويحضر مجالسه ، وهو الذي يُدعى وزير الدولة المرجوع إليه في جميع أنواع الخطة . وهذا الكاتب أخوَج الكتاب المذكورين ، إلى أن تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد إحكامه لما يحتاج إليه في صناعته . وينبغي أن يكون أكثر عمله التواريخ ، وأخبار الملوك ، والسير والنكح ، والأمثال ، والأشعار ، فإن الملوك إلى هذه الأنواع من العلم أميل ، وهم بها ألتهج . وقلما يميلون إلى غير ذلك من العلوم .

وبالجملة : ينبغي لهذا الكاتب أن يجرى إلى تعلم الأشياء التي يظن أن رئيسه يميل إليها ، ويحرص عليها ، وأن يتجنب كل ما ينكره الملك وينافره ، فإن ذلك يحبه إليه ، ويخطئ بمنزلة لديه . ويدهو الملك إلى الإيثار له والتقريب ، والإغضاء على ما فيه من العيوب ، فقد روى أن زيادا أخصا محبوبة ، خُتِب في تقريره لحارثة بن بدر الغدافي ، وكان قد غلب على أمره ، حتى كان لا يحجب عنه شيئا من سره . ف قيل له : كيف تقريره وأنت تعلم اشتهاه يشرب الخمر ؟ فقال : كيف لي بأطراح رجل كان يسايرني حين دخلت العراق ، ولم يَصُكْ ركباني ركاباه ، ولا تقنصني فنظرت إلى قفاه ، ولا تَنَحَّرَ عني فلويت خنقي إليه ، ولا أخذ على الشمس في شقاء قط . ولا الرُّوح ، في صيف قط . ولا سألته عن علم إلا ظننت أنه لا يُحسن غيره .

وإذا اجتمع للكاتب مع التفطن في المعارف ، والعلوم ، والعقاف ، ونزاهة النفس عن القبايح ، فقد تنهى في الضمير ، وجاز غاية الثبيل ، إن شاء الله

باب ذكر جملة من آلات الكتاب لاخفى لهم عن معرفتها

من ذلك : النَوَاة :

يُقَالُ : هِيَ النَوَاةُ ، وَالرَّقِيمُ بِالنُّونِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ن وَالْقَلَمُ ^(١)) إِنَّهَا النَوَاةُ . وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَوْفِ وَالرَّقِيمِ) ^(٢) . وَجَمَعَ نَوَاةٌ دَوَايَا ، كَمَا يُقَالُ قَنَاءٌ وَقَنَوَاتٌ ، وَيُقَالُ : دَوَاةٌ وَدَوَايَ ، كَمَا يُقَالُ : قَنَاءٌ وَقَنَاءٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَنِ الدَّارُ كَخَطِّ السَّوَى أَنْكِرِ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ وَأَمْحَى

وَيُقَالُ : دَوَاةٌ وَدَوَايَ ، كَمَا يُقَالُ : قَنَاءٌ وَقَنِيٌّ : قَالَ الشَّاعِرُ
وَكَمْ تَرَكْتَ دِيَارَ الشَّرْكِ تَحْيِيْبُهَا تَلْقَى الدَّوَى عَلَى أَطْلَالِهَا لِيَقَا
وَجَمَعَ النُّونَ فِي الْعَدَدِ الْقَلِيلِ ، أَنْوَانٌ ، وَفِي الْعَدَدِ الْكَثِيرِ نِيْنَانٌ . كَمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ حَوَاتٍ أَحْوَاتٌ وَجِيْتَانٌ .

وَاشْتَقَّاقُ الدَّوَاةِ مِنَ الدَّوَاءِ ، لِأَنَّ بِهَا صِلَاحَ أَمْرِ الْكَاتِبِ ، كَمَا أَنَّ الدَّوَاءَ بِهِ صِلَاحُ أَمْرِ الْجَسَدِ . وَجَعَلَهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْمُخْدَعِينَ مُشْتَقَّةً مِنْ دَوَى الرَّجُلِ يَتَوَدَّى دَوَى : إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّوَاءُ ، فَقَالَ :

أَمَّا النَوَاةُ فَأَتَوَدَّى حَتَّى لَهَا جَسَدِي وَحَرَفَ الْخَطَّ تَحْرِيفَ مِنَ الْقَلَمِ

(٢) الآية ٩ من سورة الكهف .

(١) الآية ١ من سورة القلم .

وليس للنون فعل مُصَرَّف منها ، ولا للرقم . وأما الدواة فقد صرف عنها أفعال واشتقت منها أسماء ، فقالوا : أدويت دواة : إذا اتخذتها فأنا متو . فإذا أمرت غيرك أن يتخذها قلت : أدو دواة . ويقال للذي يبيع اللوى دواء ، كما يقال لبائع الحنطة : حنّاط . ولبائع التمر : تمار . فإذا كان يعملها قيل مدوّ ، كما يقال للذي يعمل القنّوات مُقَنَّ . قال الراجز :

« عَضَّ الثَّقَافُ حَرَصَ الْمُقَنَّى » (١)

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها : داي ، كما يقال لصاحب السيف : سائف ، ولصاحب الترس : تارس .

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صنوان وغلاف وغشاء . فإن كان شيئا يدخل في فمها ثلا يسيل منها شيء ، فهو يسدّد وعفاص . وكذلك القارورة ونحوها

ومن اللغويين من يجعل العفاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ، ويجعل السدّد والصمام ، ما يدخل فيها (٢) .

ووزن دواة من الضلّ فَعْلَة ، وأصلها : دوية . تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفا . ويدل على أن لامها ياء قولهم في جمعها : دويات . فإن قال قائل : إن الواو من دواة ، قد تحركت أَيْضًا ، وانفتح ما قبلها ، فهلا قلبتموها ألفا ، ثم حذفتم إحدى الألفين ، لالتقاء الساكنين ؟ فالجواب عن ذلك ، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب إعلالهما ، أعلت اللام وتركت العين ، لأن اللام أقصع من

(١) لم نشر على قائله .

(٢) في المطبوعة « ما كسبه فيه » .

العين ، وأحق بالإللال إذا كانت طرئاً ، وفي موضع تتعاقب عليه حركات الإهراب ، وهو محل للتغيير .

والثالث : أنهم لو قطعوا ما سكتنا هذا السائل ، لأجحفوا بالكلمة ، وذهب معناها . ويُقَوَّى هذا الجواب ويدل على صحته ، أنك تجد الواو التي يلزم إلالمها إذا وقعت بعدها ألف ، لم يُطَوِّها في نحو التَّزَوَّان والكُرَّوَان ، لثلا يلزم حذف أحد الألفين ، فيلتبس فعلان بفعل ، ولم يأت في الكلام إعلال العين وتصحيح اللام ، إذا كانا جميعا حرفي علة ، إلا في مواضع يسيرة ، شلت عما عليه الجمهور نحو آيَة ، وغاية ، وطاية ، وتاية ، وراية .

إصلاح الدواة بالمداد

يقال لَصُوفَةُ الدَّوَاةِ ^(١) قبل أن تُبَلَّ بالمِداد : البُوهَةُ ^(٢) والمُوكرة ^(٣) . فإذا بُلَّتْ بالمِداد فهي اللَّيْقَةُ وجمعها : لَيْقَى . ويقال : لَيْقَتُ الدَّوَاةُ فهي مليقَةٌ وأَلْقَتْهَا ، فهي مُلَاقَةٌ . وقد يُقال لها لَيْقَةٌ قبل أن تُبَلَّ بالمِداد ^(٤) ، فتسمى بما تقول إليه ، كما يقال للكبش : ذَبَحَ وذبيحة قبل أن تذبَحَ ، وللصيد : رَمِيَتْ قبل أن تُرْمَى . والعرب تقول : بثس الرِّمِيَةِ الأرنب وقال الله تعالى : (وَكَلَدَيْنَاهُ بِلَبَنٍ عَظِيمٍ) ^(٥) . فإذا عَطِمَتِ الصُّوفَةُ فهي المَهْرُشَّةُ ؛ فإن كانت

(١) يقال : دواة ودويات ودوى (بضم الدال وكسرها) ، ودواء ودوا (بضم الدال وكسرهما) ودوايا مثل حوايا . و أدويت دواة : ألقطت دواة .

(٢) البوهة بالضم : الصوفة المنظوفة تميل للوادة قبل أن تبلى (القلرس) . والموازة : صوف الشاة حية كانت أو ميتة . (اللسان) .

(٣) سمي بذلك لأنه يمد بقلم أي يميته . وكل شيء مددت به شيئا فهو مداد . (صحيح الأضنى ٢ : ٤٧١)

(٤) الآية ١٥٧ من سورة الصافات .

قُطَعَتْ فِيهِ الطُّبَّةُ ، وَالْكُرْسَفَةُ ^(١) . وَالْقَطْنُ كُلُّهُ يُقَالُ لَهُ : الطُّبُّ وَالْكُرْسُفُ ، وَيُقَالُ مِنَ الْكُرْسَفَةِ : كَرَسَفْتُ الدَّوَاةَ كَرْسَفَةً وَكِرْسَالًا . وَاللِّدَادُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَثُ فَيُقَالُ : هُوَ اللَّدَادُ وَهِيَ اللَّدَادُ . وَيُقَالُ لَهُ : نَقَسُ ، بِكَسْرِ النُّونِ . فَأَمَّا النَّقَسُ بِفَتْحِ النُّونِ فَمَصْدَرُ نَقَسْتُ الدَّوَاةَ : إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا نِقْسًا .

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب : أَنَّهُ يُقَالُ لِلدِّدَادِ : نِقَسَ وَنَقَسَ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . قَالَ : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَعْرَبُ . وَيُقَالُ : مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدُهَا مَدًّا : إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا مَدًّا . فَإِذَا كَانَ مِدَادًا فَزِدْتَ عَلَيْهِ ، قُلْتَ : أَمَدَدْتَهَا إِمْدَادًا . وَإِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْقَلَمِ مِنَ الدِّدَادِ ، قُلْتَ : اسْتَمَدِدْ . وَإِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَى الْقَلَمِ مِدَادًا ، قُلْتَ : أَتَلِدُنِي مِنْ دَوَاتِكَ . وَقَدْ اسْتَمَدَدْتُهُ : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُجِيبَكَ . وَحَكَى الْخَلِيلُ ، ثُلَى وَأَمِلَى : أَيْ أَهْطَى مِنْ مِدَادِ دَوَاتِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ فَهُوَ مِدَادٌ . قَالَ الْأَعْلَى .

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَسَنَهَا مَصَابِيحُ سِرَاجٍ أَوْقَدَتْ عِدَادَ ^(٢)
يعني بالزيت .

والجَيْرُ ^(٣) مِنَ الْمِدَادِ مَكْسُورٌ لَا غَيْرَ . فَأَمَّا الْعَالِمُ فَيُقَالُ لَهُ : حَجَرٌ ، وَجَيْرٌ ؛ وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : سَمِيَ الْمِدَادُ جَيْرًا بِاسْمِ الْعَالِمِ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مِدَادَ جَيْرٍ ، فَحَذَفُوا الْمُضَافَ . وَلَوْ كَانَ مَقَالُهُ صَحِيحًا ، لَقَالُوا لِلْمِدَادِ حَجِيرٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

(١) وَتَسَى أَيْضًا الْكَرْسَفُ وَتَسْتَقِلُّ بِاسْمِ الْقَطْنِ الَّذِي تَخْطُ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ . (صَحِحُ الْأَمَلِيِّ صَفْحَةُ ٢ : ٤٤٨) .

(٢) الْبَيْتُ فِي دُرُودِهِ صَفْحَةُ ١٣٦ . وَصَحِحُ الْأَمَلِيِّ (٢ : ٤٧١) .

وَسَمِيَ الثَّرْتُ مِدَادًا : لِأَنَّ السَّرَاجَ يَدُّ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَدَدْتَ بِهِ الْيَقِيَّةَ مَا يَكْتَبُ بِهِ فَهُوَ مِدَادٌ .

(٣) الْجَيْرُ : أَصْلُهُ الْوَرْنُ . يُقَالُ : ثَلَوْنُ نَاصِعِ الْجَيْرِ ، يَرَادُ بِهِ الْوَرْنُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

والأشبه ان يكون سمي بذلك لأنه يُحَسِّن الْكِتَابَ ، من قولهم حَبَّرَ الشَّيْءَ : إذا أَحَسَّنْته . ويقال لِلْجَمَالِ : حَبِيرٌ وَسَبِيرٌ .

وفي الحديث : يخرج من النار رجل قد ذهب حَبِيرُهُ وَسَبِيرُهُ (١) . فإذا قِيلَ مداد حَبِيرٌ ، فكأنه قيل : مداد زينة وجمال . ويجوز أن يكون مُشْتَقًّا من الحَبِيرِ والحَبَارِ ، وهو الأثر ، سُمِّيَ بذلك لتأثيره في الكتاب ، قال الشاعر : (٢)
لقد أَشْمَمْتُ فِي أَهْلِ قَيْدٍ وَغَادَرْتُ بِجَسْمِي حَبِيرًا بِنْتُ مَصَانٍ بِأَدْيَا .
ويقال : أَمَهَتْ اللِّوَاءَ وَمَوَّهَتْهَا : إذا جعلت فيها ماء . فإذا أَمَرَتْ من ذلك قلت : أَمِيتُ نَوَاتِكَ ، وَمَوَّيتُ .

القلم

يقال : هو الْقَلَمُ واليزْبَرُ بِالزَّيْءِ واليزْبَرُ بالدال مُعْجَمَةٌ ، سمي بذلك لأنه يُزَيَّرُ به وَيُزْبَرُ : أى يُكْتَبُ . وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وَذَبَرْتُ ، فقال : زَبَرْتُ بِالزَّيْءِ : أى كَتَبْتُ ، وَذَبَرْتُ بالدال : أى قَرَأْتُ . وَسَمَّوْهُ قَلَمًا ، لأنه قُلِمَ أى قُطِعَ وَسُوِيَ كَمَا يُقْلَمُ الظُّفْرُ . وكل حود يُقْطَعُ وَيُحْزَرُ رَأْسُهُ وَيُقْلَمُ بعلامة فهو قَلَمٌ . ولذلك قيل للسَّهَامِ أَقْلَامٌ . قال الله تعالى (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) (٣) . وكانت سَهَامًا مَكْتُوبَةً عَلَيْهَا أَسْمَاؤُهُمْ . ويقال للذي يُقْلَمُ بِهِ يَقْلَمٌ ، ولما يُبْرَى بِهِ مِبْرَى ومِبْرَاة . وقد بَرَيْتُهُ (٤) أَبْرِيهِ بَرِيًّا ،

(١) أى حسه وحسنه . (نسخة البلاغة) وروى الحديث في اللسان (سج) .

(٢) البيت لمصحح بن منظور الأسدي كما في اللسان (جرب) وروى أيضا في صحيح الأمامي (٤٧٢:٢)

وفيه : « أكل فيه مجلتي » مكان « أهل فيه مجسمي » .

(٣) الآية ٤٤ من سورة آل عمران :

(٤) في صحيح الأمامي (٢ : ٤٥٥) ويقال : بروت القلم والعود يروا بالواو ، واليه انصح .

وَحَصْرَمَتْهُ حَصْرَمَةٌ ^(١) عن ابن الإعرابي. ويقال لا يسقط. من التَّغْلِيمِ :
القَلَامَةُ ، ولما يسقط. من البَرَى : البرَاكِيَّة ^(٢) . وجمع القلم : أَقْلَامٌ وَقِلَامٌ ،
كقولك في جمع جَمَلٍ : أَجْمَالٌ وَجَمَالٌ .

وقيل لأعرابي : مَا الْقَلَمُ ؟ ففكر ساعة ، وجعل يُقَلِّبُ يديه ، وينظر إلى
أصابعه ، ثم قال : لَا أَدْرِي . فقيل له : تَوَهَّمْ في نفسك ، فقال : هو
عُودٌ قَلَمٌ من جوانبه كتفليم الأظفار .

ويقال : لَعْقِدِهِ : الْكُمُوبِ . فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ عُقْدَةٌ تَشْبِيهُهُ وَتَفْسِدُهُ ،
فهي الْأَبْنَةُ ^(٣) . ويقال لما بين عَقْدَيْهِ : الْأَنْبَابِيبِ ، واحدا : أَنْبُوبٌ وَلَأُوهِيَّةُ
الْأَقْلَامِ : الْمَقَالِمِ . واحدا : مِقْلَمٌ . وَالْأَنْبَابِيبِ وَالْكُمُوبِ : تَسْتَعْمَلُ أَيْضَا
فِي الرِّمَاحِ وَفِي كُلِّ عُودٍ فِيهِ عُقْدٌ . وَكَذَلِكَ الْأَجْنُ ، فَإِنْ كَانَ فِي
الْقَصْبَةِ أَوْ الْعُودِ تَأْكُلُ ^(٤) ، قِيلَ فِيهِ قَادِحٌ ^(٥) ، وَفِيهِ نَقْدٌ وَكَذَلِكَ فِي
السِّنِّ وَالْقُرْنِ . قَالَ جَمِيلٌ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْئَةً بِالْقَسْدَى وَفِي الْفُرِّ مِنْ أَنْبَاجِهَا بِالْقَسَوَادِحِ
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٦) :

تَيْسٌ تَيْسٌ إِذَا يَنَاطِلُهَا يَأْلَمُ قَرْنًا أَرْوَمُهُ نَقِيسُ

-
- (١) حصرم القلم : يراه .
(٢) حل وزن نزلة وحالة . والقائمة (يسم الفداء) : اسم لكل فضلة تفضل من الشيء .
(٣) الأبنة : العقدة . ج . أبن .
(٤) تأكلت السن والعود : وقع فيها الأكال (أساس البلاغة) .
(٥) يقال : قبح العود في السود والأستان ، ووقعت فيها القاذحة والقوايح . (الأساس) .
(٦) البيت لصخر التي كان في ديوان المفلحين (٢ : ٦٢) وإصلاح المعلق لآين السكيت صفحة ٤٩ .
ولؤومه : أصله . و لقد : مؤنكل . أي أصله مؤنكل .

ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : اللَّيْط.. فلن قشرت منه قشرة قلت : لَيْطْتُ من القلم لَيْطَةً ^(١) : أى قشرتها . واللَّيْطُ : أيضا : اللون . قال أبو ذؤيب الهذلي ^(٢) :

بأزوى التى تَأْرِى إلى كلِّ مغربٍ إذا اصْفَرَّ لَيْطُ الشمس حان انقلابها
ويقال للقصب : اليراع والأبake ^(٣) . وقال قوم : الأبake : أطراف القصب ،
الواحدة يراعة وأبake . قال متم بن نويرة يذكر فرسا :

ضامى السبب كأنَّ غَضَّ أبake رِيَّانَ ينفضه إذا ما يُقْسِدُغُ
ويقال للقطن الذى يُوجد فى جوف القصبية : البَيْلَم ، والقَصْف والقيسع ،
واحدته : بَيْلَمه ، وقيصفة وقيسعة . فإن كان فيه جوج فذلك اللزء ^(٤) ،
وكذلك فى العود .

قال الشماخ :

أقام الثَّغاف والطريدة ذَرَمَها كما قَوَّمت ضمن الشموس المهازير ^(٥)
والطريدة : حَشْبِيَّة صغيرة فيها حنيلة تسمى بها الرماح ونحوها . ويقال
لغشائه الذى عليه : الغلاف واللحاء والقشر . فإذا نزحته عنه قلت : قشرته
وقَشَمَوتُه ^(٦) ، وقَشَيتِه (مشدد) ، ولحفته ، ولفقته ، وكشأته ، ولخوته ،

(١) اليلة قشرة القصبية التى ليط بها أى تلزق .

(٢) البيت فى ديوانه (١ : ٧٥) وفيه : (تهوى مكان تأرى) . وتأرى : تمل الأرى وهو الصل والمغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه . وليط الشمس : أراد أولها .

(٣) واحد : الأبake ، ومعى القصبية .

(٤) الميل والعوج فى القنطرة ونحوها (عن القاموس) .

(٥) البيت فى كتاب المنى الكبير لإبن قتيبة (٢ : ١٠٤٥) فيه قوله بالشموس من الخيل ، رثها المهازير إلى الانقياد بعد الثمار . والمهازير : جمع مهزرة أو مهيز ، وهو ما تهتز به القنطرة فى سيرها .

(٦) قشرت للعود قشرا (كقشر وتقل) : أزلت قشره (المصباح) وقدرت الصا : لحوتها (أساس البلاغة) .

وَلَحِيَّتُهُ ، وَسَحِيَّتُهُ ، وَسَحَوَّتُهُ^(١) ، وَجَلَقَتْهُ^(٢) ، وَجَلَّهَتْهُ^(٣) وَوَسَّقَتْهُ ، وَنَقَّحَتْهُ . هَذَا مَشْتَدَان .

وَيَقَالُ لَطَرَفِيهِ اللَّائِينَ يَكْتُبُهُمَا : السَّنَان . أَحَدُهُمَا : سِنٌ . وَالشَّعِيرَتَانِ : وَاحِدَتُهُمَا : شَعِيرَةٌ .

فَإِذَا قُطِعَ طَرَفُهُ بَعْدَ الْبَرَى وَهِيَءُ الْكِتَابَةِ ، قِيلَ : قَطَعْتُهُ^(٤) أَقَطُّهُ قَطًّا وَقَسَمْتُهُ أَقْسَمُهُ قَسْمًا . وَالْيَقَطُ^(٥) : مَا يَقَطُّ عَلَيْهِ . وَالْمَقَطُّ : بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْوَضْعُ الَّذِي يَقَطُّ مِنْ رَأْسِهِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : « كَأَنَّمَا قُطِّعَ عَلَى مَقَطٍّ » .

وَقَالَ الْمُقْتَضِ الْكِتَابِيُّ يَصِفُ الْقَلَمَ :

يَخْفَى فِيْقَسَمُ مِنْ شَعِيرَةٍ رَأْسُهُ كَقَلَامَةِ الْأَطْفُورِ فِي تَقْلَابِهِ
فَإِذَا انْكَسَرَتْ مِنْهُ قِيلَ : قَسِمَ يَقْسِمُ قَسْمًا ، عَلَى وَزْنِ حَلِيزٍ يَحْطَرُ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ تَكْسُرٍ فِي سِنٍّ أَوْ سَيْفٍ أَوْ دُمُوحٍ أَوْ سَكِينٍ . فَإِنْ أَخَذْتَ مِنْ
شَحْمَتِهِ بِالسَّكِينِ ، قُلْتَ : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا . فَإِذَا أَفْرَطْتَ
الْأَخْذَ مِنْهَا ، قُلْتَ : بَطَنْتُ الْقَلَمَ تَبْطِئَتًا ، وَحَفَرْتُهُ حَفْرًا . وَقَلَمٌ مُبْطِنٌ
مَحْفُورٌ . وَاسْمُ مَوْضِعِ الشَّحْمَةِ الْمُنْتَزَعَةِ : الْحَفْرَةُ .

فَإِذَا تَرَكْتَ شَحْمَتَهُ وَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، قُلْتَ : أَشْحَمْتُهُ إِشْحَامًا .

(١) سَحَوَّتُ الْقُرْطَاسُ وَالْجِلْدُ ؟ : تَحَرَّتْ مِنْهُ شَيْئًا رَقِيقًا . وَسَحَوْتُ الْأَرْضَ بِالْمَحَاةِ جَرَقْتُهَا . (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) .

(٢) جَلَّهَ الشَّيْءُ : تَحَرَّى .

(٣) جَلَّهَ الشَّيْءُ : كَشَفَهُ (الْقَامُوسُ) .

(٤) يُقَالُ : قَطَعْتُ الْقَلَمَ أَقَطُّهُ قَطًّا ، فَأَنَا قَاطٌ ، وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ وَقَطِيعٌ : إِذَا قَطَعْتَ شَيْءًا . وَأَصْلُ الْقَطِّ : الْقَطْعُ ، وَالْقَطُّ وَالْقُدُّ : مُتَقَارِبَانِ ، إِلَّا أَنَّ الْقَطَّ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِيهَا يَقَعُ السَّيْفُ فِي عَرَصِهِ ، وَالثَّدُّ مَا يَقَعُ فِي طَوَلِهِ .

(٥) الْمَقَطُّ : يَكُونُ مِنْ حَرْدٍ صَلْبٍ كَالْأَيْتُونِ وَالْبَاجِ ، كَمَا يَكُونُ مَسْطَحٌ الْوَجْهَ الَّذِي يَقَطُّ عَلَيْهِ .

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم : الضرة . شُبِّهَتْ بضرة الإبهام ، وهي اللحمية في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف . وخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الألية : اللحمية التي في أصلها الإبهام ، والضرة : اللحمية التي تقابلها . فإن جعلت سن القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت : قلم مُحَرَّف . وقد حَرَفْتَهُ تحريفا . فإن جعلت سنَّيه مستويتين ، قلت : قلم مبسوط . وقلم جَزَم ^(١) . فإن سمع له صوت عند الكتابة ، فذلك الصريف ، والصرير ، والرشق . ويقال : قلم مُلَنَّب يفتح النون : أي طويل الننب . فإذا كثرت المداد في رأس القلم حتى يَقْطُر ، قيل : رَحَفَ ^(٢) القلم يَرْحَفُ رُحَافاً ، شَبَّهَ بِرُحَافِ الْأَنْفِ . وَمِنْ يَمُجْ مَجًّا . وَأَرْضُهُ الْكَاتِبِ لِرُحَافِهِ ، وَأَمَجَّهُ إِمْجَاحاً . ويقال للكتاب : استمذ ولا تُرْهِف ولا تُجِجْ ، أي لا تُكثِر من المداد حتى يَقْطُر . ويقال للخزقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه : وقية بالقاف . كذا حكاهما التتالي في فقه اللغة . وقال أبو عمر الشيباني : وقية (بالفاء) ، وكذا وجلتها مُقَيِّدة بخط . عَلِيٌّ بن حمزة ^(٣) .

ويقال لما يدخل فيه القلم : غمد وغلaf وقمجار ^(٤) ، وكذلك السكين .

أصناف الأقلام

قال ابن مقلَّة : للخط أجناس ، فقد كان الناس يعرفونها ، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه ، كزهدهم في سائر

(١) الجزم في الخط : تسوية الحروف . والقلم : لا حرف له . (القائوس) .

(٢) كسر ومنع .

(٣) حل بن حمزة اسم لطيف من أعلام القرويين ، أحدهما : الكسائي إمام الكوفيين في العربية والقراءة توفي سنة ١٨٩ على المشهور . والثاني : حل بن حمزة البصري القنوي أبو نعيم . أحد الأئمة الأعلام في الأدب والألف . مات سنة ٣٧٥ هـ . ولا لقوى من المراد منها .

(٤) في تلح العروس : في التلهب ، عن الأصمعي ، يقال لتلاف السكين القمجار . ١ هـ . وأصله فارس .

العلوم والصناعات ، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلاثين ، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيها تَقْطُعه الأئمة . وكان يُسمى قلم السجلات . ثم ثقبيل الطومار والشامى ، وكان يكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية ، يكتب إليهم فى المؤامرات بمفتح الشامى ، ثم استخلص ولدُ العباس قلم النصف ، فكتب به عنهم ، وترك ثقبيل : الطومار والشامى .

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرياستين ، بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين سطوره ، ففعل ذلك ، ويسمى القلم الرئاسى ، فصارت المكاتبه عن السلطان بقلم النصف ، والقلم الرئاسى ، والمكاتبه إليهم بحرفيهما^(١) . والمكاتبه من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث ، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور ، عوضا من مفتح الشامى وتصغير المنشور ، وسميا قلم المؤامرات ، وقلم الرقاع ، وهو صغير الثلث ، للحوائج والظلمات . وقلم الحلية وغيار الحلية ، وصغيرهما للأمصار ، والكتب التى تُنْقَد على أجنحة الأطيار .

قال ابن مقلة : وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ، ولا يدرون ترتيبها ، وليس بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات ، وصغير الثلث ، وقلم الرقاع . وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه ، من صغير أو كبير ، أو ضعف أو قوة ، أو رخامة أو حلاوة ، كاتتصارهم فى سائر الأمور على البُخوت والحطوط .

(١) فى المطبوعة : « بحرفيهما » تحريف .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : في كتاب آلة الكتاب :
 ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أول
 من وضع الخط . نفر من طيء بن يولان ، وهم مُرامر ابن مُرة ، وأسلم بن
 بن سئرة وعامر بن جكرة ، فساروا إلى مكة ، فتعلمه منهم شَيْبَة بن ربيعة
 وعتبة بن ربيعة وأبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب ^(١) ، وهشام بن المغيرة
 المخزومي . ثم اتَّوا الأنبار ، فتعلمه نفر منهم . ثم اتَّوا الحيرة ، وعلموه
 جماعة ، منهم . سفيان بن شجاع بن عبد الله بن دارم ، وولده يُسمون
 بالكوفة بنى الكاتب . ثم اتَّوا الشام فعلموه جماعة . فانتشرت الكتابة إلى رجلين
 من أهل الشام ، يقال لهما الضحاك ^(٢) ، وإسحاق بن حماد . وكانا يخطان
 الجليل . فأتخذ إبراهيم بن السجزي ^(٣) الخط الجليل عن إسحاق بن حماد ،
 واخترع منه خطأ أخف منه ، فسماه الثلثين . وكان أخط . أهل دهره بقلم الثلثين .
 ثم اخترع قلما أخف من الثلثين ، وسماه الثُلث ، وأقام ابن المُخَيَّص وصالح ^(٤)
 السجزي على الخط الجليل ، الذي أخذاه عن إسحاق بن حماد . وكان

(١) في المطبوعة : شَيْبَة بن ربيعة وأبو الحارث بن سفيان بن عبد الله بن قتيبة . وهي حركة .
 (٢) الضحاك وإسحاق بن حماد : رجلان من أهل الشام اتَّمت إليهما جودة الخط وكانا يخطان الجليل .
 عاش الضحاك في خلافة السجاح أول خلافة العباسيين وإسحاق في خلافة المنصور (صبح الأحرى ٤ : ١٢) .
 (٣) السجزي (بكسر السين وسكون الجيم وكسر الزاي) كذا في صبح الأحرى وفي الحاشية نسبة
 إلى سبستان على غير قياس وفي المطبوعة : السجزي .

وفي كتابه الخطاطة للأستاذ الدكتور عبد العزيز الدالي ، بحث صاف عن الخط العربي ونهجه ، أنعم
 فيه شرح مراكزه ومدارسه وأنواع الأقلام العربية ، وقد أشار إلى اختلاف المؤرخين في نسبة إبراهيم
 حماد إلى السجزي والسجزي . ورجح نسبة السجزي ص ٦٥ .

(٤) له صالح بن عبد الملك التميمي أنكره .

يوسف بن المخينس^(١) إذا أخذ من إسحاق الحظ الجليل ، اخترع منه قلمًا آخر ، أهون^(٢) من الجليل ، ، تأمًا مفرطًا التمام مفتحةً ، فأهجب ذا الرُؤاستين الفضل بن سهل ، وأمر الكتاب ألا يحرروا الكتب إلّا به . وسماه : الرّياسى . ثم أخذ ابن الأخول عن ابن السجزي^(٣) الثلاثين والثلاث ، واخترع منهما قلمًا سماه النصف ، وقلمًا آخر سماه : خفيف النصف ، وقلمًا أخف من الثلاث سماه خفيف الثلاث ، وقلمًا سماه المسلسل ، متصل الحروف ، لا ينفصل بعضها من بعض ، وقلمًا سماه غبار^(٤) العلية ، وقلمًا سماه خط المؤامرات^(٥) ، وقلمًا سماه خط القيصص ، وقلمًا خفيفًا^(٦) سماه الحوائجى ، وقلمًا سماه المحدث ، وقلمًا سماه المتنجح ، وقلمًا سماه الطومارى .^(٧)

وكان محمد بن ممدان [المعروف بأبى ذرجان ،]^(٨) مقلدًا فى كتابته السجلات ، وكان أبوه ذرجان مقلدًا فى خط النصف . وكان يعتمد قلمًا مستوى السنتين ، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف . وكان يعطف ياء على ، وكل ياء من يساره إلى يمينه ، بعرض النصف ، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج .

(١) هو أخو لإبراهيم بن السجزي .

(٢) فى صح الأضنى (ولم يصف يوسف أهو إبراهيم السجزي القلم الجليل من إسحاق أيضا . .)

(٣) فى صح الأضنى : ثم أخذ من إبراهيم السجزي ، الأخول

(٤) سقى قلم القبار بذلك لنته ، كأنه نظريضف عند رويته لنته ، كما يصف من روية الله عند ثوران القبار وتصلبه له . وهو الذى يكتب به فى القطع الصغير من ورق الطير وغيره . ويكتب بطلق الحمام ويضمم إليه قلم الخنثى (انظر صح الأضنى ٣ : ١٢٨) .

(٥) أى المشاورات .

(٦) فى الصفحة السابقة ، وقلم الرقاق وهو صغير الثلث الحوائج والظلمات

(٧) قلم الطومار : قلم كانت الخلفاء تلم به فى المكائبات وغيرها .

(٨) عن صح الأضنى (٢ : ١٢) . والبارة فيه (وكان محمد بن ممدان يبنى المعروف بأبى ذرجان مقلدًا فى خط النصف)

وكان أحمد بن محمد [بن حفص ^(١)] المعروف بزائف ، أهل الكتاب
خطاً في الثُلث . وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعجِب بخطه ، ولا يكتب
بين يديه غيره . وكان حيُّون آخر الأَحوال ، أخط من الأَحوال فأمر ابن الزيات
ألا تُحرَّر الكتب إلا بخطه ، فأخضره الموت حذفاً .

وكان أهل الأَتيار يكتبون المنقح ، وهو خط فيه خفة . والعرب تقول :
منقحة بالرمح : إذا طعنه طعناً خفيفاً متتابعاً . قال ذو الرمة ^(٢) يصف ثوراً
وكلاباً .

فَكَرَّ يَحْتَسِبُ طَعْنًا فِي جَوَاسِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْتَالِ ^(٣) يُحْتَسِبُ
ويروى (في الأقتال) ، وهم الأعداء ، واحدٌهم قَتَلَ .

ولأهل الحيرة خطُ الجرِّم ، وهو خط المصاحف ، فتعلمه منهم أهل
الكوفة . وخطُ أهل الشام ، الجليل ، يكتبون به المصاحف والسجلات .
فعددُ أصناف الأَقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون : الجليل . وقلم
الثُلثين ، ويسمى قلم السَّجَل . والقلم الرِّياضي ، والنصف ، وخفيف النصف ،
والثلث ، وخفيف الثلث ، ويسمى قلم الرِّقاع ، والمسلسل ، وغبار الحليَّة ،
وصغير القنبار ، وهو قلم المؤامرات ، وقلم القيصص ، والحوالجي ، والمُحَلَّت ،
والمُنْتَج ، وثقيل الطومار ، والشامي ، ومفتح الشامي ، والمنشور ، وخفيف
المنشور . وقلم الجرِّم .

(١) الزيادة عن صحيح لأحشي (٢ : ١٣) .

(٢) البيت في البهراء صفحة ٢٥ من تصديده (ما بال حديق منها الماء ينكب) والجواشن : الصلور .
والاحتساب : طلب الثواب .

وانظر إصلاح المنطق صفحة ٢٠ .

(٣) هذه رواية الإصلاح أيضاً . وفي البهراء : الأهل .

السَّكِين

يُقَال : هو السَّكِين ، وهى المُدِيَّة ، والعَصَلَت ، والمَجْرَزَةُ ، والرَّمِيضُ ،
والْمَيْذِيحُ ، والمَجْرَزَةُ ، والشَّلْطُ . والشَّلْطَةُ والمِفْرَاسُ^(١) ، وآكِلَةُ اللحم ،
والبَّخِين والشَّلْفاء (مملود على وزن الجرياء) . وقال القراء : السكين تذكر
وتؤنث ، وأنشد :

فَمَيْتَ فِي السَّنامِ غَدَاةً قُـرْراً
يَسْكِينُ مُوْتَفَعَةَ النَّصَابِ^(٢)

وقال ابن الأعرابي : فى المُدِيَّة ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر .
ويقال : إن العَصَلَت هى الكبيرة منها . ويقال لجانب السكين الذى يُقَطَّع به :
الحد والغَرْب والغَرَّ والْفِرَار ، والدَّلَق . ولجنبها الذى لا يُقَطَّع : الكُلُّ ،
ولطرفها : الذُّباب ، والغُطَّة ، والقُرْنَةُ ، وللى يسكه الكف منها : المَقْبِضُ
والمَقْبِضُ (بفتح الباء وكسرها) والنَّصَاب ، واليتر والجَزْأَةُ : يقال :
جَزَأْتُ السكينَ وأَجَزَأْتُها : إذا جعلت لها جَزْأَةً^(٣) ، وأنصَبْتُها : إذا جعلت
لها نِصَاباً . وأَقْبَضْتُها : إذا جعلت لها مَقْبِضاً .

وذكر ابن قتيبة فى هذا الكتاب أن النصاب^(٤) للسكين والمُدِيَّة ، والجَزْأَةُ

(١) فى اللسان : (فرس) الفرس والمفراس : الحديدة العريضة التى يقطع بها . وقيل : التى يقطع
بها للفص فى الأصول : (الفرس) تحريف .

(٢) البيت فى صحاح لأخفش (٢ : ٤٦٦) وفى اللسان (سكن) وهوما أنشده الكاسى ، وقد أورده
شاهد أحل ثأنت السكين ، والأصل فيها الطكير ، كما قال أبو ذؤيب
يرى ناصباً فيها يداً فإذا خلا ظلك سكين على الحلق حاذق

(٣) الجزأة (بالضم) : نصاب السكين ، الإفض والمخفف والخبرة (اللسان : جزأ) ويقال :
أفربها إذا جعلت لها قراباً ، وأخلفتها : إذا جعلت لها خلافاً .

(٤) نصاب السكين : أسله الذى نصب فيه وركب سيلاه (أساس للاطلاع) .

لِلإِسْفَى وَالْمُخَصَّفِ^(١) وهو قول كثير من اللّغويين. ويقال للوجمار الذي تشد به الحديدية في النّصاب الثّميرة ، وكذلك السيف ، قال الراجز :

كَبَّ وَقَبَ عَيْنِهِ الضَّرِيرَةُ شَمِيرَةٌ فِي غَائِمٍ مَسْمُورَةٍ

ويقال لما يُشَدُّ به النّصاب : اللُّكُ^(٢) ، ويقال للحديدة التي تدخل في النّصاب من السكين : السَّيْلَانُ ، وكذلك من السيف . ويقال لوجهي السكين : الأَلَلَانِ . واحدهما : أَلَلٌ^(٣) .

فإذا كانت خادعة : قبل سكين حديد ، وحْدَاد ، وحْدَادٌ ، ومرهف ، وذَلِيق ، ومُذَلِّق ، ومُذَامٌ^(٤) وهذا^(٥) ، وصف بالمصدر من هَذَذْتُ أَهْذُ : إذا أسرع قطع . قال الشمر دك بن شريك

كَانَ جَزَّارًا مُذَامَ السُّكَيْنِ جَرَّكَ لِمِيسِرِ أَفَانَسِينَ^(٦)

ويقال : وَهَقَّتْهَا^(٧) وَهَمَضَتْهَا وَهَزَبَتْهَا (بالتخفيف) ، وَهَزَبَتْهَا (بالتشديد) وَأَنْفَقَتْهَا^(٨) وَأَلَلَّتْهَا^(٩) وَذَلَّقَتْهَا^(١٠) وَهَمَزَتْهَا ، هذه بالتخفيف ، والثلاث

(١) نصف التل : أطرق عليها ظلها وعرضها بالمخصف .

(٢) اللك (بضم اللام ونحسها) : ما ينحت من الجلود الملوكة ، تشدد به نصب السكاكين (السان . والأساس) .

(٣) الألل : صفحة السكين وكل شيء حريف . (الفاموس . والسان : أَلَل) .

(٤) يَذَلُّ : سيف طام ، ومذية طام : قاطع حديد ، كما قالوا : سيف جراز ، ومذية جراز (السان جز . هزم) .

(٥) الهذ : سرعة القطع . ويقال : أزميل هذ : حاد (السان — هذ) .

(٦) كَلَّا ولم تهتد إليه .

(٧) يقال : وقعت السكين (يسكون العين) : أحسبتها (السان وقع) .

ويقال : سكين وقع دموقع (يتشديد القاف) : حديد (الأساس) .

(٨) التأنيف : تحديد طرف الشيء . (السان أنف) .

(٩) أَلَلَتِ الشيء تَأَلَلًا : حددت طرقة (السان) .

(١٠) الذلق : حدة الشيء . ويقال : ذلقته (بضم الظلام) ذلقا وأذلقه ، وذلقه (بضم الظلام)

(السان) .

التي قبلها بالتشديد ، وأرهفتها ، كل هذا إذا أحلحتها . والرَّمض : أن تجعل
الحليلة بين حجرين ، فتلق بهما لتروق ، فإذا انكمسر طرفها قيل : انفَلَتَ
انفلالا ، وَتَقَلَّتْ تَقَلُّلاً ، وَقَصِمَتْ قَصَماً ، وكذلك يقال في السيف .
قال الشاعر (١) :

فَلَا تُوَعِدُنِي إِنْ تَوَلَّيْتُ أَنْ تُلَاقِيَنِي مَعِيَ مَتَرُغِي أَيْ مَفَارِيهِ قَفْصُمُ
ويقال لمدحا : القِجْمَارُ (٢) والغلاف والقراف . أنشد المطرز :
وأخرج السَّكَّين من قِجْمَارِهَا

فإذا أدخلتها في غمدنا قلت : غَلَّفَتْهَا ، وأخلفتها ، وقَرَّبَتْهَا وأقربتها .
الثلاثي منها مشدد اليمين . وقيل : أقربتها جعلت لها قريبا ، وقَرَّبَتْهَا : أدخلتها
في قريبا ، وَغَمَدَتْهَا بالتخفيف ، وأغمدتها .

المَقْصَصُ

يقال : هو المقصص ، والمِقْطَع ، والمِقْرَاض والجَلَم . فإذا أردت الموضع
الذي يَقْص فيه ويُقْطَع ، قلت : مَقْص ومَقْطَع ، ففتحت الميم . وكذلك مَقْرَض
ومَنْجَم ، وأكثر ما يقال : اشتريت قمرَ أَصْبَيْنَ ومَهْصَيْنَ وجَلَمَيْنَ بالثنية ،
فيجعلون كل واحدة من الحليتين مِقْرَاضاً ومَقْصاً وجَلَمًا ، قال الشاعر :
ولولا نوال من يزيد بن يزيد (٣) لَصَبَّحَ في حالاتها الجَلَمَانِ

(١) هو راشد بن شهاب البشكري كان في السان (قصم) . وقسم بالتحريك أي تكسر .

(٢) القِجْمَار : تقدم شرحه قريبا .

(٣) حله رواية الأصل ، غ ، ك وفي المطبوعة (ولولا أباد من يزيد تنابت)

وقد جاء فيها الإفراد . قال سالم بن وابصة (١) :

داوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَصِيدًا مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ
وقال بعض الأعراب :

فعليك ما اسطعتُ الظهور بِلَمْعِي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْقِسْرِاضِ (٢)

ويقال في تصريف الفعل منها : قَصَصْتُ ، وَقَطَعْتُ ، وَقَرَّضْتُ ، وَجَلَمْتُ .
وقد قالوا : جَرَمْتُ بالراء . ويقال لطرفيها : دُبَابَان ، وَغُبَّتَان ، وَلَحْدَيَا :
الترازان . ولجانبَيْهَا اللذين لا يقطعان شيئًا : الكَلَّان وَلَحْطَقَتِيهَا :
السَّمَان (٣) . وكذلك يقال لثقبِي الأنف . أنشد أبو حاتم :

وَنَفَسْتُ عَنْ سَمِيَّةٍ حَتَّى تَنْفَسَا وَقُلْتُ لَدَ : لَا تَحْشُ شَيْتَاوَرَاتِيَا (٤)

ويقال للحليذة التي تسمُرُهَا : الشَّعِيرَةُ ، وَلَهْصُونَهَا : الصَّيْلُ ، وَالصَّرِيرُ .
وللثقب بطرفها : البُخْزُ . وكل طمن وخُزْ . قالت الخنساء :

بِيضُ الصَّفَاحِ وَسَمَرُ الرَّمْسَاحِ بِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالْسَمَرِ وَخَزَا

ويقال : خَدَسْتُ (٥) ، وَخَزَقْتُ ، وَخَرَقْتُ ، (بالزاي والراء) : إِذَا ثَقُبْتَ
بِمَسْمٍ أَوْ بِإِبرَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

(١) البيت في اللسان (جلم) . والجلم : اسم يقع على الجلمين ، كما يقال :

المقرض والمقرضان . والجلمان : المقرضان .

(٢) البيت من أبيات خمسة رويت في سبط اللؤلؤ (١ : ٣٣٨) وهي لرجل من الأزد .

(٣) السم (بتشديد السين وضعا) : الثقب . ويقال لسمى الأنف : الأنفان . ومد سمي أنفه

(القلموس والأصمى) .

(٤) روى صدر البيت في اللسان . وعن صفيه : أي منخرية .

(٥) يقال : خَسَقَ السهم يَخْسُقُ (كخرب) : قَطَعَ ، أي أصاب القترطاس الذي نصب حفا .

الكتاب

يقال : هو الكتاب والزُّبُورُ والزُّبَيْرِ واللَّبُورِ (بالذال معجمة) ، والمزبور .
 يقال : زَبَرْتُ الكتابَ (بالزاي) وَذَبَرْتُهُ (بالذال معجمة) : بمعنى
 كتَبْتُهُ . وقد قال بعض اللّاهويين : زَبَرْتُهُ (بالزاي) : كتَبْتُهُ ، وَذَبَرْتُهُ
 (بالذال) : قرأته . والزُّبارة والتَّزْبيرة : الكتابة . قال رجل من أهل اليمن :
 أنا أعرف تَزْبِرَتِي ^(١) أي كتابتي . وقال أبو فُوَيْبٍ :

عَرَكْتُ الدِّيارَ كَرَمِ السَّداوَا وَ يَذْبِرُهُ الْكَاتِبُ الْجَمِيرِي ^(٢)

وقال امرؤ القيس :

كخَطِّ زُبُورٍ فِي مِصْرَافِ رُفَيْسَانَ ^(٣)

وقال ابن قتيبة : الزُّبُورُ في هذا البيت : الكتاب . يقال للكاتِبِ :
 زَابِرٌ وَزُبُورٌ وَزَابِرٌ وَفُزُبُورٌ

فإن كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رَقٌّ ^(٤) وَقِرْطَاسٌ بكسر القاف ،
 وَقِرْطَاسٌ بضمها ، وَقِرْطَسٌ ، وقد تَقَرَّطَسَتْ قِرْطَاسًا : إذا اتخذته .
 وقد قَرَّطَسَتْ : إذا كتبت في قِرْطَاسٍ . ويقال : قَرَّطَسْنَا يافلان ، أي جثنا

(١) الذي في السان (زبر) وقال أمراءي : إن لأحرف تَزْبِرَتِي كتابتي . قال الفراء : إما أن
 يكون هذا مصدر زبر ، أي كتب ، ولا أحرفها شديدة (يريد لا أحرف الفعل زبر بتشديد الياء) وإما أن
 يكون اسمًا كالنودية ، الخشية التي يشد بها خلف الناقة . حكاه سيبويه ١ هـ .

(٢) البيت في ديوان المهديين صفحة ٦٤ والسان (دوا) . ويزبرها : يكتبها يقال زبرت :
 كتبت ورواية البيت في السان .

عرفت الديار كخط النوى حيره الكاتب الحيمري

(٣) صدره كما في الديوان (صفحة ٨٩٩ - تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم) .

أنت حجج يلقى عليها فأصبحت

(٤) الرق (بفتح الراء ويكسر) : الجلد الرقيق يكتب فيه (القاموس) .

بقرطاس . فَإِنْ كَانَ مِنْ رَقٍّ فَهُوَ كَاغَدٌ (بالدال غير معجمة) . وقد حُكي
بالدال معجمة . وقد يستعمل القرطاس لكل بطاقة يكتب فيها . ويقال لا
يُكتب فيه : الصحيفة ، والمُهرَق . وأصله بالفارسية (مهره) ، والقضيم ،
والقضيمة . قال الأعشى :

رَبِّ كَرِيمٍ لَا يُكْثِرُ نِعْمَةً وَإِذَا تَوَشَّدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا (١)
وقال امرؤ القيس :

وَبَيْنَ شُبُوبِ كَالْقَضِيمةِ قَرَمَبِ (٢)

ويقال : السَّجَلُ والوَصْرُ بمعنى واحد . ويقال : سَجَّلَ لَهُ الْقَاضِي وَأَسْجَلَ بِمَعْنَى
واحد .

ويقال لِلصَّبَكِ : قِطْعٌ وَجَمْعُهُ قِطَاطٌ وَقُطُوطٌ . وكذلك كتب الجوائز وَالصَّلَاتِ .
قال الأَعشى :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُنِي يَغْبِطُهُ يَعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ (٣)
وقال المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ (٤)
وقال الله تعالى (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) (٥) فَإِنْ كَانَ

-
- (١) البيت من قصيدة له يلبيو أنه صفحة ٢٢٩ (تحقيق د . محمد حسين) .
والمهاريق : الصحف ، جمع مهرق . ورواية الديوان (ينشأ في موضع تنوشه) أي إذا سئل أجاب .
(٢) صدره : (ضاعى عداء بين ثور ونجعة) ..
(٣) البيت في السان (ققط : ويأفق : يفضل .
(٤) البيت في السان (قتا) . ومعنى أقنو : ألزم وأحفظ . وفي الطبوعة : (أن) .
(٥) الآية ١٦ من سورة ص .

كتابا كتب فيه بعد مغزو فهو طروس ^(١) . ويقال : رَقَمْتُ ^(٢) الكتاب رقماً ،
وَلَمَقَمْتُ لَمَماً ، وَلَمَقَمْتُ نَمَماً وَلَمَقَمْتُ تَنَمِيقاً وَحِجْرَةً نَحْبِيراً ، وَتَبَقَمْتُ ^(٣)
تَنْبِيقاً ، (التون قبل الباء) ، . وَبَقَمْتُ ^(٤) تَبْنِيقاً (الباء قبل التون) ،
وَرَقَمْتُ تَرْقِيشاً ، وَزَيَّرَجُهُ زَيْرَجَةً وَزَيْرَاجاً . وَزَوَّرْتُهُ تَزَوِيرًا وَتَزَوِيرَةً ،
وَزَعَرَفْتُهُ زَعَرَفَةً كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَتَبْتَهُ كِتَابَةً حَسَنَةً . فَلِذَا نَقَطْتُهُ قُلْتُ : وَشَمَمْتُ
وَشَمّاً ، وَنَقَطْتُهُ نَقْطاً ، وَأَعْجَمْتُهُ إِعْجَاماً ، وَرَقَمْتُهُ تَرْقِيعاً . قَالَ طَرْقَةُ ^(٥) :

كَسُطُورُ الرُّقِّ رَقَمْتُـهُ بِالْفَحَى مُرَقَّشٌ يَشْمُسُهُ
وَقَالَ الْمُرَقَّشُ ، وَهَلَا الْبَيْتُ سَمَى مُرَقَّشاً :

الدَّارُ قَفَرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ ^(٦)
وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا نَمَنَمَسْتُ عَيْشِيهَا الْمَزْدَهَاءُ الْهَدْيُ ^(٧)
وَقَالَ رُوْبَةُ :

دار كرقم الكتاب المرقش

-
- (١) يقال : طرس الكتاب تطرياً : أتم عموه . (أساس البلاغة) .
(٢) رقم الكتاب : بين حروفه ونقطة ، ورقمة (بتشديد القاف) ، وكتاب مرقوم ومرقم .
(أساس البلاغة) .
(٣) نيق الكتاب (بتشديد الباء) وتيقة : إذ سطره منسقاً مرتباً (أساس البلاغة : نيق) .
(٤) بقى الكتاب (بتشديد التون) : ذره .. وكلامه : جسمه وسواه (القاموس والأساس) .
(٥) انظر ديوان طرفة .
(٦) البيت في الأساس واللسان (رقص) : والرقش والرقش : الكتابة والتخطيط والتسطير في
الصف .
(٧) البيت في ديوان المزلين صفحة ٦٥ . والموشم : الإبرة التي تسم بها المرأة على كفها والمزدهاء
المنشقة ، التي استخفها الحسن والمحب والمهدي : العروس .
وفي الديوان (زخرفت مكان تمنمت) أي زيت .

فإذا أفسد الخط. قيل : منجمجة^(١) ، منجمجة^(٢) ، ونجمجة^(٣) ،
ورنجمجة^(٤) ، وهلهله^(٥) ، هلهله^(٦) ، وهلهله^(٧) لهلهله .

فإذا لم يبين خطه قيل : دشمنه^(٨) ، دشمنه^(٩) ، ومنجمجه منجمجة ،
ومنجمجه منجمجة وعظمه عظمًا ، وعقله عقلًا .

فإذا أدق الحروف وقارب بعضها من بعض قيل : قرمطًا . قرمطة ،
وقرصع قرصعة .

فإذا أمد الحروف ، قيل : مثنى مثنى . ويقال : المثنى : سرعة الكتابة ،
وسرعة الطعن ، وقد تقدم ذلك .

فإذا أعظم الحروف وطولها ، قيل : مدًا مدًا ، ومطها مطًا ، ومططها
مططها . :

فإذا نقص من الكتابة شيء فالحقه بين الأسطر ، أو في عرض الكتاب ،
فهو اللحق ، وجمعه ألتحاق .

قال الشاعر :

عُورٌ وَحُورٌ وَنَالَتْ لَهُمُ كَانَهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لِحَقِّ

(١) يقال : عجب عجب : خلط ، وعط سجع (أساس البلاغة) .

(٢) نوح الخط تبيها : لم يبين . وهذا خط منجج ويقال : نوح الكلام : لم يمت بعمل وجهه (الأساس)

(٣) الترمج : إفساد سطور به كتابتها (القاموس) .

(٤) يقال : هلهله التناج الثوب . وثوب هلهل : شيف التنج (الأساس) .

(٥) يقال : ثوب لهله : شيف . ومن المجاز : كلام لهله . قال النابغة

أناك يقول لهله التنج كاذبا ولم يأتك الحق الذي هو قاصح

(أساس البلاغة) .

(٦) يقال : هو يد نسس عليك : أي لا يبين لك ما يريد . ولمر به نسس : مستور : (القاموس)

فلذا سَوَّى حروف كتابته ، ولم يخالف بعضها بعضا ، قيل : جَزَمَ يَجْزِمُ
جَزْماً ، وخطَّ. مجزوم . ويقال من السطر : سَطَرَ (بالتخفيف) ، وَسَطَرَ
(بالتشديد) . ويقال : سَطَرَ وَسَطَرَ (بتسكين الطاء وفتحها) ، وجمع
سَطَرَ ، الساكن : أَسْطَرَ ، وَسَطُور ، وجمع سَطَرَ ، المحرك : أَسْطَار ،
ويسطار ^(١) . ويجوز سَطُور ، كما قالوا : أَسَدَ وَأَسود ، وجمع الجمع :
أَسَاطِير .

فلذا وضع على الكتاب ترابا بعد الفراغ من كتابته قال : أَثَرَيْتُهُ
إِثْرَاباً ، وَثَرَيْتُهُ تَثْرِيباً .

ومن اللغويين من يقول أَثَرَيْتُ ولا يجيز تَرَيْتُ . وكذلك قال ابن
قُتَيْبَةَ في الأدب . فإن جعل عليه من بُرَاية الميدان التي تسقط منها عند نشرها
قال : أَشْرَهُ تَأْشِيرًا ، وَوَشْرَهُ تَوْشِيرًا ، وَنَشْرَهُ تَنْشِيرًا ، لأنه يقال :
أَشَرْتُ الخَشَبَةَ ووَشَرْتُها ونَشَرْتُها ، وهو المَشَار (بالهمز) والمِشَار (بغير
همز) والمَنْشَار (بالنون) .

ويقال لما يسقط منها الأَشَارَةُ ، وَالْوَشَارَةُ ، وَالنَّشَارَةُ . والذي يصنع
ذلك الأَثِيرَ وَالْوَأْشِرَ . وعود مَأْشُور ، وموشور ، ومنشور .

ويقال : سَحَوْتُ الكتابَ سَحَوًا ، وَسَحَيْتُهُ سَحِيًا : إِذَا قَشَرْتَ مِنْهُ
قَشْرَةً ، وادم تلك القشرة : سَحَاهُ ، وَسَحَايَةً ، وَسَحَاةً ، وجمع سَحَاهَاتٍ وَسَحَايَاتٍ ،
وَسَحَاهٍ (مكسور ممدود) وَسَحَاً (مفتوح ومقصور) ، وَسَحَايَا . وكذلك

(١) سطر : لم ينقله صاحب اللسان عن أحد من اللغويين وكذلك يقوب في إصلاح المنطق .
وعبارة يقوب : ويقال سطر وأسطار وسطر وسطور . (إصلاح المنطق - صفحة ١٩٤)

القطعة الصغيرة منه . فإذا شدّدته بِسِحَاةٍ ^(١) قيل : سَحَيْتَه (بالتشديد)
تَسْحِيَةٌ . ويقال للسحاة التي يشدّها : خِزَامَةٌ ^(٢) أيضا .

وقد خزّمه فهو مخزوم . ويقال لها أيضا : إَضْبَارُهُ وَضِبَارَةٌ (بكسر
الضاد) . وقد ضَبَّرْتَهُ (بالتخفيف) ، وضَبَّرْتَهُ (بالتشديد) . والإضْبَارَةُ
أيضا : صُحُفٌ تُجْمَعُ وتُشَدُّ . ويقال للكتاب أيضا مَوْدَةٌ ومَجْلَةٌ ووَخِي .
وكان ابن الأعرابي يروى بيت النابغة .

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلْسِ ^(٣)

(بالجم) . وجمع وحيٍّ وحيٍّ ، على مثال عصيٍّ

وقال لييد :

فمدافع الرّيان عُسْرِي رُسْمُهَا خَلَّاقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَاقَهَا ^(٤)
ويقال : وحيث أحي وحيّا : إذا كتبت ، فأنا واح . وأوحيت فأنا موحٍ .

(١) يقال : سحا الكتاب : شده بسحاة . (القلموس) .

والسحاة : ما يقشر عن ظاهر القراطيس ليُشَدَّ به الكتاب . ويقال : أسحيت الكتاب وسحيت سحية .
(أساس البلاغة : سحو) .

(٢) يقال : خزمت الكتاب ، وكتاب مخزوم : إذا ثقته لسحاة (الأساس : خزم) .

(٣) من بيت النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الأحمري ومظلمها :

كأنني لم يا أمية ناصب وليل أقميه بطن الكواكب
وبيت الشاعر بتمامه وهو في مدح الفسائيين :

مجلّتهم ذات الآله ودينهم قوم فما يرجون غير العواقب

ومجلّتهم (بالجم) : كتابهم

ويروى : مجلّتهم ومحبّتهم أو التي يحبّون إليها ، (وانظر اللسان : جل) .

(٤) البيت من سلقته : « هفت الديار مجلّها فمقلّها » .

والمدافع : أماكن يمدح فيها المله من الرقي . والريان : نجيل ، والوحي : الكتابة ، والسلام : المجبرة
الواحدة سلمة ، بكسر اللام . تقول : توحشت مدفع الريان لارتعول الأحباب منها .

وقد قيل في تفسير قوله عز وجل : (غُلِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَبْصَارُ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (١) .
وقال الشاعر .

ما هيَّجَ الشوق من أطلال أضحت قفاراً كوخى السواحى
ويقال للخطوط التى يكتبها الكتاب والصبيان ، ويمرضونها ليرى أبهم
أحسن : خط التناشير (٢) والتخمين ، لا واحد لها .

ويقال للكتاب إذا سقط شيئا من كتابته : قد أوهت إماما . فإذا
غُلِّقَ قيل : قد وهمت توهمَ وهما (محرك الهاء) على مثال وجلت توجل وجلا .
فإذا أراد شيئا ذهب وهمة إلى غيره ، قيل : وهمت توهم وهما ، ساكنة الهاء ،
على مثال وزنت تزن وزنا .

وللكتب أسماء وقع الاصطلاح عليها بين الأعراب . فمنها ما يسمونها جميعها ،
ومنها ما يخص بعضها دون بعض . فمن الأسماء العامة : الكتاب ، والصحيفة ،
فإنهما يقعان على جميع أنواعها ، وليس كذلك المصحف ، لأن هذا الاسم
لا يوقعونه في المشهور المتعارف إلا على كتب الأنبياء المنزلة عليهم ، وقد يستعمل
في غير ذلك ، وهو قليل .

وأما الفنداق ، والزمام ، والأوراق ، والأنجيدج (٣) والعمال ، فلا تستعمل
إلا في الكتب المتصرفه في الخطة وحساب الخراج والعمال . ويقال من
الأوراق : أُرِجَت تاريجا وورجت توريجا .

(١) الآية ١١ من سورة مريم .

(٢) تناشير السيلان : خطوطهم في المكتب (أساس البلاغة) .

(٣) في تاج العروس عن التذهيب للأزهري : الأوراق من كتب أصحاب العوالم في الخراج ونحوه .
ويقال : هذا كتاب التاريج وهو عرب (أوراق) أى التناقل ، لأنه ينقل إليها الأنجيدج التى يثبت فيه ما حل
كل إنسان ، ثم ينقل إلى جريدة الإخراجات ، وهى حدة أوراقها . وانظر أيضا كتاب الخوارزمى (الباب
الرايع في الكتابة) . لفظة : الأوراق والأنجيدج : فارسيتان وقد جلت في المطبوع من مكان (الأوراق والإخراجات) .

والرسائل لا تستعمل إلا في المخاطبات والمكاتبات . والسجلات لا تستعمل إلا في الكتب المنصرفة في مجالس القضاء والحكام . وقد تستعمل السجلات في كتب السلاطين . والمهدة لا تستعمل في كتب الشراء والصكوك والقطوط .^(١) الغالب عليها أن تستعمل في كتب الولايات والإقطاعات ، والإنزالات ، والمحاشاة من الوظائف والكلف . وربما استعملت في غير ذلك من الكتب . والأشهر استعمالها فيها ذكرناه . قال ابن الروي :

لك وجهٌ كأنَّ خير الصُّكِّ فيه لَمَحَاتٌ كثيرةٌ من رِجْسِنا
كخطوطِ الشُّهُودِ مختلفات شَاهِدَاتٌ أَنْ لَيْسَ بِأَبْنِ حِلَالٍ

وقد جَرَتْ العادة في الأكثر ، ألاَّ يقال سَفَرٌ إلَّا ما كان عليه جِلْدٌ . وأما الدفتر فيُوقَّعونه على ماجلُدٍ ومالم يُجلدْ . واشتقاق السُّفَر من قولهم : سَفَر الصَّبَح : إذا أُنار ، كأنَّه يُبَيِّنُ الأشياء كما يبينها الصَّبَح ، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون واقعا على كل ما كُتِب . ولكن العادة إنما جرت على ما ذكرت لك .

طَبَعَ الْكِتَابُ وَخَتَمَهُ

يقال : طَبَعْتُ الْكِتَابَ أَطْبَعُهُ طَبْعًا ، وَخَتَمْتُهُ أَخْتِمُهُ خَتْمًا ، وَأَفَقْتُهِ أَفِقَهُ أَفَقًا . ويقال للذي يطبع : طابِعٌ وطابِيعٌ ، وخاتَمَ بالفتح والكسر .

(١) القَطُوط : خطوط الجوائز . (الأساس) .

فلما الرجل الذى يطبخ ويختم فطابع وختم (بالكسر لا غير) . ويُقال للطابع
أيضا : مِطْبَعٌ ومِيقٌ . قال الأعشى :

يُعْطَى القُطُوطُ . وَيُسْأَلُ فَقِي (١)

وفى الخاتم الذى يُخْتَمُ به لغات . يقال : خَاتَمٌ ، وخَاتَمٌ ، وخَيْتَامٌ ،
وخَاتَامٌ ، وخِتَامٌ ، وخَتَمٌ ، واخْتَلَفَ فى قول الأعشى (٢) :

وَصَهْبَاءٌ طَافَ يَهْودِيَهُنَّ وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمٌ

فقال قوم : أراد الخاتم . وقال قوم : إنما خَتَمَ : فعل ماضٍ . أراد
وخَتَمَ عليها .

ويقال للطين الذى يُطْبَعُ به : خِتَامٌ وجرجس وجولان وجعو . قال الله تعالى
(خِتَامُهُ مِسْكٌ) (٣) . وقال امرؤ القيس (٤) .

ترى أثر القُرح فى جِلْدِيْ كَمَا أَثَرُ الخَتْمِ فى الجَرْجِسِ

(١) انظر الماشة ٣ صفحة ١٠٤ من هذا الكتاب .

(٢) البيت من قصيدته «أتهجر غانية أم تلم»
وورد كذلك فى «السان» ص ٤٠ .

(٣) الآية ٢٦ من سورة المطففين .

(٤) البيت من أبيات بديوانه قالها بأنقرة ، يذكر فيها حلقة .
ورواية الديوان

ترى أثر القُرح فى جلده ككشف الخوام فى الجرجس
والجرجس : الصمغة ، وكذا الشح والطين الذى يَتَمُّ به ، كما فى القاموس .
وتمام الأبيات

من طلل حائر آيسه تقادم فى سائف الأحرس
فلما ترفى به عسرة كفى نكيب من القُرس
وصيرق القُرح فى جبة تحال ليلاً ولم تلبس
(وانظر ديوانه تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ، والسان) .

وقال الجرجي :

كَأَنَّ قُرَاطِيَّ صَنَرَهُ طَبَقْتُهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ أَخْجَمِ^(١)

وذكر أبو رياش أن الجولان في هذا البيت : موضع بالشام ، بينه وبين دمشق ليلة . وذكر أبو عمر المطرزي : أن الجَوُّو : طين خاتم القاضي .

ويقال : أكرمت الكتاب : إذا ختمته .

وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى (إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابَ كَرِيمٍ)^(٢) : أي

مختوم .

ويقال لخاتم الملك : الحلق والهجار . قال المُخْبِلُ السَّعْدِيُّ يذكر رجلا أعطاه الثَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ خَاتَمَهُ :

وَأَعْطَى مِنَّا الْحَلِقَ أَبْيَضُ مَاجِدٍ رَيِّفٌ مُلُوكٍ مَاتِفٌ نَوَافِلُ^(٣) نَفْسِهِ

وقال الأغلب العجلي :

مَا لَنْ رَأَيْنَا مُلُوكًا أَهْجَارًا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةٌ وَقَسَارًا

وفارساً يَنْخَتَلِيبُ الْهَجَارًا^(٤)

(١) ورد البيت في أساس البلاغة (قرد) منسوبا إلى ابن ميادة . ويقال : إنه لحسن قرد الصدر وقبح قرد الصدر وهو حلة اللقي .

وفي رواية لبيت في الأساس والسان (قرد) : (زوره) مكان (صدرة) ونسب للممة ، بجرى وفي المطبوعة : (كتان) تحريف .

وقال في السان (صم) بعد أن أنشد البيت : لم يرد به الصم ، وإنما أراد كتاب رجل أصم ، وهو ملك الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة التل .

(٣) البيت في السان (حلق) غير منسوب لقائل وفي أساس البلاغة . والحلق خاتم الملك وكان حلقة من فضة بياض .

(٤) ورد الرجز (في السان : هجر) قال : والحجار : خاتم كانت تخطه الفرس غرشا ، والقردة والوثير : الختم كلابها يرونها . وفي المطبوعة ويطلب : تحريف .

وذكر المَرْزُيُّ ، أن الهجار خاتم القاضى . وذكر أشياء جعلها كأنها
مختصة بالقاضى ، وهى جائزة فى غيره . فقال : يقال للقاضى : القَاضِح ،
والفتاحة ^(١) : الحكومة . والقوارى عُلولة ، والخُول : أُنَاوَه ، واحدهم ؛
خائل . والهُنَاد : أصحاب مسائله ، والمنافدون : وكلاء خصومه . واحدهم :
منافذ . قال : وأنشدنا الفضل .

وهو إِذَا ما قيل هل من رافدٍ؟ ^(٢) أو رجل عن حقكم مُنَافِدٍ
يكون للفتاب مثل الشاهد ^(٣)

قال : والدرابنة : حُجَابُهُ . والمُثَالى : كاتبة ، والنون : دواته . والمزابر :
أَقْلَامُهَا . والمِجْزَاة : سِكِّينَةٌ . والبُوعَة : صُوفَةٌ ملابِهَا . والرَّيْبِيَّة : قَمِطَرُ
الحاضر . والأَوَاصِر : السُّجَلَات ، واحدها وَصِر . يقال : هاتِ وَصِرِي ، وخذِ
وَصْرَكَ . والسَّلَاب : سَوَادُ القاضى . والسَّاج : طِلْسَانُهُ ، والدنبة :
قَلَنْسُوتُهُ ، ، والمِيقَطَرَة : مجمرته . واللَّيَّة : بخوره ؛ أنشدنا تلعب عن
ابن الأعرابي :

لاتصطل ليلة ريح صرصر إلا بعود لبة ومجمر

والسَّنْدَل ^(٤) : جَوْرَبُهُ إِذَا كَانَ مِنْ خِرْقٍ . فَإِنْ كَانَ مِنْ صُوفٍ فَهُوَ الْمُسْمَاة ^(٥) .

(١) الفتاحة (بكسر الفاء) : ولاية القضاء . يقال : فلان ولي الفتاحة . ويقال : فتح الحاكم بينهم
وما أحسن فتاحته (بكسر الفاء) أى حكومته .

(٢) فى المطبوعة « واحد » تحريف .

(٣) الشعر فى أساس البلاغة (نقد) وينسب إلى أباق الديبرى فى ابنة الركاكس ويقال : رجل مثله ؛
يمارح الخصم حتى يقطع حبه ويتقنعا . ويقال أيضا : ليس له رافد ولا منافذ .

(٤) فى اللسان (سندل) : السندل : جورب الخلف ، من ابن عبالوة . وفى المطبوعة « المذل » تحريف

(٥) فى اللسان (ساء) : المساءة : جوربين صوف يليه الصياد ، لقيه سر الرضا لئلا أراد
أن يترهس الطياد نصف النهار .

وإذا كان من كَتَان فهو الخِلَالَة ، واليَسَلَد : خُفٌّ . والثَّلَوَةُ ^(١) : بَعْلته ،
والْمَشْطَب ^(٢) : حَصِيره . والحَشِيَّة : وسادته . والهَجَار : خاتمة . والجَمْر :
طين خاتمه .

ويقال : طِنْتُ الكتاب : إذا جعلت عليه طينا وتآمر من ذلك ، فتقول :
طِنُ كِتَابِكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ طَيْنْتُهُ ، وَطَيْنُهُ . ويقال لما يجعلُ فيه
الطينُ : مَطِينَةً بكسر الميم . وكذا للطَّابِعِ الذي يُطَبِّعُ به الثَّنَائِيرِ والدرهم :
رَوَّسَمَ . قال كُثَيْبٌ :

من الثَّنَرِ البَيْضِ اللينِ وجُومُهُم دَنَائِيرٌ شَيْقَتٌ من هِرْقَلٍ بِرَوَّسَمٍ ^(٣)

العُنُون

يقال : عُنُونُ الكتاب ، وعُنُونُهُ ، وعُنُونُهُ . وقد عُنُونْتُ أَهْوَنَهُ عُنُونًا
وعُنُونًا ، فهو مُعُنُونٌ ، وعُنُونُهُ عُنُونَةٌ وعُنُونَانَا ، فهو مُعُنُونٌ . وعُنُونُهُ أَهْوَنُهُ
عُنُونًا ، فهو مُعُنُونٌ ، وعُنُونُهُ أَهْوَنُهُ تَعْنِينًا فهو مُعْنِنٌ ، وعُنُونُهُ أَهْوَنُهُ عُنُونًا فهو مُعْنِنٌ ،
وعُنُونُهُ أَهْوَنُهُ تَعْنِيَةً فهو مُعْنِيٌّ ، وعُنُونُهُ أَهْوَنُهُ عُنُونًا فهو مُعْنُوٌّ . وأَفْصَحُهُمْ
عُنُونُهُ فهو مُعْنُونٌ ، قال الشاعر :

(١) التلر : الذي يتلوه من صغار الحيوان قبل القطام ، والأشئ : تلوة ، فتلر البقرة سميت تلوة
باعتبار حالها وهي تلو أمها .

(٢) المشطب : حصى يسمل من الشطب ، هو السحب . والمشطب من الفناء الوان يشقق الخوص
ويقشر السب ، ليتخذ منه الحصر . (اللسان : شطب) وفي المطبوعة : البساطه تحريف .

(٣) البيت في اللسان (رسم) . وقال ابن سيدة : الروسم : الطابع ، والثين لغة .

صَحُّوا بِاتِّسَافٍ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرُوعَةِ قَلْبِيهِ وَرَائِدُهُ فَانْظُرْ بِمَاذَا تَعْنَسُونَ

وَالْعُنْوَانُ (بِاللَّامِ) : مشتق من العَلَانِيَّة . وَالْعُنْوَانُ (بالنون) : مشتق من عَنِ الشَّيْءِ يَمْنُ : إِذَا عَرَضَ . فالواو على (٢) هذا زائدة ، ووزنه فُعُول . وقد قيل : إنه مشتق من قولهم : عَنَتِ الْأَرْضُ تَعْنُو : إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّبَاتُ . وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَتِ الْكِتَابُ وَهَيْئَتُهُ فَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عُنْوَانُ (فُعْلَانًا) ، وَتَكُونُ الْوَائِدَةُ ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي عُنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا جَبْرِيلَ ، وَجِبْرِينَ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : عَنَتُهُ ، وَهَيْئَتُهُ بِالنُّونِ ، فَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ إِلَّا مِنْ عَنِ يَمْنُ : إِذَا عَرَضَ ، وَتَكُونُ الْوَائِدَةُ فِي عُنْوَانٍ زَائِدَةٌ ، وَاللَّامُ فِي عُنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَالَ : عَنَتُهُ أَعْرَضَهُ ، عَلَى مِثَالِ صُنَّتُهُ أَصَوغَهُ ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ هَيْئَتِهِ .

وقال قوم : إِنَّ الْعُنْوَانَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُنَايَةِ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْكُتُبَ فِي الْقَلِيمِ كَانَتْ لَا تُطْبَعُ ، فَلَمَّا طُبِعَتْ وَهَيئَتُهَا ، جُمِلَ الْقَائِلُ يَقُولُ مَنْ عُنِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ وَلَقَدْ عُنِيَ كَاتِبُهُ بِهِ . وَهَذَا الْاِشْتِقَاقُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَقُولُ : هُنَيَانُ (بِالْيَاءِ) وَلَا يَلِيقُ بِسَائِرِ اللَّفْظَاتِ .

(١) البيت لحسان بن ثابت كما في إصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٣٢١ وفي اللسان (عني) وهو في رثاء حسان رضي الله عنه .

والأشط : الأليض . وعنوان السجود : أثره في وجهه . وقرآنا : قراءة .

(٢) في المطبوعة « من » تحريف .

وقد قال قوم : العُنوان : الأثر ، وبه سعى عنوان الكتاب . واحتجوا
بقول الشاعر : (ضحوا بأشعث. عنوان المسجود به ^(١)) .

وهذا القول فيه نظر ، لأنه يلزم في العنوان الذى هو الأثر من الاشتقاق ،
ما يلزم في عنوان الكتاب . ولقائل أن يقول إن الأثر شُبِّه ^(٢) بعنوان الكتاب .

(١) انظر ما سبق صفحة ١٩٠ .

(٢) في اللطيف ، ب ه شيه .

الديوان

الديوان : اسم أعجمي عرّيته العرب ، وأصله ديوان ، بواو ومشددة ، فقلبت الواو الأولى ياء ، لانكسار ما قبلها . ودلّ على ذلك قولهم في جمعه : ذواوين ، وفي تصغيره ذويوين ، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة . ومن العرب من يقول في جمعه : دياوين (بالياء) قال الشاعر :

عدائي أن أزورك أم عَمُرو دَيَاوِينُ تُتَفَقُّ بِالْـمَدَادِ^(١)

كذا رويناه بالياء . وفي (ديوان) شذوذ عما عليه جمهور الأئمة في الاعتلال من وجهين : أحدهما : أن الواو الساكنة ، إنما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها ، إذا كانت غير مدغمة في مثلها ، نحو ميزان وميهاد . فإذا كانت مدغمة في مثلها صحت ، نحو اجلواذ واعلواط .

والوجه الآخر : أن الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف ، أنهما إذا اجتمعتا وصيقت إحداهما بالمسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، نحو لَوَيْتَه لَيًّا ، وطَوَيْتَه طَيًّا ، ونحو سَيِّد ومَيِّت . والأصل في تسميتهن الديوان ديوانا ، : أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعا

(١) ورد البيت في اللسان : (دون) ولم ينسبه .

وهي تتفق ، تحسن وترين :

وفي المطبوعة « تشفق » في موضع « تفق » .

في حار ويحملوا له حساب السواد في ثلاثة أيام ، وأهملهم فيه ، فأغلخوا في ذلك . وأطلع عليهم لينظر ما يصنعون ، فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون ^(١) كذلك . فعجب من كثرة حركتهم ، وقال : أي (ديوانه) . ومعناه هؤلاء مجانين . وقيل معناه شياطين ، فسرى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب : وجعلوا كل محصل من كلام أو شعر ديوانا .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا حريته فاطلبوه في شعر العرب ، فإنه ديوانهم . ويقال لخادم الديوان : القبيح ، وقد قيئت فلانا : أي جعلته قبيحا . والقبيح أيضا : الذي يجعل الكتب من بلد إلى بلد ، فأما فوجت بالواو : فمعناه : جمعت فوجا من الناس .

البَرَاءة

البَرَاءة في الأصل : مصدر من قولك : برئت من ^(٢) الأمر بَرَاءة وبراء ، بمعنى تبرأت منه تبرؤا . ويقال : هو برىء من ذلك ، وهما بريشان ، وهم برءاء على وزن ظركاء . فإذا قلت : هو برء من ذلك (بفتح الباء) لم يُشَنَّ ولم يجمع ، لأنه مصدر وصيغ به .

ويقال : قوم برءاء (بكسر الباء) على وزن ظراف ، وبرءاء (بفتح الباء) وبرءاء (بضمها) ، وهوامم للجميع بتنزلة تؤام جمع تؤام ، وعراق جمع عرق وهو العظم بما عليه من اللحم ، وثوق بساط . جمع بسط . وهي الناقة مع

(١) في المطبعة « ويصنون » .

(٢) في المطبعة « في تحريف » .

ولذا^(١) ، ولم يأت من الجمع شيء على فعال إلا ثمانية ألفاظ. هذه بعضها .
ويروى بيت زهير . :

إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءٌ^(٢)

بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

فأما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة ، فسُئِلْتُ بذلك لبعضهم :
أحدهما : أن يكون من قولهم : برئت إليه من الدين براءة : إذا أعطته
ما كان له غنطه . وبرئت إليه من الأمر براءة : إذا تخليت له عنه ، فكان المرغوب
إليه يتبرأ إلى الراهب مما آمله لديه ، ويتخلى له عما وغب فيه إليه . وقيل :
إنما كان الأصل في ذلك أن الجاني ، كان إذا جنى جنابة يستحق عليها العقاب ،
ثم حفا عنه الملك ، كتب له أماناً مما كان يتوقعه ويخافه . فكان يقال : كتبت
تسليان براءة ، أي أماناً ، ثم صار مثلاً . واستُعمِر في غير ذلك .

وقد جرت عادة الكتّاب ألا يكتبوا في صدور البراءة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) اقتداءً بسورة (براءة) التي كُتِبَتْ في المصحف من غير بسملة ،
(واختلف^(٣) في الالة التي من أجلها كتبت براءة) في المصحف من غير بسملة^(٤))
فقال قوم من التحويين ، وهو رأي محمد بن يزيد^(٥) : لم تفتتح به (بسم الله) ،
لأن (بسم الله) افتتاح الخير ، وأول براءة وتحييد ، ونقض عهد .

(١) البراءة في المطبوعة : وهي الفاعلة التي تركت ولذا لا يمنع منها ، ولا تطف على غير . . .

(٢) البيت بكافة كافي : غنطه الشعر الجامل ص ٢٧١

ولما أن يقول بزمعبد إلكم إنا نسوم برك

(٣) ما بين القامتين سقط في المطبوعة .

(٤) هو عبد بن يزيد المبرد من أئمة القسرين في القرية ، وقد سبقت ترجمته .

وَسُئِلَ أَبِي بِن كَتَبَ^(١) ، مَا يَالِ بَرَاءَةٍ لَمْ تَفْتَحْ بِبِسْمِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُا
 نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَأْمُرُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ بِذَلِكَ ، فَضُمَّتْ
 إِلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ . لِشَبَّهَ بِهَا . يَعْنِي أَنَّ أَمْرَ الْيَهُودِ مَذْكُورٌ فِي الْأَنْفَالِ ،
 وَهَذِهِ نَزَلَتْ بِتَقْضِ الْيَهُودِ فَكَانَتْ مُلْتَبِعَةً بِهَا .

التَّوْقِيعُ

وَأَمَّا التَّوْقِيعُ ، فَإِنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ كِتَابٍ يَكْتُبُهُ الْمَلِكُ ،
 أَوْ مِنْ لَهُ أَمْرٌ وَنَحْوُهُ ، فِي أَتْفَلِ الْكِتَابِ الْمَرْفُوعِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ ،
 أَوْ فِي عُرْضِهِ ، بِإِجَابِ مَا يُسْأَلُ أَوْ مَنَعِهِ ، كَقَوْلِ الْمَلِكِ : يَنْقُذْ هَذَا إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ ، أَوْ هَذَا صَحِيحٌ . وَكَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ : لِيُتَرَدَّ عَلَى هَذَا
 ظُلَامَتُهُ . أَوْ لِيُنْظَرَ فِي خَبَرِ هَذَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَكَمَا يَرَوِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى^(٢) : أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ يَشْتَكِي فِيهِ
 عَامِلٌ . فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ يَا هَذَا قَدْ لَلَّ شَاكِرُوكَ ، وَكَثُرَ شَاكِرُوكَ ، فَلَمَّا مَا عَدَلْتَ^(٣)
 وَلَمَّا اعْتَزَلْتَ .

(١) أَبِي بِن كَتَبَ بِن قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَاشِيِّ الْمَزْرُوعِيِّ ، أَبُو الْمُنْتَرِ الْمُنْفِي ، سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، كَتَبَ
 الْقُرْآنَ وَشَهِدَ بِهَا وَمَا بَعْدَهَا . وَكَانَ مِنْ تَجَمُّعِ الْقُرْآنِ (حَفْظُهُ بِأَجْسِهِ) . وَاعْتَظَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتَهُ (سَنَةُ ٢٠٠ ،
 ٢٢٢ ، ٣٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣) .

(٢) جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْصِيُّ ، كَانَ وَزِيرًا لِرَشِيدِ بَنِي أَبِي ثَمَّ حَفْظَ الرِّشِيدِ وَكَتَبَ آلَ بَرْصَةَ لَمَّا انْكَشَفَ
 عَنْهُمْ فِي اسْتِزْجَاعِ مَلِكِ قَارِسَ وَهُمْ مَلِكُ الْعَرَبِ .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ « اعْتَظَفْتَ فِي مَوْضِعٍ » .

وقال الخليل : التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه . وإشتقاقه من قولهم : وقُعت الحليدة بالويقعة وهي المطرقة ^(١) : إذا ضربتها . وحمار موقع الظهر : إذا أصابته في ظهره دبرة . والوقية : نقرة في صخرة ، يجتمع فيها الماء ، وجمعها : وقائع ،
قال ذو الرمة :

وَلَنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كُنْهٍ جَنَى النَّحْلِ مَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ ^(٢)
فَكَانَتْ تُسَمَّى وَقِيَةً ، لَأَنَّهُ تَأَثَّرَ فِي الْكِتَابِ ، أَوْ لَأَنَّهُ سَبَبُ وَقُوعِ الْأَمْرِ وَإِنْفَاذِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْقَعْتَ الْأَمْرَ فَوَقِعَ .

التاريخ

يقال : أرخت الكتاب تأريخا ، وهي أفصح اللغات ، وورخته تأريخا ، فهو مؤرّخ ومؤرّخ . وأرخته (خفيفة الراء) أرخا ، فهو مأرّوخ ، وهي أقل اللغات .

والتاريخ نوعان : شمسي ، وهو المبني على دوران الشمس ، وقمرى : وهو المبني على دوران القمر . وكان المتقدمون يُسمّون الحساب القمريّ غسوقا .

وتاريخ العرب مبني على دوران القمر ، وهو الذي يجري به العمل عند

(١) العبرة وهي المطرقة ساقطة من المطرقة .

(٢) البيت في ديوانه ، وفي الأساس (سقط) . ويقال : تلاكرنا سقاط الأحداث ، وساقطهم أحسن الحديث ، وهو أن يحدثهم شيئا بعد شيء .
والوقائع : التلخيص ، واحد : وقعة . يقال : أصنى من ماء الوقعة .

الفقهاء . وكانت العرب تؤرخ بالكوائن والحوادث المشهورة ؛ من قُتل .
أو خُصِب ، أو قُتل رجل عظيم ، أو موته ، أو وقعة مشهورة عند الناس ،
كما قال الربيع بن ضُبُع الفَزَارِيّ :

هَانَذَا آمَلُ الْخُلُودِ وَقَسَدُ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوَدِي حُجُرَا
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسِ، قَدْ سَمِعْتُ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرَا^(١)

وقال آخر :

زَمَانَ تَنَاصَى النَّاسُ مَوْتَ هَشَامِ

يعني هشام بن الوليد المخزومي .

وقال النابغة الجعفي :

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا غَيَّ فَيَأْتِي مِنَ الشُّبَّانِ أَيَّامَ الْخُنَّانِ^(٢)

وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِي^(٣) :

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَهَلَقَةٍ مُقَارَ بْنِ هَشَامٍ عَلَى حَيٍّ خُثَعَمَا

(١) . البيتان للربيع بن ضُبُع الفَزَارِيّ أحد الثمريين في الجاهلية . قيل عاش ٣٤٠ سنة وأدرك الإسلام ولم يلم وعاش إلى أيام معاوية . وقد ذكرهما عبد القادر البغدادي في الخزانة (٣ - ٣٠٨) ضمن مقطوعة وروايته : (أمل الخلود) . وفي المطبوعة (الحياة مكان الخلود) . وأوأنك في موضع أدرك تحريف .
(٢) . ورد البيت في اللسان والنتاج : (غنن) . والثنان : داء . كان يأخذ الإبل في تناعرها فتحت منه وهرقت إبله مع العرب زمن الحنات ، وجملة تاريخها .
ورواية صدر البيت في المطبوعة (فن يهرس على كبرى ..) .
(٣) . البيت في اللسان (حق) وفي المسكم (١ : ١٢٤) .
والملحة : قميص بلا كمين ، وقيل : هو ثوب صغير ، وهو قول ما يلبسه المولود . وانظر القصص لابن جني (٢ : ٢٠٨) والكمال للبهره (١ : ١١٨) .

وكانوا يؤرخون بعام القيل والقيل^(١) ، وبناء الكعبة . وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القيل . وبين عام القيل والقيل عشرون سنة . وسمى القيل لأنهم فجروا فيه ، وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها . وبين القيل وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمس سنين .

وكانت الفرس تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه أردشير ملك فارس ، بعد أن كانوا طوائف .

ولم يكن في صدر الإسلام تاريخ إلى أن ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فانتشع بلاد العجم ، ودون النواوين ، وجبي الخراج ، وأعطى الأعطية : فقيل له : ألا تؤرخ ؟ فقال : وما التاريخ ؟ فقيل له : شيء كانت تعمله الأعاجم ، يكتبون في شهر كلنا من سنة كلنا . فقال عمر : هذا حسن ، فأرخوا . فقال قوم : نبداً بالتاريخ من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال قوم : بل من وفاته . وقال قوم : بل من الهجرة . ثم أجمعوا على الابتداء بالتاريخ من الهجرة^(٢) . ثم قالوا : بأي الشهر نبداً ؟ فقال بعضهم : نبداً من رمضان . وقال بعضهم من المحرم ، لأنه وقت منصرف الناس من حجهم . وكانت الهجرة في شهر ربيع الأول . وكان مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه . فقدم التاريخ على الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، وجعل من المحرم .

(١) في تاج العروس : (خبر) : وأيام القيل (بالكسر) كانت بمكان ، تفاخروا فيها واستحلوا كل حرمة . وكانت أربعة أشهر وأخرها شهر البراءة ، وهو القرعة القضي ، نسبت إلى البراءة بن قيس الذي قتل عروة الأرحل .

وأما سبب ذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وكانت بين قريش ومن معها من كثافة وبن قيس حلال في الحظاية وكانت المزة على قيس .

(٢) قالوا : لأن الله أمر الإسلام وأظهره بالهجرة (السيلوي : الإعلان بالتاريخ لمن هم التاريخ) .

وكانوا يكتبون : شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر
 فيذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الأشهر ، ولا يذكرونه مع غيرها من شهور
 السنة .

والشهور كلها مذكورة الأسماء ، إلا جمادى الأولى وجمادى الآخرة . وهى
 كلها معارف ، جارية مجرى الأسماء الأعلام .

ذِكْرُ

[أول من افتتح كتابه بالبسملة ، وأول من قال : أما بعد : وأول من
 طبع الكتب . وأول من كتب : من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان :

• • •

أول من افتتح كتابه بالبسملة ، سليمان بن داود صلى الله عليهما .
 وأول من قال (أما بعد) : داود عليه السلام . وأول من كتبها من العرب .
 قس بن ساعدة الإيادي .

وكانت العرب تقول فى افتتاحات كتبها وكلامها : (باسمك اللهم) ،
 فجرى الأمر على ذلك فى صدر الإسلام ، حتى نزلت (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبًا
 وَمُتَمَسِّحًا ^(١)) ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (بسم الله) . حتى
 نزلت (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ^(٢)) فكتب (باسم الله الرحمن) .

(١) الآية ٤١ من سورة هود . .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

ثم نزلت : (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١)) ، فصارت
مسنة إلى يومنا هذا .

وأما أول من طبع الكتب ، فعمرو بن هند .

وكان سبب ذلك : أنه كتب كتب لتمتحن الشاعر . إلى عنانه بالبحرين ،
يوهمه أنه أمر له فيه بجائزة ، وأمره فيه بضرب عنقه . فاستراب به
المتمن ، فدفعه إلى من قرأه عليه ، فلما قرئ عليه ، رمى بالكتاب في النهر
وفر . وفي ذلك يقول :

وألقيتها بالثي من جنب كاسفر كذلك أفتو كل قطاً ^(٢) مضللي
رضيت لها بالماء لما رأيتهما يحول بها التيار في كل مخيل
فأمر عمرو بن هند بالكتب فخيمت . فكان يؤتى بالكتاب مطبوعا ،
فيقال : من عني به ؟ فلذلك قيل : عنوان . والعنوان : الأثر ، قال الشاعر :
وأشعثَ عنوان السجود بوجهه كركبة هنز من هنوز أبي نصر ^(٣)
وقد ذكرنا اشتقاق العنوان فيما تقدم ، وبيننا أن هذا القول لا يصح إلا في
لغة من قال : عنوان (بالياء) .

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) اللجان للعلس جريد بن عبد المسح القسبي . وفي روايتهما اختلاف في المراجع
وسمى (أفتو) : أئزم وأسط . وقيل : أجزى وأكاف . وفي رواية جبهة أشمار العرب للقرني
ص ٣٣ .

وألقيتها من حيث كانت فإني كذلك أفتو كل قط ضال
وانظر اللسان (قنا) وجميع الأشكال للبيداني ١ : (٢٧١) .

(٣) وورد البيت في اللسان (عتا) ولم ينفية . وصدر البيت فيه
« وأشعث عنوان به من سجوده » :

ويقال : في جبهة عنوان من كثرة سجوده : أي أثر .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا فلم يختمه ، فقيل له : إنه لا يُقرأ إن لم يكن مختوما . فأمر أن يعمل له خاتم ، وينقش على قصه : محمد رسول الله . فصار الخاتم سنة في الإسلام .

وقد قيل : إن أول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام . وقالوا في تلويل قوله عز وجل : (إِيَّاكَ أَتَىٰ إِلَىٰ كِتَابٍ كَرِيمٍ)^(١) أي مختوم .
وأول من كتب من فلان إلى فلان ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك سنة .

يكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه . ولا يكتب لقبا ولا كنية ، حتى وكل عمر بن الخطاب ، وتسمى بأمرير المؤمنين ، فكتب من أمير المؤمنين عمر . فجرت السنة بذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فكان الوليد أول من اكتفى في كتبه ، وأول من عظم الخط والكتب^(٢) ، وجوّد القراطيس ، ولذلك قال أبو نواس^(٣)

مَبْطُوءَ مَسَافِرِهَا دَقِيقُ خَطْمُهَا وَكَانَ سَائِرُ خَلْقِهَا بَنِيَانُ

وَاخْتَاذَهَا لَوْ نُجَرَىٰ فِي جِلْدِهَا يَقْسُقُ كَقِرطَاسِ الْوَلِيدِجِيَانُ^(٤)

وأمر ألا يتكلم بحضوره ، وألا يتكلم عنده إلا بما يحب . وقال : لا أكاتب الناس بمثل ما يكتاتب به بعضهم بعضا . فجرت سنة الوليد بذلك ، إلا في

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٣) الهمتان في ديوانه اختيار حزة بن الحسن الأصبهاني (طبعة المطبعة الحسينية بالقاهرة) من قصيدة

(صفحة ٥١ - ٥٢) يلح بها الرشيد واليجان في وصف ناقته أبي نواس ، :

أيام عمر بن عبد العزيز ، ويزيد الكامل^(١) . فبينهما لما وُلّيا : ردّا الأمر إلى ما كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وزمن صحابته رضي الله عنهم . فلما ولى مروان بن محمد^(٢) رجع إلى أمر الوليد ، فجرى العمل بذلك إلى اليوم .

كامل شرح الخططة وما تعلق بها من الزوائد . بحمد الله^(٣) وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

(١) هو المشهور بيزيد الناقص ، قيل : لأنه نقص أصلية الجند ، وقد سبق الإشارة إليه ، وهو المسمى بقولم : (الناقص والأصح : أعدائى مروان) . والأصح : هو عمر بن عبد العزيز . ولعلم لقبوه (الكامل) استنباهما لما يتبادر من تلقيبه (بالناقص) من سوء الأثر في النفس .

(٢) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : آخر الأمويين ، قال في كتاب المنصري هو آخر خلفاء بني أمية ، وبعثه أنتقلت القولة إلى بني العباس . ويقال له الجعدي (لأنه تلميذ الجعد بن درهم) وكان شجاعاً صاحب دهاء ومكر ، وكانت أيامه أيام هجر ، ولم تطل حتى هزمت الجيوش العباسية ، وبعثته إلى بلاد مصر ، فقتل بقرية اسمها (يوسير) من قرى الصعيد ، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومئة . ١ هـ .

(٣) هذه عبارة خطية الاسكوريال (الأصل) وفي المخرية خ و الحمد لله وسئل الله جل ثبته محمد وعلى وآله . . .

فهرس

القسم الأول

المحور القسم الأول شرح خطبة ابن الكلب ونكر اصناف الكتب

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد
٢٧	تفسير ابن السِّد البطلوسي لخطبة أدب الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
٢٩/٢٨	(أما بعد حمد الله بجميع محامده)
٣٣/٣٢	قوله : (بجميع محامده ، والثناء عليه بما هو أهله)
٣٥/٣٤	قوله : (والصلاة على رسوله للمصطفى وآله)
٣٩	قوله : (عن سبيل الأدب ناكهن ، ومن أسمائه متطيرين)
٤٠	قوله : (أما الناشئ منهم قراخب عن التعلم ، والشاذي تارك للآداب)
	قوله : (والتأديب في صفوف الشباب ناسٍ أو متاسٍ ليدخل في جملة
٤١	للمجنودين ويخرج من جملة للمحدودين)
٤٢/٤١	قوله : (فالعلماء مضمورون ، ويكره الجهل مقموعون)
٤٤/٤٣	قوله : (حين خوى غم الخير ، وبارت بضائع أهله)
٤٤	قوله : (وأموال الملوك وقفاً على النفوس)
	قوله : (والجاء الذي هو زكاة الشرف يُباع ببيع الخلق) و : (وأضحت
٤٥	المروءات)
٤٦	قوله : (في رخايف النجد وتشيد البنيان)
٤٧	قوله : (ولذات النفوس في اصطفاق المزمار ، ومعاطاة التَّمدان)
٤٧	قوله : (وتُبذلت الصنائع ، وجُهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر)
٤٨	قوله : (ودُهد في لسان الصلوق وعقد الملكوت)
	قوله : (فأبعد هيايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط ، قويم
٤٩	الحروف)

الصفحة	قوله : (وأعلى منازل أدينا أن يقول من الشعر أياتاً في مدح نبيته أو
٥٠ / ٤٩	وصف كاس)
	قوله : (ولربح درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ،
٥١	وينظر في شيء من الفضاء وحد للخلق)
٥١	قوله : (وفلان رقيق)
٥٣ / ٥٢	قوله : (قوله (فهو يدعوهم الرعاع، والقضاء ، والفقر ، وهي به أليق)
٥٣	قوله : (والزارى حلى الإسلام برأيه)
٥٤	قوله : (فإذا سمع النمر والحدث الفر قوله (الكون وسمع الكيان)
٥٦ / ٥٥	قوله : (إنما الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه)
٥٧	قوله : (ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تتسم)
٥٨	قوله : (والكلام أربعة : أمر واستخبار وخبر ورغبة)
٦٣-٦٠	قوله : (والألف حا الزمانين ...)
٦٤	قوله : (والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكلها وكلها مئة من الوجوه)
٦٦	قوله : (فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره)
٦٦	قوله : (فصل الخطاب)
٦٧	قوله : (فالحمد لله الذي أعاد الوزير لبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة)
٦٧	قوله : (وأيدهم فيه إلى الله مظان القول بمنته)
٦٧	قوله : (يهجع) وقوله (ويلبسة لباس الضمير)
٦٨	قوله : (ويسمعه بلسان الصديق في الآخرين)
٦٨	قوله : (وأغفوا أنفسهم من كذب النظر)
٦٨	قوله : (من سوقة . رجل من الكتاب)
٧٢	قوله : (ومن مقام آخر في مثل حاله)
	قوله : (ومن قول آخر في وصف يرفون أهله ، وقد بعث إليك أبيض
٧٤	الظهور والشفتين فقليل له : لو قلت لورث المظ)
٧٤	قوله : (ولقد حضر جماعة من وجوه الكتاب ، الخ الفصل)
٧٦	قوله : (فما رأيت أحد منهم يعرف فرق ما بين الوكع والكوع)
٧٧	قوله : (وفي تقويم اللسان واليد) . وقوله : (إن فادت به همت)

الصفحة	قوله : (أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإحالة أو لتضاء الوطر هتد تبيين فضل النظر)
٧٨	قوله : (وألقه مع كلال الحيد ويُس الطينة بالمرحفين ، وأدخله وهو الكودن في مضمار العتاق)
٧٨	قوله : (فعرف الصدر والمصدر ... الخ الفصل)
٧٨	قوله : (وشيئاً من التصاريغ والأبنية)
٨١	قوله : (ولابد له مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الأرضين)
٨٢	إلى آخر الفصل : للمساحة والمثلث وأتواحه ...
٨٤-٨٣	قوله : (والمربعات للمختلفات ، والقسيّ والدورات)
٨٥	قوله : (وكانت العجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحفر فرض للمشارب ... الخ الفصل)
٨٥	قوله : (ومجاري الأهام في الزيادة والنقصان)
٨٧	قوله : (ولابد له من النظر في جعل الفقه ... انظر : مسائل وآراء وآراء ص ٦) (والفقهية ص ٧)
٩٩	قوله : (ليدخلها في تضاعيف سطوره)
٩٩	قوله : (ويصل بها كلامه إذا حاور)
١٠٠	قوله : (ومدار الأمر على القطب وهو العقل)
١٠٠	قوله : (وجودة القريحة)
١٠٠	قوله : (ونحن نستحب لمن قابل عنا وأتمّ بكتبنا)
١٠٢	قوله : (ومأرج معاوية الأحضف بن قيس ... الخ الفصل)
١٠٥	قوله : (إذا ما مات ميت من مجيم)
١٠٩	قوله : (وأراد الأحضف أن قريشاً كانت تعير بأكل السخينة)
١١٠	قوله : (ونستحب له أن يدع في كلامه التضمير والتعقيب)
١١٠	قوله : (أن سألتك عن شكرها وشيرك)
١١١	قوله : (وكقول عيسى بن عمر ويوسف بن هبيرة يضربه بالسياط)
١١٦	قوله : (وينافسون في العلم)

الصفحة	قوله : (ونستحب له إن استطاع أن يسئل بكلامه من الجهة التي تلزمه
١١٨	مستقل الإعراب)
١١٩	قوله : (فقد كان وأصل بن عطاء - سام نفسه للغة ... الخ الفصل)
١٢٤	قوله : (حتى اتقاد له طباعه) . وقوله : (وحشى القريب)
١٢٤	وقوله : (وأنا محتاج إلى أن تنفذ إلى جيشا جلبا حرمرما)
١٢٥	قوله : (وكقول آخر في كتابه : غضب عارض ألم ألم قاتلهته حلرا)
١٢٥	وقوله : (طينان في القلم)
١٢٥	وقوله : (ونستحب له أن ينزك الفاظه في كتبه)
١٢٦	وقوله : (إلى الأكفاء والاستغنى)
١٢٦	قوله : (وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب
١٢٦	إليه : ونحن فعلنا ذلك)
١٢٨	قوله : (وعلى هذا الابتداء غرطوا في الجواب)
١٢٩	وقوله : (فهذه دعائم للمقالات)
١٣١	قوله : (ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة ... الخ
١٣٤	قوله : (ويخفض الجناح)
١٣٤	قوله : (العالي في ذروة للمجد)
١٣٤	قوله : (الحاروي نصب السبق)



١٣٧	ذكر أصناف الكتاب
١٣٨	كاتب الخط
١٣٩	كاتب اللفظ
١٤٢	كاتب العقد
١٤٣	كاتب للمجلس
١٤٤	كاتب العاسل
١٤٨	كاتب الجيش

الصفحة

١٥١	كاتب الحكم
١٥٥	كاتب المظالم
١٥٦	كاتب الديوان
١٥٩	كاتب الشرطة
١٦٠	كاتب التلميز
١٦١	باب ذكر جملة من آلات الكتاب
١٦١	الدولة
١٦٣	إصلاح الدولة بالبلد
١٦٥	القلم
١٧٠	أصناف الأقلام
١٧٤	السكين
١٧٦	المقص
١٧٨	الكتاب
١٨٥	طبع الكتاب وختمه
١٨٩	العنوان
١٩٢	الديوان
١٩٣	البرامة
١٩٥	التوقيع
١٩٦	التاريخ
١٩٩	ذكر أول من اختع كتابه بالبسمة
١٩٩	وأول من قال (أما بعد)
٢٠٠	وأول من طبع الكتب
٢٠١	وأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان

* * *

مسائل وآراء

(١) نحوية

الصفحة

٢٨	(أما بعد حمد الله بجميع محامله) : أما حرف إخبار ، يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط
٢٩	أحكام (أما) النحوية ، ووقوع الظرف (بعد) تالياً لها
٣٢-٣٠	أقوال النحاة في هذه المسألة : واستيفاء الكلام فيها
٣٥	قوله (آله - وأمله) وآراء النحاة في ذلك
	(الآن حد الزمانين) : الماضي والمستقبل ، واستعماله في صناعة الكلام على ضربين : على الحقيقة ، وعلى المجاز . والآن الذي يستعمل على المجاز ، هو المستعمل في صناعة النحر
٦١-٦٠	الكلام على اشتقاقه واختلاف النحاة في العلة الموجبة لبنائه
٦٣-٦٢	الحال وشروطها وأقسامها الكثيرة (الحال المستصحية ، والحال المحكية ، والمقدرة ، والسادة مسد الأخبار ، والحال المؤكدة ، والموطئة
٨٠-٧٩	الظروف : هي أسماء الأزمنة وأسماء الأماكن
٨١	التصارييف والابتنية : هو العلم الذي يهتدي إلى معرفة الأصل من الزائد والصحيح من الممثل والتام من الناقص
٨١	أقسام هذا العلم ثلاثة أقسام : تصريف لفظ ، وتصريف معنى ، وتصريف لفظ ومعنى معاً
٨٢-٨١	

(٢) هندسية

٨٢	لثالث أول السطوح التي تحيط بها ثلاثة خطوط مستقيمة
	أنواع المثلث ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ، ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث منفرج الزاوية
٨٣	
٨٤	للمربعات - فيما ذكره (إقليدس) خمسة :

- مربع قائم الزوايا متساوى الاضلاع وسماه المربع
- مربع قائم الزوايا متساوى كل ضلعين متقابلين وسماه المستطيل
- مربع متساوى الاضلاع غير قائم الزوايا متساوى كل زاويتين متقابلتين
- وسماه المعين وسريع متساوى كل ضلعين متقابلتين فقط وكل زاويتين متقابلتين فقط
- ٨٤ وسماه الشبه بالمعين. وماخرج عن هذه الحدود، سماه منحرفا .
- ٨٤ المخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم - ومقوس - ومنحن
- أسماء المخطوط المستقيمة كثيرة : عمود ، وقاعدة ، وساق ، وضلع ،
- ٨٤ ووتر ، وقطر ، ومحور الخ
- المخطوط المقوسة أربعة : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة ،
- ٨٤ وأقل من نصف دائرة
- ٨٤ الدائرة : أول أنواع السطوح

(٣) فلكية

- ٨٥ تردد الشمس ما بين المنارين : الجدى والسرطان
- ٤٣ الأتواء

(٤) فلسفية

- ٥٦ الجواهر : ما قام بنفسه ، والعرض : ما قام بغيره
- ٥٦ شرح البطليموس للجواهر والعرض

(٥) فقهية

- ٨٨ (جرح المصحاء جبار)
- ٨٨ (ولا يخلق الرهن)
- ٨٩ (وللنحة مردودة) - (والعارية مؤداة)
- ٩٠ (والزعيم غارم) - (ولا وصية لوارث)
- ٩٠ (ولا قطع في ثمر ولا كثر)
- ٩١ (ولا قود إلا بحليلة)

- ٩١ (والمرأة تعقل الرجل إلى ثلث الدنيا)
- ٩١ (ولا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعتراكا)
- ٩٢ (ولا طلاق في إغلاق) ... (واليومان بالخيار ما لم يتفرقا)
- ٩٢ (والجمار أحق بصقيبه) يريد الشفعة
- ٩٢ (والطلاق بالرجال والعدة بالنساء)
- ٩٥-٩٣ (ونهيه في البيوع عن المخايرة، والمعاقلنة، والمزابنة، والمعاومة، والثنية)
- ٩٦ (ويبيع ما لا يقبض) .. (والبيع والسلف) ... (وشرطان في بيع)
- ٩٧ (ويبيع المَرُور) ... (ويبيع للمواصفة) (ويبيع الكائن بالكائن)
- ٩٨ (ومن تلقى الركبان)

* * *

شرح الكلمات

المنحة

- ٣٢ المحامد : جمع حَمْدٍ وجمع مَحْمُدة أيضاً .
- ٣٣ التثناء : للملح ، ويكون في الخير .
- الصلاة : الصلاة من الله تعالى : الرحمة ، ومن الملائكة : الدعاء ،
- ٣٤ ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً .
- ٣٥ المصطفى : المختار وهو مفتعل من الصفوة وهي خيار كل شيء .
- ٤١ للجنودون (عند ابن قتيبة) : أهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا .
- ٤١ للحدودون (عنده) : أهل الأدب .
- النوء : سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع
- ٤٣ رقيقه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق .
- المرومة : الحصال الحميدة التي يكمل المرء بها . والإنسانية يراد بها
- ٤٥ الحصال التي يكمل بها الإنسان .
- ٤٦ التَّجَدُّد : ما يُفْنِي به البيت من أنواع البسط والثياب .
- ٤٦ المزهر : عود الغناء .
- ٤٧ المعاطاة : للتناول . ومعاطاة التمدان : تأخذ منه وتأخذ منك .
- ٤٧ الصنائع : جمع صنعة وهي ما اصطنعت إلى الرجل من غير .
- ٤٨ المَقْدَة : القسيمة يشتريها الرجل ويتخذها أصل ما له .
- ٤٨ لسان الصدق : قول الحق ، والتناء الحسن .
- ٤٨ القينة : للفتنة .
- الركة : فغاب الخشونة في كل شيء وتستعمل في معنى الرحمة
- ٥١ والإشفاق ، وحلاوة الشمالك .
- ٥٢ الفُتَاء : ما يحمله السيل من الزبد .
- ٥٢ الرهاج : سقاط الناس وسقطتهم .
- ٥٢ القُثْر : الجهال والأغبياء واحدهم أقتَر .

الصفحة

٥٤	الغمر : الذى لم يجرب الأمور .
٥٤	الحلّت الغرّ : الصغير .
٥٤	الكَوْن : خروج الشيء من العدم إلى الوجود .
٥٤	الفساد : خروجه من الوجود إلى العدم .
٥٤	الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكم
٥٤	الكيفية : الهيئات والأحوال اللتان يستفهم عنهما بكيف .
٥٥	الجوهر : ما يقوم بنفسه .
٥٦	المرئى : ما لا يقوم بنفسه .
٥٧	النقطة : رأس الخط .
٦٠-٦٣	الآن : حدّ الزمانين ويمتون به الماضى والمستقبل لانه يفصل بينهما .
٦٦	الكنّ : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه وجمعه أكتان .
٦٧	السّن : الطريق .
٧٤	الأرثم من الحيل : ما كان فى شفته العليا يياض .
٧٤	الالظ من الحيل : ما كان فى شفته السفلى يياض .
٧٤	الشُقّا : تراكب الأسنان بعضها على بعض .
	الثَقَب (فى بدن الإنسان) : اثنتا عشرة : العينان ، والأفنان ،
٧٦	والمنخران ، والفم ، والثديان ، والفرجان ، والسرّة .
٧٧	الوكّع فى الرّجُل : أن تميل إبهامها على الأصابع .
٧٧	الكُوع فى الكف : أن تعرّج من قبل الكوع .
٧٧	الكُرسوغ : رأس الزّند الذى يلى المختصر .
	القُدع (فى الكف) : ريش بينها وبين عظم الساعد ، وفى القدم : ريش
٧٧	بينها وبين عظم الساق .
٧٧	اللمى : سمرة فى الشفتين تخالطها حمرة وهو مما يمدح به .
٧٧	اللّطع : يياض الشفتين وذلك مما يلم به .
	تقويم اللسان : استقامته فى الكلام حتى لا يبلحن . وتقويم اليد :
٧٧	استقامتها فى الكتابة .

الصفحة

- ٨٢ المساحة : مصدر مسحت الأرض إذا ذرعتها .
- ١١٠ التضعير في الكلام : أن يتكلم بأقصى قعر فمه .
- ١١٠ التعليق : أن يصير فمه عند التكلم كالقعب وهو القدح الصغير .
- ١١٠ الشكر : الفرج .
- ١١٠ الشبر : النكاح .
- ١٢٤ (خفض الجناح) : هذا مثل يضرب للين الجانب .
- ١٢٤ ذروة للجد) أهلاه وللجد : الشرف .
- ١٢٤ (الحادى قصب السبق) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الأكفاء
- ١٢٤ في كل شيء .

* * *

الاقنصاب

في
شرح أدب الكتاب

القسم الثاني



ادارة الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤-٥٢١ هـ

(طبعة مزودة منقحة)

القسم الثاني

(الطبعة الثانية)

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة الادب والعلوم والاعمال

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

د. محمد صابر عرب

البطلينوس، عبدالله بن محمد بن السيد، ١٠٥٢ - ١١٢٧ .
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/ لأبي محمد عبدالله
ابن محمد بن السيد البطلينوس؛ تحقيق مصطفى المنقا،
حامد عبد المجيد... ط. ٢. مزيدة منقحة .. القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ٢٠١٠.

ج ١، ج ٢ في مج ١ : ٢٩ سم .

تدمك 0 - 0739 - 18 - 977

١ - الشعر العربي - مجموعات.

أ - المنقا، مصطفى (محقق)

ب - عبد المجيد، حامد (محقق مشارك)

ج - العنوان

٨١٠، ٨

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استئصال أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ١٢٥٤٨/٢٠١٠

IS.B.N. 977 - 18 - 0739 - 0

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطلاني رحمه الله :
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أديب الكتاب ، يلزم التنبية عليها ،
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها خطأ من ابن قتيبة ، ولكنها تنقسم
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع خلط فيها ، فأنبه على خلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجتزأ في موضع من
كتابه ، ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جملها من لحن العلة ، وهو في ذلك على
ما رواه أبو حاتم ^(١) عن الأصمعي ^(٢) ، وأجزلها خير الأصمعي من

(١) أبو حاتم : سهل بن عبد الجستال القوي البصري ، تلمذ أبي زيد الأنصاري وأبي حنيفة
والأصمعي ، وكان حليفاً . توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . عن ترجمة الألب .

(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب : كان بصرياً ، إماماً في النحو واللغة والغريب والأخبار والملح
والنثر وكان له يد غراء في اللغة ، لا يعرف فيها غلط ، وفي كثرة الرواية . توفي سنة ٢٦٣ هـ . عن
ترجمة الألب .

اللغويين ، كلبين الأعرابي ^(١) ، وأبي عمرو الشيباني ^(٢) ، ويونس ^(٣) ،
وأبي زيد ^(٤) وغيرهم ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،
أو الأصح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجحد ^(٥) شيئا وهو
جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له ^(٦) ، فرأى غير صحيح ،
ومذهب ليس بسليد .

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي حنّ البغدادي ^(٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشاهير في
عصره ، وكان عالما ثقة أخذ عن الفضل القمي ، وسمع من العوليين ومسحبا . وكان أسقط الناس
لغات والأهمل والأصاب . وأخذ عنه ثلثمائة أئمة للكوفيين . توفي سنة ٢٢٢ هـ (عن نزهة الألبا)

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالما بالغة ، حلقا
لأشعار العرب ، دخل البادية ، وسبع العرب ، وحدث كلامهم ومن أشعار القبائل ليغا وثمانين قبيلة ،
ولخرج طبعها وأخرجها الناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب القمي ، التحري البصري ، من أكابر النحويين ، أحد شعيرج مشهور ، أخذ من أبي
عمرو بن النضر ، وسبع كلام العرب ، وأخذ عنه مشهور وحدث مذهبه وأئمة في أو الكتاب ، وأخذ عنه
الكسائي وإمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد القزاة إمامهم الثاني ، وكان له مذاهب
وأئمة في النحو كقردها . وكان يقصد طلبة العربية ، ونصحاء الأعراب والبلدية توفي سنة ١٨٣ هـ ،
في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سديد بن أنس الأنصاري ، من أكبر أئمة النحويين ، أخذ من أبي عمرو بن النضر ،
وأخذ عنه أبو عبد الله القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان مشهورا إذا
قال : سمعت أئمة يريه أبا يزيد الأنصاري ومثل عنه أبو عبيدة الأصمعي ، فقالا : ما شئت من طواف
وتقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المطبوعة (ولأن لا يصيد)

(٦) بد هذا في المطبوعة : (فيقول ذلك رأي) وهي خطأ ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل
فيها ولم يبرحها .

(٧) أبو حنّ البغدادي : إسماعيل بن القاسم القفال ، صاحب كتاب الأمل والتواتر ، أحد
العلويين الأئمة الكبار المشهورين ، لم يمت أئمة الأبيال العربية على دراستها والتدريس بروايتها ولعلها
حازوا الأندلس تلبية لرغبة خليفتها الأموي عبد الرحمن الناصر ، وولّى عهده الحكم المستنصر ، وحل
سه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أمهالا ثقيلة ، ودرس كتابه الأمل في عباس كثير من

المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة ، أم من النقلين عنه .
 ولنا شارع في تبیین جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،
 بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في
 الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،
 وعليه أتوكل .

صبيحة الزمراء ، من غزاس قرطبة ، فخرج به كبار أئمة الفقهاء الأندلسيين ، وانضموا بولائه وكتبه
 التي حملها منه أكبر النطاح قال قزويني في طبقاته : كان أحفظ أهل زمانه لغة ، وأرواح الشعر الجاهل
 وأعلمهم بهلالتهم على طبع البصريين ، وألف كتاب البارع في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

([١] مسألة :

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَّا وهل يبكي من الطرب الجليد^(١)
[قال القسري هكلنا نُقِلْ إلينا من أبي نصر : هارون بن موسى^(٢) ،
عن أبي علي البغدادي رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن (يالفاء) ،
لأن قبله .

كُتِبَتْ عواظ. ١٠ في فولدي وقلت لهن لَيْتَهُمْ بَعِيدُ
فجالت عبرة أشفقت منها نسل كائن وابلهما مريد
وأنشده أبو علي البغدادي في النوادر « فقالوا » بتذكير الضمير ،
وهو غير صحيح أيضا ، لأن الضمير عائد على العواذل ، والمراد بهن
النساء لأن فواحل إنما يستعمل في جمع فاطة ، لا في جمع فاحل .
فإن قلت : فلفظه أراد بالعواذل : المُنَال ، فجعل فواحل للمذكر
ضرورة ، كما قال الفرزدق :

(١) يروي هذا البيت لبشار ، ويروي لسروة بن أذينة الفقيه ، ويروي لأبي جنة حكيم بن عبيد
ويقال حكيم بن صعب وهو غال في الرقة وانظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .
(٢) ترجمه السيوطي في البنية ، فقال : هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو
نصر الأديب سمع من أبي علي القتال ، ولازمه حتى مات وكان رجلا عاكلا متقصدا صاحب الأدب يشغف
إليه الأحداث ووجه الثاني ، لغة يديه . مات بقرطبة سنة ٢٤٠ هـ .

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار^(١)

فالجواب : أن قوله : « وقلتُ لهن » ، يمنع من ذلك ، وليس يمنع
منه أن يكون الشاعر تنصرف عن الإخبار عن المآل إلى المذكر مجازاً ،
كما يتصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك
كثير نفخ شهرته عن ذكره ، ويدل على ذلك أنه قال بعد هنا :

فقالوا ما لئمهما سواء أكلتسا مُقَلَّتِكَ أصاب عُودُ

فهذا الضمير لا يصح فيه إلا التكدير على هذه الرواية ولو روي

هذا البيت :

فَقَلَّنَ نَرَى ثَمُوعَهَا سِوَاهُ

لكان أجود ، وأبعد من اللجاز . ولم أر فيه رواية ثالثة غير رواية

أبي علي ، ولو أنشدته منشد :

فَقَلَّنَ مَا لئمهما سِوَاهُ

(١) البيت في شرح ديوانه (ط الصاوي ص ٢٧٦) وأورده ابن عيش في شرح القصص (٥١ : ٥)
كما أورده المبرد في الكامل (ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢) . وقال المبرد : وفي هذا البيت فيه عطف
التسوية ، وهو أنهم لا يسمعون ما كان من فاعل متطاعل فاعل ، لتلايقس بالمؤنث . لا يقولون ضارب
وضارب ، وقائل وقائل ، أنهم يقولون في جمع ضارب ضوارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك
إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا ما لا يستعمل في قنص فأستوا الانتباس . ويقولون
في الخيل : هالك في الخوالك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج القريظة لضرورة الشعر أجراه
على أصله فقال نواكس .

فقول - : « وقلتُ لهن » ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين ... ليع : « فيه نظر ، فقد ذكر
عبد القادر الجعفي في خزائنه ، في شرح قصائد الفيلسوفين من شواهد شرح الكافية لابن الحاجب أن
ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : نواكس ونواكس ، وفارس وفوارس ، وهالك وهالك ،
وغائب وغائب ، وشاهد وشاهد ، وحارس وحارس ، وحاجب وحاجب ، من الحاجة نقل
الأخيرين إلى الجوف في شرحه لأدب الكاتب . وغلب - وغلب - ، وحاج وحاج ، وحاج وحاج .
ورائه وروائه وأرسلها عيش الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . ويذهب الدكتور
في بيت القريظة : يزيد المذهب بن أبي نصر ، أجد الفيلسوف والكروم ، كان يلقاها على هرسان من قبل أبي نية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت مقولاً ،
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من
(مُفَاعِلَتُنْ) إلى (مُفَاعِلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضمرب ،
فإذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيح
الزحاف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرثني قفسارٌ كقثما رسومها سُطورٌ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة^(١) ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب^(٢) ، وحكى عن بعض
فصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشِمُ بني ولان أي يُغضبهم) .

(قال القيسر) : هنا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء^(٣)

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل ددشة فأبدعوه بالتحية ،

(١) في تلخيص الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ عن أبي زيد ، يقال : أحشاه وحشاه كله : إذا أغضبته
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشموه كحرح * حشبا . إذا غضب . ويقال هؤلاء حشم فلان الذين
يغضب لهم .

وفي إصلاح المتن ص ٧٢ والحشم : مصدر حشاه أحشه : إذا أغضبته .

(٣) في السان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يصح للمحرم : أي يقولها والحشمة :
الحياء وقيل للمعروف : الحشمة : الغضب والحشمة الجاهل : ما سئى ذلك ، تتقال للغضب والجهل كلاهما نقصان ،
يلحق الناس ، فكان يخرجها واحدا .

ولكل طامح حُشمة فابذلوه باليمين . وقال المغيرة بن شعبة : العيش في
إيقساء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض^(١) من أعْيَك
في الطم ، وطلب الحاجة ، نقول : احتشمت عني . وما الذي حشمتك
وأحشمتك ؟ وقد روى في شعر عنترة :

وأرى مطاعم لو أشاء حويتها فيصْدُنَّ عنها كثيرٌ تحشني^(٢)
وقساك كثير :

إني متى لم يسكن عطلوها على بما قد فعلتُ أخشمتُ^(٣)
وقال الكمي^(٤) :

ورأيتُ الشريف في أعين الناس وفيما وقَلَّ منه احتشمتي
وقد يمكن أن تتَوَلَّى هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون
فيها حجة ، فيكون معنى قول عنترة (فيصْدُنَّ عنها كثيرٌ تحشني) :

أي إن أنفقت وحييتي من أن يتعلق بي عار وخلق أسبُّ به ، بمعنى من
أنطد مالا يجب ، لأن همتي ليست في السلب ، وإنما هي في المصْلُوب ،
فيكون نحو قول أبي تمام :

إن الأسود أسودُ الغلاب دمتها يوم الكريهة في المصْلُوب لا المصْلَب^(٥)

(١) قال في اللسان . قال البيت : الحشمة الانقباض من أعْيَك في الطم

(٢) البيت في ديوان عنترة (تحقيق عبد المتعم فليح) ص ١٦٠ واللسان (حتم)

(٣) البيت في اللسان (حتم) .

(٤) في المصنوعة والمطبخين ١ ، ب و الطرماع ، وله سور من البطيوس ، البيت في ديوان الكمي

(المناقبات حقة ١٢) . واللسان (حتم)

(٥) البيت في ديوانه (ط لاكتور عبده عزلم ص ١ : ٧١) . والكريهة : القصة من كل شيء

والمراد بها الحرب هنا . جعل المصنوع فيها خير عطاء إلى المال لم يمدح به ليكن من القليل .

وكللك قول كثير ، يكون معناه : إلى أغضب وآنف أن يكون لهما فضل على ولا أجازيهما عليه . وكللك قول الكميث : (وقل منه احتشمتي) يكون معناه : قل منه غضبي وأنفي ، لأن الشريف يأنف من أن يكلم الخسيس ، ويتكبر من مراجعته ، كما قال الآخر : (١)

(وأعرض عن شتم اللئيم تكروما)

وكان الأصمعي لا يرى الكميث حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما رد عليه من شعره فقال :
 سيف ألم برأى غير محتشم . السيف أحسن فعلا منه بقلم (٢)

[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعي : (ونحو هذا قول الناس : زكنت الأمر . يذهبون فيه إلى معنى ظننت وتوهمت ، وليس كذلك . إنما هو بمعنى طمئت (٣) [يقال : زكنت الأمر أركنه ، قال قعنب بن أم صاحب : ولن يراجع قلبي وقم أبدا . زكنت منهم على مثل الذي زكنوا أي طمئت منهم مثل الذي علموا مني] (٤) .

(١) هو حاتم الطائي كما في الكامل للبهره (١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية) وذكره سيوري في الكتاب (١ : ١٨٤) وصدر البيت :

(وألفر حوراء التكرم ادعاره) .

والفعل فيه نصب الادعار والتكرم على المنقول له ، والتقدير : لا ادعاره والتكرم . فطفت البحر ، ووصل القبل للنصب .

وقال البهره : أي ادعره ادعارا . وأضاف إليه كما تقول : ادعارا له . وكللك قوله تكروما . إنما أراد (التكرم) فأخرج غرض التكرم تكروما .

(٢) مطلع قصيدة المتنبي في ديوانه .

(٣) نالين المربعين : تكلمه ليلته من أدب الكتاب .

(قال القسّر) : قد حكى أبو زيد الأنصاري : زكّنت منك مثل الذي زكّنت مني . قال : وهو الظن ^(١) الذي يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحوه من ذلك .

وهله الأقوال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأنّ الظنّ إذا قوى في النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظنّ بمعنى العلم كقوله تعالى : (ورأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوقَّعُونَ) ^(٢) . وقال ثريد بن الصّمة :

فقلتُ لهم ظنّي بِالْفَيْ مُنْجَجٍ سرائهم في الفسارمى المُسرود ^(٣)
وقال السيرافي : لا يستعمل الظنّ بمعنى العلم إلا في الأشياء الغائبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنياً وأنت تشاهده .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (ومن ذلك المأثم . يذهب الناس إلى أنه المحببة ، ويقولون : كنا في مأثم ، وليس كذلك . إنما المأثم النسبة يجتمعن في الخير والشر) .

(١) في مقاييس اللغة لابن فارس (١٧ : ٢) مادة (زكن) يقولون : هو الظن ، ويقولون هو اليقين . وأهل التصديق من القرين يقولون : زكّنت منك كذا : أي علمه . قال :

وإن يراجع قاصي سهم أبداً زكّنت منهم على مثل الذي زكّنوا
وفي اللسان : الزكن : قيل : الظن الذي هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والضمير ، والظن . يقال زكّته صاعداً : أي شغفه . ويقال : أركّته فيها : أعلمه إياه وأفهمه شيء تركه . وسكني الخليل : أركّنت مني ظننت وأصبحت قال : رجل مزن : إذا كان يظن فيفسد . وفي إصلاح اللسان ص ٢٨٧ : يقال : قد أركّنت كذا وكذا : أي أعلمته . وقد زكّنت منك كذا وكذا : أي علمته .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من فوائد المصنوع واللازم من الأفعال . انظر شرح المنفصل لابن عيسى (١٠ : ٨١)

(قال القسمر) : قد حكى كُراع وابن الأثير عن الطوسي : أن المقيم يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :

حتى تراهنَّ لديه ثِيما كما ترى حول الأمير الماتما (١)

[٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك قول العلامة (٢) : فلان يتصلق : إذا أعطى وفلان يتصلق : إذا سأل . وهنا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما المتصلق : المعطى . قال الله تعالى : (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَلِّينَ) (٣)

(قال القسمر) : هنا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأصمعي وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ (٤) عنه ، أنه يقال : تصلق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن جني ، وأنشد :

ولو أنهم رؤفوا على أقصدارهم ألفيت أكثر من ترى يتصلق (٥)

وذكر ابن الأثير أيضاً في كتاب «الأضداد» ، أن المتصلق يكون

(١) البيت في اللسان (أم) . قال : والماتم : كل مجتمع من رجال ونساء في حوزة لفرح . ولم يرو صدر البيت في الخطيبين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب : القاسم ، وهو رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : «وذكر قاسم» وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناسح القرطبي ، من شعراء أبي بكر الزبيدي القسري الأندلسي . وحل إلى مكة وبغداد والكوفة ، وتوفي رجل قلمها وتوفي سنة ٨٣٤٠ هـ ذكره الخليل ٣ : ١٨)

(٥) البيت في اللسان (صدق) . ويروى فيه (لقتيت في موضع ألفيت) وهو ما أنشده ابن الأثير على أن تصدق ، قد جده يعني سأل

المطلى ، ويكون السائل ^(١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب «العين» .
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جازماً ، لأن العرب تستعمل قطعت في
الشيء ، للمضى يؤخذ جزءاً بعد جزء . فيقولون : تحسيت المرق ،
وتجرعت الماء . فيكون معنى تصلقت : التمسست الصلقة شيئاً بعد شيء .

[٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يلعب الناس إلى أنها الدواجن
تستفرخ في البيوت ^(٢) ، وذلك غلط ، ثم ذكر أن القى في البيوت
إنما يقال لها : الحمام) .

(قال القسمر) : هذا الذى قاله عن الأصمى والكسائى ، فيحج
عنهما . وقد يقال للحمام حمام أيضاً ^(٣) . حكى أبو عبيد في الغريب
المصنف ، عن الأصمى أنه قال : الحمام ضرب من الحمام برئى ^(٤) .
وحكى أبو حاتم عن الأصمى في كتاب «الطير الكبير» ^(٥) : الحمام
الواحدة يلمة ، وهو الحمام البرئ . وحمام مكة يلم أجمع ^(٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى عندنا والحمام ، أن أسفل

(١) في اللسان : والمطلى مصدق ، والسائل مصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذلق
التحسين يتكرونها أن يقال السائل مصدق ، ولا يجزؤه . قال ذلك الفراء والأصمى وغيرهما . والمصدق
المطلى .

(٢) هذا قول الكسائى ، وقد أورده اللسان له في (مادة حمام) : كما ذكر ذلك أبو عبيد في
الغريب المصنف (ورقة ١٣٥) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال (الجوهري) : والدواجن التي تستفرخ في البيوت
حمام أيضاً .

(٤) روى أبو عبيد قول الأصمى هذا في الغريب (ورقة ١٣٥) .

(٥) هذه الكلمة مأخوذة من المطبوعة .

(٦) انظر النص بجملة من أبي حنيفة في المخصص (٨ : ١٦٩) .

فُتِبَ الحملَة مما يلى شهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،
وأسفل الحمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والمراب ، لا يكاد الناس يفرقون
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره : الذى يرفع كل شيء ،
إلى آخر الكلام ^(١)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قد قاله غيره ، وإنكلا من أنكر
أن يكون الآل المراب ، من أعجب تىء سُمع به ، لأن ذلك مشهور
معروف فى كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :

فشَبَّهْتُهُمْ فى الآل لَمَّا تَكَشَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا ^(٢)
وقال المُنيل العَجَلِيّ :

لَكُنْتُ كَمُهْرِي الَّذِي فى سِقَاتِهِ لِرُقْرَاقِ آلٍ فَوْقِ رَابِيَةِ جَلْدٍ ^(٣)
وقال الأحموس لكثير :

فَكُنْتُ كَمُهْرِي الَّذِي فى سِقَاتِهِ لَصَحْضَاحِ آلٍ بِالْمَلَا يَتَرَقَّرُقُ ^(٤)

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسر الآ ، لأن الشخص هو الآل ، فلما رفع الشخص قيل :
هذا آل قد بدأ وتبين . قال الثانية الجلى :

حتى لحقتا بهم نملى نولرسنا كأننا ومن نف يرفع الآلا
وهذا من اللغوب ، أراد [كأننا ، ومن نف يرفع الآل]

(٢) البيت فى ديوانه تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ = من قصيدة مطلعها :
(سجلك شوقيهما كان أنصرا)

شبههم حين تكششوا وأسرعوا فى السير بمحذات اليوم ، لما فى هواجسهم من الألوان المخططة واللوم :
يطول باليمن ويرتفع فى السماء كالنخيل . وشبههم بالسفن لميرم فى السراب كبيرا السفن فى الماء .

(٣) البيت له فى اللسان (هرق) وشرح ديوان الحامسة (٢ : ٧٣٥)

(٤) يروى البيت للأحموس فى اللسان هرق والأغانى (٨ : ٣١)

[٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك (الربيع) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : مذهب العامة في الربيع : هو مذهب المخفمين ، لأنهم كانوا يجطون حلول انشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه . وأما العرب فيهم جطوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا : فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من المشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

[٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك العرض . يذهب الناس إلى أنه سلف الرجل ، من آباءه وأمهاته ... إلى آخر الفصل .)

(قال المفسر) : قد اختلف الناس في حقيقة العرض . فقال قوم : عرض الرجل : آباؤه وأسلافه ^(١) . وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عرضه : ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم (عرض) (١ : ٢٤٥) : وعرض الرجل : حبه وقيل : نفسه . وقيل عليه المسودة . وقيل : ما يضح به ويلام . قال حسان :
فلن أبي ووالده . . . البيت .

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (٤ : ٢٢٣) عرض الرجل : قال قوم هو حبه وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية : في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله وعرضه » ، العرض موضع المفتح والقلم من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جانب الذي يصوته من نفسه وحبه ، ويحامي عنه أن يتغص ويطلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

وكان ينبغي له إذا اخاره ، ألا ينكر قول من قال : إنه آبلؤه وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر الطرزي . ومن أبين ما يحتج به من قال : إن العرض ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عيينه ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : (لئلا الواحد يحل عقوبته وعرضه)^(١) . فإما أباح له أن يقول فيه ، ولم يبح أن يقول في آبلائه وأسلافه ، والذي : مصدر لوبته بلبينه لبًا وليانا : إذا مطلته به ، وقد ذكر أبو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه .

وقال أبو عمر الشيباني في كتاب : الحروف : العرض : الجسد .
حكاها عن المعري .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ، لا يبولون ولا يتغوطون ، إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التي تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى : لا خلاف فيها بين اللغويين . وإنما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الإنسان أو يذم . وهكذا بيت حسان بن ثابت :

فإن أبي ووالدُهُ وعِرضُ لعرض مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ^(٢)

(١) في النهاية : لوى : (وفي الحديث : لا الواحد يحل عقوبته وعرضه) . إلى الغلط ، يقال : لواء يديه ليا : مطله .
(٢) البيت لحسان في اللسان (عرض) وكذا الحكم (٢٤٥:١) وانظر شرح البليدي لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقائل أن يقول : إنه أراد :
 فإن أبي ووالده وآبائي ، فأتى بالمعوم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :
 (ولقد آتيناك سبقاً من الشئى والبقرآن العظيم) (١) فنخصص الشئى
 بالذكر تشريفاً لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك (٢) بالقرآن العام لها
 ولغيرها ونحو ذلك ؟ اخصص فيه الشئى تنويهاً به وإن كان قد دخل مع
 غيره فى عموم اللفظ قوله تعالى : (من كان عدواً لله وملائكته وكتبه
 ورأسه وجبريل (٣)) وقوله تعالى : (فيها فاكهة ونخل ورمان) (٤) .
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أكرُّ عليهم دعلجاً ولَبَّائُهُ إذا ما اشتكى وقع الرياح تحنحماً (٥)

ودعلج : فرسه ، ولَبَّائُهُ : موضع اللَّبِّب من صدره ، وإذا كُرَّ الفرس
 فقد كُرَّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتاد الفرس على مقامه ، خصص
 اللَّبَّان بالذكر تنويهاً به ، ومن أبين ما يحجج به من قال إن عرض الرجل
 حسبه وشرفه : قول مشكين الدارمي : (٦)

رُبُّ مهزولٍ سمينٍ حمرُصُهُ وسمينُ الجسمِ مهزولِ الحسبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت لعامر بن القليل كانى الهامة لابي تمام « ط بيروت صفحة ١٥ » وشرح ديوان الهامة
 بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (١ : ١٥٣) وسط اللال ٣٥٣ وقيله

منعت إن إتسأله أى فارس سلطلك إذ لاقى عداه وخصما

(٦) اثبت له فى اللسان « عرض » وقال : وعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العرض فيه اللات : وكذلك قول طرفه ،
ويروى للحكم بن حنبل الأسدي^(١) :

وأعسر أحيانا فتشتد عُسْرُكَ فأتدرك ميسور الغنى ومعنى عرضي
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قسوم : أعطه لقلبي جهلوا ، ولكن أعطني لتعلمي
فقال ابن نفسي لابن عرضي احتني بالسيف لا برفات تلك الأعظم
فقد صح بما أورده ، أن القولين مما جائزان .

[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : المظف والكذب) : لا يكاد الناس
يفرقون بينهما ، والكذب فيما مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم
تفعله ، والمظف فيما يستقبل وهو أن تقول سأفعل كذا وكذا ولا تفعله .
(قال القيسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكذب
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : (ذلك وعد غير مكثوب)^(٢) .

[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهذلي^(٣) في صفة الضبيح :
عشترزة جواهرها ثمان

(١) يروى في اللسان (عرض) له . وقال به أن لورد البيت : أي أفضل الجميلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو حبيب بن عبد الله الأحم ، وهو أعسر صخر القى . وحيز البيت ، كما في ديوان المثلثين

(٢ : ٨٦) والحكم ص ١٩٠ - ١

« فوق زماها وشم حبول »

والعشترزة : القليلة . وجواهرها ثمان : يقول إن الضبيح في دبرها خروفا حقة . والزماح : جمع زمة
والزمة : شمرات عطف ظلف الشاة ، فصره مثلا ، وهي شمرات بحجة مثل الزينة . ويروى « علم
مكان وشم » والخمة مثل الخلع ، وهو لون يخالف سائر لونه رجلها .
وسأل فرج البطيوس لهذا البيت ، في أقسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فسر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معالي الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بين وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثلثي جواهر على الحقيقة ؛ وإنما أراد أن مؤخرها لسحته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثلثي جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخروج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجنة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسحتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسعتهم ؛ وتظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخريج^(١) :

لها حافرٌ مثلُ قُعب الوليد تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك (الفقير والمسكين) .. إلى آخر كلامه .
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ؛ فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأن الفقير الذي له بُلعةٌ من العيش ؛ والمسكين هو الذي لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعي :
أما الفقيرُ الذي كانت حلوبتهُ وفق العيال فلم يُتركْ له سببُ^(٢)

(١) يروى البيت له في الكامل للبرد (٢ : ٧٨ ط الخيرية) وقال البرد : وإنما يجد الحافر القعب ، وهو الذي حيثه كهية القعب ..
ثم قال : يريد لو دخل الفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في السان (نقر) وهو من شعر يمتح فيه الراعي عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المنطق ص ٣٦٠ وصبر البيت ساقط من أ ، ب

فجعل له حلوة . واحجوا بقوله تعالى (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) (١) أي
قد لصق بالتراب من شدة حاله . واحجوا أيضاً بأن المسكين مشتق من
السكون وأنه بقي على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعلم
الحركة ، وأدوا أنه قد حل محل الميت الذي لا حراك به ، واحتج يونس
بأن قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [أم مسكين] (٢) قال : لا والله ،
بل أنا (٣) مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما اللين قالوا : إن المسكين هو الذي له البُلغة من العيش (٤) ،
وأن الفقير هو الذي لا شيء له ، فاحجوا بأشياء . منها قوله تعالى :
(أَلَمَّْا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) (٥) فجعل لهم سفينة .
ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ،
فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه .

أما قوله تعالى (أَلَمَّْا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) (٥) فلا حجة فيه من وجهين :
أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل بين على أنها كانت ملائكة لهم
وماً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما
تقول : هذه الدابة لفلان السائس : فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها
ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت
بينهما ملازمة ومجاورة كقوله تعالى (قُلْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) (٦) وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) ما بين القوسين المرهين زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن الخطبة ١ وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأقوال المختلفة في الفقير والمسكين في

السان (نظر وسكن)

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم

لله تعالى مقام ، ولا هو بمن صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندى .
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالقبة التى بها أن يضل الناس يهتدى صلاتها (١)
فى قول من جعل الضمير عائدا إلى القبة : لا إلى الناس ، ولا ضلال
للقبة ، وإنما الضلال للمضلين إليها (٢) . فهذا وجه .

والوجه الثانى : أن يكون الله تعالى سماء مساكين على جهة الترحم ،
الذى تستعمله العرب فى قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا
إشفاقا وتحننا ، وليس بمسكين فى الحقيقة .

وبين هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
مسكين مسكين : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا (٣) فى المسكين الذى يُسَحَّل مجازا على وجه
التشثيل ، وإنما وقع الخلاف فى المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم
بأن الفقير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حجة ، لأنه يجوز أن
يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حزّته بحيلة ، ثم

(١) البيت من قصيدة له يهجوته فى ملح سليمان بن عبد الملك ، أولها :
وكيف بغى كلها قلت أشرفت على البر من حوصه هض انسلما
وقد أنشد سيويه فى باب الجزاء إذا كان القسم فى أوله . وقال ولما قول الفرزدق : وأنتم لهذا
الناس فلا يكون الآخر إلا رفا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هى مع الفعل اسم . فكانه قال : لأن يضل
الناس بهذا ، يهتدى وهكذا أنشد الفرزدق .
ورواية المطبوعة : وأنتم على الناس .
(٢) وفى المطبوع والمضللين لا لها .
(٣) فى المطبوعة (بهم) :

وضعت على موضع الحرّ الجدير ، وعليه وتر ملوّى لتلذّذه وترّوضه (١) .

فيكون الفقير إنّما سمى فقيرا ، لأنّ الدرّ أذلّه ، وفعل به ما يفعل
بالبعر الصعب . واحتجوا أيضا بأبيات أنشدما ابن الأعرابي ، وهي من
أعظم حجلجهم وهي

هلّ لك في أجرٍ عظيمٍ تُؤجّرهُ نغيثُ مسكيناً كثيراً عنكراً (٢)
عشرُ شياهٍ سمعهُ وبصرهُ قد حدثت النفسُ بمصيرٍ يخضّرهُ (٣)

قلّوا : فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنّه لم يرد
أنّ له عشر شياه ، وإنّما المعنى : عشر شياه سمعه وبصره لو وهبّت له ،
فحلف ما لا يتم الكلام إلّا به ، لعلم السامع بما أراد ، كما قالت ميمون
بنت يحدل (٤) :

للُبسِ عبادةٌ وتقرّ عيني أحبُّ إلّ من لبسِ الشفوف
والمعنى : من لبس الشفوف دون قرّة عين . ويجوز أن يريد ملك
عشر شياه أو هبة عشر شياه : فحلف للمضاف .

(١) في اللسان (نقر) : نقر أنف البعير يقره فقرا : إذا حزه بحدية حتى يخلص إلى العظم أو
قريب منه . ثم لوى عليه جريرا ، ليدلّ الصعب بذلك ويروّضه .

(٢) هذا الرجز في اللسان (عسكرو) ولم يسم قائله . وأراد بمسكروه : غنمه

(٣) عن المطبوعة وحدها .

(٤) هي ميمون بنت يحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب
كانت تسكن الشام .

والبيت من شواهد الكتاب لسبويه (١ : ١٢٦) وكتب النعمان والشاهد فيه نصب تقر بأخبار أن ليطف
هلّ البس ، لأنّه اسم ، وتقرّ ، فعل ، فلم يمكن حلقه عليه فعل هلّ إخبار (أن) لأنّ أن بعدها اسم ،
فطفت إسا هل اسم ، وجعل الخبر ضمّا واحداً ، وهو أحب .

والمعنى : لأنّ لبس عبادة ، وأن تقرّ معني : أحب إلّ من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من اللياب
وانظر شرح ابن هشام للفعل ، باب فواصب الفعل المضارع (٧ : ٢٥) ورسالة الإمبراب
(١ : ٢٧٥) .

[١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الآري ، يذهب الناس إلى أنه المَطْلَفُ) (١)
 (قال القسمر) : هكذا رواه أبو علي (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،
 وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يُمَقُونُه بين
 أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن علي بن حمزة والسُّكْرِي : مَقْلِفٌ (بفتح
 الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاختلاف ؛ وكل فعل على وزن فَعَلَ
 يَقُولُ ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان
 والزمان منه (مَقْلٌ) بكسر العين ، كالمضرب والمغرس .

[١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك المَلَّة . يذهب الناس إلى أنها الخُبْزَةُ .
 فيقولون : أطعمنا مَلَّةً ، وذلك غلط ، إنما المَلَّةُ موضع الخُبْزَةِ . سُمِّيَ
 بذلك لحروته (٢) إلى آخر الفصل .

(قال القسمر) : كذا قال يعقوب بن السكيت (٣) ولم أر فيه خلافا

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : وذلك غلط ، إنما الآري : الأعية التي تلبس بها الدابة ، وهو
 من تأريث بالمكان : إذا أجمت به ، قال الشاعر :

لا يَطْرِي لما في القدر يرقبه ولا يمس على شرسوه الصفر
 أي لا يحمس على إدراك القدر ليأكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٣٨ ، ومنه قيل : فلان يمس على فرائشه والأصل يمس على
 فأبدل من إحدى اللامين ميلا . ويقال : ملت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطمنا عيز ملة .
 (٣) عبارة يعقوب في إصلاح المصنف (٣١٦) : وما تشبه الملة في غير موضعه ، قولهم :
 أكلنا ملة ، وإنما الملة الرماد الحار ... ونقول : أطمنا عيز ملة ، وأطمنا عيز ملة ، أكلنا ملة .
 الإنسان : الملة : الرماد الحار والجسر . ويقال : أكلنا عيز ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند الجليلوسي فإنه يرى أن ليس بمتنع تسمية الخبزة ملة ، من تسمية السبب باسم السبب ، أو على
 حذف الحذف وإقامة الحذف إليه مقامه

لغيره ، وليس يتمتع عندى أن تسمى المخبزة ملة ، لأنها تطبخ فى الملة ، كما يسمى الشيء بلم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن يُراد بقولهم : أطلعنا ملة . أطلعنا خُبز ملة . ثم يحتف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - ووجدت له نظائر - لم يجب أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الأعجمى والمجيمى ، والأعربى والعربى) : لا يكاد حوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية . والمجيمى : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، والأعربى هو البلوى ، والعربى منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً . (قال المفسر) : هذا الذى قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره قد حكوا أن الأعجم لغة فى العجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الفصيحة ، كقول الأحرر الحماني (١) :

سَلُومٌ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَنْجَمِ فى الرُّومِ أَوْ فَارِسِ أَوْ فى الدِّيَلِمِ
إِذَنْ لَزَرْنَاكَ وَلَوْ لَمْ نَسَلِمْ

وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه : « ولو بسلم » ، ولا وجه لذلك ، لأن السلم لا يستعمل فى قطع المسافات ، وإنما يستعمل فى صعود العلاتى المشرفات ، والمواضع المرتفعات .

ولو قال قاتل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ، لم يكن له معنى يُحتل ، وقد يُستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا البيت فى السان (صم) .

هاتنا أيضا وجه ، لأنه كان يجب أن يقول : ولو بغير سبب يوجب
النهوض .

وبما استعمل فيه الأضخم بمعنى المجمع قول الشاعر :
(مما تُحقِّقه ملوكُ الأعجم)

[١٦] مسألة :

وأشد ابن قتيبة عن أبي صبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في
روح بن زنباع ^(١) :

وهل هندُ إلا مُهرةٌ عريضةٌ سليبةٌ أفراس تجلُّلها بغلٌ ^(٢)
فإن نُتجتُ مُهرا كرمًا فبالحرى وإن بك إقرارٌ فما أنجب الفحلُ

(قال المقسر) : رويناه عن أبي علي البخندى (فمن قبل الفحل) ^(٣)
على الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة ^(٤) بنت النعمان بن بشير ،
وأنها قالت في الفيض بن أبي عقيل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،
روى (وما أنا إلا مهرة) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلا للحلوث

(١) روح بن زنباع الجاني : من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور
الشركة في مسيرة غرب مصعب بن الزبير بالمرأق وضم إليه الخيلج بن يوسف الثقفي وفي «التلج» (روح) :
وكان مجاهدًا غازیًا ، روى عنه أهل الشام ، يعد في التابعين على الأصح .

(٢) روى البخاند لما في وسط اللؤل من ١٧٩ . والنتية ، حل لأرواح أبي حل في أماليه من ٣٦
والكمال للمبرد (ط الحيرية من ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منهما في أساس البلاغة وقرئ :
كما روى صبر البيت نفسه في اللسان وقرئ : «أهنا وقال» ويقال : أقرئ الرجل وغيره : دلائل المحبة .
والقرئ : التل و عليه وجه البيت .

(٣) وهي رواية أساس البلاغة أيضاً ، وكذا أدب الكتاب ط ليند من ١٢

(٤) في وسط اللؤل من ١٧٩ . وقيل : أسما حنة أو حميدة . وانظر كتاب التتبع على أرواح أبي
حل في أماليه من ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته ^(١) لشيخه ، وقالت فيه :
 فقلتُ الشيوخ وأشياءهمُ وذلك من بغض أقواله
 نرى زوجة الشيخ مضمومة وتسمى لصخبته قالية
 فطلقها الحلو وتزوجها روح بن زنياع ^(٢) ففركته ، وهجته أيضا ،
 وقالت :

بكي الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيحا من جلد المطاير
 وقال العباء ^(٣) نحن كنا ثيلبه وأكسية مضروجة وقطائف
 فطلقها روح وقال : ساق الله ^(٤) إليك فق يسكر ويقي في حرك
 فتزوجها الفيض بن أبي عقيل ، فكان يسكر ^(٥) ويقي في حجرها . فكادت
 تقول : أجيب في دعوة روح ، وقالت تهجو :

سميت فيضا وما شيء تفيض به إلا بسلحك بين الباب والدار ^(٦)
 فتلك دعوة روح الخبير أغرفها سقى الآلة صده الأوطف الساري
 وقالت فيه أيضا : (وما أنا إلا مهرة عربية) البيتتين .

وقد أكرر كثير من الناس رواية من روى (بغل) بالباء ، لأن البغل
 لا ينسل ،

قالوا : والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس واللوالب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلاة فاركة من القوارك ، وهي خلاف الروب ، وقد فركت
 زوجها فركا : تفيض مشقة مقلقا .

وقد ورد البيتان في الحاشية ط بيروت ص ٢٤٥ ولم ينسبها .

(٢) روى البكري البيهقي في السط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال حل بن الحسين إن حميدة هذه لما
 قالت في زوجها روح بن زنياع : (بكي الخز من روح) طلقها .

(٣) العباء (بالمد) والعباءة بالياء لغة . والجمع عباء يحذف الهاء وعباءات أيضا والمصباح .

(٤) ما بين الرعين ساقط من المطبوعة .

(٥) البيتان في السط اللال ص ١٨٠

وأصله نفل بكسر الغين على مثال فخذ ، فسكن تخفيفاً كما يقال في
فَخذ فخذ .

باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مرُحباً : أى أتيت رُحباً ، أى
سعة وأهلاً أى أتيت أهلاً لا رُبياً فأنس^(١) ولا تستوحش . وسهلاً :
أتيت سهلاً لا حزناً ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيراً) .
(قال المفسر) : هذا الكلام يوم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما
تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح ، لأنها تستعمل دعاء وغيره .
فلما استعمالها بمعنى الدعاء فإن^(٢) ترى رجلاً يريد سفرًا فتقول له
مرُحباً ، وأهلاً ، وسهلاً ، أى لَقَاكَ^(٣) . الله ذلك في وجْهِكَ . وأما استعمالها
بمعنى الخبر . فكان يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مرُحباً ، وأهلاً ،
وسهلاً : أى إنك قد صادقت عندي ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ : أنشد سيبويه :
وبالسَّهْبِ ميمونٌ النقيبة قوله الملتبس المعروف : أهلٌ ومرُحبٌ^(٤)

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط لين وكذا المطبوعة . ورواية الطليح ١ ، ب ه هاتس ٥
(٢) في المطبوعة وكانه والبارتستنة من قول سيبويه في الكتاب (١ : ١٤٩) فانما رأيت رجلاً
قاصداً إلى مكان ، أو طالباً أماً ، فقلت مرحباً وأهلاً : أى أدركت ذلك وأصبحت ، فطافوا القمل
نكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة : أى القاك الله إلى ذلك ... تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لسبويه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع أهل ، (ومرحب) على إظهار مجيء
تقديره : (هذا أهل ومرحب) أو مبتدأ على معنى : (كأهل ومرحب) .

فهذا خبر محض ، لا دعاء ، وارتفاحه على أنه خبر مبتدأ مضمر ، كقائه
قال : هذا أهل ومرحب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمر ، كقائه قال : لك أهل ومرحب .
ومثله ما أنشدته سيبويه أيضا من قول الآخر :
إذا جئتُ بولياً له قال : مرحباً ألا مرحباً وادبك خيرٌ مُفَسِّسِي^(١)

باب

تلويل كلام من كلام الناس مستعمل

[١] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هباتها بأفهام في حبل مقادها^(٢)

ثم قال بلقر البيت : يعني هذه الخمر بناقة برمتها .

(قال لنصر) : كنا رويناه من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .

ووقع في بعض النسخ : أي يعني هذه الخمر بناقة برمتها . وهذا هو الوجه .
وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان خبر ممتنع .

(١) البيت لأن الأسود في الكتاب لسيرة (١٤٩ : ١) والشاهد فيه رفع مرحب وتلويده كالتلوي فيه
ومثناه أن يراه احتداداً لأضياف بالشر لا أنس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أي
عندك الرحب والسعة فلا يشفق وادبك من حله .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة (قرد) ويقال : هو يقود الخيل ويقادها ،
وهو قائدها ومقادها .

[٢] مسألة :

وقال في قولهم : وضع ^(١) على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن ^(٢) سعد العشيرة .

(قال المنصور) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن خير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق ^(٣) .

[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون (أريته أمحا باصرا : أي نظرا بتحديق شديد ، ويُخْرَج ^(٤) (باصِر) مُخْرَج لَابِن وتلمر ورامح ، أي ذو لبن وغر ورفع وبصر) .

(قال المنصور) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال ، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنونهم ظلما ، حين وجلوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، ونسب الأمر على ما ظنوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لا مطن فيه .

(١) هذه رواية الخطيبين أ ، ب . ورواية أدب الكتاب (لين) والنسخة المطبوعة من الانضاب وإصلاح المنطق : « هو في موضع » وضع » .

(٢) في تلج العرس : عدل (بن) .

(٣) للمبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وتقول الناس الشيء إذا يسي منه هو على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء وكان ولي شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدي عدل . أ .

وفي تلج العرس « عدل » : واعطف في اسم والده ، فقل هو جزء . هكذا بالمعزة - كما وقع في نسخ الإصلاح لابن السكيت ومثله في الصحاح . وفي جمهرة الأنساب لابن الكلبي : هو العدل بن جريهم الجهم والراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت باللائن الذي يستقى اللبن ،
وبالتامر الذي يطعم التمر ، وبالرامح الذي يطعن بالرمح : فهي صفات
مشتقة من أفعال جارية عليها ، وليست على معنى النسب ، لأنه يقال :
لبنتُ الرجل . وتمرثه ورمثه ، وإذا أريد باللائن : صاحب اللبن ،
وبالتامر : صاحب التمر ، وبالرامح : صاحب الرمح . فهي صفات
على معنى النسب ، لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فتح بفتح الحاء :
أي انقطع صوته من البكاء .

(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد وغيره : فتح بكسر الحاء .
وهما لغتان . (١)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما يبت : أي لا يقطع أمرا :
من نورك : بت الحبل ، وطلقها ثلاثا بته (٢) .

(قال المفسر) : حول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء :
فلذلك قال : (بته) بغير ألف ولام . وكان سيبويه يقول : لا يجوز

(١) في اللسان « فتح » ضم الصبي يضم بالفتح فيها . وضم « بالكسر » فيها فحان وضوما ،
وأضم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .

(٢) تمام عبارة ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٧٧ وقال الأصمسي : ولا يقال : يبت . وقال الفراء
ما لتان . يبت عليه القضاء . وأبته . أم

إلا أبتة ، بالألف واللام ^(١) ، وذكر الفراء أنهما لختان . وقد جاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعي سواده ، وقال غيره أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره ^(٢)

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي : أسود من حنك الغراب : وهو غلط . لأن هذا يجري مجرى التعجب : فكما لا يقال ! ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب ^(٣) ، وهذا صحيح على ما يوجهه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فقليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك : أبدلت اللام نونا ، لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رغل ورفن ^(٤) . وأنكر قوم من اللغويين حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دويد : قال حاتم : قلت لأُم الهيثم : كيف تقولين أشد سوادا ماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب . قلت : أفقولينها من حنك الغراب فقالت : لا أقولها أبدا .

(١) نقل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٨٢

(٣) في شرح لمصباح ثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الإلفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : هو أسود حنك وحانك مثل حلك الغراب وحنكه ، فحنكه : سواده ، وحنكه : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل حلك الغراب وحنك الغراب .

(٤) في المطبوعة : قلة وقلة .

[٧] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طعنت أبا عيينة طفنةً جرّمت فزاره بعدلها أن يخضبوا^(١)

(قال المنسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طعنت بضم التاء .

ولا أعلم : أهو غلط من واضع الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسي بطلٍ إذا هاب الكماة وجبّوا

والشعر لأبي أسماء بن الغسرية . وقيل : هو لعطية بن عفيف

يخاطب كُرْزًا العقيل ، كان قد قتل أبا عيينة وهو حصن بن حليفة ابن بلر الفزاري يوم الحاجر .

[٨] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السوف : وهو الشم

وأنشد قول رؤبة :

« إذا الدليل استاف أخلاف الطرق » . أي شها^(٢)

(قال المنسر) : كلنا قال يحقوب ، وأكثر اللغزيين : وذكر بعضهم

(١) قيلت في الكتاب لسيبويه (١ : ٢٤٠) واللسان (جرم) وسيأتي شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « وقولهم يبتاويينهم مسافة » أصله من السوف وهو الشم . وكان الدليل بالفلانة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم ، أهل قعد هرازم هل جود ثم كثرت له حتى سمي اللبد مسافة ، وقال رؤبة بن السباع : [إذا الدليل استاف أخلاف الطرق] أي شها . وسيأتي شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السواف^(١) بضم السين وفتحها ، وهو موت الإبل ، وهذا بمنزلة قولهم للفلاة ، مهلكة : لهلاك الناس أو الإبل بها . ويشهد لهذا قول طرفة بن سيدة :

هذلى إليك الفرةدان ولاحب له فوق أصواء الميثان علوب^(٢)
بها جيف الحسرى فلما عظامها قبيض وأما جلدها فصليب^٣
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام (وهو مأخوذ من الملحمة وهى البيضاء ومكنا قال في باب ما جاء مخففا ، والعمامة تشبهه وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله خاطيصة^٤ يعصر منها ملاحى وغريب^(٥)
(قال القسرى) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه اللغويون .

وقد جاء فى الشعر ملاحى بتشديد . فلا أعلم أهو لغة أم ضرورة من الشاعر قال :

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كمنقود ملاحية حين نورا^(٦)

(١) فى القاموس « سواف » : السواف كسحاب : الموتان فى الإبل ، أو هو بالضم ، أو فى الناس وللإبل ، وساف المال يوف ويضاف : هلك أو دفع فيه السواف وفى أساس البلاغة : وعد أساف : وقع فى ماله السواف بالفتح والضم وهو افتاد .

(٢) أنشد سيوريه البيت الثانى منها للمقامة فى الكتاب (١ : ١٠٧) والشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحد عن جمعه ، فأنفذه ضرورة لذلك .

وصف طريقا شاقا على من سلكه ، فجيف الحسرى وهى المعية من الإبل مستقرة فيه ، وأما عظامها قبيض بعد أن أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق بالفلان يدعى .

(٣) البيت فى اللسان (ملح) ولم يسم قائله . والملاحى : ضرب من القتب أبيض فى حبه طول كما ورد فى صحيح ثعلب (ص ٧١ ط الاستاذة خفاجة) .

ولقائقة : الفكرة . وتماجيب : عجائب .

(٤) البيت لبيد قيس بن الأسلت ، كما فى اللسان (ملح) والبيت مشهور من غزاه البداة .

باب

أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالنبات ، ورأيت كثيراً ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويقرأ عليه يبشرون ^(١) الولو ويرثونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك غلط . والصواب المسمون بالواو ، لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة عن الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم نوع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء السباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقوله : المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مُضمر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[١] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (حدثني زيد بن أوزم قال : حدثني أبو داود عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كنت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة كنت أجتنيها ، وكان يكنى أبا حنزة) .

(قال القصر) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة ، وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي عليّ اليزدادي أنه قال : الصواب عن أبي نضرة (بضاد معجمة ، وتاء التانيث) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يمشون ويمشونها يسكنون ونحوه . وفي المخطوطة ١٠١٠ يتكرون .

ابن مالك بن قطعة^(١) . وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح . لأن
أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدري .
والصواب : عن أبي نصر ؛ واسمه حميد بن هلال العدوي البصري^(٢) .
وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : خيثمة البصري عن
أنس ؛ ولعلهما قد اشتركا في سماعه منه .

المسمون بآباء الهوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (العَلَس : القراد ؛ ومنه المَسْيَبُ بن
عَلَس الشاعر .)

(قال المفسر) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي (بن عَلَس) مصروفا
وكنا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع أن (علس) اسم أمه .
فيجب على هذا ألا يصرف .

المسمون بالصفات وغيرها

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (سَلَمٌ : الدُّلُولُ لها عُرْوَةٌ واحدة) .

(قال المفسر) كذا قال يعقوب بن السكيت^(٣) . وردّه عليه علي

(١) في خلاصة الخزرجي : المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون المهملة الأولى)
البيدي ، أبو نصره البصري ؛ من علي وأبي ذر ملاحا بن عباس وطائفة وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعه
وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ؛ عن أنس وعبد الله بن منفل وثقه ابن معين .
توفي في ولاية خاله بن عبد الله القسري على العراق .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٦ (والسلم : الدلو) من قول أبي عمرو عامرة واحدة ،
نحو دلو السقائين .

ابن حمزة (١) ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها حرفوتان (٢) . ولا يمكن أن يكون دلوٌ بعرقوة واحدة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : إنما سُمي بذلك لأن يسطلم بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسُمي بتلك الحفرة : الحوفزان ، قال الشاعر (٣) :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سبقتة نجياً من دم الجوف أشكلا

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ . ولا منحل لِسِطام ابن

قيس هنا . وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري (٤) ، طعنه في

(١) حل بن حمزة البصري النحوي ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام في الأدب وأحيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين . له وجود حل جماعة من أئمة اللغة . صنف الرد على أبي زياد الكلابي ، والرد على أبي حنيفة في المصنف . والرد على ابن السكيت في الإصلاح . الرد على ثعلب في الفصح . الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود . الرد على الدينوري في النبات . والرد على الجاسط في الحيوان ، مات سنة ٢٧٥هـ (من بغية الوفاء للسيوطي)

(٢) والعرفتان : الخشبتان الثابتان تعرضان على الدلو كما تصليب ، وهما المرتقتان ، وجميع العرقوة : عرق (بفتح فسكون) (انظر المخصص ٩ : ١٦٤)

(٣) هو سوار بن حبان في سبط اللؤلؤ (١ : ٢٥٦) وهو شاعر جاهل إسلامي . وذكر السط أنه روى عن أبي حل (من دم الجوف أحمر) قال : وهذا وهم ، أو عن أشد البيت وبهذه :

وحرائن قيس أزلته رماحة : فالحج فلا في ذراعيه مقفلا

فقي الله أنا يوم نقسم الملا : أحق بها منكم فأصلي وانفلا

وانظر التنبيه على أرواح أبي حل في أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البجليوس لهذا البيت في القدم الثالث من هذا الكتاب

(٤) في المطبوعة : التميمي .

خرابة ^(١) وركه يوم جُود ^(٢) . والنبي قاله من تسميته الحوفزان
بحضر الطاعن له حين خاف أن يفوته صحيح . غير أنه سُمي بذلك
لقول الشاعر فيه : (ونحن حفوزنا الحوفزان) .

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : العارث
ابن شريك ، واسم الشاعر : سوار بن حبان المنقري ، بحاء مكسورة
غير مُعجمة ، وياء معجمة بواحدة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال
هذا فهر) .

(قال المفسر) : قد ذكر بعد هذا في الكتاب ، أن الفهر يذكر
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر
أنه قال : شُرْحِيل : أعجمي ، وكذلك شَراحيل ، وأحسبهما منسوبين
إلى (إيل) ، مثل جبرائيل وميكائيل .

(قال المفسر) : هنا الذي حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي عن

(١) في اللسان (حرب) : الحرب : ثقب رأس الوركة ، والخرابة مطه . وكلغة الخرابية .
والخربتان : مفرز رأس الفخذ . ويقال : خرجه ، وخرابه ، وخرابة (بتشديد الراء) .

(٢) الجود : موضع فيه ماء يسمى الكلاب (بهم الكاف) ، كانت فيه رقعة مرتين يقال للكلاب
الأول : يوم جوده وهو لطلب مل بكر بن وائل : (السان جدد)

ميسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم فى كلام العرب آخره (إل) (١) أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل شُرخبيل وعبد ياليل وشراجيل وشهميل. ويلزمه على هذا رأى أن يقول : إن أصل هذه الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفا ، حين رُكبت وطالت ، كما تحذف الهمزة فى قولهم : ويلمّه (٢) وأيش لك . ونحو ذلك وليس هذا رأى أكثر البصريين . وإنما شُرخبيل عندهم بمنزلة قُذعيم وخزعبيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وشراجيل بمنزلة سراويل وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التى (٣) سُمى بها . والأسماء المعروفة التى جاءت على صورة الجموع (٣) ، وشهميل : بمنزلة زَحليل وبَرْطيل ، وليست هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل فى أنها مضافان إلى (إيل) ، لأنه قد ورد فى التفسير عن عتيّ وابن عباس رضى الله عنهما : أن جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال فى القاموس : (والإل بالكسر : العهد ، والخلف ، والربوبية ، واسم الله تعالى : وفى المحكم (١٢٠ و ١٧٤) : والإل : الله عز وجل وفى حديث أبي بكر لما نزل عليه سبع سيلة : إن هذا الله . ، حاجا به إل ولاهر : فأين ذهب بكم هذا القى . قال ابن الكلبي : كل اسم فى العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كشرجيل وشراويل وشهميل ...

(٢) أصل (ويلمه) : ويل ألمه ، حلفت الهمزة تحفها ووصلت للكلمات وأصل (أيش) : أى فيه : حلفت بحلف الهاء الثانية من أى الاستفهامية ، وحذف همزة شيء بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم أصل إعلال قاض . وقد جاء اللفظ فى شعر قديم :
(من أكل تطلان وآكل أيش)

انظر شرح شافية ابن الجلبى (١ : ٧٤ ، ٧٥)

(٣-٢) ما بين الركين ساقط من الخطية ب والمطبوحة

فى اللسان : (شميل) : شميل أبو بطن ، وهو أخو الحيك وزيم ابن دريد أنه شميل (بكسر الشين) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبريل .

وقيل : إن جبراً^(١) بمعنى : عبد . وميكا : نحوه ولم يرد في شرحبيل
وشراحيل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع^(٢) يقطع
بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحمل هذه الأسماء على ما قاله البصريون .
أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن نحو نحوه غير ممتنع ، لأن^(٣)
بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى شرحبيل : وديعة الله بلفظة حمير
وهذا نحو ما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه^(٤) .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الأخطل من الخطل ، وهو استرخاء
الأذنين^(٥)) . ومنه قيل لكلاب الصيد خطل .

(قال القسمر) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طویل
الأذنين مسترخيها ، فيقال أنه لُقِبَ الأخطل لذلك . والمعروف أنه
لُقِبَ الأخطل لبذاته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُمَيل احكما
إليه مع أمهما فقال :

لعمرك أنتي وابنتي جُمَيل وأُمهما لإستار^(٦) ثميم

فقيل له : إنك^(٧) لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . والإستار :
أربعة من العدد . وقال بعض الرواة : وحكى نحو ذلك أبو القرج
الأصبهاني : أن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُمَيل كان

(١) هذه رواية الخطبة (ب) وفي الخطبة ١ : أن جبراً صبه

(٢) في المطبوعة : قاطع على ما قاله .

(٣) ما بين الرقعتين سقط من نسخة (١) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب (لندن) : (الأذن)

(٥) انظر لفتية على أرواح أبي علي في أساليبه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : وإله .

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برحط منهم إلا أكرموه وأعظوه :
فنزل على رحط الأخطل فأكرموه ، وجمعوا له غنما ، وحظروا عليها
حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب
وشتمه : واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة .
فارتقب الأخطل غفلته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا
عن هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك .
وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة ^(١) : أن يقول الرجل الشعر
في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ، فقال كعب :
ومن يهجونى ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « ويلٌ لهذا الوجه غبَّ
الجمَّة » ^(٢) فأجابه الأخطل ^(٣) ... فقال كعب : إن غلامكم هذا
هذا لأخطل ، ولجَّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتُ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسميَّ الجمل
وأنت مكانك من وائلٍ مكانُ القُراد من أمتِ الجمل

ففزع كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسى هلين البيتين ، وعلمت
أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال : هجوت نفسى هلين البيتين ،
وعلمت أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال ^(٤) : لقد هجوت نفسى
بالبيت الأول من هلين البيتين ^(٥) .

(١) في الأصل (يفرزم) ولم نجد الفرزمة (براد ثم زاي) في المصاحم الكبيرة ، كاللسان والتاج
والله في اللسان ونقله التاج : (الفلزمة) و (الفلزمة) ومشتقاتها يقال : فلزم الشيء وفلزمه ،
إذا باعه جزأه . والفلزمة : اختلاط الكلام ومن أين زيدت مفترم : أي غلط ، ليس بجيد يباح
وهذه المأني مناسبة لفلزمة الشعر وهي نظم الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالتى . الذى
جزأها . أو كالتبت المخلوط بيده برديته .

(٢) يروى في التنبيه على أرواح أبي حل : « شاهد هذا الوجه مث الحنة »

(٣) بما يفتح ذكره .

(٤ - ٥) ما بين الرقعتين ساقط من نسخة ب .

ولم الأخطل فيما ذكر ابن قتيبة : غياث بن غوث . وذكر غيره
أن اسمه : غوث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والدويل :
الحمار القصير . للذئب .

ويقال : إن جريرا هو الذي لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن
حكيم لما أوقع ببني تغلب بالبشر^(١) ، وهو موضع معروف من بلادهم ،
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعون
فإلا تغيرها قريش بملسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى
الأخطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت
غير ذلك فقال جرير :

بكى دويل لا يرقه الله دنمه ألا إنما يبكي من الذل دويل^(٢)

[٦] مسألة :

ذكر في هذا الباب ، (الروبة وما فيها من اللغات . ثم قال :
إنما سمى روبة بن العجاج بواسطة من هذه) .

وهذا يوجب أن يجوز في (روبة) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب
مليغير من أسماء الناس : أن روبة بن العجاج بالهمز لا غير ، ولو كان
مهموزا لا غير . لم يتنج من أن تحذف همزته : لأنه لا خلاف بين
التحريين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر لمصطفى الكامل لابن الأثير (٤ : ١٢٤)

(٢) البيت في السان (ديل) بلرير ودويل لقب الأخطل . وفي المطبوعة : لا لرقا .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة : وأخفل ثلاثا غير مهموزة ، وهى : الرؤية : طريق القوس^(١) فى جملة : وأرض رؤية : أى كريمة . والرؤية : شجر الزعرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

[٧] مسألة :

وقال قتيبة فى هذا الباب : وروى نقلة الأخبار أن (طيئاً)^(٢) أول من طوى المناهل : فسمى بذلك ، وأن مُراداً تمردت ، فسميت بذلك ، واسمها : يُحابر . ولست أدرى كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما^(٣) على يقين .

(قال القسّر) : كذا روينا عن أبي نصر : (مرادا) مصروفا ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحي ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمردت ، وقوله : واسمها^(٤) : يُحابر . فأتت الضمائر .

وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرّد ، كما أنكر اشتقاق طيء من طى المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرّد ممكن ، غير ممتنع ، فتكون الميم على هذا أصلاً ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلاً : ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة : ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مقام ومُشار .

(١) الرؤية : سباح ماء الفحل ، وهو اجتياحه ، أو ملاه فى رحم الناقة (القائوس) .

(٢) فى المطبوعة : طياء .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) فى اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبوقيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحابر : فتمرّد فسمى مرادا ، وهو «ضال» على هذا القول .

وقد جاء في خبر لا أقف الآن على نصه ، ولا أعرف من حكاه ، أن مراداً اسم جلعهم أو أبيهم . وأنه لُقّب بللك ، لأن رجلاً قال له : أنت تُرادى . وهذه دعلو لا يُتَرَف حقها من باطلها : ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحَكَّى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيء من طى المتاهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيئاً مهموز اللام . (وطوى يطوى) لأمه ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما حُز على غير قياس ، كقولهم : حَلَلْتُ السَّويق (١) ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيء من (طاء يَطْوُء (٢) : إذا ذهب وجهه . ذكر ذلك ابن جني في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة .

وقال السَّيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيئاً مُشتق من الطاعة ، والطَّاءَةُ : بُعد اللحم في الأرض ، وفي الرمي . قال : ويزوَّى أن الحجَّاج قال لصاحب خيله : أبغني (٣) ذرساً بعيد الطاعة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاءت الأسعار ، أي غَلَّت وبعُدت على المشتري .

(١) انظر إصلاح المثلث ص ١٧٦

(٢) في اللسان (طوا) : طاء في الأرض يطوء : ذهب . والطَّاءَةُ : الإبعاد في الرمي قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، ومن طيء بن أحمد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائي على غير قياس . وقيل طيء مثل طبر ، فقلبوا الياء الأولى ألفاً وحذفوا الثانية . فأما قول من قال : إنه سمي طيئاً لأنه أول من طوى المتاهل فغير صحيح .

(٣) أبغني : أي هات لي . وفي المطبوعة : «بغني» .

ومن صفات النسل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعْرِدٌ في سُكْرِهِ ، مُنْعَوِذٌ مِنَ الْعَرِيدِ
وَالْعَرِيدُ : حَيَّةٌ تَنْفَخُ وَلَا تَوْدِي) .

(قال المفسر) : قد يكون العرِيدُ أيضاً الخبيثة ^(١) ، وهذه الكلمة
من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِدًّا وَلَمْ أَجِدْ مِنْ اقْتِمَاحٍ بَسْداً

لَا فِي الْعَدَا فِي حَيَّةٍ عَرِيدًا ^(٢)

وقال رؤبة : ^(٣)

وَقَدْ غَضِبَا غَضِيبًا غَرِيدًا

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مُبِينٌ : أَيْ مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ .
من قولك : أَبْنَتُ الرَّجُلِ آيُنُهُ وَآيُنُهُ بِشْرٌ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قلناه هو المشهور من قول اللغويين : وحكى
أبو الحسن اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ . قال : فإذا حلفوا ذكر
الخير والشر ، لم يذكر إلا في الشر وحده ^(٤) .

(١) في اللسان (عريد) والمضمر (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونحوها : أما العريد فهو أسود
سالم ، وهو أعينها وأنكرها وأعظمها ، وليس شيء من الحيات يطلب بفأره غيره .

وفي اللسان : العريد : الذكر من الأنام . ويقال : بل هي حية سمراء خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عريد) والمضمر (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان رؤبة .

(٤) انظر العبارة في اللسان : (آين) .

باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (وثلاث ذُرْع . وكان القياس ذُرْعاً^(١) ،
سُمِّيَتْ بذلك لاسوداد أوتللها ، وابيضاض سائرها ، ومنه قيل :
شاة ذُرْعاء : إذا أسودَ رأسها وعنقها وابيضَ سائرها) .

(قال المحسر) : قد ذكر في باب (معرفة في الشاة) ، أن الذُرْعاء
من الشاة التي أسودَّت عُنُقُها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا .
وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الذُرْعاء من الشاة ، فمنهم
من يجعلها التي أسودَ رأسها وعنقها ، وبييضَ سائرها ، ومنهم من يجعلها
التي يبيضَ رأسها وعنقها ، ويسودَ سائرها . وكذلك الذُرْعاء من الليالي .
وقال صاحب كتاب العين : شاة ذُرْعاء : سوداء الجسد ، بيضاء
الرأس^(٢) . وليلة ذُرْعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجه الصبح ،
وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . ليدن : درج (بالضم) وفي ط : درماه (بالك) تحريف وحكي اللسان
(درج) عن الأصمعي في ليال الشهر بعد الليال البيض : ثلاث درج وثلاث ظم : جميع درعة مظلمة ،
مبيدة غير أنه قال : القياس : درج جميع درماه وروى : ثلاث درج وثلاث ظم : جميع درعة مظلمة ،
لاجمع درماه وظلام . قال الأزهري : هذا صحيح وهو القياس واليالي الدرج والندروج - كما في اللسان -
الثلاثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضها أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا
يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة ،
وذلك لسواد أوتللها ويبيض سائرها ، واحتجها درماه ودرعة على غير قياس لأن ليلته درج بالتسكين
لأن واحده درماه .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في المختص من كتبهم . وانتظر الأقوال المتطرفة في وصف الدرماه في
المختص ٨٥ : ١٩٢ .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الليلة الدرهم : دُرْع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القيلس ، وإنما كان دُرْع جمعا على غير قياس ، لأن القياس في جمع (أفعل ، وفعلاء) من الصفات (فعل) بسكون العين ، نحو أحمر وحمرأ وحُمر . فلما فعل المفتوحة العين فاعا بلها أن تكون جمعا لما جاء من صفات المؤنث على (الفعل) تَأْتَيْت (الأفعل) ، كالأكبر والكبرى ، والأصغر والصغرى . يقال : الكُبر والصُغر ، وكثُهم وإنسا فعلوا ذلك لتساوي (الفعل والفعلاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أفعل) . والشيطان إذا تساوى في بعض معنيهما وأحوالهما ، فقد يحمل بعضهما على بعض .

باب النبات

[١] مسألة

قال ابن قتيبة : (الخلَى : هو الرطب ، والحشيش : هو الياض ، ولا يقال له رطباً : حشيش) .

(قال القسّر) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة مفعراً عن الحشيش ، فقال : يكون رطباً ، ويابساً .

وقال أبو حبيد في الغريب للمصنف^(١) في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : ولما الورق لمخضرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب للمصنف ص ١٨١ وانظر أيضاً في اللسان (ورق) .

وقال أيضا في باب ضرور النبات للخلفة : (المخل : الرطب من الحشيش ، فإذا يبس فهو حشيش) .

والقول فيه عندي قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش : إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا ييمت ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة .

والرطب (بضم الراء ، وسكون الطاء) من النبات خاصة ، فإذا ضمت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من التمر^(١) خاصة . فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من الثبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر) .

(قال المفسر) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء^(٢) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان)^(٣) .

(١) الرطب (بضم الراء والطاء) : تضجع البحر قبل أن يضر .

(٢) في اصلاح المطلق ص ٤٧٦ : والزهر : زهر الثبت ، وهي نوره ونوره .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

(قال المفسر) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى
(وَأَنْتُمْ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ) ^(١) .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : والوزن يقال له : الغمر ^(٢) . ومنه قيل :
غمرت المرأة وجهها .

(قال المفسر) : قال أبو علي البغدائي : تصويب الغمرة (بالهاء) ،
وكذلك قال ابن دريد : الغمرة : طلاء من زعفران تُطلى به المرأة وجهها ،
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : الغمرة : طلاء تُطلى به العروس .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزرّجون : الكرّم ، قال الأصمعي : هو الخمر ،
وهو بالفارسية زرّكون ؛ أي لون اللحم .

(قال المفسر) : كذا روى أبو علي البغدائي : (زرّكون) بتشديد
الراء . وقال : كذا أقرأني أبو جعفر من قتيبة ، لتصويب تسكينها .
ومعنى ^(٣) (زرّ) ذهب ، ومعنى (كون) : لون . كانه قال : لون
اللحم .

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات . واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحر القبا والقرع
والبطيخ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب (ليدن) : الغمرة بالهاء وفي هامشها : الغمر من نسخة . ونزل «طها» ما وقع
لبطيرس ، فأخرجه إلى التوضيح .

وفي اللسان والناج (ضر) : والغمر (بالضم) : الزعفران ، كالغمرة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكرّم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الخطبة ١ .

[٦] مسأله :

قال في هذا الباب : « البَلَسُ : التَّيْنُ ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يَرِقَ قلبه ، فَلْيَتَيْنَنَّ ^(١) أَكَلِ البَلَسِ ^(٢) . »

(قال المصنف) : هذا الحديث يعتقد قوم فيه أنه تصحيف من بعض الرواة ، وإنما هو : فَلْيَتَيْنَنَّ أَكَلِ البَلَسِ ، وهو العلس ، وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، حتى ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والبَلَسُ عند كثير من الناس : العلس ، وذلك غلط . وسألت غير واحد لَأَتَيِّنَنَّ ^(٣) من أهل اليمن عن البَلَسِ ما هو ؟ فأخبرت أنه التَّيْنُ . وقالوا : هو يَتَلَكَّ في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما توهمه الناس العلس فيما أرى ، لأن العلس يقال له باليمن : البَلَسُ . قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البَلَسُ ، فهو التَّيْنُ ، وإن كان البَلَسُ فهو العلس .

(١) في اللبيرة والليم ، ويقال : داوم على الشيء مداومة : واطبه . وأمن فلان كذا إداما : واطبه ولازمه .

(٢) في أقاموس : البلس : التين والبلسن (بالهم) : العلس ، وحسب آخر يشبه والحديث في الإنسان : وذكر أن البلس (يفتح الياء واللام) : التين . الواحدة بلسة . والبلس (بالهم) : العلس .

وفي الخصص (١١ : ١٣٧) : التين واحدة تينة وهو البلس . وقيل : البلس : القصر ، والشجر : التين . (٣) فسطح لاثنين : تحريف .

باب النخل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : والعَفَّارُ^(١) والإِبَارُ : تليقح النخل ، والجِجَابُ والجِدَادُ والجِدَادُ والجِرَامُ والجِرَامُ . والْقَطَاعُ والقَطَاع : كله الصُّرام^(٢) .

(قال المفسر : كلنا روينا من طريق أبي نصر عن أبي حنبلٍ ، وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب .

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف^(٣) ، أن الجِجَابَ تليقح النخل . ذكره الأصمعي .

والصواب أن يقال : والعَفَّارُ والإِبَارُ والجِجَاب : تليقح النخل ، أو يقال : وهو الجِجَاب ، ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الوهم من قبل بعض الناقلين .

[٢] مسألة :

وقال هذا في الباب (وهو فُحَال النخل ، ولا يقال فُحُل) .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللُّغَوِيِّين ، وقد جاء فُحُل في النخل ، أنشد يعقوب :

(١) انظر اللسان (ص ١٠١) ويقال : حفر (بتشديد الفاء) النخل : فرغ من تلقيحه ، وتأخر السيل : إذا قيل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعه ، وهذا أوران الصرام (بالفتح والكسر) (المصباح)
(٣) عبارة أبي عبيد في الغريب : الأصمعي : إذا لُفح الناس النخل قيل : قد جبوا ، وقد آن زمن الجباب والغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : وجب القوم غلهم : لقموها . وهو زمن الجباب (بالفتح والكسر)
(٤) هذه العبارة في أدب الكتاب تالية للعبارة السابقة .

تَابِرَى يَا غَبِرَةَ الْغَبِيلِ تَابِرَى مِنْ جَنْدٍ قُسُولِي
إِذْ هُنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ^(١)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَالشُّمْرَاخُ وَالْعِشْكَالُ : مَا عَلَيْهِ الْبُسْرُ »^(٢) .
(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . فعُما
الْأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ : الْعِشْكَالُ : الْكِيَاةُ^(٣) بِمَعْنَاهَا ، وَلَيْسَ الشُّمْرَاخُ ،
وَيُقَالُ : عِشْكَالٌ وَشُكُولٌ^(٤) ، وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ شَوَاهِدٌ مِنَ اللَّحْنَةِ ،
فَالشَّاهِدُ لِقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مُخَفَّجٍ^(٥) سَقِيمٍ فِي الْحَيِّ ، وَجَدَّ عَلَى أُمَةٍ
مِنْ إِمَائِهِمْ يَخْبِثُ بِهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلَوْا لَهُ عِشْكَالًا
فِيهِ مِائَةُ شُمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً . وَمِنْ الشَّاهِدِ لِقَوْلِ أَبِي عمرو ، قول
أمرئ القيس :

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ والسان (أبر - فعل) وقائله أحيحة بن الجلاح . وروى
السان من ابن سيدة : الفعل والفعل : ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فعل . ويقال
لفعل : فعل ويجمع على فَعُول .
وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكران النخل هي الفعاويل ، واحدها فعول وهي الفعول أيضاً
واحدها فعل ، ويقال : نخلة فعول لأنه لا يوصف به إلا المذكر وغلب الفعول لفترقة (المخصص ١١ : ١١٠)
(٢) حكى في المخصص (١٠٨ : ١١) والشراخ والشروخ والإشكال والإشكول والعشكال والعشكول
هو الذي عليه البسر وأصله في اللحن .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص : الكيابة من النخل بمترة المنقود من الكرم .
(٤) في المخصص : المشكول : هو القنوم لم يكن فيه رطب فإن كان فيه رطب فهو علق .
(٥) في أساس البلاغة (خنج) : خنج الرجل فهو خادج إذا نقص عضوه ، وأخذه الله فهو
خنج ورجل خنج أيد ناقصه .

« أُنِث كَفَنُو النَخْلَةَ الْمُتَحَنِّكِلَ (١) »

فَإِنَّمَا لَرَاد هَذَا الْكَثِيرِ الشَّعَارِيخِ . وَالْقَنُو : الْكِبَاسَةُ .

بَاب

ذِكْرُ مَا شَهِرَ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ

[١] مسألة :

قَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « الْيَمْسُوبُ : ذِكْرُ النَخْلِ »

(قَالَ الْمُقَرَّرُ) : كَذَا حَكَى أَبُو حُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (٢) ،
وَذَكَرَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ ، أَنَّ الْيَمْسُوبَ أَمِيرَ النَخْلِ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ :
الْيَمْسُوبُ : أَمِيرُ النَخْلِ ، وَكَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فِي كِتَابِ الطَّيْرِ : الْيَمْسُوبُ : نَحْوُ مِنَ الْجَرَادَةِ ،
رَقِيقٌ (٣) ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ ، لَا يَقْبِضُ لَهُ جَنَاحًا أَبَدًا ، وَلَا تَرَاهُ أَبَدًا
يَمْشِي ، وَإِنَّمَا تَرَاهُ طَائِرًا أَوْ وَقَعًا عَلَى رَأْسِ حُودٍ أَوْ قَصْبَةٍ ، وَأَنْشَدَ :
وَمَا طَائِرٌ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ بِقَابِضٍ جَنَاحًا وَلَا يَمْشِي إِذَا كَانَ وَقَعًا

(١) حَزَبٌ يَتَلَامَذُ الْقَتْلَ وَهُوَ مِنْ تَصِيدَةٍ وَقَالَ نَبِيٌّ .. وَصَدْرُهُ .

وَفَرَحَ يَمْشِي لِلتَّنِ اسْوَدَ قَامَ

وَالْفَرَحُ : الشَّرُّ الطَّوِيلُ ، وَالْأُنِثُ : الْكَثِيرُ الْفَيْتَاتِ . وَالْقَنُو : الْمَقْدُ وَهُوَ كِبَاسَةُ النَخْلَةِ . وَالْمُتَحَنِّكِلُ
الْمُطَاعِلُ الْكَثْرَةُ .

(٢) انْظُرِ التَّرْجِمَةَ الْمُصَنَّفَةَ ص ١١٥ . وَيَقُولُ الْمَعَارِضُونَ مِنَ الْيَاحِثِينَ فِي عِلْمِ الْحَشَرَاتِ : إِنَّ الْيَمْسُوبَ
مَلَكَةُ النَخْلِ ، وَهِيَ الَّتِي تَضَعُ الْبَيْضَ فِي الْخَلِيَةِ ، وَيَكُونُ مِنْهَا جِجَاعَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تَتَلَقَّيْهَا ، أَمَّا بَقِيَّةُ
سُكَّانِ الْخَلِيَةِ فَنَوْعٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ ، يَقَعْنَ بِتَرِيَةِ الصَّغَارِ ، وَيَحْمِلْنَ الْعِلْسَ فِي الْبُيُوتِ .

(٣) وَوَرَدَ فِي الْغَرِيبِ : الْيَمْسُوبُ طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ طَوِيلُ اللَّحْيِ .

ويسمى الأمير من الناس يفسوباً^(١) ، تشويهاً له بفسوب النخل .
وبذلك فسر أصحاب المعاني قول سلامة بن جندل
أطرافهن مقيلاً للحياسب

[٢] مسألة :

وأشدد في هذا الباب :

أرب يَبُولُ الثَّلْبَانُ برأسه . لقد ذُلَّ من بالث عليه الثَّلْبَانُ^(٢)

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم
الرازي : « الثَّلْبَانِ » (بفتح التاء واللام وكسر النون) ثنية ثعلب ،
وذكر أن بني سُليم ، كان لهم صنم يعبدونه ، وكان لهم سادنٌ يقال له :
غاوي بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ أقبل ثلبان يشتدان ،
فشقر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يا بني سُليم : والله
ما يُعطى ولا يمتنع ، ولا يضروا ينفع : أرب يَبُولُ الثَّلْبَانُ برأسه ...
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وآنى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال
له : ما اسمك ؟ فقال : غاوي ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن
هبل ربه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الثَّلْبَانُ على الثنية .

(١) في اللسان : والفسوب أمير النخل وذكرها . ثم كثر ذلك حتى سوا كل رئيس فسوباً .

(٢) البيت : لغاوي بن ظالم ، وقيل هو لابي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعياس بن مرداس السلمي .
وفي (التاج : ثعلب) : والذكر ثلبان (بالضم) واستشهد الجوهري بقوله : أرب يبول الثلبان برأسه ..
غلط صريح ... والفسوب في البيت فتح التاء ، لأنه منى ثعلب .
وانظر قول ابن السكيت في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

باب

إناث ما شهر منه الذكور

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأُنثى من الوحول : أروية ، وثلاث أراوى إلى العُشُر . فاذا كثرت فهي الأَرَوَى » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، هو قول الأصمعى ، وكان يزعم أن الوَحْل : هو الذكر ، والأُنثى : هى الأروية ، وكان لا يجيز أن يقال للأُنثى : (وَغَلَّةٌ) ، وحكى نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فأجاز أن يقال للأُنثى وَغَلَّةٌ ، وذكر أن الأروية يقع للذكر والأُنثى . وكذلك قال أبو حبيد : الأَرَوَى : الوحول . الواحدة منها أروية ، وهذا هو الأشبه بالصواب ؛ لأن العرب تقول فى أمثالها : إنما أنت كبحار الأَرَوَى ، قلما يرى ، ولا يختصون هنا أنثى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :

فمالك من أَرَوَى تَعَادَيْتِ بِالْعَمَى ولا تَيْتِ كُلاباً مُطِلاً ورايما (٢)

ومعنى هذا الشعر أن الأَرَوَى إذا بالَت فَشَمَتِ الضأنُ أبوالها ، أو شربت ماءً ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأَبَى ، وربما هلكت منه . وهذا أمر لا تختص الإناث منها به دون الذكور ، فلذلك قال فى هذا الشعر :

(١) الأروية (بالضم والكسر) ق .

(٢) البيت فى التريب المصنف ص ١٥٦ وقال : « تقادح القوم تقادحا ، وتبادرا تباديا ، معناهما : أن يموت بعضهم فى إثر بعض » . وهذا البيت الذى بهد لاین أحمر : (السان : ركل) .

أقول^(١) لَكُنَّا زِدْ تَدَكُّل فَيَانَه أَبَا لَا إِخَال الضَّمَانُ مِنْهُ نَوَلِجِيَا
وذكر أبو الحسن الطوسي أنه يقال : أَرَوِيَّةٌ وإِرَوِيَّةٌ^(٢) (بضم الهمزة
وكسرها) . وحكى أنها نقال للذكر والأنثى ، وأما قوله : إن الأَرَوِيَّ
لما دون العشرة ، والأَرَوِيَّ لما فوقها ، فنقول : ذكره الأصمعي أيضا .
والذي حملة على أن قال ذلك ، أنه رأى العرب يضيفون العشرة
وما دونها إلى الأَرَوِيَّ ولا يضيفونها إلى الأَرَوِيَّ ، فيقولون : ثلاث أَرَوِيَّ
وأربع أَرَوِيَّ ، ونحو ذلك ، ولا يقولون ثلاث أَرَوِيَّ ، إنما يقولون :
ثلاث من الأَرَوِيَّ ، فاستدل بذلك على أن الأَرَوِيَّ للقليل ، والأَرَوِيَّ
للكثير ، وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله ، لأن العرب تضيف
العشرة فما دونها إلى أكثر العدد ، كما تضيفها إلى أقله . فيقولون :
ثلاثة كلاب ، ولأن أَرَوِيَّ ليس من أبنية أقل العدد ، فيختص بما دون
العشرة . والأَرَوِيَّ أيضا اسم للمجمع لا يختص بقليل دون كثير ، ولا بكثير
دون قليل : ويقال : أَرَوِيَّ^(٣) بكسر الواو وتشديد الياء كما
يقال : صحارِيَّ ومهارِيَّ ، وأَرَوِيَّ وإرأَوِيَّ يفتح الواو وكسرها من غير
تشديد كما يقال صحارِيَّ ومهارِيَّ .

[٢٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من الأَرَانِبِ جِرْكُشَة » .
(قال القمصر : ذكره الأنثى من الأَرَانِبِ ، يوجب أن الذكر منها

(١) هذه رواية الأصل ، كواضح (١٢ روه ٢٠٩) والسان (دكل) وفي ط « نقلت »
ويقال : تَدَكَلْتُ عليه تَدَكَلًا : تَدَلْتُ . وهم يَدَكُلُونُ على السلطان : يَتَلَوْنُ ، وقد تَكَلَّوا عليه : اُتَمَرُوا
وتَرَمَّوْا في أنفسهم .

ومنى قيلت : لأظن القيان نافية من هذا اليا لثقة فكيف المخراتى من شأن اليا أن يقطها .
(الخصص) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضا من السهاني في إصلاح المثلث ص ١٥١

(٣) في الصحاح الجوهري : « وقد تَخَلَّفَ ليقال ثلاث « أَرَوِيَّ » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذي قبل هذا : **وَالْحَزْزُ** ^(١) : الذكر من الأرناب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : **وَالْأُنْثَى مِنَ الْعُقْبَانِ : لِقَوَّةٌ** .

قال المفسر : هذا الذي قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : **الْقَوَّةُ وَالْقَوَّةُ ؟ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْعُقَابُ الْمَرِيعةُ** ، وكذلك ^(٢) قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، **العُقَابُ** ^(٢) **لِقَوَّةٌ وَلِقَوَّةٌ** ، ولم يختص أنثى من الذكر .

وقال أبو حبيبة ويونس : يقال للذكر من **العُقْبَانِ** : **الْعُرْنُ** ^(٣) (بغير معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة منهل الشامي ، مولى بني أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لا تساوئ شيئا ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ **العُقَابِ** : **الْبَلَحُ** (بحاء غير معجمة على وزن نُفَرٍ) **وَالْهَيْثَمُ** . ويقال لأنه :

(١) الخرز كسر : ذكر الأرناب ج غراز وأغزة . وانظر الفريه المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٣) ما بين الرقعتين ساقط في المطبوعة وكذا نسخة ب وسيت العقاب لقوة : لسه أشداتها وجسمها (السان لنا)

(٣) وكذا روى السان عن ابن بري (مادة عرن) ، وأشد :

لقد صحت من سهوم وغرن

والعرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

الثَلثة ، على وزن غمربة^(١) ، ويقال : إن الهيشم والغقاب بعينها ،
ذكر ذلك أبو حاتم .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنتى من الأسد : كَبُوءة بضم الباء والهمز .
(قال المنسر) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبُوءة تهمز ولا تهمز^(٢) ،
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،
ويقال لها أيضا : كِبَاءة ، على وزن كَمَرَة ، وتحذف همزتها ، فيقال :
لِبَاءة على وزن شَفَّة ، ومنهم من يقول : كِبَاءة ، على وزن فُطاة ونواة .

باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الْغَرَانِيقُ : طير الماء ، واحدها غُرْنِيقٌ ، وإذا
وصف بها الرجال فواحدهم : غُرْنُوقٌ ، وغُرْنُوقٌ ، وهو الرجل الشاب
الناعم . »

(قال المنسر) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الغرانيق ، التي هي
طير الماء ، غُرْنِيقٌ وغُرْنُوقٌ^(٣) (بضم الغين والنون) وحكى مثل ذلك
أبو حاتم في « كتاب الطير » . ويقال في صفة الرجل : غُرْنُوقٌ على وزن

(١) في اللسان والتهذيب (ثلثه) التثنية (بوزن قتل) : فرخ الغقاب .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ (وتقول القبوة ، فهذه اللفظة اللصيقة ، وليوة : لله .)

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، طويل القتب .

وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

فَرَقْدُور ، وَهَرْنِيْقْ عَلَى وَزْنِ قَنْدِيل ، وَغَرَانَقْ ^(١) عَلَى وَزْنِ خُدَائِرِ وَخَرَوْتَقْ
عَلَى وَزْنِ قَنْوَسْ ، وَغَرْنَقْ عَلَى وَزْنِ سِرْبَال ، قَالَ الرَّاجِزُ :
يَلْلَرْجَالُ لِلْمَشِيبِ الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنٍ شَعَرِ الْغُرَانَقِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُغْتَنَقًا أَغِيدَ نَوَامَ الضَّحَى غَرُونَقًا ^(٢)

[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَفْوَاه ^(٣) الْأَرْقَةُ وَالْأَنَهَارُ ، وَاحِلْهَا ^(٤)
قُوَّةٌ ، وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ وَاحِلْهَا قُوَّةٌ . »

(قَالَ الْمُفَسِّرُ : يُقَالُ « قُوَّةُ الطَّرِيقِ (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) ، وَقُوَّةُ
(بِسُكُونِ الْوَاوِ) : قَمِ الطَّرِيقِ ^(٥) . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَجَمَعَ
قُوَّةٌ : قَوَاتِهِ ، عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَفْوَاهُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَمَّا قُوَّةُ السَّاكِنَةِ
الْوَاوِ ، فَقِيَاسُ جَمْعِهَا : قُوَّةٌ عَلَى مِثَالِ سُورَةٍ وَسُورٍ . وَأَمَّا قَمٌ فَقِيَاسُ
جَمْعِ أَفْوَاهٍ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ قَالَ أَوْلَاكَ فَوَاحِلْهُمْ
ذَلِكَ . وَمَنْ قَالَ : أَوْلَيْكَ ، فَوَاحِلْهُمْ ذَلِكَ . »

-
- (١) وَجْهُهُ : الْفَرَانِقَةُ (بِضَمِّ الْفَيْنِ) : وَهِيَ الرِّجَالُ الشَّابُّونَ (الْغَرِيبُ الْمُسْتَفْعَى ٤٢) .
(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (فَتَى) غَيْرِ مَنْسُوبٍ . وَالْمُنْتَقَى : لِلتَّرَفِّ وَالْفَرُوقِ : لِلنِّمِ .
(٣) هَذَا أَتَقُولُ أَسْبَقَ مِنْ سَابِقِهِ فِي آدَبِ الْكِتَابِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (وَاحِلْهَا) .
(٥) وَيُقَالُ : تَمَدَّدَ قُوَّةُ الطَّرِيقِ ، وَقُوَّةُ النَّهْرِ (بِالتَّشْدِيدِ) وَلَا يُقَالُ لَمْ النَّهْرِ ، وَلَا قُوَّةُ النَّهْرِ
(بِالتَّخْفِيفِ) : (السَّادُ فَرْدٌ) .

(قال القسّر) أولاك وأولئك : إسمان للجمع ، وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحدا : (ذَلِكَ) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان مؤنث فواحدتها تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تطلق بالسماع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرّون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : السماع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بغير لام ، يقول للجمع : أولئك فيحدّ ، ألا ترى أن الخطيئة قد قال :

تقول لي الصّراء لست لـواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولاك^(١) وأنت امرؤ تبني أباك صليبة^(٢) هبّت^(٣) ألما تشتفي من ضلائكا وقال أيضا :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عطلوا شلوا^(٤) ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) ، فقد كان يجب على

(١) البيت الخطيئة في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواية الديوان وأباته ضلّته .

(٣) قال في اللسان (جبل) والمنهبل : الذي يقال له منهلك أمك ، بكسر الهمزة وفي النعماء هبّت على البناء للمفعول عن ابن الأعرابي .

(٤) البيت في ديوان الخطيئة ص ١٤٠ واللسان (بني) وقال : بنا في الشرف بنو ، وعلى هذا تكون بيت الخطيئة . وقال ابن سيدة : إنه جمع بنوة أي بنوه (بضم الهمزة أو كسرهما) .

على الكسائي أن يُقلِّبنا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبه على أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاك على القَصْرِ والتشديد . وأنشدوا :
(من بين أَلَاك إل أَلَاك) (١)

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[٤] مسألة (٢) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَّة : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكم ، والكَمَّة ، أيها هو الجمع ، وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمٌّ ، كما نرى لواحدة الكَمَّة ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كَمَّة . قال أبو زيد : قال : منتججٌ كَمٌّ : للواحد ، وكَمَّةٌ : للجميع . وقال أبو خيرة وخلة : كَمَّةٌ للواحد ، وكَمٌّ للجميع (٢) . فمر رؤية بن العجاج فسألاه ، فقال : كم للواحد ، وكَمَّةٌ للجميع ، كما قال منتجج . فمن قال : كَمَّةٌ للواحد وكَمٌّ للجميع ، جعله من الجمع الذي ليس بينه وبين واحد إلا الهاء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ، ككرة وقدر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

(١) الرجز في شرح الفصح لاين يعيش (بحث زيادة الحروف (١٠ : ٧ - هاشم ١)

(٢) هذه المسألة مطبوعة على سابقتها في أدب الكتاب .

(٣) في الغريب المصنف باب الكَمَّة ص ١٨٦ (وواحد الجأء جبه . وثلاثة أجبوه . وكَمٌّ وأَكْمَر . وأنشد :

ولقد جنطك أكمرًا وصنفلد ولقد نهطك عن بنات الأوبر

قليل . قالوا : رَنْطَة ورِنْط ، ومَلَاة ومَلَاء . وقالوا : قَلَنْسَوَة وقَلَنْس ،
 وقَلَنْسَوَة وقَلَنْس ، قال الراجز :
 لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِمَنْسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ (١)
 وقال آخر :

• بيض بهاليل طواك القلنس (٢) •

ومن قال : كمُّ للواحد ، وكَمَاءٌ للجميع : جعله اسماً سُمِّيَ به الجمع
 كضربة ورجلة ، وعَمَدَ وأدم ونحو ذلك .

باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : • اللُّخَان : جمعه دواخن . وكذلك العُثَان
 جمعه عواثن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والعُثَان : العُثَار (٤) •

-
- (١) الرجز في اللسان (عش) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن بهش في شرح
 للفصل (١٠ : ١٠٧) تحت الأملل (الوار والياء ياءين)
 والقلنس : جمع قلنسة ، وهو ما بينه وبين واحد الماء وسخفت الماء وورقت الراوي (القلنسو) طرفا وتبليها
 نسمة فقلبت ياء
 وعش : قبيلة من البن والرباط جمع ربطة وهي الملاحة إذا كانت قطعة واحدة ويروي (لاصبر) في موضع
 (لاملل) في الفصل . وفي التهذيب يروي الرجز هكذا :
 لاري حَتَّى تَلْحَقِي بِمَنْسِ ذَوِي الْمَاءِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِ
 وانظر الخصائص (١ : ٢٣٥) ، وشواهد الأكتاب لسيبويه (١ : ٦٠) .
 (٢) ذكر الرجز في هامش الفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . واليهامول : السيد الفصاح .
 وقلنس (بضم القاف) : كأنه جمع قلنسة في معنى قلنسة ، حل غير قياس .
 (٣) وهو جمع حل غير قياس (اللسان من) .
 (٤) في الصلاح (من ص ٢١٦١) : وديما سوا العثار هاتنا .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أدخنة وأعشنة . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأختل :

صَفَّرَ اللَّحْمَ مِنْ وَقُودِ الْأَدْخِنَاتِ إِذَا قُلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْفَّرُوا (١)
فجمع دخاناً على أدخنة ، وأدخنة على أدخنات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : اللواخن : جمع داخنة ، واللُّخْنُ : جمع دُخَانٍ . وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَانٍ : دِخَانٌ (بكسر الدال) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :
(عَقَابٌ زَهَتْهَا الرِّيحُ يَوْمَ دِخَانٍ (٢))

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان فُعَالٌ وفِعِيلٌ يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طَوَالٌ وطَوِيلٌ : وجَسَامٌ وحَسِيمٌ ، حُمَلٌ وبعضهما على بعض فى الجمع : فَقَالُوا : دُخَانٌ ودِخَانٌ كما قالوا : ظَرِيفٌ وظِرَافٌ . وكذلك قياس من قال : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، (إذا كسر للجمع) أن يقول : طَوَالٌ وظِرَافٌ وجِسَامٌ ، كما يفعل من يقول : طَوِيلٌ وظَرِيفٌ وحَسِيمٌ وهذا يسمى التداخل . ونظيره أن (قُتْلًا) المفتوح الأوَّل الساكن العين ، بابه أن يكسُر فى الجمع القليل على أَفْعَلٍ ، كفلس وأفلس . (لو فَعَلَ) للمفتوح الفاء والعين بابه أن يكسُر

(١) البيت من قصيدته التى سألها :

(غف للظئى فراحوا منك أو بكروا)

(٢) عجز بيت الفرزدق ، ولم نجد فى ديوانه طبعة لصارى .

١ والبَلْصُوص يَتَّبِعُ الْبَلْئُصِي (١)

وقياس البَلْصُوص أن يقال في جمعه : بَلْأَصِيس ، كما يقولون في زَرْجُون : زَرَجِين . وفي قَرْيُون : قَرَابِيس . وقياس الْبَلْئُصِي إذا كان واحداً ثم كَسَرَ ، أن يقال في جمعه : بَلَانِص كما يقال في جمع قَرْيَتِي : قَرَانِب . وفي جمع دَلْنَطِي : دَلَانِظ في قول من حذف الألف . ومن حذف النون ، فقياسه أن يقول : بِلَاصِ ، وقَرَابِ ، ودَلَاظ .

[٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظـ : جمعه حُطُوظ وأَحْظُ » ، على القياس وأَحْظَر ، وأَحَاطِر ، على غير قياس ... »

(قال المصنف) (٢) : قال أبو علي البغدائي : لا أعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أَحْظَر (٣) وحَقَطَى حَقَطًا . وَأَحْظَر ، (فَأَحْظَر) بضم الحاء وتشديد الظاء ، (وحطوظ) على القياس . وعلى غير القياس : حططاء ، مدود .

وحكى ذلك في المقصور والمدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فألقى الظاء ، وجعل مكانها ياء ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حَقَطًا على حطَاط ، ثم فعلوا . مازعم . فوجه القياس عندي في جمع حَظَرٍ على أَحْظَر ، مثل أدلٍ ، وحطاه مثل

(١) الرجز في اللسان وورده ابن يمين في شرح المفصل (٦ : ١٢٢) في مواضع الزيادة (الزيادة في المترهات) .

وقال : والبَلْئُصِي : طير واحد بلصوص ، جاء على غير قياس قالنون زائدة لسقوطها في بلصوص ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي تصاد بينها .

(٢) صابرة ، قال المصنف : لم ترد في المتكلمين ١ ، ب .

(٣) في اللسان (حَظَط) : من الجوهري : الحَظَط التنصيب ، والجمع أَحْظَر في القلة وحطوظ . في الكثرة على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين الثلثين ياء نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أى قصصتها . وقول العجاج :
إذا الكرام ابتدروا الباع بَلَر تقصّي البازي إذا البازي كَسَر^(١)
وقول أبي ذبيد :

غلا إن التساق من المضايا حَسين به فهنّ إليه شُوس^(٢)
وقول كثير :

تزور امرأ أما الإلة فينقى وأما بفعل الصالحين فيأتى^(٣)
فلما^(٤) أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل ياء ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظبي وجدى فقال : أحظّ وحظاء ، كما يقال : أظبّ وظباء ، وأجذّ وجذاء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع خطوة ، لأن معناها كمعى الحظ . فيكون خطوة وحظاء ، كبرمة وهرام ، وجفرة وجفار . فإذا أمكن فيه مثل هذا ، لم يحتاج إلى تكلف الشلوذ .

(١) ورد البيت في ديوان الميماح ص ١٧ وإصلاح المطاوع ص ٢٣٤ والخصائص (٩٠: ٢) وقال ابن جني : في الأصل من تركيب (ق غ ض) ثم أحاله ماعز من استبدال تكريره إلى لفظ « قفى » . ولم يرد صدر البيت في الخلعة الأصل ولا أ ب . وورد في المطبوعة .

(٢) هو أبو زيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوما يسيرون والأسد يتبعهم ، فلم يشعر به إلا المطايا .

والشروس : واحد أشروس وشوساء ، من الشروس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا وتخيلا وقد أورده ابن جني في باب تحريف الفيل وقال : من ذلك ، جاء من المضامف مشبها بالممثل وهو قواك في ظلت ، : ظلت وفي مست : ست ، وفي أحست : أحست .

وانظر ابن عيش (شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤)

(٣) أنشده (السان . - أم) من يقوب ، وذكره المحكم (١٢ : ٢٦٤) وقد أتم بالشئ . وانضم به ، حل البذل ، كراهية التضميف .

(٤) كلمة (ظا) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمنع أن يكون أحط المنقوصة ، وحطاء ، جمع حِطوة (المكسرة الحاء) ، وهى لغة فى حُطوة ^(١) (المضمومة الحاء) ، لأننا وجدنا الدرب ، قد أجرت ما فيه هاء التأنيث فى الجمع مجرى مالاهاه فيه . فقالوا : كُتْبة وكُلاب ، كما قالوا : كُلب وكُلاب . وقالوا : أمة وآم كما قالوا : عصا وأعص . وقالوا : رجة ورحاب ، كما قالوا : جمل وجمال . فعل هذا يقال فى جمع حِطوة حِطاء ، كما نالوا فى بشر : بشار . ويقال حِطوة وأحط ، كما يقال : شلة وأشد ، ونعمة وأنعم .

باب

معرفة ماى الخيل ولم يستحب من غطها

[١١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويُستحب فى الناصية السبوح ، ويكره فيها السفا ، وهو غفة الناصية وقصرها . ثم قال بعد ذلك : والسفا ^(٢) فى البغال والحمير محمود وأنشد :

جاءت به مُتَجِسِّراً فى يُسرِّده سَفَوَاترْدَى بنسِيج وحده ^(٣)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى

كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حطا) والحطوة والحظوة (بضم الحاء وكسرها) : المكانة والمثلة للرجل من فى سلطان ونحوه ، وجسه : حطا (بضم الحاء) وحطاء (يكسرها)

(٢) قال ابن قتيبة أيضاً فى باب عيوب الخيل : (والسفا : غفة الناصية وهو مذموم فى الخيل ومحمود فى البغال) أنظر أدب الكاتب ص ١٢٧ ط ليدن

(٣) البيت فى اللسان (سفا) لكين بن رجاء الفقيى فى صر بن هيرة وكان على بطة مستجراً يريد طيح . ويهده .

معتقلاً من الصبا يحده كالسيف من نصله من فده

وأما الأصمعي فقال : الأسفى من الخيل : الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنثى سفواء . والسفواء من البقال : السريعة . ولا
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :

(سفواء تردى بنسيج وحسده)

فإنما أراد بهلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة
التولين جميعا فى كتابه هذا ، فلذكر قول أبي عبيدة فى هذا الباب ،
ثم قال فى آخر الكتاب ، فى باب (أبنية نعوت المؤنث) : « وربما
قالوا فى المذكر (أفعل) ولم يقولوا فى المؤنث (فعلاء) . وقالوا
للفرس الخفيف الناصية : أسفى بولم يقولوا للأنثى : سفواء . وقالوا للبهلة :
سفواء ، (١) ولم يقولوا للبهل أسفى (١) .

وهذا نحو قول الأصمعيّ إلا أنه لم يبيّن على أى معنى يقال للبهلة
سفواء وأنهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعي ، الأسفى من الخيل : الخفيف
الناصية . ومن البقال : السريع . وتأنّشها : سفواء (٢) .

وقال (٣) صاحب كتاب العين (٣) : بهلة سفواء : وهى الدريعة
فى اقتدار خلقتها وتلرز مفاصلها (٤) .

والذكر : أسفى . توصف به البقال والحمير ، ولا توصف الخيل
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألواح وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقتين سقط من الأصل من

(٢) أنظر الفريب المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقتين سقط من الخطية ١

(٤) فى المطبوعة وهى الخفيفة الحركة المقطرة الخلق المنززة الظهر ، ويقال : فرس

دومر : كبير الجهد (لاس البلاحة) .

[٢] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :

ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شبا العوالى ^(١)
(قال المفسر) : كلما رويانة من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،
وفيه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر لليلي الأخيلية ، وليس للخنساء ، والثاني :
أنه أنشده (بضم التاء) ، وإنما هو رأيتَ (بفتح التاء) على الخطاب
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيتَ الخيل قُبُلا تُبارى بالخلود شبا العوالى
نسبت إخماعه وصنذت عنه كما صدَّ الأربُّ عن الظلال
فلا والله يا ابن أبي عَقيسٍ تبُلكَ بغلما عندى (بَلال)

عيوب في الخيل

وقال في هذا الباب : « والحافر والمُضطرُّ » : هو الضيق ، وذلك
معيب . والأَرَحَ : الواسع ، وهو محمود . »

(قال المفسر) : هذا الذى قاله : قول أبي عُبيدة . وقد جاء في شعر
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحَ ، فيها ولا اضطِراسُ ولم يقلبْ أرضها البيطارُ ^(٢)

(١) أنظر شرح ابن السيد هذا البيت في القسم الثالث من الانشباب .

(٢) البيت في اللسان لحيد الأرقط وقال : الأرح : الحافر العريض . والمضرو : للقبض ،
وكلاهما معيب .

وردى ابن سيده عن الأصمى : (ويكره اسطرار الحوافر ورسها) للمضمر ١٥٠:٦ وانظر
البيت في الكامل (٧٨١٢ الخيرية) وتذهب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .

فنفى عن القرس : الرَّحح ، كما نفى عنها الاصطرار . فكان الرحح نوعان : محمود ومعلوم ، فللمحمود منه : ما كان منه تقعب . والمعلوم : ما لا تقعب فيه : لأنه إذا لم يكن مع سحته تقعب ، صار فرشحة ، وهى معلومة . كما قال الآخر :

« ليس بمُضطر ولا فرشاخ ^(١) »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف ^(٢) عن أبي عمرو : الحافر المُجَمَّر : هو الرَّقَاح . والمُفَجَّج : اللَّقَبِب ، وهو محمود ، والمُضَرَّور : المتقبض . والأَرَحْ : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

خلق الخيل

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والضرة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء ^(٣) »

(قال المقسر) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة معمر فى كتاب الديباجة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :

« كَفَّسَا أَطْبَاوُهَا الْمَكَاحِلُ ^(٤) »

(١) الرجز فى الصالح وأدب الكتاب (١٢٧) ط ليدن . وقائله أبو النجم العجل . وقبله

(يكمل وأب الحسن رشاخ)

والفرشاخ من الحوائط : المنطح . والوَأَب : التشديد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة (أ) .

(٣) انظر أدب الكتاب (١٣٢ ، ١٣٥) ط ليدن

(٤) واحد الأطباء طوى (بضم الطاء) ، ويضمهم يقول طوى (بكسر اللام) (عن إصلاح المتن ٤٣)

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي حبيدة ، وقال : ليس للفرس إلا طُبيان . وكان يروى أن أبا حبيدة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذي أنشده . وليس في جمع الشاعر اللطبي ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لبيك وسعديك ، وحنايك ودواليك . ولا يُرى أن يكون بذلك اثنين فقط .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس حقيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحصار : فاره . قال الأصمعي : كان علي بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : (فارها متتابعا ^(١)) . قال ولم يكن له علم بالخيل .

(قال المقسر) : ما أخطأ علي بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسني فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحصار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة : إذا نجيت ، فهي مفرقة . قال أبو ذؤيب ^(٢) :

ومفرقة حنيس فلدت لساقها فخرت كما تتابع الريح بالتقل

(١) أبيت بكاه كما في اللسان (فره) :

فصاف يفرى جله من سراحة يبد الجهاد فارها متابعا

(٢) أبيت له في ديوان المذليين ص ٣٨ ، وإصلاح المتن ص ٦٠ ، واللسان (فره) وفي (رجلها مكان لسانها) .

ومفرقة : فاقه ، وحسن : طيبة . وقدرت لرجلها : هأت وضربت رجلها . فخرت : حركتها . والقفل : ما يس من الشجر .

والحنى : عزت حين ضربت رجلها ، كما تمر الريح بالحنى ، فيبع بضه بها .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارحة حلو توابعها من الموابح لا تغطى على حسد
ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحا، لما كان قول عدئ خطأ . لأن العرب
تقول : قره فرها فهو فاره وقره : إذا أشر وبطر . وكذلك إذا كان ما روا
حاذقا . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارحين » (٢) وقرحين . فممكن أن
يكون قول عدئ من هذا . وكان الاصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة
الناس ويذكر أشياء كلها صحيح .

الوان الخيل (٣)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهيم : هو المصنعت الذى لا شية به
ولا وضح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شية به : الأبرش (٤)
المفتر ، والأتمر ، والاشيم ، والأبقع والأبلى » .

(قال المفسر) : كنا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . والسان (فره) .

ولم يرد البيت في الخلية (ب) . وفي الديوان : (عل نكد في موضع عل حسد) والفرحة : الناقة الكريمة
وتوابعها : ما يتبعها من حبات والنكد : الضيق والمسر . وعل حسد : أى لا يعل ونفس تتبع السطة ،
ولا بأسف عل إصطابتها .

(٢) قال في السان : (وتصحون من الجبال يوتا فرحين) فمن قرأ كذلك فهو من هذا فرحين
بطرين . ومن قرأ فارحين فهو من فره (بالضم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص (٦ : ١٥٠) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والاشيم .

الليياجة لأبي عبيدة ، الذى نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا .

قال أبو عبيدة : وما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابى وهو مُستكره . وما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١)
الأبرش والأمر والأبلى والمُنَرَّ والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية لُحمة تخالف معظم القرس ، وهى بياض فى سواد ، أو سواد فى بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات النسان ، فجعلها سوادا . وأما الوضع فإِنَّه البياض خاصة .

الدوائر فى الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : (والدوائر ثمانى عشرة (٢) دائرة) ...

(قال المفسر) : ذكر أبو عبيدة فى كتاب الليياجة (٣) الثمانى عشرة دائرة كلها . وذكرها كُراع . فمنها دائرة المحيا ، وهى اللاصقة بفسفل الناصية . ومنها دائرة اللطاة ، وهى التى فى وسط الجبهة ،

(١) عبارة البطريقى (وهو ماله شية) هى الصواب ، لأن الأبرش والأمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشية كل لون غالف سائر لون جميع الجسد فى الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب جعلها على المصنوع الذى لاشية به ، ولا حاجة لفصل بعبارة : (وما لا يقال له بهيم ولا شية به) .

(٢) انظر المخصص (٦ : ١٥٧) ، (٥ : ١٤٧)

(٣) فى سجع الأدباء لما تورت : (اللديلاج) بدون ماله

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس تطيح . ومنهن دائرة اللاحز :
وهي التي تكون في الأهزمة ومنهن دائرة المعوذ : وهي التي تكون في
موضع القلادة . كنا وقع في كتاب أبي عبيدة ، بالذال المعجمة ، وواو
مفتوحة مشددة ، كلفه جعله مضللاً بمعنى التحويد ، من قولك : حوَّذت
الصبي تعويداً ومعوَّذاً ؛ إذا جعلت في عنقه حُوْذة ، كما تقول :
مرَّقت عزيقاً وعمرَّقا .

وأما كراخ فقال : دائرة العمود بدل غير معجمة ، على وزن ضروب
ورسول . ومنهن دائرة السامة ، وهي التي تكون في وسط العنق ،
في عرضها . ومنها دائرة البنيقتين .

وقال كراخ : البنيقتين ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس . ومنهن
دائرة الناحيز : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن
دائرة القالع : وهي التي تكون تحت اللبد . واسم ذلك المكان :
مُلبَّد الفرس . ومنهن دائرة الهقمة ^(١) ، وهي التي تكون في عرض
زوره . وقال أبو عبيد ^(٢) : إنها تكون في الشَّقَيْنِ جميعاً . ومنهن دائرة
الثلاثة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصقرين : وهما اللتان
تحت الحَجَبَتَيْنِ والقُصُصَيْنِ ^(٣) . ومنهن دائرة الخرب ، وهي التي تكون
تحت الصَّقْرَيْنِ ^(٣) . ومنهن دائرة الناحس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (المقمة) وفي ب (المنظمة) تحريف

(٢) لعلها أبو عبيدة ، فالنقل عنه في كتاب القديحية كما نص البليغوسي في أول الشرح .

(٣-٣) هذه العبارة ساقطة من أ . وفي ط : (وهما اللتان منه مؤخر اللبد من ظهر الفرس .

قال : وحده الظهر إلى الصقرين)

الجامعيتين إلى القائلين (١) .

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخطأ ، وهي دائرة في المركب (٢)
وقال كراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السهامة ، ودائرة
الهقمة (٣) وتكره الالهز والتطيح والفالح والناخس .

وقال أبو عبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كتبوا يستحبون
الهقمة ، لأن أبقى الخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،
فلمنتع صاحبه من بيعه منه ، فقال : ،

إذا عرق المهقوع بالمسرء انحطت حليته وازداد حرا متاعها (٤)
فصار مكروها بعد أن كان مستحبا . قال غير أبي عبيدة : فكان
الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يفرق تحته .

ويروى أن رجلا اشترى فرسا فوجده مهقوعا ، فخاصم بائه منه
إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أنط فرسه ، ورد الثمن . فقال
له البائع : أبتع هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة
أو جرى ؟ قال : لا . فقال البائع : أقمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،
ويقول ما شاء ، تردده على ؟ فقال له شريح : قد صار عيبا عند الناس ،
فخذ فرسك ودعني من هذا .

(١) في اللسان (جر) : الجامعتان : لحيان تكتفان أصل اللب . وفي اللسان (ليل) : القائل : العلم
الذي على غرب الورك . وقيل : هو عرق . وقيل القائلان : شيفتان من لحم ، أسلفا على الصلوتين ، من
لأن أفن الحببتين إلى العجب مكتفيا الصمص ، متبدرتان في جانبي الفخذين

(٢) روى ابن سيده في المختص (٥ : ١٤٧) عن كتاب العين : الجيوب : دائرة في مركب الفرس .

(٣) الهقمة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الحزام . (اللسان فتح) وفي كتاب العين ص ١١٠ :

الهقمة دائرة حيث تصيب رجل الفرس من جانب الفرس . . .

(٤) البيت في اللسان (فتح) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المختص لابن سيده (هوالر

الخيل ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروى : (صحتها) في موضع (مطاعها)

باب

معرفة ^(١) ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (واللَّطْفُ في الشَّكْلِ : يبايَضُ يعصبيها ، وأكثرُ ما يعترى ذلك للسودان) .

(قال للمصر) : وقع في التَّمَيِّز ، السودان بالنصب . وكذا رَوَى لنا عن أبي نصر ^(٢) . والوجه رفع السودان على غير المبتدأ الذي هو أكثر ما يعترى . ويكون (ما) بمعنى الذي . ويعترى ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، عائد (إلى ما) . كقوله قال : وأكثر اللين يعترهم ذلك السودان . وجعل (ما) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعترى ذلك .

وقد استعملت (ما) للعقل المميز ، كقوله تعالى : (فَاتَّكِمُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى) ^(٣) وحكي عن العرب ، سبحانه ما سبَّح الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : (وَالسَّيِّئَاتِ وما يَنبَأُها ، وَالْأَرْضِ وما طَحَّاهَا ^(٤)) أنه أراد : من بنائها ومن طحَّاهَا . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ها هنا مع الفعل بتلويل المصدر ، كقوله قال : وبنائها وطَّحَّوها . والنصب في السودان بعيد .

لأنهم يصيرون مفعولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاغصاف (معرفة في خلق الإنسان) وقد سقطت (ما) من النسخ سهواً .

(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، صاحب الأوصى ، وقد أخذته أبو علي القائل الذي أفاض في الأندلس علوم اللغة وفنون الأدب من المشارة ، وقد تقدم التصريف بأبي نصر .

(٣) الآية ٣ من سورة النساء .

(٤) الآية ٦ من سورة الشمس .

وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا^(١) بعيد لأن (ما) نصير مع الفعل بتأويل المصدر^(٢) فيبقى الـتأ بلا غير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أولُ ما أقول : إني أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة^(٣) . فيكون مبتدأً محلوف الخبر . كقوله قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيداً قاعاً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمّر ، لأن قائماً على متبهم لا يصح أن يسد مسد الخبر ، كما صح في قول صيبويه ، لأنهم إذا أعملوا فيه الضرب صار من صلتة . وقد قال ابن قتيبة في باب الليل : وأكثر ما يعترى ذلك الصبيان ، فيطلق عنهم . والقول فيه كالقول في هذا .

[٢] مسألة :

وقال^(٤) في هذا الباب : (وفي النساء الضحايا : التي لا تحيض ، والمتكة : التي لا تحبس بولها ، وهي من الرجال الأمتن) .

(قال القسمر) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة معمر ، وهو مما غلط فيه ، فأتبعه ابن قتيبة على غلطه . والصواب : المثناة . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمثن فهذا كآحمر وحمرأ . وهذا قول الأصمعي . وكان ينكر قول أبي عبيدة ويرده . وهكذا حكى أبو عبيد القاسم عن أبي زيد . فلما المتكة : فهي البظراء . ويقال للبظر : المتك ، (بفتح الميم) ، والمتك (بضم الميم) والمتك أيضاً : الذباب .

(١-٢) ما بين قرعين ساقط من المطبوعة .

(٣) يريد أنه لا يجوز نصب (أول) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محلوف الخبر . فلا يستفاد فيه منقطع .

(٤) ما بين قرعين من هذا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في النسخات من ١٠٤٧

ووقع في كتاب العين : المثلث من الإنسان : وترة الإحليل ، ومن المرأة عرق الأبطر (يضم الميم) .
وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المثلثاء التي لا مناكب لها والرجل لمثلث (٢) .

فروق في الأستنان

قال في هذا الباب : وقال أبو زيد : للإنسان أربع ثنانيا وأربع رباعيات [الواحدة رباعية مخففة^(١)] وأربعة أنياب وأربعة ضوالمك واثننا عشرة رضى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجلد وهن أقصاها قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية : أربعة فوق وأربعة من أسفل (٢) .

(قال المفسر) : إذا جعل الأرحاء ثمانية على ماقال الأصمعي ، نقص من عدد الأستنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يقال لهذه الأربع ، التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لأن الأستنان على هذا القول تكون ثمانيةا وعشرين مع النواجلد ، وانما هي اثنتان وثلاثون على ماقال أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في «خلق الإنسان» . فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتا^(٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقوفين زيادة من أدب الكاتب .

(٢) الجبارة في المطبوعة : (أربعة من أسفل ، وأربعة من فوق) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد الفراء ، من أصحاب أبي حنيفة القاسم ابن سلام ، وهو أثبت أصحابه فيما يأخذ به . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرى على من نقسه وقد لم يثبت نصفا الأعراب ، وأخذ النحر من كبار النحويين . وقد نقل عنه ابن سيده في المخصص كثيرا . على أن في الأندلسيين من العلماء المشهورين : ثابت بن -

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » فذكر جملة الأسنان
الأرحاء والطواحن . وخط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره ^(١) . فأننا أحسب
الأسنان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده وبذلك
يصير عندها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب (خلق الإنسان) الأسنان
اثنتان وثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وناجدان ، وهما النابان ، وضاحكان ،
وثنانيه أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي
الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب النواجذ هي الأنياب على ما ترى . وضم إلى منها
الأصمعي وأبو زيد نواجذ إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها
أضراساً .

وقد قيل : إن النواجذ : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام ^(٢) .
وفي كتاب العين : الناجذ . السن التي بين الناب والأضراس .
وحجة من جعل النواجذ الأنياب أو الضواحك . الحديث المروي أن

عبد العزيز السرتطلي الأندلسي (توفي سنة ٥٣١٣هـ) . وثابت بن محمد أبو الفتح الجرجاني النحوي الراحل
من المشرق إلى الأندلس . (ت ٤٣١هـ) . (أنظر بغية الوعاة للسيوطي ، وإنباء الرواة للقطعي ، ومعجم
الأدباء لياقوت) .

- (١) ذكر ابن سيدة ما سكاه ثابت في المختص (١ : ١٤٦) .
- (٢) ابن هشام الذي يعني ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام الملقب (ت ٢١٨هـ) وهو
مذهب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي أنفها محمد بن إسحاق الملقب ونزل ابن السيد بشير إلى
تفسير ابن هشام الحديث في صفة ضحك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في (النهاية : نجد) :
(أنه صلى الله عليه وسلم) ضحك حتى بدت نواجذه) . وقد أورد ابن الأثير بعد الحديث القولين اللذين
ذكرهما ابن السيد في تفسير النواجذ بالضواحك ، أو بأثر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام
(سيرة بن هشام) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفرض في الضحك . وإنما كان ضحكه تبعا . ومن جمل التواجد أقصى الأعراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة : وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ^١ أدب الكتاب : « والتواجد للإنسان والفرس » (١) وفي بعضها : والتواجد للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندى .

فروق في الالفوا

قال في هذا الباب عن أبي زيد « متقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذى ينسر به اللحم نسرا . » .

(قال القصر) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسّر . وفرق بعض اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والنسر لما يصيد .

(١) أنظر أدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن

(٢) فالسان (نسر) : نسر الطائر : مثله . (عن أبي زيد) وعن الجوهري : المنسر (نسر) الميم ، نباح الطير : بمنزلة المنقار لنسرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقول (بالراء) ، ومنقاد (١) (بالذال)
وهو غريب .

فروق في الألفاظ (٢)

[١] مسألة

وقال في هذا الباب : (وولد الناقلة في أول النتاج : رُبْع ، والأثنى :
رُبْعَة . والجمع : رِبَاع وفي آخر النتاج : مُبِع . والأثنى : هُبْعَة (٣) .
ولا يجمع مُبِع : مِبَاعاً) .

(قال المفسر) : جمع مُبِع : مِبْعَان ، كَصِرْدَان ، وَنُفَر
وَنُفْرَان . وقد حكى أبو حاتم في كتاب الإبل مُبِع ومِبَاع (٤) مثل
رُبْع وربَاع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : هـ والتهار : فرخ القطة (٥) . قال أبو
عليّ البغدادي : هكذا رأيت في هذا الكتاب . تصويب : النهار :

(١) في اللسان (نقد) : نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاده أي ينقره والمنقاد : منقاره . ولقد الطائر
الحب ينقده : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكاتب ط ليدن والمختصص (٧ : ١٥٨)

(٣) هذه رواية الأصمى ، وأبو عبيد نطه كتاب الغريب المصنف ص ٢٨٥ وكلنا في كتاب

العين (١ : ١٢٧)

(٤) في المختصص (٧ : ٢٠) وقيل : المبع : مائض في حمارة القيط والجمع مِبَاع وقيل : لاجمع هـ

وفي اللسان (جمع) : وسى بها لأنه جمع إذا شئ أي عده عنقه ويتكاد ، ليدرك أنه والأثنى هبة ،
والجمع هبات وجمع المبع : مِبَاع .

(٥) النص ص ١٦٩ ط ليدن .

فرخ الجُبَارى .

(قال المقسّر) قد اختلف اللغويون فى النهار . فقال قوم : هو فرخ القطاة^(١) ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر البوم .^(٢) وقيل النهار : ذكر الجُبَارى . والأُنثى : ليل . وقيل : النهار فرخ الجُبَارى^(٣) . قال الشاعر :

وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ^(٤)
وحكى التَّوْزِىُّ^(٥) عن ألى عُبَيْدة : أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُلَيْحَانَ قَدِمَ
مِنَ عِنْدِ الْمُهَدِّىِّ ، فَبَعَثَ إِلَى يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَقَالَ : إِنِّى وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
اِخْتَلَفْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ^(٦)
فَمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؟ فَقَالَ يُونُسُ : اللَّيْلُ : هُوَ اللَّيْلُ الْمَعْرُوفُ وَكَذَلِكَ
النَّهَارُ . فَقَالَ جَعْفَرٌ : زَعَمَ الْمُهَدِّىُّ أَنَّ اللَّيْلَ فَرَخُ الْكَرْوَانِ ، وَالنَّهَارُ :
فَرَخُ الْجُبَارِىِّ .:

قال أَبُو عُبَيْدة : والقول عندى فى البيت ما قاله يونس

(١) فى النسخة المطبوعة بهذه الكلمة ، كلمة « والنشاط » ولا توجد فى الأصل س ، وسائر النسخات .

(٢) انظر السان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمى فى كتابه (الفرق) : وانظر السان والصباح (نهر)

(٤) البيت ساقط من النسخة (١) .

(٥) الخبَر فى السان (نهر) . والتَّوْزِىُّ : هو أَبُو عَمْرٍو عَمِدَةُ ابْنِ عَمْدٍ كَانَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الثَّنَةِ .

أَعَدَّ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَكْثَرُ الْأَعْزَاءِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِمَّنْ (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيدة فى المحكم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشَّيْبُ يَنْهَضُ ... البيت

قِيلَ مِنْ بَابِ لَيْلٍ فَرَخُ الْكَرْوَانِ أَوْ الْجُبَارِىِّ ، وَبِالنَّهَارِ فَرَخُ الْقَطَاةِ . فَحَكَى ذَلِكَ لِيُونُسَ ، فَقَالَ : اللَّيْلُ لَيْلُكُمْ هَذَا ، وَالنَّهَارُ نَهَارُكُمْ هَذَا ١٠ هـ .

والذى قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .

(قال المفسر :) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصياح في بيت الفرزدق الذي ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قولهم انصاح الثوب انصياحا : إذا تشقق . قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص :

وأصمت الأرض والقيعان مُثْرِبَةً ما بين مُرْتَقٍ منها ومُنْصاح (١)

وقوم يجعلونه الصياح بعينه الذي هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ، وإنما الصياح ها هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأن النهار لما كان آخذ في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الإدبار ، شَبَّهَ النهار بالهازِم ، الذي من شأنه أن يصيح على المهزوم . ولذلك شَبَّهُوا الليل بالقتيل ، وقد صرح الشاخر بهذا المعنى في قوله :

ولأنت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل بقراً (٢)

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مليح ما في ذلك قول المتنبي :

(١) روى السان لميد (مادة صوح) ، وصدر البيت فيه

« فأصبح الأرض والقيعان مترعة »

كما يروى عجز البيت من ابن الأعرابي « من بين مرتق منها ومنصاح » والمناصح : الفائض الجاري على الأرض . والمرتق : المطر . والمرتق من النبات : الذي لم يخرج نوره وزهره من أكامه . وقوله : منها : يريدها من نباتها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت الشاخر هو الثالث والأربعون في القصيدة ورواية ديوانه . تحقيق الأستاذ صلاح الدين محمد الهادي

وقد ليست عند الإلهة ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقراً

والإلهة : قارة في السهولة من دار كلب ، بين ديار قنبل والشام وبقر بكشدبد القناب : تخير

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُغِيَّةً شَفَّتْ كِيدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ (١)

وقال محمد بن هاني :

خَلِيلٌ هُبًّا فَانصَرَّاهَا عَنِ الدُّجَى كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ (٢)

وحتى تُرى الجوزاء تنثر عقدها وتسقط من كف الثريا الخواتم

وبيت ابن هاني أوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي .

فروق في السفاد (٣)

[١] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (الْمَنِيُّ مُشَدَّدٌ ، وَالْمَذْيُ وَالْوَدْيُ مُخَفَّفَانُ ،

وذكر أنه يقال : مَنِيٌّ وَلَمْنِيٌّ ، وَمَلَى ، وَلَمَلَى ، وَوَدَى . ولا يقال أَوْدَى) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله هو المشهور المعروف . وحكى أبو عبيد

في الغريب المنصف عن الأموي (٥) . المَلِيٌّ وَالْوَدِيُّ (بالتشديد) ،

مثل المَلَى . وقال : الصواب عندنا أن المَلَى وحده بالتشديد ، والآخران -

(١) البيت من قصيدته في ملح سيف الدولة : (ليالك بعد الظلمتين شكول) وانظر ديوانه بشرح

المكبري ٣ : ٩٤

(٢) البيتان في ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول :

(البيت) في موضع (الليل) . وفي البيت الثاني : (أرى) : في موضع (ترى) والبيتان من قصيدة يلح بها أبا زكريا يحيى بن علي بن غلبون الأندلسي مطلعها .

أنظم منها الحب والحب ظالم فهل بين ظلامين قاضٍ وحاكم

(٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة

الثالثة من القرنين الكوفيين . ثم الملاء ودخل البادية وأخذ من الفصحاء من الأعراب وله من الكتب : كتاب النواحر وغيره . وقال الزبيدي ١ : روى عنه أبو حنيفة وغيره .

مخففان . وحكى أبو عمر المُنْطَرِزُ (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو المَلْئى مثال الرَّمى ، والمَلْئى مثال العَمى . يقال منه : مَدَى الرجل ، ومَلَّئى ، ومَلَّئى ، والأَوَّلَى (٢) أفصحهن . وهو الوَدَى مثال الرَّمى والودى ، مثال العَمى . يقال منه : ودَى وأودى وودَى والأَوَّلَى أفصحهن . ولَمَّئى مثال الشَّقَى ، ولَمَّئى مثال العَمى . يقال منه : مَنَى وأَمَنَى ومَنَى . والأَوَّلَى أفصحهن . وقد ذكر أبو العباس للبرد فى الكامل أنه يقال : ودَى وأودى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فلَمَّا رواية من يروى من الفقهاء الودى بالذال معجمة ، ولا أدرى من أين نقل ذلك ، فبلى لا أعلم أحدا حكاها .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ويقال للشاة إذا أرادت الفحص : حنت فهى حنّية (٤) .

(قال المفسر) : وقع فى بعض النسخ من أدب الكتاب : حان بغير تاء . وكذلك فى الغريب للمصنف . ووقع فى بعضها حانية بالتاء (٥) وكذا فى العين الكبير .

(١) المنطَرِز (بدون ياء فى آخره) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بعلام حلب ، وقد تقدم التصريف به ، أما المنطَرِزى (بياء النسب فى آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الفخرى .

(٢) فى تاج المروس : (رآل) وحكى ثعلب : عن الأولات دخولاً والأعتراف خروجاً ، واحداثها : الأولوة والأعتر . وأصل الباب : الأول والأول كما لأطول وأطول ١ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللقى واللّقى والودى منقول فى اللسان (ملئ . مَنَى . ودَى)

(٤) فى اللسان (حنا) : إذا أمكنت الشاة الكرش ، يقال : حنت فهى حانية وذلك من شدة صرافها (عن الهمذ) :

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحص فهى حان بغير هاء وقد حنت تحت ، روى ذلك أبو عميد فى الغريب المصنف عن الأصمى (٢٢٧) .

وحكى أبو حاتم أنه يقال حَنِ حَانية . فمن قال : حان فعل
 معنى التسبب ، كقولهم ، امرأة عاشق وطالقي . ومن قال : حانية .
 فعل الفعل كضاربة وقائلة . فأما المرأة التي تقيم على ولدها بعد موت
 زوجها ولا تتزوج ، فيقال فيها : حانية بالتمام . كذا حكى أبو حنيد
 في التريب (١) . ولا أخفى لي ذلك خلافا لغيره .

معرفة في الطعام والشراب (٢)

[١] - مسجلة .

أُنشد ابن قتيبة في هذا الباب لمهيد (٣) .

من الخمر نُكِنِي الطَّسْلَاةَ كما اللب يُكْنَى أبا جنده
 (قال المقسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا حبيدة
 مقتر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من
 الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبل مهيد ، لأن في شعره
 أشياء كثيرة خارجة عن العروض . مشهورة : نكِنِي شهرتها عن إيرادها
 في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندى . فلما ما ذكروا عن أبي
 حبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فلما أظنه صحيحاً ،

(١) المارة في التريب المصنف ص ٥٦ : للشيلة التي تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تزوج
 يقال : حان حانت ، وحنت عليهم نحو فهي حانية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكاتب ط ليدن

(٣) قال مهيد هذا البيت السليح حين أراد قطعه ، كما في اللسان (طلي) وقد ذكره الشاعر خلا .
 أنه ظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن اللب وإن كانت كلمة حسنة ، فلهذا ليس يحسن
 وكذلك الشعر . وفي ط : (عصر) في موضع (نكِنِي) وسيل فرح هذا البيت في القسم الثالث من الاكساب .

ولم يكن لبروي إلا ما سمع . وروى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها ^(١) بالخلأ كما اللغب يكتي أبا جده
وهذا صحيح على ما توجبه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي
أصلحه . وهذا يملأ على أن القصاد إذا وقع في وزنه من قبل حبيد .
ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي حبيد لم يحجج الخليل إلى
إصلاحه . وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمقدنى : شراب كانت الخلفاء من بني أمية
تدبره بالشام . وقال أبو علي البغدادى : قال أبو بكر بن الأثيري :
مقدنى (بتشديد الدال والياء) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن
حبيب ^(٢) : مقدنى : قرية بالشام يمشق ، بالجبل المعروف على الفوز .
قال : وروى عن ابن قتيبة : بتشديد الدال .

(قال للمفسر) : مقدنى بتشديد ، ومقدنى بتشفيفها جازان
جديها ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مقدنى ^(٣) وهي قرية بالشام . ومن

(١) رواية الخليل في العين ، (هي الخمر تكتونها بالخلأ) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : (تكتي) وفي اللسان
(هي الخمر تكتونها بالخلأ) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن حنبل البغدادى : مكنتها ولفظ هذا
البيت على مر الزمان ، وأصله الأول ينقص جزءاً . اهـ .
(٢) أحمد بن حنبل بن صالح المعروف بأبي حنيفة ، القسرة الكوفي القليل الأصل . أخذ عن
الأسامي والرائسي ، وعن القاسم بن بشر الأثيري ، وكان من أئمة المدينة . (ص ٢٧٣) .
(٣) في مجمع البلدان لبانوت واللسان (مقدنى) ، مقدنى (بتشديد الدال) ، قرية بضم
مذكورة بحذاء الخمر ، والنسبة إليها مقدنى . أو هي قرية بدمشق ، في الجبل المعروف على الفوز .
والملكية (خلفه الدال) : قرية بالشام من أصل الأزد ، والشراب . منسوب إليها .
وفي اللسان (مقدنى) : المقدنى (خلفه الدال) : شراب يصعد من الجبل ، كانت الخلفاء من بني أمية
تدبره ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقدنى . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْلِيبة ، مخففة الدال ، وهو جِصْنٌ بدمشق .
قال عمرو بن معد يكرب في التشديد :

وهم تركوا ابن كِبْشَةَ مُسَلِّجًا وهم متعوه من شرب المَقْد (١)
وقال آخر في التخفيف :

مَقْلِيًا أَحْلَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ س شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشُّمُول (٢)
[٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : (والتَّيَاطُلُ : مكبيل الخمر ، واحدها .
نَاطِل (٣) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،
ولا يصح في مقليص العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،
إذا كان لها ، فإنما بابها أن يجمع على (فواعل) ، كقولهم في قادم
الرحلي ، وهو كالتقريُّوس للمَرْج : قواذِم ، وفي حاجِب العين ، وحاجِب
الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : نَاطِلٌ وناطِلٌ
(بكسر الطاء وفتحها) (٥) . وحكى ابن الأثير عن أبيه عن الطوسي

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقد) وقال : قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون أراد
المقد فطفت الياء . وجعله الجوهري المقدى مخففاً ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وسكاه أبو حنيفة وغيره
مشدد الدال . وفي المطبوعة (شطووه) في موضع (متعوه) .

(٢) ورد البيت في مسجم البلدان واللسان (مقد) غير منسوب لقائله .

(٣) المأبرة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط لندن .

(٤) سكاه في اللسان (نطال) .

(٥) روى ذلك ابن سيده عن أبي حنيفة : (المصنص ١١ : ٨٢)

أنه يقال : نَيْطَل ، فيقال على هذا في جمع ناطِل وناطِل : نواطِل . وفي جمع نَيْطَل : نِياطِل . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النِياطِل (١) : ناطِل ، إلا أن يزعم أنه من الجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوك ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

باب

معرفة العلم (٢)

[١] مسألة .

قال ابن قتيبة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تكن حُلوا فتُسْطَر (٣) ، ولا مُراً فتُعْقَى . يقال : قد أحقّ الشيء : إذا اشتدت رائحته .

(قال المفسر) : المعروف فتُعْقَى (يفتح القاف) (٤) : أي تُمَجّ وتطرح من الأفواه . وهو مشتق من العقوة وهي القيئاء . ومعناه تطرح بالقيئاء لمراوتك . وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو علي فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي . .

(قال المفسر) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ (الناطل : المكيل الصدير التي يرى فيه الخمار شرابه ، وجمعه : نياطل) .
وكذلك أبو حنيفة رواه المخصص ص : النياطل : مكائل الخمر ، واحدا : ناطل ، ونواطل : المخصص (١١ : ٨٢) .
ونقل المخصص عن صاحب العين : الناطل : البقرة من الشراب ولله واللين ، وأجمع نياطل ونواطل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٦ من أدب الكاتب ط إيدن

(٣) في المطبوعة : فتزدد .

(٤) وقد روي ذلك أسس البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصبر بالقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعل الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزأهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المارة هي سبب الطرح . فاكثف بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أنو الشماخ :

وأثبت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب^(١)
فإن يك حقاً ما أتاني لمنهم كراماً إذا ما التائبات تنوب^(٢)
ولم يرد أنهم كرام في هذه الحال دون^(٣) غيرها . وإنما المعنى ، فسيصبرون لكرمهم فاكثف بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أخفى الشيء : إذا اشتمت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يُطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني . لذلك ضمض كثير منه على من لم يتعمه فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العفى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تعفى على هذا تَمْتَقَلَرُ ، فتصبر كالقنى فافهم .

(١) البيتان من أبيات لجزء من ضرار في الحامسة (ط بيروت ص ٣٩) و (شرح الحامسة لمرزوقي تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون (١ : ٣٤٤) وفيه : (وحشت في موضع (وأثبت) وهو يصل إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول تام مقام الفاعل ، وصيره لاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .
(٢) في الحامسة ١ : في هذا الوقت دون غيره .

فروق في الأرواح (١)

قال في هذا الباب « نجو السبع وفسره » ،

(١) قال المفسر : تخصيصه النجوة هنا بأنه : للسبع غلط ،
وتناقض منه ، لأنه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس .
يستعمل ، عند تكلمه في الاستنجاء . إن النجوة يكون من الإنسان (٢)
وكذلك (٣) قال : إن حلقة الدبر تحمل أن تسمى جاعة لأنها تخرج أي تخرج
الجمر ولم يخص سبعا من غيره (٢) . وقد روي أن دقة التي يضرب بها اللؤلؤ
في الحصى ، فيقال : أحقت من دقة ، أصابها الطلق ، وهو وجع الولادة ،
فلنته غائطا ، فتهضت لتحدث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فزعته ،
فأنت صررتها ، وقالت : يا هتته ! هل يفتح الجعرة . قالت : نعم .
ويدعو أباه . وعلمت أنها ولدت ، فتهضت إلى المولود ، فاعتلته .

جيرة السباع ومواضع الطير (٤)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (يقال : لجعر الضبع : وجار (٥) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكاتب ط لندن

(٢) عبارة ابن قتيبة : وقولهم لتصح بالجعر استنجاء ، وأصله من النجوة ، وهو الارتفاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته يستتر بنجوة ، فقالوا : ذهب بنجو ، كما قالوا : ذهب ينفوط (أدب الكاتب ص ٦٦)

وقال الأسمي في كتابه الفرق : يقال : نجما الرجل وأنجي : إذا قضى حاجته (كتاب الفرق ص ١٠)
(٣-٢) ما بين الرقيقين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكاتب ط لندن .

والجيرة (بكسر الجيم وفتح الهاء) واحدتها : الجيرة (بالضم) وهو كل شيء يحضره الموم
والسباع لأنفسها . ويقال : جعرت الضباب والنجمرت : دخلت في جعرتها (أساس البلاغة والقاموس) .
(٥) روى ابن السكيت في إصلاح المنطق عن ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الضبع ووجاره (يفتح
الواو وكسرها) لجعرتها التي تسقطه . ونظفه ما رواه ابن سيده في الخصص عن أبي حنيفة (١٥ : ٨) .

ولجئنا للطب والأرنب : مكأ^(١) مقصور ، ومكؤ . .
 (قال القسّر) قد يكون المكؤ^(٢) والمكأ ، للحيات . أنشد
 أبو حاتم :
 وكم دون بيتك من مهمم ومن حنن جليج في مكأ^(٣)
 وقال صاحب كتاب العين : المكؤ والمكأ : مبجج الأرنب والطب
 ونحوهما .

فروق في أسماء الجماعات^(١)

[١] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجريو :
 أعلوا هنيئة يحلوها ثمانية مائ عظامهم من ولا سرف^(٢)
 ثم قال بإثر البيت : السرف : الخطأ .
 (قال القسّر) : يريد أن السرف الذي يراد به^(٣) الإكثار

-
- (١) قال ابن سيده : وقد تهمز ، والجع أمكاه . ويبنى مكأ : مكوان .
 (٢) روى ابن سيده عن العين : المكوء : قد يكون قفاور الحية (القصص ٨ : ٥٨)
 (٣) قيل ما أنشد ابن بري في اللسان (مكأ) وفي الأصل : (سفسف) في موضع (مهمم)
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكاتب ص ١٩٢ ط ليدن .
 (٥) البيت في ديوان جرير ط الصلوي ٣٨٩ وإصلاح المتن ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٢٧٠ وتعليق
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .
 والسرف هنا بمعنى الإكفال . ويقال : أطاه هنيئة (بغير تنوين) يريد ما لا من الإبل .
 ونحوها : تسوقها ثمانية من فرمات . يمدح يزيد بأنه لا يمن بما يعطى ، ولا يفلل أمر من سأله ووجبا فضله .
 وانظر اللسان سرف . ومطالع الفة (٣ : ١٥٣) .
 (٦) في المطبوعة : « ترده » .

والإفراط ، لا يصلح ما هنا ، لأن الملووح لا يُملح بقه لا يكثر
الطعام ، وإنما يمدح بقه يُكثر ويُعْطَر . ولذلك يشبه الشراء الملووح
بالبحر والطر ، ألا ترى إلى قول حبيب (١) :

له خلقٌ نَهَى القُرْآنَ عنه وذلك عطاؤه السُّرفِ البِدَارُ
فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه . أراد السُّرف
الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة
في غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنمية لا تكون صنمية حتى تُصيب بها طريقُ المصنِّع (٢)
وذهب يعقوب إلى أن السُّرف في هذا البيت بمعنى الإفغال (٣) .
وحكى أن إعرابيا واحد قوما في موضع ، ثم أعطفهم ، فلاموه على ذلك ،
فقال : مررت بكم فَمِسَرَفْتَكُمْ . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على
قول يعقوب أنهم لَا يُفْقِلُونَ أمر من قصدهم ، وعول على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السُّرف الذي هو الإكثار ،
وقال : معناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

(١) انظر (ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦ وفيه (البدار) بالذال المسجمة . وهو مصدر باقر
بمعنى يذر (السان : يذر) والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسن محمد بن أبي الخيثم بن شبابة .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ والكامل للمبرد (١ : ٨١ ط الخيرية) واللسان (مع)
وعجز البيت في الكامل كرواية البطليوسي . ورواية السان (طريق مهج) وفي تهذيب الألفاظ
(حتى يصاب بها الطريق للمهج) .

ويقال : هاج الشيء ، هيج هاجا : اتسع وانتشر ، والطريق المهج : الواسع الواضح العين ، وجمعه
مهاجج .

(٣) انظر إصلاح للعق ص ٧٤ ، ٧٥

على قوله : ما في عطائهم من ولا سرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حُذِف .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : والقسم (١) : جماعة الناس ،
(قال المفسر) : كذا روينا عن أبي عليّ بالهمز . وحكاها أبو بكر
ابن دُرَيْد بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد
يقال : قيام (٢) وقيام (بالكسر والفتح) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : والركب أصحاب الإبل ، وهم القسرة
ونحو ذلك . . .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد
من اللغويين .

وحكى يعقوب أن حمارة بن عقيل (٣) قال : لا أقول راكب إلا أراكب
البحير خاصة . وأقول : فارس وبغال وحمار . ويقوى هذا الذي قاله ،
قول قريظ التميمي (٤) .

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة فرسانا ووخلتاناً

(١) وكذا رواها بالهمز يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس (فأم)
(٢) حكى صاحب تاج المروس (مادة قوم) : القيام كصحاب وكتاب : الجماعة من الناس . وكذا
رواها اللسان (فيم) غير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .
(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ : قال حمارة بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار
فارس ولكن أقول حمار ، ولا أقول لصاحب الإبل فارس ولكن أقول بغال .
(٤) ورد البيت لقريظ في اللسان (ركب) : وفي حاشية أبي تمام في أوله مقلوبات باب الجملة .

والقياس يوجب أن هنا غلط . والجماع ^(١) يثبت ذلك . ولو قالوا : إن هنا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقولهم وجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة : فغير صحيح : لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبتم الفرس وركبت المثل ^(٢) وركبت الحمار . ولم الفعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت راكب وركوب ^(٣) . وقد قال الله تعالى : والخيال والبغال والحمير لتركبوها ^(٤) : فالوقع الركوب على الجميع ، وقال لمرؤ القيس :

إذا ركبوا الخيـلَ وتـسـلَّـمـوـا
تـحـرَّـقـت الأـرض واليـومُ قـر ^(٥)
وقال زيدُ الخيل الطائي :

وتركب يوم الروح فيها فوارس
بصيروني طامن الأباهر والكل ^(٦)
وقال ربيعة بن مقروم الفصفي :

قدعوا نزال فكنـتُ أول نازل
وعلام أركبه إذا لم أنزل ^(٧)
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى (فرجالا أو ركبانا) ^(٨)

(١) في ١ : والجماع أيضاً .

(٢-٣) العبارة بين القوسين ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النحل .

(٤) البيت من قصيدة لقي مطلعها . (أحوار ابن عمرو كأن عمر) واستلوا : لبسوا اللبس ، في

السلام (وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو القاسم إبراهيم) .

(٥) البيت في السان . وقال ابن منظور : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك يريدون

عليه قال : رويما لتصل بمعنى الهاء . وأنشد البيت .

(٦) أنشد ابن منظور في السان (نزل) : يصف فيه فرسه يحسن الطراد ومنه : علام أركبه

إذا لم أنزل الإبل ، وأنشد عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقتترانه بقوله :
 فرجالا يدل على أنه يقع على كل ما يُقَل على الأرض . ونحوه قول
 الراجز ،

بنيضة بَعْضِيَة مِنْ مَالِيَا أَغْشَى رُكْبِيَا أَوْ رُجُلَا عَادِيَا ^(١)
 فجعل الرُّكْب ضد الرُّجُل ^(٢) . وعند الرُّجُل يدخل فيه راكب
 الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :
 العشرة ونحو ذلك : غلط آخر : لأن الله تعالى قال : « وَالرُّكْبُ
 أَشْفَلُ مِنْكُمْ » ^(٣) يعني مُشْرِكِي قريش يوم بدر ، وكذا رواه تسع
 مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قاله يعقوب في الرُّكْب هو العشرة
 فما فوقها ^(٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل .

معرفة في الآلات ^(٥)

[١] مسألة

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (اللواوح : زقاق الخمر
 ولم أسمع لها بواحد) .

(قال المفسر) : حكى أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري
 أن واحدها فارع . وأنشد غيره لعبد بني الحسحاس :

(١) البيت في المصنف (٢ : ١٠١) .

(٢) الرجل : الرجالة . والرجل (يفتح الجيم) : حذر رجل (بكسر الهمزة) الرجل رجل
 رجلا : إذا صار رجلا . [إصلاح المثلث ٦١] .

(٣) الآية ٢٢ من سورة الأنفال .

(٤) ورد ذلك في إصلاح المثلث ص ٣٧٣ .

(٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكاتب ط لندن .

سُلالة دَنْ لا سُلالة ذَارِع إِذا صَب منه في الرَّجُلَة أَزِيداً^(١)
[٧] مَسْأَلَة :

وقال في هذا الباب : (يقال نَصَاب السَّكِين والمُذْبِذَة ، وَجُزْأَة الإِسْفَى والمِنْصَف)

(قال للمفسر) : ذكر صاحب كتاب العين أَنَّ الجَزْأَة^(٢) تكون للسَّكِين . وحكى جَزَأْتُ السَّكِين وأَجَزَأْتُهَا . وذكر مثل ذلك أَبُو عُمَرَ الْمُعَرِّزُ وقال : يقال . نلْصِكِين المِجْزَأَة . وقد ذكرناها في الكتاب الأوَّل . والنَّصَاب أيضاً يُسْتَعْمَل في أَصْل كُلِّ شَيْءٍ .

وقد قال ابن قُتَيْبَة في باب السَّيْف : (والسَّيْلَانُ من السَّكِين والسَّيْف جميعاً : الحديدَة التي تَدْخُلُ في النَّصَاب^(٣)) . فجعل النَّصَابَ للسَّيْف أيضاً . وأنشد أَبُو العَبَّاسِ المَبَرِّدُ .

أَقُولُ ثَوْرٌ وَهُوَ يَخْلُقُ لِيُمَيَّ بِعَقَّاءِ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نُصَابُهَا^(٤)
يعني المَوَدَى .

(١) البيت لمبه في الحساس كما في الصان (فروح) . والذارع والمذرع : الزق الصغير يبلغ من قبل الذراع والجمع ذوارع ، وهي كثرارح .

(٢) الجزأة : حيز السكين وقد أجزأها (المخصص ٦ : ٣٩)
وفي التريب : أنصف من أبي زيد : الجزأة : نصاب السكين (الفريب ص ١٢٢) وقال أبو زيد لا تكون الجزأة سيف ولا خنجر ، لكن المشقة التي يرسم بها أنصاف الإبل وهي كهية المبيض ، والسكاكين نصاب .

وانظر ما سبق في الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٩ من أدب الكاتب . ليدن

(٤) البيت من أبيات يزيد بن الطرية كما في الكامل (١ : ٣٤٥) وهي في لُصْبِهِ ثَوْرٌ وَكَانَ ذَا مَالٍ ، فَكَانَ يَزِيدُ إِذَا رَكِبَهُ مِنْ مَرَحٍ إِلَى أَيْلٍ أَعْيَاهُ فَاقْطَعْ مِثْلَهَا ، مَا يَهْدِيهِ دَيْتُهُ ، فَاسْلُطْ ثَوْرَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فَأَمْرٌ بِحُلِّ رَأْسِهِ ، فَقَالَ هَذَا لَيْتٌ . وبعده :

تَرْقُ بِهَا يَلْثَوْرٌ لَيْسَ ثَوْرًا بِهَا ، وَلَكِنْ حَنْدَرٌ يَنْثَوْرًا

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (والكرُّ : الحبلُ يُضْعَد به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك ^(١)) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو حبيد .
وقال صاحب كتاب العين : الكرُّ : الحبل الغليظ ^(٢) ولم يخص حبلاً من حبل . وقد قال العجاج يصف سفينة :

لأياً يناليتها عن الجُـسُور جذب الصَّرارِيين بالكرُّور ^(٣)

ويناليتها : يباعدُها ويصرفُها . والجُـسُور : الجُوز عن طريقها .

معرفة في اللباس والثياب :

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (حَسْر عن رأسه ، وسفر عن وجهه . وكشف عن رجله ^(٥)) .

(قال المفسر) : كلامه هذا يؤهم من يسمعه : أن الحُسْر لا يستعمل إلا في الرأس . وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصدر

(١) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٩٩ . ط ليدن .

(٢) وقال يقرب : الكر : الحبل الذي يصعد به النخلة . والكر أيضاً وجهه كزور : حبال الشراع .

(٣) المرجز في إصلاح المنطق ص ١٤٥ والسان (صرر ، صرى) والصارى : الملاح وجهه : صر على غير قياس . وفي المحكم : والجمع صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجمع .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) العبارة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حسر عن ذراعيه ^(١) . وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب (فإن لم يكن عليه درع فهو حائسراً ^(٢)) . وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام . وكذلك الكشف لا يختص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء . وكل شيء نُزِعَ عنه ما عليه فقد كُشِفَ . وهذا الذي قاله ، قد قاله غيره ^(٣) . ولكن كان يجب له ألا يتشافل به .
فأما السُفَرُ والسُّفُور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .
قال العجاج :

سُفِرَ الشَّعَالُ الزُّبُرُجُ المَزْبَرُجَا ^(٤)

والزُّبُرُجُ : السحاب الذي تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال له زُبُرُجُ حتى يكون فيه حُمْرة ^(٥) .

معرفة في السلاح ^(٦)

قال في هذا الباب : (ويقال : عصيت بالسيف فلانا أعمى به :

(١) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) هذه العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٥ .

(٣) قال ياقوت في إصلاح المتن ص ١٢١ : قد حشرت العامة من رأي وحشرت كي من ذراعي أحمره حسرا .

وقال الجوهري في الصحاح ص ٦٢٩ : حشرت كي من ذراعي أحمره حسرا : كشفت . والخسر : الذي لا منفعة له ولا درد وأنظر اللسان (حسر) .

(٤) الرجز للعجاج في اللسان (سفر) قال : وسفرت الريح الغيم من وجه السماء سفرا فانسفر : فرقه ففصر ، وكشفته من وجه السماء .

(٥) الزُّبُرُجُ كما في القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . لندن .

إذا ضربت به ، وعضوت بالعصا ، فأنا أعصو : إذا ضربت بها . والأصل في السيف مأخوذ من العصا ، ففرقوا بينهما ،^(١) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور . وحكى الخليل : عصى بمعناه : إذا ضرب به ضربه بالعصا^(٢) . ولغة أخرى : عصا به يصو^(٣) . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال أيضا : احتصى^(٤) بحصى ، قال الشاعر^(٥) :

ولكننا نأبى التسلامَ ونتمسّى بكل رقيق الشفرتين مُصمّ

معرفة في الطير^(٦)

قال في هذا الباب : (القارية والقوارى : جمعها . وهى طير خُضر تتيمن بها الأعراب .)

(قال المفسر) : العرب تتيمن بالقوارى ، وتتشام بها . فلما تيمنهم بها ، فلأنها تيشّر بالمطر^(٧) ، إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، ولذلك قال النابغة الجعدي :

فلا زال يَشْقِيها ويسقى بلادها من المزنَ رجائف يسوقُ القواريا^(٨)

(١) المبررة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو عبيد عن الكسائي : يقال : عضت بالعصا قال : وكرها بفهم وقالوا : عضت بالعصا : ضربتها فأنا أصحى حتى قالوها في السيف تشبها بالعصا . (التريب للمصنف ص ١٣٠)

(٣) انظر اللسان (عصا) .

(٤) يقال : تركاً مل مصاء واحصى ملها ، واحصى الشيء : اقتله مصا .

(٥) هو من يد من طلقه كذا في اللسان (عصا) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكتاب .

(٧) في الخلية (١) : بالقطر .

(٨) انظر مبرراته ص ١٦٨ والسان (شرود) ويرى أيضاً (السواريا)

وأما تشبهونهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أَيْنَ تَرْجِيحِ قَارِيَةِ تَرَكْتُمْ سَبَابِكُمْ وَأَبْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)
يُوْبِّخُ قَوْمًا غَزَوْا فَفَنَمُوا . فَلَمَّا اقْبَصُوا غَائِمِينَ . سَمِعُوا صَوْتَ
قَارِيَةٍ ، فَتَرَكُوا غَنِيْمَتَهُمْ وَفَرَّوْا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الوَطَاط (٢) : الخُطَاف ، وجمعه : وطاط (٣)
(قال المقسر) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ .
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الراطوط : الخُفَّاش (٤) . قال :
وقال بعضهم : الخُفَّاش الصغير . والوطاط : العظيم .

معرفة

في الهوامِّ والذباب وصغار الطسير (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : د الجريه : أكبر من العظامة شيئاً . يستقبلُ
الشمس ويلدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَّ الشمس (٦) .

(١) ورد البيت في الأساس (غرر) والسان (عتق) غير منسوب .
والترجيح : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القورى . والسياب : جمع سيبه . ولعنق الخلية .
وفي المطبوعة (وأتم في موضع وأتم) تحريف .

(٢) العبارة في ص ٢١٢ من أدب الكاتب ليون .

(٣) عبارة : وجمعه وطاط من عبارة المتن . ولم ترد في المطبعين ١ ، ب .

(٤) ورد في الصحاح ذلك أيضاً ص ١١٦٨ ط عبد الغفور) :

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكاتب .

(٦) انظر العبارة ص ٢١٦ للمصدر السابق .

(قال المفسر) : هذا الذى ذكره هاهنا ، هو المشهور من أمر
الحرثاء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهرته الإثاث ، أن « الحرثاء ذكرُ
أم حُبَيْن » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبَيْن : ضرب من العطاء ،
منتنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراعاً - أن أم حُبَيْن دُوبَةُ
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع إليها
الصَّبِيان إذا وجدوها ، ويقولون .

أم حُبَيْن (٤) انشربى بُرْدِيكِ إن الأمير ناظرٌ إليكِ
وضاربٌ بالسوطِ مِنْكِيكِ
فإن ألحوا عليها نشرت أجنحتها
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلْكَة (بفتح الحاء والد) : دُوبَةُ
تفوص فى الرمل ، (٥) كما يفوص طائر (٦) الماء فى الماء » .
(قال المفسر) لم (٧) يعرف أبو عل البغدادى الحلكاء ، بفتح الحاء
ولم (٧) ، وحكى فى الملود والمقصور : والحلْكى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الخوام والنباب ... الخ .

(٣) انظر العبارة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) يروى فى اللسان (حين) : أى أم حوف ، وأم حويف . وقال : وأم حويف : دابة

صغيرة فضة الرأس ملطخ بـ وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى التخصيص (٨ : ١٠٢) من أى حاتم أن أم حين دويبة صغيرة ، قريبة من

الظاية مرتفعة لها ذنب كذنب الظاية ، ورأسها كـ رأس الحية ، وهى أعظم رأساً من الظاية ، وأصغر

ذنباً منها وأعظم ، وسطا بين الظاية والحريلاء .

(٥) عبارة (دويبة تفوص فى الرمل) مأخوذة من (ب) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليد « طير »

(٧-٧) ما بين الرقعتين سقط من نسخة ب ، كـ والمطبوخة .

اللام ونحتها ، والقصر : شحمة الأرض ، نغوص في الرمل ، كما يعمس
ضائر الماء في الماء . حكاهما عن أبي النقيش الأعرابي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : (والتلُّل : عقيم القنفاذ ، وهو الشَّيْهَم
أيضا) (١)

(قال المفسر) : قد ذكر في باب ما شهر منه الإناث ، أن الشَّيْهَم ،
ذكر القنفاذ ، (٢) وكذا في كتاب المين .

معرفة في الحية والعقرب (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رُزْبَانِي العقرب : قرناها) .
(قال المفسر) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن قرني العقرب
جميعا يقال لهما رُزْبَانِي . وإنما الرُّبْزَانِي أحد قرني العقرب وهو اسم مفرد
يبقى على (فألي) مقصورة ، كقولهم : جُمَادَى وَحُبَارَى . فإذا
أردت قرنيها جميعا قلت : رُزْبَانِيَان (٤) . وكذلك الرُّزْبَانِيَان من النجوم .
إنما هو كوكبان مفترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في رُؤْيَةِ العَيْنِ
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها رُزْبَانِي . ويقال رُزْبَانِي
الضَّيْف ، لأن سقوطها في زمن تحرَّك الحر . قال ذو الرُّمَّة .

(١) كلمة (أيضا) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) رُزْبَانِيَان العقرب : قرناها (الصالح وأساس البلاغة) (زيد) .

قد زُفِرَتْ لُزْبَانِي مِنْ بُولُوحَا هَيْثُ كُنْتُ بِهَا الْأَصْبَاعَ وَالْعَهْرَا^(١)

وقال أيضا يصف ريحا :

خَلَّتْهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَفَّا تَمُدُّ بِأَحْنَقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمِ^(٢)

وكان الواجب^(٣) أن يقول : زُبَانِي الْقَرَبِ : قَرْنُهَا . أو يقول :

زُبَانِي الْقَرَبِ : قَرْنَاهَا ، فيوقع الإفراد مع الإفراد ، والتثنية مع التثنية .

الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى^(٤)

[١٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « النَّفْخُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ . ولا يقال من النَّضْحِ فَعَلَ » .

(قال المفسر) هذا الذي قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد حكى صاحب كتاب المين ، نضج ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو عبيد

(١) لبيت في ديوانه من قصيدة سلكه

يأدار مية بالخصاء غيرها مع السجاع على جرحاتها الكثرة

والزبانى : زبانى القرب . وأراد بها هاتنا القوت ، والبولوح : ريح الصيف ، والميف : ريح حارة . وكُنْتُ : أبيت . والأصناع : صانع الماء . والكبر مواضع ماء .

(٢) لبيت من قصيدة (غليل حوجا اليوم حتى تسلمنا حل ظلل بين لقاء الأضرام

والزبانى : مؤنة من منازل القصر وهي قرنا القرب . والهوازم من الإبل : التي ترمى للهرم . وتمد بأحناق الجمال : أي تمد الريح التراب في غلط رقاب الإبل التي ترمى للهرم فسنت وغلقت . (وانظر الديوان ص ٦١٢) .

(٣) في نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب ^(١) عن أبي زيد : نَضَحْتُ عليه الماء أنضِج بالخاء غير معجمة . ونَضِج عليه الماء ينضِج بالخاء المعجمة . واختار ملاكمر ابن قتيبة . وقد قال الله تعالى : (فِيهِمَا فِئَتَانِ نَضَّاجَتَانِ) ^(٢) . وقيل : من أُنْبِئَة اللَّبائِثِ ، ولأبيي إلا من فعل .

وقد اختلف في النضج والنضخ . أقبل : النَضِجُ بالخاء غير معجمة : ما كان رَدًّا خفيفًا ^(٣) ، والنضِخُ بالخاء معجمة : ما كثر حتى يُبِلُّ . وقيل : النضِج ^(٤) بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه . والنضِخُ بالخاء معجمة : في كل شيء ثخين نحو السسل والزَّب .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب ^(٥) : الخضم ^(٦) بالقم ، والقضم بغير طاء الأستلان .

(١) روى أبو حمزة في الغريب في باب النضج والنضخ قال : قال الأسيدي : نضجت الماشطحة ، ونضج الرجل بالمرق . والكسائي مثله : إذا مرق . ونضج الشجر : إذا قطر باليات ، وأنشد الأبي طالب :

« كما يورثك نضج الرمان والزعفران »

هذا كله بالخاء ، ويقال : أصابني نضج من كذا وكذا بالخاء : إذا لم يكن فيه فعل ولا يفعل منسوب إلى أصله .

وانظر لغريب المصنف - ٢ ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الفرقان .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المصنف ص ٩٢ .

(٤) روى المصنف من أبي زيد : النضِج : حبل النضج ، وما سواه تقول : نضجت أنضِج بالفتح .

(٥) انظر مقابلة ص ٢٢ من أدب الكتاب .

(٦) يعقوب في معنى الخضم والقضم عبارات مختلفة ، مقاربة للمعنى . قال يعقوب في إصلاح المصنف ص ٢٣٢ : « الخضم أكل يجمع القم ، والقضم دون ذلك وفي تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل الشيء القرمح ، والقضم أكل الشيء اليابس .

وفي تاج العروس : الخضم الأكل طمة ، أو بأقصى الأعراس . والقضم بأدناها ، أو هو مله لقم بلامكول .

المقصر) : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) : وأن
: أكل اليبس (٢)

وذكر ابن جنى - رحمه الله - أن العرب انحصت اليبس بالقاف .
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء
من هذا النحو مما حاكت فيه الدرب المعالي بالألفاظ .

ولعمري إن الدرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذى هو عبارة عنه في
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة ، وتارة في إعرابها .
فأما في الصفة فقولهم للعظيم اللحية : لِحْيَانِيَّ . وكان القياس أن يقول :
لِحْيِي . وللعظيم الرقبة : رَقَبَانِيَّ . والقياس رَقَبِي . وللعظيم الجُمَّة :
جُمَّانِي . والقياس جُمَّي (٣) . فزادوا في الألفاظ على ما كان ينبغي
أن يكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :
صَرََّ الجُذْب : إذا صَوَّت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرَّر الصوت
قالوا : صَرَّصَرَّ .

وأما محاكاتهم المعاني بإعراب الكلمة دون صيغها ، فإننا وجدناهم يقولون :
صعيد زيد الجبل ، وضرب زيد بكرًا . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُعَرَّد . ألا تراهم قالوا : أسدٌ
وعنكبوت ، فجعلوا اللفظين مخالفتين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ،
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) في اللسان غضم : الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه .

(٢) قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جى) ساقط من (١) .

والآخِر فاعل على المجاز . فإِذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل
بما تشاغل به ابن جنى عتاء لا فائدة فيه .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) (الرَّجْزُ : المَذاب . والرَّجْسُ :
الْفُتْنُ (٢)) .

(قال المفسر) : هذا قول الكسائي ! وكثير من اللغويين .
وقال أبو الحسن الأَخفش : الرَّجْزُ هو الرَّجْسُ بعينه . والذي حكى
ابن قتيبة هو الوجه .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الْفَلْطُ (٣) في الكلام . فإن كان في الحساب فهو
غَلَّتْ (٣))

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأتسهر . وقد جاء الْفَلْطُ
في الحساب .

والوجه . في هذا أن يقال : إن الْفَلْطَ عامٌّ في كل شيء أخطأ الإنسان
وجهه ، عن غير تعمدٍ منه ولا قصد ، والغَلَّتْ في الحساب وحده .
ويروى (٤) أن أعرابيا دخل على المُساوِرينَ هندیسألَه ، فتشاغل عنه ،
ثم سألَ وسرَطَ ، وكره أن يسمعَ الأعرابيَّ حَمرطته فجذب السَّفْطَ .
وقال لكتابه : غِطْنَا في حساب الخراج ، فأعده ، ليوهم الأعرابيَّ

(١) انظر البشارة ص ٢٢٢ من أدب الكتاب . ويقال : رَجَزَ ورجز (بكسر الراء وسهما)
إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) عبارة يقوَّب في إصلاح المنطق ص ٣٢ . (والرَّجْسُ : الشيء القذر .)

(٣) البشارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) ما بين الرَّمْزَيْنِ هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبعة

أن الصوت الذى سيع إنما كان صوت الشفط ، فخرج الأحرار
وقال :

أبَيْتُ الْمُسَاوَرَ فِي حَلِجَةٍ قَمَا زَال يَسِيلُ حَتَّى فُرُطَ
وَحَلَكُ قَفْلَهُ بِكَرَّةٍ سَوِيَّةٍ وَمَسَّحَ عَشْنُونَهُ وَلَمْ تَخْطُ
وَقَالَ غَلَطًا حَسَابَ الْخِرَاجِ فَقُلْتُ مِنَ الْفُرْطِ جَاءَ الْغَلَطُ (٤)
[٥] مَسْأَلَةٌ :

وقال فى هذا الباب : (رجل صَنَعَ : إذا كان بَعَمْدَهُ حَاقِلًا . وامرأة
صَنَاع ، ولا يقال للرجل صَنَاعٌ) .

(قال القمصر) : قد حكى أبو حبيد : رجل صَنَاع (١) ، وامرأة
صَنَاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صِنْعُ
اليلين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)
ورجما ثَوادِعى وَأَيْقَنَ أَنَّنِي صِنْعُ الْيَلِينِ بِحَيْثُ يُكْوَى الْأَصِيدُ

(١) فى اللسان (صنع) «ورجل صنع اليد» (يفتح الصاد والنون) ، وصناع اليد ، من قوم صنئ
الأيدي ، وصنع ، وصنع (يفتح النون وسكونها) .

وفى اللسان : ورجل صنع اليدين وصناعهما كصاحب . ولا يفرده صناع اليد فى المذكر ، أى حلق
مافر فى الصفة .

(٢) ويقال : امرأتان صناعان ولسوة صنع . (الصلح) .

(٣) انظر الصناع واللسان (صنع) .

(٤) «هو الطرماع بن حكيم واليه فى تنج العروس» (صنع) (ويرى) «مجر اليه ذنوب
صلوه» فى ١ ، ب .

باب

نوافل من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (التقرير : مدح الرجل حياً والتلحين : مدحه ميتاً) .
(قال المقر :) : قد جاء التلحين في مدح الرجل حياً ، إلا أنه
قليل لا يكاد يُعرف : أنشد يعقوب (٢) للرأي :
فرقع أصحابي المعلي وأبشوا هنيئة فاشتاق الميؤن اللوامعُ

[٧] مسألة :

إن قال قائل : كيف سمي ما ضمنه هذا الباب نوافل ، والنوافل : هي
الشواذ من الاستعمال ، وجمهور ما ضمنه هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟
فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوافل إلى ما ذهبت إليه ، وإنما
أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع
ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر
الأبواب ، وكل شيء فارق نظيره وتحييز عنه بجهة متفرقة بها ، (٣) فقد
نَدَّر عنه . ومنه قيل : نَدَّرت التواء من تحت الحجر : إذا طارت ،
ففارقت أغواتها (٤) . .

(١) انظر هذا الباب في ص ٤٧٤ من أدب الكاتب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تلحين الألفاظ ص ٤١٠ وقال : ولم يأت التلحين في التلحين على الخي
إلا للرأي قال : (فرقع أصحابي الخ البيت) وروى المتن : خروا على الإسراع . أي لما سار أصحابه
كثفوا بالسر الذي فيه هنيئة ، فاشتاق من سمع إليها ، لما يسمع فيه من حسن حركاتها . ويصح أن
يريد أن الذي يشتاق إليها هو من كان معها .

(٣-٢) ما بين الركنين ساقط من الأصلية .

[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : (دَوْمٌ ^(١) الطائر في الهواء : إذا حلق واستلار في طيراته . ودَوَّى ^(٢) السَّبْعُ في الأرض : إذا ذهب) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي ^(٣) ، وأجاز غيره دَوْمٌ في الأرض ^(٤) وهو صحيح ، ومنه اشتقت اللوامة ، وكل شيء استلار في هواء كان أو أرض ، فهو دائم ومَدَوَّمٌ . وفي الحديث : كَرِهَ الْبُهْلُ في الماء الدائم ^(٥) ، وقال خوالرمة :

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ في الأرضِ أَدْرَكَهَ كَبِيرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ ^(٦)
وقال أيضا :

يُدَوِّمُ وَتَسْرَاقُ الدَّرَابُ بِرَأْسِهِ كَمَا دَوَّمَتْ في الْخَيْطِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ ^(٧)
ولذلك جريز (٨) :

هوى الشعرك بضمهم لبعض على فقد أصابهم انتقام
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تحرق فاستلماوا

(١) انظر حله المبصرة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو حنيفة في التريب ص ٤٨١ ويقال : دَوْمٌ الطائر في السماء : إذا جمل يدور . ودَوَّى في الأرض ، وهو مثل التدوير في السماء .

(٣) روى هذا القول تاج العروس في (دوم) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدوير في الأرض ، ويقول : مع انقضاء الهواء بالقسم والتشديد ، وهي فلانة يرسمها الصبي خيط ، فتدوم على الأرض لم تدور .

(٥) انظر الامتداد لابن عبد البر (١ : ١٩٥) تحقيق الأستاذ جل النجدي .

(٦) البيت في الصلاح وتاج العروس واللسان (دوم) والتريب المصنف ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيت من قصيدة لبحر بديوانه (ط الصاوي ص ٥١٣) وورد في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥

كما روى البيت الأصمعي في اللسان (دوم) وسقط من ك ، وفي النيران (أوقت) مكان (أرسلت)

وكان الأصمى يزعم أن ذا الرمة أخطأ في قوله : (دومت في الأرض ^(١) . وأن الصواب إنما هو قوله :
مُتَوَرِّيا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرْمُضُهُ ^(٢) والشمس حيرى لها في الجوتوليم ^(٣)
وكان مولها بالظعن على ذى الرمة .
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : (إذا غلب الشاعر فهو : مُغْلَبٌ ،
إذا غلب قيل : غُلب) ^(٤) .

(قال المفسر) : القياس يوجب أن يقال : مُغْلَبٌ فيهما جميعا
غير أن السماع ورد مخالفا للقياس ، فاستعمل من أحدهما الفعل ، ولم
يستعمل الاسم : كما ^(٥) لم يستعملوا اسم فاعل من عسى وليس
ونحوهما ^(٦) واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل .

كما قالوا : رجل مُتَرَمَّمٌ : إذا كان كثير الدراهم ، ولم يقولوا : تَرَمَّمَ .
وقالوا : رجل رامح ودارع وتامر ، ولا فعل لشي من ذلك . وهذا مما خرج مخرج
النسب . ولم يَجْرَ على الفعل غير أن فيه شذوذا ، عن المنسوب من هذا الباب .
لأن قياس المنسوب أن يجيء للمفعول منه على صيغة لفظ الفاعل ، ألا تراهم
قالوا : حيشة راضية ومعناها مَرْضِيَّة ، وماء دافق ، ومعناه مَدْفُوق .

(١) في الصحاح : قال الأصمى : دومت في الأرض خطأ منه (ذو الرمة) لا يكون التصحيح إلا في
الهاء دون الأرض .

ثم قال الجوهري : قال عن ابن حنزة : لو كان التصحيح لا يكون إلا في الهاء لم يجوز أن يقال : به دوام
كما يقال : به دوار .

(٢) البيت لذي الرمة في تاج العروس واللسان (دوم) وروى لسان البلاغة عجز البيت وهو
في وصف جنته . أي قد زكب حر الرضراض . والرضض : شمة الحر ، مصدر رمض رمضا .
ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الخندب . والشمس حيرى : أي تحيرة للورائها والتدويم :
التدويران وصدر البيت ساقط من س ، ك

(٣) البائية في أدب الكتاب ص ٢٢٥ .

(٤-٥) ما بين الرقعتين ساقط من الخطبة (ب) والمخطوطة .

وإنما نزم أن يجرى المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل ^(١) ، لأن الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورِغماً ، وهيشة ذات رِغماً ورجل ذو دَقَقِيّ للماء ، وماء ذو دَقَقِيّ . فلما تساويا في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوى الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما ^(٢) ، تساويهما في الإعراب ، حين تساويا في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرفعوه وهو مفعول ، حين حثثوا عنه كما تحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وضُرب الضرب ، والضرب لا يُضرب ، وعلى هذا المجزئ كلام العرب . قال علقمة ^(٣) : فقل الأكفُ يختلِفن بحانِدٍ إلى جُؤْجُؤٍ مثلي البَكَاءُ المخفُصِبِ يريد اللحم المحتوذ (وهو المشوى ^(٤)) وقال آخر :

لقد عَيَّلَ الأَيْتَامُ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَايَسِرُ لَأَزَالَتْ بِمَيْتِكَ آيِسِرُهُ ^(٥)
أى مأشورة . وقد حكى الهَرَوِيُّ في الغريبين أنه يقال : مغلب فيهما جميعا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة (ب) والمطبعة ، وفي نسخة (أ) « أبتة الفاعل » .

(٢) في المطبعة « ليساويا لفعل المستد إليها » ولا تستقيم العبارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلقها : (ذُبح من المجران في كل منهب) وانظر (مجمعة دواوين من

أشعار العرب ص ١٢٣ .

(٤) من المطبعة

(٥) يروى البيت غير منسوب لقائه في النسخ ص ١٥٢ : ١ وإصلاح المثلث ٤٨ وشرح المفصل لابن

بنيش في مبحث الاستثناء (٢ : ٨١) واشتبه به على أن فاعلا يأتي بمعنى مفعول . وأشره : بمعنى

مأشورة ، أى مقلوبة .

ليلا : وظلّ يفعل كلنا وكلنا : إذا فعله نهارا .

(قال المفسر) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل . وإنما ينبغي أن يقال : إنَّ ظلَّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفتقرة إلى دليل ، وقد وجدنا ظلَّ مستعملا في أدور لا تختص نهارا دون ليل . فمنها قوله تعالى (فَظَلَّتُمْ نَفْسُكُمْ) (١) . وقوله : (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (٢) فهذا لا يختص وقتا دون وقت . وكذلك قول مسكين النراصي (٣) .

وفتيان صدقٍ لستُ مُطْلَعٌ بعضهم على سرٍّ بعض غير أُنَى جَمَاعِهَا يَظْلُونَ شَقًى في البلاد ويسرهم إلى صحرة أعبا الرجال انصداعها وقال رؤبة :

ظلُّ يَظْلِي أَمْرَةً أَمِيرَةً أَعْصَمُهُ أَم السَّحِيلُ أَعْصَمُهُ (٤)
[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (لا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصة) .
(قال المفسر) : قد تقدم الكلام عن هذا في باب أسماء الجماعات ، فأنغى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان له في الحماسة (باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠) وبه البيت الأول قوله :

لكل أمرئ شيب من القلب فلوح وموضع نجوى لا يرام أطلعا

(٤) البيت له في أساس البلاغة (يرم) وفيه (بات يصاحي) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، وريضة الشاة ، وجشم الطائر^(١))

(قال للقسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والريوض

في غير الشاة ، والجشوم في غير الطائر .

ويروى عن رجل من العرب كان يلقب البركة ؛ أنه قال :

في بعض حروبهم : أنا البركة ، أبرك حيث أدرك .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :

برك بروكا . وفي الحافر وفي الظلف والسباع : رُبض يرُبض ربوضا

وقال أبو صبيدة : جثم البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :

ويقال : جثم الإنسان وغيره^(٢) ، وجثا ، وأنشد لروية يصف حمقرا :

كُرَّز يلقى ريشه حتى جثم

وأنشد غيره لتبط شرا^(٣) :

نَهَضْتُ إليها من جثوم كآتها عجز عليها جمل ذات غيمل

وقال زهير^(٤) . :

بها العين والأدام بشين خنفة وأطلاوها بنهضن من كل مجثم

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يقال : حششت البعير وخزمته وأبريته . هذه

وحدها بألف) .

(١) انظر هذه البارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة واخشف والأرنب واليربوع يجثم : انزم مكانه فلم يبرح أي تلبه بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظور هذا البيت له في اللسان (جثم) كما ورد في القريب ص ٦٧ وسط اللال

(٤) ١٥٨ : ١٥٨ وروى عجز البيت من أبي حنيفة هكذا

عجز عليها هلمها ذات غيمل

والجثوم : الأكمة . والمطم : الثوب الخلق .

(١) شرح ديوان زهير ص ٥ .

(قال المفسر : قد قيل : بَرَوْتُ الناقة وأَبْرَيْتُهَا^(١) ، وهما لغتان .
[٨] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب (ولا يقال : عَقُورُ إلا للحيوان) .
(قال المفسر) : كذا قال يعقوب^(٢) ، وهو غير صحيح ،
لأنه قد جاء عَقُور في غير الحيوان ، قال الأخطل :
ولا يبتقى على الأيام إلا بنات الدهر والكَلْمُ العَقُورُ^(٣)
يعنى^(٤) الهجاء . وقال بعض بنى زبيد يصف ناقة
أحلت بالعقور على مسطاهما ولم تحفل بتأثير العقور^(٥)
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

باب

تسمية المتضامين باسم واحد^(٥)

قال في هذا الباب (يبادر الجَوْنَةُ^(٦) أن تغيبا)
يعنى الشمس .

(قال المفسر) : هذا غلط ، وإنما الشعر :

يبادرُ الآثارُ أن تَسْوِيَا وحاجِبُ الجَوْنَةُ أن يغيبا

(١) في تاج العروس (برو) : وبروتها (أى الناقة) جعلت في أنفها برة ، كأبريتها . وفي إصلاح
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبرجا إراءه ؛ إذا عملت حاضرة
(٢) عبارة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك رجل عقر ، ومعقر (بكسر الميم)
وعقرة (بضم الميم وفتح اللام) ولا يقال (عقور) إلا في ذى الروح
(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد قصائد المجاهد التى تخرج
المجرب بالتفجج والتشجيع

(٤ - ٤) ما بين الرقدين حائط من المطيرة .

(٥) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

(٦) ويرى هكذا من الأسس في أدب الكتاب والغريب المصنف ص ٣٩٦ .

كالتلعب يتلوه طَمَعًا قريباً^(١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من التحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى للتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

باب

ما تُغَيَّرُ فيه ألف الوصل

وقع في النسخ (تَغْيِير) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المثيرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقالا لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلانا . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلبت ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيجل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها سقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب (فائسر وأيسر ، من التيسر^(٢)) .

ولا وجه لذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغيرها ألف الوصل كما

تغير الهمزة والواو ، فذكرها فضل لا يحتاج إليه .

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهلبلب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ والسان (جون) والشعر للشيخ الفصيح ، في وصف فارس .

والذي ينادي آثار الذين يطلبهم ليركهم ، قيل أن يرجوا إلى قومهم ، ويبادر فلك قبل غيب الشمس

(٢) البهارة في أدب الكتاب ص ٢٤١ : وتقول في فعل من اليسر : يسر فلان وتقول : فائسر وأيسر .

باب

(ما) إذا اتصلت (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب . (وقد كتبت في المصحف وهي اسم ، مقطوعة وموصولة . كتبوا (إِنَّ مَا بُوعَثُونَ لَأَيِّ (٢)) مقطوعة . وكتبوا (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ) (٣) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم) .

(قال القمصر) : إنما تكون (ما) اسما في قراءة من قرأ (كَيْدًا سَاحِرٍ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كَيْدًا سَاحِرٍ . فما في قراءته صلة . فكأن الذي كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ، فلذلك وصلها .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (وتكتب : أينما كنت فافعل كذا ، وإينمًا تَكُونُوا يُلَاقِيَكُمُ الْمَوْتُ (١)) . ونحن نأتيك أينما تكون : موصولة ، لأنها في هذا الموضع صلة ، ووصلت بها أين . ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن في أين قبل ، ألا ترى أنك تقول : أين تكون نكون ، فترفع . فإذا أدخلت (ما) على أين قلت : أينما تكن . فتجزم) .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُؤهم من يسمعه أن (أين) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أين تضرب بنا العداة تجلنا نضرب العبيس نحوها للتلاقي (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه (ما) إلا (إذا) و (حيثما) خاصة .

باب

(من) إذا اتصلت

[١] مسألة

قال في هذا الباب : (وتكتب فيمن رغب فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) : كن راغبا في من رغب إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم .) وقال أيضا : فلما مع من ، فلها مفصلة إذا كانت استفهاما أو اسما . تقول : مع من أنت ؟ وكن مع من أحببت .

(قال المفسر) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعا أن (من) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما لم تكن اسما ، وهي اسم في كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل .

(١) هو ابن عام السلول كان في شرح الفصل لابن يمين (٧ : ٤٥) بحث جواز الفعل . وكذلك (٤ : ١٠٥) في بحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأن متاعا : إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نضرب العبيس نحوها لقاء ، والعبيس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فإذا لقوا الملوثة اتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون الملوثة العبيس ..

(٢) في المطبعة « بالتلاق » بحريف .

(٣) في المطبعة « تقول »

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما (مِمَّنْ وَمِمَّا) فموصولتان أبداً) .

(قال المفسر) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّنْ سألت ؟ ومِمَّنْ طلبت ؟ فتصل للإقدام . وقال : تكتبُ فيمن ترغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وكان الصواب أن يقول : وكلُّ (مَنْ) إذا كانت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة أبداً ، إلّا مِمَّنْ وعَمَّنْ ، فاتهما موصولتان ، وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الإدغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي (كلُّ) إذا أضيفت إلى (مَنْ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

باب

(لا) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : (تكتب : أردت ألا تفعل ذلك ، وأحببت ألا تقولَ ذلك . ولا تظهر (أن) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت ألا تقولَ ذلك وتيقنت ألا تَنْهَبَ) .

(قال المفسر) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدغمت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدغمت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكسب منفصلة على كل حال.والذى ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ، ليعلم الموضع الذى يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذى يرفع فيه ، وحينئذ يبين الموضع الذى يظهر فيه (أن) والموضع الذى لا يظهر فيه .

• • •

أهلهم أن (أن) المشددة وضعت للعمل في الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل في الأفعال للمستقلة . فما دامنا على أصل وضعهما ، فلا لبس بينهما ، لأن إحداهما مشددة - والثانية مخففة ، وإحداهما تعمل في الأسماء ، والثانية في الأفعال .

ثم إن المشددة يترضى لها في بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر في اللفظ ، ويترضى لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلى المخففة في أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما ينصل (١) بينهما ، والفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أن المخففة من المشددة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصبية للفعل تقع قبلها الأفعال التى ليست محققة : نحو رجوت وأردت وطبعت .

والوجه الثانى : أن المخففة من المشددة يلزمها العوض من المحذوف منها . والعوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التى للنفى ، كقولك : علمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يترضى شك في أن لا يفعل . وإنما يلزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشددة ، والأفعال غير المحققة

(١) في ذلك : إل فاصل بفعل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن (أن) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق الجمel وتأكيدها . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكِل لها ، ومطابق لمعناها .

ولا كانت (أن) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال المستقبلية ، والفعل المستقبل ممكن أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، وجب أن يقع قبلها كل فعل غير مُحقق ، لأنه موافق لمعناها ، فإذا وقع قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالنفس ، فيقوى تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواعبه ودلائله ، صار كالعلم ، ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم .

ولما قلنا : إن إظهار (أن) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ، وترك إظهار غير المخففة هو القياس ، لأن سبيل ما يدغم في نظيره أو مقاربه ألا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ، لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يدغم شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسلب عنه حركته ، لأن الحركة تحول بينهما إذا كانت رُتبة الحركة (أن) بعد الحرف .

فلما كان اسم (أن) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدرا معها ، صار حاجزا بينها وبين (لا) ، فبطل إدغام النون من (أن) في لام (لا) لأجل ذلك .

ولما كانت (أن) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضممر ، باشرت النون لام (لا) مباشرة المثل للمثل ، والمقارب للمقارب . فوجب إدغامها فيها ، فانقلبت إلى لفظها ، فلم يُجز ذلك ظهورها في الخط .

باب

من الهجاء (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب » إذا (بالالف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالالف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : (لَتُسْفَىٰ بِالْأَصْبَةِ (٣) . و) وليكونا مِنَ الصَّاعِرِينَ (٤) . إذا أنت وقفت ، وقفت على الألف (٥) ، وإذا وصلت ، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالالف . قال ابن قتيبة : وأحبُّ إلى أن تكتبها بالالف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالالف في كل حال .

(قال المقصر) : قد اختلف الناس في (إذن) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرّد . ورأى قوم أن تكتب بالالف على كل حال وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالالف إذا كانت ملغاة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرّد . لأن نون (إذن) ليست بمنزلة التنوين ، ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجوز مجزأهما في قلبها ألفا . إغما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكاتب (ليند) .

(٢-٣) ما بين الرصين سقط من ك .

(٣) الآية ١٥ من سورة الفلق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت (إذا) التي هي ظرف ، فوق اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو للفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكتب (إذا ، بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس بها .

وقد اضطريت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحووا عمرو ، وياه أوغى^(١) وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فلوقموا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار (خلاداً) ، وإذا حذفت من مالك ، صار (ملكاً) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والحاء والخاء ، وعزلوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام : ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر الألسنة .

[٢] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب^(٢) : فرأيكما وفرأيكم ، فإن نصبت رأيك ، فعل مذهب الإغراء ، أي : فرأيك ، وإن رفعت » لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ،^(٣) (وكبتت ،

(١) زينت الواو وتميزت بفصل بين كلمة (لشي) المصغرة وكلمة (لشي) (المكبرة) . وفي الخطيات : (وياء لوسي) بالحاء . وهو تحريف .

وانظر مواضع زيادة (الواو) في أدب الكتاب لصولي ص ٢٥١ .

(٢-٣) ما بين القوسين من المطبوعة .

[موفقا إن أردت الرأى وموفقين ، إن أردت الرجلين ^(١)] وإن كتبت
إلى حاضر فنصبت (قرأيك) لم يجوز أن تنصب رأى الأمير ، لأنه بمنزلة
الغائب ، ولا يجوز أن تُغرى به ، ،

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ وهو خطأ لأن الغلاب يُغرى به الحاضر ،
وإنما الممتنع من الجواز ^(٢) أن يغرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول :
عليك زيدا . فيجوز أن يكون زيد حاضرا وثائبا والصواب أن يقول :
ولا يجوز أن يُغرى . وأما زيادة قوله (به) فمفسر لما أراده ، ومُحيل
له من الصواب إلى الخطأ .

باب

الحروف التي تأتي للمعاني ^(٣)

هذا باب ظريف ، لأنه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر
في الباب (صى) وهو فعل ، وذكر (كلا و كلتا) وهما اسمان ،
وذكر فيه متى وأنى ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت
مشتملة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما استجاز
ذكر هذه الأسماء مع الحروف لخسارتها لها بالبناء ، وعدم التصرف
لأنَّ كِلَا و كِلْتَا مشبهان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضمر بإلى وعلى
فلما خسارت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا مسيويه سمي الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المقتنين زيادة من أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبوعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٩

والأسماء المتمكنة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسكنوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة تقول : هذا رجل ضَرَبْتَنِي فتعصفبه التكررة . وتقول : إن فعلتُ ، فعلتُ ، فتكون في موضع إن تفعلْ أفعَلْ .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جُدْ (فيما نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) (١) فإنما جاء لأنه ليس (إما) معنى سوى ما كان قيل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هنا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمتنع أن تسمى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيطاً بالكلام ، صارت كحدود الشيء الحاصرة له ، المحيط به . والشيء إنما يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل (٢) ، لأنه قال : داب الحروف التي تأتي للمعاني . والنحويون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المبينة لأحوالها ، المتعاقبة عليها . فلذلك تأوَّننا كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوله على الوجه الثاني .

(١) الآية ١٥٥ من سورة النساء ، والآية ١٣ من سورة المسائلة وانظر لكتاب لبيده (١ : ٩٢) .
(٢) في المطبوعة طالب : تحريف .

باب

الهمزة التي تكون آخر الكلمة وما قبلها ^(١) ساكن

قال : وهي إذا كانت كذلك حذفت في الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَلَّمَتْ يَدَاهُ (٢)) . (لَكُمْ فِيهَا ذِفَاءٌ) (٣) و (يَلْمِ الْأَرْضِ ذَهَبًا) (٤) . وكذلك إن كانت في موضع نصب غير مُنَوَّن ، نحو قوله عز وجل (يُخْرِجُ الْخَبَاءَ) (٥) فإن كانت في موضع نصب مُنَوَّن ، ألحقها ألفًا ، نحو قولك : أخرجتُ خبيثًا وألحقت ذِفَاءً

(قال المفسر) : تفريقه بين المنصوب المُنَوَّن والمنصوب غير المُنَوَّن ، يوهم من يسمعه أن للهمزة صورة مع المُنَوَّن ، وذلك غير صحيح . لأن الألف في قولك : أخرجت خبيثًا ، وألحقت ذِفَاءً . ليست صورة الهمزة ، إنما هي الألف المبذلة من التنوين ، كالتي في قولنا : ضربت زيدًا .

وقد تحرر ابن قتيبة من هذا الاعتراض بعض التحرز ، بقوله : ألحقها ألفًا . ولم يقل جعلتها ألفًا .

وما يبين لك ذلك أن الهمزة إنما تُصَوَّر في معظم أحوالها بصورة الحرف الذي تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة التبا .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النحل .

(٦) التبع : ماغي غيات أعبره (إصلاح للمخطوط ص ١٧١ هـ)

لؤلؤ (١) الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .
وتكتب (جُؤْنَا) (١) بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخبء والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها
على ما قبلها وحُذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون
لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع
تدوين . ألا ترى أنك إذا خففت خبئًا ودِفئًا ، قلت : خبأً ودِفًا (٢) ،
كما نقول : الخبُ والدَّفُ .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من
أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخبء والدَّفء ، أن الهمزة .
إنما تُدبَّرُها (٣) حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها
إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض حلة تمنع من أن تُدبَّرَ بحركتها
في نفسها فتُدبَّرُ ، أي تكتب (٤) حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة
العارضة في جُؤن ويثر (٥) ، لأنها لو دُبِّرَت ما هنا بحركتها في نفسها ،
لكانت ألفًا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى
ذلك إلى أن تُدبَّرَ بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جُؤن ، وياء
محضة في يثر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخبء والدَّفء لما كانت
لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجوز أن تُدبَّرَ بحركتها في نفسها ،

(١-١) ما بين الرعين مقط من الأصل س .

والجئون : جمع جؤنة وهي صلة صغيرة سطره يحفظ فيها اللب والكتاب .

(٢) ق ط و غ و د ف و تحريف .

(٣) أي تصورها ، كما يؤخذ من قوله الآتي قريباً (فدبر : أي تكتب)

(٤) عبارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل س ، ب وأثبتنا من المطبوعة

(٥) الترة بالهمز : السهل والملاوة : جميعها : مثر .

ولم يكن قبلها حركة نَدْبَرُها ، فسقطت صورتها . ولما كانت في أخذت خَبْأً ، ورأيت وِفْأً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تُدْبَرُ بحركتها في نفسها ، فتجعل ألفا ، ثم اجتمعت ألفان ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاعتلال^(١) يمكن أن يعطل به

ولكن لا يخلو صاحب هذا الاعتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علمناه^(٢) . فصح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليلين جميعا أن الهمزة في خَبْءٍ وِفْءٍ لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرئية في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

باب

ما يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ^(٣)

قال في هذا الباب : (المَوْسَى ، قال الكِسَائِيُّ : هي فُعْلٌ . وقال غيره : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْت رأسه : إذا حلقته ، وهو مَذْكُرٌ إذا كان مُفْعَلًا ، ومؤنث إذا كان فُعْلًا) .

(قال المفسر) : كون مَوْسَى على وزن مُفْعَلٍ ، لا يمتنع من أن تكون مؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا عَلَمَ فيها للتأنيث ، كالفُقُوسِ ،

(١) هذه عبارة ذك ، وفي الأصل س (قيل له هذا الاعتلال الصحيح)

(٢) في المطبوعة : علمنا .

(٣) انظر ص ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكر كونها مؤنثة إذا كانت مُفعَلاً ، توهم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنيث ، كما تقول : امرأة مكربة ، ولا يجوز امرأة مُكرم . وهذا لا يجب ، لأن مُوتى ليست بصفة جارية على فعل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلْحَق بها . وهي مشتقة من أوسيتُ رأسه : إذا حلقتَه . وقيل : هي مشتقة من أَسَوْتُ الشيء : إذا أصلحته .

فلما على قول الكسائي ، فيلزم أن تكون مؤنثة لا غير ، لأن (فَعِل) في كلام العرب لا تكون ألحقها لغير التأنيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنيث ، وأن ما قاله الكسائي من أن وزنها فَعِل غير صحيح . وكان الكسائي يرى أنها مشتقة من مَاسَ يَمَس : إذا تَبَخَّرَ .

باب

أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال في هذا الباب : (وما كان على (مُفَعِل) فيها لا يوصف به مُذكر ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرْغِص ، ومُقَرِّب ، ومُؤَلِّين ، ومُشَلِّين ، ومُطَفِّل ، لأنه لا يكون هذافي المذكر . فلما لم يخافوا لَيْسًا ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْصِعة ...)

(قال القمير) : هذا الذي قاله مذهب كوفي . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النصب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكاتب .

واللهي عندهم : ذات إرضاع ، وذات إقرب ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . ويدلُّ على صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وقرس ضامير ، ومهرة ضامير . فلو كانت العلامة قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة^(١) :

ولو أن لقمانَ الحكيمَ تعرضتُ لعينيه مئىً سافراً كاد يبرقُ
وقال الأعمى^(٢) :

عهدي بها في الحيِّ قد سُربِلَتْ هيفاء مثلَ المَهْرة الضامير
وقد خلط ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً ، لأن قوله في صدر الكلام : « وما كان على (مُفْعِل) ما لا يوصف به المذكر ، فهو بغير هاء : منجذب كوقى . وقوله في آخر الكلام : « فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعة ، منجذب بصرى ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل ، دليل على أن حذفهم إياها بناء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

(١) كذا ورد البيت في اللسان (برق) قال : و برق بصره برقاً ، من (باب علم) و برق يبرق بروقاً (من باب نصر) : دحش فلم يبصر وقيل : تحير فلم يطرّف . و يروى في الإسل س (حاسراً) في موضع (سافراً)

(٢) البيت من قصيدة له بديعائه (ص ١٣٩ . تحقيق د . محمد حسين) وهي في هجاء علقمة بن حلافة ، ويملح فيها عامرين الطفيل في منافسة جرث بينهما .

باب

للتشتمل ^(١) في الكتب والأقناظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : (الهوى هوى النفس) .
واتخروا « مكانا سُوى » ثم قال بإثر ذلك : (هذا كله يكتب
بالياء) .

(قال المفسر) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء
لا يجوز أن تكتب إلا بالآلف ، وأسماء يجوز فيها الأمران جميعا .
فمما لا يكتب إلا بالآلف ، الشجاء في الحلق ، والشجاء : الحزن .
لأنه يقال : شجوتُه أشجوه . وإنما غلط في ذلك لقولهم : شجى
يشجى ، وهو لا يعتد به ، لأن أصل الياء فيه ولو انقلبت ياءً ،
لاتكسار ما قبلها .

ومنها : العننا ، لأنه يقال : عننا يخنو ، وأخنى يُخنى : إذا
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفوة بالواو . وقد حكى حَفِيَة ^(٢)
بالياء ، وأصلها الواو ، فقلبت ياء لاتكسار ما قبلها . ولم يُحفل بالسّاكن ،
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النسا ، لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُنسى نسوان ونسيان .
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالآلف .

(١) أ ، ب « ما يصل » وانظر أدب الكاتب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (نخا) : حتى حفا ، فهو حاف ، والاسم : الحفوة والحفوة (يكثر الخاء وصحها)
والحفية والحفاية ، وهو الذي لا شيء في رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في تنسيته :
حشوان وحشيان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : وما يكتب بالألف ، وذكر فيها ذكر : حَسَا
وَزَكَا^(١) ، فلما (زَكَا) فصحيح . وأما حَسَا ، فذكره الخليل في
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم الفراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة
حول على قول الفراء .

وذكر أيضا : « الصَّغَا : مِثْلُكَ إِلَى الرَّجُلِ » . وهذا يجب أن يكتب
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صَفَوْتُ
وصَفَيْتُ .

وذكر « قَطَا وَلَهَا » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي
حكى أن العرب تقول : قَطَوَاتَ وَقَطِيَاتَ : وَلَهَوَاتَ وَلَهِيَاتَ . والواو
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شَجَرُ النَّضَا » . وذكر الخليل النَّضَا
في باب النين والفساد والياء ، وقال : يقال لمنه : النَّضِيَاءُ ، مثل
الشَّجَرَاءِ ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جني .

(١) انسا : الفرد : والزكا : الزوج . وتنفى الرجلان : تلامبا بالزوج والفرد . يقال حسا
أو زكا : أي فرد أو زوج :

باب

أماء يتفق لفظها وتختلف معانيها^(١)

قال في هذا الباب : « الصَّبِي من الصَّغَر : مقصور بالياء . والصَّبَاء من الشوق : ممدود . » وقال بعد هذا بألفاظ يسيرة : (والعدى : الأعْدَاء : مقصور ، بالياء . »

(قال المفسر) : لا فرق بين الصَّبَا والْعِدَا في القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصبو ، وعدا يعلو . فقياسهما أن يكتبوا بالألف .

وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فلأخذ في الصَّبَا بمذهب الكوفيين ، وفي الْعِدَا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول ، نحو الصَّفا والفتى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتِبَ بالألف ، وإن كان من ذوات الياء كُتِبَ بالياء .

واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مُجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضموم بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائي قال : سمعت العرب تُثنى كل اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا ^(٢) الحَيَى والرُّضَا فيئ سمعتهم ^(٣) يقولون فيهما : حَيَوَانٌ وحَيَمَانٌ ، ورَضَوَانٌ ورَضَمَانٌ . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب من ٢٢٤ من أدب الكاتب

(٢) في المطبعة ولأنه تحريف

(٣) سابقة من المطبعة .

لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء .
لم يُثنَّ الهُدَى والضُّحَى بالياء على أصولهم ^(١) ولو جب أن يقال :
هُدَوَانٌ وَضَحَوَانٌ .

فالقياس الصحيح فى هذا أن يُجْزَى مُجْزَى الْمُفْتَوَحِ الأول فر أن يُنظر
إلى أصله . ولو كانت العرب تشفى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف
ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس
يجب أن يجمل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .
ومن التحوين من يرى أن يُكتب كل هذا بالآلف ، حملا للخط على
اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو على فى مسائله الحلبية .

باب

حروف اللد المستعمل ^(٢)

قال فى هذا الباب : الإِسَاءُ : الأَطْبَاءُ ، ذكره فى الممدود للكسور
الأول . وأتكر ذلك أبو على البغدائى وقال : إنما هو الأُسَاءُ ، يضم
الهمزة . فلما الإِسَاءُ بالكسر فلقه اللواء .
وقال أبو بكر بن القوطية ^(٣) : لا وجه لإنكار أبى على لهذا ،
وآس وإسَاء : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورِعاء .
ثم رجع أبو على بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور
والممدود : والإِسَاءُ : جمع الآس . ذكره عن ابن الأثير عن القراء .

(١) جملة (على أصولهم) ليست فى المطبوعة ، وأثبتناها من أ ب

(٢) انظرها الباب ص ٣٢٧ من أدب الكاتب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، مولد من مدينة
الجزيرة . وأمه من القوط الذين حكموا الأندلس قبل فتح العرب . كان إماما فى الفقه والنحو . وله كتاب
الأفعال ، والمقصود والممدود ، وشرح مقالة أدب الكاتب . توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة (عن بنية
الروعة للسيوطي) :

باب

ما يُقصر فإذا غُيِّر بعض^(١) حركاته مثله مُدّ

قال في هذا الباب : « والبُؤس ، والعُلْيَا ، والرُّغْبَى ، والضُّحَى ،
والعُلَى : كل ذلك إذا ضم أوله قُصِر وكُتِبَ بالياء ، إلا البُؤس . »

(قال المفسر) : كتابة الضُّحَى والعُلَى بالياء : ملحق كوقف . وقد
ذكرنا من باب البصريين والكوفيين . ومن كتب العُلَا بالياء ، أقرب
إلى القياس ، من كتب الضُّحَى بالياء . لأنَّ العُلَا يمكن أن يكون جمع
عُلْيَا ، كما قالوا : الصُّغْرَى والعُصْفَر . وأصل الياء في العُلْيَا ونو ، فكُتِبَ
بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العُلَى اسماً مفرداً لاجتماع ، فإن كتابته
بالياء بعيدة في القياس . والدليل على أنه يكون اسماً مفرداً لاجتماع ، أنهم
يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العَلَاء ، ولو كان جمعاً لم يجر
فيه ذلك .

باب

الحرفين [اللذين] [يتقاربان في اللفظ والمعنى

ويختلفان فرماً وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال في هذا الباب : « الحملُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة .
قال الله تعالى . (حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً) (٢) . والحِمْلُ : ما كان على
ظهر الإنسان . »

(١) انظر هذا الباب من ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المقلبين من أدب الكتاب من ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المقسر) : هنا قول يعقوب ^(١) ومن كتابه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب ، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يجنب ما رُدَّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أنَّ حَمْلَ البطن مفتوح ، وأنَّ الحِمْلَ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر ^(٢) . أما الفتح فلاَّنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلاَّنه مرتفع عليها ، فشبه بحمل الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي عبيدة ، فروى أبو عبيد : حَمْلُ النخلة والشجرة : مالم يكتر ويعظم ، فإذا كَثُر وعظم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه (لم يكتر) ^(٣) . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على الشئ فهو مكسور ، وكذلك اختلفوا في حَمْلِ الشجرة .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وحمل الشيء يتمشح الذين : مثله » ^(٤) . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجسم : أحوال . والحمل (بكسر الخاء) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح للنطق ص ٢) .

(٢) قال ثعلب : (الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر ، (شرح فتح ثعلب للهروي ص ٥٦ ط . د غفافي)

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي عبيدة مسر بين المتن من أبي عبيد تقاسم بن سلام ، لكن أبا حنيفة يشك في عبارة (مالم يكتر) الواردة في النقل عن أبي عبيدة ، ولم يبين أحده للعبارة خطأ من أبي عبيدة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي عبيدة . ولعل أبا حنيفة يلحظ إلى أن ثمر الشجرة إذا نثر وكثر فهو حمل بالكسر أما ما بين ولم يظهر بعد فهو حمل يفتح الخاء ، وهو قول لبعض اللغويين . سكاك صاحب اللسان في (حمل) ولم يصرح باسم قائله . وفي هذا يكون قول أبي عبيدة (مالم يكتر) خطأ ١ هـ

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكاتب .

الله عز وجل (أَوْعِظْ ذَلِكَ مِثْلًا) ^(١) . وعِظْ الشيء بكسر العين :
زَفَّته .

(قال المفسر) : قد اختلف اللغويون في العَدْل والعِدْل . فقال الخليل :
عَدْل الشيء (بالفتح) : مثله وليس بالنظير . وعِدله (بالكسر) :
نظيره .

وقال الفراء : العَدْل بفتح العين ما عادل ^(٢) . الشيء من غير جنسه .
والعِدْل (بالكسر) : المثل . وذلك ^(٣) أن تقول : عندي عِدْل
عبدك وشاتك ، إذا كان عبدك يَعْدِل عبده وشاتك تعْدِل شاتك ^(٤) .
فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت ^(٥) العين وربما قال بعض العرب
عِدله : فإنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْل والعِدْل .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْل بالكسر . وقال ابن دريد :
العَدْل بالفتح من قولك : عَدَلْتُ الشيء بالشيء إذا جعلته بوزنه . والعِدْل
بالكسر المِكم ^(٥) يعْدِل بمثله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : د والسداد في المطلق والفعل بالفتح ، وهو
الإصابة . والسداد بالكسر : كل شيء سدّدت به شيئاً ، مثل سدّاد

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٤) ما بين الرقعتين سقط من أ ، ب .

(٤) في المطبوعة بعد هذا : وقال الزجاج : العِدْل والعِدْل واحد في معنى المثل . قال والمضى واحد
كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو اسحق : ولم يقولوا أن العرب غلطت . وليس
إذا أخطأ غلط . ويجب أن يقول أن بعض العرب غلط
(٥) يقال : (عسا كعسا غير) أى عدلاه ، يضرب للطين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الثغر أيضا . ويقال أصبت سِدادًا من عَيْش . أى ما تُسدُّ به الخَلَّة . وهذا سِدادٌ من عَوَز (١) ، .

(قال المفسر) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما (٢) : « ويقولون سَدَادٌ ، والأجود سِدَاد (٣) . وقال فى كتاب أبنية الأسماء : « سِدَاد (٤) من عَوَز ، وسَدَاد ، فسوى بين اللغتين .

[٤] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « القِوام بكسر القاف : ما أقامك من الرُّزْق (٥) .

(قال المفسر) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أحدهما : « ويقولون ما قَوامى (٦) إلا بكنا (بالفتح) والأجود ما قِوامى بالكسر . وقال فى باب فعالٍ وفعلٍ من كتاب الأبنية : قَوام وقِوام (٧) ، فلجأز اللغتين .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وليل تمام بالكسر لاخير ، وولد تمام بالنصب وقمرٌ تمام بالفتح والكسر .

-
- (١) أى يمكن بضم الكفاية .
 - (٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكاتب .
 - (٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .
 - (٤) انظر هذه العبارة فى باب ما جاء على لسان فيه لغتان ص ٥٧٠ من أدب الكاتب .
 - (٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكاتب ص ٣٤٣ ليدن
 - (٦) العبارة فى ص ٤٥١ من أدب الكاتب . ليدن .
 - (٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم (يفتح للقاف وكسر ها) ص ٥٧٠ . ليدن

(قال المقصّر) : يجوز في الولادة : تمام ، وتَمَام بالفتح والكسر ^(١) .
 كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فرّق بينهما . وقد ذكر ابن
 قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدُ تمام ، وتَمَام ^(٢) .
 فأتجاز الوجهين جميعاً ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول
 الشاعر :

تَمَحَّقَتِ النُّونُ له بيسوم أنى ولكلِّ حائلةٍ تمام ^(٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبوعل البخداوى عليه في هذا الموضع شيئاً آخر
 غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود تَمَام وتَمَام . وأما
 ولد تمام ، على الصفة ، فلا أهرقه . وهذا الذى قاله أبوعل هو المعروف .
 والذى قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر . والمصادر لا يُنكر
 أن يوصف بها ، كما قيل : رجل عدلٌ ورعاً ونحو ذلك . فالذى عارض
 به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْوَلَايَةُ : ضد الْعَدَاوَةِ . قال الله تعالى
 (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) ^(١) والولاية من وَلِيْتُ الشَّيْءَ » .

-
- (١) حكى ذلك اللسان (تم) : وولد المولود لهم وتَمَام ، وقررتهم وتَمَام إذا تم ليلة البدر .
 وقاله ثعلب أيضاً في باب ما يقال يلبتين : « وولد المولود لهم وتَمَام » (الفتح ص ٨٤ ط خفاجي)
 (٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن
 (٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كإرواء في إصلاح المثلث
 ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أنشده الأصمى . وأنى : حان وقته وقرب .
 وقال يعقوب : قال الفرزدق : ويقال امرأة حامل وحاملة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..
 تمحضت المنون ... الخ .
 (٤) الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فَعَالَة وِفْعَالَة من كتاب الأبنية أنه يقال : (الولاية والولاية ، من الموالاة ^(١)) ، فُجَاز الفتح والكسر . وقد قرأت القراء : (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) ، وَلَايَتِهِمْ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَاللَّحْنُ ، بفتح الحاء : القطنة . يقال : رجل لَحْن . وَاللَّحْنُ ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام ^(٢) .

(قال المفسر) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في القطنة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فَعَلْ وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فالفتح فيه والسكون جائزان معاً ، كالتَّهْرُ وَالنَّهْرُ وَالشُّرُ الشُّر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفاً على المعاج ، وهو الصحيح .

باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها ^(٣) وتختلف معانيها

[١] مسألة

قال في هذا الباب : « الْمَنَسِرُ : جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين . وَالْمَنَسَرُ يكسر الميم وفتح السين : متقار ^(٤) الطائر . »

-
- (١) قال ابن منظور (مادة - ول) الموالاة : ضد المعاداة . وقال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان . والولاية والولاية بالكسر والفتح : نصرة . يقال : هم على ولاية : أي يجمعون في النصرة .
- (٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليدن .
- (٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليدن .
- (٤) في نسخة أدب الكتاب « مشر » في موقع « متقار » .

(قال القُسر) : هنا قول أكثر اللغويين . وأما الأصمعي فقال ،
 ومنسَر في الخيل^(١) . والمنقار بكسر الميم وفتح التَّمين .
 وقال^(٢) ابن سيده : المنسَر والمنسَر من الخيل : ما بين
 الثلاثة إلى العشرة .
 [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : البَوْصُ : السبْقُ والقوت . والبَوْصُ : اللون
 والبَوْصُ بالضم العَجْزُ .
 (قال القُسر) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال
 للمعز^(٣) بَوْص ، وبُوص ، بالفتح والضم ، فافهم^(٤) .

باب

المصادر المختلفة عن الصَّنْوَ الواحد^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : قالوا : وَجَدْتُ في الغضب مَوْجِدَةً ، ووجدتُ
 في الحزن وَجْدًا ، ووجدت الشيء وَجْدَانًا وَوُجُودًا . وافترق فلان بعد
 وَجْد ، بضم الواو .

-
- (١) قال الجوهري : المنسَر لبيع الطير بمنزله المنقار لغيرها (مادة نسر ص ٨٢٧) .
 (٢) قد روى اللسان هذه العبارة عن ابن سيده (مادة نسر) وزاد : وقيل : ما بين الثلاثين إلى
 الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى الخمسين .
 (٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ونص العبارة فيه والبوص والبوص : (بالفتح والضم)
 حبيزة المرأة . وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٠٦ : ويقال لحبيزة المرأة : بوس مضمومة الأول
 وإن شئت مفتوحة .
 (٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف ويورد كثيرا في الفرج .
 (٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .

(قال المقصر) . قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [بنات الثلاثة]^(١) ، الوجد والوجد والوجد : من المقصرة ، فأجاز فيها الفتح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب^(٢) ، وباللهات الثلاث قرأ القراء : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ)^(٣) .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِبًا^(٤) ووجبت^(٥) الشمس وجوباً ، ووجب البيع جِبَةً .

(قال المقصر) : قد حكى ثلث في البيع وجوباً وجِبَةً^(٦) .

مسألة :

وقال في هذا الباب : وَأَوَيْتُ لَهُ مَأْوِيَةً وَأَيْتَةً : أى رحمته . وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوِيًا^(٧) . وَأَوَيْتُ فُلَانًا لِيَوَاءً .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكاتب ص ٩٩ هـ لين

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المثلث ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : الوجد والوجد والوجد (بهم القوا وفتحها وكسرها) : السار والسة وفي التزيل أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) . وقد ترى بالثلاث . أى من سكنكم وملكنكم . (اللسان . وجد)

(٤) أى غلق وانخرب

(٥) أى غابت . (الأساس)

(٦) انظر فصيح ثعلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : (وتقول وجب البيع وجوباً وجِبَةً

بالكسر) وقع وتزم . وأورده ابن منظور أيضاً عن القماني (اللسان - وجب)

(٧) في اللسان والتاج عن الأزهري : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله يأوى أويًا . حل لفلان وأوله . ككتاب . (مادة أوى)

(قال المفسر) : قد قال في باب (١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بتفسيق
معنى : « أَوَيْتَهُ (٢) وَأَوَيْتِهِ : بمعنى (٣) ، وَأَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ : مقصور
لا غير . »

[٤] مسألة :

قال في هذا الباب : « سَكَّرَتْ (٤) الريح تَسْكُرُ سُكُورًا : أى سكنت
بعد الهبوب ، وسَكَّرَتْ الْبَيْتُ (٥) أَسْكُرَهُ سَكْرًا : إذا سَدَدَتْهُ . وسَكَّرَ
الرَّجُلُ يَسْكُرُ سُكْرًا وَسَكْرًا »

(قال المفسر) : هذا مخالف لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم
الباب بالمصادر المختلفة عن المصدر (٧) الواحد ، وهذان صدران مختلفان ،
أحدهما : فَعَلَ ، مفتوح العين ، والثاني : فَعَلَ مكسور العين . فإن احتج
له محتج بأنه أراد أنهما فعلان متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر
العين وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلَى
وَأَبْلَى ، وَجَمَى وَأَحْمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَزَ .
وهذا كلها صُيُور مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها أكثر
من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أَوَيْتُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَأَوَيْتُهُ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَأَوَيْتُهُ بِالْمَعْرِفَةِ . قلت
وأفعلت : بمعنى .

(٤) أدب الكتاب ص ٣٥٩ . لين .

(٥) في إصلاح المنطق : « النهر » في موضع الباقى هو جوف النهر : كسر شطه لينفتح للقاء . (الحسن والقاسم) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب مخالف لترجمة الكتاب . ولا وجه له .

(٧) يريد بالمصدر : الفعل « وفي المطبوعة (المصدر) تحريف

(٨) عبارة « بعضها أكثر من ذلك » سقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرض » (١) جواز : بين الجودة والجودة ، وهذا مصدر لا صتل له . والذي ينبى أن يُمتثل له به ، أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبمعناها متشبهت ببعض ، فلم يمكن أن يُذكر واحد منها دون صاحبه .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يَغُورُ غُورًا ، وغارت عينه تغور غُورًا ، وغار أهلُه يغار غيرةً ، وغارَ أهله : بمعنى ملأهم يغيرهم غيارًا . وغار الرجلُ : إذا أتى الغور وأنجد (٢) بالألف . وغارني الرجلُ يغيرني ويغورني : إذا أعطاك الدية ، غيرةً . وجمعا : غير » .

(قال المفسر) : قد قالوا : غارت الشمس غُورًا وغيارًا . قال امرؤ القيس :
 فلما أجنَّ الشمسَ حتى غيارَها نزلتُ إليه قائماً بالحضيض (٣)
 وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمس ثم غيارُها (٤)
 وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والغار في الكثيرة .
 وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) العبارة في صفحة ٣٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) كلها ولها أنجد إذا أتى نجداً .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبوعة .

(٤) قبيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بنحوه ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غورها . والبيت من تولد المفعول فيه (انظر شرح الفصل لابن عمير ٢ : ٤١) واللسان (غور) .

لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كُنْهًا ضَرَاثُ حَرَمِي تَفْصَحُنْ غَارُهَا (١)
 وقد قالوا : حُرَّتْ فِي الْغَارِ وَالْقَوْرُ أَهْوَرُ غَوْرًا وَغَوْرًا . حَكَاهُ اللَّحْيَانِ ،
 وَحَكَى أَيْضًا : أَغَارَ بِالْأَلْفِ : إِذَا أَتَى الْقَوْرَ (٢) ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْمَى :
 نَشِيٌّ يَرَى . لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا (٣)
 وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ (٤) لَا يَجِيزُ أَغَارَ ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْمَى :

لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وعلى قوله : عَوَّلَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :

وَكَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ قُتَيْبَةَ أَنْ يَذْكُرَ أَغَارَ هَا هُنَا مَعَ غَارَ ، كَمَا ذَكَرَ
 أَحْمَدَ مَعَ حَمِي ، وَأَبْلَى مَعَ بَلَى . فَتَرَكْنَاهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بَرْتَبِهِ الْكِتَابِ .

(١) البيت من القصيدة السابقة . واسمهال النشيج هنا على سبيل المبالغة والنشيج : بكاء الصبي إذا
 رده في صدره ولم يخرج . والنشيل : اللحم . وأصله ما أعرجت يده . والحرمي : الرجل من أهل الحرم
 نسبة شاذة . شبه عليان القنور . وارتقاء صوتها باسطحاب القرائق في بيت رجل من أهل الحرم . وسدس
 البيت لم يرو في الأصل س ، ك ، ل .

(٢) حكى ذلك الزجاج أيضاً في باب الذين من قبلت وأصلت قال : (وغار القوم وأغاروا :
 أنوار القوم) ص ٣١ كما ذكره اللسان (مادة غور) عن القراء قال : أغار لغة بمعنى غار .

(٣) البيت من القصيدة ١٧ ص ١٣٥ بهيئته ط محمد حسين . ويروى أيضاً في اللسان (غور)
 وإصلاح المنطق ص ٢٦٨ والكمال للبرد (١ : ٩١) وقال المبرد : يقال غار الرجل : إذا أتى
 القور وناسجه ما انتفض من الأرض ، وأنجد إذا أتى نجد وناسجه ، ما ارتفع في الأرض
 ولا يقال : أغار : إنما يقال : غار وأنجد . وبيت الأعمى . ينشد على هذا :
 نَشِيٌّ يَرَى مَا لَتَرَوْنَ وَذَكَرَهُ لَمَرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا .

وقال ابن هريذ في الاختقاق : ص ١٨ ط خطابي :
 وغار الرجل في غورته : إذا دخله . ولا يقال : أغار : فإنه خطأ ، قال الأصمى :

نَشِيٌّ يَرَى لَمَرِي غَارَ

ومن دوى (أغار لَمَرِي) فله لمن وأخطأ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٢٦٨

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقِيلَتِ الْمَرْأَةُ الْقَابِلَةُ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، إنما المعروف قِيلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدُ^(١) قِبَالَةً : أَخْلَضَتْهُ مِنَ الْوَالِدَةِ^(٢) ، كَذَا حَكَّى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَفْضَلُ أَيْضًا ، قَبَّلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً^(٣) ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنَتْهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَطَبَتِ الْمَرْأَةُ خُطْبَةً حَمَنَةً ، وَخُطِبَتْ عَلَى الْمَنْبَرِ خُطْبَةً . الْأَوَّلُ بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا مَصْدَرَيْنِ » .
(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب^(٤) : الْخُطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالْخُطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ : أَمَانٌ ، لَا مَصْدَرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضَعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَالًا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فَعُولٍ) ، فَغَبِلَ : خُطِبَ خُطُوبًا ، وَلَكَانَ مَصْدَرُ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَلٍ) كَقَوْلِكَ : خُطِبَتِ الْمَرْأَةُ خُطْبًا ، وَلَكِنْ تَرَكَّ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِأَعْلَى يَلْتَبَسُ بِغَيْرِهِ ، وَوُضِعَ غَيْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَفْنَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ .

(١) وحكاية يروى الساندون ذكر لكلمة المرأة . وفي أساس البلاغة : قِيلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدُ . وفي باب القاض من كتاب فلت وأملت لزجاج ص ٣٤ (يقال : قِيلَتِ الْقَابِلَةُ : إِذَا تَوَلَّتْ أُمُّ الْوَلَدِ عَنْهُ الْوَلَادَةَ .

(٢) حاراة « من الوالدة » من نسخة المطبوعة

(٣) القباله بالفتح : الكفالة ، وهي في الأصل مصدر قبل (بفتح الباء) : إِذَا كَتَلَ ، وَالْقَبِيلُ : الْكَبِيلُ .

(٤) انظر العبارة في شرح فصح ثعلب الهروي (باب المكسور أوله والمفسوم بالاعلاف المنى ص ٦٥ طه . خلفي) .

قال : والخطبة ، بالكسر : امم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح) كذا روى بضم الخاء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت (١) في المنام (رؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، و (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ) (٢) . وقال الرازي :

ورأى عيني الفتي أحساكا (٣) يُعطى الجزيل ومليك ذاكا

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوى مساقط رأسه عل الرّحل في صَحْيَاءَ طُنُسْ نجومها
رَقَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً عَصَفَتْ لَهَا صَبَأُ تَزْدَهِيْهَا تَارَةً وَتُقِيمُهَا
فَكَبِيرُ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فَوَادُهُ وَيَشْرُ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يُلَوِّهُهَا

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي فقال :

مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يمضي ورؤياك أحل في الميون من القمض (٤)

(١) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٤ ليدن .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبعة : وأهاكا ، والرجز للوبة ، وهو من شواهد الكتاب لسيبويه (١ : ٩٨) .

(٤) مطلع قصيدة يهبران المتنبي في بدر بن عمار وقد قام منصرفا في الليل . .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح »^(١) الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت
الْقِسْجَةُ تَفِيحُ فَيَحاً ،

(قال المفسر) : قد حكى في باب قَعَلُ يَفْعُلُ^(٢) ، وَيَفْعِلُ : وفاحت
الرياح نفوحاً^(٣) وتَفِيحُ^(٤) . وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيَحاً^(٥) أيضاً ،
وقد حكاهما ابن القُوطِيَّة في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ
يفوح فَوْحاً^(٦) . وفشوحاً : وهو وجدانك الريح الطيبة . وفوح جهنم مثل فَيَحِها^(٧)
وهو مُطَوَّع حرّاً .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً : إذا رضى ، وقنع يقنع
قُنُوعاً : إذا سأل »^(٨)

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قُنُوعاً في الرضا ، حكاهما
ابن جنِّي ، وأُنفِدَ :

أَيْلَهُبُ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَنَظْمُهُ فِي أَطْلَالِكُمْ وَنَجْوَؤُكُمْ^(٩)

(١) العبارة ص ٣٦٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) العبارة في ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق نقلنا عن أبي حنيفة ص ١٥٤ : وقاح المسك يفتح ويفوح .

(٥) في اللسان (فوح) : فاحت . يفتح المسك تفوح وتفتح فوحاً وفيه فوحاً وفوحاً وفوحاً :

انتشرت رائحته .

(٦) الفتح : مطوع الحروف ورائه . ويقال بالواو .

(٧) حكاهما ثعلب (انظر شرح فضيل ثعلب ص ١٧) .

(٨) البيان في اللسان (قنع) والمحكم (١٣٢ : ١) . وفيه « ونطق » في موضع « نطقاً » قال وقد

استعمل للفنوع في الرضا ، وهي قليلة حكاهما ابن جنِّي ، وأُنفِدَ : أَيْلَهُبُ مَالُ اللَّهِ ... الخ

أنرضى هذا منكم ليس غيره ويُقنعها ما ليس فيه قنوع
وأنشد أيضا :

وقالوا: قد زُهِيت فقلت كلاً ولكنني أعزّيتي القنوع^(١)
وذكر أن أبا الطيب الخنزي كان ينشد :

ليس النعلل بالآمال من أرّبي ولا القناعة بالإقلال من شيمى^(٢)
قال : وكان مرة ينشد : (ولا القنوع بضدك العيش من شيمى)
[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب^(٣) وعرضت له الغول^(٤) تعرض عرضاً و غيرها عرض
يعرض^٥ .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عرض لفلان شرّاً ، يعرض :
تقديره : (علم يعلم) ، وتجم تقول : عرض ، تقديره : ضرب .

ولقائل أن يقول : إن الذى ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل
في الغول ، ثم استعير^(٥) في الشر كله ، لأن الغول ضرب من الشر ،

(١) البيت في اللسان (فتح) غير منسوب لقائله .

(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : (غيف ألم برأسى غير محتم) ورواية البيت كافي
تدويران . أما الرواية الثانية فلم تذكر في ديوانه .

(٣) انظر تنبيهة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . لندن .

(٤) الغول : ما اغتال الإنسان وأهلكه . ويقال : للغضب قول الخلم (إصلاح المنطق . ١٤)

(٥) في المطبوعة : استعمل .

وحكى أبو حُبَيْد في الغريب المصنف عن أبي زيد^(١) : عَرَضَتْ لَهُ
الْقَوْلُ وَعَرَضَتْ .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جلوت^(٢) السيفَ أجْلُوهُ جَلَاً^(٣) ، وجلوتُ
العروس^(٤) جَلْوَةً . وجلوتُ بَصْرِي بالكُحْل جَلْوًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب الممدود المكسور الأول : « جَلَاً
المرآة والسيف » . وقال فيه أيضا : « والجلَا : مصدر جلوتُ العروس » .
وأسقط من هذا الموضع جَلَا اقوم عن منازلهم^(٥) ، جَلَا ، وأجلوا إجلَا ،
وأجليتهم وجلوتهم ، وأجلوا عن القَتِيل إجلَا^(٦) . وكان حكم هذا كله أن
يذكره ههنا .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طاف^(٧) حول الشيء يطوف طَوْفًا ، وطاف
الخيالُ يُطِيفُ طَيْفًا ، وأطافَ يَطَافُ طَيَافًا : إذا قَضَى حاجته (من الحدث)
وأطاف به يُطِيفُ طَافَةً : إذا أَلِمَّ به » .

(قال المفسر) في هذا الموضع إغفال من ثلاث جهات ، إحداها أنه
قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طافوا به ،

(١) العبارة في الغريب المصنف (٢٨ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جلا الصيقل السيف جلا : صقله . ووردت . كلمة جلا بفتح الميم في أدب
الكتاب .

(٤) أي أظهرتها لزوجها ولناظرين إليها . (انظر شرح فصح شلب)

(٥) أي زالوا عنها .

(٦) أي تفرغوا عنه .

(٧) انظر العبارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لبثان ، ولم يذكر هاهنا غير اللفظة الواحدة . والثانية : أن طاف
يقال في مصدره : طَوَّفَ ، وطَوَّافٌ ، وطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : اطَّافَ^(١) ،
بالتشديد ، يطَّافُ اطِّافًا .

وقد قرأ بعض القراء (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا^(٢)) ، ويُقال
أيضا : تطوَّفَ تطوُّفاً . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ،
قال الشاعر :

أَتَى آلَمٌ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفٌ وَمَطَّافُهُ لَكَ ذِكْرٌ وَشُعُوفٌ^(٣)
ويقال أيضا : المَطَّافُ : بمعنى الطواف .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَمِيرٌ^(٤) يَحْمِرُ حَمْرًا من الحمرة ، وحَمِرٌ
عن ذراعيه يَحْمِرُ حَمْرًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَمِيرٌ
عن رأسه^(٥) » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصاً .
وقال في باب معرفة في السلاح : « فَإِنْ نَمَّ تَكُنَّ عَلَيْهِ دِرْعٌ فَهُوَ حَامِرٌ^(٦) » .
فجعله في الجسم كله ، والصحيح أن الحَمِرَ منه تعمل في كل شيء كشف
عنه^(٧) . فلذلك يقال : حَمِرَ البحرُ عن الساحل وحكى الغليل :

(١) روى ذلك اللسان عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكسب بن زهير كما في اللسان (طيف . وصف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) انظر ص ٣٩٧ من أدب الكاتب .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) انظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حمر) : حبر (يفتح السين) عن ذراعية : كشف ، وحمر صلب من رأسه ، وحمره
من ذراعه وحمرت المرة درهمها عن جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حمر .

حَمِير الدَابَّةُ بِكَمْرِ المَدِينِ تَحْمِرُ حَمْرًا وَحُمُورًا ، وَحَمَرْتُهَا أَنَا ، بَفَتْح
الْحَمِيرِ حَمْرًا ، وَيُقَالُ مِثْلُهُ فِي الْعَيْنِ .

ومن المصادر التي لا أفعال لها ^(١)

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه مصادر
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رَجُلٌ غَمْرٌ : أى غير مجرب للأُمُور ،
بَيْنَ الغَمَارَةِ ، من قوم أَغْمَارٍ ^(٢) » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :
غَمَّرَ الرَّجُلُ غَمَارَةً ، عَلَى مِثَالِ قَبَاحَةٍ .

ومنها قوله : « وَكَلْبَةٌ صَارِفٌ بَيْنَةَ الصُّرُوفِ ، وَنَاقَةٌ صُرُوفٌ بَيْنَةَ
العُصْرِيفِ ^(٣) » .

فهذا له فعل مستعمل أيضا ^(٤) . يقال : صَرَفَتِ الْكَلْبَةُ . وقد
حكى هو ذلك في باب السَّفَادِ ^(٥) من كتابة هذا .

وكذلك يقال : صَرَفَتِ النَّاقَةُ تَصْرِيفٍ : إِذَا صَوَّتَتْ بِأَنْيَابِهَا .

ومنه قوله : « اِذْرَأَةُ حَصَانٍ : بَيْنَةُ الْحَصَانَةِ ^(٦) » وهذا له فعل مستعمل .
لأنه يقال : حَصَنْتِ الْمَرْأَةَ وَأَحْصَنْتِ ^(٧) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) عبارة (مستعمل أيضاً) من المطبوعة

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بينه الحصان ليس في أ. ب. وامرأة حصان : حقيقة

(٧) في أساس البلاغة : يقال أحصنتها زوجها فهي عصبة (فتح الصاد) وأحصنت فرسها فهي عصبة

(بكسر الصاد) .

ومنها قوله : « حافِرٌ ^(١) وَكَاحٌ » يقال : وقع الحافر وأوقع ،
وقد حكى ذلك بعد هذا في باب (فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) ^(٢) .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجانة ،
هل وزن سَمُجٍ سَمَاجَةٌ .

ومنها قوله : « رجلٌ سَيطَ الشَّعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال :
سَبَطَ بضم الباء سُبُوطَةً ، وسَبَطَ .

ومنها قوله ^(٣) : وَأُمٌّ بَيْنَةُ الْأُمَمَةِ ^(٤) ، وَأَبٌ بَيْنَ ^(٥) الْأَبْوَةِ ، وَهَمٌّ ^(٦)
بَيْنَ الْعُمَمَةِ ^(٧) ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت ^(٨)
أُمًّا ، ولقد أَمَمْتُ أُمومة . وما كنت أبا ، ولقد أَبَيْتُ أُبُوءَةً ، وما كنت
أخًا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ، وآخَيْتُ ، مثال فاهلت . وما كنتِ أُمَةً ، ولقد
أَمَيْتُ ، وتَأَمَيْتُ ، أُمُوءَةٌ »

وروى سَلَمَةُ عن الفراء : أَمَمْتُ وَأَبَيْتُ بِالْفَتْحِ ، فِي الْأَبِ وَالْأُمِّ ،
وَكَلَالِكَ أَمَوْتُ فِي الْأُمَّةِ ، وَأَخَوْتُ فِي الْأَخِ وَعَمَمْتُ فِي الْعَمِّ ، كُلُّهَا بِالْفَتْحِ .

(١) المبراة في ص ٢٦٨ من أدب الكاتب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٩٩ من أدب الكاتب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست حل تشبيه والمجاز . (شرح فصيح ثلث ص ٣٢)

(٥) أي ظاهرة الصفة في كونها ما لم يولد ، لامل المجاز والتشبيه (المصدر السابق فصيح ثلث ص ٣٢)

(٦) بهذا هذا عبارة « وأعت بيثة الأعنوة » وقد وردت في المطبوعة ،

(٧) أي صريح ظاهر في تشبه . (شرح فصيح ثلث ص ٣٢)

(٨) هذا النص يهمله في الغريب للمصنف (١ : ٤٨) .

وروى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكسائي : يقال : استعم الرجل صا : إذا اتخذ صا
ومن أبي زيد : تستم الرجل : دعوته صا .

باب الأفعال

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْمَ ، وَقَلَيْتُ الرجلَ : أَبْغَضْتُهُ . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فعلت ^(١) في الباء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ ^(٢) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَنَوْتُ ^(٣) عليه : عطفت ، وَحَنَيْتُ العُودَ ، وَحَنَيْتُ ظهري . وَحَنَوْتُ : لغة . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : « حَنَوْتُ ^(٤) العودَ وَحَنَيْتُهُ . »

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قُتِلَ ^(٥) الرجلُ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلَهُ عَشَقُ النِّسَاءِ أو الجَنُّ لَمْ يَقْلُ فِيهِ إِلَّا اقْتَتَلَ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .

(٣) وكذا قال يعقوب . وعبارته : قَلَوْتُ البسرو قَلَيْتُ : وكذلك البس ولا يكون في البس . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)

وفي الغريب المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قَلَيْتُ أَخْبَ عَلِ الْمُتَقِلِّ ، وَقَلَوْتُهُ . فَأَنَّ في الياء في الياء لا غير .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٨ .

(٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .

(٦) في أساس البلاغة : قَتَلَ فُلَانٌ : جَن . واقتله ابن : اعتبطه .

(قال المفسر) : قُتِلَ يَصْلَحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَكَلِمَتُكَ قُتِلَ بِالتَّشْلِيدِ ،
فَمَا أَقْتُلَ فَهُوَ مَخْتَصٌ بِالْعَشَقِ ، قَالَ جَمِيلٌ : (١) .

فَقُلْتُ لَهُ : قُتِلْتَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَغِبَّ الظُّلُمُ مَرْتَعَهُ وَيَسْتَلِ
وَقَالَ لَهُ رُؤُوسُ الْقِيَمِ (٢) :

أَعْرَكَ مِنْهُ أَنْ حَبَكَ قَاتِلٌ وَأُزِكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفَيْهَا حَسُورٌ قَتَلْنَاهَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا (٣)
[٤] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « تَهَجَّدَتْ : سَهَرَتْ . وَهَجَّدْتُ : نَعِمْتُ » .

(قال المفسر) : قَدْ حَكِيَ فِي بَابِ تَسْمِيَةِ الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ (٤) :
الِهَاجِدُ الْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، وَهُوَ النَّائِمُ أَيْضاً (٥) .

وَقَالَ فِي بَابِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ (٦) بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادِّينِ : « تَهَجَّدْتُ :
صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَنَعِمْتُ » . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّدْتُ : سَهَرْتُ ،
وَهَجَّدْتُ : نَعِمْتُ . قَالَ ثَبِيذٌ :

قَالَ هَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ الْمَرْى وَقَلَّوْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ فَقَلَّ (٧)

(١) البيت في السان . وغيب كل شيء : حقيقته .

(٢) البيت من قصيدته « فأنابك من ذكرى حبيب ومزول » وهي مغلطة .

(٣) ديوانه طبعه الصاري ٩٥٠ من قصيدته التي مطلعها : (يَا خَلِيطُ ..)

(٤) انظر ص ٢٣٠ من أدب الكتاب .

(٥) هذه العبارة في ص ٢٣٢ من المصدر السابق وقد ذكرها يعقوب في الأضداد ص ١٩٤ .

(٦) انظر هذا الباب ص ٤٨٢ من المصدر السابق .

(٧) ديوانه ١٤٧ : يوروث ولم يرد جزء البيت في الخطبات (س ، أ ، ب) وانظر البيت في اللسان

(هنا) وفي الأماص : ومن ألباز أخى طعيم البحر : يبلغ منهم بشداقته وأهلكتهم ، وأسأهم غنى الدهر .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : قرئ (١) الأديم : قطعه على جهة الإصلاح ،
وأفاده : قطعه على جهة الإفساد . ٢ .

(قال المفسر) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا قرئ مستعذلا
في القطع عن جهة الإفساد (٢) ،

قال الشاعر :

قرئ نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما قرئ البرد
وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : أقرئت (٣) :
لشقت ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقُسط في الجور ، فهو قاسط ، وأقسط في
العدل ، فهو مُقسط . ١ .

(قال المفسر) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .
قال الله تعالى : (وَأَمَّا الْقَائِمُونَ فَكَاتُوا لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا) (٤) ، وقال
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٥) .

وحكى يعقوب بن السكيت في كتابه الأضداد عن أبي عبيدة : قسط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكاتب .

(٢) في تلج القروس (قرئ) عن ابن سيده : المتقون من أئمة الله يقولون : قرئ للإفساد ،
وأقرئ للإصلاح ومثلهما : الشق .

(٣) انظر الغريب المصنف (باب ضلت وأضلت : ٢٠٦) وحلوة أبي عبيد (أقرئت لك) :
شكاه وأفسده لأن أردت أنك تفسده وقطعه لإصلاحه قلت فريت .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٢ من سورة المائدة .

جار . وقَسَط : حَذَل ، وأَقَسَط بِالْأَلْف : حَذَل لاغير ^(١) . وهذا نادر .

[٧] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : « خَفَقَ ^(٢) الطائر : إذا طار ، وأَخْفَق : إذا ضرب بجناحيه ليطير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت ^(٣) وأَفَعَلْتُ بمعنى واحد : خَفَقَ الطائر بجناحيه ، وأَخْفَق : إذا طار . فجعلهما سواء .

[٨] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : « أَتَبَعْتُ القوم : لحقتهم . وَتَبَّهْتُهُمْ : سررت في إثرهم » .

(قال المفسر) : قد قيل : تَبِعَ وَاتَّبَعَ : بمعنى واحد ^(٤) ، حكى ذلك الخليل وغيره . وقد يكون بلحاقاً وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على أن تَبَعَ يكون بلحاق قول الشاعر ، أَدْبَرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ :

تَبَعْنَا ^(٥) الْأَعْوَرُ الْكَذَّابَ طَوْعًا يُزْجَى كُلُّ أَرْبَعَةٍ حِمَارًا
فِيَا لَهْفَى عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مَعَايِنَةً وَأَطْلِبْهُ ضِمَارًا
إِذَا الرَّحْمَنُ يَهْمُرُ لِي قُفُولًا أَحْرَقُ فِي قُرَى سُولَافٍ نَارًا
يعني بالأعور ، المهلب بن أبي صفرة ، وكان مازعه لحرب الخوارج :

(١) العبارة بتألفها في كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة في ص ٣٧٧ من أدب الكاتب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكاتب .

(٤) روى السان عن أبيه : تَبِعْتُ فَلَانًا وَاتَّبَعْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ سَوَاءً .

(٥) الأبيات لرجل من قديم كافي الكامل للمبرد (٢ : ١٩٣ ط المبرية) والأعور الكذاب يعني

للمهلب وقد غارت ميتة بهم كان أصابها . والفسار : معناه القالب . وأمله أصدرت الشيء : أغشيت .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضع ^(١) : صِرْتُ فيه ، وأَجَزْتُهُ : قَطَعْتُهُ وَخَلَّفْتُهُ . »

قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْنَا ساحةَ الحَيِّ وانتحى بنا بطنُ خَبْتٍ ذى حِقَافٍ عَقَنْقِل ^(٢)
(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يجوزهُ ، وأجازهُ يُجيزُهُ ، وجاوزهُ يجاوزُهُ ، وتجاوزُهُ يتجاوزُهُ : كل ذلك بمعنى قَطَعَهُ وَخَلَّفَهُ ، هذا هو المعروف وهذا الذى قَعَلَهُ غير صحيح ، ويدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حدَّهُ ، وجاز قدره ، وقول طرفة

جَاوَزَتِ البَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا آخر الليل بيَهُقُورٍ غَسِيرٍ ^(٣)
وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز ^(٤) الرجل الوادى وأجازهُ : إذا قطعه ونفذه . » قال : وقال الأصمعيّ : جزته : نَفَذْتُهُ ، وأجزته : قَطَعْتُهُ . « وحكى ابن القوطية : جاز الوادى جوازًا ، وأجازهُ : قطعه وَخَلَّفَهُ . وحكى عن الأصمعيّ ، جازه : مَشَى فِيهِ ، وأجازهُ : قطعه وَخَلْفَهُ . وأُظِنَ ابن قتيبة أراد هذا الذى ذكره ابن القوطية عن الأصمعيّ . وقد

(١) انظر العبارة في ص ٣٧٨ من أدب الكتاب

(٢) البيت من قصيدته « قفانك » وورد في أساس البلاغة « جوز » ، ورواية الديوان . والخطبة
س : « بطن حَقَفٍ ذى رَكَمٍ ... »

والخفيف من الرمل : الموج . والمقتل : المتعبد المتاعل وسأل الكلام هل هذا في شواهد
الآبيات في القسم الثالث .

(٣) البيت من قصيدته :

أصحوح اليوم أم شاكك هم . ومن الحب جنون مسمر

وانظر شرح الشنفرى للديوان ط ٢ . لورديا . والسان (طر)

(٤) انظر عبارة الزجاج وكذا ما نقله بعد ذلك من الأصمعيّ في كتابه فُتِلَتْ وَأَفْلُتْ ص ٨

بَيَّنَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سِرَتْ (١)
فِيهِ (بِالْمُسِينِ) . وَكَذَا فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ (٢) ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَتِنَا فِي
الْأَدَبِ (بِالْمَصَادِ) .

[١٠] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَرْهَقْتُ (٣) فَلَانَا : أَعْجَلْتَهُ ، وَرَهَقْتُهُ : غَشِيْتُهُ ،
(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَهْدَادِيُّ : قَدْ يُقَالُ : رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ
بِمَعْنَى لَحَقْتُهُ ، وَحَكَى الْخَلِيلُ : أَرْهَقْنَا : أَيُّ دَنَا مِنَّا .

[١١] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَسَجَدُ (٤) الرَّجُلُ : إِذَا طَأَّطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى .
وَسَجَدَ : إِذَا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ . »

(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : قَدْ قِيلَ : سَجَدَ بِمَعْنَى انْحَنَى (٥) ، وَبَدَلَ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْدًا) (٦) . وَلَمْ يَزُومُوا بِالْخَوَلِ عَلَى جِهَاتِهِمْ ،
وَلِنَّمَا أَمَرُوا بِالْانْحِنَاءِ . وَقَدْ يُمْكِنُ مِنْ قَوْلِ الْقَوْلِ اللَّتَى حَكَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ ،

(١) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (جُوزٍ) مِنَ الْأَصْحَى : جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سِرَتْ فِيهِ . وَأَجَزْتُهُ خَلْفَتُهُ وَقَطَعْتُ .
وَأَجَزْتُهُ : أَنْقَلْتُهُ

(٢) عِبَارَةُ الْغَرِيبِ (يَابَ قَلْتَ وَأَنْقَلْتُ ص ٢٦٠) : جُزْءُ الْمَوْضِعِ : سِرَتْ فِيهِ . وَأَجَزْتُهُ
خَلْفَتُهُ وَقَطَعْتُ ، وَأَجَزْتُهُ : أَنْقَلْتُهُ : قَالَ أَمْرَدُ الْقَيْسِ :
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى .. النَّحْ

(٣) انْظُرِ الْعِبَارَةَ ص ٢٨٧ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٤) الْعِبَارَةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ ص ٣٧٩ . وَهِيَ بِرَوَايَتِهَا هَلْ فِي إِصْلَاحِ الْمُتَلَقِّ ص ٢٧٥ ، وَالْغَرِيبِ
الْمُصَنَّفِ ص ٢٥٧ ، وَكِتَابِ قَلْتَ وَأَنْقَلْتُ التَّزْجِاجِ ص ٢٢ .

(٥) يَرَوِي ذَلِكَ فِي الْهَيْدَانِ (سَجَدَ) عَنْ أَبِي بَكْرٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : سَجَدَ الْبَحِيرُ وَأَسَجَدَ : حَافًى رَأْسَهُ
لِرَاكِبَةٍ . قَالَ : (وَقُلْنَا لَهُ أَسَجَدَ إِلَيْنَا فَلَسَجَدَ) .

(٦) الْآيَةُ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَسَجَدًا : وَكَمَا ،

أن يجعلَ سَجْدًا حالًا مقدرة ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مورت برجل معه صقرٌ صائدًا به غداً ، أى مقدرا للصيد عازمًا عليه ، وهذا قوله فعلى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو الشيباني : الساجد في لغة طيء : المتصب (٢) ، وفي لغة مدائن العرب : المنحني ، وأنشد :

لولا الزهَامُ أَتَمَحَمَ الْأَجَارِدَا بِالْغَرْبِ أَوْ دَقِ النَّعَامِ السَّاجِدَا (٣)

ويدل على ذلك أيضا قول حنيد بن ثور الهلالي :

فَلَمَّا لَسُوينَ عَلَى مِنْصِمٍ وَكُفَّ خَضِيبٍ وَأَسْوَارِهَا (٤)
فُضُولَ أَرْمَتِهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَجْبَارِهَا

ولا يكون السجود إلا من سجد ، وسجود النصارى إنما هو إيماء وانحناء . وقد قيل في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) (٥) إنه إنما كان إيماء على جهة التحية ، لا سجودا على الجباه .

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك يعقوب في الأضداد ص ١٩٦ وفي المصباح : سجد : انتصب في لغة طيء ، وسجد الجبر : خفض رأسه ركوبه .

(٣) انشد ابن منظور البيت في اللسان (سجد) .

(٤) الشعر في اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من الخطبات ص ١ ، ب . وورد البيت الثاني في إصلاح المتن ص ٢٧٥ وقريب المصنف (٢ : ٢٥٧) ويروي : (لأربابها ، في موضع : لأجبارها) .

وقال في اللسان : لما ارتحلن ولوين فضول أزيمة جهلن على ما صههن أسجدت لهن . وأسجدت خفضت رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

[١٧] مسألة : (١)

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضاً :
أصلفت ، ورَهَنْتُ في غير ذلك . »

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي^(٢) رَهَنْتُ
وأرهنتُ في كل شيء ، وأنشد لذكين بن رجاء الراجز :
لم أر يوماً مثل هذا العامِ أرهنتُ فيه للشقا خيتايي
وأنشد :

فلما خشيت أظافيرهم نجسوت وأرهنتهم مالكا^(٣)
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهنتهم مالكا ، يلعب إلى أنه
فعل مضارع مبني على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهنتهم ،
والجملة في موضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حال .
[١٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع^(٤) : جعلته في الوعاء ، ووعيت
العلم : حفظته . »

(١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .

(٢) في كتاب الأفعال لابن القوطية ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أغلقته مني من مباحة ،
والشيء رهونا : ألقاه ، والرجل والبير : هزلا وأنشد
إما ترى جسي غلاظهم هزلا فان المجده ليس في السن .

وأرهنتك الشيء : أصليتك لترهه . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسلة : غالت فيها .
وقال ابن السكيت في إصلاح اللحن ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لم الطعام والشراب : إذا
أدبه . ويقال : رهه أيضاً : إذا أدبه لم . وقد أرهنت في ثمن السلة : إذا أصلفت فيه . وقهرهنت
عنه رهنا ،

(٣) البيت لبديع بن حماد السلولي في إصلاح اللحن ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ولسان العرب ورواية
ص « أظفيرة » .

(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب . وقد أوردته ثعلب في التصحيح في باب فعلت وأصلعت
بالعطف المنص ٢١ . ط خطايي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)
وَعَيْتُ العلم وأوعيته وأوعيتُ المتاع . وهو خلاف ما قاله هنا .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : وَأَخْصَرُهُ المرض والعنو : إذا منهه من السفر .
قال الله عز وجل (فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (٢) . وَحَصَرَهُ
العنو : إذا ضيق عليه .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور : وحكى أبو إسحاق
الزجاج : مَنْ حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ وَمَنْ أَخْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .

[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إذا أقام به ، وَخَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا :
إذا بقى .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَدَ (٥)
إِلَى الْأَرْضِ وَأَخْلَدَ : إذا رَكَنَ .

[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : وَأَمَدَدْتُهُ بِالْمَالِ وَالرَّجَالِ ، وَمَدَدْتُ دَوَاقِيَ بِالْمَدَادِ .
قال الله تعالى : (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) (٦) ، هو من النِّدَادِ

(١) انظر ذلك في صفحة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الخاء من ضلت وأضلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . عفاي .

(٤) راجع ص ٣٨٢ من أدب الكتاب

(٥) انظر العبارة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٦٨ كما
رواه أبو عبيد في التفریب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب الخاء من « ضلت وأضلت » بمعنى
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٧ من سورة النمل .

لا من الإمداد ، وهذ الغراث ، وأمدَّ الجرحُ : إذا صارت فيه مِدَّة . (١)
 (قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :
 مَدَدْتُ الدواءَ وَأَمَدَدْتُهَا (٢) وهو خلاف ما قاله ها هنا .

وقال في كتاب آلات الكتاب : مَدَدْتُ الدواءَ أَمَدَهَا مَدَادًا : إذا جعلت
 فيها مَدَادًا . فإن كان فيها مَدَاد ، فَرَدَّتْ عليه قلت : أَمَدَدْتُهَا إِمْدَادًا .

[١٧] . مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْمَعَ فلان أمره ، فهو مُجْمَعٌ : إذا عزم عليه .
 قال الشاعر :

(لَهَا أَمْرٌ حَزَمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمَعٌ) (٣)

« وجمعت الشيء المتفرق جمعاً » (٤) .

(قال المفسر) قد قال في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى : أَجْمَعَ
 القَوْمَ رَأْيَهُمْ ، وَجَمَعُوا رَأْيَهُمْ . فَأَجَازَ اللغتين جميعاً في العزْمَةِ . وقد
 قالوا : نَهَبُ مُجْمَعٌ : أى مجموع . قال أبو ذؤيب :
 وَكَأَنَّهُا بِالْجِزْعِ بَيْنَ يُنَابِعِ وَأُولَاتِ ذِي الْعِرْجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ (٥)

(١) حيازة : إذا صارت فيه مدة . ليست في الأصل ، أ ، ب

(٢) انظر ذلك في ص ٤٦١ من أدب الكتاب . وفي القريب للمصنف (٢ ، ٢٥١) مددت الدواءَ
 وَأَمَدَدْتُهَا : جعلت فيها ماء .

(٣) سجز بيت لأبي الجهم كان في البيت « جمع » وصوره :

تَهَلَّ وَتَسَى بِالصَّاحِبِ وَطَهَا

ويقال جمع أمره ، وأجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر جمع . ويقال
 أيضاً : أجمع أمرك ولا تدعه متفترقاً . وسيأتى قول ابن السكيت في هذا في القسم الثالث من الاختصاف .

(٤) من هنا يبدأ حفظ في نسخة الأصل س

(٥) البيت في ديوانه (ط . دار الكتب ص ٦) واجزعه منططف الروادى . وينابيع : دار في بلاد بين
 طليل وذى العرجاء : أكمة أو حفرة . ولولائها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتقن المطروقة في
 طلع المواضع ينزل اتسبت وضع بعضها إلى بعض

نصيح بهذا أن جمع وأجمع جائزن في كل شيء ، إلا أن جَمَعَ في ضم المتفرق أشهر ، وأجمع في العزيم على الشيء أشهر .

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت العظم فهو مَجْبُورٌ »

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج^(١) وغيره : جَبَرْتُ الرجل على الأمر ، وأجبرته : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول بالإجبار ، جَبْرِيَّةٌ^(٢) ، وجَبْرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَر .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أَوْقَفْتُهُ . يقال : أَوْقَفْتُهُ على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب^(٣) ما لا يهز والعوام تهزوه : وقفته على ذنبه . وأنكر قول العامة : أَوْقَفْتُهُ بِالْأَلْفِ . فإذا كان صحيحا جائزا ، فلم جملة هناك من لحن العادة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح من أَوْقَفْتُهُ ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لفتان : استعمل الناس أضعفها ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يجيز له شيئا في موضع من كتابه ، ويعتبه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النوع قد مر بعضها ، وسترى بقيتها غيا نستأنفه إن شاء الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب أعلم من ضلت وأضلت والمض واحد (ص ٨)

(٢) قال شلب في القصح ص ٤٥ : وقوم جبرية ، يكون لها خلاف القدرية .

(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكاتب والعبارة المشتبهة بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور

وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفته ، بالألف ، لغة رديئة جدا^(١) ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ، ووقفت الأرض والدابة وقفا : حبستهما ، ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال : أوقفته ، إلا في مثل قولك للرجل : ما أوقفك هاهنا ، إذا رأيته واقفا^(٢) .

[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ^(٣) السماء ، وأصحت العاذلة ، وصحا من السكر . »

(قال المقسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلا أَصَحَّتِ بالألف ، وأما السكر فلا يقال فيه إلا صَحًا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها : صَحَّتْ وَأَصَحَّتْ ، فيشبه ذهاب الغل عنها تارة ، بذهاب الغيم عن السماء ، وتارة يذهب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه إلا^(٤) صحا ، بغير ألف ، كالسكر صواء ، قال جرير :

أتصحوا أم فؤادك غير صراحٍ عشيةً همَّ صَحْبُكَ بالزَّواحِ^(٥)
وقال كثير :

صحا قلبه يا عزَّ أو كاد يَنْهَلِ وأضحى يريد الصُّرمَ أو يتبدَّلُ^(٦)

(١) انظر هذه العبارة في باب الولو من فعلت وأضلت والمضى واحد من ٤١ .

(٢) تريد أي فيه سلك حل الوقوف .

(٣) يقال : أصحت السماء تصحى إسماء وهي مصحبة . وصحا السكران من سكره يصحو صوا ،

فهو صاح ، وصيح قلب من ٢٣ . وإصلاح المنطق من ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المنيعة وأثبتناها من أ .

(٥) مطلع قصيدة له بنو هوائه وطبعة الصلوى من ٩٦ .

(٦) ديوانه - ويقال : بينهما صرم : قلبية .

باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْطَأْتُ (٢) في الأمر ، وَتَخَطَّأْتُ له في المسألة ، وَتَخَطَّيْتُ إليه بالمكرود : غير مهموز : لأنه من الخطوة . »
(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما همز أو وسطه (٣) من الأفعال ولا همز معنى واحد : أَخْطَأْتُ وَأَخْطَيْتُ ، بالهمز : وترك الهمز ، وقد حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذَرَأْتُ يا ربنا الخَلْقَ ، وَذَرَوْتُهُ في الريح ، وَذَرَيْتُهُ ، وَأَذَرْتُهُ الدابة عن ظهرها : ألقته . »
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : ذَرَوْتُ (٤) الحَبَّ . وَأَذَرَيْتُهُ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أدأت (٥) الشيء : إذا أصبته يداء : وأذويت (٦) : إذا أصبته بشيء في جوفه فهو ذو . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٨٨ من أدب الكتاب . لندن .

(٢) انظر العبارة ص ٣٨٩ من المصدر السابق

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٠٤ من المصدر السابق

(٤) انظر هذه العبارة ص ٤٧٠ من المصدر السابق

(٥) في المطبوعة (أدأت) وما أتينا من أدب الكتاب . لندن

(٦) أذوته : أمرضه . (تقاسوس) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء^(١) الرجل يَدَّاءُ [مثل شاء ويشاء] ^(٢) ، واداء يُلْدِي : إذا صار في جوفه الداء ، وعلى هذا الذي قال : يجوز أدأت ^(٣) الرجل : إذا أصبته داء في جوفه ، مثل أدؤيت ، وقوله أيضاً في هذا الباب : فهو دؤٍ : عبارة غير صحيحة ، لأن أدؤيت إنما يقال منه رجل مُدؤٍ ، والفاعل مُدؤٍ ، وأما دؤٍ فإثما هو اسم الفاعل من دؤى يدؤى ^(٤) .

باب

الأفعال التي تهزم والعوام تدع هزها^(٥)

[١١] مسألة :

قال في هذا الباب : هثنائي الطعام ومَرَأَى ، فإذا أفردوا قالوا : أمَرَأَى . ^(٦)

(قال المفسر) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرَأَى الطعام وأمَرَأَى ^(٧) . ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا ، وهكذا قال أبو إسحاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللغتان ، وإذا ذكر مع (هنا) قيل : مرأاً بغير ألف لاغير على الاتباع .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكاتب . وتحرير المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس (الداء) .

(٤) في أساس البلاغة (دؤى) : دؤى الرجل دؤى فهو ذو وامرأة دؤية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكاتب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكاتب .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له ^(١) ،
 وخذأت ، وخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا وضع ترقأ فيه السفن »
 (قال المفسر) فأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز
 في باب ما يهزم أو وسطه ^(٢) من الأفعال ولا يهزم بمعنى واحد : أرقأت
 السفينة وأرقيت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهي
 مهموزة أم غير مهموزة ، فلقيت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :
 استخذأت أم استخليت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟
 فقال : لأن العرب لا تستخذى لأحد ، فلم يهزم . وترك الهمز في هذه
 اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخذاء ، وهو استرخاء أذن
 الفرس لأن الدلَّ يُعدليتنا وضعفا ، كما أن العزَّ يُعد شدة وصلابة ، وهو
 مشتق من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صليبة . وقد حكى أن من
 العرب من يترك الهمز في كل ما يهزم ، إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها
 حكى ذلك الأخفش .

(١) انظر البشارة ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكاتب والبشارة للمستفيد بها في ص ٥٠٦

باب

ما يهز من الأسماء والأفعال والعوام تبدال الهمزة فيه أو تسقطها^(١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخفته بذنبه » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ، لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الأخفش ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى ما كان مثله ، وهى لغة غير مختارة ولا فصيحة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحاة القيرطاس » .

(قال المفسر) : يقال : سحاة وسحاية ، لختان مشهورتان حكاهما الخليل وغيره . ويقال : سحاة على وزن قطة . وقد تقدم فى آلة الكتاب .

[٢] مسألة :

وقال فى ^(٢) هذا الباب : « وهى الباعة للنكاح » .

(قال المفسر) : يقال للنكاح : الباء ، والباعة : مهموزان . وجاء فى الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمريّن لَجَأَ .

يُعْرِسُ أبكاراً بها وعُرساً أحسنُ عَرسٍ بائةٍ إذ أُعْرِسَا ^(٣)

(١) هذا الباب فى ص ٣٦٣ من أدب الكاتب .

(٢) دله للسألة ساحة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجز فى اللسان (عرس) غير منسوب لقاتله وهو فى وصف حمار . وقال : قبله
أعرس فلان : أى اتخذ عرساً ، وأعرس بأعله : إذا بنى بها وكفلك إذا فشا .

ويقال أيضا : « باه » ، بالهاء . حكاه صاحب العين ، وذكره أبو نغم
الطائي في شعره ، فقال :

بيض يجول الحسن في وجناتها والملح بين نظائير أشباه^(١)
لم يجتمع أمثالهما في موطن لولا صفات في كتاب الباه
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن على أوفاز : جمع وفز ، ولا يُقال وفاز » .
(قال المفسر) : وفاز : صحيح ، قد ذكره اللخويون ، والقياس
أيضا يوجب ، لأن الواحد وفز ، على وزن جمل . فيجب أن يقال : أوفاز
ووفاز ، كاجمال وجمال ، وينبغي أن يقال : إفاز باللهمز أيضا ، كما
يقال : وشاح وإشاح ، وإن^(٢) كانت العاءة إنما قالت وفاز بفتح الواو ،
فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو^(٣) .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طعام مؤوف نقديره فعول ، ولا يقال مأؤوف
ولا مأؤوف » .

(قال المفسر) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه
فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة
وزن الكلمة ، وإنما أراد تمثيلها بما يشاكل لفظها . والنحويون يفعلون مثل
هذا كثيرا . ألا ترى أن الخليل قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فعيل وفُعِيل .
وفُعِيْعِل وقد يجيء من أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضمير

(١) ديوانه (٣ : ٣٤٦)

(٢-٢) ما بين الرقعتين ساقط من س .

في تصغير ضارب ، وأحير في تصغير أحمر . فلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد المائلة في الصورة وتعادل الجواكن والتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقليده : مَقُولٌ بالقاف والميم . وهذا تنظيم صحيح لا اعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُولٌ بالفاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأخص ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله حين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مفعول .

وأما سيبويه فيرى أن المنحرفة لالتقاء الساكنين هي الزائدة والواو الباقية عنده ^(١) هي عين الفعل . فوزن مثووف ومقول ومصوغ ونحوها عنده ^(٢) على ما استقرت عليه عيبتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهي الكَمَاة بالهمز ، والواحدة كَمَةٌ .

(قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَاة ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَمَه . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَاة ، على وزن قطاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ، رأس ، وكذلك كل همزة سكن ما قبلها إذا كان ما قبلها ^(٣)

(١-٢) ما بين الرصين سقط في المطبوعة

(٣) عبارة إذا كان ما قبلها ليست في ب والمطبوعة

حرفا صحيحا أو معتلا أصليا : فاللقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يقرض عارض يمنع من ذلك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أخضر ^(١) المهر للثلاثاء والإدباع ، [فهو مُخْضِر] ^(٢) ولا يقال حَفَر » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وحكى أبو عبيدة مَعْمَر حَفِرَتِ الثَنِيَّةُ والرَّيَاحِيَّةُ ، بكسر الفاء .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وأغامت السماء ، وأغِيَمَتْ ، وتَغِيَمَتْ ، وغِيِمَتْ . ولم يُجَزَّ غَامَتْ » .

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَكَلْتُ وأَفَعَلْتُ باتفاق المعنى : غَامَتْ ^(٣) السماء وأغَامَتْ . ونحى هاهنا ما قاله هناك .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْبَرْتَهُ ^(٤) على الأمر فهو مُجَبِّرٌ ، ولا يقال جَبَرْتُ إِلَّا فِي الْعَظَمِ ، وَجَبَّرْتُهُ مِنْ فَقَرِهِ » .

(١) في أساس البلاغة : « أخضر المهر إذا حفرته وواقضه .

(٢) ما بين اللطيفين زيادة في نص أصب الكتاب .

(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب التين من فقلت وأنتلت والمني واحد ص ٣١ : (وغامت السماء وأغامت وأغِيِمت) .

(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد ذكرنا فيها تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،
بما أغنى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحَبَّتْ الفرس في سبيل الله ، ولا يقال
حَبَّتْهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ ^(١) الرجلُ
فرسه في سبيل الله ، وأَحَبَّتْهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحَكَمْتُ ^(٢) الفرس ، ولم يُجَزَّ حَكْمَتُهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وأَحَكَمْتُ ، لغتان ^(٣) صحيحتان .
وقد أجازهما في باب فعلت ^(٤) ، وأَفَعَلْتُ باتفاق المعنى . ونسى هاهنا
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضَرَبْتُهُ بالسيف فما أَحَاكَ فيه ، وحَاكَ :
غَطَّى » .

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فلت وأفلت لزجاج ط . عفاجر) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكاتب

(٣) حكى لزجاج ذلك في فلت وأفلت ومبارته ص ١١ : حكم الرجل الدابة وأحكمها : إذا

جعل لها حكمة ، وكذا أبو حيد في الفريب : حكمت الفرس وأحكمت ، ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٦٦ ومبارته : حكمت الفرس وأحكمت .

(قال المفسر) : قد حاك فيه السيف : صحيح ، حكاة ثعلب في
الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت (١) ، وابن القوطية (٢) .
وكان أبو القاسم علي بن حمزة يرد (٣) على ثعلب إجازته (حاك) ويقول :
الصواب (أحاك) وعلي بن حمزة (٢) هو المخطيء لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : ١ هي (١) الإوزة والإوز . والحامة تقول :
وَزَّة ١ .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل
الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

باب

ملا يهز والعوام تهزه (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ١ هي الكُرَّة ولا يقال كُرَّة ١ .
(قال المفسر) : الكرة بتخفيف الراء : التي يلعب بها . والكُرَّة
بتشديد الراء : البعر والرماد ، قال النابغة الغبيري يصف دروها :
عُلَيْن بِكُنْيَيْنِ وَأَبْطُنْ كُرَّةً فَهَنْ وَطَاء ضَافِيَاتِ الْغُلَّائِلِ (١)

- (١) حكى الزجاج ذلك في ص ٥١١ باب الحاء من فلت وأفلت) ونص عبارته وضربه فاحاك
فيه الياف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في التريب ص ٢٥٤ : حاك فيه السيف وأحاك وكذلك الفصيح ص ٢٦ .
(٢) أنظر الإقبال لابن القوطية ص ٤١ وعبارته : حاك القول واليف حكا وأحاك : نجح .
وضربه بالسيف فاحاك فيه وما أحاك بالني أيضاً .
(٣) - (٢) ما بين الرقبتين سقط من المخطوطة .
(٤) هذا النص في ص ٢٩٧ من أدب الكتاب .
(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .
(٦) البيت ما أنشده اللسان الثابتة . والكهيون ، مثال القرجون : فقال الرباب عليه دروس القزيت
تجمل به القروح . والبيت في وصف درج جليت بالكهيون والبر .

والكورة بالواو : البلد العظيم . والأكرة بالهمز : الحفرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أكر هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات ، أنه يقال للكورة التي يلعب بها : أكرة^(١) بالهمزة ، وأحسبه غلطاً منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأكر والأكرة ، وإنما الصواب : كراة وكرون في الرفع وكرين في النصب والخفض ، وكراً مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرين فيعرب النون ويلزمها الياء على كل حال . وهذا لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :

دَعَانِي مَنْ تَجِدُ فَإِنْ سَنِيَّتَهُ لَعِينُ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبَتَنَا مُرَدًا^(٢)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « علفتُ الدابة^(٣) » ولم يحز أحلفتها ،
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : علفتُ الدابة ،
وأحلفتها^(٤) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : زركنتُ^(٥) الأمرَ أركنته : أى علمته . وأزكنت فلاتاً كذا : أى أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

(١) في القاموس : الأكرة بالضم : لعبة في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء فيعرف صافياً .
(٢) البيت في القاموس (سه) وهو ما أنشده الفارسي . وعقب ابن منظور به أن ذكر البيت بقوله نبات تونه مع الإضافة يدل على أنها شجرة بنون لكسرين ، فيمن قال : هذه قنسرين . وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ، ورأيت سنيثا فيعرب النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول : هذه سنون ، ورأيت سنين . وقوله عز وجل (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(٣) هذه لفظة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(٤) انظر قلت وأقلت لزجاج ص ٢٩

(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زكنت^(١) الأمر وأزكنته ، وأنكر أزكنته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقلة تثبت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعي . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن^(٢) الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب « وتذنت الوئدة أئده وتذا » . ولم يجز أوتدته .
(قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج^(٣) ، وحكاه ابن القوطية ، وهما لغتان .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ » ، ولم يجز أَنْعَشَهُ .
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « نَعَشَهُ اللهُ وَأَنْعَشَهُ » ، ونسى ما قاله هناك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفْتُ عَلَى ذَنْبِهِ » .
(قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يقال^(٤) لكل ما حبسته

(١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .

(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكنت الرجل بغير أو شر ، وأزكنت : ظننت

(٣) قال الزجاج في باب الواو من فعلت وأفعلت : وقدت الوئدة أئده وأوتدته أوتده (ص ٤١)

(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو عبيد في الغريب عن الكسائي (ص ٢٥٥ - ٢٥٦) .

(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفْتُهُ بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك
أَوْقَفْتُهُ بالألف . وبعضهم يقول وَقَفْتُ ^(١) بغير ألف في كل شيء .
فلذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأنكر هاهنا قول العامة أَوْقَفْتُهُ ،
كما ترى .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد سَعَرَتِ القومَ سَراً ، وقد رَقَدْتُه » ^(٢) ،
(قال المقصر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :
« سَعَرَتِ سَراً وأسعرتي » فأجاز اليتيم . وأما رَقَدْتُ وأرقدت ، فلتجان
ذكرهما ابن القوطية ^(٣) ، وقال : رَقَدْتُ أَعْمَ من أَرَقَدْتُ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قد ^(٤) حَلَرْتُ السفينة في الماء » .
(قال المقصر) : حَلَرْتُ السفينة ، وَأَحَلَرْتُهَا : لعتان . إلا أن اللغة
النحوية ذكر ابن قتيبة أشهر وأفصح . حكى ذلك أبو إسحاق الزجاج ^(٥) .

(١) في التريب المصنف عن الكسائي : وقفت الدابة والأرض ، وكل شيء . فلما أوقفت ، فهي
لغة ودية ، ومن الأسس واليزيدي من أب عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو
إلا أن لم يروى برجل واقف فقلت له : ما أوقفك هنا لرأيت حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٢٦٤ من أدب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : وقفته رفدا ، الأم . وأرقدته : أمته . والرفد : السطة .

(٤) قال في اللسان (حدر) : حدرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يقال : أحدرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فلتت وأفلطت فزجج وعبارته : « حدرت فزروق وأحدرته إحداراً »
والإعجاز حدرته .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَطُّ عَنَّا تَنَحَّ : ، وَأَمِطُّ غَيْرُكَ »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَطَطَ وَأَفْطَلَتْ باتفاق معنى ، عن أبي زيد : « مِطُّ عَنْهُ ^(١) ، وَأَمِطُّ : تَنَحَّيْتُ ، وكذلك مِطُّ غَيْرِي ، وَأَمِطُّهُ ، فَأَجَازَ اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا . وَالَّذِي ذَكَرَهُ هَاهُنَا هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . فَإِذَا كَانَ جَائِزًا فَلَا وَجْهَ لِإِدْخَالِهِ فِي لَحْنِ الْعَامَةِ ، مِنْ أَجْلِ إِنْكَارِ الْأَصْمَعِيِّ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ عَنْهُ هُوَ الصَّحِيحُ ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ قَوْلَ أَبِي زَيْدٍ خَطَأً .

باب

ما يَشْدَدُ الْعَوَامُ تُخَفِّضُهُ ^(٢)

[٩] مسألة :

قال في هذا الباب : « هُوَ الْفُلُوْ مشدد الواو ، مضموم اللام ، قال دُكَيْنُ :

(كَانَ لَنَا وَهُوَ قُلُوْ نَرْبِيَّةٌ) ^(٣)

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد ^(٤) أنه يقال : فُلُوْ ، بكسر الفاء وتسكين اللام ، وحكاها أبو عُيَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ .

(١) انظر العبارة في ص ٤٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الغريب المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدر بيت في الأسان (فلو) لدكين وصبره :

(جِئْتُ الْخَلْقَ بِطَرِيقِهِ)

(٤) روى ذلك الأسان وقال : قال أبو زيد : (فلو) إذا فُتحت الفاء فُتحت ، وإذا كُسرَتْ غُفِطَتْ فُطِلَتْ (فلو) مثل جرو وقلو وقلو وقلو (يهضم الفاء وتضمها وكسرها) : الجحش والهر إذا فُطِمَ .

[٢] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ ^(١) ، والإِجَانَةُ ، والقَبْرَةُ » .

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قوفاً من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنْطٌ ، يريدون حَنْطاً وإِنجاصاً ، وإِنجانةً . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت ^(٢) إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُنكرة ، خارجة عن القاييس . وإنما ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرجاً لعل هذه اللغة . فأما القَبْرَةُ بالنون . فلهذه فصيحة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تعهَّدت ^(٣) فلاناً » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب ^(٤) : فلان يتعهَّد ضيعته ، وأنكر قول العامة يتعهَّد . وقال ابن درستويه : إنما أنكرها ثعلب ، لأنها على وزن يتفاعل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم متحدياً إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملاً ، وتقاتلاً ، وتغافلاً .

(١) الإِجَاص بالكسر مشددة : ثمر .. قال الجوهري : الإِجَاص : دخیل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصَةٌ . وقال في القاموس : والإِجَاص : المشش والكثيرى بلغة الشاميين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاص ، ولا تقل إِنْجاص وهي الإِجَانَةُ ، ولا تقل : إِنْجَانَةٌ . وذكر ابن منظور عن ابن برى قال : قد حكى محمد بن جعفر القزوازي إِجَاصَةً وإِنْجَاصَةً ، وقال : هما لفتان . (اللسان - أجص) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) أنظر ذلك ص ٧٠ من شرح الفصح .

أما يعقوب فقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تعهَّد فلان ضيعته ، وإن شئت تعاهد ، .

قال ابن دُستويه : وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،
ويكون متعلّقاً ، كقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً وأهوالاً مَحْشَرٍ على حراسٍ لو يُسرون مَقْتَلِي (١)
قال المفسر : وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعد إلى مفعول ،
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعتها الحديث وأسمحتُ هصرتُ بغضن ذى ثماريخ مَيّال (٢)
وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التعاهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث
العهد (٣) .

ولسبويه في تفاعل قول يتببه قول الكوفيين . ونسذكره في شرح
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كعَّ فلان عن الأمر » ، ولا يقال كَاعَ .
(قال المفسر) : قد حكى الخليل كَاعَ يَكْبِجُ كَيْعاً ، إذا جَبُنَ ؛
وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :
حتى استشفأنا نساء الحي ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مثبناً كاهي (٤)

(١) البيت من قصيدة : قتاتك من ذكر حبيب ومزول .

(٢) البيت من قصيدته : (ألام صباحاً لها اللال الهال) وتنازعتنا : تَجَلَّفتنا الخفيت . وأسمحت :
انقادت . وسهلت . وهصرت : جليت . وقد أراد بالنصن جسمها . وشبه شعرها بثماريخ النخل لظارته
(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ وتحقيق د - عبد الله درويش) وكذلك في المحكم
(١ : ٦٣) واللسان وتاج المروس (جهد) .

(٤) في اللسان (كعب) : كاع يكعب ويكاع الأخيرة من يعقوب ، ... وكاع مل القلب : جبن
وانشد البيت

وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور .

[٥] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَحَزْتُ إِلَيْكَ فِي كَلِّا ، وَأَوْحَزْتُ .
ولم يعرف الأصمعي وَحَزْتُ خفيفة .. »
(قال المفسر) : إن كان الأصمعي لم يعرف وَحَزْتُ خفيفة ،
فقد عرفها غيره . فلأوجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :
وَحَزْتُ وَأَوْحَزْتُ . . . فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟ .

باب

ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « رَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ » .
(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس الجرد وغيره ، أن التشديد
لغة ، وأنشد :
ضربتاهم ضربَ الأحاس غنوةً بكلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (٢)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ من أدب الكتاب . ليد .

(٢) البيت في الكامل للجرد (٢ : ١٨٨) وهو قياس بن عبد المطلب وكذلك في فصح ثلث ص ٩٤ ط
عفاي وفيه . « الأحاس في موضع الأحاس » . وقال الجرد : وأجود للنسب إلى اليمن يَمَانِيٍّ . ويجوز
يَمَانٍ ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليائين ، ويجوز يَمَانِيٍّ
فالميم ، تكون الألف زائدة ، وتشدد الياء .

وَأَنْشُدْ أَيْضًا :

فَأَرْحَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَانٌ (١)

فمن قال في النسب إلى اليمن : يَمْعِي ، جاء به على القياس . ومن قال : يَمَانٍ منقوض ، جعل الألف بدلًا من إحدى يامى النسب ، وحذف الثانية ، لسكونها ومسكون التنوين . كما حذف الياء من قاضي ورامر . ومن قال : يَمَالِي بالتشديد ، جعل الألف زائدة . كزيادتها في حبلأوي ، ونحوه مما جاء على غير قياس .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : غَلَفْتُ (٢) لِحَيْثُهُ بِالطَّيِّبِ . ولا يقال : غَلَفْتُ .

(قال المفسر) : إدخال مثل هذا في لجن العامة تعسف ، لأن غَلَفَ جَائِزٌ ، على معنى التكثير (٣) ، كما يقال : ضَرَبَ وضَرْبٌ ، وَقَتَلَ وَقَتْلٌ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : رَجُلٌ (٤) شَجَحٌ : وهراة شَجِيَّةٌ ، وويلٌ

(١) اتيت من أبيات لشاعر من بني تميم ، كما في الكامل للمبرد و ط . الخيرية ٢ : ١٨٨ وقال المبرد : قوله : فأرحد ، زعم الأصمعي أنه خطأ ، وأن الكميت أعطى في قوله : أرحد وأبرق يا يزيدسدا فها وعبدك لي بضائر وأنه لا يقال : إلازحد وبرق : إذا أورد وتهدد ، وهو يرعد ويرق . وكذا يقال : رحدت السهام ويرقت ، وأرعدنا نحن وأبرقنا : إذا دخلنا في الرعد والبرق . « والبرق اليجاني عنوان » : يرعد : يثون .

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٤

(٣) إصلاح للنطق ١٦٣ .

(٤) العبارة في ص ٤٠٤ من أدب الكتاب :

الشَّجِي من الخَلْي ، ياء الشَّجِي : مخففة ، وياء الخَلْي مشددة (١) .

(قال المفسر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عَجَب منهم ، لأنه لا خلاف بينهم أنه يقال : شجوت الرجل أشجود : إذا حَزَنَتْهُ ، وشَجِي يشجى شَجاً : إذا حَزَن . فإذا قيل : شَجِر بالتخفيف كان اسم فاعل من شجى يَشْجِي ، فهو شَجِر : كقولك عَمَى يَعْمَى فهو عَمٍ . وإذا قيل شَجِي بالتشديد ، كان اسم المفعول من شَجَوْتُهُ أشجود : فهو مشجُوٌّ : وشَجِي : كقولك : مقتول ، وقتيلٌ : ومجروحٌ ، وجريح . وقد رُوِيَ أن ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

ألا ويَلَّ الشَّجِي من الحَيِّ وَيَوَيْلُ (٢) الربيع من إحدى بَيْلٍ

فقال له أبو تمام : ولم قلت ذلك ؟ . قال : لأن يعقوب قال : شجج بالتخفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجُرْمَانِيَّة يهتوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويَلُّ الشَّجِي من الخَلْي قَانَهُ نَهَبُ الْقَسْوَادِ لَشَجْوَهُ مَعْمُوم (٤)

والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد ضابقت فيه السماع القياس ، وقد قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب و شرح الفصيح ص ٨٠ .

(٢) رواية المطبوعة «وبال» وما ألفتها رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن ابن وهب .

(٣) وكلا قال يعقوب في إصلاح المعلق : شجج تخفف ولا تشدد .

(٤) قيلت لأبي الأسود الدؤلي كافي اللسان وشجاء والاساس : «شجو» . وفيه بجزء مهموم . وأوردته ثعلب في الفصح في باب ما جرى مجرا أو كانتل ص ٨١ ونصب القسواد من نصب وهو تنصب .

من لعين بدمعها مؤلّية ولنفس ما عاها تسجية (١)

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) دَفِيءٌ ، مهموز مقصور ، ولا يقال : دَفِيٌّ (مشدد ولا مهموز) : » .

(قال المفسر) : يقال : (دَفِيءٌ) بالهمز ، على وزن خَطِيءٍ و (دَفُوٌّ) بالضم على وزن وُضُوءٍ . فمن قال (دَفِيءٌ) بالكسر ، قال : (دَفِيءٌ) ، مقصور ، على مثال حَلَرٍ وَبَطَرٍ . ومن قل : (دَفُوٌّ) بالضم قال : (دَفِيءٌ) مهموز ممدود ، على وزن وَغِيءٍ . ويجوز له تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياء ، ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها ، فيقول : دَفِيٌّ مشدد ، كما يقال في وضِيءٍ : وضِيٌّ . وفي التثنية ، التثني ، ويجوز أيضا قول من همز ودُءٌ ، أن يكون فعिला بمعنى مُفْعِلٍ من أدْفَأْتَهُ إِدْفَاءً ، فَأَنَا مُدْفِيءٌ ، فيكون بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِّمٌ ، وداءٌ جميع : بمعنى مُوجِعٌ . ولو لم يُسمع من العرب دَفُوٌّ بضم الفاء ، ولا أدْفَأْتَهُ ، لما امتنع أن يقال : (دَفِيءٌ) بالمد والهمز . وإن كان من (دَفِيءٌ) المكسور العين ، كما قالوا : عليمٌ ، وهو من عَلِمَ ، وسعيدٌ وهو من سَعِدَ ، وسقيمٌ وهو من سَقِمَ . على أنهم قد قالوا : سَقِمَ بالضم . ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سَقِمَ بغير ياء . فثبت بهذا أن سَقِمَا اسم الفاعل فهما معاً (٣) صحيحان .

(١) البيت في اللسان (شجا) لأبي ذؤاد والاساس (شجو) وشرح فصيح ثعلب ص ٨١ وفي
« مراها في موضع عناه » و « مراها » : أصلها . والول : المطر به المطر .

(٢) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكاتب .

(٣) كلما في نسخة (أ) . وفي (ب) « منها جميعا » . وفي المطبوعة « فهما جميعا صحيحان » .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « لَطَحَنِي ^(١) يَلَطَحُنِي ، مخففة ، وقَصَّر الصلاة يَقْصُرُهَا ، مخففة . وقَشَّرْتُ العود أَقْشِرُهُ مخففة ^(٢) »
(قال المفسر) : هذا الألفاظ كلها غير ^(٣) متعنة من التشديد ، إذا قصد بها المبالغة ، فادخلها في لحن العامة لا وجه له .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتَقَوَّك : أراد فلان الكلامَ فَأَرْجَحَ ^(٤) عليه ، ولا يقال : أَرْجَحَ . وَأَرْجَحَ من الرُتَاج ، وهو الباب ، كأنه أغلق عليه » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين : وهو المشهور . وحكى التَّوْزِيَّ عن أبي حَبِيدَةَ أنه يقال : (أَرْجَحُ) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أي اتخذلا . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

باب

ما جاء مسكنًا والعامة تحرَّكه ^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في أَسْنَانَةٍ حَقَرٌ . وهو فساد في أصول الأَسْنَانِ ، وحَقَرٌ : رديئة . »

(١) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكاتب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في الأصلين ١ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها من نص أدب الكاتب

(٣) (غير) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أرجح عليه : اسقط على الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : لا تدخل لحفر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُمَكِّنًا والعادة تحرُّكه ، وحُفِّر : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان ^(١) جميعا وإنما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء فيه لغتان ، امتحان الناس أضعفهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : وَغَرَّ (٢) . وَوَغَّرَ (٣) . لا تدخل له في هذا الموضع .

[٢] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : وهو الجُبْنُ ^(٢) بضم الباء ، ولا تشدد الذون [إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة] ^(٤) .

(قال المفسر) : لا تدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعادة تشدده . وقد حكى يونس في نوادره : أن الجُبْنُ الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويُمكن ثمانية . وأحيب الراجز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل :

أقمر مامومٌ عظيم الفكُّ كأنه في العين دون شكِّ
جُبْنَةٍ من جُبْنٍ بَعْلَجَكْ

(١) حكى ثعلب في الفصح : (وبأسنانه حفر وحفر) : يكون الفاء وقعها ، إذا فسدت أصولها ، وهي صفة تركب الأسنان ، وتأكل الله . وقال يعقوب في الإصلاخ ص ٢٠٢ : ونقول : بأسنانه حفر بالتخفيف وهو أفصح من حفر (يفتح الفاء وكسرها) . وقال الزخرفي في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : يفتح الفاء وكسرها : إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر يفتح الفاء وسكونها . (٢) في المطبوعة : « وعز وأوزة تحريف والعبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : حفر صدره وغرا (كسب) : استغل غيظا .

(٣) انظر العبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة ، من المصدر السابق .

باب

ما جاء محرّكاً والهاء تمسكته (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى اللَّقْطَةُ لا يُلْتَقِطُ » .

(قال المفسر) : كلّا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللَّقْطَةُ (٣) بمسكون القاف : اسم ما يُلْتَقِطُ . واللّقة بفتح القاف : الملتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنّ لُقْطَةً بمسكون العين من صفات المفعول ، وبتحريك العين من صفات الفاعل .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأْتُ جُشْأَةً » .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب : (جُشْأَةً (٤)) بمسكون

الشين .

[٣] مسألة :

وقا في هذا الباب : « وهم نُجْبَةُ القوم ، أى خيارهم » .

(قال المفسر) : المعروف (نُجْبَةُ) بمسكان الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكاتب .

(٢) من حكاهما نطب ، فقال : (وهى اللقطة) بفتح ثانياً أيضاً ، لا انقطه الإنسان من الطريق ، أى وجهه وأخذة فبأية من غير طلب ، ما يسقط أو ينزل من الناس . (شرح الفصح لهرود ٦٢ ط خجاسى)

(٣) في اللسان (لقط) : قال الليث : واللقة يتسكن القاف : اسم الشيء الذى تجده ملق فأعلمه ... وأما اللقطة (بفتح القاف) فهو الرجل اللعاط يتجسس القلط يلتصقها ..

(٤) قال في تاج اللروس (جشأ) : جشأت المدة وتجشأت : تنطت والاسم : جشأة وجشاء ، كهمزة (بفتح الميم) وغراب . الأخير قال له الأصمى : وجشأة مثل صدة .

وقال في الصحاح : الجشاء وزن غراب وهو صوت مع ربح يحصل من القرمض حصول للصبغ

التَّحْبَةُ بفتح الحاء ^(١) فهي نادرة ، لأن فُكَلَة يتحرك العين من صفات الفاعل .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

قد وكَلَّتْني طَلَقُ بالسُّمُرَةِ وأيقظتني لطلوع الزُّهْرَةِ ^(٢)
(قال المفسر) : قد حكى أبو حاتم أن رجلا من العرب ، قالت له امرأته : هَلَّا غَدوت إلى السُّوقِ فَتَجَرَّتْ ^(٣) وجئتنا بالفوائد ، كما يصنع فلان ؟ فقال : إن زوج فلان خيرٌ له منك ، تصنع له التبييل فيشربه ، ويدخل إلى السوق . فصنعت له نبيلا وأيقظته في السُّحَرِ وسقته إياه ، فغدا إلى السوق فخير عشرة دراهم ، فقال :

قد أمرتني طَلَقُ بالسُّمُرَةِ وصَبَّحتني لطلوع الزُّهْرَةِ
عُسَيْنٍ من جَرَّتِها المَحْمَرَةُ فكان ما رُبِحْتُ وسَطُ العِشْرَةِ
وفي الزحام إن وضعت عشرة

فهذا الخبر يقتضي أن يكون ما رواه ابن قتيبة غَلَطًا ، وأن الصواب ، وصَبَّحتني . ومنفسر هذا الزجر في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو آخر من القرع ، وهو يَنْزُرُ يخرج بالفَصْلان تحت أوبارها .

(١) في اللسان (غب) : نَجْة القوم (يسكنون الخلاء) ونَجْم (بقصها) : عوارم . قال الأصمعي : هم نَجْة القوم ، بضم التاء وفتح الخاء . قال أبو منصور وغيره : يقال : نَجْة يسكن الخلاء . والفة الجيدة ما أختاره الأصمعي

وفي أساس البلاغة : وهؤلاء نَجْة قومهم (يسكنون الخلاء) : عوارم . وقيل : هو بفتح الخاء .

(٢) ورد في الجزء برواية هذه في اللسان (زهر) غير منسوب .

(٣) في القاموس : تجر (بفتح الجيم) تجرا وتجارة . وفي أساس البلاغة : فلان يجبر في القبر (يسكن الخلاء) ويجبر (بالشداد) وقد تجر (بفتح الجيم) تجارة واحدة .

(قال القسمر :) هذا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصميهاني في كتاب (أفعل من كنا) أنه يقال : أحرُّ من القَرَع بفتح الراء وتسكينها . وفسر القَرَع المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن قتيبة . وأما القَرَع يسكون الراء ، فإهم يمتنون قَرَع الميم . وأشد : كأنَّ على كبدى قرعة حارًّا من البين ماتبرد^(١)

وقال : « والقَرَع أيضا القُرَاب » .

قال القسمر : يريد قرع الفحل الناقة .

والذى تلحظ إليه العامة بقولهم : (أحرُّ من القَرَع) ساكن الراء ، إنما هو القَرَع المأكول وإنما يضربون به المثل في الحرِّ ، وإن كان باردًا في طبعه ، لأنه يمسك حر النار إذا طبخ لمساكا شديدا ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة . [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو المرُّ^(٢) والصَّيرُ^(٣) » ، فأما ضدَّ الجَرَج ، فهو الصَّير ، ساكن .

(١) البيت في السان (قرح) .

(٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .

(٣) رواية الصير (بكسر الهمزة) من يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردتها السان ، والصالح ، وتاج المروس . وقال في تاج المروس (صير) : والصير ، ككثف : هذا الدواء المر ، ولا يمكن إلا في ضرورة الشعر ثم قال : قال شيخنا : حل أن التسين حكاه ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد منهم من يلقى حركة الياء على الصاد فيقول صير ، (بالكسر) قال الفاهر : تعزيت منها كما رواه فركتها ... وكان فرقها أمر من الصير ثم قال : والصير بالكسر : لغة في الصير . وذكر مظه في كتاب المثلث له ، وصرح به في الصالح ، وذكره غير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقالة كتاب الانقصاب وأشرت إلى التنسخ الموجودة منه . وقد رجعت إل هذه المادة فيه ، فلم أجدنا نعلم في الكتاب .

أما ما حكاه للصباح النير من ابن السيد (صير) فبغيره : وحكى ابن السيد في كتاب مظهر اللغة جواز التنخيف كما في نظائره يسكون الياء مع فتح الصاد وكسرها..)

(قال المفسر) : إنكاره على العامة تسمكين الباء من الصَّير :
 طاريف ، لأن كل ما كان على قَل مَكسور العين أو مضموما ، فإن
 التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن قتيبة ذلك في أبنية الأسماء .
 وإذا خففوا مثل هذا فربما ألقوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،
 وربما تركوه على حاله ، فيقولون في قَحْد قَحْدَ وقَحْدَ ، وفي عَقْدَ
 عَقْدَ وعَقْدَ^(١) . وعنى هذا قول الشاعر :
 تعزيت عنها كارهًا فتركتها وكان فراقها أمرًا من الصَّير^(٢)
 يروى بفتح الصاد وكسرهما .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والْوِسْمَةُ^(٣) التي يَخْتَصِبُ بها : بكسر
 السين » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا آنفاً أن تخفيف مثل هذا جائز .
 وقد أجاز في أبنية الأسماء وَسْمَةٌ ووُسْمَةٌ^(٤) . ونسب ما قاله ها هنا .
 [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الْأَقِطُ والنَّيْرُ والنَّجْرُ والكَلْبُ والخَلِيفُ » .
 (قال المفسر) : هذه الألفاظ كلها لا تُمنع من أن تسكن أو ساطها
 تخفيفًا . فأما نقل الحركة عن العين منها إلى الفاء ، فغير مسموح
 إلا في الخليف والكَلْبِ خاصة .

(١) انظر المصباح (عقد) .

(٢) البيت في تلج العروس (سبر) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكاتب ص ٤٠٦ وفي المطبوعة (التي يورثها يختص) .

(٤) قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء ص ٥٦٨ : والْوِسْمَةُ والْوِسْمَةُ (بكسر السين وسكونها) التي
 يختص بها .

وقال (١) بمعنى الأهراب يهجو المساور بن هند وقال: (غلطنا حسباب الخراج) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم (١).

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : هـ وفلانٌ خَيْرَكِي من الناس ، وقد تَمَلَّأتُ من الشَّيْعِ .

(قال المفسر) : وقع في كتاب العين : الخَيْرَةُ ، مساكن الباء ، مصدر اخترت ، والخَيْرَةُ بفتح الباء : المختار . وإذا كانت الخَيْرَةُ مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشئ المختار خَيْرَةُ أيضا . فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهمٌ ضَرَبُ الأمير .

فأما الشَّيْعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَيْعَت . والشَّيْعُ (٢) ، يسكون الباء : المقدار الذي يُشَيِّع الإنسان . وقد أنشد أبو تمام في الحماسة : وكلهم قد نال شَيْعًا لبَطْنِيهِ وَشَيْعَ الْفَقِي لَوْمٌ إذا جاع صاحبه (٣) فالظاهر من الشَّيْعِ هاهنا أنه مصدر ، لأن اللُّومَ إنما توصف به الأفعال ، لا اللُّوات .

والأجود أن يحمل على حذف مضاف ، كأنه قال : ونيلُ شَيْعِ الْفَقِي أو إِيثارُ الشَّيْعِ ، ونحو ذلك ، فيكون الشَّيْعُ على هذا الشئ المشيِّع .

(١-٢) ما بين الرقین سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شَيعْتُ شَیْئًا . والشَّيْعُ (يسكون الباء) ما أشبكت . إصلاح المنطق ص ٢٣٨

(٣) البيت لبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة كافي السنان (شيع) وكذلك في الحماسة لبشر بن (١: ١٤١) . وقال شارح الحماسة بعد أن أورد البيت : والشَّيْعُ لا يكون لَوْمًا ، إنما الإنفراد به دون من له ساجدة إلى العمام لَوْمٌ فقال : وشيعَ الْفَقِي لَوْمٌ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : **مَوْءَلَانْ نَغْلُ**^(١) : أى فابعد النسب . والعادة تقول : **نَغْل** .

(قال المقصر) : مثل هذا لا يُجعل لحنا ، على ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى : **سَلِيلَةُ أَفْرَاس تَجَلَّلَهَا بَغْلُ**^(٢))

أنه تصحيف ، لأن البغل لا ينمى شيئا ، وأن العوَاب : نَغْل ، بالنون ، يريد فرسا هجينا .

باب

ما تصحف فيه العامة^(٣)

[١١] مسألة :

قال في هذا الباب : **سَنُ** ويقولون : **سُنُ** عليه درعه ، وإنما هو **سَنُ** عليه درعه : أى صَبَّهَا . **وَسَنُ** الماء على وجهه : أى صَبَّه صَبًّا ؛ فأما الغارة فإنه يقال فيها : **سُنُ** عليهم الغارة : بالشين معجمة : أى فرقها .

(قال المقصر) : يقال : **سُنُ** عليه الماء ، بالشين والسين . وقال بعضهم : **سَنُ** الماء بالسين غير معجمة : إذا صَبَّه صَبًّا مَهْلًا ، و**سُنَّه**

(١) نغل الإدم من باب تمب : قد نغل بالكسر وقد يسكن التخفيف منه قبل لوله لزية نغل لفساد تبه (المصباح) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤١٠ من أدب الكتاب .

بالشَّين معجمة : إذا صبَّه صبًّا متفرقا كالرَّش^(١) ، وسنَّ عليه الرِّعْ ،
بالسَّين غير معجمة لاغير . وسنَّ الغارة ، بالشَّين معجمة لاغير . وقال
أبو رياش : كلَّ لَيْنٍ يُسَنُّ بالسَّين غير معجمة ، وكلَّ خشنٍ يُشَنُّ
بالشَّين^(٢) معجمة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ،
إنما يقال : (نَعَقَ) بالعين معجمة ، فأما نَعَقَ فهو زَجَرُ الراعى الغنم .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى
صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ وَنَعَقَ^(٣) . قال : وهو بالعين معجمة
أحسن ، ورأيت ابن جني قد حكى مثل ذلك ، ولا أدرى من أين نقله .
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعي : « العرب تقول تُوثُ والفُرْسُ
تقول تُوثُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة^(٤) في كتاب النبات أنهما
لغتان ، وأنشد لمحبوب بن أبي العشتَّط النهشلي :

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . فن إصلاح المتعلق ص ٤١٨ : وكل صب سهل فهو سن .
وكل من الماء حل وجهه . ويقال : سن الماء حل شرايه : إذا صبه متفرقا في نواحيه .
وفي الصحاح : سنت الماء حل وجهي : أي أرسلته إرسالاً من غير تفریق ، فإذا فرقه بالصب ، قلت
بالشَّين المعجمة .

(٢) عبارة « وكل عشن يشن بالشَّين » ليست في ولا في المطبوعة .
(٣) عبارة الخليل في كتاب العين . (نَعَقَ) : ونَقَّ انفراب ينق نيقاً ونمقا ، وبالعين أحسن .
وقد ذكر ابن سيده في المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تاج المروس بعد أن ذكر الشعر (مادة - توث) : « ونقل ابن بري في حواشيه
حل الفردة : حكى أبو حنيفة أنه يقال : ياتلوا ويأتلاء . قال : وأتلاء من كلام القرس . وأتلاء هي لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو طرَف من القرية جرد غير محروث (١)
للنور فيه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ يَشْفِي الصَّدَاغَ وَيُنْقِي كُلَّ مَمْنُونٍ
أَشْهَى وَأَخْلَى بَعِيْنُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَالْتُونِ

بَاب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «أخلته قسراً ، ولا يقال قسراً ، وقد قصره :
إذا حَبَسَ . ومنه (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (٣) . فأما القَسْر بالسين
فهو الْقَهْر .»

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وقد حكى يعقوب (٤) :
أخلته قسراً وقسراً ، بالسين والصاد : بمعنى القهر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وهو الرُسخ ، بالسين ، ولا يقال بالصاد»
(قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْد (٥) أنه يقال : رُسخ ورُسخ . وقد أجاز

(١) اشترى في اللسان (توت) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الشعر في اللسان
وفي المبلوعة ولم يذكر في التلخيصات ، به كما لم يرد البيت الثاني فيها .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٢١٧

(٥) أنظر الجوهرة (٢ : ٣٥٤ مادة - رسخ) وعبارة ابن دريد : والرُسخ بالسين والصاد من
الندابة وغيرها ، وهو موصل الوظيفة بالخاطر من قوافي الأربع ، ومن الناس : موصل الكف بالاراع .

النحويون في كل سِينَر وقعت بعدلها غين أو خاء معجمتان ، أوقفَ
أوطاه أن تبدل صاداً^(١) . فإن كانت صاداً في الأصل لم يجوز أن
تقلب سينا ، نحو سَخِرَتْ منه وصَخِرَتْ ، (وَأَصْبَحَ عَلَيْكُمْ زَعَمَهُ^(٢))
وَأَصْبَحَ (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً^(٣)) وبسطة . فمضى رأيت من هذا النوع
ما يقال بالصاد والمسين ، فاعلم أن المسين هي الأصل ، لأن الأضعف
يُردُّ إلى الأقوى ، ولا يُردُّ الأقوى إلى الأضعف .

باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالمسين^(٤)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصْتُ عَيْتَهُ بالصاد ولا يقال بَخَسْتُهَا ،
إنما البَخَسُ النقصان^(٥) . »

وذكر : « هي صَنْجَة الميزان ، ولا يقال صَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ،
وهو الصَّخَاخُ ، ولا يقال : الصَّمَاخُ ، وهو الصُّنْدُوق بالصاد ، وقد بَصَقَ
الرجل وَبَزَقَ ، وهو البُصَاق والبُزَاق . »

(قال المفسر) : هذه الأشياء كلها يقال بالصاد والمسين ، حكى ذلك

الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في (باب الصاد) من سر صناعة الإعراب لابن جني (١ : ٢٢٠) بتحقيق الأستاذ
مصطفى السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقمان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكتاب

(٥) حكاهما يعقوب في إصلاح المخطوط ص ٢٠٦ .

فأما البخرس الذي يراد به النقصان ، والسنجة التي يراد بها مُشاقة
الكُتَّان : فبالسمين لا غير .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والقَرْسُ : البرد » .

(قال المفسر) : قد قال في باب (قَعْلُ وَقَعْلُ من كتاب الأبنية)^(١)
أنه يقال للبرد : قَرْسٌ ، وقَرْسٌ ، بفتح الراء وتسكينها .

باب

ما جاء مفتوحا والعامة تكسره

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الطَيْلَسَانُ »^(٢) : بفتح اللام .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس المبرّد عن الأخفش : طَيْلَسَان
وطَيْلِسَان ، بفتح اللام ، وكسرها^(٣) . وزاد ابن الأهرابي طَالَسَان بِالْألف^(٤)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو الدَّرْهَمُ » .

(قال المفسر) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه
يقال : دِرْهَمٌ ، بكسر الهاء ، ويزهَمُ^(٥) أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكاتب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه
وظهوره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا في اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطالسان : لغة فيه

(٥) الصحاح : الدرهم فارسي مبرب وكسر الهاء لغة ووجها قالوا دهام . وأنشد البيت

لو أن عندي مائتي درهم لجاز في آفاقها عتسامي (١)
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « جَنَّبَتْهُ بِفَتْحِ النُّونِ »

(قال المفسر) وكذا روى أبو عُبَيْدٍ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« ضَرَبَ اللَّهُ ثَلَاثًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنَّبِيَّ (٢) الصِّرَاطُ أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ ،
وَالْمَسْكُونُ فِي هَذَا أَقْيَسُ مِنَ الْفَتْحِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرَاءِ مُصْبِحٌ ،
قال الراعي :

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَمِثْلَهُ هَدَانٌ بَاتَا جَنَّبَةً وَدُخِيلًا (٣)
وأنشد أبو نِعمان في الحمامة :

فَمَا نُطْفَةُ مَنْ حَبٍّ مَزْنٌ نَقَاذِفَتْ بِهِ جَنَّبَتَا الْجُودَى وَاللَّيْلُ دَامُسٌ (٤)
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقَّتْ طَعْمُهَا وَلَكِنِّي فِي مَاتَرَى الْعَيْنُ قَارِئُ
وأنشد أهل اللغة :

أَمْ حُبَيْنِ انْشَرَى بُرْدَيْكَ إِنَّ الْأَمِيرَ نَاطِرٌ إِلَيْكَ
وَضَارِبٌ بِالسُّوْطِ جَنَّبِيكَ (٥)

(١) البيت في الصحيح واللسان والنتاج . وسر صناعة الإعراب (٢٨) ويرى فيها غير منسوب
والدرهم : الدرهم . وزم مبيوة أنهم لم يتكلموا به لكن الجوهرى أثبتها في الصحيح مستشهدا بهذا
البيت . ورواية الأصل س (لو كان ... مائتا)

(٢) مروي في اللسان (جنب) بفتح النون .

(٣) أنشده اللسان (ضيف) وقال : أي بات أحد الحسين جنبه وبات الآخر داخل جوفه .

(٤) البيهقان من أبيات ثلاثة وردت في الحماسة (٣ : ١٣٨) وسط اللال البكري ص ٢٢٢ .

وهي لأبي صمرة البزالي . وحب مزن : لي بردا . وقارس من القرامنة . ولم يرد البيت الثاني في الخطيبات س ،
أ ، ب

(٥) انظر ما سبق شرحه في الحاشية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلان يملك رَجْعَة ^(١) المرأة بالفتح وفلان لغير رَشده ولِزْنِيَّة ... وهي فُلْكة المغزل » .
(قال المفسر) : الفتح والكسر ^(٢) جائزان في هذه الألفاظ كلها ،
وحكى يوننس في نوادره أن الفُلْكة ^(٣) بالكسر لغة أهل الحجاز ..

[٥] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « اليَسَّار ، والرُّصاص ، والودَّاع ، والدُّجَّاجُ ،
وقَصُّ الخاتم » .

(قال المفسر) : وهذه كلها قد حُكي فيها الفتح والكسر .
وقد قال في باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس أضعفهما : أن
الفِـس : بالكسر ، والدُّجَّاج : لغة ضعيفة .
وذكر في أبنية الأسماء : أن الدُّجَّاج والدُّجَّاج لفتان ، ولم يجعل
لأحدهما مزية على الأخرى .
وحكى في باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس أضعفهما : أن الرُّصاص ،
بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخفيف يُحْبِرُ بال القارئ لكتابه . وكان

(١) في اللسان (رجع) : وفي الحديث درجة الطلاق في غير موضع ، تفتح راءه وتكسر على المرة والحالة ، وهو ارتجاع الزوجة المكلفة غير الباتة إلى النكاح من غير استئذان عقد .

(٢) في القاموس (رشد) : وولد لرشد ، ويكسر ضد زينة ويقال : هذا ولد رشدة (يكسر الراء) إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضد ولد زينة وانظر شرح فصح ثلث ص ٥٢

(٣) في تاج المروس (فلك) . وفلكة المغزل بالفتح معروقة وتكسر ، وهذه من الصاغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد، ولا ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو يثَق السِّل وهو ذَلِك يَمْنَى . »
 (قال المفسر) : قد ذكر في باب أبنية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : يَثَق ويَثَق ، ومَثَق ومَثَق . ونمى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^(١) و (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا) ^(٢) وملكننا ، وملكننا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقِرَاق للطائر : بفتح الشين . »
 (قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقِرَاق أقيس ، لأن فِعْلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طِرْمَاح ويسنِمَار ، وفَعْلَال (بفتح الفاء) : معلوم فيها ، وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف ^(٣) ، وهكذا حكاه الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شَقِرَاق (بكسر القاف ، وتشديد الراء) ، وشَقِرَاق (بتمكين القاف) ، وشَقِرَاق ^(٤) . وهو طائر مُفَوِّف بحمرة وخُضْرَة .

وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير ^(٥) : والأخيل : هو الشَّقِرَاق (بكسر الشين) ، كلما يوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف (١ : ١٣٦)

(٤) حكاه القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . ليدن

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : **مَرَقَاةٌ وَمَسْقَاةٌ** ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فأى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : **أَبْرِيَسَم** (بكسر الراء) فذكره من أجل ذلك . وأما المَرَقَاة^(١) والمَسْقَاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

[٦] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على صَفَّةِ النهر وصَفَّتِيهِ (بفتح الضاد)^(٢) » .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ، والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفطه ومفطه (بكسر الميم ونسخها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلنا الكلمتين المرقاة والمسقااة في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقااة ، ومسقااة ومسقااة ، فمن كسرهما شيئا بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فبطل مخالفنا (بفتح الميم) .

(٢) لم ترد هذه العبارة ... في أدب الكتاب في باب (ما جاء مفتوحا والعامة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت بالخطأ . وإنما جاءت العبارة في أول (باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه) انظر ط . ليدن .

باب

ما جاء مكسورا والعامة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الْإِنْفَحَةُ . وهو الضَّفْدِجُ . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العين : أن الْإِنْفَحَةَ (بفتح الهذلة) : لغة وحكى أبو حاتم في ضِفْدَج : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى ضَفْدَج ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره المَهْرُزُ .
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدُّيُون ، والدُّبَّاج : (بكسر الدال فيهما) »

(قال المفسر) : هذا الذي ذكر هو الْأَفْصَح . وقد ذكر ابن دُرَيْد : أن الفتح فيهما لغة .
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « الْحِظْلَةُ : (بكسر الميم) » .
(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : الْحِظْلَةُ (٢) ، بالفتح لا غير .

[٤] مسألة :
وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مَحْمِلٌ (٣) ، وقعدت له في

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ . ط . ليدن .

(٢) رواه اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمترلة البيت .
والحظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلال) .
(٣) يقال : ما عليه حمل : أي معقد ورسول : (أساس القلعة) .

مُفَرَّق الطريق ويقال مُفَرَّق . ومِرْفَق اليد . ولِى فى هذا الأمر مِرْفَق (بكسر الميم فيهن) .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ فى لحن العامة ، لأن الفتح والكسر جائزان فى جميعها ، وقد قال هو فى هذا الباب بعينه : أنه يقال : مَفَرَّق^(١) (بالفتح) . وحكى الخليل فى مَحَلِّ الفتح ، [والقياس يوجب فيه ذلك ، لأن فِعْلَهُ حَمَلٌ يَحْمِلُ^(٢) (بفتح العين) من الماضى ، وكسرها من المستقبل .

والمَقْفَل من هذا الباب إذا كان مصدرا : فتحكمه الفتح ، إلا ما شذ^(٣) عن الباب ، وأجاز أبو عليّ البغدادى فى مِرْفَق اليد ، فتح الميم مع كسر الغاء ، وكسر الميم مع فتح الغاء ، ولم يجز ذلك فى المِرْفَق من الأمر ، حُكِيَ ذلك عنه فى بعض تعاليت هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأن المِرْفَق من الأمر يجوز فيه ما جاز فى المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : (وَبُهِتِى لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)^(٤) و (مَرْفَقًا) بالوجهين .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « السُّرْع : السُّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

-
- (١) فى النان (فرق) : ومفرق الطريق ، ومفرقه : متشعب الذى يتشعب به طريق آخر .
 (٢) حكى يعقوب فى إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال القراء : ما كان على فعل يفعل فالمفعل منه إذا أردت الاسم مكسور . وإذا أردت المصدر فهو المفعول (بفتح العين) .
 وكذا قال أبو حنيفة فى الغريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يضرب ويشتم فالموضع الذى يفعل ذلك فيه : مفعول (بكسر العين) ، والمصدر : مفعول (بفتحها) .
 (٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والترتيب المصنف ص ٢٤٩ .
 (٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السَّرْع (بكسر العين) : مصدر سَرَعَ ، وَسَرَعَتْ يده .
قال : وأما السَّرْعُ (بفتح العين) : فهو السَّرْعَةُ في جَرَى الماء وأَنهَارِ
المطر ونحوه .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الجنَازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قُتَيْبَةَ في الجنَازة ، فذكر
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأنكر فتح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،
ثم قال في (باب جاء فيه لفتان استعمل الناس أحدهما) : إن الجنَازة^(١)
(بالكسر) : أفصح من الجنَازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ، أنهما لفتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجنَازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما
سمى النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو علي الدينوري في كتاب لحن العامة : الجنَازة بكسر الجيم :
السريّر الذى يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جنازة . وروى السكرى
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى : أنه قال : الجنَازة : النعش
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جنازة . كذا رواه بكسر
الجيم . وقال صاحب كتاب العين^(٢) : الجنَازة (بفتح الجيم) :

(١) رواها يعقوب في إصلاح الملتقى ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب القالة والقالة بمعنى واحد

(٢) نقل ابن فارس قول الخليل بآيه في مقاييس اللغة ص ٥٥ : ٤٨٥ (من أول النص هنا إلى قوله -
والنحارير يتكرونها) في الصفحة التالية .

الإنسان الميت ، والشئ الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة . وأنشد قول صخر : ^(١)

وما كنت أخشى أن أكونَ جَنَازَةً عليك ومن يَنُتِرَ بالحَدَثَانِ

قال : وأما الجنازة (مكسورة الصدر) فهي خشب الشرج . قال : وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب تقول : رُمِيَ فى جَنَازَتِهِ فمات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجَنَازَةُ بفتح الجيم ، والنحاوير ينكرونه .

وقال ابن دُرَيْد : جَنَزْتُ الشئ : سَتَرْتَهُ ^(٢) ، ومنه سُمِيَ الميت جَنَازَةً ، لِأَنَّهُ يُسْتَرُ ، وفى الخبر أنه أنذر الحَسَنَ لعسالة على ميت ، فقال : إِذَا جَنَزْتُمُوهَا فَأَذْنُونِي ^(٣) أى كَفَنْتُمُوهَا .

[٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : مُقَدِّمَةُ الْعَسْكَرِ .

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرَّجُلُ : بِمَعْنَى تَقَدَّمَ . قال الله تعالى : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) ^(٤) ، فَلِلْمَلِكِ قِيلَ : مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ ، لِأَنَّهُ تَقَدَّمَتْ ، فَهِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ ، وَلَوْ قِيلَ : مُقَدِّمَةُ (بِفَتْحِ الدَّالِ) ، لَكَانَ ذَلِكَ ^(٥) صَحِيحًا ، لِأَنَّ غَيْرَهَا يُقَدِّمُهَا ، فَتَتَقَدَّمُ ، فَتَكُونُ مَفْعُولُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

(١) هو صخر بن عمرو أخو الخساء والبيت فى مقياس اللغة (١ - ٤٨٥) والسان (جنز) والألفاظ (١٣ : ١٣٠)

(٢) انظر المحبرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولأندى ما صحت ؟

(٣) يقال آذنته إيطانا وتأذنت : أعلت (المصباح) وفى المطبوعة : « فأذنونى » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار ألسان (مادة . قدم) إلى رأى البطليوس . قال : قال البطليوس

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « متاع مُقَارِب ، ولا يُقال : مقارِب .
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكَّوا : عملُ مقارِب » (بالكسر) إلا ابن
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقارِب (بالفتح) لا غير .
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن
كسر الراء جعله اسم فاعل من قارب . ومن فتح الراء جعله اسم مفعول
من قارب .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الزَّنْفَلِيجَة (بكسر الزاى) ولا تفتح » .
(قال المفسر) : قد حكى أبو على البغدادي في البارع عن الأصمعي :
أن العرب تقول : الزَّنْفَلِيجَة ^(١) ، بفتح الزاى والفاء . ووقع في بعض
نسخ أدب الكتاب : الزَّنْفَلِيجَة (بتقديم الياء على اللام) .
وأظنه غلطا من الناقل ، لأن الذى روينا في الأدب عن أبي على :
بتقديم اللام على الياء .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول في الدعاء : « إن عذابك الجِدُّ
بالكافرين ملحق » بكسر الحاء ، بمعنى لاحق . »
(قال المفسر) : هذا الذى قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

(١) حكاهما يعقوب بفتح الزاى قال : وتقول فى الزَّنْفَلِيجَة ، ولا تقل الزَّنْفَلِيجَة (بكسر الزاى)
(إصلاح المنقح ٣٤٠)

وإنكارهم فتح الحاء شئٌ ظريف ، لأن الفتح ^(١) جائز في القياس .
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فאלله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

باب

ما جاء مفتوحاً والعامة تضمنه ^(٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ سُتُوق ، بفتح السين » .
(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أنه يقال : سُتُوق بالضم ^(٣) ،
وزاد اللحياني فقال : يقال : تُسْتُوقُ أيضاً .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، وَلَعْنُ بَيْنِ
الْطُّصُوصِيَةِ » .

(قال المفسر) : الفتح والضم ^(٤) فيهما جائزان ، إلا أن الفتح
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك خُرُ بَيْنِ الحرورية .

(١) في اللسان (الحق) : قال الجوهري : والفتح أيضا صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر
الحاء ويروي بفتح الحاء على المفعول : أي إن هذا ملحق بالكفار . يصحون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم سرق كنود ، وقوس
وتسوق (بضم التامين) : زيف بجرج ملبس بالفتحة ، وانظر شرح صحيح ثعلب ص ٩١ .

(٤) انظر باب المصادر من صحيح ثعلب . ومجازه : (ولعن بين الطصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك
عصمته بالثاء خصوصية ، وسر بين الحرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرار أفصح ، وقد يضمن
أي اللام والحاء والهاء من الطصوصية والخصوصية والحرورية . وانظر أيضا التريب المصنف لأبي حنيفة
(باب ضولية ص ٢٢٧)

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : «وهي الأتمة (هـ) بفتح الميم : واحدة الأتامل ، .
(قال المفسر) : إدخاله الأتمة في لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :
إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات
في الأتمة والإصبيغ حتى صار الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ . وفي
كل واحدة منهما تسع لغات : أتملة وأصبيغ ، بفتح الأول والثالث ،
وأتملة وأصبيغ ، بضم الأول والثالث ، وإتملة وإصبيغ ، بكسر الأول
والثالث ، وأتملة وأصبيغ ، بفتح الأول وضم الثالث ، وأتملة وأصبيغ ،
بضم الأول وفتح الثالث ، وأتملة وأصبيغ ، بضم الأول وكسر الثالث ،
وإتملة وإصبيغ ، بكسر الأول وفتح الثالث ، وإتملة وإصبيغ ، بكسر
الأول وضم الثالث ، وأتملة وأصبيغ ، بفتح الأول وكسر الثالث ،
وفي الإصبيغ لغة عاشرة ، ليمنت في الأتمة ، وهي ، وهي أصبوع ،
بالواو وضم الهجمة ، على وزن أشلوب ، وأفصح اللغات : أتملة ، بفتح
الهجمة والميم ، وإصبيغ ، بكسر الهجمة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة
الأهنية ، أن في الإصبيغ أربع لغات ، ونسب هاهنا ما قاله مثاله .

(١) الأتمة : السلاية العليا ، أو المفضل الأمل ، الذي فيه النظر من إصبع اليد والرجل

باب

ما جاء مضموماً والغامة تفتحه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجه طلاوة ، بضم أولها » .
(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان (٢) استعمل الناس
أضعفهما : ويقولون : عليه طلاوة ، والأجود : طلاوة ، فذكر أن الضم
أفصح من الفتح ، ثم قال في أبنية الأسماء : على وجه طلاوة وطلاوة ،
فأجاز الفتح (٣) والضم وسوى بينهما .

وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ،
ولا أتول طلاوة بالضم ، إلا للشئ يطل به . وقال أبو عمرو الشيباني :
يقال : طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُلْدٌ ولا يقال جُلْدٌ بفتحها . إنما الجُدُّ :
الطرائق . قال الله تعالى : (وَبَيْنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) (٤) .

(قال المفسر) : قد أجاز أبو المباس المبرد وغيره في كل ما جمع
من المضاعف على فُعْلٍ الضم والفتح ، لثقل التضييف . فأجاز أن يقال :
جُلْدٌ وجُلْدٌ وسُرُرٌ وسُرُرٌ . وقد قرأ بعض القراء ، (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) (٥)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢١ ط . ليند

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب النعم والفتح في باب الغامة والفتحة . وقان : تقول تحرب عليه طلاوة وطلاوة
شمن والقبول . (إصلاح المتن ١٢٧)

(٤) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو التَّكْسُ في العلة . »
(قال المفسر) : التَّكْسُ بالفتح المصدر . والتَّكْسُ بالضم : الاسم
ذكر ذلك ابن جني .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وجعلته نُصَبَ عيني » .
(قال المفسر) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،
فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر : النَّصَب بالضم : الشر . قال تعالى
(بَنَصْبٍ وَعَذَابٍ^(١)) . والنَّصَب بفتح النون : ما نُصِب . قال الله تعالى :
(كَاتَبَهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُؤْفَضُونَ)^(٢) . وهو النَّصَب أيضا بفتح الصاد والنون^(٣)
فكلامه هذا يُوجب أن يجوز (جعلته نُصَبَ عيني) ، بفتح النون .

[٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ، « رَفَّقَ اللهُ بِكَ وَرَفَّقَ عَلَيْكَ » .
(قال المفسر) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بالأمر ، بفتح الفاء :
إذا لَطَفْتُ به ورَفَّقْتُ بضم الفاء : إذا صرْتُ رَفِيقًا . فيجوز على هذا :
رَفَّقَ اللهُ بِكَ ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، ورَفَّقْتُ ، بضم الفاء ، أى
صار رفيقا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ٤١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الطارق .

باب

اجاء مضموما والى العامة تكثيره^(١)

[١] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخُصِيَّة والخُصِيَّتَان . »
 (قال المفسر) قد حكى في باب فُعلة وفِعلة من أبنية الأدياء أنه يقال :
 خُصِيَّة وخِصِيَّة ونسب ما قاله ههنا . فأما الخُصِي بغير هاء ، فلا أعرف فيه
 غير الضم . وأما الخِصِي فجمع خِصِيَّة بالكسر لا غير .
 قال [خفاف بن قيس من البراجم] :
 وخناذيرُ خِصِيَّة وفَحولا^(٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الفُسْطَاط بالضم . »
 (قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه سمت^(٤) لغات
 أنه يقال : فُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ، وفُسْطَاط ،
 وفُسْطَاط . وهذا تخليط .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرِّيَّان^(٥) القميص : بضم الجيم والراء . »

(١) انظر ص ٢٢٢ من أدب الكتاب

(٢-٣) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة ونسب لثغر في الأصل س إلى زهير ، والتصويب من
 الصحاح (عذ) وقال : الخِصِيَّة : الخِصِي وهو من الأدياء . والخِصِيَّة : الخِصِي . قال خفاف :

وبرازين كليلات وأتقى وخناذير خِصِيَّة وفَحولا

فوسفها بالغوة أي مَبَا فحول ومَبَا خِصِيَّان .

(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٤) جريَّان القميص (بالكسر والضم) : جيه (القاموس)

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :
 له خُفْقَانٌ يرفع الجيبَ كالشُّجَا يُقَطِّعُ أَرْوَارَ الجِرْيَانِ ثَلَاثَةً (١)
 وذكر أنه وجده هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه علي
 أبي بكر بن دريد ، فلم ينكره ، وهكذا حكاه الخليل .
 وقال أبو علي البغدادي في البارح : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن
 جِرْيَانِ القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فارسي
 مُعَرَّبٌ . إنما هو كِرْيَان ، فرأيت مذهبه أنه جِرْيَان ، بكسر الجيم والراء .

باب

ما جاء مكسورا والعمامة تضمه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخَوَان ، بكسر الخاء » .
 (قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس
 أحدهما :
 ويقولون : خَوَان . والأجود خِيَوَان . فذكر أن الكسر أفصح من الضم :
 وأنها (٢) لفتان . ونسب ما قاله هاهنا .
 ثم قال في (باب فعال وفَعَال من أبنية الأسماء) أنه يقال : خِيَوَان وخَوَان
 [للذي يُؤْكَل عليه] (٢)

(١) البيت في الأمل والنوادر لأبي علي قال (٢ : ١٠) بدون نسبة .

(٢) ما بين المربعين زيادة عن إصلاح المخطئ ص ١٢٠

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة ^(١) فيها ^(٢) قِماص ، ولا يقال قِماص .
(قال المفسر) : الضم والكسر جائزان . ذَكَرَ ذلك غير واحد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : تمر شهريز وشهريز ، بالكسر ولا يضم أولهما ^(٣) .
(قال المفسر) أما الذي بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .
وأما الذي بالسین غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم ،
وحكى نحو ذلك اللحياني وذكر أنه يقال : تمرُّ شهريز على الصفة وتمرُّ
شهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : نحن في الطُّو وهم في السُّفْل .
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر
من الكسر .

باب

ما جاء على قُطعت (بكسر العين) والعامة تقولون على قُطعت (بفتحها)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : صدِقت في يمينك وبررت بها .

(١) هذه المسألة سقطت من النسخة (أ) .

(٢) في أدب الكتاب وسائر النسخ : فيه وما ألبنا من إصلاح المتن ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٣ من أدب الكتاب

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي : صلتك وبررت ، فورداه بالفتح والكسر . فأما بررت والذى فلا أحرف فيه لغة غير الكسر .

باب

ما جاء على فَعَلْتُ (بفتح العين) والعامية تقول له على فَيْلْتُ (بكسرها) قال في هذا الباب : « نَكَلْتُ عن الشيء أَنْكُلُ نَكولاً ، وَحَرَضْتُ على الأمرِ أَحَرِضُ حَرِضاً » .

(قال المفسر) : حكى ابن دَرَسْتُويه في شرح الفصيح : أنه يقال نَكَلْتُ وَحَرَضْتُ ، بالكسر .

وحكى ابن القُوطية في حَرَضْتُ الفتح والكسر ، في كتاب الافعال ، ولم يذكر نَكَلْتُ .

باب

ما جاء على فَعَلْتُ (بفتح العين) والعامية تقول له على فَعَلْتُ^(١) (بضمها) قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حَمَضَ الخَلُّ وطلَّقت المرأة لا غير » .

(قال المفسر) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم . وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامة ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين .

وكذلك ذكر : خَثَرَ اللبن يَخْثُرُ ، وَشَحَبَ لونه يشْحَبُ في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيها . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

في موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن غير (١) ، بكسر الشاء :
لغة ثالثة .

باب

ما جاء على يَفْعُلُ (بضم العين) مما يَفْعُرُ (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « حَمَمَتْ عينه نَهْمٌ وَكَهَنَ الرجل يَكْهِنُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز فيهما جميعا .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَكَلَّ عن الأمر يَنْكُلُ » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نَكَلْتُ ، بكسر الكاف : لغة ذكرها

ابن درستورية ، فينبغي أن يقال في المستقبل من هذه اللغة : أَنْكَلُ ،
بافتح .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « دَوَّله الحَلَبُ يَدْوُرُ » .

(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أَقْبَسُ من الضم ، لأنه قد

قال بعد هذا في الكتاب : أن كل ما كان على فَعَلْتُ ، بفتح العين ،

من ذوات التضعيف ، غير متعد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،

إلا ألفاظا شذت ، فجاءت بالضم .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٢

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أمب الكتاب

باب

ما جاء على يَقُول يكسر العين ما (١) يُغَيَّرُ

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَغْرِيْنِر ، من الصوت . وَزَخْرِيْزِرُ ، وَنَحَتْ يَنْحِتُ ، وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ تَبْغِمُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في بَغَمَتِ الظُّبْيَةُ ضَمُّ الغين في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الثُّوبَ أَنْشِرُهُ » .

(قال المفسر) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَّ يَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَلَ يَقْعِلُ وَيَفْعُلُ أنه يقال : أَبَقَّ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ، ونسى ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

(قال المفسر) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي حنيفة ص ٢٧٢ . وقد حكى المصنف أيضا في اللسان (هم)

(٣) انظر تاج الجروس (لفر) .

(٤) انظر كرامى يفتنه (كنع وضرب) : صلح بها وجرها : « الفتح » .

[٥] مسألة :

وذكر : « هَرَزْتُ الحربَ أهرها » .

(قال المفسر) : الغم فيه أقيس من الكسر ^(١) . وقد قال بعد هذا أن ما كان على فَعَل مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبله أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا شذت عما عليه الأكثر ^(٢) .

باب

ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يُغَيَّرُ

قد ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ ، وعَسِرَ عَلَى الأمر بعسر » .

(قال المفسر) : أما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَل يفعل ويفعل ^(٣) : شَمَّ يَشُمُّ ويَشُمُّ ، ونجى ذلك في هذا الموضع . وله في هذه اللفظة غلط آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابيه إن شاء الله تعالى .

وأما عَسِرَ بعسر ففيه لغتان : عَسِرَ يعَسِرُ فهو عَسِيرٌ ، مثل حَلِيزٍ يحلِيز وهو حَلِيزٌ ، وعَسُرَ يعَسُرُ فهو عَسِيرٌ ، على وزن ظُرْفٍ يظرف فهو ظَرِيفٌ ^(٤) .

(١) حكى تاج العروس الغم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل ويفعل ص ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص مهاره : (وما كان على فعلت من ذوات التضمين متديا مثل رددت وعددت وحللت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة ، جاءت بالفتن جسيما ، وهي شدة يشده ويشده (يغم الشين وكسرها) ، ونم الحديث ينمه وينمه (يغم التون وكسرها) ، وحله في الشراب يله ويمله (يغم العين وكسرها) . وحكى ذلك أيضا يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٤١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥١٢ ليدن . وقد روى الكلمة يعقوب بالفتح والغم قال : قال أبو حبيبة : وشمت أشم لغة . (إصلاح المنطق ٢٣٦)

(٤) صر الأمر (كحلز ، وظرف : التات (السان) . وقد ذكر ابن فتيبة هذه الكلمات في هامه فعل يفعل ويفعل (يغم العين وكسرها) ص ٥٠٧ .

باب

ما جاء على لفظ ما لم يُسم فاعله ^(١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « حَنِيتَ بِالشَّيْءِ ، فَأَنَا أُعْنِي بِهِ ، وَلَا يُقَالُ : حَنِيتُ » .

(قال القمصر) قد حكى ابن الأعرابي ^(٢) : حَنِيتُ بِأَمْرِهِ أُعْنِي ، وَأَنَابَهُ هَانٍ ، عَلَى مِثَالِ : حَنِيتُ أَخْشَى ، وَأَنَا خَائِشٌ ، وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ هُوَ الْمَعْرُوفُ وَهَذَا نَادِرٌ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَانٍ بَاخَرَهَا طَوِيلُ الشُّفْلِ لَهْ حَفِيرَانِ وَأَيُّ نُبْلٍ ^(٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِتَ ^(٤) الرَّجُلُ . وَحَكَى عَنْ الْكَسَائِيِّ : بُهِتَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَبُهِتَ ، عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْم فاعله .

(قال القمصر) : يُقَالُ : بُهِتَ عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْم فاعله ، وَبُهِتَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ عَلِمْتُ . وَبُهِتَ بِضَمِّ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ ظَرُفٌ ، وَبُهِتَ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ رَدَدْتُ . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ جُنَى .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليدن .

(٢) حكى ابن منظور قول البطليوس في اللسان (ص ٢٨) . قال : قال البطليوس : أجاز ابن الأعرابي (ص ٢٨) ونقل عبارة ابن السيد البطليوس .

(٣) هذا البيت في اللسان (ص ٢٨) .

(٤) بهت الرجل وبهت (فتح الهاء وضمها وكسر الهاء) : إذا تعجب (اللسان)

باب

ما يُنقص منه ويزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو المُرجِج ، بكسر الميم والجرم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدرى كيف أقوله ، فأقول : الرّوث ، .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال • مُرْجِجٍ ومِرْجِجٍ^(٢) بالجرم والقاف ، وفتح الميم وكسرها ، وسرّجنت الأرض وسرّجنتها ، وهى لفظة فارسية . ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ، لأنّه ليس فى كلام العرب قتليل ولا فعّلين ، يفتح الفاء . وهذا كقولهم : آجر وسيسنبر وشاهسفرم ومرزجوش ومرزنجوش ، ونحو ذلك من الألفاظ العربية ، المخالفة لأمثلة الكلام العربى ، وهى كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال فى بعض كلامه : الوجه عندى أن تكسر الشّين من شطرنج ، ليكون على مثال جردحل ، وهذا لا وجه له . وإذا كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب تصرّف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا جلنا فيها عربوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذى ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى^(٣) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ من أدب الكاتب

(٢) قال فى القاموس : المرجين والمرجين بكسرها : الزيل ، عربيا وسركين بالفتح . وروى الكلمة

طلب فى شرح الفصح (باب المكسور لونه) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ٥٥ من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . والجلبان والبشج واليسير

والمرزجوش ، أنواع من الورد والراحين ، وكلها أسماء فلوسية معربة . والاس والخيرو والرو

لَنَا جُلُوسَانٌ عَسَلَمَ وَيَنْفَسِجُ وَيَسِينِيرُ وَالْمَزْجُوشُ مُنْتَمَا
وَأَسْ وَخَيْرِي وَزَوَّ وَسَوَسْ إِذَا كَانَ هِنَزَمَزْ وَرَحَتْ مُخْشَمَا
وَسَاغْسَغِرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجَسُ يُعْبِضُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغْنَمَا
وَمُتَمَتَّقُ بَيْنَيْنِ وَهَوْدُ (١) وَيَرْبِطُ يُجَاوِبُهُ صَنْجُ إِذَا مَا تَرَكْنَا
وقال لبيد (٢) :

فخمة ذفرَاء تشرق بالعِرا قُرْدَمَانِيَا وَتَسْرُكَا كَالْبَصَلِ
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهي القاقوزة ، والقاقوزة . ولا يقال :
قَاقُوزة » .

(قال المفسر) : الذي أنكره ابن قتيبة ولم يجره هو قول الأصمعي .
قال الأصمعي : هي القاقوزة ، ولا أحرف قَاقُوزة (٣) . وهي لفظة فارسية
عُرِبَتْ ، فالملك كثر الاختلاف في حقيقة اللفظ بها .

والسوس : أنواع من الورد كذلك . والمغزمن : عيد من أعياد الصلوى ، عرب . ونشم : سكران
فهدد السكر ، يقال غشمه القراب بالشديد : تهورت وألحم في غيظه فأكبرته . والمسل : آلة
يقرب عليها . والبربط : السود . والصنج : دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصفق بها على
الثغرات المرسقية .

(١) وهو (وق) في سـ

(٢) البيت في ديوانه وتعليق الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٤ وإصلاح المصاحف ٣٧١ ومقاييس
اللسان لابن فارس ٤١ : ٣٤٥ وقد سقط من الأصل سـ . وهو في وصف كنية قد سكت من صدأ الحديد .
والفر : كل ربح ذكية من طيب ألوتن . يقال : مسك أذفر . ويقال لصنار لفر . ورجل لفر وأذفر :
له حيث ربح . وترق : تشد . والترك : البهجة ، والمجع ترك . والقردمان : سلاح كانت الأكاسرة
تخفيه في غزاتها ، ويسمونه كردمان . وسناه : عمل وقش . (القريب للمصنف ص ٤١٠)

(٣) قال أبو عبيد في القريب المصنف ص ٤١١ في باب ما عاقلت العامة فيه لغات العرب من الكلام .
وهي القاقوزة وقاقوزة : التي تسمى قاقزة . وقال المروى في شرح صحيح طب : والقاقوزة والقاقوزة :
وحا منى واحد على قاقوزة ، وهي ثوب جميل فيها النمر . وقيل : هي قلع طويل شق الأسفل . قال
أبو حنيفة . ولا قال (قاقزة) بالشد (ص ٩٢)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البَّالُوحة » .

(قال المفسر) : قد حكى ابن درستوية : بالوحة وبواليع ، وبَّالُوحة وبلايلع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شَتَان ما هما بنغضب النون ، ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى ^(١)

شَتَان ما يَوْمِي على كُودِهَا ويسومُ حَيَانَ أَخِي جَاهِر

قال : وليس قول الآخر :

(لَشَتَان ما بين اليزيد بن في الندى) ^(٢) ! بحجة .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الثاني حجة ، لأنه لربيعة الرقي ، وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون (ما) فاعلة بشتان ، كأنه قال : بعد الذي بينهما ، وهي في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيحة . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى (ص ٩٨ بيروت) وذكره يعقوب في إصلاح الملتقى ص ٣١٢ في (باب نوادر) . وكذا ابن فارس في مقاييس اللغة (٣ : ١٧٨) . وسيأتى شرحه في القسم الثالث من الانضباط
(٢) صدر بيت لربيعة الرقي كما في اللسان (ثقت) وذكره ابن المكي في إصلاح الملتقى ص ٣١٢ وعجزه (يزيد سليم والآخر بن سالم) وسيأتى شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانضباط

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء وُلِحَ ، ولا يقال : مالح . قال الله تعالى (هَذَا حَتْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) ^(١) . ويقال : سمك مליح ، ومملوح ، ولا يقال : مالح . وقد قال عذافر ، وليس بحجة : بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا بِطَعْمِهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا ^(٢) (قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب ^(٣) وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعي وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأً . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي ^(٤) : يقال : شيء مالح ، كما قالوا : شيء حامض ، وقال أيضا : الحَمْضُ كل شيء مالح له أصل ، وليس على ساق ، وروى الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحَمْضُ : المالح من الشجر والنبات . وقد قال جرير يهجو آل المهلب :
 آلَ الْمَهْلَبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرُهُمْ أَسْمَاوَا مَاذَا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرْفُ ^(٥)
 كانوا إذا جعلوا في حيرهم بَصَلًا ثُمَّ اشْتَبَوْا كَتَعَدًا مِنْ مَالِحٍ جَدُّوْا
 وقال غسان السليطي ^(٦) :

وبعض غَدَاهِنِ الْحَلِيبِ وَلَمْ يَسْكُنْ غَدَاهُنْ نَيْنَانُ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْسَابِ بَقْرِيَّةٍ يَمْوُجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ جَائِحُ

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) البيت في شرح الفصح للملب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصح لملب لهروي ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) البيتان في اللسان (ملح) ودعوان جرير (٢٠ : ١١) والكنته : ضرب من السمك

(٦) البيتان في اللسان (ملح) ، وشرح فصح لملب ص ٩٣ والنينان : الحيتان ، جيع لون ،

وهو المحوت . والسليط : الزيت .

وأنشد أبو زياد الكلبي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :
 حَبِيبُن قَرَأَ وَالْحِمَامُ وَاقِعُ وَمَاءُ قَوْ مَالِحٍ وَنَائِقُ^(١)
 وإنما لم ير الأصمى عذافر حجة ، لأنه كان حضريا غير فصيح ،
 وعذافر وإن كان غير فصيح كذا قال ، فقد جاء مالح فيها قلدها ذكره ،
 وقد جاء في خبر عذافر الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة .
 حكى أبو زياد الكلبي قال : أكرى رجل من بني فقيم رجلاً من أهل
 البصرة وامرأة له يقال لها : شَغَفَر [والبصري^(٢)] رجل من بني حنيفة ،
 وامرأته من بني حنيفة ، عربيان ، وذكر خبراً طويلاً^(٣) ثم قال :
 فقال الفقيمي :

لو شاء ربِّي لم أكن كَرِيّاً ولم أَسْتَقْ لَشَغَفَرِ المَطِيّا^(٤)
 بِعَصْرِيَة تَزَوَّجْتُ بِحَضْرِيّا يُطْعِمُهَآ المَالِحَ والطَّرِيّا
 قال : فاندفع الحنفي يقول :^(٥)

قد جَمَلَ اللهُ لَنَا كَرِيّاً مُقْبِحَا مَلْعَنَا شَقِيّاً^(٥)
 أَكْرَيْتُ خَرْقًا مَاجِدًا سَرِيّاً ذَا زَوْجَةٍ كَانَ بِهَا حَقِيّا
 يُطْعِمُهَآ المَالِحَ والطَّرِيّا وَجِيْدَ البُرِّ لَهَا مَقْلِيّا
 فقد قال الحنفي مالحاً ، كما قال عذافر ، وهو الفقيمي ، وانغمنا
 على ذلك .

(١) البيت لأبي زياد الكلبي ، كما في السان (مالح) .

(٢-٣) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة .

(٣) البيتان في السان (ملح) ولم يرو الأول منهما في ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) العبارة في المطبوعة : فمارسه رجل من حنيفة فقال : .

(٥) الأبيات في السان (ملح) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب قَبُلْ وأَقْبَلْ باتفاق المعنى : مَلَحَ الماء وأَمْلَحَ ،
 بضم اللام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مَلِيح ومَمْلَحٌ ،
 ولا يُسْتَكْرَأَن يقال من هذا ماء مالحٌ ، على معنى النسب ، كما قالوا :
 أدرس الشجر فهو دَارِسٌ ، وأَبْقِلَ المكان فهو بِاقِلٌ .

وأما قولهم : سَمَكٌ مالحٌ ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار
 المتقدمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنه يقال : مَلَحَتِ الشَّيْءُ : إذا
 جعلت فيه الملح بَقَلَرٌ ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمْلَحْتُ .
 فالقياس أن يقال : سمك مَالِحٌ ومَمْلُوحٌ ، فإن أكثر فيه من الملح :
 قليل سمك مَمْلَحٌ . فإما ما حكوه من قولهم سَمَكٌ مالحٌ فينبغي أن يكون
 من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافقٌ ،
 وعيشة راضيةٌ ، ونحو ذلك .

وحكى علي بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مَلَحٌ .
 فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سمك مالحٌ ، وبقلته بالحةٌ ،
 قال : ولا يقال ماء مالحٌ ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير معروف ،
 وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بقاءه مالحٌ ، أقرب إلى
 القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلَحَ الماء وأَمْلَحَ ، فاستلوا
 إليه الفعل ، كما يمتد إلى الفاعل . ولم يقل مَلَحَ السمك : إنما قالوا :
 مَلَحَتِ السمك : إذا جعلت فيه الملح .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ: الميت يفيظ فيظا ويفوظ فوظا .
 هكذا رواه الأصمعي ^(١) ، وأنشد لروية - لا يبدفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر هنا قول الأصمعي في إصلاح المنطق ص ٢١٧ وقد أنشد لرجز لروية .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :
فاضت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعي :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشمو رقيقة وبرود^(١)
فذكر النفس وجاء بأن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يميز فاظت نفسه لا بالظاء
ولا بالضاد^(٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر (كادت النفس أن تفيض
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .

فقليل للأصمعي ، قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا عرُس ففقت حين وفاضت نفس^(٣)
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وطن النُسرُس .

وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميت (بالظاء) . فإذا ذكرت
النفس قيل : فاضت نفسه (بالضاد) ، يشبه خروجها بفيض الإناء ،
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكامل

قال أبو العباس : وحدثنى أبو عثمان المازني^(٤) ، أحسبه عن أبي زيد
قال : كل العرب يقولون : فاضت نفسه بالضاد . إلا بني ضبة ،

(١) البيت لأبي زيد الكلبي كما ذكر البطليني في شرحه له في القسم الأخير من الانتصاب
(٢) قال في اللسان من الزجاجي : وفاضت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جائزان عند الجميع
إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .

(٣) الرجز لا يركن كما في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المثلث ص ٣١٧ وروى ابن
فارس عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٤٦٦) وقال : وسمت مشيخة لصفاء من ربيعة
ابن مالك يقولون : فاضت نفسه بالضاد . وفي الملبوعة : « تجمع الناس »
(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وحكاها المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاضت نفسه بالطاء ، وإنما الكلام الفصحى فاض بالطاء :
إذا مات .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بَلَّبان أمه ، ولا يقال بَلَّبان أمه ،
إنما اللَّبن الذى يُشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن
الضحل أنه يحرم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة
وهي مُرضع لبنة ، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،
مُحرَّمون عليه ، وعلى وند من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوم جميعا ،
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللَّبان للمرأة خاصة ، واللَّبن عام في
كل شيء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُّزْدَاق ، ولا يقال : الرُّسْتاق . »
(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرُّسْتاق (٢) صحيح ، حكاه
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرُّمة (٣)
فهذه الحديث يائراً القيسى فاتركى بلادهم والحقى بالرسساتق

(١) هذا النص يتلوه في إصلاح المخطوط ٣٢٨

(٢) في البان « رستق » عن العمالي : الرزْدَاق والرُّسْتاق . واحد ، فارس مربوب ، الحفوة
بقمرطاس . ويقال رزْدَاق ورُستاق ٨١ .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ص ٤١٠ والرُّسْتاق : البساتين واحداً : رستاق .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالْفُصْح والريح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريح ، ولا يقال : الفُصيح ^(١) » .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريح والفُصيح ^(٢) إتباعا للريح . والفُصْح والرُّح بغير ياء : إتباعا للفصح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل : الفُصيح إتباعا للريح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد حارَّ الظليمُ نِعَارًا حَرَارًا ، ولا يقال : حَرٌّ » .
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو : حَرَّ ^(٣) الظليم بغير ألف .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نَثَل دَرعهُ ، ولا يقال : نثرها . »
(قال المفسر) : نَثَل ونَثَر ^(٤) لغتان صحيحتان . ويقال للدُّرْع : نَثْلَةٌ ونَثْرَةٌ . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين ^(٥) .

(١) سكاك يقبض في إصلاح المخلوق ص ٣٢٧ .

(٢) انتظر تاج العروس واللسان (صحيح)

(٣) حر الظليم يمر حراراً (بكسر العين فيها) وكلذا حاريمار حماراً : ومرارا ككتاب وهو صوته : صاوح . (اللسان مرور)

(٤) في أساس البلاغة (نثل) : نثل عليه دَرعهُ مثل نثرها : إذا صبا . ومث النطقة . وفي مادة (نثر) النثرة : الدرع المسلة الملبس .

(٥) وقال يقبض في إصلاح المخلوق ص ٣١٢ : يقال للدرع نثلة ونثرة .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطجع بجملة : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلالة ، ولا يقال مضطجع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ، مضطجع ومُضْطَجع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجوادُ الذى يُضْطِجك نائله عَفْوَاً وَيُظْلَمُ أحياناً فيظْطَلِمُ
ويُظْلَمُ (بالطاء غير معجمة ، ويُظْلَمُ بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول الآخر :

لما رأى أن لا دَعَةً ولا شَيْعَ مال إلى أَرْطَاؤِ جَعْفٍ فاضْطَجَعَ (٢)
ويروى فاضْجَعُ وفاطَجِعُ (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس هذا موضعه ، فلذلك ندعه .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أبي حُبيدة : « رجل مِشْناء : يبخضه الناس ، على تقدير مفعّل . وكذلك فرسٌ مِشْناء . والعامة تقول مَشْنَأً » .

(قال المفسر) : مَشْنَأً (٤) بفتح الميم مهووز مقصور : جائز وهو

(١) البيت من قصيدة لزهير يشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤١
وسر صناعة الأعراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جني به أن ذكر البيت : ويرى : فيظلم ويرى : فيظلم
وانظر شرح الفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (ضج) وإصلاح المتعلق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جني
(فاطج) في موضع : « فاضطجع » . وقال ابن جني : فأبدل لام (الطج) من الضاد . والمعنى : لما رأى
الذئب أنه لا يترك الظبي فيشج من غمه ، وأنه مهاجدا في إزاره فظن يتركه ، مال إلى إوطاة حقت وهي
شجرة من شجر قرمل فاضطجع .

(٣) يقال : هذا رجل مشنأ : إذا كان فيج المنظر . يستوى فيه الفواحش والجلب والذكر والأنثى

مصدر جاء - عني وزن مَفْعَل ، كالمَهْلَم والمَجْهَل ، فالملك لا يُثْنَى ولا يُجْمَع ، فيقال : رجل مَثْنَأ ، ورجلان مَثْنَأ ، ورجال مَثْنَأ ، وكذلك المؤنث . وهو أقيس من مِثْنَاء ، لأن مفعلاً إنما يابه أن يكون من صفات الفاعل : لا من صفات المفعول ، نحو رجل مَفْضَحاك : للكثير الضحك ، ومِضْرَاب للكثير الضرب ، فكللك مِثْنَاء : حكاه أن يكون للذي يُبَغِضُ الناس كثيراً . وأما المفعول فحكاه أن يقال فيه مَثْنَو (١) على مثال مضروب ومقنول ، فقولهم : مِثْنَاء للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أخيب الذي وقع في الأدب ، والعامية تقول مَثْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا فهو لحن ، لأنه ليس في الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : سكران مُلْطَخ : خطأ . إنما هو مُلْتَخ : أى مختلط ، لا يفهم شيئاً ، لاختلاط عقله (٢) .

(قال المفسر) : حكى يعقوب (٣) في إصلاح المنطق : مُلْتَخٌ وَمُلْطَخٌ : [أى مختلط] (٤) . ويقال أيضاً : مُلْتَبِك (٥) ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشنوء : إذا كان مبغضاً وإن كان جيلاً (إصلاح المنطق ص ٣١٥ .

(٢) عبارة : غلط لا يفهم شيئاً . ليست في الأصل س .

(٣) في المطبوعة والخطين أ ، ب و حكى أبو عمل الدهوري ، وهو خطأ من النقل . وانظر إصلاح المنطق لمعقوب وقد رويت العبارة في ص ٢٤٤ منه . كما رويت في باب التشديد من نصيح

تطلب ص ٦٩

(٤) التكلفة من إصلاح المنطق

(٥) لك : الترهيد : خلطة . والتبك عليه الأمر : التيس (أساس البلاغة)

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : تَوَثَّرَ وَتَحَمَّدَ ، والمسموع : تَوَثَّرَ وَتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرْتَهُ عِرْضَهُ أَفْرَهُ وَفَرًّا .

(قال المفسر) : تَوَثَّرَ وَتَحَمَّدَ : صحيح ، حكاه يعقوب في القلب والابدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الفاء ، وقد يجوز أن يكون كل واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تَوَثَّرَ من قولك : وَفَّرْتَهُ ماله ووفَّرْتَهُ عِرْضَهُ ، ويكون تَوَثَّرَ من قولك : آثَرْتَهُ أَوَثَرَهُ إِيثاراً : إذا فضلته .

[١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تَجَوَّعَ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلْ ثَدْيِيهَا ، يذهبون إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وهو خطأ . والضواب : ولا تأكل بشدييها أي لا تُسْتَرْضَع ، فتأخذ هل ذلك الأجرة . »

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم الثدي ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل ثدييها هل تأويلين : أحدهما : أن يراد أجرة ثدييها ، أو ثمن ثدييها ويحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، دُفِيَ كَثْرَتُهُ عَنْ ذِكْرِ أَمَلَتِهِ . والتأويل الثاني على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجرة ثدييها ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر : إذا سَبَّ مَنِ الْقَعْبَ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُ دَمُ الشَّيْخِ فَاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أَوْ دَعَهُ يَعْنِي رَجُلًا قُتِلَ أَبُوهُ ، فَأَخَذَ دَيْتَهُ إِبِلًا ، يَقُولُ : إذا شَرِبْتَ لَبَنَ الْإِبِلِ الَّتِي أَخَذَهَا فِي دِيَةِ أَبِيكَ ، فَكَأَنكَ إِذَا شَرِبْتَ دَمَهُ .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : التَّقَدُّ عِنْدَ الْخَافِرِ ، يذهبون إلى

أن النقد عند تمام الإنسان ، ويعملون القَدَم هاهنا الحافر . وإنما هو
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند^(١)
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان
الرجل إذا اشترى فرساً قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند
حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله في الإبل ، ثم صار مثلاً
في مالا رُمّة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعي : « رجل دائن : إذا كثر ما عليه
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مدينون : إذا كثر عليه
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دَان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين^(٢) ، ومدينون :
ومَدَان ، ودائن ، وأدَان : واستدان ، ودَان : إذا أخذ بالدين ، وأنشد :
إن المدين غمُّه طسرى والسدين داء كاسسه دوى
[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كساء متبجائي ، ولا يقال : أتبجائي :
لأنه منسوب إلى متبجح ، وفتحت بأوْد في النسب ، لأنه خرج مخرج
منظرائي ، وتخبرائي . »

(١) في أساس البلاغة (حفر) : والنقد عند الحافرة والحافر .

(٢) انظر السان وتاج الروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أنجباني ، وجاء ذلك في بعض الحديث .
وقد أنشد أبو العباس المبرد^(١) في الكامل في وصف لحية :
كالأنجباني مضقولا عوارضها سوداء في لين عذ الغسادة البرود
ولم ينكر ذلك ، وليس في معيئه مخالفا للفظ منبج^(٢) ، ما يبطل أن
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجا عن القياس كثيرا ،
كمروزي ورازي ، ونحو ذلك .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الدرياق ، وأنشد :
سَقِنِي بِصُهْبَاءِ دِرْيَاقِي مَنَى مَا تُلِينُ عَظَامِي تَلْنُ^(٣)
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : فرياق ، ودرياق ،
وطرياق ، ودِرَاق^(٤) ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضا سُوس . يريدون
أنه يَمَسُّ الداء فيبيرا . ولهذا قالوا : هاء سُوس : يريدون أنه يَمَسُّ العلة
فتذهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل المبرد (١ : ٣١٦) وهي لإسحاق بن علف ، يصف فيها
رجلا بالقر وطول الحية . أولها :

ماسرقي أثنى في طول داود	وأثنى علم في قلبه والجود
ما طول داود إلا طول لحيه	يقل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها إذا نفت	ريح الشبال وجف الماء في العود
كالأنجباني مضقولا عوارضها	سوداء في لين عذ الغسادة البرود

(٢) في اللسان (نيج) يقال كساء أنجباني : منسوب إلى منبج : المدينة المروقة وهي مكسورة الباء
فتفتحت في النسب وأبدلت الميم هزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنجبان ، وهو أشبه ، لأن الأول
فيه نصف . وهو كساء يتخذ من الصوف له غمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الثياب النليقة .

(٣) البيت لابن مقبل ، كما في اللسان (درق) . ويقال للممر درياقه على النسب .

(٤) انظر اللسان (درق)

لَوْ كُنْتُ مَاءً كَتَّ لَا عِلْبَ الْمَلَأَقِ وَلَا مَسُوسًا (١)
مَلَحًا بَعْدَ الْقَرِّ قَدْ قَلَّتْ جِجْسَاتِهِ الْقُورُوسَا
[٢١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب «وهو الحَنْدَقُوقُ ، تَهْطَى مَعْرَبٌ ، ولا يقال :
حَنْدَقُوقٌ» .

(قال المفسر) : حَنْدَقُوقٌ (٢) : لغة صحيحة حكاهما أبو حُبَيْدٍ في
الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وشبرهما :

باب

ما يُتَكَلَّمُ بِهِ مُثْنًى (٣)

قال في هذا الباب : «تقول : اثمريت مقراضين وجَلَمين . ولا يقال :
مقراض ولا مقص ، ولا جَلَمٌ» .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جَلَمٌ ، وحكى
الخليل : أنه يقال مقراض وأنشد أبو تمام في الحماسة لسالم بن وابصة :
داويت صلدراً طويلاً غمره حَصِيداً منه وَقَلَمْتُ أَظْفَاراً بِلَا جَلَمٍ (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان (مسر) وهو لى الإصبع
العمري وماء مسوس : إذا كان نابجا ، يس اللثة فيشفها . يريد أنه في الناس كلامه الأجاج لا يهبط
مذاقه ولا ينفع البذن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلة كالقث الرطب نبطية معرب ويقال لها بالحرية : اللوق
كالحنقوق (يضم القاف وفصحها) ، وقد تكرر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . لين

(٤) قال يعقوب : «والجلم : الذي يحز به» . إصلاح المطلق ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت (في القسم الأول من الاختصاص ص ١٢٧) .

وقال أصراقي :

فعليك ما اسمعتُ الظهورَ يلتمى وعلى أن ألفائك باليقراقي^(١)

باب

ما جاء فيه لفتان استعمال الناس أضعفهما^(٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، والأجود غَرَبٌ » .
(قال المفسر) : لم يختلف اللغويون في أنهما لفتان ، وإنما اختلفوا
في أضعف اللغتين ؛ فكان الأصحى والكسائى يختاران فتح الراء ، وهو
الذى اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء^(٣) .

[٢] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للعالم : حَبَرٌ والأجود حَبَرٌ » .
(قال المفسر) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو العباس
ثعلب^(٤) يختار فتح الحاء .

وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدم من
الكتاب .

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . لين .

(٣) في أساس البلاغة (غرب) : وأصابه سهم غرب (يسكون الراء) حل الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصيح ثعلب ص ٥٥ (باب المكسور أوله والمفتوح باعتلاف المنى) ومبارته :
والحبر (بالفتح) عالم . والحبر (بالكسر) المداد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : «ويقولون : بَحَّحت والأجود : بَحِحت ،
(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نَصْر عن أبي علي :
بَحِحت ، بَحاءين^(١) غير معجمتين ، من البَحَّح في الحَلَق ، واعتار
كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَحِحت^(٢) بالأمر ،
والأجود : بَحِحت (بجم بعدها حاء غير معجمة) . والجم في اللفظة الأولى
مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح^(٣) ، وقد حكى
أبو بكر بن دُرَيْد^(٤) اللغتين جميعا ، وهما : فرحت وشورت .

باب

ما يُغَيَّر من أسماء النحاس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «هو وَهَب مُسَكِّن الهاء ولا يفتح» .

(قال المفسر) : قد قال زهير :

ولا شاركت في الموت في دم نوقل ولا وَهَب منهم ولا ابن المُخَرَّم^(٥)

(١) البج : عثرة وغلظة في الصوت

(٢) البج (عركة) : الفرج ، وبج به (كفرج) وكبح : غيلة (القاموس)

(٣) روى يقرب اللتين في إصلاح الخط (باب ما نطق به بفتحة) بكسر الهمزة وفتحة (بضعها)

ص ٢٣٦) . وميلته : وقد بحت (بكسر الخاء) أبج بحا . قال أبو حمزة : وبحت (بفتح الخاء)

أبج : لغة . وبحت (بكسر الهمزة) . وبحت (بفتح الهمزة)

(٤) قال في الجوهرة : بحت بالثاء أبج ، وبحت (بكسر الهمزة) : فرحت به

(٥) البيت من قصيدته الملقبة وهو الثالث والأربعون فيها (انظر مختار الشعر الجاهلي (١ : ٢٣٣)

ط . صحت البيت . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حركة الهاء ضرورية . ويجوز أن تكون لثة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن قَلْ وعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر والبَعْر^(١) ، والنَّهْر والنَّهْر ، والبَصْرِيون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كَسْرَى بكسر الكاف ، ولا تفتح » . (قال المفسر) : الفتح والكسر^(٢) فيه جائزان . واختلفوا في المختار منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرّد يختار الفتح .

[٣] مسألة :

وقال : « وهو دَحِيَّة الكلبيّ ، بفتح الدال » . (قال المفسر) : هذا الذي قاله الأصمعيّ ، وحكى يعقوب^(٣) . دَحِيَّة بكسر الدال ، فهما لغتان .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعيّ : وعند جُفَيْنة^(٤) الدخبر أليقين ، ولم يعرف جهينة ولا حُفَيْنة » .

(قال المفسر) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعيّ

(١) انظر يعقوب في إصلاح المثلث ص ١١٠ (باب فُل وفُل من السالم) يسكون العين وفتحها .
(٢) روى ذلك يعقوب وقال : وتقول : كان كُهاو كُذا في زمن كسرى (بكسر الكاف) وهو أكثر من كسرى (بفتح الكاف) (إصلاح المثلث ١٩٧)
(٣) إصلاح المثلث ص ١٩٧ .
(٤) حكاه يعقوب في إصلاح المثلث ص ٢٢٠ .

يقول : جفينة بالجيم والفاء ، وقال : وهو خمار . وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبيدة ^(١) يقول : حَفِينَة ، بجاء غير معجمة هو كان ابن الكلبي يقول : جُهَيْنَة بالجيم والهاء وهو الصحيح ^(٢) ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حُصَيْن بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جُهَيْنَة ، يقال له الأخنس بن ثريق ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجُهَيْنَى الكِلَابِي ، وأخذ ماله ، وكانت لحُصَيْن أخت تسمى شُمرة ^(٣) ، فكانت تبكيه في المواسم ، وتمسك بالناموس منه ، فلا تجد من يخبرها بخبره ، فقال الأخنس ^(٤) :

وكم من فارس لا تزدري إذا شغفت لمؤنقه الميؤن
أذل له العزيز وكل ليث حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياض مقرقه بعضيب يطير لوقع الهام السكون
فاضحت عروته ولها عليه هذوا بعد زفرتها أنيسن
كشمرة إذ تسائل في مراح وفي جرم وعلمها قنسون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جُهَيْنَة الخبر اليقين

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأهمبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات لثعلب في تاج العروس واللسان (جلن وجون) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي هذا النوع من العلم أكبر من الأسمى

(٣) في المطبوعة : صفراء وما اثبتناه من الخطوط وصح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان الخبر وحكى اليحيى الأعرابي من شعر الأخنس .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب (١) ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كدية الجلود ، وهي كدية من كدية القيروان . قال : (والصحيح) : أن جلود : قرية بالشام معروفة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفراصة : بضم الفاء ولا تفتح » .

(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفراصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأسد .

وحكى أبو علي البغدادي في الأمان (٢) ، عن أبي بكر بن الأنباري ، عن أبيه ، عن أشياخه ، قال : كل ما في العرب فراصة (بضم الفاء) ، إلا فراصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان ، فإنه بفتح الفاء لا غير .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « روبة بن العجاج بالهمز » .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمين بالصفات ، ما في الروبة من المعاني (٣) ، وإن كان قد أغفل بعضها (٤) ، ثم قال بياض كلامه : وإنما سُمي روبة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (روبة) يهمز

(١) انظر إصلاح اللطخ ص ١٨٣ وقد حكاه عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وقيل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتلميذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببنداد أو الشام أو محلة بنيسابور وقال أبو حيد البكري : جلود يفتح أوله على وزن فعول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان الجلود ، ولا يقال بالضم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . (وانظر في معجم ما استعجم لأبي حيد البكري (١ : ٣٩٠) في رسم (جلود) وهو الصحيح .

(٢) يروي هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : (فرس) .

(٣ - ٢) ما بين القوسين مقتطع من المطبوعة

ولا يهزم ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين
أن تخفيف الهمزة جائز ، وأنه لغة .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل (في حنيقة) بالضم ، والدؤل في (همد
القيس) : بالكسر . والدؤل في كنانة (بضم الدال وكسر الهمزة) ،
واليهيم يُنسب أبو الأسود الدؤل » .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما
أبو جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي في
كنانة : (الدؤل) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، رُحط أبي الأسود بكسر
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سَلَام مثل قول
يونس . وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل^(١) ،
(بضم الدال وفتح الهمزة) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤل^(٢)
(بكسر الدال وياء ساكنة) .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يستان ابن عامر ، وإنما هو بستان
ابن مَعمر » .

(قال المفسر) : بستان ابن مَعمر^(٣) غير بستان ابن عامر ، وليس

(١) ذكر صاحب تاج المروس الأقوال المتلفة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا
حل ما ذهب إليه أئمة التنب هو ما قاله ابن التلح : التل في كنانة رُحط أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ٥١٠
(٢) قال ياقوت بستان ابن عامر : هو بستان ابن مسر المذكور بعد وفي بستان ابن مسر قال :
عجيج النخلين النخلة الجمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والعامية يسونه بستان ابن عامر ، وهو غلط .
قال الأصبهني وأبو عبيدة : بستان ابن عامر : إنما هو لسر بن عبد الله بن مسر بن حيان بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن معمر ، فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التميمي . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجحفة ^(٣) . وابن عامر هذا : هو عبد الله بن عامر بن كرز ، استعمله عثمان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فعوذ وتفل في فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمسقى ، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء .

باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال في هذا الباب : وأسئمة : جبل بقرب طحفة بضم الألف ،^٩ (قال المفسر) : قد حكى أسئمة ^(١) بفتح الألف ، وهو من غريب الأبتية ، لأن سيبويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعل (بفتح الهمزة) ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو أكلب وأعبد . وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أسئمة رَمْلَةٌ معروفة .

كتب بن سعد بن تيم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن مسر . ثم قال أبو عبد بن عبد الله بن محمد البطليوس في شرح أدب الكاتب بستان ابن مسر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بئله (معجم البلدان)

(٢) الجسفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة فيقاتهم ذو الحليفة . وسيت الحيفة لأن الميل اجتمعوا ، وحمل أهلها في بعض الأمور فسميت الجسفة . (انظر ياقوت)

(٣) ذكرها ياقوت بضم الهمزة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقٍ (١) معنى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منع منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : « هرقت الماء وأهرقته » . وهذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَقْتُ (٢) وأهرقت فعلا نيباعيان متلانا ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هرقت ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أرحت الماشية وهَرَحْتُها ، وأثرت الثوب وهَثَرْتِه ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْقْتُ ، أو أَرَوَقْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانتقلت حركة العلة ألفا ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون القاف . والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكسائي حكى راق الماء يَرِيق : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنهما كذلك ، أنها لو كانت كذلك للزم أن يجرى هرقت في تصريفه مجرى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أهرق ، كما تقول : ضربت أضرب مضربا ، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦١ . ليند .

(٢) في تاج القروس واللسان شرح الآراء والأبواب المختلطة في هذه الكلمة . (مادة - هرق)

التي يجيء مفارغها بفهم العين، وتجيء مصادرها مختلفة، وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية، الصحيحة، فيقال: أهرقت أهرق إهراقا، كما تقول: أكرمت أكرم إكراما، ولم تقل العرب شيئا من ذلك، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيقُ فيفتحون الهاء، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل، فيقولون مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول: مُهْرَاقٌ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة، ألا ترى أنك لو صرفت أهرقت هل ما ينبغي من التصريف، ولم تحذف الهمزة منه، لقلت في مفارغه يُؤَرِّقُنِي، وفي اسم فاعله: مُؤَرِّقٌ، وفي اسم مفعوله مُؤَرَّاقٌ. وقالوا في المصدر: هِرَاقَةٌ، كما قالوا إِرَاقَةٌ. وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع: أَهْرِيقُ، وفي المصدر إِرَاقَةٌ، وفي اسم الفاعل مُهْرِيقٌ، وفي اسم المفعول مُهْرَاقٌ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة، فهذا يدل على أنه فعل رباعي مثل وليس يفعل صحيح، وأن الهاء فيه بدل من همزة أهرقت، أو عوض كما قلنا. قال العَدَنِيُّ بن القُرْخ (١):

فكننت كمهريق الذي في سقائه لِرَقَرَاقِ آلٍ فوق رابيةٍ صلدٍ
وقال ذو الرمة (٢):

فلما دنت إهراقَةُ المساء أنصنتُ لأهزلةٍ عنها وفي النفس أن أثنى
وقال الأحمسي (٣) في أراك:

في أراكِ مَرْدٌ تسكاد إذا ما خَرَّتْ الشمسُ ساعةً تُهَرِّاقُ

(١) البيت في تاج العروس واللسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذي الرمة ص ٦٤٥ وأنشد اللسان وتاج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين). وهراق للمعراق: صبه. والفضي

نحت أخصان الأراك، يكاد إذا طمت عليه الشمس، أن يترقق ويلوب.

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فَعَلَ مضمومة العين ، وهي : وَقَحَ الحافرُ وَخَلَقَ الشوب ، وملَحَ الماء ، وَتَنَنَ الشيء ، ومرَعَ الوادى ، ورَحَبَت الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهي : أَلَفَتُ المكان ، ونَكِرَت القوم ، ونِعِمَ الله بك هينا ، وجَلِبَ الوادى ، وخَصِيب ، وويَسَّت الأرض ، وحيطبت ، وعَشِبَت ، وَصَبَعَت الناقة ، ولَحِقَتْه ، وَهَيَّت الدار ، وَزَكِنَت الأمر ، وَخَطَبَت ، وَرَدَفَتْه . وفي بعض هذه الأفعال لفتان : الضم والفتح ، وهو مُرَع الوادى وَمَرَع ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رَحِبَت الدار ورَحِبَت^(١) . ولم يكن غرضي في ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ، لإدخاله إيها في باب (فَعَلَ) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لأني رأيت كثيرا من المستورين في هذه الصناعة ، المنتحلين لها ، يصرفونها كلها إلى الفتح . وقد وقعت لي نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ، ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مُبَشَّورة مُفَعَّلَةً ، ورأيت قوما يحتقنون أن ابن قتيبة غلط في إدخالها في باب (فَعَلَ) المفتوح العين . وهذا الذى اعترضوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت صيغها ، يجوز أن يعبر عنها بفَعَلَ ، وإنما تراعى مقابلة الحركات بالحركات والمساكن بالمساكن في موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا عند العارفين بصناعة التصريف تخفيها عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة سابقة من الخطين أ ، ب .

باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمُفْعَى وَاعْتِلَافُهَا فِي (١) التَّعْدِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَفَعْتُ بِهِ وَأَرْفَعُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مفردوما والعمادة تفتحها (٢) :
رَفَعَ اللهُ بِكَ ، وَرَفَعَ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَعُكَ إِرْفَاقًا ، فَأَنْكَرَ الْفَتْحَ ، وَرَوَى
عنه هاهنا بالفتح .

باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ وَسَرَحْتُهَا ، وَرَعَتْ وَرَعَيْتُهَا » (٣) .
(قال المفسر) : أَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ رَعَيْتُهَا ، وَقَالَ : لَيْسَ مَعْنَى
رَعَيْتُهَا جَعَلْتُهَا تَرعى ، إِنَّمَا مَعْنَى رَعَيْتُهَا : حَفِظْتُهَا . وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنَ الرَّعى
لِلنَّيَاتِ : رَعَيْتُ الْمَاءَ مِيةً وَأَرْعَيْتُهَا ، بِالْأَلْفِ .
(قال المفسر) : حَكَى صَاحِبُ الْعَيْنِ : « الشَّرْعِيَّةُ » (٤) (بِشَّطْلِيدِ الْيَاءِ) :

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكاتب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إل هنا تنهى عبارة أدب الكاتب . غير أن جميع النسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي
عبارة « وَأَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ » . ما هو هم أنها لا بين قضية ، وليس كذلك ، وإنما هي عبارة أبد
على حكمها الباليوسي إل قوله « وَأَرْعَيْتُهَا بِالْأَلْفِ » ، ثم فصل بين عبارة أب على وما حكمه أيضا من صاحب
كتاب العين بقوله « قَالَ الْمَفْسَرُ » ، وعرف أن ابن قتيبة من أعيان المائة الثالثة وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ
والقال من أعيان المائة الرابعة ، وتوفى سنة ٣٥٦ هـ . وقد روى القائل عن ابن قتيبة كما ذكره فك في
(باب ما أبدل من القوافي من هذا الكتاب ص ٢٣٥)

(٤) أساس البلاغة : رجل ترمع (بفتح التاء وشديد الياء) وترمعه (بضم التاء) حسن الرمية للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياد الكلاً للماشية ، وزعيت رغبة يومى ،
والرغبة : فذلك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول
الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً فَارَعَى قَزَارُهُ لَا مَنَّاكَ الْمَرْعُ (١) !

وقال الراجز (٢) :

أرعبتها أكرم عود عوداً الصلّ والصنْفِصِلُ واليَغْفِصِلُ
والخَزَزِ بازِ السَّيِّمِ المَجْجُودِ بحيث يدعو عماماً عوداً

أراد أن الراعى يفضل فى النيات لكثرة وطوله ، فيحتاج صاحبه
أن يطلبه .

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أنشده سيويه هذا البيت فى الكتاب (١٧٠ : ٢) شاعرا مل لإبدال
الألف من الهزة فى قوله : (هناك) ضرورة . وقد قال الشاعر هذا البيت حين مزل سلمة بن عبد الملك
من العراق وولياصر بن حيرة ، فهجاهم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يجتروا القصة بولائة

(٢) روى اللسان البيت الأول (صل) وذكر ابن يمش الليثين غير مشويين فى شرح الفصل
(باب المركبات) (١٢٠ : ٤) وروى فرج بن ابن الأعرابي :

أرعبتها أطيب عود عوداً الصل والصنْفِصِل واليغْفِصِل
والخَزَزِ بازِ السَّيِّمِ المَجْجُودِ والصنْفِصِل السَّم المَجْجُودِ

بحيث يدعو عود مسجوداً

والصل والصنْفِصِل واليغْفِصِل والخَزَزِ باز ، كلها من أسماء القنات . وقسم : المال . والمجد : الذى
أسماه الجعد (يفتح الجيم) وهو المجرى القوي وطير مسجود : واحيان . يقول : كثر القنات واتت
حتى لا يرى أحد قرايين صاحبه

باب

فعلت وافعلت بمعنىين متضادين (١)

قال في هذا الباب : « خَفِيتُ الشيءَ » : أظهرته وكتمته ، .

(قال المفسر) : هنا غلط ، إنما اللتان في (أخفيت) (٢) اللتان هو فعل رباعى ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفِيتُ الثلاثي ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلط أبا حبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

باب

تفعلت ومواضعها

ذكر في هذا الباب : « تَدَهَّقَنْتُ » : أى تشبهت بالدهاقين ، .

(قال المفسر) : ليس تدهقنت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعللت ، وفي قول من جعلها زائدة تفعلنت . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٨٠ من أدب الكاتب (لبن)

(٢) انظر الأنداد السجاني ص ١١٥ ، والأنداد ليعقوب ص ١٧٧ والبيان فيما : أخفيت الشيء : كتمته ، وأخفيت : أظهرته

(٣) انظر هذه البارة لقائلق اللسان (عفا) وتعلمها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأصمى وأبو حبيد القاسم بن سلام .

باب

١٠. يهز أوسطه من الأفعال ولا يهز ، بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي .
وثأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه لذكر الأوسط في هذه
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،
إلا ذاك العود يذأى . ومما أثر ما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقات في
الدرجة ، ورقاً الدم ، ونلوات الرجل ، وداراته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز
الفاء ، نحو تأمكتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

باب

فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها ويكسرهما) (١)

قال في هذا الباب : « أبتى الغلام يأتى ويأتى » .

(قال المفسر) : قد أنكر يأتى بالضم في باب ما جاء على يفعل
مما يغير ، ثم نسب هنا ما قاله هناك ، وأجازه كما ترى . وما قاله في هذا
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

(١) انظر هذا الباب ص ٨٠ من أدب الكاتب .

باب

فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ » .

(قال المفسر) : شَمَّ الذى يفتح شينه في مضارعه ليس ماخيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزمه أن يذكره مع أبى يائى ، وركن يركن وإنما ماخيه فعل^(١) بكسر العين .

وأما شَمَّ الذى يضم شينه في مضارعه ، فهو فعل مفتوح العين بمنزلة رَدَّ وشَدَّ ، ولا يجوز في هذه اللفظة أن يكون ماخيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذاً ، ولزم أن يذكره مع متَّ تموت ونعم ينعم ممَّا قد ذكره بعد هذا .

باب

فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)^(٢)

ذكر في هذا الباب : « عام إلى اللين يعام ويعيم » .

(قال المفسر) : هنا غلط ، ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً ، ولزمه أن يذكره مع أبى يائى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتى بالفتح إلا إذا كانت عين الفعل منه ، أو لأمه أحد حروف الحلق ، وأما الفاء فيها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال في القاموس : شَمَّ (بالكسر) أشمه (بالفتح) . وشمه أشمه بالضم ، ثما وشما . ٥١ .
وفي إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : شمت شمت . أشم ثما وشما . وقال أبو حنيفة : وشمت أشم ، لغة ٥١ .
(٢) انظر ص ٥١٢ من أعيان الكتاب

أَن عام^(١) يَعامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، ويستخذ أن عام يعم^(٢)
كباع يبيع ، والعين من عام ياء ، لقولهم في مصلره العيمة .
وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، أبى يأبى ،
وركن يركن . وزاد الكوفيون عفا الليل يغشى ، وقل يقل ، وشجى
يشجى^(٣) ، وحى يحيا . وحكى كراع عفا يغشى ، مقلوب من هاث
يعيث : إذا فسد^(٤) .

باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي ، في هذا الباب ،
بعض يبأس ويبتس من لفظ البؤس ، ضد نِعِم يَنعم وينعم ، ويثس يثأس
ويثس ، من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يثس يثس
ويثس من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو إسحاق
الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة^(٥)
قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر^(٦)
وذكر ثمانية أفعال^(٧) وهي : ويرم يرم وولي يلى ، ووثق يثق ، وومق يَمَق ،

(١-١) ما بين الرقنين ساقط من المطبوعة .

(٢-٢) ما بين الرقنين ساقط من الأصل أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في
هذا الموضع أربعة أفعال شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر يثس . فإذا أنشئت حسب إلى ما
ذكره الجليلي سارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر إصلاح المنطق ص ٢٤٢ . واللسان ليس
ويثس ويثس .

(٤) في المطبوعة وفي الكسرة .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع يرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، وورق أمره يرق ، وأخفل
 وطفى . يطفى ووسع يمسح ، لأن أصل هلمين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا
 من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينيها الكسر ،
 سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت
 الواو ، لصحتها في وجَلْ يوجَلْ .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل
 يَفْعِلُ في شيء مما الواو فيه حين أو لام ، إلا في فعل واحد من العتل العين .
 قالوا : آن الشيء يئين . وإنما حكمنا عليه بأنه فَعِلَ يَقْعِلُ مكسور العين ،
 لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،
 لكان مضارعه يُوُونُ كقَالَ يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يحى .
 مضارعها على يفعل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يئين أيئناً . فظاهر هذا أن
 من ذوات الياء كباع يبيع بيعا ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أيئ
 يأيئ ، على مثال رمى يرمى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من
 ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمعناه : أن نجعله كأن يئين ، وإن كانتوا
 قد قالوا : تَطَوَّحَ يَتَطَوَّحُ ، لأننا ^(١) وجدناهم قد قالوا : طَوَّحه وطَيَّحته .
 فكان حمله على ما يقتضيه الباب ، أولى من حمله على الشلوذ .

لأن قال قاتل : ففعل طَيَّحت إنما وزنه فَعِلْتَ بمنزلة يَطْرُت ، وأصله
 طَيَّرَحت ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فَعِلْتَ الساكنة قبلها ، كما
 قالوا : سيد وميت .

(١) في المخطوطة والمطبوعة : وأنا .

فالجواب : أن مجيء مصدره على التّطبيع دليل على أن وزنه قُطعت
لا قُيِّطت ، لأن مصدر فيعل إنما يجيء على قِبطَة ، كبِيطر بيطرة ،
وأما التّفعليل فإتاه خاص بمصدر فَعَلَ المُشدد العين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طَبَّح يوجب عندك أن
يكون طاح يَطْبِخ ، كباع يَبِيع ، فيجب أن يكون قولهم : طَوَّح يقتضى
أن يكون طاح يَطْبِخ ، كأن يثين ، لأننا وجدنا من قال : طَوَّح ، ومن قال
طَبَّح ، قد اتفقوا على أن قالوا طاح يَطْبِخ ، ولم يَحْك أحد عنهم طاح
يَطْوَح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر فى هذه الكلمة ، والقول
فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

باب

فِعْل (بكسر العين) يَفْعُل وَيَفْعَل (بضمها وفتحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :
فَعِل (١) يَفْعُلُ ونِعِم ينعم . وحرفين من المثل وهما : مِتُّ تَمُوتُ ،
وَدِيتُ تَدُومُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال فوادر غير ما ذكره .
وحكى يَحْتَوِب حَضِرَ يَحْضُر (٢) . وحكى ابن درستويه : نَكَلَ عن الشيء
يَنْكُلُ ، وَتَسَجِلُ يَسْجُلُ .

(١) انظر إصلاح المتن ص ٢٣٧ ومبارته : يقال : فضل الشيء يَفْعُلُ وفعل (بكسر الصاد)
يفعل (يفتحها) . وقال أبو حنيفة فضلته شيء قليل ، فإذا قالوا : يَفْعُلُ ضمو الصاد ، فأما دوما إلى الأصل .
وليس في الكلام حرف من السالم يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المثل ، قال بعضهم : مت تكسر ،
ثم يقول يموت مثل فضل يَفْعُل . وكذلك صمت عليه (بكسر الهال) ، ثم تقول : يَدُوم .
(٢) انظر إصلاح المتن ص ٢٣٧ .

باب

الدُّسْتَل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مُتَّعِب أهل اللغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن المبدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخارج ، أو تناءب في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَتْ العودَ ونَشَرْتَه ووَشَرْتَه ، وجاحضت عنه وجاحِشْتُ^(٢) ، وَلَبَّج به ، وَلَبَّط به ، فلا يروته بدلا ، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها ، وتتبدل أغراضها ومعانيها ، فيتوهم للتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لقائل أن يقول : إن الراء في سَبَطَرٍ ودِمَثَرٍ زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَبَطَ ودَمَثَ ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكلما كان ينبغي أن يقال : إن انلام في اِزْلَغَبَ الفرج زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَبَطَرٍ ودِمَثَرٍ (فَعَلُوا) ووزن اِزْلَغَبَ اِفْعَلَّ ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف المبدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجددي همت ، وجمعها أبو علي البغدادي في قولك : طال يوم أنجذته ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : قويت السماء ، وقوله : (أسلمني وناء) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاعتلوها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكم صناعة التعريف .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ج ١٧ ط . لندن .

(٢) جاحشه : ذاقه . (القاموس)

باب

الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة فى هذا الباب ، ملهّب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صرصر وققل وكنكم ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياسا يقاس عليه ، وإنما هو وقوف على السماع .

وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكنّ ونحوها أصولا ثلاثية ، وصرصر وققل وكنكم ونحوها أصولا رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرد فى الكامل (٢) : وليست الشرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثرة ، ولكنها فى معناها . وفى القولين جميعا نظر ، ليس هذا موضعه .

باب

ما أبدل من القوائى (٣)

[١] مسألة :

أنشد فى هذا الباب :

كان أصوات القطا المنخّص بالليل أصوات الحصى المنقّص
(قال المفسر) قال أبو هريرة البغدادي : هكذا روينا عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢٠ .

(٢) انظر الكامل للمبرد ص ٤ ط . الخيرية

(٣) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢١ .

(الْمُنْقَصُ) بالغين المعجمة ، والصاد غير المعجمة ، وأصله من الخفيض وهو الاختناق . يقال : غَصَصْتُ أَفْصً ، ورويته عن غيره : (الْمُنْقَصُ) بالالف ، والصاد المعجمة ، من الانتقاض ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن الفراء :

كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْقَدُ شَطَا رَمِيَتْ فَوْقَهُ بِشَطْ^(١)
(قال المقسر) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :
المنط^(٢) (بالطاء وهين غير معجمة) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ،
وسنذكر الرجز بكامله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[٣] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

كَأَنَّا وَالْعَهْدَ مُنْذُ أَقْبَاظُ أَسْ جَرَامِيزَ عَلِيٍّ وَجَسَاذُ^(٣)
(قال المقسر) : كلنا روينا عن أبي نصر ، عن أبي علي ، (مُنْذُ)
بالنون ، وحرف الروي مقيد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسقاط
النون من مُنْذُ ، وإطلاق حرف الروي . كلنا أنشداه الشيباني في أرجوزة
دالية أولها :

-
- (١) البيت في تاج العروس واللسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وثلاثة أبو النجم السجل .
وسمائي شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقطاب .
(٢) وكلنا يروي في مقاييس اللغة .
(٣) الرجز لأبي محمد القنص كافي اللسان (وجد) وقد ورد فيه البيت الأخير في جملة أبيات وصف
فيها الأتقي وهي .

غير أنني مرجل جولدي كُتِبَ طلع الألائد
أَسْ جَرَامِيزَ عَلِيٍّ وَجَاذُ

والوجد : الفترة في الليل تمسك الله . وقبل هي البركة والجمع وجلان ووجاذ (بكسر اللام فيها) .
وسمائي شرح ذلك في القسم الثالث من الاقطاب

هل تعرف الدار بنى أجراذ دارا لسلوى وابنتى مَعْلَق
وسنذكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حَسُورَةُ الْجَنِينِ مَعطَاءُ الْقَطَا لَا تَدْعُ الدُّمْنَ إِذَا التَّمَنَّى طَفَا (١)

إلا بجزع مثل أنجاج القَطَا

(قال المفسر) : هذا الرَّجَز ، بَيَّن فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف
الرَّوْي ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي
حرف الرَّوْي ، فلا يكون في الرَّجَز عيب ، ويكون خارجا من باب الإجازة ،
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الرجز في جميعها الفاء ، حاشا
البيت الذي ذكر فيه القَطَا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كَثْبِيَّةٌ ضَبٌّ فِي صُغْعٍ (٢)

(قال المفسر) : قد روى صُغْعٌ بالعين معجمة ، فهو خارج عن هذا

الباب .

• • •

(١) سيأت شرح الجايوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الاقطاب .

(٢) هذا البيت رواه صاحب السان في (صغ) و (صدغ) ولم ينسبه والسالفة : صفحة المتق .
والصدغ : ما بين لحاظ العين والأذن . وكثبية لقب : لقبه وهو المراد هنا والصغع (بالعين وبالثين) :
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب (١ : ٢٤٨)

(ومن المقلوب)

(قال المفسر) عول ابن قتيبة في القلب على مذهب أهل اللغة فسَمَّى جميع ما ضمَّته هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبْتَدَ ، وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين ، وإنما يسمَّى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته : كقولهم في (أشياء) إنها لفعاء ، مقلوبة من شيء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته ، فإنهم لا يسمونه مقلوباً ، وإن كانت حروفه قد تغيَّرَ نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رَقَبَ وربَّقَ وقربَ وقَبَّرَ وبَقَّرَ ويرَقَ ، ونحو هذا مما سمَّاه أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ مقلوباً في كتاب العين (١) .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل ، وليس بعضها أولى بأن يكون أصلاً في بابهِ من بعض : وكما أن المبْدَلَ والمزِيدَ لهما مقاييس يعرفان بها ، ومواضع يستعملان فيها ، لا يتهملانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كاتبنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك تُنبِّه قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بأنه الاصل ، كقولهم : ما أطيبه ، وما أيطبه ، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة مصرفة ، وهي طاب

(١) كما في الخطايات وكتاب العين لخليل ، والزُّبَيْدِيُّ (مختصر كتاب العين) فلعل كلمة (مختصر) سقطت من النسخ . وانظر مقدمة عن اللوام الزُّبَيْدِيُّ بتحقيق الأستاذ الدكتور ز. هاشم عبد الوهاب .

يُطِيبُ طيباً فهو طيب ولا نجد لأيطب مادة مصرفة ، فنقتضى على أطيّب أنه الأصل ، وأيطب مقلوب فيه ، وكذلك قول الشاعر :

حتى استغنأنا نساء الحي ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مشبهاً كاعى (١)
فإننا نزم أن كاعياً مقلوب من كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة ولم نجد كما مستعملاً إلا في هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب لأنه جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : كعَّ يكعُّ ويكون أصله كاعاً بالتشديد ، فأبدل من أحد المثليين ياء كما قال الآخر :

نزورُ امرعاً أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتى (٢)
أراد يأتى ، وكذلك قولهم رأى وراء ، وجدناهم يقولون : رأى يرى رؤية ، ولم نجد لراء تصرفاً في مستقبل ولا في مصدر ، ولا غير ذلك مما يتصرف فيها في رأى ، من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول

وهذا الدليل قضينا على (أيس) بأنه مقلوب من (يشس)

ومن ذلك قولهم : أنى الشيء يأتى ، وآن يشين . زعم الأصمعي أن أنى له مصدر وهو أنى على وزن رخصاً ، ولا مصدر لأن . فينبغي على قوله أن يكون آن هو المقلوب عن أنى .

وحكى أبو زيد (آن) يشين أيضاً . فعلى قول أبى زيد لا يجب أن يكون واحد منهما مقلوباً عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون (آن) من فوات الياء .

ومنها أن يوجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحدة ، أعنى أن يكون نظم حروفه الأصلية مختلفاً في الموضعين بالتقديم والتأخير نحو شىء وأشياء ، لأنك تجد الهمزة في شىء آخرأ : وتجلسها في أشياء أولاً

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ناقة وأنتى ، وقوس وقسى . وكذلك قول الشاعر :
هم أوردوك الموت حين لقيتهم وجاشت إليك النفس عد الترائق^(١)
يريد (الترائق) ، لأنها جمع ترقوة ، وقياس ترقوده ، أن تجمع ترائق
للتريق ، لأن ترائق إنما ينمى أن يكون جمع تريقه كسفينه ومفائن
وتريقة غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل : لها ترقوة ونحوها ، إذ يمكن
أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذى الرمة :
تكاد أوالها تُفرى جُلوّدها ويكتحل التالى بمود وحاصب^(٢)
الأوال فيه : مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،
ولا واحد لأوال .
وما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في
الشعر ، والآخر في الكلام كقول المجاح :
ولا يلوح نبئسه الشئى لاث به الأشاء والمُبرى^(٣)
فإن لاثيا مستعمل في الكلام ، وله فعل مصرف . يقال : لاث يلوث .
و (لثا) غير مستعمل ، ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث . وقد

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أشده يقرب ، وقال : إنما أراد بين الترائق ، القلب .
(٢) ديوانه ص ١٠ واللسان (وأل) . ويروى (مورد) مكان (مود) وقال قبله : قال بعض
النحويين : أما قولهم (أوائل) بالهمز ، فاصله أواول ، ولكن لما اكتفت ألف واوان ، ووليت
الأخيرة منهما الطرف فصفت ، وكانت الكلمة جيما ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها همزة ،
وقلبه ، فقالوا : (الأوالى) . أشده يقرب للى الرمة (تكاد أوالها البيت .
(٣) العرني في الخصائص (٢ : ١٢٩) ، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ١٤ . والبيت في
وصف أهلك به نبات كثير وأثمار . ولاث : أصله : لاث وهو وصف من لاث النبات : إذا كثرت وانتف
والأشاء : سائر النخل . والمبرى والمبرى - كما يذكر ابن السكيت - يطلق على السدر الذى يلبث على
الأثمار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والمخططين أ ، ب .

يُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ (الْأَوَّلَى) مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ بِحُجَّتِهِ مِنْ هَذَا الدَّلِيلِ ،
لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي الْكَلَامِ كَمَا سَتَعْمَلُ الْأَوَّلَى .

[١] مسألة :

ذَكَرَ فِي بَابِ الْمَقْلُوبِ : « أَجَحَّمْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَأَجَحَّمْتُ » .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : زَعِمَ بَعْضُ الْقَوِيِّينَ أَنَّ أَجَحَّمْتُ بِتَقْلِيدِ الْجِيمِ (١)
بِمَعْنَى تَعَلَّمْتُ ، وَأَجَحَّمْتُ بِتَأْخِيرِ الْجِيمِ بِمَعْنَى تَأَخَّرْتُ . وَالْمَشْهُورُ . مَا قَالَهُ
ابْنُ قَتَيْبَةَ

[٢] مسألة :

وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « ثَنَيْتُ اللَّحْمَ وَثَنْتُ » .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : أَنْكَرَهُ أَبُو عَوْنٍ الْبَغْدَادِيُّ ، وَقَالَ : الَّذِي أَحْفَظُهُ
ثَنَيْتُ (٢) اللَّحْمَ ، وَثَنَيْتُ ، بِالنَّشَاءِ الْمَثَلَةَ مُقَدِّمَةً فِيهِمَا جَمِيعًا .

[٣] مسألة :

وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا : « عَفَابَ عَفْنِيَاءَ وَعَبْنَفَاةً » .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَعْنَفَاةً (٣) وَحَكَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ أَيْضًا .

[٤] مسألة :

وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا . شَأَنِي الْأَمْرُ وَشَأَنِي بِالْشَيْنِ مَعْجَمَةٌ : إِذَا حَزَنَكَ » .

(١) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : أَجَمَ عَنْهُ إِنِجَامًا : كَفَّ ، كَأَجَمَ بِتَقْدِيمِ الْهَاءِ . قَالَ : وَقَالَ شَيْخُنَا :
كَلَامُهُ مِنَ الْأَعْدَادِ ، يَسْتَعْلَقُ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ ، وَبِمَعْنَى تَأَخَّرَ .

(٢) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : ثَنَيْتُ اللَّحْمَ كَفَرَحَ : تَقْدِيرٌ ، وَكَذَا الْفَرْحُ ، وَهُوَ قَلْبٌ ثَنَتْ . وَفِيهِ أَيْضًا :
ثَنَيْتُ اللَّحْمَ كَفَرَحَ ثَنًا : إِذَا تَقَدَّرَ وَأَتَتْ ، وَثَنَتْ : مَطَلَتْ ، بِتَقْدِيمِ اللَّوْنِ .

(٣) رَوَاهُ السَّانِدِيُّ وَالتَّاجُ كَمَا رَوَى قَتَيْبَةُ أَيْضًا وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا ذَاتُ الْمَخَالِبِ الْمُنْكَرَةِ الْخَبِيْثَةِ .

(قال المفسر) : في كتاب ميبويه : نسألي الأهر ، وساعني ، بالسمين^(١)

غير معجمة ، وأنشد :

لقد نقيت قريظة ما سآها وحلّ بدارهم ذلّ ذليل^(٢)

وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعا في كتاب القلب والإبدال ،

وأنشد :

مرّ الحمول فما سآونك نفسرة ولقد أراك تُشأ بالأنطلسان^(٣)

باب

ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[١] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : • غزل سمخت : أي صلب ،

بالسمين معجمة • .

(قال المفسر) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :

سمخت بالسمين^(٤) غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :

السمخيت : الشديد ، وهو عجمي مُعَرَّب ، بالسمين غير معجمة ، على

وزن ظريف . وحكى عن يعقوب : كذب سمخت ، على وزن قلنس ،

(١) وردت بالسين كذلك في الغريب المصنف ص ٤٠٠ .

(٢) البيت لكعب بن مالك ، كما في الكتاب لسيبويه (٢ : ١٢٠) . وأورده شاعدا على قلب شأها من شأها .

(٣) البيت لعارث بن عازد المخزومي كما في الغريب المصنف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد ، بعد أن ذكر

البيت : فجاء بالفتين جميعا .

(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط . لندن .

وَسَخِيتَ عَلَى وَزْنِ ظَرِيفٍ : أَيْ خَالِصٍ . وَأَمَّا السَّخِيتَ (بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ) ،
فَهُوَ انْفِرَاقُ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ الصَّلْبُ ، وَهُوَ أَيْضًا أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ .
قَالَ رُؤَبَةُ : (فِي جِسْمِ شَخْتِ الْمَنْكِبَيْنِ قَوْشٌ) (١) .

[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَأَنْشُدَ لِلْأَعَشَى : بِسَائِبَاتٍ . حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّزٌ ، (٢)

وَقَالَ : هُوَ بِالنَّبِطِيَّةِ هَزْرُوقٌ : أَيْ مَحْبُوسٌ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

(قَالَ الْقُصَّاصُ) : كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ مُحَرَّزُ بْنُ قُرَيْبٍ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ ،
وَكُلُّ ذَلِكَ رِوَاةُ أَبِي زَيْدٍ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَرْوِيهِ ، بِتَقْدِيمِ الزَّايِ
عَلَى الرَّاءِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي زَيْدٍ ، فَقَالَ : أَبُو عَمْرٍو أَهْلَمَ بِهَذَا مِنَّا . يَرِيدُ
أَنْ أَبَا عَمْرٍو أَهْلَمَ بِاللُّغَةِ النَّبِطِيَّةِ ، لِأَنَّ أُمَّه كَانَتْ نَبِطِيَّةً .

بَابُ

دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضِ (٣)

هَذَا الْبَابُ أَجَازُهُ قَوْمٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، أَكْثَرُهُمُ الْكُوفِيُّونَ ، وَمَنْعَ مِنْهُ
قَوْمٌ ، أَكْثَرُهُمُ الْبَصْرِيُّونَ وَفِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مِنْ أَجَازِهِ دُونَ

(١) سَأَلْتُ شَرْحَ ابْنِ السَّيِّدِ هَذَا الرِّجْزَ ، فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِخْطَابِ . وَاشْتُخِطَّ : الرُّقُوقُ الْفَصَاحِيُّ
لَا هَذَا . (قَالُوا) : وَالْقَوْشُ : الصَّغِيرُ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ : كَوْجَلِكْ مَعْرَبَةٌ (انْظُرْ أَدَبَ الْكِتَابِ ٥٣٣
لَيْدَن) .

(٢) حِزْبُ بَيْتِ الْأَعَشَى ، كَانَ فِي دَهْرِهِ مِنْ ١٤٧ ، وَالْمُقَاتِلِيُّ (٢ : ١٤٤) ، وَالسَّامِيُّ (حَرْزَقُ) .
وَصَدْرُهُ : (بِذَاكَ وَمَا أَتَى مِنَ الْمَوْتِ وَبِهِ) وَبِهِ : أَيْ صَاحِبِهِ . وَحَرْزَقُ : مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ . وَقَالَ فِي النَّجَاحِ :
يَذْكُرُ الشَّيْبَانِيُّ مِنَ الْمَثَلِ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ تَحْتَهُ بِسَائِبَاتٍ ثُمَّ أَفْقَاءُ تَحْتَهُ أَرْجُلُ الْقَتْلَةِ . وَسَأَلْتُ شَرْحَ ابْنِ السَّيِّدِ
لَيْدَنَ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِخْطَابِ

(٣) انْظُرْ هَذَا الْبَابَ مِنْ ٥٣٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ . لَيْدَنَ

شرط. وتقييد، لزمه أن يجيز مررت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لطريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يجيز زيد في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول النابغة الجعدي : (ولوح فواحين في برمكة) (١)

أى مع برمكة ، ويلزمه أن يجيز مررت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وَحَفْصُفْنِ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ على كل حال من غمار ومن وحل (٢)
ويلزمه أن يجيز في زيد ثوب ، أى عليه ، قياسا على قول عنتره يطل كأن ثيابه في سرحة يحلى نمال النسبت ليس يتوأم (٣)
وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز لإبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكاتب ص ٥٤٩ ط . لين ، والكامل للبرد (٢ : ٣٢) وسط اللال (١ : ١٧٠) وفيها « ولوا » مكان « ولوح » وعجزه :
(إلى جوجو رجل المنكب)

وقال المبرد : والبرك : المصدر إذا فحمت الباء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كبرت الباء ، قلت برمكة . ١ . والجوجو : لزور . ورجل المنكب : سترعى جلد المنكب فهو يجمع لسته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الاقتضاب . وقال ابن السيد : هذا البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفا . وذكره ابن جني في الخصائص (٢ : ٣١٣) وقال : بعد أن أنشد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون معنى كل حلف المضاف أى في ميرنا . ومناه في مير من بنا . والثوار : جمع القمرة أو القمر ، وهي سطر الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ (أى قلن البحر بنا : غمره وصلحه) . وانظر اللسان (وحل) . وعجز البيت غير مروى في الأصل .

(٣) البيت من منطقة عنتره . وقد ورد في اللسان (فيا) والخصائص (٢ : ٣١٢) ودواه ابن يعيش في شرح المفصل (مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١) والسرعة : شجرة فيها طول وإشراف أى أنه طويل الجسم . والتمال السجية : المدبوبة بالقرظ ، وهي أجود النصال . (وفي) هنا بمعنى (على : أى على سرعة . قال ابن جني : وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرعة ، لأن السرعة لا تتفق مع شدة الجاه ولا غيرها ، وهي عالجها سرعة . وعجز البيت غير مروى في الأصل .

لأن في هذا الباب أشياء كثيرة ، يَبَعُدُ تأويلها على غير وجه البذل ،
نقول : .

إذا ما امرؤ وثى على بسوِّه وأدبر لم يصنُرْ بإدباره وُدِّي (١)
وقوله :

إذا رضيت على بنو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ الله أصبني رضاها (٢)
ولا يمكن التكرين لهذا أن يقولوا : إن هنا من ضرورة الشعر ، لأن
هذا النوع قد كَثُرَ وشاع ، ولم يَخُصَّ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصح
إنكار التكرين له ، وكان المجيزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطْلَبَ له
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيها يَرِدُ منه ،
ولم أر فيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جني في كتاب
الخصائص (٣) . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأعصِدُ بما يشاكله من
الاحتجاج القنع ، إن شاء الله تعالى .

• • •

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٢١١) والغريب المصنف . وهو لدوسر بن سنان البربري
كما ذكره ابن السكيت في القسم الثالث من الإفضاب .
وقال ابن جني بعد أن ذكر البيت : أي حتى ووجهه . : أنه إذا دل على بوجهه ، فقد استلجكه
عليه ، كقولك : أهلكك حل مال ، وألغيت حل ضيقت . وجاز أن يصل (حل) ما هنا لأنه أمر
عليه لا له .

(٢) البيت في الخصائص (٢ : ٢١١) وهو القفيف الثقيل يفتح حكيم بن المسيب القشيري .
وانظر التوامد ١٧٦ . (واكراتة ٤ : ٢٤٧) والغريب المصنف ٤٢٣ وقال ابن جني بعد أن أنشد البيت :
أراد حتى . ووجه أمها إذا رضيت عنه أحبته ، وأقبلت عليه ، فذلك استسل (حل) يعني (عن) .
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان (رضيت) قد (سخطت) على وضعت قبل ،
سلا الشيء حل تقبضه ، كما يعمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص (٢ : ٣٠٨) (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) والذيل هنا
بصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر ، وكان أحدهما يَتَعَدَّى بحرف جر ، والثاني بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تنسج ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازاً ، ولئذا بنا هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صحَّحوا عَوَرَ وَحَوَلَ ، لئذا بنا بأنهما لا كانا في معنى أَصَوَرَ وَاحْوَلَ واجتَوَرُوا بمعنى تَجَاوَرُوا . وكما جامعوا بمصادر بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :
وإن شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عَوَادًا (١)

وكان القياس تعاودا ، فجاء به على عاود ، إذ كان تعاود راجعا إلى معنى عَاوَدَ ، وكذلك قول القطامي :
وليس بأن تتبَّعه اتِّباعا (٢)

والقياس تتبعا ، ولكن لا كان تتبع يزول إلى معنى اتَّبَعَ ، حملة عليه وكذلك (٣) . وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٣) كحملهم (تعد ، وتعد ، وأعد) على (يعد) في حذف الواو ، ونُكِرِم ، وتُكِرِم وتُكِرِم ، على (أكرم) في حذف الهمزة ، وأما المعنوية فكقول أبي كبير الهذلي (٤) .

ما إن يمسَّ الأرض إلا منكِبٌ منه وحرفُ الساق طَى المَحْمَلِ
لأن قوله : ما إن يمسَّ الأرض إلا منكِب منه وحرف الساق ، يفيد أنه ظاهري ، فأنابه لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طَوَى طَى

(١) الخصال ص ٣٠٩

(٢) حيز بيت قطامي وصنوه : (وغير الأمر ما استقبلت) وانظر لبيد بن ربيعة ونظائره

(٣ : ٢٩١)

(٤) ما بين الرقعتين من الأصل ص . وساقط من المطبوعة .

(٥) البيت من قصيدة قالها في تأييد شرار ربيعة في الحيلة . وذكره أيضا ابن جني في الخصال

(٦ : ٣٠٩) وسهوه في الكتاب (١ : ١٨٤)

المَحْمَل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكللك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) ^(١) ، وأنت لا تقول رفث إلى المرأة ، إنما تقول : رفث بها ، أو رفث معها ، ولكن لما كان الرفث بمعنى الإفضاء ، وكان الإفضاء يتعدى بإلى ، فقولك : أفضى إلى الشيء ، أجرى الرفث مجراه لفظاً ، لموافقته له معنى ، وكذلك قول الضَّحِيفِ الْعُقَيْلِ ^(٢) .

إذا رضيته على بنو قشِيرٍ لعمرو الله أعجبنى رضاهما إنما على فيه رضى على ، لأن الرضا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه يؤدى ، بمعنى رضيته عنه . وكان الكسائي يقول : حملة على ضده ، وهو سخط ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما تجعله على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما امسروا ولّى على يؤدّو وأدبر لم يملؤْ بإدباره ودّى ^(٣)
 إنما على فيه (ولّى) بخل ، وكان القياس أن يُعلّيها بمن ، لأنه إذا ولّى عنه بودّه ، فقد ضنّ عليه وبخل ، فأجرى التولّى بالودّ ، مجرى الضنّانة والبخل ، أو مجرى المسخط ، لأن تولّيه عنه بودّه ، لا يكون إلا عن سُخْط عليه ، وكذلك قول عنترة :

بَطْلَانُ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ ^(٤)

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامش ٢ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الملمعة ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامش ٢ من ٢٦٢

إنما استعمال (نى) مكان (حتى) ، لَأَنَّ ثَبِيْه ، إذا كانت عليها ،
فقد صارت المَسْرَحَة موضعا لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ،
فقد صار ظهرها موضعا له ، فتأويله تأويل الظرف وكذلك قول الآخر :
وَحَضَّخَفْنِ فِينَا الْبَجْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (١)

إنما كان ينبغي أن يقول : حَضَّخَفْنِ بِنَا ، ولكن حَضَّخَفْنِ
البحر بهم : إنما هو سعى فيها يرشهم ، وتصرفت في مرادهم . كما
أنتك إذا قلت : نهضت يزيد إلى السوق ، أفاد قولك : نهضت به إلى
ما يُفِيدُه ، وقولك : سَعَيْت في مراده ، وتصرفت في أمره . وكذلك
قول زيد الخيل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوحِ فِيهَا قَوَارِيسُ بِعَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلِ (٢)

إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطن . ولكن قولك : هو بصير
بكنا ، يرجع إلى معنى هو حكيم فيه ، متصرف في وجوهه . وكذلك
قول النابغة :

فَلَا تَتَرَكَّنِي بِالْوَعِيدِ - كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَغْلَى بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ (٣)

إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان
عندهم وفيهم بهذه المنزلة ، فهو مُبَغَّضٌ إليهم . وكذلك قول
السراهي :

(١) انظر حاشه ٢ ص ٢٦٣

(٢) أنشد في السان لزيد الخيل وقال : ذم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك ، يرهون ،
عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .

(ويركب يوم الروح البيت) أي بطن الأباهر والكل .

(٣) هذا البيت في الترهيب للمصنف ص ٤٢٣ . وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها
على بعض ، وإدخالها . كما رواه ابن تقيّة في أدب الكاتب ص ٥٣٦ . لين .

رَعْنَهُ أَشْهَرًا وَغَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَقَارَا (١)

كان الوجه أن يقول : وغلا لها ، كما قال الآخر :
دار لقابلة الفُسرانيق ما بها إلا الوحوش خَلَّتْ له وغلا لها
ولكن قوله : وغلا لها ، يفيد ما يفيد قوله : إنه وقف عليها ؛
وكذلك قوله تعالى (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٢) : إنما صلح ذكر
(إلى) ها هنا لتضمن أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره ،
فقد أضاف نصرته إلى نصره الله تعالى .
وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدِخْتُ غُرَّةَ الْمَسَاقِبِ فِيهِمْ فِي وَجُوهِ إِلَى الْأَمَامِ الْجَسَادِ
إنما صلح ذكر (إلى) ها هنا ، لأن الغُرَّة إذا شُدِخَتْ ، أَلَّتْ الجبهة ؛
فوصلت إلى اللدة .

وقد يُعَدُّون الفعل بحرف الجر وهو غُفِيَ عنه ، إذا كان في معنى
ما لا يتعدى إلّا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجْسُونِي أَقْلِبُ أَمْرِي ضَهْرُهُ لَابِطِنِ
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زَيْدًا عَنِّي

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان مل اللبن ، ومل اللحم : إذا لم يأكل منه شيئا ،
ولا غلظه به . وانظر أدب الكتاب ص ٤٠ . ليدن .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كان في أدب الكتاب ص ٤٣ . ليدن . وروى البيت في اللسان (شدخ)
وفيه (الكلام في موضع المام) .

ويقال لغرة الفرس إذا كانت مستتيرة وثيرة . فإذا سالت وطالت ، فهي شادعة ، وقد شدخت شعورها ؛
اتسمت في الوجه .

(٤) دوى في اللسان (جئن) والمصالح ص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تعذيبه إلى (هن) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صرّفه عنه حين قتله ، أجرى قتل مجزئ صرّف . هذا قول ابن جنى ^(١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم حجبت البيت عن زيد أي ثبت في ذلك مثابه ، وفعلت في ذلك مراده ، فيكون معنى (قد قتل الله زيادا عنى) أي ^(٢) فعل به ما كنت أنا أفعله لو قدرت عليه ^(٣) ولا يكون على ما قاله ابن جنى .

فعل نحو هذه التأويلات ، ينبغي أن يحمل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا بجوز القياس عليه . ولكن ما سُمع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السمكيت في المعاني ، وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أنشد في هذا الباب لطرفة ^(٣) :

وإن يلتق الحى الجميع ثلاثة - إلى ذروة البيت الرفيع المصمّر
وقال : معناه : في ذروة [البيت] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) انظر ص ٣١٠ من الجزء الثانى من الخصائص ، وعبارة ابن جنى : لما كان منى قد قطه : قد صرّفه ، هذاه بين ١٠٠ هـ

(٢) ما بين الرقعتين في الأصل مرسوطة من المطبوعة .

(٣) البيت من معلقة طرفة : (خولة أطلال ببرقة همد . ويروى في المطبوعة و (البيت الكريم) . والصد : القصد والتصيد : مبالغة الصد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للاختصار لثقتى أمتزى إلى ذروة البيت الشريف بقوله ثلاثى : أى أمتزى إلى . فحذف الفعل لهالة الحرف عليه . (انظر شرح المملقات السبع لقرطوبى) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، (رحمة الله) .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : (نَسَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَهْتَابُهُنَّ مِنَ الْمَلَكِ)^(١) فليس فيه على هذا حجة .

وكذلك ما ذكره من قولهم : جلست إلى القوم [أى فيهم] ، إنما تأويله : جلست منضمًا إلى القوم ، أو آويا إليهم :
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميت على القوس : أى عنها وأنشد :
(أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ)^(٢)

(قال المفسر) : إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنه إذا رمى عنها ، فقد وضع السهم عليها للرْمَى ، وكذلك ما أنشده من قول ذى الإصبع العذوائى :

لَمْ تَقِيلَا جَبْرَةً عَلَى وَلَمْ أُوذِ صَدِيفٌ وَلَمْ أَزَلْ طَمَعًا^(٣)
إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدًا بها عليه . فكأنه قال لم تعقلا جفرة زشدان بها على . وقد يقال : ضريت على يدك ، أى بسبك من أجلك
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثنى فلان من فلان^(٤) : أى عنه ، ولهيئت من فلان : أى عنه . »

(١) الآية ٤٢ من سورة هود .

(٢) روى في التلخيص ٢٨ : ٣٠٧ . في (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) . وإصلاح المنطق ص ٣٤٢ . وقوله : « وهى فرع أجمع » : أى صلت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق هود ، وذلك أقوى لما . وانظر شرح البطلوس لهذا البيت في القسم الثالث من الإقتصاب .

(٣) رواية أدب الكاتب (لن) والجفر : من أولاد الشاة إذا عظمت واستكرش . والأشج جاء . والمعنى : لم أجن جناية فتصلا عن شيئا ، ولم أقبل ما يوهو الصديق أو يدنس عرضا ، فتصليان به . وسألت شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الإقتصاب .

(٤) انظر التريب المصنف ص ٤٢٢ .

(قال المفسر) إنما جاز استعمال (من) ها هنا مكان (عن)
لأنه إذا حدثه عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا لُهي
عنه ، فقد لُهي من أجله وبسببه ، فتكون (من) الأولى هي التي يراد
بها ابتداء الغاية ، (ومن) الثانية ^(١) ، إن شئت جعلتها التي يراد بها
الغاية ^(١) وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى
(الَّذِينَ أُطْعِمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) ^(٢)
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال .
قال الله جل ذكره (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) [أي عنه] ^(٤) ويقال : أتينا فلاناً
نسأل به : أي عنه .
وأنشد لملقمة بن عبيدة ^(٥) :

فإن تسألوني بالنساء فؤتني بصيرُ بأدواء النساء طبيب
(قال المفسر) إنما جاز استعمال الباء مكان (عن) بعد السؤال ،
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن عناية به ، واحتفال بأمره :
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاحتفال ، خلّى ما يُقدّران به . وأما
قوله تعالى : (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) فإنه يحتمل تأويلين :
أحدهما : أن يكون فاسأل عنه العلماء ذوى الخبر من خلقه ، فيكون
من هذا الباب .

(١ - ١) ما بين الرقيع سقط في المطبوعة

(٢) الآية ٤ من سورة قريش .

(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٤) ما بين اللقطين من أدب الكتاب .

(٥) البيت ما أنشده اللسان لملقمة . وقال : وأصل الطب : الخلق بالأدوية والمهاراة . يقال :

رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرض .

والثاني : أن يريد فاساك بمسؤالك إياه خبيراً . أي إذا سألته
فقد سألت خبيراً عالماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أي لقيت
الأسد بلفظي إياه . فالمستول في هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء
على وجهها . والمستول في الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى عن .
والقول الثاني عندى أجود ، وإن كان الأول غير بعيد .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميتُ عن القوس ، بمعنى : بالقوس .
وأشدد لامرى القيس :

(تَصَدَّ وَتُبَيَّ عن أسيل وتثقي)^(١) .

وقال : يريد بأسيل . وحكى عن أبي حبيدة في قوله تعالى :
(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)^(٢) أي بالهوى ،

(قال المفسر) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميتُ علي
القوس ، معناه : من القوس : وأن (علي) بمعنى (عن) . ثم ذكر
ها هنا أن (عن) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن (علي) بدل من
(عن) . و (عن) بدل من الباء : فهي إذن بدل من بدل ، وهذا
غير صحيح ، لأن (عَنِ) في قولهم : رميت عن القوس ، ليست
ببدل من شيء ، لأن معنى عَنِ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد .
وهذا المعنى موجود في الرمي ، لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسير عنها .

(١) صدر بيت من معلقة أمية القيس : (تقابلك ...) . وحجزه : (بناظرة من وحش وجرة
مفل) . ويقال : أسل أسالة فهو أسيل . والأسال : ابتداء وطول في المد ، والانتقاء : الحجز بين الشيئين .
(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

لهم على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليست الباء فيه بدلا من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعته عن نفسي بالسيف (١) .

وقد أنكر بعض اللغويين استعمال الباء ها هنا ، وقال : لا يجوز رميت بالقوس إلا أن تُلقِيَهَا عن يدك ، وإنما الصواب : رميت عن القوس (٢) ، كما قال طُفَيْل (٣) :

رَمَتْ عَنْ قَيْسٍ الْمَاسِيخُ رَجُلَانَا (٤) بأجود ما يُبْتَاعُ من نَبَلٍ يَشْرَبُ

وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ، بمنزلة قولك : رميت بالشئ : إذا ألقيته عن يدك . وليس المعنى على ما قلنا ، إنما المعنى . رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله في بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسبيل ، وإنما يلزم ما قال ، إذا جعل (عَنْ) متعلقة بتصد ، على إعمال الفعل الأول . فكان يجب على هذا أن يقول : تصد بأسبيل ، كما تقول : صد بوجهه . وإذا جعلت (عَنْ) متعلقة بتبدى ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول : أبديت عن الشئ : إذا أظهرته . قال عبيد بن الحنّسحار - يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناساً له :

(١) في الخطبة (١) : بالسهم .

(٢) في المطبوعة والخطية ه وإنما الصواب : بالقوس أن تلقها . تحريف .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ . والخصائص (٢ : ٣٠٧) والمعنى : القوس وقبه :

فأبرحوا سي رلو في ديارهم نواء كلال القارر الغلب

(٤) هذه رواية الأصول والهيروان . وفي الخصائص ه ورجاله . والمعنى : أنه أغار على طوره ، فلقى الأعداء نواء قومه في ديارهم .

يَهِيل ^(١) وَيُبْدِي عَنْ عُرْوَى كَأَنَّهَا أَعْيَتْ خَسِرَازَ جَلِيدًا وَيَالِيَا
والوجه في حلل البيت أن يُعْبِلَ الفعل الثاني ، ويجعل (عَن)
متعلقة به ، لأنه لو أُعْبِلَ الأول ، لزمه أن يقول : تصد وتبدي عنه
بأسيل ، لأنَّ الفعل الأول إذا أُعْمِلَ ، فحكم الفعل الثاني : أن يُضْمَرَ
فيـه .

وأما ما حكاه عن أبي عُبَيْدَةَ : أن معنى قَوْلِهِ تعالى : (وَمَا يَنْتَقِ
عَنِ الْهَوَى) ^(٢) أى : ما ينطق بالهوى . فإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ . و (عَنْ)
في الآية على بابها ، غير بدل من شيء آخر . والمراد : أن نطقه لَا يَصْلُرُ
عن هَوَى مِنْهُ ، إِنَّمَا يَصْلُرُ عَنْ وَحْيٍ .

[٦] مَسْأَلَةٌ :

وقال في قوله تعالى : (قَرُّوْا أَيْدِيَهُمْ . فِي أَقْوَامِهِمْ) ^(٣) معناه :
إلى أَقْوَامِهِمْ .

(قال المفسر) هنا التَّوْبِيلُ لَا يَلْزَمُ . وَ (لَيْ) هَا هُنَا : على بابها المتعارف
في اللفظ ، لأنَّ الأيدي هَا هُنَا ^(٤) لَا يَخْلُو أن يراد بها الأيدي التي
هي ^(٥) . الجوارح ، والأيدي التي هي النِّعَم ، فَإِنْ كَانَ المراد بها
الجوارح ، فَلَمَعْنَى أَنَّهُمْ عَصَوْا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْفَيْضِ عَلَى الرِّسْلِ ،
فَيَكُونُ قَوْلُهُ تعالى : (عَصَوْا عَلَىكُمْ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْفَيْضِ) ^(٦) وَلَا يَعْصُونَ عَلَى

(١) هذه رواية الأصل من الخططين (١١ ب) وفي المطبوعة « يهيز » .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٥) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة والخطية (ب) .

(٦) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أيديهم إلا بأن يُدْخِلوها في أفواههم . ويدل على هذا قول الشاعر :

يُرْثُونَ في فيه عَشْرَ الحُسُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدي النعم ، فالمنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنلّاهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسعى ما جاءت به الرسل من إنلّاهم نِعْمًا ، لأن من خوفك من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : رددت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدي والأفواه على هذا التحويل للرسل ، وهي في القول الأول للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : (نلؤ في أم لنا ما تهْتَضِبُ) (٢) . وقال : المعنى بأم .

وأنشد للأعشى : (وإذا تُنْوِشِد في المَهَارِقِ أنْشِدَا) .

(قال المقسر) : إنما يقال : لُذْتُ بالشيء : إذا اجأْت إليه ، وإنما جاز استعمال (في) ها هنا ، لأن المراد بالأم سَلْمَى ، وهي أحد جبل طيء ، وجعله أمًا لهم : إذ كان يحفظهم من يروقههم ، كما تفعل الأم . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : نَيْي كَرِيْسُم لا يَكْغَرُ نَعْمَةً فإذا تُنْوِشِد في المَهَارِقِ أنْشِدَا (٣)

(١) شطر بيت أورده ابن قتيبة في كتاب (المعاني الكبير ص ٨٣٤) ولم يلبس . قال بعده : يصاح يديه الشعر ، مضطربا طبعهم وحسناً . والبيت ما أورده ابن قتيبة من أبي غانم .

(٢) ورد في الخصائص (٢ : ٣١٤) وكذا في اللسان (فيا) وبهذه :

(من السحاب ترتلي وتضرب)

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السكيت له في القم الثالث من الانضاب

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ يَا اللَّهُ . وإنما صلح ذكر (ن)
 ها هنا لأنه إذا حلف بالهراق ، فإنما يحلف بما فيها من كلام الله
 تعالى :

[٨] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أى حلى فيه ، وأنشد :
 (فخرٌ صريحا لِلْيَمِينِ وَلِلْقَمَرِ^(١))

وأنشد :

كَأَن مَحْضًا عَلَى ثَفَافَاتِهَا مُعْرَسٌ غَمَيسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَانِ^(٢)
 (قال المفسر) : وإنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه ،
 أو على صلاه ، أو قفاه ، وإنما جاز استعمال اللام ها هنا ، لأنه إذا
 سقط على عضو من أعضائه ، فقد حصل التقدم لذلك العضو ،
 على كل ما تبعه من بقية الأجزاء . فإذا قال : سقط لفيه ، فكأنه
 قال :

سقط مقدما لفيه وكذلك بقية هذا الباب .

(١) أورد البطلوس هنا في شرح الأبيات وقال : يروى الكبير الأصل . وقيل : إنه الكبير
 النسي ، ويقال : إنه لفرج بن لؤلؤ النسي ... وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندي ، وصفه :
 (تناول بالروح الطويل ثيابه)

ورواه الجواليقي لكعب بن حدير المقرئ ، وصفه : (شككت له بالروح جيب قميصه) .

(٢) البيت للزجاج ، كما رده البطلوس في شرح معاني الأبيات وكذا اللسان . واخبرني :
 مصنف شعري الجبر تحريه شعري : إذا تجاوز البروك . ويقال للوضع الذي يركب فيه شعري أيضا . والفتات
 ما أساب الأرض من العير إذا يركب . والنفس : موضع اتعريس ، وهو التزويج والسم . والخطابني :
 واسمها جنيح (يكرس الجنيح وتسمها) وهي عظام الصدور . وقيل : رؤس الأضلاع ، يكرس ذلك الناس
 ويغيرهم . وصفه : لم يرو في الأصل م .

[٩] مسألة :

وَأَشْشَدُ لَابِنِ أَحْمَرَ (١) :

(يَسْقَى فَلَا يُرَوَّى إِلَى ابْنِ أَخْمَرَ)

وقال : مضاه يقي .

(قال القسري) : هنا من مواضع (يَنْ) وجاز (٢) استعمال (إلى) ها هنا ، لأن الرى من الماء ونحوه لا يكون إلا من ظمإ إليه . فلما كان الظمأ هو السبب الداعي إلى الرى ، استعمل الحرف الذى يتعدى به الظمأ ، مكان الحرف الذى يتعدى به الرى ، فصار استعمالهم الحرف الذى يتعدى به أحد الضميين ، مكان الحرف الذى يتعدى به ضده ، كاستعمالهم (غل) التى يتعدى بها السخبط ، مكان التى يتعدى بها الرضا فى قوله :

(إذا رضىبت ضلى بنو قشير (٣))

ويجوز أن يكون أراد يَسْقَى ابن أحمر ، فلا يُرَوَّى ظمؤه إلى ، فترك ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوماً ، وليس ينبغي لك أن تمتدحش من تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذى كان مضافاً إليه مقامه ، فصار مستترا فى الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه هذا قولهم : (هذا جحر ضب خرب) فى أحد القولين . ألا ترى

(١) البيت لسويذ أسير لباهل ، كافى شرح معاني الأبيات فى القسم الثالث من الانقصاب وصره تقول وقد عالت بالكرو فورتها)

ولعل تقول : مفسر ، يعود على التلقا . وعالت : أعلت . والفكر : الرجل بأدواته .

(٢) كذا فى (أب) وفى المطبعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أَنْ تَقْلِبِرْهُ غَرْبَ جُغْرُهُ ، فَحَذَفَ الْجُحْرُ ، الَّذِي كَانَ مُعْظَمًا ، وَأَقَامَ
الضَّمِيرَ الَّذِي كَانَ الْجَحْرَ مُضَافًا إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَصَارَ مُسْتَتْرًا فِي غَرْبِ .
وَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَحْذِقُونَ الْفَاعِلَ دُونَ أَنْ يَقِيمُوا أَشْيَاءَ مَقَامِهِ ،
اتِّكَالًا عَلَى مَا فَهِمَ السَّامِعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَثَ بِالْحِجَابِ) (١)
وَقَوْلِ عَنُتْرَةَ (٢) :

وَأَذْفَتْهُ إِذَا هَبَتْ شَمَالًا يَلِيلًا خَرَجَهَا بَعْدَ الْجُسُوبِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْبُزْجَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ (٣) :

سَقَى بِيَمْتَنِينَ لَيْسَ لِي بِهَا عَهْدٌ بِحَيْثُ التَّقَى النَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الْكُبُودُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْضَرُ : إِذَا قُلْتَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ ،
فَالْفَاعِلُ مُحْلُوفٌ ، لَعَلَّ السَّامِعَ ، وَلَيْسَ بِمَضْمَرٍ فِي الضَّرْبِ ، لِأَنَّ الْمَصَادِرَ
أَجْنَاسَ ، وَالْأَجْنَاسَ لَا يَضْمَرُ فِيهَا .

[١٠] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : يُقَالُ : هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ كُلِّ ، أَيْ عِنْدِي
إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ .

(١) الآية ٢٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه (ص ٣٤ ط . صادر بيروت) وهو من تصبئة مغلطها :

جَزَى اللَّهُ الْأَجْرَ جَزَاءً سَدَقَ إِذَا مَا لَوَقَدْتَ نَارَ الْحُرُوبِ

(٣) من تصبئة مروية عن الأصمعي في الأمالي (١ : ٥٤) والبيت من مقطوعة أبيات رواها ابن
الأنباري . ويقال : رَمَلَتْ كِبَاءً : عَطِيشَةُ الْوَسْطِ . ج كَبَدَ (بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ) وَالْأَكْبَدُ :
لِلضَّمِّ الْوَسْطِ ج كَبَدَ (بِضَمِّ فَسْكَوْنِ) . وَالْإِجْرَعُ وَالْأَجْرَعُ وَالْجِرْعَاءُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْخَزَوَةِ ، يَشَاكِلُ
الرَّمْلَ . وَجِجَ الْجِرْمَةُ : جِرْعٌ ، وَجِجَ الْجِرْمَاءُ : جِرْعَاتٌ . وَجِجَ الْأَجْرَعُ : أَجْرَعٌ . وَالْأَجْرَعُ
الْمَكَانُ الْوَسْعُ فِيهِ خَزَوَةٌ وَخَشَوَةٌ .

(قال المفسر : (إلى) و (عند) في هذا الموضع تتقارب معانيهما
 لذلك تُسَدُّ كل واحد منهما سُنْدُ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو
 أشهى عندي من السِّل ، فمعناه أنه أحب إليه منه ، (وإلى) في هذا الموضع
 أشدُّ تمكنا من (عند) .

وكذلك قوله (١) :

وَقِيلَ إِذَا رَأَى النِّسَاءَ حَزِينَةً صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَايَا
 [أي عندي] .

لأنها إذا سادت عنده العوائى ، فقد صارت أحبهن إليه .
 وقوله (٢) :

وكان إليها كالذى اصطاد بكرها شقيقا وبُغْضًا أو أطم وأهجر
 فإنما جاز استعمال (إلى) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذى
 اصطاد بكرها في البغض ، كان بغضا إليها مثله .
 وأما قوله (٣) :

(وذكر لك سُبَاتٍ إِلَى حَجِيبٍ)

(١) البيت الرامى كما ذكر البطلوس في شرح الأبيات . والفقهاء : المرأة للفتنة من الحركة ،
 للائزمة لمجلسها . ورواد القساء : أي أكثرهن من الغياب والمجيء . والحرية : الحرية .

(٢) هو القافية الجدى كما في أدب الكاتب (ليد ص ٥٤١) وفي شرح أبيات أدب الكاتب
 (القسم الثالث من الإغاضاب) وصدر البيت ليس في الأصل ، أ ب وقوله : كان إليها : أي كان القور
 معها (أي البقرة) في البغض كاللئب الذى أكل ولدها . أو أطم : أي أزيد بغضا . وأهجر : أجهج
 وأبغض .

(٣) هو سيدة بن لور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمني وصدره :

(ذكرتك لا أتلفت من كتابها)

وسبات : الأوقات وأحبتها . وسحب : سحب . وأتلفت : أعرجت وأساءت وسعت مجيها (يعني
 الطيبة) . والكتاب : سفر القدر في الشجر . وسيتك في شرح الأبيات :

فيجوز أن يكون على ما تلوّثناه في الأول ، لأنّه إذا كان عجيبا
عنده ، كان حبيبا إليه . ويجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ،
فيكون التقدير : وذكرك مُعجب لي ، فتكون (إلى) في هذا الوجه بمنزلة
اللام .

وأما قوله :

لُـمـرـك إـن المـس من أـم جـابـر إـلـى وإن لم آتـه لـبـغـيـض (١)
فليس من هذا الباب ، لأنّ معناه : لبغيض إـلـى . فإلـى فيه على
بأبـها .

[١١] مسألة :

وأُشـد في هذا الباب الذي الإصـبـع العـلـوـلى :

لَا وَابـنُ عـمـك لا أَفـضـلت في حـسـب حـتى ولا أنت دِيَّانِي فَتَحـزـونِي (٢)
وقال معناه : لم تُفـضـل في الحـسـب عـلـى .

(قال المفسر) : من ذهب هذا المذهب الذى ذكره ابن تـيـبـة ،
وهو الذى حكاه يعقوب ، فبمّا جعل أفـضـلت من قولهم : أفـضـلت
على الرجل ، إذا أوليته فضلا . فلذلك جعل (عن) بمعنى (على) .
وجاز استعمال عن ها هنا – وإن كان الموضع لعل – لأنّه إذا أفـضـلت
عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون
أفـضـلت ، بمعنى صـرـت ذا فـضـل ، فتكون (عـن) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكتاب : (وإن باشرتها) . والمباشرة يكتـهـبـهـا من التـكـلـح . والمـس : المس ؛
ويكتـهـبـهـا من التـكـلـح أيضا .

(٢) قيلت في القاموس (٥ : ٢٢٧) والمفضليات . والتلح (دين) والسان (دين) والديان (السان) .
وقال ابن السكيت : لم ولا أنت مالك أرى قوسى . وانظر الخصائص (٢ : ٢٨٨) وشرح
الفصل لابن عيش (٨ : ٥٢) .

موقع (على) . كنهه قال : لم تنفرد بفضل عني . وأما قول قيس .
ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق يثغينا تلتخرج عن ذى سابع المتقارب
فإته يصف شدة انضمام بعضهم إلى بعض وتدانيهم ، فيقول :
لو ألقيت حنظلاً فوق بيضنا ، لتخرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض .
وجاز ذكر (عن) ما هنا لأنه إذا تخرج عليها ، انتقل عن بعضها
إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

(لِقِخْتُ حَرْبَ وَائِلٍ عَنْ حِيَالٍ) (٢)

وقال معناه : بعد حيال .

(قال المتصر) : (عن) و(بعد) يتقارب معناهما ويتداخلان ،
لذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن (عن) تكون لا عدا
الشيء وتجاوزه ، و(بعد) لا تبعه وعاقبه ، فتقولك : أعطته عن
جوع ، وكساه عن حرى ، يفيد أنه فعل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة
بعد الحرى . وكذلك إذا قال : لقيحت الناقة بعد حِيَال ، أفاد ذلك
أن اللقاح عدا وقت الحِيَال وتجاوزه . وعلى نحو هذا يتأول جميع
ما ذكره في هذا الباب .

(١) البيت في اللسان (مزمع) وقال بعد أن أنشد البيت : أي على ذى سامة . والسلام : هزول اللعب
واللطفة واحدة : سامة . و(عن) فيه : بمعنى (على) والماء ذى سامة : ترجع إلى البيض أى البيض المسحوق
به أى البيض الذى له سام .

(٢) البيت في اللسان (مزمع) وهو الحادث بن عباد البكرى كما في وسط اللال ص ٧٥٧ وصدوره :

(تربوا مر بعد النماية من)

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ) (١) أي في مُلْكِهِ . وكان ذلك على عهد فلان أي في عهده .

(قال المفسر) : (في) و (على) يتداخل معنيهما في بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى في : الوعاء والاشتغال وهي خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون حاليا مرتفعا ، وقد يكون متسفلا منخفضا . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت في القروف ، وأحدهما يدل على العلو ، والآخر على السفل ، وما يبين ذلك قول عنترة :

(بَطَلِي كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْجَةٍ) (٢)

وهو يريد : على سرجة ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت عرقا لها . وأما قوله عز وجل : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ) (١) فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون (على) إنما استعملت ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقولت عليه ما لم يقل .

...

ونحن نشرح أمر (على) هذه شرحا ينفع الإشكال عنها ، ويُجمل مثلا يُقاس عليه ما ورد في الكلام منها ، إن شاء الله :

(اعلم) أن أصل (على) : العلو على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تنصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارتت معناها . فمن ذلك قول القائل : زُرته على مرضى ، وأعطيته على أن شتمنى . وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة . وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يعطى شامه شيئا . والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء عليه ، فهو إذن لم يخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فحذف ذلك على من لا دُرية له في المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم : فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه ونظره . واستعمالهم لَفَتْطَى التحت والقوى ها هنا ، يوضح ما قلناه . ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ، وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسُّ ويُرَى . وكذلك قولهم : نقولت عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال (على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملَه إياه ، وعصبَه به . والتحويل : راجع إلى معنى العُلُو ، يدل على ذلك قولهم : هذا الأمر مبصوبٌ برأيه ، ومُقَلَّدٌ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر : وما زلت محمولًا على ضيفينة ومُضْطَلِّعُ الأصفان مُدُّ أنا يافِعُ (٢) .

ألا تراه قد جعل الضيفينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَلُ الشيء على

(١ - ١) ما بين الرقعتين سابق من (١)

(٢) لم تنت إلى قتله .

الظهر . وجعل نفسه مضطمة بملك ، كاضطلاح الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري : إنما استعملت فيه (على) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والثقل المتحمل في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان مقلعناهُ يفتى عنه نحولهم اتصال بي هذا الأمر على لسان داود . وقوله تعالى : (أَوْصَيْتُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) ^(١) أي على لسانه . وقولهم : نقلت الأمر . ويقول التضمن للشيء التكفل به . هذا الأمر في عنق وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَكَلِّتَ بَيْنَ أَذُنِي وَعَيْنِي مَا تُرِيدُ
ومن تَريف هذا الباب قول ابن الرُّقَيَّاتِ ^(٢)

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ آلِ بَنِي طَلِيقَةَ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةُ
وأبين ما فيه : أن تكون (عاشقة) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المعشوق أن يُفَرِّضَ عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنحها معرفتها بعشق مُحبها لها أن تمسقه ، فهو من باب قولهم : زرتني على مَرَضَى ، وأكرمته على أنه أمانى .

فقس مايرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإنك تجده غير خارج عما وَضَعْتَ عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٣ ، ٦٤ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ديوان ابن قسي الرقيات

[١٤] مسألة :

وأشد في هذا الباب لأبي قُويِّب (١) :

شَرِبْنِ مَاءَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّقْتَ مَتَى لَجِجَ خُضْرُ لَهْنٍ نَجِيجٍ

وقال : معناه شرب من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : (هَيَّأْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) (٢) : إن معناه يَشْرَبُهَا . ولا أعلم من جَعَلَ الباء في الآية زائدة . وفي بيت أبي قُويِّب : معنى (من) . ولا فرق بين الموضعين . فإذا احتج له محتج بأنه لا يجوز تقلير زيادة الباء في البيت ، لأنه يُصَيِّرُ التقلير : شرب من ماء البحر ، وماء البحر لا يُشْرَبُ كله ، إنما يشرب بعضه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأبضا ، فإنَّ العرب تقول : أَكَلْتُ الْخَبِزَ ، وشربت الماء ، ومعلوم أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن العموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع الخصوص موضع العموم .

(١) البيت في المصالح (٥٥ : ٢) ورسر صناعة الإعراب (١ : ١٥٢) والرواية فيها كرواية أصول الكتاب . أما في ديوان الخليلين ص ٥٢ فالرواية فيه :

تَوَدَّ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَسَبَّطَ عَلَى حَشَاتِ لَهْنٍ نَجِيجٍ
وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ :

سقى أم ضرر كل أمر لينة حاتم سم ملون من نجيج
والخاتم : سمب سود . ونجيج : سائل صعبوب . والنجيج : المر السرج مع صوت . ومتى في قوله (متى نجيج) بمعنى (من) في لغة طليل
(٢) الآية ٦ من سورة الإسراء .

والآخر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من العسل عسل ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباء بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصوصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : ه يقال : إن فلانا لطريف عاقل ، إلى حسَبِ
ثاقب : أي مع حسب .

(قال المفسر) : (إن) و(مع) : تتداخلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان لطريف عاقل إلى حسَبِ ، فمعناه أن له ظرفا وعقلا مضافين إلى حسَبِ ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .

وأما قول ابنِ مَعْرُوفٍ (١) :

شَدَحْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّحْمِ الْجَمَادِ
فَجَبَّوْزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنْ تُرَزَّهِمْ شَدَحْتُ
فِي وَجْهِهِمْ ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى اللَّحْمِ ، فَلَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : ه يقال : هديته له وإليه .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت (حاشية ٣ ص ٢٦٨)

(قال المفسر) : جاز وقوع اللام موقع (إلى) ، ووقوع (إلى) موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضارح . ألا ترى أن اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ، أو العلة والسبب . وإلى الانتهاء والغاية . وكل ملوك فغايتة أن يَلْحَقَ بِمَالِكِهِ ، وكل مستحق فغايتة أن يَلْحَقَ بِمُسْتَحَقِّهِ ، وكل مختص فغايتة أن يَلْحَقَ بِمَخْصَصِهِ ، وكل ملول فغايتة أن يَلْحَقَ بِمَلُولِهِ ، فكلها ، يوجد فيها معنى (إلى) ، وموضوعها الذي وضعت له .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يُقَالُ ارْكَبْ عَلَى امْرِئٍ اللَّهُ : أَيِ بِاسْمِ اللَّهِ . وَيُقَالُ : حَنَفَ عَلَيْهِ ، وَبِهِ . وَخَرَّقَ عَلَيْهِ ، وَبِهِ » إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : قد ذكرنا (على) فيها نقدم ، وقلنا إنها موضوعة لمعنى الملو : حقيقة أو مجازاً ، حساً أو عقلاً ، وإنما جاز استعمالها ههنا بمعنى الباء ، لأن (الباء) و (على) ، تقعان جميعاً موقع الحال ويشتركان في ذلك ، فيقال : جاء زيد بـثيابه ، وجاءني زيد وعليه ثيابه ، فيكون المعنى واحداً ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بـثيابه ، معنى آخر . وهو أن يراد أنه جاء بها ، غير لا يمس لها . فهذا غير مانع بسبيله .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق في هذا الوجه الآخر بالفعل الظاهر ، وفي الوجه الأول ، تتعلق بمحلول ، لأن كل حرف جر ، وقع . مع حال أو صفة أو خبر ، فإنه يتعلق أبداً بمحلول ، وذلك المحلول هو ما ناب الحرف منابه ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون

قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على الفرس ، لان
(على) هنا متعلقة بضم الفعل القاهر ، ولا موضع لها من الإعراب .
وهي في قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بحلوف ، ولها موضع من
الإعراب ، وهي متعلقة بالحال التي نابت منها . والتقدير : اركب
معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

سَلُّوا الْمَطِيَّ عَلَى قَلِيلٍ دَائِبٍ

أي محتملين على دليل دائب .

وأما ما حكاه من قولهم : حَنَفَ بِهِ ، وَحَنَفَ عَلَيْهِ ، فليس من هذا
الباب ، إنما حَنَفَ بِهِ : كقولك : أَلَسَقَ بِهِ العُتْفَ وَحَنَفَ عَلَيْهِ ،
كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ العُتْفَ ، فكل واحد من الحرفين يمكن فيه أن
يكون أصلا عن موضعه الذي وضع له .
وكذلك خَرَّقَ بِهِ ، وَخَرَّقَ عَلَيْهِ .

وأما قول أبي ذؤيب (٢) :

وَكَاثَنُ رِبَابَةٍ وَكَاثَنُ
فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

سَلُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ (١)

(١) البيت في اللسان (دال) والخصائص ٢ : ٣١٢ وهو لثوف بن حلية بن النخع ، كان في
الانصاف ، وحيزه : (من أهل كاثنة بسيف الأبحر) والبيت : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦ (الجزء الأول من ديوان المفلحين ط . دار الكتب) والربابة :
حرقة تملأ بها القنح . ويقال : الربابة هنا : هي القنح . واليسر : التي يضرب بها . ويغني عن
القنح : أي يغنيها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مثاب (اليد) .

لأن (حل) في بيت أتى ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفَيْض ، لأنه يقال : أفاضرُنا قُداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر (حل) هذه ، أن تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لي أن أضع موقع هذه الباء ، لأنه إذا قال : دفعت به ، فمعناه كمنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل الحكم ويبينه ، من قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (١) . ومن قال : إن (يصدع) ما هنا : بمعنى يصيح ، فيجوز على قوله ، أن تكون (حل) متعلقة بَيَصْدَع ، كأنه قال : ويصدع على القداح ، كقولك يصيح عليها . فتقدم الجار ما هنا على ما يتعلق به ، كتقدم الطرف في قول طرفة (٢) :

تَلَأَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهُمَا بَيْنَتَيْ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مَقْلُدٍ
أراد ، وتبين أحياناً . والقول الأول : هو الوجه .

[١٧] مسألة :

وأنتهذ في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ دُمُفُحَاتٍ فِي ذَرَاءٍ وَأُنُوْحًا عَلَيْهِنَ الْمَائِي

وقال : على بمعنى مع .

(١) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من معلقة طرفة (تلوة أطلال بركة محمد) . يقول : هذا طرقت تبتغى أحياناً ، وتبين وتطرق أحياناً أخرى . والبيتان : المخلص في القميص ، وأحياناً : نية . وقطر : البيض . والمقعد : اللزق .

(٣) البيت في ديوانه . وقد دواه السان (مادة - نوح) وانظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب .

(قال المفسر) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و (على) هنا غير موضوعة موضع غيرها . وأحسب اللين زعموا أن (على) ما هنا بمعنى (مع) ، إنما قالوا ذلك ، لأن (على) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآلي : ليست مشرفة على الأنواح ، إنما هي تحرق يُمسكها في أيديهم ، وهذا غلط وسهوَ ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خُفٌ جديدٌ ، ورأيتُه وعليه خاتم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهم المآلي ، فيحذف المضاعف ، ويقم المضاف إليه مقامه . ويَدُلُّ على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهليلي :

فَرَمَيْتُ فوق مُلَامَةٍ مَخِيوكة وَأَبَيْتُ للإشهاد حَزَّةً اذْهَى ^(١) .
وإنما أراد أنه رى بالسهم وعليه مُلَامَةٌ .

[١٩] مسألة :

وتشد في هذا الفصل أيضا للشهاخ :
يُردانِ من غَالٍ وَصِيهَوْنَ جِدَهَمَا على ذَاكَ مَقْرُوطٌ من القَدِّ ماعزُ
(قال المفسر) : قوله : على ذاك ^(٢) يريد مع ذلك . يصف قواسا ساوم يقوم ، فطلب من مشترىها هذه لأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا مقروطا أي مذبوحا بالقرط ما عزا ، وهو الشديد المحكم . وسند ذكر هذا في شرح الأبيات بآبلغ من هذا إن شاء الله تعالى .
والقول حذى في هذا البيت أن (على) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لسادة بن الجلان بن حليل . وهو ما ألفه أبو علي الفراء في كتابه الأمل وتله

بارمة ما عه ربيت مرفقة أربعة ثم جاءت لابن الأجدع

(واظن سقط اللال (٢٢٣)

(٢) المعبرة في الطبع : يريد مع ذلك يصف قواسا : وهي حرة .

أراد من المتعاق أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدا مقروضا ،
كما تقول : أبيعك هذه اللعبة بكلها وكلها درهم ، وتزيدني على
ذلك ثوبا .

وقال بعض أصحاب المعاني : إنما أراد منه أن يمطيه ما ذكر من الثمن
مجموعها في عيبة مقروضة . وهذا التأويل أيضا يُوجب أن تكون (على)
غير مبدلة من شيء ، لأن الشيء إذا جُبل في وعاء ، صار الوعاء عليه ،
لأنه يحيط به من جهة .

[٢٠] مسألة .

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : (إذا اكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) ^(١) أن معناه من الناس . وأنشد الأصمعي
التي :

مضى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها حلق نفيع ^(٢)

(قال المفسر) : إنما قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتال
من زيد الطعام ، أي سألته أن يكيله على ، واكتال في طعاما ، أي
سأله أن أكتاله عليه ، فيستعملون (من) في البائع و (على) في المبيع
منه . وجاز استعمال (على) هنا ، لأن معنى كال عليه ، عرض عليه
كيله . فكان يجب أن يقال في الآية : إذا اكتالوا من الناس ، لأن
المراد ، استعملوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي الطيم الملل ، كان في دوران المذللين (٢ : ٢٢٤) وليس لصبر التي
كما ذكر الجليلي في شرحه هذا البيت به .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الغي ، إنما هو لأبي المثلث الهليل في شعر ، يخاطب صخر الغي . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب في كتاب المصنف : (متى أظفارها) وقال : أراد من أظفارها . وحكى أن هليلا تستعمل (متى) بمعنى (من) ، وفسره فقال : يريد كتيبة . أى متى (ماتقولوا ما هذه ^(١)) ، فتشكروا فيها ، ترق عليكم فيها الدماء تنفثها نفثا . وكذلك قال المسكوي في أشعار الهليليين : إنه يعنى كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشعر كله لا ذكر فيه للكتيبة . ومستكلم في حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انتهائنا إلى الكلام في معاني الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٧١] مسألة :

وأشد لامرئ القيس ^(٢) :

وهل يمين من كان أحدث عهد
وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

(قال المفسر) كلما حكى يعقوب عن الأصمعي أن (في) ١٥ هـ ، بمعنى من . وأجاز أيضا أن تكون بمعنى (مع) كما قال :

(ولَوْحُ ذراعين في برصة ^(٣))

وكونها بمعنى (مع) ، أشبه من كونها بمعنى (من) . ورواه الطبرسي :

(١) العبارة في المطبعة : متى هذه الكتيبة لتشكروا فيها وهي عربة .
(٢) انظر تصديده و الأدم صباها أيا لطلال قبائله وقد روى اللسان البيت (نيا) كما ذكره الخالص (٢ : ٣١٣) .
(٣) أشبه اللسان (نيا) وانظر ما سبق من ٢٦٢ .

أو ثلاثة أحوال ، وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ما هنا السُّنُون ،
جمع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ما هنا جمع حال ، لاجمع حول .
ولما يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهداً بانعم ثلاثين شهراً
وقد تعالبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة
الأمطار له ، والقِدَمُ المغيّر لرسوئه . فتكون (في) هاهنا هي التي تقع بمعنى
وأو الحال في نحو قولك : مرّت عليه ثلاثة أشهر في نعيم ، أي وهذه حاله .
[٢٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : يقال : فلان عاقلٌ في حِلْمٍ^(١) ، أي مع حِلْمٍ ،
والنشد : قول الجهمي :

(ولَوْحٌ فَرَاغَيْنِ فِي بَرَكَةٍ^(٢))

وقال معناه مع بركة .

(قال المفسر) : إذا جاز استعمال (في) بمعنى (مع) ، لتقاربها
في معنييهما ، لأن الشيء ، إذا كان في الشيء ، فهو معه .
[٢٣] مسألة :

والنشد لعمر بن قميصة .^(٣)

بُودُكْ مَا لَوْمِي عَلَى أَنْ تَرْكَيْهِمْ مُسْلِيحِي إِذَا هَبَّتْ سَمَالٌ وَرِيحُهَا
وقال : معناه : على وَدُّكَ .

(قال المفسر) : كلما قال يـتقرب في كتاب المعاني ، ومنه نقل

(١) يقال : له حلم : أي أناة وحيل .

(٢) النشد في السان (في) وانظر ما سبق ص ٢٦٣

(٣) أنشد السان (وه) غير منسوب لقائله ورواه : (عل ما تركتهم) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على غلطه .

وايس في هذا البيت حرف أبداً من حرف ، ولا (ما) فيه زائدة : على ما قال . إنما الباء هنا بمعنى القسم ، و (ما) استفهام في موضع رفع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بينى وبينك : أى شيء [قومى] في الكرم والجود عند حبوب الشال . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحلثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن في الشتاء ندعوا الجمل لا ترى الأديب فينا يتقرو
وبعضى بريحتها ، النكباء ، التي ثناوحها ، كما قال ذو الرمة (٢) .

(إذا النكباء نالحت السما)

ويروى : بوذك ، بفتح الواو . نحن رواء هكلنا ، فمعناه بحق صنمك الذي تعبنا . ومن رواء بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : ودٌ وودٌ ، قرئ بهما جميعاً (٣) . ويقال (٤) في المودة أيضاً : ودٌ ، وود (بالفتح ، والكسر) (٥) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ والسان (نقر) و (جمل) ويقال : دعام الجمل : أى بجماعتهم وهو أن تهر الناس إلى طامك طام .

(٢) صورة كافي ديوانه ٤٤٢

(تناسخ عنه خير منى مان)

والنكباء : ربح تهب بين مهب ومهبين . مان : من المين . وثاوت : قاتلت . وإنما تلوح النكباء في الشتاء .

(٣) قرئ كما في الآية ٢٣ من سورة نوح (وقالوا لا تلون أنفسكم ولا تلون ودا ولا سواما)

(٤-٥) ما بين الرقنين ساقط من الأصل والمخطئة أ

(٥) في المطبوعة : قوى . تحريف

يقول : إذا هَبَّتْ شَمَالٌ وريحتها . إنما كان يجب أن يقول : ما هَبَّتْ
شَمَالٌ وريحتها ، كما تقول : لا أَكَلَمَكَ ما هَبَّتْ الرِّيحُ ، وما طار طائرٌ ،
وبنحر ذلك .

باب

زيادة الصفات (١)

سَمِيَ ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجرِّ صفات . وهي عبارة
كوفية لا بصرية . وإنما سَمَّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات :
وتحل محلها . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت
رجلا في الدار ، فاللحن : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يُلتفت إليه ، لشذوذ قائله
عنا عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإنما خصصنا الباء بالذكر
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب
حرفا غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب .

فالباءات التي لا يجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها
الباء التي لا يصل القطر إلى معموله إلا بها . كقولك : مررت بزيد .
وهذه هي التي تسمى باء الإلصاق ، وباء التعلية .

ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العادل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ٥٤٧ من أدب الكاتب .

كقولك ضربت بالسوط زيدا ، وكتبت بالقلم الكتاب ، وشربت
 بملء اللواء . وهذه الباء تسمى بباء الاستعانة . والفرق بينها وبين
 الأولى : أن الفعل في النوع الأول يعتمد إلى الاسم الذي باشرته الباء ،
 من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تعتمد إلى شيء بتوسط
 شيء آخر . وقد يقتصرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت
 بالسوط ، وكتبت بالقلم ، ولا يذكرون المفعول ولا المكتوب .
 وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ،
 الذي بواسطته باشر العادل مفعوله .

ومنها الباء التي تنوب متاب واو الحال كقولهم : جاء زيد بشيابه :
 أى وشيابه عليه ، وقوله :

ومستنة^(١) كاستئذان الحروف قد - قطع الجبل بالبرود
 أى والبرود فيه .

ودخغ الأصابع ضريحُ الشم ومن نجلاء مؤسسة الدود
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم : هذا بدل
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بعد السؤال ، كقوله^(٢) :

فإن تسألوني بالنساء فإني بضمير بأدواء النساء طبيب

(١) الجان لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصمعي في كتاب القرس . وقد أنشد الأول منها
 ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٥١ : وشرح المقصل لابن عيش (٢٣ : ٨) والخصم (١٧٦ : ٩)
 ولبيت الثاني لم يروى الأصل من . وقوله : ستة : يريد ستة نازحها باستئذان . والاستئذان : المراد وجهه
 أي أن دعاه مرطد وجهه كما يفهم المهر الأردن (الغشيط) . والخروف هنا ولد القرس إذا بلغ ستة أشهر
 أو ستة . ودخغ الأصابع : أي إذا غشت أسماكها على غرم لهم : دفعها لهم كقطع الشمس الحصى
 برجله . والبرود : حذقة تولد في الأرض ، يشد فيها حول الدابة ، وموتة البرود : يريد أن البراد
 ينسوا من صلاح هذه السنة .

(٢) قاله طرفة بن عتبة وانظر ما سبق ص ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القدم . ومنها الباء التي تقع في التشبيه ،
كقولهم : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي لقيت بقلبي
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد ما عاينه غير الذات . وإنما المراد الذات
بمعناها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسقطِ الخوفُ رُوحَه ولم يشهد الهيجاءُ بألوثٍ مُعصِم (١)
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قوله :

يا خيرَ من يركبُ المطى ولا يشربُ كلُّسا بكفٍ من بَخِلٍ (٢)
ومنها باء السبب كقوله :

ظُلُّ تَشَدَّرَ بالسُّحُولِ كَنَّا جُنَّ البليِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا (٣)
أي بسبب السُّحُولِ ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرف في ذلك خلافا
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يحدُّ به ، فكل باء

(١) البيت في المتن (لوث) وهو لطفيل الفتوى . وصدره ليس مرويا في الأصل س ولا
الخطين (أ، ب) . والألوث : الأحق الجبان .

(٢) البيت للأصمعي كان في ديوانه ص ١٥٧ (وسط اللال ١ : ٤٥)

(٣) البيت من صيغة ليه (عنت الديار ...) وانقلب : الغلاظ الأمتاق . وتشدد : التهد . والسحول
الأحقاد ، الواحد : ذبل . والبلي : موضع . والرواسي : الفتويات . وانظر شرح الملقطات السبع قزوين
لتحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - .

دخلت حل الفاعل في نحو قوله تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)^(١) وقول
الشاعر :

أَنْتُمْ بِأَتْيِكِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَنْسَمِي عَا لَا فِت لِبُونِ بَنِي زَيْسَادِ^(٢)
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله
بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَتَّصِلُوا بِأَنْتَ فِيهِمْ غَنَى مُقْبِرُ^(٣)
ولمَّا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ هَذَا لَدَى ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَسْطَةٍ بَيْنَهُ
وَيَبِينُ فَعْلَهُ لَشِدَّةِ اتِّصَالِهِ . وَالْمُبْتَدَأُ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُعْرًى مِنَ الْعَوَامِلِ
الْلَفْظِيَّةِ .

• • •

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وهامله ،
يمكن أن يتعلّق إليه نفسه ، من غير وساطة حرف بينهما ، كقوله
تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)^(٤) .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير الحميري ، شاعر جاهلي . وقد رواه ابن يونس في شرح مفصل الخزرجي
(٨ : ٢٤٤) والخصائص ١ : ٣٣٦ وسر صناعة الإعراب (١ : ٨٨) وهو من شواهد الكتاب لسيبويه
(٢ : ٥٩) والشاهد فيه لسكان الباء في يأتيك في حال الجزم ، خلافاً على الصحيح وهي لغة لبعض العرب
يجرون الفعل المتل مجرى اسم في جميع أحواله ، فانصلحها ضرورة .

(٣) البيت لأشقر الرقيان الأسدي الجاهلي ، كما في نوادر أبي زيد (ص ٧٣) والمشر : الذي له شدة
من ماله ؛ أي له خلقه مع . يقول : أنت ميسر ، وأنت مع ذلك بخيل ، يدل على ذلك قوله قبله :

تجائف ورفوان عن فيه ألم يأت ورفوان عن الطر

وانظر السان (ضرر) والخصائص (٢ : ٢٨٢) وابن يونس في شرح المفصل (٨ : ١٢٩)

(٤) الآية ٦ من سورة الإسراء .

وقول أبي ذؤيب (١) :

(تَرَيْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ)

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة : وهي كثيرة .
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أما قوله تعالى (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ) (٢) فإنه يُقرأ بفتح التاء وضمها .
فمن قرأ بالفتح - وعابه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ
بضم التاء - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففي هذه القراءة
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قتيبة : من زيادة الباء ، وأحسبه
قول أبي حبيدة . ويُقوي هذا القول ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه
قرأ : (يُخْرِجُ الذَّهْنَ) . والقول الثاني : أن تكون هاء هنا هي الباء التي
تعاقب واو الحال في نحو ما حكيناه من قول الشاعر :

(لَدَّ قَطْعَ الْجَبَلِ بِالْمُرُودِ) (٣)

أي والمرود فيه . فيكون المعنى : تَنْبِتُ نباتها والذهن فيها
والقول الثالث : أن تكون على حدها في قراءة من فتح التاء ، لأنه
قد حكى نبت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[٢] مسألة :

وأما قوله تعالى (اقْرَأْ بِأَمْرِ رَبِّكَ) (٤) وتأويله إياه على زيادة

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من (سورة المؤمن)

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها حل بابها في الإلصاق ، كأنه
قيل : ألصق قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستماعة ، والمقروء غير الاسم .
كأنه قال : اقرأ كل ما تقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية
قبل قراءتك . وهذا خير الأقوال ، لأن المدونة إنما وردت بتقديم التسمية
تبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب يريت بالمسكين القلم :
في أن القلم يعمل إلى أحد المفعولين بتوسط الاسم الآخر .

[٣] مسألة . :

أما قوله تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا حَيَّاءُ اللَّهِ)^(١) ففيه أيضا ثلاثة
أوجه : أحدها زياده الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى (من) كالق
في قول أبي ذؤيب : (تَشْرِبُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ...) والثالث : أن يكون المعنى
أنهم يَنْصَقُونَ بِهَا شُرْبَهُمْ . وهذا على رأى من لا يرى زيادة شيء
من القرآن .

[٤] مسألة . :

وأما قول أمية : « إِذْ يَسْتَفُونَ بِالْحَقِيقِ »^(٢) . وقول الراعى .
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالْهَوْرِ »^(٣) . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات :

إِذْ يَسْتَفُونَ بِالْحَقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا ظَهَرَا

أَرَادَ يَسْتَفُونَ لِلْحَقِيقِ ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعى ، كما في اللسان : (سور) . وقوله :

من الحقائق لأرباب أخيرة سود المطاهر لا يقرآن بالهوى

وأما قوله : (١)

بوادِ بمانٍ يُنبِتُ انْتَشَتْ صدره وأسفله بالمرخ والشهبان (١)
فيحمل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون موضع المجرور
بها نصبا عطفا على التثنية كما نقول : ضرب زيدٌ عمرا ويكر خالنا .
فتعطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون
غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعا بالابتداء . وقوله بالمرخ :
في موضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله مشعر بالمرخ ، ونحو ذلك
من التقدير .

[٥] مسألة :

وأما قول الأعمى : (صَبِيتَ ^(٢) برزقٍ مِيالنا أُرْمَانُنا)

فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن صممت بمعنى تكلفت ،
والتكفل يتعدى بالباء . نقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قدناه
من حناهم القمل على نظيره .

وكذلك قول الراجز : (نَضْرِبُ ^(٣) بالسيف ونرجو بالفرج)

(١) البيت في اللسان (شبه) . يقال إنه لرجل من عبدكيس ، وقيل إنه للأحول الشكري ، كما
ذكر أبو حنيفة . قال : وتقديره : ونبئت أسفلة المرخ ، على أن تكون الباء زائدة ، وإن شئت قلوة ،
ونبئت أسفلة بالمرخ ، فتكون الباء تصدية .

وكتبت : لت طيب الريح . والمرخ : شجر غنيت الميدان ليس له ورق ، والشهبان : هو النمام من الريلين .
ولم يذكر صدر البيت في الأصل من الخططين ، ب

(٢) الذي في ديوان الأعمى : (قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين)

صممت لنا أمهاتهن قلورنا وشروعن لنا الصريح الأجرنا

وأعجاز الإبل : ألتافها .

(٣) قبله كما ذكر الطبرسي في شرح الآيات رواية من يقوب

(نحن بنو جملة أصحاب القلج)

والقلج (بفتح الفاء والقلم) : الماء الجارى من اللبن .

إِنَّمَا عَلَيَّ الرَّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ يَمْنَى الطَّمَعُ ، وَالطَّمَعُ يَتَمَدَّى بِالْبَاءِ .
كقولك : طمعت بكلكم قال الشاعر :

طِمَعْتُ بِلَيْلٍ أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تَفْعُلُ أَهْنَاقَ الرِّجَالِ الْمُطْلَعِ (١)

[٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ الْجُدْعَ النَّخْلَةِ تَسْلُقُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا (٢)) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ آيَةً وَجُوهًا مِنْ الْقَرَامَاتِ وَالْإِهْرَابِ :
فَمَنْ قَرَأَ يَسْلُقُ بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ بِنَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَخَفَفَ السَّيْنُ ، وَكَسَرَ الْقَافَ ، فَالْبَاءُ عَلَى قَرَامَتِهِ زَائِلَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ رَأْيٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ الْقَرَامَتَيْنِ وَالرَّأْيَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجُدْعِ . وَقَوْلُهُ (رُطْبًا) : مَقْدُولٌ تَسْلُقُ . وَفِي تَسْلُقُ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ . فَمَنْ قَرَأَ يَسْلُقُ ، فَذَكَرَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى الْجُدْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تَسْلُقُ فَتَأَنَّثَ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْجُدْعِ ، وَأَنْتَ الْجُدْعُ إِذْ كَانَ مَضَافًا إِلَى مَوْثِقٍ هُوَ بَعْضُهُ . كَمَا قَالُوا ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يَسْلُقُ عَلَيْكَ ، فَفَتَحَ الْبَاءَ ، وَتَشَدَّدَ السَّيْنُ ، وَفَتَحَ الْقَافَ ، وَذَكَرَ الضَّمِيرَ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى قَرَامَتِهِ إِلَّا عَائِدًا إِلَى الْجُدْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَتَشَدَّدَ وَأَنْتَ الضَّمِيرَ ، كَانَ الضَّمِيرُ الْفَاعِلَ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجُدْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ فِي هَاتَيْنِ الْقَرَامَتَيْنِ ، وَقَعًا أَيْضًا عَلَى الْجُدْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِلَةٌ ، أَوْ لِلْإِلْصَاقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقَرَامَتَيْنِ

(١) الْجَيْتُ فِي السَّانِ (وَج) وَرَوَاهُ (تَفْرِب) فِي مَوْضِعٍ (تَقْلَعُ)

(٢) آيَةُ ٢٥ مِنْ سُورَةِ مَرْجٍ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ (الضَّمِيرُ) سَالِقَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ

المتقدمين . غير أن الرطب في هاتين القرامتين الآخرين ، ينصب
على التمييز والتفسير ، لأن التماسك لا يتعدى إلى مفعولين ، كما تتعدى
التمسكة .

ويجوز في هاتين القرامتين ^(١) الثانيةين ، أن يكون الرطبُ
منتصباً بهزى . أى هزى رطباً جنيّاً بهزك جذع النخلة . فيكون كقولهم :
لقيت بهز يد خرماء وبهراً . أى لقيت الكرم والبرّ بلقائى إياه ، فتكون
الهاء على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في تساقط ، عائداً
على الرطب ، لا على الجذع . وكذلك في قرعة من أنث ، يكون عائداً
على الرطب ، لا على النخلة ^(٢) ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفي
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك
وتعالى : (جنياً) فذكر صفته ، وكان يجب على هذا أن تكون جنيةً ،
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،
كما قال الأعشى ^(٣) .

تأملت فتنبئت ما لجسمك شاحباً وأرى لياك باليات همداء
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهداء على تذكير . وقد جاء
في القرآن ما هو أعرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : (وقالوا لن
يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) ^(٤) فأنفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفي النسخة ب والمطبوعة (يكون عائداً على الرطب لأجل الجرح ، وكذلك النخلة) محريف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه (تحقيق د. محمد حسين) ويقال : همد للثوب :

تقطع من طول القطن ، ينظر إليه الناظر فيعجب صيحياً ، فلذا سمى تثنى من قبل . ورواية البيت في النيران :

تأملت بحيلة ما لجسمك سالياً . وسالياً : أى يسود من رداء .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .

لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فعصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من النحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

[٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَسَيُصِرُّ وَيُصِوِّرُونَ ، بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ) (١) . فلما ذهب من ذهب إلى زيادة الياء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فتنه ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أَيْكُمُ الْمُفْتُونَ على الابتداء والخبر . وصارت الياء هاءنا زائدة ، كزيادتها في قولهم : بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوءِ ، وقول الشاعر :

بحسبك في القسم أن يسلحوا بِأَنكَ فِيهِمْ غُفً مُّضِرٌ (٢)
والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : غلّ ميسوره ، ودع مشوره (٣) ، فبرفع بالابتداء ، ويكون قوله : بِأَيْكُمُ ، في موضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ (٤) ، كما تقول : بِأَيْكُمُ الْمَرْضُ . وقد قيل إن الياء هاء هنا عنى في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : ام مفعول لا مصدر (٥) ، ورفوح بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أَيْكُمُ الْمُفْتُونَ ؟ كما تقول : في أَيْكُمُ الْفُضَالُ ؟ وفي أي الضائفتين الكافر ؟ .

(١) الآية ٥ ، ٦ من سورة النجم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأصل (مفر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي (الفتح) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لا مصدر) من الأصل وأصلها ؟

[٨] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : (حَصْرْتُ بَعْضَن ذِي شَمْلَوَيْخَ مَيَّالٌ ^(١))
فإنه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء ، أو من معنى
الإلصاق .

ويقوى قول من قال بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أوقعت
الهُضْرَ بِالْفُضْنِ ، لأناد ما يفيد قوله : حَصْرْتُ هَضْنًا . وكذلك لو قال :
أوقع الهَزَّ بِالْجُدِّعِ ، وانشرب بِلَمَاءٍ ، لأناد ما يفيد قوله : هَزَّ
الْجُدِّعِ ، واثرب الماء ، فكأنه كلام حُمِلَ على ما هو مثاله في المعنى ،
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

[٩] مسألة :

وأما قول حُمَيْدِ بْنِ تَوْوَرٍ ^(٢) :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٌ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْبِضَاوِ تَرَوْقُ
فإنما جعل (على) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعلية
إلى حرف جرٍّ إنما يقال : الشيءُ يَرُوقُ . والمخفى : تروقُ كُلُّ أَفْنَانٍ .
وإنما استعمل (على) ها هنا ، لأنها إذا راقنتها ، كان لها فضل وشرف
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقتل
في الكلام محلوف ، كأنه قال : أبى الله إِلَّا أَنْ أَفْنَانًا سَرَحَهُ مَالِكٌ .

(١) حيز بيت لامرئ القيس وصدره : (قلنا تنازعنا الحديث وأسحت)

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ط . الأستاذ عبد العزيز الميمني . وروى في (إصلاح
المنطق ٢٢١) و (المختصر ١٤ : ٧٠) .

والأفنان : الأنواع ، واحداً فأن . وتروق : تقفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسبها وجاتها ، من
توقم راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه فضلاً .

فيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر (أن) ، كما يقال :
 أبي الله إلا أن فضل ربّي على كل فضل ، أي فوق كل فضل .
 فالأفنان على هذا القول : جمع فنن ، وهو الضمن . وعلى هذا القول
 حكاه ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينبغي أن يكون جمع فنن وهو
 النوع ، كآته قال : تروق كل أنواع الأعضاء . وقد يجوز أن يُقدّر
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأفضان .
 كما أنه يمكن في القول الثاني ، أن تكون الأفنان : الأنواع . ولا يحتاج
 إلى تقدير محلول .

باب

إدخال الصفات وإخراجها^(١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإننا
 لم يجوز أن يُجزل مقياسا كما أثر القابيس ، لأن الفعل إنما يحتاج
 في تعلّيه إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعلّي إلى معموله بنقه ،
 فتعلّيه بلا واسطة ، دليل على قوته ، وتعلّيه بواسطة ، دليل على ضعفه ،
 فمن أجاز تعلّيه بنفسه ناره ، وتعلّيه بواسطة ناره ، من غير أن يكون
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز إجناع الضدين . ولهذا والذي
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين ودفعوه ، وتكفّفوا
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، لأنفسهم
 الأمر إلى تعسف شديد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل نقطة من الألفاظ التي تضمنها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ٤٤٩ من أدب الكاتب .

الباب ، على الرأيين جميعاً ، طال ذلك جداً ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا اللهجين ، يتمتع به من يقف على مناه ، ويستدل به على صوابه ، إن شاء الله تعالى .

• • •

(اعلام) أن العرب قد تحلف حروف الجرّ من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيعها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حلفوا حرف الجرّ مما هو محتاج إليه ، فذلك لأشياء ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد فيحلف الحرف تخفيفاً ، كما يحلفون غير ذلك من كلامهم ، ما لا يقدّر المنكرون على أن يدفعوه ، كقولهم : (أيش لك) ، يريدون : أي شيء . و (ويلمه) ، وهم يريدون : ويل أمّه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحلفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحمل الشيء على شيء آخر وهو في مناد ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المعنيان ، كقولهم : استغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استغفبه إياه :

والثالث : أن يضطرّ إلى ذلك شاعر ، كمنحو ما أنتهده الكوفيون من قول جرير (١) :

تَمْزُونَ الديار ولم تَمْزُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذْنِ حَرَامٍ

(١) ديوانه طبعه الصاوي ١٢٠٥ ورواية الشطر الأول منه مختلفة في مراجع . وفي الديوان (أَمْضُونَ الرسوم ولا تمها)

وإنما زاد حرف الجر فيها هو غنى عنه ، فذلك لأسباب أربعة :
 أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان
 معه سيف صَقِيل ، فزاده صَقَلًا ، وهو غنى عنه ، أو بمنزلة من أعطى
 آلة بفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مَثَوْنَةٌ له على فعله . والثاني :
 الحَمْل على المعاني ، ليندأخل اللفظان ، كندأخل المنعنين ، كقول
 الراجز :

(نَضْرِبُ بالسيف ونرجو بالفَرْجُ (١)

فعدى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :
 أردت لكيلا يعلم الناسُ أنها سِرَاوِيلُ قيسٍ والوفودُ شُهُودُ
 حين كان بمعنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطرَّ شاعر .

والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع
 أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، منخلًا ، وأخضاها صنعة . ومن أجل
 هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير
 معنى الآخر ، فضايق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعسف .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طَرَفًا من النظر ،
 ولم يمرَّ عليه مُقَرَّبًا عنه . فمن ذلك قولهم : شَكَرْتُ زَيْدًا ، وشَكَرْتُ
 لَزِيدَ ، يَتَوَهَّمُ كثير من أهل هذه الصنعة : أن دخول اللام ها هنا
 كخروجها ، كما تَوَهَّمُ ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة
 ما ضمنه هذا الباب ، وليس كذلك ، لأنك إذا قلت : شَكَرْتُ زَيْدًا ،
 فافعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شَكَرْتُ لَزِيدَ ، صار

(١) سَأَدَ شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الانصاف .

بدخول اللام متعديا إلى مفعولين ، لأن المعنى ، شكرت لزيد فَعَلَهُ .
ولمّا يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم . وما ضاع معروف يكافئه تُكْرَرُ
ومن هنا النوع قولهم : كَلْتُ الطعام ، ووزنتُ الدرهم . فيعملونها
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعملونها إلى مفعولين ، فيقولون :
كَلْتُ الطعامَ لزيد ، ووزنتُ الدرهمَ لعمرو . وإذا قالوا : كَلْتُ لزيد ،
ووزنتُ لعمرو ، فإنما يتركون ذكر المكيل والموزون اختصارا . وكذلك
إذا قالوا : كَلْتُ زيدا ووزنتُ عمرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني
اختصارا ، وثقَّه بفهم السامع .

وذكر ابن درستويه . أن نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هنا
الباب ، وأن اللام إنما تدخله لتعني إلى مفعول آخر ، وأنهم إذا قالوا :
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأيي ، أو مشوري ، فيترك
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .
وذكر أنه من قولهم : نصحتُ الثوبَ : إذا خبطته فكان معنى
نصحت لزيد رأيي : أحكمته ، أي كما يحكم الثوبُ إذا خبط .
ولهذا ذلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

[١] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) (١) وقال معناه يخوفكم بآيائِهِ .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

(قال المفسر) يريد أنه مثل قولهم : خَوَّلت زيدا الأمرُ ، وخوفته بالأمر . فالمخوَّفون على ما قاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفار ، هم المخوَّف منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخَوِّف الكفار لأنهم يعطيونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كقوله تعالى موضع آخر : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) ^(١) فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

أبنية الأسماء ^(٢)

(فَعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ) ^(٣) :

قال في هذا الباب : « الْعَقَابُ : لِقْوَةٌ ، وَلِقْوَةٌ ، فلما لقي تسرع اللّقْحُ فهي لِقْوَةٌ بالفتح » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : (لِقْوَةٌ) بكسر اللام ، لقي تسرع اللّقْحُ . وكذا حكى أبو عبيد في الأمثال : « كَانَتْ لِقْوَةٌ صَادَفَتْ قُبَيْسًا » . والقُبَيْسُ : الفحل السريع اللقاح . يُضْرَب مثلاً للرجلين يلتقيان وهما عن مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفقان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النمل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكاتب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق

(دُمِلَ وفَعِلَ) : (١)

قال في هذا الباب وَخَصِيَّةٌ وَخَصِيَّةٌ

(قال المفسر) قد أنكر خِصِيَّةٌ بكسر الخاء في باب ما جاء مضموما
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضع كما ترى (١) .

• • •

(فَعِلَ وفَعِلَ)

قال في هذا الباب : « الوَسْمَةُ والْوَسْمَةُ التي يُخْتَضَبُ بها » .

(قال المفسر) : قد أنكر تمكين السين في باب ما جاء محروكا
والعامة تسكنه ، ثم أجازها ها هنا .

• • •

(فَصَّال وفَصَّال)

قال في هذا الباب : « سِدَادٌ من هوز ، وسِدَادٌ . وهذا قَواثِمُهُم وقَواثِمُهُم .
وحكى فيه : ولد تَمَامٌ وتِمَامٌ » .

(قال المفسر) : لم يُجِزْ في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في
السَّدَادِ من العوز والقِوَامِ من الرزق ، غير الكسر . وأجاز فيهما هاهنا :
الفتح . وكذلك لم يُجِزْ في الباب المذكور غير ولد تَمَامٌ ، بالفتح ، وأجاز
فيه هاهنا الكسر .

• • •

فَصَّال وفَصَّال (٢)

قال في هذا الباب : « غِرَّانٌ وغِرَّانٌ » .

(١ - ١) هذه المسألة بين الرعين ساقطة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد أنكر ضم الحاء من نحوان في باب ما جاء مكسورا
والعامة تفسمه . ثم أجازها هنا .

(فَعَالٌ وَقَعِيلٌ) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى الفراء صُفَارَ وصَفِيرَ » .

(قال المفسر) : كلنا وقع في بعض النسخ بالعين معجمة ، ووقع
في بعضها صُفَارَ وصَفِيرَ بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ
إصلاح المنطق^(٢) في هذه اللفظة ، في رواية أبي علي البغدادي ، وحكى
الفراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُفَارَ يريد صغيرا . وذكر
أن أحمد بن حنبل رواه صُفَارَ بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي رويناها عن عبد الدائم بن مَرْزُوق القيرواني :
وحكى الفراء عن بعضهم قال : في كلامه صُفَارَ يريد صغيرا . كذا وقع
بالفاء ، جعله مصدرَ صَفَرٍ بضمه .

• • •

(فَعَالَةٌ وَقَعَالَةٌ)

ذكر في هذا الباب : « الجنَازة والجنَازة » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والمادة
تفتحه ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هنا ونحوه لأنه على المواضع
التي اختلف فيها قوله .

• • •

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٢ .

(فَعَالَة وَفُعَالَة^(١))

قال في هذا الباب : « عليه طَلَاوة من الحسن وطلَاوة »
(قال المفسر) : قد أنكر فتح الطاء في باب ما جاء مضموما والعامه
تفتحه . ثم أجازها هاهنا .
(مَفْعَل ومَفْعِل^(٢)) .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات البياء والواو مثل مَغْزَى من
غزوت ، ومَغْزَى من رميت ، فمَفْعَل منه مفتوح : اسما كان أو مصلدا ،
إلا مَأَيَّ العين ، ومَأَوَى الإبل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،
وهما نادران » .

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الأبية ،
وأكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمصيبة والمأبيه : مصدر أبيت ،
ومخنية الوادي . وقالوا : حَمَيْت من الأنفة حمية ومخية ، وقلبت الرجل
مقلية : إذا أبغضته ، فلَمَّا مَأَيَّ العين ، فلهب غير الفراء إلى أن الميم فيه
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معناه : (مَأَيَّ) على وزن
فلس ، وجعل وزنه (فاعلا) منقوصا ، كقاضي وغازي .

وحكى أيضا (مَوْيَّ) منقوص على وزن مُعْطَب ، وإن كان يخالفه في
زيادة الميم ، ووزنه قُلَّ . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المستخرجة
على سيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من مَوْيَّ على مثال كرميَّ ،
ومَأَيَّ على مثال دهرىَّ ، وجعلهما مما جاء على صورة النسب ، ويقوى :

(١) انظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) انظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَأَى المِين قد جاءت فيه لغات كثيرة ، المِيمُ في جميعها أصل . فسبيل المِ في المَأَى والمَوْى المتخصصين ألا يكون كذلك . وليس يبعدُ على قول الفراء ، أَنَّ تكون المِ في هَلِين الحرفين زائدة ، وإن كانت في سائر الكلمة أصلاً ، ويكون هنا من الألفاظ التي تتقارب صيغها مع اختلاف أصولها ، كقولهم : عَيْنٌ ثَرَّةٌ وَثَرَّةٌ في قول البصريين ، وكذلك قولهم : مَبِطٌ وَبِيطٌ . ومن المعتل : شَاءَ وَشِيَاءٌ وَشَوَى . وقالوا في جمع مسيل الماء : مُسَلٌ وَمُسْلَانٌ ، فجعلوا المِ أصلاً ، وهم يقولون مع ذلك سال الماء يَمِيلُ ، ومثل هذا كثير .

• • •

(مُقِيلٌ وَمِقِيلٌ) (١) :

ذكر في هذا الباب أنه يقال : مُنِيزٌ وَمُنِيزٌ [بكسر المِ لا يعرفه غيره (٢)] ثم قال : فمن أخذه من أَنتَنَ ، قال : مُنِيزٌ ومن أخذه من (نُتَنَ) قال : مُنِيزٌ .

(قال المفسر) : يمكن أن يكون مُنِيزٌ المكسور المِ والتاء ، من أَنتَنَ أيضاً ، غير أنهم كسروا المِ اتباعاً لكسرة التاء ، كما قالوا : البَغِيرَةُ ، وهي من أَعَارَ ، وقد قالوا أيضاً : مُنِيزٌ بضم المِ والتاء ، جعلوا التاء تابعة لضممة المِ ، وقد ذكر ابن قتيبة نحوه من هذا في باب شواذ الأبنية .

• • •

(١) انظر ص ٥٨١ من أدب الكتاب .
(٢) ما بين القلبن من نسخة أدب الكتاب وحدها .

(مِفْعَلٌ وفِعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مَقْرَمٌ وقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المروف ومِرْمَةٌ (بالهاء) . وكلما حَكَى أبو حُبَيْدٍ
والخليل . وقد رواه عنه أبو علي البغدادي .

• • •

(مِفْعَلٌ ومِفْعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقُولٌ ومِقْوَالٌ » .

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ بالقاف ، وأنكره أبو علي البغدادي
وقال : « اللئى أحفظ مَنُولٌ ومِنْوَالٌ بالنون » .

والمِنُولُ بالنون : الخشبة التي يُلَفُّ عليها الحائلك الثوب . والأشهر
فيه (مِنْوَالٌ) بالألف ، كما قال امرؤ القيس (٢) :

بِجِلْزَةٍ قَدْ أَتَرَزَ الْجَرِيُّ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَانَهَا هِرَاوَةَ مَنْوَالٍ
وأما المِقُولُ والمِقْوَالُ بانقاف ، فالخطيب الكثير القول ، وأما
المِقْوُولُ الذي يراد به اللسان ، والمِقُولُ الذي يراد به (القَيْلُ) فلا
أحفظ فيها غير هذه اللغة .

• • •

(١) انظر ص ٥٨٣ من أدب الكاتب .

(٢) جيرانه وسط الآل ٧٤١ ، وأشدّه اللسان (نول) . قال : والنول . والمِنْوَالُ :
كالنول . والنول : عشبة الحائك التي يلف عليها الثوب .
وأشدّه في اللسان (تَرَز) وفيه : « كميته في موضع » « كميته »
ويقال : أترز الجري علم النهاية : صلبة . وأصله من التارز : التماس الذي لا روح فيه .

(مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ)

قال في هذا الباب : «مَضْرِبَةُ السَّيْفِ وَمَضْرِبَتُهُ» .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي البغدادي : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، وَمَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرِبٌ وَمَضْرِبٌ .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ وَمَضْرِبَةٌ : صحيحتان ، حكاهما يعقوب

وغیره . (١)

• • •

(فُعْلُلٌ وَفُعْلُلٌ)

قال في هذا الباب : «قُضِدَ وَقُضِدَ ، وَغُنْصِلَ وَغُنْصِلَ (للبلصل

الهرى) وَغُنْصِرُ وَغُنْصَرٌ» .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعْلُلٌ ،

لا فُعْلُلٌ . ويدلُّ على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعْلُلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحْلَبَ وَجُوْذِرَ وَقُمْعَدَ

وَدُحْلَلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَقْنَفَذَ الْقَنْفَذُ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع بكون النون أصلاً ، لأنهم قد قالوا : تَقْلَنْسَ الرَّجُلُ : إذا

لبس القلنسوة ، وَقْلَنْسَتُهُ ، وقالوا : تَمَسْكُنْ ، وَتَمَسْكُرْ ، قَالِبْتُوا الْمِمْ

وَالنُّونُ فِي تَصْرِيفِ الْفَعْلِ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ، وهما زائدتان .

• • •

(١) انظر إصلاح المتن ص ١٢٥ .

(فَعَّلَ وَفَعَّلَ)

ذكر في هذا الباب : « الأَثَلَبُ والأَثَلَبُ ، والأَبْثَلَمَةُ والأَبْثَلَمَةُ ^(١) ،
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،
فوزن أَثَلَبَ أَفْعَلَ لا فَعَّلَ ، وكذلك إِبْثَلَمَ ، إِفْعَلَمَ ، لا فَعْلَلَمَ .

باب

ما يُضَمُّ وَيُكْسَرُ

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدَبٌ وجُنْدَبٌ .
(قال المفسر) ردُّ ذلك أبو عليّ البغداديّ وقال : إنما هو جُنْدَبٌ ^(٢) ،
بضم الدال ، وجُنْدَبٌ بفتحها . والجيم مضمومة في اللغتين . وأما كسر ^(٣)
الجيم مع فتح الدال فلا أحرفه . ١ هـ
(قال المفسر) : ^(٢) جُنْدَبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه
في الأمثلة . والذي قاله أبو عليّ : غلط .

باب

ما يُكْسَرُ وَيُفْتَحُ ^(٤)

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يُكْسَرُ ويفتح ، وأدخل أشياء مخالفة
للترجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمده ، فإذا سُئِلَ قُصِرَ .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٢٨ .

(٢) قال في اللسان : الجندب والجندب (بضم الدال وفتحها) ومن العميان : الجندب : ضرب
من الجراد .

(٣) حكى سيبويه في اللؤلؤ : جندب (بكسر الجيم) ولعله السجراتي : بأنه الجندب

وقد لقاهوس (جندب) : والجندب - ككروم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٥٨٩ من أدب الكتاب .

ومن ذلك : (القَبِيضُ ، والقَبِيضَاءُ) و (الباقِلُ ، والباقلَاءُ) :
ونحو ذلك فيها لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك
مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة
الأبنية ، ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،
ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأشياء
المختلفة نوعاً رابعاً ، وإن كان لم يترجمه ، لأنَّ ترجمته أول الباب قد
ضمنت ذلك وحصرته .

[١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر السلمي : (١)
ولقد قتلتم نساءً وموحداً وتركتم مرةً مثل أميس الدابر
(قال المفسر) : كلما وقع في النسخ والصواب : المنخير ، لأن بعده :
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجله نزخل مثل غط المنخير

(١) البيت في المتن (ن) ورواه : (الدابر) : كرواية ابن قتيبة .

وقال الجواليقي : كلما روى لنا عنه ، والله روى في شعر صخر : (مثل أس الدابر)

والأبيات غير مؤسسة وقيل

ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجله نزخل مثل غط المنخير

ثم قال .

ويروي يزيد بن عمرو اللكلابي أبيات مؤسسة منها .

إذا نظلمون وتأكلون صدقكم فالظلم تارككم بحاث حاث
إني سأقتلكم ثم وموحداً وتركتم تامركم كلأس الدابر
(شرح أدب اللكلابي ص ٣٩٤)

باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبينية

ذكر في هذا الباب : (الأبلمة) بضم الهمزة واللام ، و (الأبلدة) بفتحهما ، (والإبلمة) بكسرهما (١) .
 (قال المفسر) : حكى قاسم بن ثابت : (إبلمة) (٢) بكسر الهمزة ، وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[١] مسألة :

ذكر في هذا الباب : (العفو ، واليفو ، والخفو ، والعفا : ولد الحمار . قال : وأنشد المفضل .

وطعني (٣) كتشفاق العفاهم بالنهق

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده عن المفضل :
 (كتشفاق العفا) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .
 [٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن في العفد والعجر أربع لغات : عفد وعجز ،

(١) كلما في الأصل س . وفي ط ه أربع . وانظر اصلاح المتعلق ص ١٢٨ .

(٢) انظر التامرين (بلم) .

(٣) انظر اللسان (عفا) . والشر لأبي الطحان حظه بن شرق .

وتله : (بضم يزيل الحام عن سكتاته) .

(٤) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا (بفتح السين وكسرهما) : وله الحمار .

بفتح الأول ، وضم الثاني ، وعَصِدْ. وعَجَزْ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وعَصِدْ وعَجَزْ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وعَصِدْ (١) وعَجَزْ ، بضم الأول والثاني .

(قال المفسر) حكى يعقوب : عَصِدْ (٢) وعَجَزْ ، بفتح الأول ، وكسر الثاني ، فهله لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضا في هذه اللفظة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب أيضا : اسمٌ ، بكسر الهمزة ، وأنسمٌ ، بضمها ، ويسمٌ ، بيمين مكسورة ، وشسمٌ ، بيمين مضمومة .

(قال المفسر) وزاد النحويون سُما على وزن هُذَى وهي أغربها .

باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأبنية

حكى في هذا الباب : أن في صَدَاقِ المرأة أربع لغات : صَدَاقٌ ، بالفتح ، وصدَاقٌ ، بالكسر ، وصدُقةٌ ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وصدُقةٌ ، بضم الصاد ، وسكون الدال (٤) .

(١) حكى يعقوب ثلاث الأول من أبي زيد ، ولم يذكر (ضد) بضم الأول والثاني (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) ضد (بفتح الأول وكسر الثاني) : حكاهما اللسان أيضا . وحكى عن ثعلب : الضد بفتح الأول والثاني .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكاتب .

(٤) انظر القريب المصنف ص ٤٠٨

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى ما قبلها ،
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينقل الضمة إلى الصاد ،
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيها
سلف : أن فيها عشر لغات .

باب

ما جاء فيه خمس لغات (١)

قال في هذا الباب : ربيع الشمال ، على وزن قَذال . والشَّال (٢) ،
الهمزة بعد الميم ، والشَّال ، الهمزة قبل الميم . والشَّمَل ، والشَّمَل (٣)
يفتح الميم وتسمكيتها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : شَمُول : على وزن رسول : ورؤى في
بيت الأعطل :

فإن تبخل شَمُولس بلوهميها فإن الريح طَيِّبة شَمُول (٤)
حكى ذلك أبو علي البغدادي .

(١) انظر هذا الباب ص ٩٩ من أدب الكاتب . ليدن .

(٢) في المخطوطة « والشَّمَل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شال) ثم قال يلا ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر

أبشاً : شَمُول والشَّمَل .

(٤) ديوانه واللسان (سلس) وفيه « قبول » في موضع - شمول .

باب

معاني أبيذية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولَحْنٌ وَلَكِنٌ وَحَسِكٌ
وقَتْمٌ ، كل هذا للشئء يتغير من الموصغ ويسود .

(قال المفسر) : وقع في النسخ قَم ، بالتاء ، كأنه من القَتَام ،
وهو الغبار ، وأنكره أبو علي البغدادي ، وقال : « لعلنا أذكر (قَتَم) »
في هذا المعنى ، إنما أذكر (قَتَم) (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا
قَتِمة ٨١٠٤ .

(قال المفسر) : قَم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ،
لأن القَتِمة (٣) بالنون : خبيث الريح ، فيها حكى يعقوب .

وقال أبو زيد : قَتِم الطعام والشريد قَتَمًا ؛ إذا فسد وعَفِن . والقَتَم :
مثل النَمَس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العَفَن . وفي الدُّهن : فساد ريعه .
والقَم بالتاء : السواد غير الشميد . يقال : قَتِم قَتَمًا وقَتَمَةً . والقَتَم :
ريح ذات غبار ، قال الشاعر :

كأَنَّمَا الْأَمْدُ فِي عَصِيرِنِهِمْ وَنَحْنُ كَالْفِيلِ جَائِشٌ فِي قَتَبَةٍ

(١) انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قَم » بالتاء . وفي الأصل « قَم » بالفتح . و« قَم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكى الحسن : القَتِمة (بالنون) : خبيث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قَم) قَم الشيء عشت ريحه ووطب قَم ولم قَم ... الخ .

(٤) يقال : تمس الحسن والطيب ونحوهما تمسا فهو تمس ؛ إذا فسد (أساس البلاغة)

باب

ثرواد الأبنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكايه من سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات (فعل) ، ولا تكون هذه البنية إلا لِنَفْعِل . قال : وقال لي أبو حاتم [المجستاني] (٢) : سمعت الأعفش يقول : قد جاء على فُعل حرف واحد وهو الدُّل ، للمُؤنَّة صغيرة ، تشبه ابن عرس .

(قال المفسر) : قد جاء حرف آخر ، وهو : وُيْم (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، وتوجه في هذين الاسمين : أن يُجْعَلَا فعْلين في أصل وضعهما ، نقلا إلى تسمية الأنواع ، كما يُنْقَلُ الفعل إلى العلمية ، فيسمَّى الرجل ضَرْب . فإذا اعتقد فيهما هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاه سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقِلَ إلى تسمية الأعلام . قالوا : تُنَوِّط وتُبَشِّر (٤) ، وهما طائران سُيَا بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فِعْلٌ)

(١) انظر هذا الباب ص ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر زيادة من أدب الكتاب .

(٣) وري في اللسان (والم) .

(٤) في القاموس : والبشّر - بضم الباء والياء وكسر الشين المشددة - وبخط الجوهري - الباء

مفترضة : طائر يقال له الصفار به : الواحدة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرَفَانِ فِي الْأَسْمَاءِ : إِبِلٌ ، وَالْحِجْرَةُ ^(١) ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .
وَحَرْفٌ فِي الصَّفَةِ ، قَالُوا : امْرَأَةٌ يَلِيزُ ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرٌ وَهُوَ إِبْطِلُ [وَهُوَ الْخَاصِرَةُ] ^(٢) .

(قَالَ الْمُفَسِّرُ) : هَذَا غَلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سَيِّبُوهَ غَيْرَ إِبِلٍ وَحْدَهُ ، وَقَالَ :
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرَهُ . وَأَمَّا الْحِجْرَةُ وَالْيَلِيزُ فَإِنَّمَا مِنْ زِيَادَةِ
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ سَيِّبُوهَ . وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحِجْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : (حَجْرَةٌ) بَفَتْحِ الْحَاءِ
وَيُمْكُونُ الْبَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَمْ تَ بِسَمْعِي بِمَا فِيهِ حَجْرَةٌ وَلَمْ تَ بِعَيْنِي حَقِيقَتَهُ التَّحْسِرُ
وَأَمَّا إِبْطِلُ فَزِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ (إِبْطِلُ) بِالسُّكُونِ ،
وَلَمْ يَسْمَعْ مُحَرِّكًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(٣) :

لَهُ إِبْطِلًا ضَبِي وَمَسَاقًا نَعَامِيَةً وَإِرْخَاءً سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفِيلِ
فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا حَرَّكَ الْهَلْأَلُ
لَامَ الْجِدَّةِ ضَرُورَةً ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحُ قَاهِنَاتِنَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتِ يَدْمَجِ الْجِلْدِ ^(٤)
وَقَدْ حَكَى : أَتَانُ إِيدُ ^(٥) ، وَهِيَ الْمُتَوَحُّشَةُ . وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي الْأَسْنَانِ (حَبْر) وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ : صَفْرَةٌ تَشْرَبُ بِهَا الْأَسْنَانُ .
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ تَمْلَأُ الْأَسْنَانُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ
عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَطْلُقَ ثُمَّ تَسْوَدُّ أَوْ تَنْفُسُ . وَقَدْ قُلِحَ قَلْحًا فَهُوَ قُلِحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالْمَرْأَةُ قُلْحَاءٌ وَقُلْحَةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْلَقِينَ مِنْ أَدَبِ الْكُتَّابِ .

(٣) أَنْتَرُ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ وَقَالَهُ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمِثْلُهُ .

(٤) يَرَوِي عِزُّ الْبَيْتِ فِي الْخَصَائِصِ (٢ : ٣٣٣) وَالْمُطَبَّعَةُ . وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ . وَالْبَيْتُ
الْجُلْدُ الْمَنْبُوعُ ، تَصَلَّحَتْهُ النَّعَالُ . وَلَجِبَ : كَلَهُ .

(٥) إِلَهُ : (يَكْمُرُ الْحَمْزَةُ وَالْقَلْبَ) الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أخشين اللَّعب ، إِلَّا جِلْبَجِيب^(١) ، وهى لُعبة لهم يلهبونها .

[٣] مسألة :

وحكى فى هذا الباب عن سيبويه^(٢) قال : ليس فى الكلام (فِتْلُ) وصف إلا حرف واحد من المتل ، يوصف به الجميع ، وذلك قولهم (يُذَي) ، وهو ما جاء على غير واحد . وحكى عن سيبويه^(٣) أنه زاد مكانا سيوى .

(قال المقصر) : هذه الزيادة صحيحة . وقد جاء حرفان آخران . قالوا : ما سِرَى : للمجتمع المستنقع ، وما روى : للكثير المُرَوِّى . قال الراجز :

تَبْهَدَى بِالرَّقْوَ والماء الرَوِّى وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبَ قَدَأَى^(٤)

وقال ذو الرمة :

مَسَرَى أَجْنُ يَزْوَى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ضَمَكُنَّ فى شَهْرِ نَاجِرٍ^(٥)

(١) جِلْبَجِيب (بكسر الجيم واللام فيما) : اسم لعبة للبيان ، وذكرها أبو عبيد البكري فى شرحه للألصاق ، كذا ذكر التركيب بلفظه (وسط اللال ١ : ١٧٢) - : ولم يذكر سيويه من هذا الوزن إلا إبل ، واستعمله ابن عمالويه فى كتاب (لهجر) ص ١٣ ثمانية أسباع على وزن إبل .

(٢) سيويه فى الكتاب (٢ : ٣١٥) :

(٣) لم يذكر سيويه (سوى) فى هذا الموضع . والعبارة فى أدب الكتاب (ص ٦١٢ لندن) : وقال غيره : (وقد جاء مكان سوى) .

(٤) دوى الرجز فى اللسان (دوى) ، والمسلم ورواه ١٥٥ - ١٢ . ويقال : ما روى (يفتح الرء) وكسر القاء) وروى (بكسر الرء) ورواه (يفتح الرء) : كثير مرو .

(٥) البيت فى ديوان ذى الرمة (ص ٢٨٨) من قصيدة مطلعها

(أشأقتك أغلقت لفرسوخ الدوائر)

وأشهد اللسان (غير) . وقال ابن منظور : وكل شعر فى صميم الحر لسانه ناجر ، لأن الإبل تنجر فيه أى يقف عليها حتى تهبس جلدها

يَرْوَى بِفَتْحِ الْعَصَادِ وَكَسْرِهَا . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ بِالْهَاءِ . قَالُوا :
سَمِيَ طَبِيَّةً ^(١) لِلْحَلَالِ . وَغَيْرُهُ : لِلشَّيْءِ الْمَخْتَارِ .

[٤] مَسْأَلَةٌ ١

وَحَكَى مِنْ سَبِيوِيَّةِ قَوْلِهِ : لَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ أَنَّهُ لَاءٌ ، إِلَّا الْأَرْبَعَاءُ .
وَحَكَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْأَرْبَعَاءُ ، وَهُوَ الرَّمَادُ الْعَظِيمُ .
وَأَنْشَدَ :

لَمْ يُبْقِ ^(٢) هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ ^(٣) غَيْرَ أَثْنَيْهِ وَأَرْبَعَاتِهِ

(قَالَ الْمفسِّرُ) : هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ ؛ لِأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّ
حَكَى أَنَّهُ يُقَالُ : رَمَادٌ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَرْبَعَةٍ . وَتَجْمَعُ أَرْبَعَةٌ عَلَى أَرْبَعَاءٍ .
فَإِذَا كَانَ جَمْعُهَا لَمْ يُعْتَدْ زِيَادَةُ ، لِأَنَّ سَبِيوِيَّةَ إِنَّمَا ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْإِتِّحَادِ
لَا فِي الْجَمْعِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ كَانَ يَرْوَى (غَيْرَ أَثْنَيْهِ وَإِزِيدَاتِهِ)
بِكَسْرِ الهمزة فَيَلْزَمُ ^(٤) عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ يَكُونُ اسْمَاءً مَقْرُوءَةً ، وَهِيَ زِيَادَةُ عَلَى
« حَكَاهُ سَبِيوِيَّةٌ لِأَنَّهُ قَالَ وَتَكُونُ عَلَى إِفْعَلَاءٍ بِكَسْرِ الهمزة ^(٤) . ثُمَّ قَالَ :
وَلَا نَعْلَمُ جَاءَ إِلَّا فِي الْأَرْبَعَاءِ .

فَفِي الْأَرْبَعَاءِ ، عَلَى هَذَا ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ . (أَرْبَعَاءٌ) بِفَتْحِ الهمزة وَالْبَاءِ
و (إِزِيدَاءٌ) بِكَسْرِهَا ، وَأَرْبَعَاءٌ بِفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِ الْبَاءِ .

(١) قَالَ فِي الْلسَانِ (سَبِي) : يُقَالُ : سَبِيَّهِ طَبِيَّةٌ : إِذَا طَابَ مَلِكُهُ وَحُلَّ . نَبِيُّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ دَهْرٍ
وَلَا لِقَاسٍ عِده .

(٢) الْبَيْتُ فِي التَّحْقِيقِ الْمَصْنُوعِ لِأَبِي عَمِيهِ ص ٢٤٢ (بَابُ فَعْلَاءٍ وَأَفْعَلَاءٍ) وَحَكَاهُ الْلسَانُ (ثَرَا)

(٣) رَوَاهُ الْلسَانُ (مِنْ ثَرَايَاهُ) . وَالثَّرَاءُ عَلَى فَعْلَاءٍ : أَثَرُهُ .

(٤ - ٤) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

[٥] مسألة :

وحكى عن سيبويه^(١) أنه قال : ليس في الكلام مِفْعِلٌ إِلَّا وَنَحْوُهُ ،
فَأَمَّا مِثْنَيْنِ وَمِثْرَةٌ ، فإِذَا مِنْ أَغَارِ وَأَنْتَنَ ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوا كَمَا قَالُوا :
أَجُوكَ وَإِلْمَكَ^(٢) .

(قال المصنف) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أهو غلط وتصحيف من ابن
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه : وإنما قال سيبويه أَجُوكَ وَإِلْمَكَ ،
وَأَجُوكَ : لغة في أجيئك . يقال : جاء يجيء ويَجُوء ، حكاها أهل
اللغة ، وأنشدوا :

أبو^(٣) مالك يقتصدنا في الظواهر يَجُوءُ فَيُلْقِي رَحْلَهُ عِنْدَ جَابِرٍ
يعني باني مالك : الجوع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز^(٤)
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لغة ثالثة ، وهي وزن
رَمَى ، وأنشد :

أَصْبَنَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَرَادَةً جَاءَتْ فِي كُبَيْدَاتٍ^(٥) السَّهَاءِ تَطْيِيرُ
[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتمام ، وإنما

(١) نص عبارة سيبويه في الكتاب (٢ : ٣٢٨) : وليس في الكلام (مفعول) (يضم العين) يعير
الهاء . ولكن (مفعول) قالوا : منخر وهو اسم ، فأما منخر ومثيرة ، فأما ها من أغار وأنتن ولكن
كسروا ، كما قالوا : أجوك وإلمك .

(٢) في القاموس وشرحه : (يجوء - بالواو لغة في يجيء) أما (إلمك) فمن قول العرب دعاه مل
الرجل : (إلمك الميل) كسرت همزة إتياعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواف في اللسان (مالك) وعجز البيت فيه

(يجيء) فليق رحله عند عامر (

وأبو مالك : كنية الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيداه السه وكييدات السه .

يَأْتِي بِالنقص مثل مَقُول ومُخْرَف ، إِلَّا حَرْفَيْن قَالُوا : مَسَكْ مَذْذُوف ،
وَتُوب مَضُوءٌ ، وَأَمَّا ذَوَاتُ الْيَاءِ فَتَأْتِي بِالنقص والتمام .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : حَكَى الْفَرَاءَ عَنْ الْكَسَائِيِّ أَنَّ بَنِي يَرْبُوعَ وَبَنِي عُقَيْلٍ
يَقُولُونَ : حَتَّى مَضُوءٌ ، بَوَالِيْن ، وَدَوَاءٌ مَذْذُوفٌ ، وَتُوبٌ مَضُوءٌ ،
وَفَرَسٌ مَقُودٌ ، وَقَوْلٌ مَقُودٌ .

وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَلَمْ يَحْفَظُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا .

[٧] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَى عَنْ سَيِّبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ قَطْعُولٌ بَفَتْحِ الْفَاءِ
وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ^(١) . قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ : قَدْ جَاءَ قَطْعُولٌ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ .
قَالُوا : بَنُو صَعْفُوٍّ لِيَحُولَ بِالْجِمَامَةِ .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : قَدْ جَاءَ عَلَى وَزْنِ قَطْعُولٍ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ سِوَى مَا ذَكَرَهُ .
حَكَى اللَّحْيَائِيُّ : زَرْنُوقٌ . وَزَرْنُوقٌ : لِلَّذِي يَبْنِي عَلَى الْبَيْتِ . وَحَكَى
أَبُو حَنِيفَةَ فِي النَّبَاتِ : يَرْسُومٌ وَبَرْسُومٌ ، وَهِيَ أَبْكَرُ نَخْلَةٍ بِالْبَصْرَةِ .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ : زَرْنُوقٌ بِالْفَتْحِ ، وَلَا يُقَالُ زَرْنُوقٌ ،
وَمِثْلُهُ بَنُو صَعْفُوٍّ قَوْمٌ بِالْجِمَامَةِ ، وَصَنْدُوقٌ ، وَلَا يَضُمُّ أَوَّلُهُ .

[٨] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ عَنْ سَيِّبِيهِ : لَمْ يَأْتِ قُعَيْلٌ فِي الْكَلَامِ إِلَّا قَلِيلًا ، قَالُوا : الْمُرْقِيُّ ،
وَكُوكِبٌ دُرِّيٌّ : وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَرَزَعَهُ أَنَّ الدَّرِيَّ مَنَسُوبٌ إِلَى الدَّرِّ ، وَلَمْ
يَجْعَلْهُ عَلَى قُعَيْلٍ .

(١) جَاهِدَةُ (وَتَسْكِينُ الْعَيْنِ) مِنْ أَحَدِ الْكُتُبِ .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبويه أنه فُعِيل^(١) : دُرِيء ، بالهمز ،
 كذا قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ،
 لأنه مشتق من (دراً) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دُرِيء ، بكسر الدال ،
 ودُرِيء ، بفتحةا ، وهى قراءة تنسب إلى أبى جعفر المدنى^(٢) ، وهى
 نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيل بفتح الفاء .

وإنما الخلاف فى قراءة من قرأ (دُرِيء) مشددة . ففى هذه القراءة
 يحتمل أن يكون منسوباً إلى الدُر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون
 أصله الهمز ، ثم خففت الهمزة فانقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيل ،
 كما يقال فى النسيء ، التسيء ، وفى خطيئة : خطيئة .

[٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبويه : لا نعلم فى الكلام فَعَلالاً إلا المضاعف
 نحو الجرجار والدَّهْداء ، والصِّلصال والحَصْماق ، وذكر أن الفراء قال :
 جاء على ذلك حرف واحد ، وهو الحَزْهال ، يُقال : ناقة حَزْهال ، وهو الظلم .
 (قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولنعم^(٣) رِفْد القسوم ينتظرونه ولنعم حَشْو الدُّوع والسُّربالِ

(١) فى الكتاب لسبويه (٢-٢٢٦) : « ويكون على فُعِيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام
 قالوا : المريق . حدثنا أبو الخطاب من العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صله »
 وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد المجيد ، الملقب بالأخفش الأكبر . وكان سيبويه يأخذ به
 لغات العرب (من لغة الألبا لابن الأثيرى ، وطبقات النحويين لقرطبي) .

(٢) أبو جعفر المدنى : هو يزيد بن القممقاع مول عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة الخزيمى . روى
 عن أبى هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وثقوف فى علاقة هارون ، وله قراءة . وكان قارئاً أهل المدينة .
 (الفهرست لابن قديم طبع القاهرة (ص ٤٦))

(٣) البيتان لأوس بن حجر يروى رجلاً : كان فى الأسان (فستان) والبيت الأول وصدر البيت الثاني
 ليس فى الأصل ولا الخطين ا ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل
 يريد القسطل، وهو الخبار، والوجه في هذا عندى ألا يجعل زيادة على
 سيبويه، ويقال: إن الشاعر أراد القسطل، فأشيع فتحة الطاء اضطراراً،
 فنشأت بعدها ألف، كما قال الراجز:

أقول إذ^(١) خرت على الكلكال يا ناقى ما جلت من مجال
 [١٠] مسألة:

وقال في هذا الباب: كل حرف جاء على (فعل) فهو مملود،
 إلا أحرفاً جاءت نواذر، وهى الأربى، وهى الداهية، وشعبى: اسم
 موضع، وأدنى: اسم موضع أيضاً.

(قال المفسر): لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام إلا هذه
 الألفاظ الثلاثة، وإنما قال: ويكون على فعل، وهو قليل في الكلام
 نحو شعبى والأربى والأدنى: أسماء^(٢).

وقد جعلنا في الكلام ثلاثة ألفاظ أخرى غير ما ذكره، وهى الأربى
 بالنون: حب يطرح في اللبن فيجبنه. ويقال له أيضاً: (أرنة) على
 مثال ظلمة، وأرأني على مثال حباري. حكى ذلك ابن الأعرابي، وأنشد:

(هدان كشحم الأرنة المترجرج^(٣))

وحكى يعقوب جئنى: اسم موضع. وحكى المطرزي: الجبى، عظام

(١) الرجز في السان (كل).

وقال فيه: والمخروف الكلكال، وإنما جاء الكلكال في الشعر ضرورة في قول الراجز. وأنشد:

أقول..... وفي المظبوة قلت وقد عرت

(٢) انظر في الكتاب لسبويه (٢: ٢٢١)

(٣) انظر السان (هدن).

النمل، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو علي البغدادي في كتابه المقصور
والممدود .

[١١] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعي أنه قال : ليس في الكلام فَعَلَّ
بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما دِزْمٌ وَهَجَرَعٌ : للمطويل
المرط الطول ، ثم قال بإثر ذلك وقال سيبويه : وَقَلَّمٌ ، وهو اسم ،
وهِئَلٌ ، وهو صفة .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُؤهِمُ أنه لَيْسَ في الكلام اسم على (فَعَلَّ)
إلا هذه الأربعة ، ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه
الألفاظ. إنما قال : ويكون على فَعَلَّ (بمعنى الاسم والصفة) . فالأسماء نحو
قَلَمٌ وِدْرَمٌ ، والصفة هَجَرَعٌ ^(١) وَهَيْلٌ . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال :
سِرْجٌ (بمعنى) ^(٢) هَجَرَعٌ ^(٣) ، وقد حكى ضِفْدَعٌ وَصِنْدَدٌ : اسم موضع
والمشهور صِنْدَدٌ ، بكسر الدال .

[١٢] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عبيدة أنه قال : لم يأت مُفْعِلٌ في غير
التصغير إلا في حرفين مُسَيِّطَرٌ وَمُبَيَّطَرٌ ، وزاد غيره ومُهَيِّمٌ .

(قال المفسر) : قد جاءت ألفاظ أخرى غير هذه . قالوا : هَيْلٌ الرجل
فهو مُهَيَّلٌ ، إذا قال : لا آله إلا الله ، وقالوا : المُجِيرُ : في اسم أرض .
قال امرؤ القيس :

(١) انظر هذه العبارة في الكتاب لسيبويه (٢ : ٢٣٥)

(٢) كلمة (بمعنى) من الخطبة (١) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا تارح القاموس ، في المعركة .

كَأَن ذُرًّا رَأَى السُّجَّيرَ هُدُوءَ من السنبيل والشاء فَلَكَّةٌ مِغْزَلٌ (١)
 وقالوا : يَبْقَرُ الرجل ، فهو مُبَقَّرٌ : إذا لعب البَقْيرَى ، وهو
 نُفْة للصبيان : يَجْمَعُونَ تراباً ويلعبون به ، وَيَبْقَرُ أيضاً : إذا هاجر
 من أرض إلى أرض ، وَيَبْقَرُ : إذا أحمأ . وَيَبْقَرُ الدار : إذا ألقام بها .
 وَيَبْقَرُ : إذا خرج من العراق إلى الشام ، وَيَبْقَرُ : إذا رأى البقر فتصير ،
 كما يقال : غَزَن : إذا رأى الغزال فلهي . واسم الفاعل من جميعها مُبَقِّرٌ
 قال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَن أَمْرًا الْقَيْسَ بِنَ تَمْلِكُ بَيْقَرًا (٢)
 وقالوا : هَيْئَتٌ فهو مُهَيِّمٌ ، وهو شبه قراءة غير بَيِّنَةٌ ، وقال أوس
 ابن حجر :

مَجَاوِلُهُ إِلَّا أَنَّ مِنْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى كُتُوبِ الْحَرَامِ الْمُهَيِّمِ (٣)
 [١٣] مسألة :

وقال عن سيبويه (٤) : لَمْ يَأْتْ عَلَى أَقْصَلٍ إِلَّا قَلِيلٌ فِي الْأَسْمَاءِ .
 قالوا : أَهْلُهُ وَأَصْنَعُ وَلَمْ يَأْتْ وَصْفًا .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس (فلائك ...) .
 والمجهر : أكمة . ولقاء : ما جاء به السيل من الخفيس والشجر . شبه استدارة الأكمة بما أحاط بها
 من الماء ، واستدارة فلكة المنزل وإساحتها بما إحاطة المنزل .

(انظر شرح المملكات السبع لزورني تطبيق الأعلام ص ١٢١ السطر ١٢١)

(٢) البيت في الخصائص (١ : ٣٣٥) وهو من امرئ القيس (من تصبته على مظلها

سلك شوق بعد ما كان أعصرا) .

وورد ذلك في تهذيب الألفاظ ليعقوب ٤٨٧ ، وشرح الفصل لابن معشر (٨ : ٢٣) والغريب
 المصنف (٢٠٦) .

وتلك هي أمه . والمشهور في اسمها فاطمة . ويتر : نزل القادة ، ونزل العراق . وقال يعقوب
 يتر الرجل : إذا هاجر من أرض إلى أرض .

(٣) انظر البيت في القسم الثالث ، وهو شرح الشواهد ليعقوب .

(٤) عبارة سيبويه في الكتاب (٢ - ٣١٦) : ويكون أبلا ، وهو قليل ، نير أظم وأوسع ،
 ولاسطة جده صفة .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لينُ
أَمْهَجُ (١) ، وأَمْهَجَان ، وأَمْهُوج - وهو من السَّخَص الرقيق قيل أن يحمص ،
ولم يَخْثُر . وَيَكُونُ السَّخَم . قال الراجز :
جاريةٌ شَمَّتْ سَبَابَا عِلَجَا في جِجْرِ من لم يكُ عنها مُلْقَجَا
يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أَمْهَجَا

قال ابن جنِّي : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قرائتي عليه : يكون أَمْهَجُ
محلّوفا من أَمْهُوج (٢) ، مقصورا منه ، فقبل ذلك ، ولم يأت به .

قال ابن جنِّي : وقد يجوز أن يكون أَمْهَجُ في الأصل اسما غير صفة ،
إلا أنه وُصِفَ به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرقة ، كما يوصف
بالأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عيَّان من قول الراجز :
(مِثْبَرَةُ الثَّرَقُوبِ لِشَفَى المَرْفِقِ) (٣)

فوصف بِإِشْفَى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى الحِذَّة .

[١٤] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت على أَفْعَلٍ ، إلا حرف واحد ، لانعرف
غيره ، قالوا : هو يدعو الأَجْفَلُ ، وهو أيضا الجَفَلُ .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتَكَّى : وهو ضرب من الثَّمَر ، وقياس
الهمزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البغداديّ :

(١) في اللسان : مهج والأمهجان : اللين الخالص من الماء . وقيل هو اللين الرقيق ، ما لم يتغير طسه

(٢) انظر الخالص (٣ : ١٩٤)

(٣) روى الراجز في اللسان (شفا) والخصائص (١ : ٢٢١)

والإشقي : السراد (القرز) الذي يحرق به الإسكاف وجهه : الأشاق . والمثبرة : الإبرة . وهو امرأة
حليقة الرأس .

وباتوا^(١) يُعْشُونَ الْقُطَيْعَاءَ جَارَهُمْ وَعندهم الْبَرِّيُّ فِي جُلُلٍ وَهُمْ
وما أطمعونا الْأَوْتَكِيَّ مِنْ سَمَاحَةٍ وَلَا منعوا الْبَرِّيَّ إِلَّا مِنَ اللَّسُومِ
[١٥] مسألة :

وقال عنه : لم يأت على أَفْئَلٍ إِلَّا حَرْفَانِ : أَلَنْجَجِ وَأَلَنْفَدَ مِنَ الْأَلَدِ ، .
(قال المفسر) : قد جاء أَبْنَيْمُ^(٢) : اسم موضع حكاه غير سيبويه ،
ويقال : (يَبْنَيْمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوي :
أشافتك أظفان بجفر أَبْنَيْمِ نَعَمْ بَكْرًا مثل الفَيْسِيلِ الْمَكْمَرِ

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : قال الْفَرَّاءُ : العرب إذا ضَمَّتْ حرفاً إلى حرف ،
فربما أَجْرَوْهُ على بَنَيْتِه ، ولو أَفْرَدَ ، لتركوه على جهته الأولى .

من ذلك قولهم : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، فجمعوا الغداة على
غَدَايَا ، لما ضُمَّتْ إلى الْعَشَايَا ، وأنشد :

هَذَا^(٣) أَخْبِيَةِ وَلَاجُ أَبُوبَيَّةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنَ الْبَرِّ وَاللَّيْنَاءِ
(قال المفسر) : قد حكى ابن الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ : غَلِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ
عَشِيَّةٍ ، وأنشد :

أَلَا لَيْتَ حَطَلَى مِنْ زِيَارَةِ أُمَيَّةٍ غَلِيَّاتُ قَبْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيَةِ

(١) روى السان السجيني (مادة - وتك) وقال : والأوتك والأوتكي : الصر الثمري وهو القطيعاء .
والقطيعاء : صنف من الصر . وكذلك البري .

(٢) قال ياقوت : أبنيم : يفتح أوله وثانية وسكون النون ، وفتح الياء ، بوزن أَفْئَلٍ ، من
أبنية كتاب سيبويه . وروى ينيتم بالياء . وأنشد بيت طفيل : (أشافتك أظفان بجفر أبنيم)

(٣) روى الجواليقي هذا البيت في شرح أدب الكاتب .

فعل هذه اللغة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ، ويجوز لفائل أن يقول : هذا أيضا جاء على وجه الازدواج ، فقال : غَيَّيَات لقوله : عشيات . فيكون بمنزلة قولهم : الغدايا والعشايا ، وحكى ابن الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال ندى وأندية ، وباب وأنبوبة ، وفقًا وأفنية ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في المقصور والممدود ، قال : يقال : فقًا وأفنية ، ورحى وأزحية ، وندى وأندية .

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : قالوا : يَنزِرُونَ ، والأصل : يَنزِرَان ، وهما فرعا كل شيء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بُنِيَ مُثْنًى ، لم يأت له واحد فيبنى عليه .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المعروف ، وحكى أبو حبيد القاسم ، عن أبي عمرو : أنه يقال لواحدنا : يَنزِرِي ، وأحسب أن أبا عمرو قاس ذلك عن غير سماع ، وأن أبا حبيد ، وهم فيها حكاة عن أبي عمرو ، كما وهم في أشياء كثيرة من كتابه .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقال القراء : إنما قالوا : (هو أَلِيطُ بقلبي منك) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر . (قال المفسر) : قد حكى فيما تقدم من الكتاب أنه قال : لَاطَ حُبُهُ بقلبي يَلِيطُ وَيَلُوطُ ، فيجب على هذا أن يقال : هو أَلِيطُ بقلبي ، وألوط .

[٣] مسألة :

وأنشد في هذا الباب عن الكسائي :

وتأوي^(١) إلى زُغْبٍ مَساكِينَ دُونَهُمْ^(٢) فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرَّماحُ مَهْجُوبٌ
(قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : (وتأوي إلى زُغْبٍ مَساكِينَ
دُونَهَا) : لأنه يصف قطعة ، وسنذكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح
الآبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء
إِلَّا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو علي الفارسي في مسائله الحَلَكِيَّة : لم تجيء
العين ياء ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فَأَمَّا حَيَوَةٌ لِلأسم العلم
وَالْحَيَوَان ، فالواو فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فهو
طَوَيْتَ وَلَوَيْتَ ورويت . وجاءت الواو فاء والياء عينا ، في وَيَلَّ وَيُنَجِّ
وَوَيْسَ ، وعكس هذا قولهم : يَوْمٌ . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد ،
يُوح في اسم الشمس . هـ .

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس يُوح بالياء المعجمة بواحدة ،
وكذلك حكى أبو علي البغدادي في البارع : وحكى أبو عمر المَطَرُزُ :

(١) البيت لحيد بن ثور (ص ٤٤ من ديوان ط . البحر) ورواه في اللسان (حب) وابن هبش
في شرح المفصل (١ : ٧٩ - بحث الإبدال) .
(٢) رواية الديوان .

وتأوي إلى زُغْبٍ مَساكِينَ دُونَهَا .. فلما تخطاه العيون مهروب

والفلا : جمع فلاة ، وهي الفلاة لأماء فيها

فيها . وما تخطاه العيون : أي لا تتركه العيون لآسائه . وفي اللسان : فلما تخطاه الرماح هـ . وقال في شرح
المفصل : قاله جاء من لغة من يقول في سالم يسم فاطمة : قول القول : وبرج المتاح . فكانه قال :
هوب زيد هـ ، فهو مهروب

يُوح ، كالنبي حكاه الفارسي عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء
الهريري لما قال (١) :

وَيُوثِقُ رَدُّ يُسُوحًا بَعْضُ يَوْمٍ وَأَنْتِ مَتَى سَفَرْتِ رَدُّتِ يُسُوحًا

اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب
الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التي تقرأونها مغيرة ، غيرها
شيوخكم ، ولكن أخرجوا ما في الخزانة من النسخ الحثيقة ، فأخرجوا
النسخ القديمة ، فوجدوها مقيدة كما قال .

[•] مسألة :

وقال في هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهي مزيدة
في نحو أحمر وأفكل وأشبه ذلك ، إلا أولفًا ، فإن الهمزة من نفس
الحرف ، ألا ترى أنك تقول : أُلِقَ الرجل ، فهو ملقوق ، وهو (قَوْلٌ) ،
أَرَطَى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت :
مَرَطَى » .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا
لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهي زائدة أبدا عندكم ، ألا ترى
أنك لو سميت بَلَقَكَلٍ أو أَيْدَعِر ، لم تصرقه ، وأنت لا تشفق منهما
ما تذهب فيه الألف .

(١) لبيت من قصيدته « ألح وكدرأى برقا مليحا)

(٢) قال يعقوب في (باب مئة للشعر وأسمائها في كتابه تهذيب الألفاظ ص ٢٩٠

ويقال قد طلعت يروح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكره وفي النسخ (يروح) بالياء ، كما
ذكره ابن الأنباري وثبت عليه . وفي كتاب المهدي والصيد لاني : يروح بالياء بنقطة واحدة . ٥١ .

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أوَّلُك فبالألف من نفس الحرف^(١) اهـ .
وكلام ابن قتيبة يوم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،
ولمّا يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا
كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنّها أصل ،
نحو إصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنّه قال :
إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو على الفارسي
فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إضليت وما أشبهها ، ومحال
أن يُلحق رابعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة
في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أولَ حرف رابعة ، ظريف ، لأنّه يريد أنّها أربعة
في عدد الحروف إذا عدت من آخرها إلى أولها .

وأما (أوَّلُك) ، فلأجاز الفارسي في الإيضاح : أن تكون الهمزة فيه
زائدة ، حملاً على الأكثر ، ويكون مشتقا من قولهم : ولتَ يلق : إذا
أسرع ، قال الراجز :

(جاءت^(٢) به عنس من الشام تَلِقُ)

ويكون قولهم : ألقى الرجل على هذا ، أصله ولّيت ، فأبدلت الواو
همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أعِدَ وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي
إليه قول غير مختار ، لأنّه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مؤلوق ،

(١) انظر للكتاب سيبويه (٢ : ٢٤٢)

(٢) هو الفصح جبر جليدا الكلابي ، كما في اللسان : (دلق) .

ويقال : دلق في سيره ملقا : أسرع .

فترجع الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى أن من يقول : أهد الرجل بالهمز ، إذ صار إلى المقول به قال : موهود ، ولم يقل مأهود . والمسموع من العرب مألوق بالهمز .

وقد أنكر أبو علي قول من زعم : إن الهمزة في (أله) بدل من واو قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع^(١) أولهيه كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي عليّ إلّا على أن يُجعل من البدل اللازم الذي يلتزمونه ، مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في عيد أعياد ، وفي ربح أرباح .

وقد حكى أبو عمر الجرمي أنه يقال : أدينم مرطى ومرطو ، وحكى أبو حنيفة : أدينم مأروط ، ومرطى ، ومؤرطى ، وحكى الأخفش أيضا أدينم مرطى ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطى زائدة .

[٦] مسألة :

وحكى عن القراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في كينونة وأخواتها^(٢) : أنها فيعولة ، مخففة من كينونة ، وقال : لو كانت كذلك لوجدتها تامة في شعر أو سجع ، كما وجدّت الميت والميت على وجهين : على الأصل ، وعلى التخفيف .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله قد خالف به القراء البصريين . وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرقّص ، حتى تصير غير مستعملة ، وتستعمل القروع ، كرفضهم استعمال أينق ، وقيق ، وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامة ، وأثار إثارة ،

(١) يجمع (إلاه) .

(٢) هي : جمعهم وديمومهم وقيدودة (انظر اللسان - كون) .

ووجد يَجِد ، ووزن يَزِن ، ولم يستعمل شيء من ذلك على أصله ، وقد قال الفراء في مَعْيَد ومَيْت ونحوهما : أن الأصل فيهما فَعِيل كسَوِيْد وسَوِيْت .

وقال في قولهم (اللَّهُمَّ) : إن أصله : يا اللَّهُ^(١) أَمَّا بِخَيْرٍ ، ولم يستعمل شيء من ذلك ، وهذا النوع كثير في مذاهب البصريين والكوفيين .
ومن طريف قوله : أنه زعم أن كَيْتونة وأخواتها ، أريد بِهِن فَعُولَة ، ففتحوا أولها ، كراهية أن تصير الياء واوا ، هذا يلزمه فيه مثل ما ألزمه البصريون .

والوجه الآخر أن البصريين قد أنشدوا :
قد فارقت^(٢) قرينها القرينة وشحطت عن دارها الظمينة
يا ليت أنا ضمتنا سفينة حتى يعود الوصل كيتسونة
[٧] مسألة :

قال ابن قُتَيْبَة : قال غير واحد : كل (أَفْعَل) فالاسم منه مُفْعِل بكسر العين ، نحو أَفْعِل فهو مُفْعِل ، وأَذْبَر فهو مُذْبِر ، وجاء حرف واحد لا يعرف غيره . قالوا : أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) ولا يُقال : مُسْهَب بكسرها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : أَسْهَبَ الرجل فهو مُسْهَبٌ (بفتح الهاء) : إذا خَرِفَ وذهب عقله ، وتكلم بما لا يعقل ، فإذا تكلم بالصواب فأكثر ، قيل : أَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ ، (بكسر الهاء) ، وحكى

(١) الهاء في اللان (أله) : والله أم خير .

(٢) الختان ما أنشده لعل أبا الهيثم المبرد (مادة كوزن) واليه الأول لم يرو في الأصل .

أَبُو عَمَرَ الْمُطَوَّرُ : أَلْفَجْجَ فَهُوَ مُلَفَّجْجٌ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ :
إِذَا نَكَّحَ .

[٨] مَسْأَلَةٌ :

قال في هذا الباب : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَبَّبْتَهُ ، فَهُوَ مَخْبُوبٌ ، وَأَحْبَبَّهُ اللَّهُ ،
فَهُوَ مَجْنُونٌ ، وَأَحَبَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَحْنُومٌ ، وَأَزَكَّمَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَزَكُومٌ ، وَمِثْلُهُ
مَكْرُوزٌ وَمَقْرُورٌ ، فَإِنَّهُ يُقَى عَلَى (قِيلَ) ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمِيعِ هَذَا قِيلَ
بغَيْرِ أَلْفٍ . يَقُولُونَ : حَبَّبٌ ، وَجِنٌّ ، وَزَكِيمٌ ، وَحَمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقَرٌّ .

قال : وَلَا يُقَالُ : قَدْ حَزَنَهُ الْأَمْرُ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : أَحْزَنَهُ ، وَيَقُولُونَ :
يُحْزِنُهُ . فَإِذَا قَالُوا : أَلْعَلَّهُ اللَّهُ ، فَكُلُّهُ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يُقَالُ مُفْعَلٌ فِي شَيْءٍ
مِنْ هَذَا إِلَّا فِي حَرْفٍ . قال عنصرة ^(١) :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَقْنِي غَيْرُهُ وَيَنْبِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبَّبِ الْمُكَرَّمِ

(قال المفسر) : هَذَا كُلُّهُ نَادِرٌ ، خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ قِيلَ إِذَا
رَدَّ إِلَى صِيغَةٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لَمْ يَجِبْ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرَكَاتِ ،
وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ثَلَاثِيًّا وَمَعَ الْفَاعِلِ رِبَاعِيًّا ،
فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ . وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا عَلَى الْقِيَاسِ ،
فَقَدْ حَكِي : حَزَنَهُ الْأَمْرُ وَأَحْزَنَهُ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ هُمَا جَمِيعًا : (إِنِّي
لَيُحْزَنُنِي) ^(٢) ، وَيُحْزِنُنِي ، وَقَدْ حَكِي حَبَّبْتُ الرَّجُلَ وَأَحْبَبْتَهُ ^(٣) . وَقَرَأَ

(١) تَبَيَّنَ مِنْ مِثْلِهِ « هَلْ غَادَرَ الْبُشْرَاءُ مِنْ مَرْدَمٍ »

(٢) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

(٣) قَالَ الْبَرْدِيُّ لِلْكَامِلِ : يُقَالُ : أَحَبَّ بِهِ (بَفَتْحِ الْهَاءِ) ، وَجَاءَ بِهِ بِهِ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ يَنْفِلُ

(يُسَمَّى الْعَيْنُ) (١ : ٩٩)

أبو رجاء العطاردي (فاتنوني يحكمكم الله) بفتح الياء . وأنشد أبو العباس
المبرد (١) :

لمعرك (٢) إنني وطلاب مصر لكلزداد مما حبّ بُغدا
وقال آخر :

وأقسم لولا تمرّ ما حبّته وكان عياض منه أدنى ومشرق (٣)
[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : قال الفراء : ماء معين ، مفعول ، من السيّون ،
فنعس كما قال : مخيط ومكيل .

(قال المفسر) لا وجه لإدخال هذا في شواذ التصريف ، لأنه على
ما ينبغي أن لا يكون عليه على ما قاله الفراء . ويجوز أن يكون (معين)
فَعِيلًا ، فتكون الميم أصلا ، لأن الخليل قال : المعين : الماء الكثير ،
وقال أبو علي البغدادي : المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ، ومعن
الوادي : إذا كثر الماء فيه .

وحكى عن ابن دُرَيْد : ماء معن ومعين ، وقد معن على مثال ظرف .
وحكى الخليل في باب الثلاثي الصحيح : المعين : الماء الكثير . ثم قال
في باب المعتل : الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين ، وهذا يُوجب
أن تكون الميم زائدة : كما قال الفراء : وقوله الأول يوجب أن تكون
أصلية .

(١) قال المبرد : « وقرأ أبو رجاء العطاردي « فاتنوني يحكمكم الله » فقل في هذا شيئين : أحدهما :
أنه جاء من حيث الآخر أنه أدغم في موضع الجزم ، وهو من باب تميم وليس وأسد . (الكامل : ١ : ١٩٩)

(٢) هذه رواية الكامل والأصول وفي المطبوعة « مبري »

(٣) أُلِيت في الكامل للمبرد (: : ١٩٩) والخصائص (٢ : ٢٢٠) واللسان (حب) وابن
عيسى في شرح المفصل (٧ : ١٣٨) وهو نيلان بن شجاع القهشلي ويرى عجز البيت في الخصائص :
ولا كان أدق من عبيد ومفرق

أبنية نعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات المؤنث تكون آخرها ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهى علامة التأنيث ، جُئِلَتْ قبل آخر الحرف .

(قال المفسر) : هذا الذى حكاه هو قول أبى عمر الجَرَمِيّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لأن أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل فَعَلَتْ ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين ، لأن فيه شلوا من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف في الكلام فَعَلَتْ : ومنها ، أن علامة التأنيث لا تكون حَشْوًا في الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرًا ، كقائمة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكنا ، إلا أن تكون ألفا في نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون في تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى في بنتان وأختان ، وزعموا أن واحدا كِلْتَا وأنشدوا :

فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا مُلَامَى وَاحِدَةٌ كِلْتَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدِهِ
وَاحْتَجَا بِانْقِلَابِهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ يَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَتْنِي الْمَرَّتَانِ كِلْتَا مَاءٍ ،
وَرَأَيْتِ الْمَرَّتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول الجرمي في السان : « كلا » .

(٢) الياء في السان : « كلا » ولم ينسب لقائله وعجز قلبت لم يرو في الأصل ولا الخطبتين (١) ، ب)

لفظ مفرد يدل على الجمع في قولك : كل القوم جامعي ، واحتجوا بمجيء الخبر عنها مفردا في نحو قوله تعالى : (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)^(١) وكذلك أخبروا عن (كَلَا) المذكر بالمفرد في نحو قول جرير .

كلا يومى أمانة يَوْمُ صَدُّ وإن لم نأتها إلا لعماس^(٢)
واختلف البصريون فيها ، فذهب بعضهم إلى أن التاء فيها عوض من لام الفعل المحذوفة ، على معنى المعاقبة ، لا على معنى البدل ، يريدون أنها عاقبت لام الفعل المحذوفة ، كما عاقبت ألف الوصل في ابن واسم ، اللام الساقطة ، وكما صارت التاء في زنادقة ، مُعاقبة للياء في زناديقى . وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الواو التي هي لام الفعل ، كإبدالها في تُراث وتُجاه . وأصلها كَلَوَى ، ومن رأي هذا الرأي : فحكمه أن يقول في النسب إليها كَلَتَوَى ، في لغة من يقول : حَبَلَوَى ، وكَلَتَى ، في لغة من يقول : حَبَلَى .

وأما من جعلها عوضا على معنى المعاقبة ، فقياس قوله أن يقول في النسب إليها : كَلَوَى ، كما يقال في اسم ، يَسْمَوَى ، ومن قال : اسمى ، لزمه أن يقول : كَلَتَوَى أو كَلَتَى .

ولمسيبويه فيها كلام مُشْكِل ، يحتمل التأويلين جميعا ، لأنه قال في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد ، من بنات الحرفين : بإثر كلامه في بنت : « وكذلك كَلَتَا وثنتان ، تقول : كَلَوَى وثَنَوَى ، وبنتان : بَنَوَى ، وأما يونس فيقول : بنى . وينبغى له أن يقول : هَتَنَى في هَتَنَة . وهذا لا يقوله أحد .

(١) الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت مما أنشده السان بحرير (مادة : كلا) .

ولسببويه في بنت كلام مضطرب ، وكذلك في أخت ، يقتضى بعضه أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا) ببنت ، فينبغي أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا الباب لا يليق بهذا الموضع .

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بُهْمَةٌ ، فأدخلوا التاء التي هي علامة التأنيث ، وفُعلٌ لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بُهْمَةٌ : شاذة على مذهب البصريين ، لأنَّ أَلِفَ فُعْلٍ عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين : إحداهما : أن فُعْلٌ لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمِعَ في فَعْلٍ المفتوحة ، وفُعْلٍ المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فُعْلَل) مفتوح اللام مضموم الفاء ، فيكون فُعْلٌ مُلْحَقاً به ، وينبغي أن تكون (بُهْمَةٌ) غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فُعْلَل مفتوحة اللام : وهي بُرُقَعٌ ، وَطَحْلَبٌ ، وَجُوذَرٌ ، وَقُعْلَدٌ ، وَجُنْدَبٌ ، فيلزم على هذا أن تكون أَلِف (بُهْمَةٌ) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد الحُرَامَى : حُرَامَةٌ .

وحكى صاحب العين في واحدة المساني^(١) : سُمَانَةٌ . وأَلِف فُعَالٍ لا تكون لغير التأنيث في مذهب الفريقين جميعاً .

(١) في المطبوعة : (المهملات سماناة) تحريف

[٢] مسألة :

وأنشد في آخر الكتاب : (وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوِذُنَا عِرَاذًا)

(قال المفسر) : هكذا روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي علي
البغدادي ، بالدال معجمة ، وأنشده ابن جني بالدال ^(١) غير معجمة في تفسير
قول أبي الطيب

هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِرَادِ قَوَاضِبُ كَثُرُ الْقَيْلِ بِهَا وَقَلَّ الْعَسَائِي ^(٢)
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئاً أستدل به على
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد
قيده بما رفع الأشكال عنه : ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن
قتيبة ، أو من بعض الناقليين عنه .

ولله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم ^(٣)

(١) يروى في الخصال (٣ : ٢١) بالدال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة ظلمها

الرأى قبل شجاعة الشجمان

(٣) إل هنا ختام الأصل س ١٠ . وفي المطبوعة : نجز الكتاب بحمد الله وحسن موافقه وصل الله
على محمد خاتم أنبيائه في اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فهرس

القسم الثانى

فهرس من أبواب القسم الثاني من أتب الكتب

الصفحة	
٥	مقدمة الكتاب
٩	باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه
٣٠	باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل
٣٧	باب 'صون أسماء' تناس المسمون بأسماء النبات
٤٧	باب من صفات الناس
٤٨	باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأرمان والرياح
٤٩	باب النبات
٥٣	باب النخل
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه
٦٩	باب معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها
٧١	هيوب فى الخيل
٧٢	خلق الخيل
٧٤	ألوان الخيل
٧٥	الدوائر فى الخيل وما يكره من شيائها
٧٨	باب معرفة ما فى خلق الإنسان من هيوب الخلق
٨٠	فروق فى الأستان
٨٢	فروق فى الأقواء
٨٣	فروق فى الأطفال

٨٦	فروق فى السَّاد
٨٨	معرفة فى الطعام والشراب
٩١	باب معرفة الطعام
٩٣	فروق فى الأرواث
٩٤	فروق فى أسماء الجماعات
٩٨	معرفة فى الآلات
١٠٠	معرفة فى اللباس والثياب
١٠١	معرفة فى السلاح
١٠٢	معرفة فى الطير
١٠٣	معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير
١٠٥	معرفة فى الحية والعقرب
١٠٦	الاسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى
١١١	باب نواهد من الكلام المشتبه
١١٧	باب تسمية المتضادين باسم واحد
١١٨	باب ما تغيّر فيه ألف الوصل
١١٩	باب (ما) إذا اتصلت
١٢٠	باب (من) إذا اتصلت
١٢١	باب (لا) إذا اتصلت
١٢٤	باب من الهجاء
١٢٦	باب الحروف التى تأتى للمعاني
١٢٨	باب الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث
١٣١	باب أوصاف المؤنث بشير هاء
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والالفاظ من الحروف المقصورة
١٣٥	باب أسماء يثنى لفظها وتختلف معانيها
١٣٦	باب حروف اللد للمستعمل

١٣٧	باب ما يقصر فلاناً غير بعض حركات بنائه مدّ
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى
١٤٢	باب الحروف التي تتقارب القاطعها وتختلف معانيها
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
١٥٤	ومن المصادر التي لا أعمال لها
١٥٦	باب الأفعال
١٦٨	باب ما يكون مفعولاً بمعنى وغير مفعول بمعنى آخر
١٦٩	باب الأفعال التي تهمز والعوام تلح همزها
١٧١	باب ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهزمة أو تسقطها
١٧٦	باب ما لا يهزم والعوام تهمزه
١٨٠	باب ما يشدد والعوام تخففه
١٨٣	باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده
١٨٧	باب ما جاء مكسوراً والعامّة تحركه
١٨٩	باب ما جاء محركاً والعامّة تسكته
١٩٤	باب ما تصحفت فيه العامّة
١٩٦	باب ما جاء بالسّين وهم يقولونه بالصاد
١٩٧	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسّين
١٩٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره
٢٠٣	باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحّه
٢٠٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تغمّه
٢١٠	باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحّه
٢١٢	باب ما جاء مضموماً والعامّة تكسره
٢١٣	باب ما جاء مكسوراً والعامّة تغمّه
٢١٤	باب ما جاء على فُعِلت (بكر العين) والعامّة تقول على فَعَلت (بفتحها).
٢١٥	باب ما جاء على فَعَلت (بفتح العين) والعامّة تقول على فَعِلت (بكسرهما).
٢١٥	باب ما جاء على فَعَلت (بفتح العين) والعامّة تقول على فَعَلت (بضمهما).

٢١٦	باب ما جاء على فَعَلْ (بضم العين) ما يغير
٢١٧	باب ما جاء على يَفْعَلْ (بكسر العين) ما يغير
٢١٨	باب ما جاء على يَفْعَلْ (يفتح العين) ما يغير
٢١٩	باب ما جاء على لَفْظ ما لم يسم فاعله
٢٢٠	باب ما يقتض من ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره
٢٢٤	باب ما يتكلم به متى
٢٣٥	باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس أضعفهما
٢٣٦	باب ما يغير من أسماء الناس
٢٤١	باب ما يغير من أسماء البلاد
٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى
٢٤٥	باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعليل
٢٤٥	باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره
٢٤٧	باب فعلت وفعلت بمعنى متضادين
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز، بمعنى واحد
٢٤٨	باب فَعَلْ (يفتح العين) يَفْعَلْ وَيَفْعَلْ (بضمها وكسرهما)
٢٤٩	باب فَعَلْ (يفتح العين) يَفْعَلْ وَيَفْعَلْ (يفتحها وضمها)
٢٤٩	باب فعل (يفتح العين) يَفْعَلْ وَيَفْعَلْ (يفتحها وكسرهما)
٢٥٠	باب فَعَلْ (بكسر العين) يَفْعَلْ وَيَفْعَلْ (يفتحها وكسرهما)
٢٥٢	باب فعل (بكسر العين) يَفْعَلْ وَيَفْعَلْ (بضمها وفتحها)
٢٥٣	باب المبدل
٢٥٤	باب الإبدال من المشدد
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافي
٢٦١	باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي
٢٦٢	باب دخول بعض الصفات مكان بعض
٢٩٥	باب زيادة الصفات
٣٠٦	باب إدخا الصفات وإخراجها

٣١٠	أبنية الأسماء
٣١٦	باب ما يضم ويكسر
٣١٧	باب ما يفتح ويغلق
٣١٩	باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣١٩	باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٢٠	باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٢١	باب ما جاء فيه خمس لغات
٣٢٢	باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣	باب شواذ الأبنية
٣٣٤	شواذ التصريف
٣٤٣	أبنية نعت المؤنث

المفسر

يبين الأخطاء التي نبت عليها البطليوسى فى هذا القسم من كتب الكتب
وبيّن فيها وجه الصواب

مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ يقول : (ومن ذلك الأصمى والمعجم والأعرابى والعربى)
والأصمى : الذى لا يسمع وإن كان نولاً بالبدية ، والمعجم :
منسوب إلى المعجم وإن كان فصيحاً ، الخ .
قال المفسر (البطليوسى) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أباه ريد وغيره
قد حكوا أن الأصم لغة فى المعجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الصحيحة .
- ص ٣٠ قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام (قولهم مرحباً :
أى أتيت مرحباً أى سعة وأهلاً) .
(وقال البطليوسى) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الالتفات إنما
تستعمل فى الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دعاء وغيره .
- ص ٤٢ قال ابن قتيبة : (الأعطل من الحطل وهو استرخاء الأتئين) .
فقال البطليوسى : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأعطل كان طويلاً الأتئين
مسترخهما فيقال إنه لقب الأعطل للملك ، والمعروف أنه لقب الأعطل
لبدايته وسلطنة لسانه) .
- ص ٧١ أنشد ابن قتيبة للخشاء :
ولما أن رأيت الحليل قُبلاً . . . تبارى بالحدود شيا العوالى
فرد البطليوسى : كلا وروناه من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط
من وجهين . أحدهما : أن الشعر ليلى الأخيلية وليس للخشاء .
والثانى : أنه أنشده (بضم التاء) وإنما هو (رأيت) بفتح التاء على
الخطاب

هي الحمر تكسى الطلابَ . : كما اللب يكتى أبا جعله
(قال البطليوسي) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا حبيدة
مَعمر بن النُتَيْ هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من قَبْلِ حَبِيدَ لأن في شعره أشياء
كثيرة خارجة عن العروض ...

قال ابن قتيبة في (باب معرفة في اللباس والثياب) (حَسَرَ من رأسه ،
وسفر عن وجهه ، وكشف عن رجله) .
قال المقسر (البطليوسي) كلامه هذا يؤهم من يسمعه أن الحسر لا
يستعمل إلا في الرأس ... وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصدر
الواحد : حَسَرَ عن ذراعيه . وقال في الباب الذي يحد هذا الباب : فإن
لم يكن عليه درع فهو حاسر ...
وهذا كله تخليط وقلة تنظيف للكلام الخ .

قال ابن قتيبة في باب تسمية المتضادين باسم واحد (يأبى الجوة أن تغيا)
يعنى الشمس .
(قال المقسر) هذا غلط وإنما الشعر :
يأبى الأكار أن تسويا . : وحاجب الجوة أن يغيا

قال ابن قتيبة في باب (ما يغير من أسماء الناس) . (ويقولون بستان
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر) .
فقال البطليوسي : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما
الآخر . فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة
.....

قال ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (هرقت الماء
وأهرقته ...) .
وقال البطليوسي : هذا الذي قاله قد قاله بعض اللغويين بمن لا يحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلط .
والصحيح أن هزقت وأهزقت فعلان رباحيان متعلان ...

ص ٢٤٧ قال ابن كتيبة فى باب فعكت وأفعلت بمحتين متضادين (غطيت الشيء :
أظهرته وكتمته) .

قال البطليوسى : هذا غلط إنما اللسان فى (انظيت) الذى هو فعل
رباعى .

ص ٢٤٩ وقال ابن كتيبة فى (باب فعل يفعل ويفعل) (عام إلى اللبن يتكلم ويعلم) .
قال البطليوسى : هذا غلط ولو كان يعلم على ما توهم لكان شاذاً

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبتية :
ذكر ابن كتيبة أن سيويه قال : ليس فى الكلام (يفعل) إلا حرفان فى
الأسماء إيل والحيرة وهى الفلج فى الاستان وحرف فى الصفة قالوا :
امراة يلز وهى الضخمة ...
(وقال البطليوسى) : هذا غلط . لم يحك سيويه غير إيل وحده .
وقال : لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره . وأما الحيرة واليلز فإنهما
من زيادة نبي الحسن الأعشى ، وليسا من كلام سيويه ...

ص ٣٣٠ حكى ابن كتيبة عن سيويه :
(كل حرف جاء على (فعلاء) فهو مملود إلا أحرقاً جاءت نواذر وهى
الأرى وهى الضلعية ، وشُمى : اسم موضع ، وأدنى : اسم موضع
أيضاً .

قال البطليوسى : لم يقل سيويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه
اللفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فعلى وهو قليل فى الكلام نحو
شمى والأرى والأدنى ، أسماء) .

ص ٣٣٧ قال ابن كتيبة نقلاً عن سيويه :
(كل همزة جاءت أولاً فهى مزينة فى نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ..

قال (البطليوسى) : لم يقل سيبويه هكذا وإنما قال : (فالهزمة إذا
لحقت أول حرف ربعة فصاعداً فهي وثلاثة أبداً عندهم) .

مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز فى موضع ما منع فيه فى موضع آخر

قال فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى . ص ١٣٩
(والسُّدَّ فى المتعق والفعل بالفتح وهو الإصابة . والسُّدَّ بالكسر : كل
شء سدحت به شيئاً مثل سُدَّ القادورة وسُدَّ الثغر . . .
(قال المفسر (البطليوسى) قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل
الناس أضعفهما : ويقولون سُدَّ والأجود سُدَّ . وقال فى كتاب أبنية
الأسماء (سُدَّ من حَوَّز وسُدَّ) فسوى بين اللغتين .
ونظر مثيل هذا الاختلاف فى الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣
/١٥٤/١٥٦/١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٤/١٦٥/١٦٦/١٦٨/١٦٩/١٧٠
/١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩
/٢١٣/٢٢٣/٢٢٤

اعتراضات البطليوسى وماأخذ على جَمْع من العلماء . خطأ الأصمى * * *

قال ابن قتيبة فى باب (خَلَقَ الخيل) . ص ٧٣
(يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل .. فاره .
قال الأصمى : كان عَتَّى بن زيد يخطئ فى قوله فى وصف الفرس
(فارهاً متابهاً) . قال : ولم يكن له علم بالخيل .
قال البطليوسى : ما أخطأ عتَّى بن زيد ، بل الأصمى هو المخطئ ،
لأن العرب تجهل كل شء حسن فارها وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون
والبغل والحمار كما زعم . . .

قال ابن كتيبة في باب ما يشدد والمعوام تخففه :

(وعزت إليك في كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعي وعزت خفيفة)
وقال البطليوسي : إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها
غيره ولا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها .
لأن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
للموضع الآخر ؟ .

قال ابن كتيبة ويقال : شتان ما هما بتعصب النون ولا يقال ما بينهما .
وتشد للأعشى

شتان ما يومى على كؤوها ويوم حيان أغشى جابر
قال : وليس قول الآخر (لستان ما بين الزين في النوى) بصحة .
(وقال البطليوسي) هذا قول الأصمعي وإنما لم ير البيت لثاني حجة
لأنه لربيعه الرقى وهو من المحلثين . ولا وجه لإتكاره لياه لأنه صحيح
في معناه ...
وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في
لحن العامة من أجل إتكار الأصمعي لها .

خطأ الكسائي

حكى ابن كتيبة عن الكسائي أنه قال :

(من قال : أولاك فواحدكم ذلك . ومن قال : أولئك فواحدكم ذلك .
قال المفسر (البطليوسي) أولاك وأولئك : اسمان للجمع وليسا على حد
الجمع الجارية على أحدهما ... والتي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه
قياس ولا يقوم عليه دليل ...
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) فقد كان يجب على
الكسائي أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة ...
وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالة .

خلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

ص ٢٦٢

قال البطليوس في آخر الباب ص ٢٦٩ : (وجميع ما أورد ابن قتيبة في هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت في المعاني . وفيه أشياء خلط فيها يعقوب ، واتبه ابن قتيبة على خلطه ، وأثياه يصح أن تتأول على غير ما قاله ...)

باب نواذر من الكلام المشتبه

ص ١١١

قال ابن قتيبة في آخر هذا الباب (ولا يقال عقور إلا للحيوان) ص ١١٧
قال المفسر (البطليوس) كلما قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء عقور في غير الحيوان . قال الاخطل :
ولا يقى على الأيام إلا . بنات النهر والكلم العقور
يعنى الهجاء .

قال ابن قتيبة في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى :

ص ١٣٧

(الحمل : حمل كل شيء وكل شجرة . قال الله تعالى (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا) والحمل : ما كان على ظهر الإنسان) .
قال المفسر (البطليوس) : هذا قول يعقوب ومن كتابه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب فكان ينبغي لابن قتيبة أن يتجنب ما رُدَّ عليه ...) .

أبي عبيدة معمر بن المثنى

قال ابن قتيبة في باب معرفة ما في خلق الإنسان من حبوب الخلق :

ص ٧٩

(وفي النساء الضحايا : التي لا تحيض والتكاه ...)
قال المفسر (البطليوس) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة معمر وهو عما خلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على خلطه ...

خطأ على بن حمزة

ص ١٧٥

قال ابن قتيبة : (ضربت بالسيف فما أحاك فيه ، وحاك خطأ)
قال المفسر (البطليوسي) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه ثعلب في
الفصح وأبو إسحاق الزجاج في لمعلت وأفعلت ولبن القوطية .
وكان أبو القاسم على بن حمزة يردّ على ثعلب إجارته (حاك) ويقول :
الصواب : (أحاك) وعلى بن حمزة هو للخطأ لا ثعلب .

غلط أبي عبيد القاسم بن سلام

ص ٢٤٧

قال ابن قتيبة (خفيت الشيء أظهرته وكتمته)
قال المفسر (البطليوسي) هذا غلط إنما اللتان في (أخفيت) الذي هو
فعل رياضي . . . وقد ذكر أبو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن
قتيبة .

خطأ أبي على البغدادي

ص ٩

باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه .
أنشد ابن قتيبة :
يَقْلُنْ لَقَدْ هَكَيْتَ قَلْتُ كَلَا وهل يَكِي من الطرب الجليلُ
قال المفسر (البطليوسي) : هكذا نقل إلينا عن أبي نصر هارون بن
موسى عن أبي على البغدادي . والصواب (قَلْن) بالقاء .
وأنشده أبو على البغدادي في النوادر . (فقالوا) بتذكير الضمير ، وهو
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على الموائل .

ص ٣٤

وقال ابن قتيبة في باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل
(وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعي سواده . وقال غيره :
أسود مثل حنك الغراب يعني متقاره) .
قال المفسر (البطليوسي) وقع في كتاب أبي على البغدادي ، أسود من

حكك الغراب وهو غلط لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال :
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا ...

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النيات

ص ٢٧

قال ابن قتيبة ... (حدثني زيد بن أوزم ... عن أبي نضرة عن أنس
ابن مالك قال : كنتي رسول الله ﷺ يبقلة كنت أجتنبها ، وكان
يكنى أبا حمزة .

قال المفسر (البطليوسي) وقع في بعض النسخ عن أبي نضرة وفي بعضها
عن أبي نصر . وروى عن أبي علي البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي
نضرة (بضاد معجمة وتاء تأنيث) قال : واسمه للثغر بن مالك ...
وهذا الذي قاله أبو علي غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدري ، والصواب عن أبي نصر واسمه
حميد بن هلال ...

* * *

المسائل النحوية

المسألة

- ٦١ أولئك وهؤلاء
- ٦٤ باب ما يعرف وحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى
- ١١٨ ما تغير فيه ألف الوصل
- ١٢٠ باب (من) إذا اتصلت
- ١٢١ باب (لا) إذا اتصلت
- ١٢٢ (أن) المشددة وضمت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى
- ١٢٤ باب من الهجاء (والاختلاف فى كتابة (إذن) الخ
- ١٢٦ الحروف التى تأتى للمعنى
- ١٢٨ الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
- ١٣٠ باب ما يذكر ويؤنث
- ١٣١ باب أوصاف المؤنث بغير هاء
- ١٣٣ باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
- ١٣٥ باب أسماء يحق لفظها وتختلف معانيها
- ١٣٦ باب حروف اللد المستعمل
- ١٣٧ باب ما يقصر فإذا غير بعض حركاته مدّ
- ١٣٧ باب الحرفين اللذين يتخاران فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان
- ١٤٢ باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
- ١٤٣ باب المصادر المختلفة عن الصلر الواحد
- ٢٤٧-٢٤٢ باب فعلت وافعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت بمعنىين متضادين)
- ٢٤٧ باب تفعلت ومواضعها
- ٢٤٨ باب ما يهمز أوسطه من الأفعال
- ٢٥٢ باب المبدل
- ٢٥٤ باب ما أبدل من القوافى

٢٥٧	باب القلب عند أهل التصريف
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣	المعاني
٢٩٥	باب زيادة الصفات
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها
٣١٠	باب أبنية الأسماء
٣٢٢	باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣	باب شواذ الأبنية
٣٣٤	باب شواذ التصريف
٣٤٣	باب أبنية نعوت المؤنث

* * *

Bibliotheca Alexandrina



0742729